مجلد ٨ ـ عدد ١ محرم ١٣٦٧ هـ

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد ان تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الادبية، والتاريخية مايغنيك عن سواها: —

الهلال ٨٠، المصور ١٣٠، الاثنين والدنيا ١٣٠، المقتطف ١٤٠، التربية الحديثة ٢٥، العالم العربي ١٢٠، المستمع العربي ٤٠، دنيا الفن ٢٠٠، الكتاب ١١٠ إقرأ ٦٥، مسامرات الجيب ١٣٠، روايات الجيب ١٢٠، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسة وفكاهية) ١٠٠، الرياضة البدنية ٥٠، روز اليوسف ٢٠٠، الراديو والبعكوكة ١٠٠ الفارس (فكاهية) ٥٠، بلادي ١٣٠، الطالبة ٣٥، المنتدى ١٠٠، التمدن الاسلامي ١٠٠، العرب ١٠٠، المكشوف ٣٠٠، الاسرار (للحرب) ٠٠٠، الوادي ٢٠٠، الرأي العام ١٤٠، صوت الامة ٣٥٠، المصري ٢٨٥، الحوادث ٠٠٠، المقطم ٢٠٠، الكتلة ٢٨٥، الاهرام ٠٠٠، مجلة أخبار اليوم ٠٠٠، آخر ساعة ٠٠٠، الرابطة الاسلامية ١٥٠، الاسبوع ١٣٠، المكتبة الجنسية ٧٥، الاديب ١٥٠، اعاج (باللغة الفرنسية) ١٧٥، ريدرزدا يجست (باللغة الانجليزية) ٧٥، قرشاً مصريا

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية.

السيد هاشم علي النحاس

ولاحظ أنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد أيضا لعمل الكليشهات والاختام عربي وافرنجي وعمل الصور. وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها بأسعار لاتزاحم؟

المنهل
المجلد الثامن
السنة الثامنة
الجزء الأول
المحرم ١٣٦٧ هـ
ديسمبر ١٩٤٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

فكرة الشهر

ثلاثة في سيارة

كانوا ثلاثة في سيارة ، جمعت بينهم أواصر الصداقة وتجاوب الافكار والاهداف ، وكانوا يقطعون الطريق الطويل ، من مكة الى مصيف الطائف الجميل ، بادارة الحديث في شتى الشؤون والشجون ... ومضى احدهم في حديثه يقول :

— لقد رأيتما ، يا صاحبيّ كيف طال حديث الادباء عن « النهضة » فهم تارة يضفون عليها ثوباً فضفاضاً وطوراً يلفونها برداء ضيق خانق ولم نجد لهم بعد ذلك التعريف المبسط الجامع لمدلولات (النهضة) من كل الوجوه !...

> بمناسبة استهلال العام الهجرى الجديد : ١٣٦٧ ، ودخول «المنهل» فى عامه الثامن ، بهذا العدد رأينا أن يكون تحرير افتتاحياته ، لهذا العام على هذا الطراز ، تمشياً مع سنة التطور والتجديد التى اتخذها المنهل منذ كان شعاره من يوم تأسيسه وانشائه .
> « الى الامام على الدوام »

وانبرى اليه واحدمن زميليه يقول :

— أما انى صرت لا اشك — أيها العزيز — فى ان هناك خيطاً رقيقاً دقيقاً ، لا يلمس ولا يُرى ، لا يمكن ان يلمس او يري ، وهذا الخيط الرقيق يربط ربطا وثيقا محكم العرى بين خواطرى وخواطرك فى كثير من المسائل ، وفى غير قليل من الاحيان . فقد سمعتك بالامس تتحدث عن موضوع « الحياة الفاضلة » وكنت اجيل الفكر فى هذا الموضوع بالذات ، قبيل ان تدير فيه حديثك الشهي بلحظات ، واليوم تتحدث عن « النهضة » فى الوقت الذى كان لى حديث نفسي عميق فى ارجائها الخصيبة الممتعة ، وباستطاعتى ان أؤكد لك انى قد وصلت بعد لأي الى ماتهدف اليه ، ولكنى قبل ان افضي اليك به ، ارى حسناً ان تبين لى : ماهو الحافز الذى دفع بك الى هذا اللون من التفكير ؟ فان هذا الاتجاه منك له ما قبله ، وله ما بعده !.

قال الصديق يجيب صديقه :

— حافزي هو غرامي بنهضة الامة فرادى وجماعات ، ولطالما جلت خاطري في هذا الميدان ، وقد افضى بي التفكير الى هذه النقطة الهامة ، حينما ادركت أننا لتطبيق مانروم تطبيقه في حيواتنا ، بحاجة ماسة الى تصور حقيقي شامل لذلك الشيء المروم ، وأن النجاح في موضوع ، اوفي مشروع ، لابد ان يكون نتيجة لمقدمة سابقة ، تتمثل في استيعاب المشروع والموضوع ، وكما أخبرتك من قبل فان الكثير مما كتب حول « النهضة » لايخرج عن احدى دائرتين : تعابير ضخمة ذات معان هزيلة لاتسمن ولاتغنى من جوع ، وعبارات جوفاء قاصرة تكادتكون غير ذات موضوع ...

— حقيقة رائعة .. حافز جميل وتفكير بديع .. فهاك اذن تعريفي الذي رسمته لحبيبتك : « النهضة » .. إن النهضة يا صاح بعبارة شاملة مختصرة : (أن يتقن كل عامل عمله) . فمتى اتقن الزارع زراعته ، والصانع صناعته ، والطبيب طبه ، والاديب أدبه ، والمدرس تدريسه ، والمتعلم تعلمه ، وكل ذي مهنة مهنته ، وكل ذي امر أمره ، فقد نهض هؤلاء الافراد بواجباتهم ، ومن نهضتهم الفردية الخاصة تتكون دوحة « النهضة العامة » للامة .. أفلا ترى معي إذن ان هذا التعريف الوجيز ، مبسط جميل ، وكامل وشامل لسائر ألوان النهوض ، وكاشف لسهولة تحقيقها على الافراد والامة معاً ، إذا عنوا بذلك ؟

وابتدر الزميلان صديقهما يقولان له :

— أجل ! لاجرم ان تعريفك للنهضة فيه كل معاني النهضة ، وهو فصل الخطاب في هذا الباب ، وقد اتى بالالباب المستطاب ، وما دمنا قد وصل بنا الحديث الى هذه الذروة الرائعة من التبيان ، فا عليك الا ان تعلن عن « اكتشافك » للملأ ، ليتفقوه ، وليعلموا ان تحقيق النهوض على ضوئه الكشاف المبين من السهولة بمكان .

عبد السلام الزياني

المنهل

مجلة للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ

وتصدر شهريا في

مكة المكرمة

لصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك السنوي في الداخل

٨ ريالات سعودية

وفي الخارج جنيه مصري أو ما يعادله

سمو ولي عهد المملكة العربية السعودية

في حج عام ١٣٦٦ هـ

لبى حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير «سعود» المعظم رغبة حضرة صاحب الجلالة والده الملك المعظم ، في إنابة سموه للاشراف على حج عام ١٣٦٦ هـ - لبى سموه تلك الرغبة العالية ، فغادر « الرياض » جواً ، في صباح يوم الاثنين ٦ /١٢/ ١٣٦٦ ، قاصداً « جدة » في طريقه الى مكة وكان في معية سموه سرب من الطائرات السعودية ، يقل أصحاب السمو الامراء ؛ وأفراد الحاشية .

وقد كان توديعه في الرياض ، واستقباله في جدة فمكة ، حافلا رائعا ، وكان وصول سموه الى جدة في الساعة السادسة من ذلك اليوم ، وبعد أن تناول سموه الغداء بقصر « خزام » العامر غادر جدة محرما بالعمرة ، فوصل مكة في عصر اليوم نفسه ، وقصد في الحال المسجد الحرام حيث طاف بالبيت العتيق وسعى بين الصفا والمروة ، وتحلل من احرامه ، ثم قصد القصر الملكي في الابطح .

وفي الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء الموافق ٧ /١٢/ ١٣٦٦ أقيمت حفلة استقبال كبرى تشرف فيها بالسلام على سموه أعيان الامة وعلماؤها ووجهاء الحجاج ، وألقى بين يدي سموه الأستاذان أ .. براهيم الغزاوي ، وفؤاد شاكر قصيدتين طيبتين ثم تلاهما الاستاذ محمد حسين زيدان بخطبة نفيسة ، وقفاه الاستاذ ضياء الدين رجب بقصيدة جيدة فالدكتور محمد مرعي بقصيدة حسنة ، وتلاه خطيب دار اليتامى بمكة بكلمة مناسبة ، فعليان الجبري فمصطفى السكران بقصيدتين من الزجل ، وكان المشرف على الحفل وتنظيمه حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل .

وفى صباح يوم ٨ /١٢/ ١٣٦٦ هـ أجريت مراسم غسل الكعبة المشرفة كالمعتاد بحضور سمو ولى العهد المعظم ورعايته ، وبعد ذلك استقبل سموه الكريم بالقصر العامر ، معالى احمد خشبة باشا أمير الحج المصرى ، ووفود تونس ومراكش والجزائر .

وفى الساعة الثامنة من نفس اليوم ، غادر سموه القصر العامر محرما قاصدا (منى) ، حيث قضى فيها ليلة التاسع ، وفى الصباح سار موكبه المهيب الى (عرفات) حيث وقف فيها مع المسلمين ، حتى حان موعد الانصراف فانصرف سموه عائدا الى (مزدلفة) فأمضى ليلته فيها ، وفى الصباح غادرها الى (منى) ، (فمكة) فطاف بالبيت العتيق ، طواف الافاضة ، ثم عاد فى موكبه الكريم الى (منى) .

* * *

وفى صباح يوم ١١ /١٢/ ١٣٦٦ هـ أقيمت فى القصر الملكى (بمنى) حفلة الاستقبال السنوية الكبرى ، وبعد ان التأم عقد الحاضرين ، القى الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوى قصيدته الحولية ـ كما القى الاستاذ عبد الرزاق الحمصى رئيس البعثة السورية خطابه ، ثم تلاه الشاب على حسن غسال بقصيدته ثم شرف سموه الكريم ، الى شرفة القصر ، فاستعرض الجيش وقوات الشرطة وشاهد « العرض » العربى الذى يرأسه أحفاد جلالة الملك وأنجال سموه .

* * *

وفى عصر يوم الخميس الموافق ١٥ /١٢/ ١٣٦٦ هـ أقيمت فى المسجد الحرام حفلة رائعة ، لتبديل باب (الكعبة) المشرفة ، بالباب الجديد البديع الزخارف الذى أمر بصنعه ، حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وترأس الحفلة سمو ولي العهد المعظم ، وكان له شرف افتتاح الباب الجديد .

وقد افتتحت الحفلة واختتمت بآي من الذكر الحكيم ، وقد القى سموه المعظم كلمته الرائعة التى تفضل بها لهذه المناسبة المباركة ، وتلا ذلك كلمة السادن الثانى لبيت الله الحرام ، ثم كلمة معاون مدير الاوقاف العام ـ عن تاريخ باب الكعبة وبعد ذلك افتتح سموه الباب الجدد ، ودخل البيت العتيق بصاحبه كبار الحجيج . ومن الجدير بالذكر انه عند افتتاح سموه باب الكعبة الجديد انفتح باب السماء بمطر مدرار فكانت ظاهرة إلهية دلت على حسن التوفيق

وفي مساء اليوم نفسه ، أقام سموه المعظم مأدبة العشاء السنوية الكبرى تكريماً للوفود بيت الله الحرام ، حضرها أكثر من خمسمائة مدعو ، وبعد أن تناولوا الطعام ، وأديرت القهوة العربية ، ألقى معالي وزير الدولة ونائب وزير الخارجية الشيخ يوسف ياسين ، خطاب سمو ولي العهد المعظم الذي قوبل بالاستحسان التام .

ثم تتابع الشعراء: أحمد ابراهيم الغزاوي، وفؤاد باشا الخطيب ، وفؤاد شاكر بألقاء قصائدهم التي نالت الاستحسان والرضا .

* * *

وفي مساء يوم الاثنين الموافق ١٩ / ١٢ / ٣٦٦ شرف سمو ولي العهد المعظم مأدبة العشاء الفخمة التي أقامها سمو الامير عبد الله الفيصل في بستان «المنصور» بالزاهر احتفاءاً بسموه ، وقد حضرها الامراء والرؤساء وكبار الموظفين والوجهاء وألقى فيها الاستاذ احمد الغزاوي شاعر جلالة الملك المعظم قصيدة غراء .

* * *

وفي صباح الثلاثاء الموافق ٢٠/١٢/١٣٦٦ غادر سموه مكة قاصداً جدة يرافقه أصحاب السمو الامراء ، وقد استقبل من الشعب في جدة استقبالا رائعا وتشرف المندوب فوق العادة والوزير المفوض للجمهورية الايطالية بزيارة سموه وتقديم أوراق اعتماده ، كما تشرف في اليوم نفسه بتقديم أوراق اعتماده لسموه ، المندوب فوق العادة ، والوزير المفوض لحكومة العراق .

وفي مساء هذا اليوم أقيمت في قصر خزام مأدبة عشاء كبرى شرفها ولي العهد المعظم والامراء ووزيرا ايطاليا والعراق .

* * *

وفي يوم الاربعاء الموافق ٢١ / ١٢ / ١٣٦٦ تناول سموه طعام الغداء على مائدة قائمقام جدة الامير عبد الرحمن السديري .

وفي مساء يوم الخميس الموافق ٢٢ أقيمت بالقصر العالي بعد إياب سموه مأدبة عشاء فخمة ـ شرفها سموه ـ وحضرها الامراء والقضاة والعلماء والأعيان والصحفيون ، ووفود المدن ، وبعد أن تناولوا طعام العشاء تفضل سموه وألقى على الحاضرين خطابه الرائع الذي نشرته الصحف المحلية في حينه ، وقد تكلم على أثر سموه سعادة الشيخ عبد الحي قزاز ، فسعادة السيد طاهر الدباغ بكلمات مناسبة .

وفي مساء الأحد الموافق ٢٦/١٢/ ٦٦ زار سمو ولي العهد المعظم دار الأيتام بمكة ـ بدعوة من سعادة رئيس هيئة الدار الأميرالاي علي بك جميل مدير الأمن العام ، وقد ألقي بين يدي سموه ـ فيها ـ كلمات من بعض الطلبة وكانت حفلة رائعة أظهر فيها سموه امتنانه من نهضة الدار وتقدمها المستمر

* * *

وفي صباح الاثنين الموافق ٤/١/٦٧ شرف سموه مقر مجلس الشورى حيث افتتح الدورة الثامنة عشرة للمجلس نيابة عن جلالة والده المعظم، وفي هذا الحفل قرأ سكرتير المجلس المرسوم الملكي بتمديد الدورة لعام ١٣٦٧هـ ثم افتتح سموه المجلس باسم الله تعالى، وتفضل فألقى على الحاضرين خطابا ساميا نشرته الصحف المحلية في حينه، كما ألقى الأستاذ احمد ابراهيم الغزاوي خطابا باسم المجلس، وبعد ذلك غادر سموه المكان إلى كل من ادارة الأوقاف العامة فادارة الأمن العام فادارة الصحة العامة بزيارة تفقدية كريمة .

* * *

وفي صباح الثلاثاء الموافق ٥/١/٦٧ غادر موكب سموه مكة قاصدا جدة لافتتاح «العين العزيزية» وحفلها التاريخي بوصول الماء الى جدة وقد استقبل أعظم استقبال وأروعه .

وفي عصر اليوم نفسه شرف سموه سرادق الحفل حيث افتتح برعاية سموه وبرئاسته ، وافتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم ثم كلمة رئيس لجنة الحفل معالي وزير المالية ، ثم تلا سعادة الأستاذ «صالح قزاز» خطابا ضافيا عن المشاريع الحكومية نيابة عن معالي وزير المالية ، ثم قرأ الوثيقة التاريخية بوصول الماء إلى جدة ، ثم تفضل سمو ولي العهد المعظم فوقعها بيده الكريمة وتبعه في ذلك الأفراد وكبار المدعوين ومن تمكن من ذلك من الحاضرين .

وقد ألقى الأستاذ احمد ابراهيم الغزاوي قصيدته العصماء التي ورد فيها بيت فريد سار مسير الامثال ثم تلاه خطيب «جدة» فخطيب «مكة» بكلمات مناسبة وقفاها مندوب «بيت هنكي» القائمين بالمشروع ، بكلمة عن المشروع ، وإثر ذلك تليت البرقية المرفوعة من الشعب إلى جلالة العاهل المفدي بالشكر والدعاء ، ثم اختتم الحفل بآي من الذكر الحكيم ، ثم تفضل سموه الكريم وافتتح ماء العين العزيزية بيده الكريمة بين دعاء وهتاف الجموع المتراصة في الساحة الفيحاء بحياة جلالة الملك وسمو ولي عهده

وفى مساء اليوم نفسه تناول سموه العشاء على مائدة معالى وزير المالية بمزرعته الخاصة ـ بجداء ـ و برفقته الأمراء و بعض الشخصيات الوطنية والاجنبية

* * *

وفى مساء الخميس الموافق ٧ـ١ـ٦٧ تناول سموه العشاء فى قصر حضرة صاحب السمو الملكى وزير الدفاع الأمير منصور بأجياد ومعه أصحاب السمو وكبار رجال الدولة ، وكانت حفلة منظمة على أحسن طراز .

* * *

وفى مساء يوم الجمعة الموافق ٨ ـ ١ ـ ١٣٦٧هـ نزل سموه المعظم إلى جدة لزيارة عمه سمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن على إثر العملية الجراحية الناجحة التى أجريت لسموه فى مستشفى جدة ، وقد تفضل سمو ولي العهد المعظم فى أثناء ذلك فزار كافة غرف المستشفى ، وتفقد أحوال المرضى ، فكانت لفتة كريمة

* * *

وفى ليلة الجمعة ١٣٦٧/١/١٥ اقيمت فى القصر العالي مأدبة عشاء فاخرة ترأسها سموه ، وقد نثر فيها على الحاضرين حديثاً سامياً حوى ارشادات سموه القيمة ، وخصص سموه قسما كبيرا من حديثه العذب المحبب الى النفوس بمعالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان حيث اثنى سموه ثناء عاطرا على جهود معاليه فى النهوض بالاصلاحات والمشروعات وتقدم بعدئذ بين يدى سموه الخطباء والشعراء ، الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى ، سعادة الاستاذ السيد طاهر الدباغ ، الشيخ الطيب الساسى ، الاستاذ السيد محمد شطا ، الصاغ حسين سعيد .

* * *

وفى ضحوة يوم الخميس ٢٨ /١٣٦٧/١ شرف سموه الكريم الى مدرستى المعهد العلمى وتحضير البعثات حيث أقيم مهرجان على حافل تقديراً لزيارة سموه الكريمة واحتفائه النبيل بالعلم وأهليه .

* * *

ويوزع سموه باقى أوقاته : بين النظر فى مهام الدولة والتفرغ لعبادة الله وتفقد أحوال الشعب .

حفظ الله سموه المحبوب تحت رعاية والده المعظم (* * *)

سمو ولى العهد المعظم

حديث خاص من سموه للمنهـــــــل

من يُمن الطالع وسعود الزمان أن يستهل المنهل عامه الجديد السعيد وأن يستقبل قراءه الكرام أول مايستقبلهم بهذا الحديث الرائع الساطع الذي تفضل به سمو ولى العهد المعظم ،على منهلهم خاصة .

فى ضحوة يوم جميل اشرقت سماؤه وابتسمت اجواؤه قصدت القصر الملكى العامر المشمخر بالابطح الزاهر ومن ثم صعدت الى البهو الملكى حيث كان حضرة صاحب السمو الملكى الامير «سعود» يتصدر المكان فى جلسته يحف به جلال العروبه وجلال العظمة الاسلامية الحقة ومثلت بين يدى سموه وتقدمت اليه مسلما أستأذنه فى حديث خاص بالمنهل يغترف القراء من نوره الفياض ماينير لهم سبل الحياة والعمل .

وقلت لسموه :

— تمشياً مع ما أخذته على عاتق من عناية المجلة بما يصل الى يدى من أخبار وأحاديث سموكم الرائعة، آمل باسم المنهل ان يتفضل سموكم بالاجابة عما اتقدم به الى سموكم من أسئلة .

فقال سموه :

— «إننا نجيب على كل سؤال يُوَجَّه الينا، تَوَخِّياً من ورائه المصلحة العامة»

تنظيم المرافق العامة

وبعد أن شكرت سموه على هذا العطف الكريم قلت :

— لقد شاهد سموكم ماوصلت اليه بلادنا من تقدم ونجاح فى مرافق الحياة عامة وفى شؤون الحج خاصة ، وكان هذا الموسم العظيم مثالا [illegible]

وعناية الحكومة بضيوف بيت الله الحرام فهل يفكر سموكم فى ادخال تحسينات جـديدة على المواصلات وفتح شوارع وطرق جديدة تساعد على انتظـام المرور وراحة الحجاج فى مواسم الحج القادمة التى ستزدحم ان شاء الله بصفة أزيد من الموسم الحالى ؟

فقـال سمـوه : « إن همنـا وهم الحكومة منصرف للعمل فيما يرفع من شأن هذه البلاد ، فى كل مايقدمها ويرفعها سواء من الناحية الدينية أو الدنيوية ، وسنعمل كل ما يمكن لتأمين راحة الحجاج ، وهـذه الامور تتقـدم ونسير بها طبقـا لتطورات الامور ، وللظروف الاقتصادية فى البلاد .

نهضة المعـــــارف

وقلت لسموه : إن البلاد العربية السعودية قد نمت ولله الحمد بحظ طيب فى تقدم معارفها الآن ، وفى نية الجهات المختصة انشاء « جامعة علمية سعودية » فتى يؤمل أن يتم ذلك : وهل لا يرى سموكم أن الواجب يقضى بايفاد بعوث صناعية الى الخارج لنقل كل مايمكن نقله من أساليب الحياة الصناعية الحديثة الى بلادنا خصوصا وقد وقف سموكم على مدى تأثير الصناعة على حياة القارات والامم ؟ .

فقال سموه : « إن سير الحكومة وتقدمها فى أمر التعليم والمعارف غير خاف على أحد من أهل بلادنا ، فالمدارس فى ازدياد ، واقبال الناس على التعليم مما يبشر بالخير القريب ، والبعثات العلمية فى الخارج ، وإرسالها يجرى بازدياد وفى اطراد . وستسير الحكومة على توفير وسائل التعليم فى الداخل الى ابعد مدى يمكن فى سائر النواحى ، وعلى الاخص الدينية منها ، حتى لا تحتاج البلاد الى ارسال بعثات ، الا للتخصص بعد إكمال الدروس العالية .

اقتباس النافع في النهضة العمرانية

وقلت لسموه : لقد زار سموكم في هذا العام أمريكا ، وشاهد من أحوالها العلمية والزراعية والتجارية والصناعية الكثير ، فهل يسمح سموكم بتزويدنا ببعض ما استرعى التفات سموكم من المشروعات التي يصح أن نقتبس منها لبلادنا ما يساعد على النهوض بها اقتصاديا وعمرانيا ؟.

فقال سموه : « لقد شاهدنا في أمريكا ، تقدماً عظيماً في سائر الفنون الدنيوية ، ونحن عاملون على اقتباس ما لا يختلف عن ديننا ، وما يتفق مع انظمتنا وتقاليدنا .

ولاية كمناخ بلادنا

وقلت لسموه : لقد شاهدتم سموكم أغلب ولايات أمريكا . فما هي الولاية التي رآها سموكم مماثلة لبلادنا في مناخها وأراضيها وهوائها ؟

فقال سموه : « إن مقاطعة كالفورنيا هي أشبه شيء ببلادنا في مناخها وأراضيها وهوائها ، وهي من البلاد التي تقدمت في سائر نواحي العمران ، من زراعة وإنتاج ، ويمكن أن نقتبس الكثير من الطرق الفنية فيها ، ونطبقها في بلادنا ، ونحن الآن عاملون في منطقة « الخرج » على مثال ذلك ونسأل الله التوفيق

***

والى هنا توافد جمهور من كبار الزائرين من حجاج وأهلين ، ليتشرفوا بالسلام على سموه الملكي فتشرفت بالسلام على سموه المعظم ، وانصرفت داعيا الى الله من صميم الفؤاد أن يمتع بحياة سموه الغالية البلاد والعباد . « المحرر »

بلوغ الذروة في الامانة والوفاء

لسعادة طاهر بك وفا مدير شرطة جدة

مما قرأناه عن سويسرا أنها تنفرد دون غيرها من البلاد الأوربية بفضائل منها أنه ليس ثمة موزعون للصحف والمجلات بل إن دور النشر فيها اعتادت أن تضع ما تخرجه من جرائد ومجلات يومية كانت أسبوعية أو شهرية في جهات معينة وأن تزوّد كل جهة منها بخزانة [حصالة] فيأتي الرجل العادي وغير العادي ويتناول صحيفته المفضلة ثم يلقي بقيمتها في الحصالة وينصرف دون أن يكون ثمة حارس أو رقيب فاذا ما قامت هذه الدور فيما بعد بجرد حسابها لم تجد فرقا بين ما دفع من النقود وما أخذ من الصحف .

وقد ساقت الصحف التي نشرت ذلك عن السويسريين على أنه مثل رائع للامانة. ولما كان العرب هم أول من تمسكوا بهذه الفضيلة في معاملاتهم حتى لقد غدت من أبرز ميزاتهم فأنني أود هنا أن اسوق مثلا لما شهدته من هذا القبيل في رحلتي الى مقاطعة عسير وتهامة فقد أتيح لي أن اجتمعت ذات يوم بعدد من المشايخ هناك في دار أحدهم فلفت نظري أن كثيرا من الاشخاص كانوا يقصدون جابية واقعة بالقرب من الدار وهم يحملون أوعية تحتوي على كميات من الذرة ثم يفرغونها في تلك الجابية ويعودون من حيث أتوا فلما استوضحت عن الأمر علمت بأنه قد جرت العادة بأن يقوم المشايخ ومن اليهم من كبار المزارعين في مواسم الحصاد بخزن كميات كبيرة من الحبوب في جوابٍ يحتفرونها تحت الارض حتى اذا ما أصاب البلاد قحط أو جدب يعمدون الى فتح هذه الجوابي ويسمحون للفقراء والمحتاجين أن يأخذوا ما يشاءون منها فيأتي هؤلاء ويأخذ كل منهم ما هو في حاجة اليه دون رقيب أو حسيب يسجل ما تناوله حتى ينتهي المخزون في هذه الجوابي - ومتى

ما حل موسم الحصاد أعاد أولئك الاشخاص ما كانوا قد أخـذوه فتمتلىء الجوالى كما كانت من قبل دون أن ينقص شىء بل قد يزيد عن الكميات التى كانت تحتويها . وصغار المزارعين فى تهامة إذ يفعلون ذلك فهم ليسوا مدفوعين اليه بغير الأمانة والوفاء للدين . فاذا قارنا بين هؤلاء المزارعين وأولئك السويسريين الذين أشرنا فى صدر هذه الكلمة الى ما روى عنهم نجد أن كفة التهاميين تعلو على الكفة الأخرى وترجح ، لأن هؤلاء لم ينالوا شيئا من المعرفة والتعليم بل مازالوا على سليقتهم الأولى حال أن أولئك قد نالوا من المعرفة أعلى مراتبها حتى قيل إن الجريمة تكاد تكون هناك معدومة نتيجة لتسلح السويسريين بالعلم ضد النزوات الخبيثة الضارة بسلامة المجتمع . ثم إن التهاميين فى فقر مدقع بحيث لو أقدم أحدهم على انقاص شىء مما أخذه لكان هناك دافع قوى على تنكبه طريق الامانة وهو الفقر والحاجة ولكنهم أمناء بطبعهم . و السويسريون من أغنى الشعوب الأوربية على ما علمنا فلا عذر لهم من هذه الناحية ـ ولذلك لأننا نعتقد ـ ويشاركنا القراء هذا الاعتقاد ـ أن أمانة هؤلاء البسطاء السذج من أهل تهامة وعسير تفوق ما تقرأه عن أمانة السويسريين وغيرهم . ثم إن للحادث الذى رويناه دلالة اخرى غير الأمانة والوفاء للدين ، وهى رعاية كبارهم ـ للصغار ، وإعانتهم إياهم فقد كان فى وسع اصحاب هاتيك الجوالى المملوءة بالحبوب أن ينتهزوا فرصة اشتداد الحاجـة اليها فيبيعوا ما اختزنوه بأثمان مرتفعـة ليزيدوا بذلك فى ثرائهم على حساب هؤلاء الفقراء من أبناء جلدتهم كما هو الحال فى الحواضر إبان اشتعال نار الحرب العالمية الاخيرة ولكن أخلاق هؤلاء العرب من المتانة بحيث تمنع أغنياءهم من أن يكونوا أثرياء فحط كأثرياء الحرب أو أن يقيموا أسواقا سوداء كالتى قرأنا عنها فى البلاد التى خاضت نار هذه الحرب الضروس .

ونحن إذ نشيد بأمانة هؤلاء التهاميين فى معرض المقابلة بينها وبين ما روى عن السويسريين من هذه الجهة فانما نشيد بذلك مدفوعين اليه بدافع الاعجاب والتقدير لهذه الفضائل الكريمة .

مستقبلنا الاقتصادي

للاستاذ احمد عبد الغفور عطار

كتب سعادة الأستاذ الكبير الشيخ محمد سرور الصبان مقالا قيما عن مستقبلنا الاقتصادي وواجب قيام بنائه على أساس متين يستطيع أن يتحمل ثقل الصرح الذي يحلم بتشييده ،وأن يجعله متطاولا في السماء،على هذا الاساس تنمية ثروات البلاد ومواردها سواء كانت ثروة مادية أوروحية أوأدبية .

وبالرغم من أن مقاله كان موجزا فانه كان عظيم السعة حتى ليسع الاقتصاد كله ،ولهذا فهو بمثابة العناوين التي تتطلب المجلدات الضخمة،وقد رغب في أن يتجه الكتاب إلى البحث في حياتنا الاقتصادية وإلى الكتابة في الموضوعات التي أعطاهم عناوينها ،وهأنذا أستجيب لدعوته فأقول :

إننا إذا أردنا أن نبني مستقبلنا الاقتصادي فان من الواجب قبل كل شيء أن نبني جسم الامة وعقلها وخلقها بناء متينا حتى يسعنا أن نقيم عليه صرح مستقبلنا الاقتصادي ،وبغير هذا لايمكن أن نبني شيئا .

وبناء جسم الامة لايكون إلا بالعناية الصحية التي تجعله جسما مثاليا متفجرا بالنشاط والقوة ليستطيع أن يقوم بالاعباء الثقال التي تلقى عليه ، وحالتنا الصحية ليست مرضية كل الرضى ولا بعضه ،فكثير من افراد الامة يشكو داء ، وأجسامنا ومظاهرها تدل على ذلك دلالة صارخة .

ونحن قوم متواكلون ولهذا لانحسن الوقاية ولانحسن العلاج ، ولكن الغفلة حصانة أحيانا ،فوقايتنا وعلاجنا هذه الغفلة التي ندرع بها ونتحصن وبناء جسم الامة بناء صحيحا هو أول شيء يجب أن نأخذبه ــ حكومة وشعبا ــ إذا رغبنا في بناء مستقبلنا الاقتصادي على أساس متين، ونطالب إلى الحكومة المزيد من نشاطها في ميدان الصحة وتعود الناس الاخذ باسباب الرياضة والعناية بالصحة .

ويجب أن يكون قرين هذا البناء الصحى البناء العقلى والخلقى، إن المتعلمين منا لا يبلغون ٤ ٪ نعم لا يبلغون هذا العدد، فسكان المملكة ستة ملايين تقريباً وإذا تسامحنا وفرضنا أن عدد المتعلمين ٤ ٪ وجب أن يكون عندنا ٢٤٠٠٠٠ متعلم، وأقصد بمتعلم من يعرف القراءة والكتابة الاوليين وأما المتعلمون تعليما ابتدائيا فلا يبلغون ١٤٠،٠٠٠ وإذا صعدنا قليلا إلى التعليم الثانوى نجد العدد يتضاءل ولا يتجاوز الخمسة الآلاف بل لا يبلغها، فاذا ارتقينا إلى قمة التعليم العالي لم نجد اكثر من مائتين، أما التعليم الذى يصل بصاحبه إلى حد الاجتهاد والابتكار فمفقود، وهذا فقر فى العلم.

وما دمنا نفكر في بناء مستقبلنا الاقتصادى فيجب أن نجعل من أسسه التعليم الالزامى، وإذا قدر الله ووفقنا إلى تعميم التعليم فى الطبقات كلها وفى البادية والحاضرة فإن وضعنا نفسه حينئذ يحتم علينا التعليم الابتدائى فالثانوي فالعالى فالاعلى، وحينئذ تتفتح لنا أبواب جديدة للنهوض والجد.

ولا يمكن التوفيق فى بناء الجسم والعقل والخلق إذا لم نعالج مشكلة الفقر ويجب أن نعنى بأمر الشعب حتى ينال حصته من الثروة العامة ؛ وفى الوقت نفسه يجب توزيع الثروة توزيعا عادلا، ورفع مستوى المعيشة إلى الدرجة التى توفر له الراحة والاطمئنان، وتكسبه صحة وسلامة ومناعة من الضعف والسقم ؛ وتزين مظهره.

إننا نعيش عيشة غير محمودة ولا تساعدنا على النشاط والعمل المثمرين، ومن الحزن الا نتمتع بهبة الله التى يستوى فى التمتع بها الانسان والحيوان والنبات وهى الهواء والنور والماء كما يجب، وذلك راجع إلى الجهل والفقر، فبيوتنا غير صحية، والنور والهواء لا يتخللانها ؛ والبيوت أشبه بالسراديب يعيش معنا بها المرض ويجد من نفوسنا وأجسامنا مرتعا خصيبا، ولولا أن الغفلة حصانة ـ عندنا ـ ولولا لطف الله لقضى علينا.

ولهذا لا أتصور أن يبنى مستقبل الامة على أساس أن أبناءها هزيل أو جهلاء أميين أو فقراء مدقعين، بل لا بد للامة أن يكون بناؤها الجسمى والعقلى سليما لا خلل فيه حتى يسعها أن تمشى فى طريق الحياة والحضارة مشيا يدل على نشاط وحيوية.

كما أنني لا أتصور بناء مستقبل اقتصادي لأمة لاتصنع شيئا بل تعيش في كل شيء ـ بلا استثناء ـ عالة على ما يقذف به البحر من الواردات .

وإذا كنا ، مصممين على بناء المستقبل الاقتصـادي فيجب على الشعب والحكومة أن يتجها إلى الصناعة فهي وحدها التي تستطيع أن تسـود وتجلب الغنى والجمال والرخاء ، وكل أمة لاتعتمد على الصناعة فانها تعيش عالة على غيرها ، والامم الـكبرى السيدة هي الأمم الصناعية ، أما غيرها فانها محكومة أو منطوية على نفسها أو عائشة في غير مجال حيوي .

الصناعة فرض علينا ، وفي وسعنا أن نفتح مصانع للصابون والاسمنت والغزل والنسيج والـكبريت والزجاج والالومنيوم والـكرتون (المقوى) والجلود ، والاطعمة المحفوظة .

ـ أما الزراعة فالالتفات اليها مشهود ، غير أننا نريد أن نثب لاأن ندب كالنمل ، ونريد العناية الفنية التي تفيد الزراعة وأصحابها فوائد لاتقف على جني الثمار ، بل إذا كانت الزراعة على أحدث الاساليب فاننا نتمكن من تربيـة الدواجن والماشية والدواب ، ونتمكن من الحصول على البيض وعلى الالبان ومشتقاتها كالجبن والزبد ، وعلى الشعر والصوف .

وفي وسع البلاد كلها ـ إذا اهتممنا بالزراعة على أصول فنها الحديث ـ أن تفيد من الزراعة وما يتفرع منها ، وهي لبنات قوية في صرح الاقتصاد القومي ولاتكفي فيها عناية الأفراد بل لابد من اتجاه الحـكومة اليها إتجاها فعليا مجديا .

وأحيي بهذه المناسبة حضرة السمو الملـكي الأمير عبدالله الفيصل الذي وجه اهتمامه إلى الزراعة حتى جعل من مزرعة القشاشية التي كانت ـ قبل أن يشتريها سموه ـ بخيلة لاتجود بالخيرات والثمرات إلا ما لاغناء فيه ـ مزرعة نموذجية وحقل تجارب ، فقد أثبتت في عهد سموه كفاءتها لانبات الفاكهة والخضروات ، كما أنه عني بالدواجن والمواشي ، وسنجد في السوق بفضل عناية الأمير من هذه الدواجن والمواشي كل سمين صحيح سليم ومن الالبان ومشتقاتها كل شيء لذيذ ونظيف .

ـ وبعد ، فان الموقع الجغرافي الطيب لبلادنا ، ومصادر الثروة الطبيعية التي حباها الله بها ، واختلاف الآلاف اليها كل عام للحج والزيارة ، ووجود الايدي الـكثيرة التي تنتظر العمل تتيح لها أن نثب وثبات بعيدة في سبيل النهوض

احمد عبد الغفور عطار

الأقزام العمالقة

للاستاذ احمد سباعي

قال صاحبي : ومتى يصح للقزم ان يكون عملاقا ؟ !

قلت لا . انك بهذا تنفي مفارقات الحياة ، وتفرضها عملا آليا يمضي في دواليبه وفق معادلات هندسية وأرقام حسابية .. وفي هذا ما لا يتفق مع طبيعة الحياة وغرائب صروفها ومفارقاتها .

وقلت : لو لا ان المقام اليوم مقام الاقزام لحدثتك بآلاف الغرائب من مفارقات الحياة وفكهتك بشتات من عجائب احداثها مما حفظته أمهات كتب التاريخ ووعته ادمغة العجائز والمعمرين .

والآن لا بد لي من الاقزام ... وان كنت لا ادري أي شيطان وسوس لسيد المنهل ليحرجني بهذا البحث ويضايقني به دون اخوانه من اسرة « المنهل » واصدقائه .

لا بد لي من الاقزام ... والاقزام من الصنف الذي استطال في غيرطول ولم يكن استمداده من اللباقة والذكاء بالقدر الذي يستطيع به مسايرة الناس القزم الذي ورم أنفه حتى حال دون النظرة الصائبة يسددها الى ابعد من أرنبته الوارمة ليكون في جميع مايصدرحجة لمهازل الحياة ومثالا من مضحكاتها .

وليس يشفينا شيء في البحث ما يشفينا به علماء النفس فهم يحللون هذا النوع من الاقزام تحليلا سيكولوجيا ويردون تصرفاته ومحاولة ظهوره بمظهر العمالقة الى غرائز نفسية .. ففي رأيهم أن القزم الذي يشعر بقصر باعه بالنسبة للآخرين وتخلفه عن مستواهم يحاول ان يعوض نفسه هذا النقص فيتكلف الظهور بمظهرهم ويصطنع كل ما يتخيل انه يبديه في أثوابهم .

وفي رأيهم انه قد يستفيد من هذه المحاولة ويدفعه العمل في سبيل استكمال النقص الى مدارج من الشهرة وبعد الصيت يصيب في نهايتها ما يعوض به نقصه ويكسبه أي تبريز يحل محل ما فقده في الحياة ، ويذكرون للتدليل على

صحة ما يذهبون ، تراجم مئات من نوابغ العالم ومبرزيهم واصحاب السيطرة فيهم ممن الح الشعور بالنقص على أحاسيسهم المرهفة ودفعهم دفعا الى اقتناص الشهرة واكتساب المجد كما حدث لبشار بن برد وأبي العلاء والجاحظ والاسكندر ونابليون وهو ميروس وجان جاك وشومان .

ولو كان لى ان اضيف الى اصحاب هذه التراجم لاضفت «موسوليني وهتلر وجورنج فقد حفزهم شعورهم بتخلف بلادهم عن مصاف أمثالها الى الالحاح على الشهرة ومحاولة تعويض ما فقدوا عما احتالوا عليه من بعد الصيت وارسال اصواتهم عبر العالم مدوية مفزعة .

وبقدر ما نكبر النزوع المتأصل في غرائز الاقزام العمالقة من النوع السالف الذكر ونثني على جهودهم بقدر ما نخشى عليهم تجاوزهم حدود الاجتماع المتواضع عليها . ذلك لأن الشعور بالنقص ومحاولة تعويضه عاما يحول دون اطلاق العنان له .

يعنى بهذا الصمام، علم النفس، ويفرد له بحوثا مستفيضة .. وعندى ان جماع هذه البحوث حساسية اجتماعية تشعرك بحقيقة مركزك وتحسن توجيهك بين من تتصل حياتك بحياتهم من الافراد والجماعات

بالحساسية الاجتماعية يستطيع القزم ان ينسق بين حدة شعوره ومحاولته التبريز وبين ما يحيطه من ارهاق وعنت وما تثيره محاولاته من عناد بين الزملاء والاقران

والآن هل تنتظمك شخصية عملاق كامل لا يشوبها شعور بالنقص ولا يعذبها تكلف أوضمة ؟ أم انك مرزوء بنقص اجتماعي يلح عليك بآلامه ويحفزك على محاولة انكاره بشتى وسائله ومختلف أساليبه .

انك بتطبيق اللائحة الآتية على ما تعرفه من نفسك تستطيع ان تحكم بحقيقتها

صفات عملاق كامل	صفات قزم يشعر بنقصه
متانة الخلق	ضعف الخلق
الرضى بالحياة والناس	التنكر لها ولهم
التسامح	المشادة

التقدير الصحيح لقيمتك	الغرور والكبر
صمودك للحياة دون مبالاة بأحداثها	الجزع من كل ما تأتي به الاحداث
احترامك نفسك	محاولة انتزاع احترامك من الناس

على انه اذا أعوزك ان تحظى بشخصية عملاق كامل فلا تيأس، لانه لم يفتك كل شيء بعد، ولا يضيرك أن تكون قزما بشرط أن تحاول تعويض نفسك وان تكون ناجحا في هذه المحاولة .

والجدول الآتي يعطيك فكرة صحيحة عن حقيقة نجاحك اذا حاولت تطبيقه على ما تشعر نفسك تطبيقا صحيحا .

قزم ناجح	قزم فاشل
الذكاء وتركيز الانتباه	الغباء
تكييفك نفسك	الغلو في تقديرها
مخادعة الناس بحسن الاصغاء	الثرثرة
التواضع	الكبر
تركيز اجتهادك	توزيعه بددا
محاولة التوفيق بينك وبين الناس	الاقتصار على ما يهمك وحدك

من هذا ننتهي الى أن العملاق الكامل اغنى ما يكون عن أي عنت أو ضجة أو محاولة لظهوره بمظهر العمالقة ، لهذا فهو متين الخلق ، راض بالحياة متسامح فيها ، على عكس الناقص فهو غيره في اخلاقه وتنكره للحياة والناس .

كما انه ليس كل قزم ناقص محكوما عليه بالموت أدبيا لأن شيئا من المحاولة المركزة اذا صحبها شيء من الذكاء والتكييف والاحساس تنتهي الى مثل النتائج التي انتهى اليها بشار وأبو العلاء والاسكندر ونابليون من التبريز وبعد الصيت .

مركب النقص وأثره فى بشار

للاستاذ عبد الله عبد الجبار

لاأريد هنا ان اصف البيئة السياسية والاجتماعية التى عاش فيها بشار بن برد ، ذلك الشاعر الطويل المفرط فى الطول ، الضخم المفرط فى الضخامة ، المجدور الوجه ، الجاحظ العينين ، المحمر الحدقتين ، ولا ان ارسم ملاعب طفولته ، ومسارح شبيبته ، فابين كيف كان يتلقف الفصاحة فى حجور بنى عُقيل ، وكيف تفتحت فى نفسه براعم الشعر ولم يبلغ العاشرة من عمره ، وكيف كان فى دبابه متحيراً مضطرباً فى عقائده ، وكيف كان هجاء مقذعاً يهجو الاعداء والاصدقاء على السواء ، وكيف كان ماجناً خليعاً يتغزل غزلا مادياً صريحا يفتن به شواب البصرة وشبابها.. ولاأريد كذلك ان اقتحم عليه مجالسه لتراه معى بادى التخابث يتنادر على الناس ، او مزهوا بنفسه ينثر درراً من شعره على عشاق ادبه ، او نشاهده وقد استحال كتلة من الحسن تذوب فى قطعة من الموسيقى او الغناء .. لاأريد هذا ولاذاك ، انما أريد أن اضع مجهرى على عامل واحد كان له أثر بليغ فى صبغ حياته بصبغة خاصة ، وتلوين أدبه بلون خاص . وهذا العامل هو :

مركب النقص

والمعروف ان شاعرنا هذا لم يكن يدرك الاضواء والظلال ، ولم يكن يستمتع بالجمال المرئي فى اللون والدمى الانسانية ، ولم يعرف تلك اللذة العجيبة التي يشعر بها المبصرون فى تناسق الاشكال وانسجام الالوان ، ولم يستشف اسرار البهاء والرواء فى الفنون الجميلة النظرية ... ذلك أنه ولد أكمه وان حاسة النظر معطلة لديه ، فلم يبصر نور الحياة . ومن المقرر فى علم النفس الفردي انه « إذا وجد عضو مامن الجسم فى حالة تقصير ، فان الجسم يحاول اولاأن

ينبه هذا العضو ويزيد في نشاطه ، فاذالم يجد ذلك ، أخذ الجسم يقوى عضواً آخر متصلا بالعضو المقصر ، حتى تصير النتيجة تعويضاً أو فوق التعويض ، فهل تنبهت عين بشار فابصر ؟ هذا مالم يحصل ولكنه مع ذلك استطاع ان يبصر بأذنه وان ينظر نظراً تقليديا باعين الناس ـ ان صح هذا التعبير ـ فاذا هو يبث في شعره صوراً مرئية حركية تختلف قوة وضعفاً ، وكثيراً ما بزت صور المبصرين من فحول الشعراء ! استمع اليه يصف الجيش فيقول :

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى وبالشوك والخطى حمر ثعالبه
غدونا له والشمس في خدر أمها تطالعنا والطل لم يجر ذائبه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه وتدرك من نجى الفرار مثالبه
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
بعثنا لهم موت الفجاءة إننا بنو الموت خفاق علينا سبائبه

واستمع اليه يصف الحديث العذب فيقول :

وكأن رجع حديثها قطع الرياض كسين زهرا

أو يقول :

ولها مبسم كغر الاقاحي وحديث كالوشي وشي البرود

فهو لم يشبهه بما يدركه بحاسة الذوق كالعسل مثلا ، ولا بما يدركه بحاسة السمع كالنغم الجميل ، ولكنه شبهه بالرياض المكسوة بالزهر ، وبوشي البرود ـ وهي الثياب المزركشة المنمنمة بالالوان ـ وهذه وتلك لاتدرك الا بحاسة البصر ، وهي معطلة لديه ! فالسر في هذا الاتجاه؟ السر ان الشعور بالنقص كان يدفعه الى هذه الصور المرئية ليثبت له انه يرى وان لم يكن يرى فيكون له في ذلك نوع من التعويض . ويلوح لي انه لو اتيح لنا ان نطلع على معظم آثاره الادبية التي عبثت بها ايدي الضياع ، لاستطعنا ان نرى في شعره كثيراً من الالواح الفنية البارعة التي تزهو بمناظرها البهيجة والوانها الخلابة ، تلك الالواح التي كانت سلوى له عن لوح الكون الكبير الذي رسمته يمين القدر ، واتقن صنعه بديع السموات والارض . ولا غرو فنفس بشار من تلك النفوس

القوية المؤثرة التي تنفذ الى أسرار الجمال وتغرم بالصور والفنون المرئية وان لم تَرها . طلب مرة من مصور ان يصور له جاماً فصنع فيه طيوراً تطير ، فغضب بشار وقال له : كان ينبغي ان تجعل فوقها جارحا يحوم لصيدها ... ترى ماذايهم انسانا فقد البصر كبشار أن تكون آنيته منقوشة أم غفلا من النقش ؟! ثم ماذا يضيره وقد نقشت فيها الطيور أن يحلق فوقها جارح اولا يحلق ما دام لا يستمتع برؤيتها؟! أكانت الحاسة الفنية هي التي اوحت اليه ان يعنى بالنقش وزخرفة الآنية ؟ أم كان شيوع الترف وعنصره الفارسي الذي يحفل بالبهرج والزخرف هو ما حداه الى هذا الفن المرئي ؟ ربما كان هذا وذاك . ولكنني قبل كل شيء ارجح ان يكون العامل الأصيل هو مركب العجز الذي اندس في كهوف اللاشعور عند الشاعر ودفعه من غير وعي منه الى تلمس المرئيات واكتناه جمالها والعناية بفنونها : وهذا العامل نفسه هو الذي جعله يتشهى سحر العيون اذ يقول :

أنا والله اشتهي سحر عينيـ ـك وأخشى مصارع العشاق

وهو الذي كان له أثر كبير في ان تتخذ اخيلته التجسيمية والتصويرية صبغة بصرية نظرية . استمع اليه وهو يشخص الهم فيقول :

لي في قلبي منه لوعة ملكت قلبي وسمعي والبصر
وكأن الهم شخص ماثل كلما أبصره النوم نفر

ثم استمع اليه وهو يتخذ الالوان مادة لرسم حال البخيل، فيوفق في تصوير البشاعة توفيقاً عظيما ، اذ يقول :

وللبخيل على أمواله علل زرق العيون عليها اوجه سود
وأي منظر أبشع من العيون الزرق المثبتة في الاوجه السود ؟!

وعلى هذا النحو نجد عنايته بالتصوير والاخيلة البصرية بارزة واضحة في هذه البقايا التي تسربت الينا من شعره . وإنه ليحس في هذا الاتجاه راحة نفسية فيكون له بذلك تعويض عما فقده من حاسة الابصار

على أن بشاراً ، وقد فاته ان يستمتع استمتاعاً مباشراً بالجمال المرئي ، لم يفته ان يرهف اذنه للجمال المسموع ، وان يستمتع بالموسيقى الجميلة والاغاني

العذبة ، والاحاديث الشهية ، وجيد المأثور من المنظوم والمنثور ، حتى اصبحت لديه اذن موسيقية بارعة افاد منها كثيراً في تخير الفاظه ، وفي التعبير الجميل عن عواطفه وخواطره وأفكاره . ومن منا لا يهتز طرباً حينما ينشد قوله :

لم يطل ليلي ولكن لم أنم ونفى عني الكرى طيف ألم

فهنا معنى جميل ووزن جميل وقافية ذات رنين ، ولكن ما أكثر الابيات التي تتوفر فيها هذه الصفات ولا يكون لها مثل هذا التأثير !! فالسر اذن ؟! السر ان هناك شيئاً وراء القافية ، شيئاً نحس به ونشعر به في هذه الموسيقى الداخلية التي تتموج في حركات رشيقة لطيفة من انسجام الحركات والسكنات وتعانق الحروف والكلمات وتواؤم اللام مع الميم، والميم مع النون، وتضافر الوان دقيقة من التنغيمات على إحداث نغم داخل النغم ،ورنين في جوف الرنين مما يرقص النفس ويهيج الحس .

وكما استعاض بشار عن حاسة الابصار بهذه الاذن الموسيقية المرهفة ، استعاض عنه كذلك بصدق الحس . ولقد بلغت به اللقانة ان قاد رجلا بصيراً الى المنزل الذي ينشده . حتى اذا وصلا اليه قال له : هذا منزل فلان يا أعمى! وفي ذلك يقول :

أعمى يقود بصيراً لا ابا لكم قد ضل من كانت العميان تهديه

وهناك لون آخر من الوان التعويض ازاء حاسة البصر ، وهو أنه كان يعتقد في قرارة نفسه ان ذكاءه وقوة حفظه وسعة اطلاعه ، من هذه الحاسة المفقودة . استمع اليه وهو يسجل هذه الظاهرة فيقول :

عميت جنيناً والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موئلا

وغاض ضياء العين للعلم رافداً لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا

ومثل هذا الاحساس الباعث على الاستعاضة والارتياح ما كان يقوله حين يتبرم بالناس : « الحمد لله الذي اذهب بصري لئلا ارى من ابغض »

* * *

ولقد فرض عليه فقدان هذه الحاسة ان يتخذ الهجاء سلاحاً له يدافع به عن نفسه اذ كان لا يستطيع ان يستعمل في الكفاح يده ، ويقاتل الناس

بالعصا والسيف . وكثيراً ما كان يهجو ليبتز الاموال ،من بعض ذوى الثراء وبتمرسه بهذا اللون من الشعر أصبح الهجاء فى فمه أداة للتعابث فلذا كان لايتورع من هجاء اصدقائه . وقصته مع « تسنيم » مشهورة .

ولقد كان الضعف الذى يشعر به من وطأة العمى عاملا قويا فى شحذ ارادة الحياة وارادة اللذة لديه . وفى هذا بعض التعليل لاستهتاره ومجونه وجسارته فى طلب الملذات : إستمع اليه وهو يقول :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

واذا اضفنا الى العمى تلك الصفات الجسمية المستهجنة التى تحدثنا عنها فى صدر هذا المقال من قبح وجهه وافراطه فى الضخامة، وافراطه فى الطول وجحوظ عينيه وتغشيهما بلحم أحمر ، برزت لنا أجزاء العقدة واضحة جلية ، وعرفنا أسباب القصور عنده مجتمعة ، وتصورنا اى احساس بالنقص كان يخرج فى نفسه . ولقد بكى حين هجاه حماد بقوله :

ويا اقبح من قرد اذا ما عمي القرد

وهذا المعنى الذى اهتدى اليه حماد كان يعرفه بشار فى نفسه ولم يشأ ان يبوح به حتى لايتخذه اعداؤه سلاحاً يقاتلونه به .

ومن المفارقات العجيبة ان يجرد بشار من جثته الضخمة التى تشبه الفيل جسما ناحلا متهدما حتى يستشعر الراحة فى تصور ما يفقده . استمع اليه وهو يقول :

ان فى بردي جسما ناحلا لو توكأت عليه لانهدم

وبعد ، فارجو ان اكون قد وفقت فى تصوير ذلك المركب العجيب ، مركب النقص الذى كان مندسا فى اعماق العقل الباطن لبشار والذى قد استحال الى قوة عملت عملها فى تكييف حياته وتلوين أدبه .

عبد الله عبد الجبار

تقى الدين الفاسى (*)

مؤرخ مكة فى القرن السابع الهجرى

للاستاذ حمد الجاسر

مؤلفاته :

ألف ابو الطيب مؤلفات قيمة ، جلها فى علم التاريخ ، وقد أخذت يد الحدثان على الكثير منها فاصبحت مفقودة ، واصبح الباقى فى حكم المفقود حتى هيأ الله لجمعها العالم العامل الشيخ عبد الستار الصديقى الهندى ثم المكى رحمه الله المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ بمكة ـ فبذل جهده للسعى فى جمع اشتاتها والتنقيب عنها وعن الكتب المتعلقة بتاريخ هذه البلاد ، فى مكاتب الحجاز الخاصة والعامة ، وفى مكاتب مصر حتى فاز ببعض بغيته فى ذلك ، وجمع ما عثر عليه من مؤلفات هذا المؤرخ ومؤلفات غيره فى مكتبته التى أوقفها فى مكة ، وقد أسدى بعمله هذا يداً عظمى لمن يعنيه أمر الاهتمام بتاريخ الحرمين ومشاعرها المقدسة . وهذا بيان الذى اطلعت عليه من مؤلفاته والموجود منها مما لم اطلع عليه :

١ — « العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين » ، هو كتاب جليل القدر عظيم النفع ، وهو فى تاريخ مكة مثل « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادى « وتاريخ دمشق » الحافظ ابن عساكر ، ويقل عنهما فى غزارة المادة ، وقد اوضح المؤلف عذره فى ذلك حيث قال : [وانى لاعجب من اهمال فضلاء مكة بعد الأزرقى للتأليف على منوال تاريخه ، ومن تركهم تأليف تاريخ لمكة يحتوى على معرفة أعيانها من اهلها وغيرهم من ولاتها ، وأئمتها ، وقضاتها وخطبائها وعلمائها ورواتها ، كما صنع فضلاء غيرها من البلاد لبلادهم كتواريخ

---

[*] تتمة مانشر فى العدد السابق

بغداد للخطيب البغدادي ، ومن بعده تاريخ دمشق لابن عساكر ، وتاريخ مصر للقطب الحلبي ، وغير ذلك من تواريخ البلاد ، وقد وفقني الله لجمع شيء من هذا المعنى حداني الى جمعه اني تشوقت كثيرا لمعرفة ذلك ، وتتبعت لما الفه الناس من التواريخ والطبقات والمعاجم والمشيخات وغير ذلك من تعاليق العلماء فظفرت في ذلك ببعض المطلوب ، ثم رتبته على حروف المعجم - خلا المحمدين والاحمدين فانهم مقدمون على غيرهم لكون ذلك من أسماء نبينا المصطفى ﷺ ، وهو مذكور في أول التراجم مع شيء من سيرته الشريفة على وجه الاختصار - وجعلت من أول هذا الكتاب مقدمة لطيفة تحتوي على مقاصد هذا التاريخ لخصتها منه ، لكون هذا التأليف جامعا لشيء من اخبار مكة وما فيها ، ومن اخبار اهلها ومن اشرنا اليهم معهم ، وسميت هذا التأليف « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » ، ثم اني استطلته بعد تسويدي لا كثره وترتيب ما بقي منه بذهني ، فاختصرته في مقدار نصف حجمه وسميت هذا المختصر « عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى » . . وهذا التاريخ المحتوي على التراجم لا يخلو من تقصير ، بسبب ما ذكرته من كوني لم أر مؤلفا في معناه | اهـ [(١)]

ويوجد من هذا الكتاب عدة أجزاء متفرقة في مكتبة الحرم ، ودار الكتب المصرية وغيرهما ، وسنقصر الكلام على وصف نسختين احداهما « نسخة ابن فهد » وقد اطلقنا عليها هذا الاسم ، لأن جميع اجزائها تحتوي على سماعات ، وحواش وايضاحات للعلامة عمر بن محمد بن فهد وابنه عبد العزيز وهذه النسخة هي اوثق نسخة واصحها لكونها مقابلة على نسخة المؤلف ، قريبة العهد به ، وهذا وصف اجزائها :

١ - الجزء الاول يقع في ٣٦٠ صفحة ويحتوي على مقدمة الكتاب ثم « الزهور المقتطفة » ثم « الجواهر السنية » ثم تراجم « المحمدين » وتاريخ كتابة هذا الجزء هو ٢٨ ربيع الاول سنة ٨٦٧ ، وفي اوله اجازة لابن فهد روايته ، وفي هامشه تعليقات تفيد مقابلته على نسخة المؤلف بخط ابن فهد وهذا الجزء في مكتبة العالم السابق الجليل الشيخ محمد حسين نصيف بجدة

---

(١) مقدمة شفاء الغرام ، نسخة (دار الكتب المصرية) رقم ٥٤ م - تاريخ -

٢ــ الجزء الثاني يبتدىء من حيث وقف الجزء الاول بتراجم « الاحمدين » وينتهي بانتهاء حرف الظاء ، ويقع في ٢٤٢ صفحة ، وهو مخطوط في ٢٦ رمضان سنة ٨٧٢ ويوجد هذا الجزء في مكتبة الازهر ، ورقمه ١٠٦٦٥/٧٠٩

٣ ــ الجزء الثالث يبتدىء من حيث انتهى الجزء الثاني ويحتوي على حرف العين المهملة ، وتاريخ كتابته ١٦ جمادى الآخرة سنة ٨٧٤ ولا ادري اين يوجد هذا الجزء ، ولكنني رأيت الشيخ عبد الستار الدهلوي نقل عنه الجزءين السابع والثامن من نسخته ، مما يدل على وجوده ، وقد بلغني أن المكتبة الماجدية تحتوي على بعض اجزاء من كتاب « العقد » فلعل هذا الجزء من ضمنها

٤ ــ الجزء الرابع يبتدىء من أول حرف الغين وينتهي الى آخر الكتاب وتاريخ كتابته ٢ شعبان سنة ٨٦٧ وهذا الجزء موجود في « دار الكتب المصرية » تحت رقم ١٧٨ ـ تاريخ ـ

والنسخة الثانية نسخة الشيخ عبد الستار ، الذي نقل عن بعض اجزاء النسخة المتقدمة ، وعن غيرها حتى كوّن نسخة كاملة من ذلك الكتاب تقع في عشرة اجزاء بتجزئته ، وجميعها مكتوب بقلمه وهذا وصف محتويات تلك الاجزاء .

الجزء الاول ــ يحتوي على المقدمة ، ورسالة « الزهور المقتطفة » و« الجواهر السنية »

الجزء الثاني ــ يحتوي على ٢٦٢ ترجمة ويقع ٢٦٠ صفحة .

الجزء الثالث ــ يحتوي على ٢١٩ ترجمة ويقع في ٢٢١ صفحة

الجزء الرابع ــ « « ٣٦٠ « « « ٢٧٤ «

الجزء الخامس ــ « « ٣٦٤ « « « ٣٠٠ «

الجزء السادس ــ يحتوي على ٢٩٠ ترجمة ويقع في ٢٨٠ صفحة

الجزء السابع ــ يحتوي على ٤٩٣ ترجمة ويقع في ٥٤٧ صفحة

الجزء الثامن ــ يحتوي على ٣٤٦ ترجمة ويقع في ٣٢٦ صفحة

الجزء التاسع ــ يحتوي على ٣٣٩ ترجمة ويقع في ٢٠١ صفحة

الجزء العاشر ــ يحتوي على ٤٢٨ ترجمة ويقع في ٢٥٤ صفحة

لجميع التراجم التى اشتمل عليها الكتاب اثنتان وثلاثة آلاف ترجمة منها إحدى وثلاثون ومائتان ترجمة امرأة ، وهذه التراجم منها ما لا يزيد عن بضعة أسطر ومنها ما يقع فى كراس كامل ، أو اكثر ، وعذر المؤلف فى اختصار بعض التراجم ، هو انه لم يجد لذلك الشخص ترجمة مدونة فى شيء من المؤلفات فيكتفى بما يجده مكتوبا على شاهد قبره (١) أو على أثر من الآثار التى عمرها ذلك الشخص ، وبقى له أثر فيها ، ويحتوى هذا الكتاب على تراجم لكثير من المشاهير المترجين فى أمهات كتب التاريخ ، كما يحتوى على تراجم أناس لا ذكر لهم فى الكتب المتداولة فى هذا العصر ، لأن المؤلف اعتمد فى كتابه هذا على اكثر من ستين كتابا فى التاريخ . أصبح غالبها مفقودا ونادر الوجود وفى هذا الكتاب فوائد جمة عن تاريخ كثير من عمارة المشاعر المقدسة وإنشاء المدارس والاربطة وغيرها فى مكة مما لا يوجد فى كتاب سواه . وقد ذكر المؤلف أنه ألف كتابه هذا فى سنة ٨٠٥ مع انه يوجد فيه ذكر لوفيات أناس تأخروا عن هذا التاريخ ، كجمال الدين ابن ظهيرة المتوفى سنة ٨٢٩ [ج ٢ ص ١٤] وكمال الدين النويرى المتوفى سنة ٨٢٧ [ج ٢ ص ٩٥] ومحمد المخزومى المتوفى سنة ٨٢٧ [ج ٢ ص ٩٦] والمرجانى المتوفى سنة ٨٢٧ [ج ٢ ص ١٤١] . وغيرهم ، وتعليل هذا الأمر هو أن المؤلف قد ترك فى بعض التراجم بياضا ، ليتسنى له كتابة بقية الترجمة فيه ، متى تيسر له ذلك ، ثم اكمل ما استطاع إكماله ، وبقى غيره ناقصا ، ويبدو هذا واضحا فى كثير من التراجم

٢ — « تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام » ، ذكر مؤلفه انه ألفه فى سنة ٨١١ بصورة مختصرة ، وبعد أن خرج من يده وانتشر فى مصر والمغرب واليمن والهند ، عثر على بعض معلومات تدخل فى موضوعه ، ولذلك لم يتمكن من وضعها فيه ، فألف بعده كتاب « شفاء الغرام » بصورة اكمل وأوفى ، وكتاب تحفة الكرام يحتوى على أربعة وعشرين بابا فى أخبار مكة وآثارها ومشاعرها

---

(١) انظر خاتمة شفاء الغرام نسخة دار الكتب .

وسيأتي بيان تلك الابواب في الكلام على شفاء الغرام ، ويوجد من هذا الكتاب نسخة مكتوبة بخط النسخ الحسن تقع في ١٢٩ ورقة ، كل ورقة فيها ٤٦ سطرا في (دار الكتب المصرية) وفي أول هذه النسخة نقص بقدر ورقة ، وذكر الأستاذ عبد الوهاب الدهلوي أن من هذا الكتاب نسخة في مكتبة عارف حكمة بالمدينة وأخرى في باريس، ولم اطلع في مكتبة عارف حكمة على النسخة المذكورة .

٣ — « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » ، ألفه فيما بين سنتي ٨١١ و٨٢٠ وقد عول في تأليفه على كتابي الازرق والفاكهي وعلى كتاب « العقد الثمين » له ، وعلى مشاهداته وتحقيقاته الخاصة ، وحقا ما قال الاستاذ عبد الوهاب الدهلوي عن هذا الكتاب من أنه [أجل وانفع كتاب في تاريخ مكة لم يؤلف مثله لا قبله ولا بعده ، وكل من كتب بعده فهو عيال عليه] . ويوجد منه عدة نسخ ، منها نسخة الشيخ عبد الستار الهندي وتقع في مجلدين ، ونسخة مكتبة عارف حكمة وتقع في مجلد واحد أوراقه ٥٦٣ ، ونسخة دار الكتب المصرية وتقع في ٣٩٤ ورقة ، وها هي محتويات ذلك الكتاب — معبرا عن الابواب بالارقام : — ١ — في ذكر مكة وحكم بيع دورها واجارتها — ٢ — في اسمائها — ٣ — في الحرم وحدوده وما يتعلق بذلك — ٤ — في ذكر أحاديث وآثار تتعلق بمكة وحرمها — ٥ — فضل مكة — ٦ — في المجاورة بها وشيء من فضل جدة والطائف وأخبارهما — ٧ — عمارة الكعبة — ٨ — صفة الكعبة وذرعها وما يتعلق بها — ٩ — بيان مصلى النبي ﷺ فيها وما يتعلق بذلك — ١٠ — دخول الكعبة — ١١ — فضائل الكعبة والحجر الاسود والملتزم — ١٢ فضائل الاعمال المتعلقة بالكعبة كالطواف ونحوه — ١٣ — الآيات المتعلقة بها — ١٤ — أخبار الحجر الاسود — ١٥ — الملتزم والحطيم — ١٦ — مقام ابراهيم عليه السلام — ١٧ حجر اسماعيل عليه السلام — ١٨ — توسعة المسجد وعمارته وذرعه — ١٩ — عدد اساطينه وعقوده وقناديله ونحو ذلك — ٢٠ — أخبار زمزم وسقاية العباس ٢١ — الاماكن المباركة بمكة وحرمها — ٢٢ — الاماكن التي لها تعلق بالمناسك

٢٣ـ المدارس والربط والسقايات والبرك والآبار والعيون والمطاهر ـ ٢٤ اخبار ملوك مكة [وهذه المباحث المتقدم بيانها يحتوى عليها كتاب تحفة الكرام] خبر بنى المضض بن جندل ونسبهم ، والعماليق وذكر ولاية طسم للبيت ـ ٢٥ ـ خبر جرهم ومدة ملكهم ونسبهم ـ ٢٦ خبر اسماعيل عليه السلام ـ ٢٧ ـ أولاد اسماعيل وولاية نابت للبيت الحرام ـ ٢٨ـ إياد بن نزار وشىء من خبره وخبر مضر ـ ٢٩ـ ذكر من ولى الاجازة بالناس من عرفة ومزدلفة ومنى ـ ٣٠ـ ذكر من ولى إنساء الشهور ـ ٣١ـ ذكر شيء من خبر خزاعة ولاة مكة ـ ٣٢ـ ذكر شيء من اخبار قريش فى الجاهلية وشىء من فضلهم وبيان نسبهم وولايتهم الكعبة ـ ٣٣ ـ ذكر شيء من خبر قصي بن كلاب وبيان الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء والقيادة ـ ٣٤ـ ذكر شيء من خبر الفجار والاحابيش ٣٥ـ حلف الفضول وخبر ابن جدعان وذكر أجواد قريش وحكامهم فى الجاهلية وتملك عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى عليهم وشىء من خبره ـ ٣٦ ـ فتح مكة وفوائد تتعلق بذلك ـ ٣٧ـ ولاة مكة فى الاسلام ـ ٣٨ـ حوادث تتعلق بمكة فى الاسلام ـ ٣٩ ـ شيء من أخبار امطار مكة وسيولها وأخبار الغلاء والرخص والوباء ـ ٤٠ ـ فى ذكر الاصنام التى كانت بمكة وحولها وشيء من خبرها ، وأسواق مكة فى الجاهلية والاسلام ، وذكر شيء مما قيل فى التشوق الى مكة من الشعر .

٤ ـ « تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام » قال المؤلف فى مقدمته : « ثم انى بعد تسويدى لغالبه ـ يعنى الشفاء ـ وترتيب ما بقى منه فى ذهنى حزرت ان يكون فى مجلدين ضخمين ، فاستطلته واختصرته ، كيلا يحصل للناظر فيه بسبب طوله ملل ، ولا يكون على المسافر فى حمله ثقل ، وسميت هذا المختصر « تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام » ، وهو فى مقدار نصف أصله أو أزيد ، ثم انى اختصرت هذا المختصر فى هذا الكتاب ليسهل تحصيله على المقيم والمسافر ، وأفوز من دعائهما بحظ وافر ، وسميت هذا الكتاب « تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام » وعدد ابوابه أربعون بابا كأصله ، وهو موافق له فى كثير من العبارة » اه .

وأقول : إن كتاب تحفة الكرام الذي اطلعت عليه هو ما ألفه قبل الشفاء وأما مختصر الشفاء الذي سماه بهذا الاسم فلم أطلع عليه ، ويوجد من كتاب تحصيل المرام نسخة تقع في ٣٢٨ صفحة مخطوطة سنة ١٣٣٣ في مكتبة كاتبها الشيخ عبد الستار رحمه الله ، وفي مكتبة عارف حكمة في المدينة نسخة أخرى تقع في ١١٠ ورقة مخطوطة سنة ٨٨١ وتمتاز نسخة الشيخ عبد الستار بتذييل له في ولاة مكة من عصر المؤلف إلى عهد الشريف الحسين بن علي ، ويقول الاستاذ عبد الوهاب الدهلوي : إن من هذا الكتاب نسختين في الازهر وفي باريس .

٥ ـ «هادي ذوي الافهام إلى تاريخ البلد الحرام» ذكر المؤلف أنه اختصر كتاب تحصيل المرام بهذا الكتاب ، ولم أطلع على شيء من نسخ هذا الكتاب

٦ ـ «الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة» يقول عنه مؤلفه انه اختصر به كتاب «هادي ذوي الافهام» وقد جعله مقدمة لكتاب العقد الثمين ، ولذلك لا يوجد منفصلا عنه في شيء من النسخ التي اطلعت عليها ، ويحتوي هذا الكتاب على خلاصة من تاريخ مكة ومشاعرها المقدسة ، ويوجد في مكتبة الشيخ محمد نصيف ضمن الجزء الاول من العقد ولو فصل عنه لجاء في مجلد لطيف تبلغ صفحاته ١٠٠ صفحة .

٧ ـ «الجواهر السنية في السيرة النبوية» ، هي رسالة تحتوي على خلاصة سيرة المصطفى ﷺ ، وضعها المؤلف في مقدمة «العقد» وتقع فيما يقرب من خمسين صفحة وهي موجودة ضمن الجزء الاول منه .

٨ ـ «منتخب المختار ، المذيل به على تاريخ ابن النجار» ، ألف الحافظ الخطيب البغدادي تاريخ «بغداد» ثم ألف ابن النجار ذيلا له ، ثم جاء الحافظ تقي الدين محمد بن رافع السلامي المتوفى سنة ٧٧٤ فألف المختار ، المذيل به على تاريخ ابن النجار ، فجاء المؤلف الحافظ تقي الدين أبو الطيب الحسني ـ الذي ترجمه في هذا البحث ـ فانتخب هذا الكتاب ، الذي قام بتحقيقه وطبعه المؤرخ العراقي المعروف الاستاذ عباس العزاوي المحامي .

هذا ما أعلمه عن مؤلفات مترجمنا الموجودة أما مؤلفاته المفقودة فكثيرة ، منها : ـ

٩ ـ «عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى»،وهو مختصر من كتاب العقد قال عنه مؤلفه . « إنه يكون في مقدار نصف الاصل » وذكر أيضا انه اختصر العقد مرتين : مرة في سنة ٨٠٦ وهو في اليمن ومرة في سنة ٨٠٧ وهو في دمشق وهذان المختصران غير عجالة القرى .

١٠ ـ « ارشاد ذوي الافهام ، الى تكميل كتاب الاعلام بوفيات الاعلام» وكتاب الاعلام للحافظ الذهبي ، ويوجد منه قطعة في المكتبة الظاهرية بدمشق

١١ ـ «ذيل كتاب التقييد ، بمعرفة رواة الكتب والمسانيد»، وكتاب التقييد للحافظ ابن نقطة البغدادي الحنبلي ، ويوجد منه نسخة كاملة مخطوطة في مكتبة الحرم المكي .

١٢ ـ « أربعون حديثا متباينة الاسناد والمتون » .

١٣ ـ فهرس يشتمل على بعض مروياته ،

١٤ ـ «مطلب اليقظان من كتاب حياة الحيوان» للدميري،وفيه ـ كما يقول المؤلف ـ : تنبيهات كثيرة على أشياء مفيدة .

هذه مؤلفاته التي عبرت عنها تجوزاً ـ بأنها مفقودة ـ حيث لم أر لها ذكراً في فهارس المكاتب التي اطلعت عليها ، وانما نقلتها من ترجمته لنفسه في « العقد الثمين » ولم أعن بالبحث والتنقيب عنها في مظانها ، لقلة المصادر الموجودة لدي وأنا أكتب هذه الترجمة :

خاتمة في ذكر وفاته :

في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٨٣٢ خرج هذا العالم الجليل الى الحل ليحرم منه لأداء العمرة ، وبعد إكمال مناسكها اشتد به مرض الحمى الذي طرأ عليه ، فلما أحس بالموت أوصى ، ثم توفي في ليلة الاربعاء ٣ شوال سنة ٨٣٢ بعد أن بلغ من العمر ٥٦ سنة وعشرة أيام تقريباً ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن في المعلاة ، في قبر الشيخ علي بن أبي المكرم الشولي :

وبعد : فاراني أوشكت أن أعدو ما اشترط علي من الاختصار، فلأقف عند هذا الحد من الكتابة ، وفي النفس من ايفاء هذا العالم العظيم حقه ما فيها .

(تم البحث) محمد الجاسر

الصلات بين العرب والهند

للاستاذ السيد احمد على

لقد اتصل العرب بالهند من قبل الاسلام ، والعامل الاكبر والاول فى تكوين هذه الصلات هي التجارة فقدكان للعرب قبل الاسلام اليد الطولى فى التجارة والملاحة فى البحار المجاورة لبلاد العرب والمحيط الهندى وبحر الهند وكانت المراكب التجارية الهندية وغير الهندية المارة بالخليج الفارسى والبحر العربى تضطر إلى الرسو على عدن والشحر التى كانت من أهم الموانىء فى الجزيرة وعلى غيرها من الثغور العربية ولم يكن ثمة غير العرب من يقوم بتزويد هذه المراكب وأهلها بالمؤن والسلع التجارية ، كما أن مراكب العرب لم تكن تنقطع عن بحر الهند وخليج (كيمبى) وسواحل ملابار - وموانىء أخرى فى الهند حيث تفرغ شحناتها ثم تعود منها مشحونة بصادرات الهند وفى مقدمتها العطور وخشب الصندل والعود والكافور والقرنفل والنارجيل والقنب والعاج والفلفل الأسود وأنواع أخرى من الأفاويه والعقاقير .

ومما يستحسن الاشارة اليه أن العرب فى حملهم هذه المواد التجارية إلى بلادهم نقلوا اليها أسماءها الهندية مع قليل من التعديل والتحريف الذي يكسبها الصبغة العربية فالمسك مثلا اسمه بالهندية (مشك) والكافور فى اللغة الهندية (كپور) وفوفل أصلها (كوبل) ونيلوفر أصلها (نيو بهل) والهال أصلها (ايل) وكرفس أصلها (كربس) ونيلج أصلها (نيل) ونارجيل أصلها (ناريل) وموز أصلها (موث) وليمون أصلها (ليمو) .

وقد اتخذ العرب لكثرة تعاملهم مع الهند واستمرار رحلاتهم اليها على سواحل الهند بالقرب من نهر السند مستعمرة عمرتها جالياتهم : مناطق بلا قبل

الاسلام . وفى هذا الصدد يذكر أحد المؤرخين الغربيين أن (نيارك) قائد اسطول الاسكندر المقدونى لما أبحر لاستكشاف بحر الهند وجد آثاراً عظيمة على سواحل الهندالغربية تدل على عظمةالعرب و نفوذهم البرى والبحرى فى تلك الجهات .

هذا من ناحية اتصال العرب بالهند أما اتصال الهنود بالعرب قبل الاسلام فكان عن طريق ايران التى سبق فى العهود التاريخية القديمة أن احتل بهرام ابن يزدجرد أحد ملوك فارس بلاد السند وبلاد بلوجستان وبقيتا تحت حكمه مدة من الزمن استخدم الفرس فى أثنائها عدداً كبيراً من رجال هذه البلاد كقبيلتى جات (الزط) و(ميد) فى جيوشهم ونقلوهم إلى بلادهم ومن ثم عبر كثير من هؤلاء الهنود إلى بلادالعرب ، ولوجود بعض التشابه فى طريقة حياتهم وحياة العرب صاروا كالعرب الرحل يتتبعون الكلأ وينتقلون مع الخصب والحياة حيثما وجد على طفوف بلاد العرب . ثم امتزجوا ـ بعد دخولهم فى الاسلام ـ مع العرب امتزاجاً كلياً بعضهم مع بنى سعد والبعض مع بنى حنظلة واشتركوا معهم في حروبهم وغزواتهم . وفى أيام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب رضى الله عنه كان جماعة منهم يتولون أمر بيت مال البصرة رئيسهم ابو سالمة الزطى وأسكنهم معاوية بن ابى سفيان والوليد بن عبدالملك فى خلافتهما سواحل الشام وانطاكية ليستعينا بهم فى الحروب والغزوات .

أما فاتحة الاعمال لنشر الدعوة الاسلامية فى البلاد الهندية فكانت فى عصر الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قبل أميره على المقاطعة الشرقية من جزيرة العرب عثمان بن ابى العاصى الثقفى الذى جهز أسطولا عربياً من مياه الخليج الفارسى تحت قيادة أخويه الحكم والمغيرة إلى سواحل (بروج) و (كايتاوار) و (ديبيل) ثم توقفت الحركات الحربية فى أيام الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه واعيدت ثانية فى خلافة علي بن ابي طالب رضى الله عنه على يد الحارث بن مرة العبدى الذى تطوع للقيام بنشر الدعوة الاسلامية فى أراضى الهند وماجاورها من البلدان بعد استئذان الخليفة فى ذلك . وفى خلافة معاوية تولى أولا المهلب بن ابى صفرة غزو هذه الجهات الشرقية التى منها ثغور الهند ودعوة أهلها إلى الاسلام ، ثم عبدالله بن سوار

العبدي ثم راشد بن عمر الجديدي . وقد استشهد هذا في معركة دموية جرت بينه وبين قبيلة (ميد) الهندية فقام مقامه سنان بن سلمة وبقي حاكما على هذه النواحي سنتين ثم عزل وبعده غزا الهند عباد بن زياد من ناحية سجستان ثم حل محله أبو الاشعث المنذر بن الجارود العبدي بأمر من زياد وبقي أميرا على هذه المقاطعات إلى آخر حياته فأعيد سنان بن سلمة مرة أخرى بأمر من عبيد الله بن زياد ثم ولى الحجاج بن يوسف، سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابي على هذه الثغور الهندية وولى بعده مجاعة بن سعر التميمي ثم محمد بن هرون بن ذراع النمري . وبعد هؤلاء جاء دور محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن عقيل الشاب الذي تقلد إمارة هذه الثغور ولم يتجاوز العشرين من عمره وأتم فتح بلاد السند كلها وكانت فتوحاته أساساً ثابتا لرسوخ أقدام العرب والاسلام في الناحية الغربية من الهند ولم يقتصر الفاتحون العرب بأعمالهم الحربية والبقاء في البلدان التي فتحوها بل توغلوا لنشر الدعوة الاسلامية ومد نفوذهم الديني والثقافي والتجاري إلى كثير من البلدان الساحلية في الهند كبلدة (كاتياوارا) و(كجرات) و (كونكن)و(ديبال)و(بروج)و(كيمبي) و (جول) وأقاموا في كل هذه المدن مستعمرات تجارية وثقافية .

كان حكام هذه الاراضي الهنود ورعاياهم يعاملون هؤلاء العرب الفاتحين والنازحين اليهم معاملة طيبة ويقدمون لهم كل مايقدرون عليه من مساعدات وتسهيلات لاعمالهم التجارية وغير التجارية وسمحوا لهم بامتلاك الاراضي وتشييد المساجد واظهار شعائرهم الدينية بكل سخاء وحرية وتنازل الامراء المحليون لهم عن جميع الرسوم الجمركية التي كانت تؤخذ على التجارة البحرية تثبيتا للمصالح التجارية المتبادلة . وتوثقت بين كثير من العرب لطول مكثهم في تلك الجهات ، وبين الهنود والمسلمين أواصر المصاهرة وروابط القربى ووشائج الرحم .

ثم تقدم العرب من الساحل الغربي إلى الناحية الساحلية الشرقية من الهند وما حل القرن العاشر الميلادي إلا وكانت جاليات العرب قد انتشرت في معظم تلك الجهات وتقلد كثير منهم أعمالا ادارية ذات رتب عالية لكفاءتهم كامارة البحر وإدارة مراكز الرسوم الساحلية .

لقى العرب فى السواحل الشرقية مثل مالقي اخوانهم فى السواحل الغربية من الامراء والاهالى الهنود أنواعاً من الحفاوة والترحيب والمساندة المادية المادية والادبية وكان من نظام الامراء الهنود فى السواحل الغربية مصادرة كل مركب مصاب تقذف به الامواج اليهم ومصادرة مافيه من الاموال مقابل انقاذهم من ورطة الامواج فتساهل أمراء السواحل الشرقية مع ضيوفهم العرب بعدم تطبيق هذا النظام على مراكبهم ولم يكونوا يتعرضون لها بشيء مطلقا سواء أوصلت اليهم سالمة أم حطمتها الامواج والقتها إليهم حطاما وأخشابا

* * *

بلغت هذه الصلات بين العرب والهنود أوج ازدهارها أيام العباسيين ولم تقتصر على الناحية الدينية والتجارية فحسب بل وشملت الناحيـة الفكرية والأدبية وتركت فى الثقافة العربية أثراً لازال ملموسا بالكلمات التى دخلت من الهندية الى العربية وبالحكم القصيرة التى انتشرت فى الأدب العربي وصارت كالأمثال العربية ، وبالقصص المختلفة التى مافتىء بعض أسمائها تتردد فى القصص المصرية فى الوقت الحاضر .

* * *

كان الخليفة أبو جعفر المنصور أول من فتح من العباسيين باب هذه الصلات باستقباله الوفد الهندى الذى وصل بغداد فى خلافته بكل حفاوة وترحاب وكان برأس هذا الوفد رجل هندوكى من أكبر رجال الفلك والرياضيات فى الهند وكان يحمل معه كتباً كثيرة فى الرياضيات من ضمنها كتاب (سدهانت) وحرفه بعض المؤرخين فسماه (كتب السند هند) ـ فى مختلف العلوم الرياضية فأمره الخليفة باملاء هذا الكتاب وترجمته الى اللغة العربية بمساعدة ابراهيم بن حبيب الفزاري وقد أوجدت هذه الترجمة شوقا كبيراً فى نفوس علماء المسلمين الى الاستزادة فى علم الفلك والهيئة لاسيما وهم كانوا فى حاجة الى معرفة الكعبة وجهتها من كل قطر تؤذن اطرافه بأصداء الأذان ويتوجه أهله شطر القبلة فى صلواتهم ودعواتهم .

كانت للعرب معرفة جيدة فى الفلك ، الا أن مدار هذه المعرفة كان مؤسساً على العادات والمشاهدات . أما الطريقة العلمية المبنية على أصول رياضية وقواعد حسابية فلم تعرف الا بعد أن ترجم هذا الكتاب الى اللغة العربية. واستفاد العرب من هذا الكتاب وكُتُبٍ أخرى ترجمت معه طريقة كتابة الاعداد فى الحساب وأشكالها المستعملة فى الوقت الحاضر .

* * *

ولما مرض الخليفة هرون الرشيد جيء له بطبيب من الهند اسمه (مانك) واسند اليه مع قيامه بالمهمة التى جيء به من أجلها ـ ترجمة عدة كتب من اللغة الهندية الى العربية كان من بينها كتاب (ساسردس) لطبيب هندوكى وكتاب آخر لطبيب هندوكى أيضاً اسمه (نوشنكل) أحدهما يشتمل على وصف أدواء مختلفة مع ذكر علاجاتها والآخر فى أصول تشخيص الأمراض وعللها

وكان لوزراء الرشيد من آل برمك القدح المعلى فى توسيع هذه الصلات الثقافية والروابط العلمية لقيامهم بترجمة كتب كثيرة من اللغة الهندية ومن لغات أخرى الى العربية واستحضار عدد من كبار أطباء الهند الى بغداد وتعيينهم فى المستشفيات كرؤساء لها وتخصيص نفر من شباب العرب يلازمون هؤلاء الاطباء فى أعمالهم وبعد أن تمرنوا وتخرجوا فى المبادىء أرسلوا كبعثة طبية الى الهند لاستكمال دراسة الطب والصيدلية .

ومن الكتب الطبية الهندية التى ترجمت كتاب « روسا » لطبيبة هندوكية فى أمراض النساء وكتاب اسمه « سودلين » وكتاب فى الطب البيطرى وكتب أخرى عن الحشرات والحيات وسمومها وعن خواص كثير من النباتات والعقاقير .

* * *

وفى عصر الخليفة المأمون ازدادت هذه الصلات الثقافية ونوثقت واستحكمت عراها قوة ومتانة لميل المأمون الشديد الى العلوم والفنون والآداب فأسس « بيت الحكمة » وداراً للترجمة وضم فيهما من اكفاء الرجال من يضطلعون

بإحياء الترجمة والنقل وبعث نفر من الأدباء والفضلاء إلى جهات نائية للبحث عن نوادر المخطوطات وأنفس الكتب العلمية وجلبها الى بغداد لاستكمال حاجة « بيت الحكمة » والوقوف على مافيها من جديد وغريب .

وقد تتبع كثير من مؤرخي العرب وعلمائهم كالبيروني والخوارزمي والكندي والمسعودي وابن النديم هذه الكتب المترجمة واستوعبوها فهما ودراسة وحللوا مافيها من نظريات وآراء تحليلا علمياً دقيقا ثم أودعوها مؤلفاتهم التي كانت فيما بعد خير طريق لانتشار كثير من التعاليم والآراء الهندية في الشرق والغرب .

ويعتبر ابو الريحان البيروني من بين هؤلاء ابا الدراسات الهندية العربية وكان عالما باللغة السنسكريتية وعاش في الهند زمنا طويلا وألف كتبا كثيرة اهمها « تحقيق ما للهند من مقولة » وترجم كتاب (بتا كل) في الفلك والهيئة وهو من أهم الكتب الهندية العلمية التي عربت وترجم كتاباً آخر اسمه « لجهوجتكم » وصحح بعض الأغلاط الواردة في كتاب « سدهانت » وشرح للعرب الطريقة الهندية في حساب الخسوف والكسوف وفي ايام مكثه بالهند عيّن لبلدان هندية كثيرة خطوط عرضها وطولها لم تكن معروفة من قبل - وكما أنه خدم العرب والعلم والتاريخ بمجهوداته العلمية والثقافية كذلك أسدى الى الهنود أيادي بيضاء بشرحه لهم الطرق المستقيمة في الفلك والحساب ، وشرح لهم نظريات اقليدس واقنع كثيراً من الفلكيين الهنود في مسائل جمة سألوه عنها بأجوبة قاطعة مدعمة بالبراهين والأدلة .

هذه نظرة خاطفة وكلمة مختصرة عن تاريخ الصلات بين العرب والهنود

احمد علي

المصادر : فتوح البلدان - الفهرست - تاريخ حضرموت السياسي - المعارف - ضحى الاسلام - مجلات هندية

الى الشباب الطموح

الجندية أقرب طريق الى المجد

حينما اسند منصب وزارة الدفاع الى حضرة صاحب السمو الملكى الامير منصور، سرت موجة فرح طاغية فى أرجاء البلاد ، بأن بعثاً جديداً ، ونهضة حديثة قوية ستظلل سماء الجندية العربية السعودية .. ذلك لما عرف به سمو الامير الوزير من همة شماء وثابة وارادة قوية طامحة ، ونفس أبية سامية .. وقد كان ما ترقبه الناس ، وكانت النهضة المشيدة وسرعان ما دخلت الحياة العسكرية عندنا فى طور جديد سعيد ، وسبقت سبقاً عظيماً بما ادخل عليها من اصلاحات جمة عظيمة فى ناحيتيها المعنوية والمادية ، فمن الناحية المعنوية عمد سمو الوزير الامير الى تقوية الروح الجندية وتركيزها ، ومن الناحية المادية ادخل الى العسكرية حسن التنظيم ، فى الهندام ، وفى القوى . وفى الوسائل ، وفى الحركات ، وفى النظام ، وهكذا وثبت الجندية السعودية وثبتها الأولى ، فكان لها سلاح مصفح حديث ، وكان لها طيران مجيد وكانت لها مشاة من طراز حديث . فبدأنا نستشعر قرب عادة التاريخ نفسه ، فان أبناء هذه الجزيرة هم الذين مهدوا العالم بقوة ايمانهم وبقوة نظامهم وبقوة روحهم الجندية الحقة ، سبيل النور والمدنية التى تموج انوارها فى الآفاق فى هذا العصر الحديث ، وليس ذلك بغريب فان الروح الجندية ، هي روح الشهامة ، هى روح الفتوة ، هى روح التضحية فى سبيل المثل العليا ، ومتى سرت هذه الروح الوضاءة فى أمة من الامم ، ومتى استهدفها شباب شعب من الشعوب ، ومتى اعتنقوها عن رضا واقبال نفسى حافز منشؤه وازع الاقدام ، ووازع الفهم القويم للحياة الناهضة ـ متى كان ذلك ارتقت تلك الأمة الى اوج المعالى وكانت نبراساً يستضاء به فى المدلهمات ..

ومن اجل هذا ، ومن أجل رفعة الوطن نهيب بالشباب المتعلم الى الاقدام على هذا الشرف العتيد الذى هيأته لهم حكومتهم المصلحة ، والذى يشرف على قته سمو وزير الدفاع الذى يفيض وابل جهوده المكللة بالنجاح والتوفيق إن شاء الله ـ فى سبيل رفع مستوى البلاد من اقرب طريق قيم ، وانا لننتظر لهم خير المستجيبين .

مشاهد رائعة

من رواية توشك أن تتم فصولا

المشهد الاول

في المدينـــــة المنورة

«قريظة» عاتقة على العرب والاسلام ، تبذل أقصى جهودها للقضاء على هذه القوة الروحية الخارقة .. وتنشب معركة « الخندق » الهائلة نتيجة لمساعي يهود . وتدخل « المدينة » في حصار رهيب يضاعفه شتاء كارب ، ووحدة وانفراد .. وتختلف الاحزاب فيما بينها آخر الأمر ؛ وتتقوض اطناب الحصار في ساعة متأخرة من ليلة عاصفة ، ويصبح المسلمون ، ويلمسون لطف الله بهم ، فيؤبون الى بلدهم مبتهجين ؛ بتأييد الله لدينه الحنيف ، واذا بجبريل عليه السلام يهبط على الرسول ﷺ في منتصف النهار ليقول له :

- أقد وضعت السلاح يارسول الله ؟

الرسول ـ نعم !

جبريل ـ فان الملائكة ما وضعت السلاح . إن الله يأمرك يا محمد ، بالسير الى بني قريظة وانا عامد اليهم !! ...

ويأتمر الرسول بأمر ربه ، فيبعث مناديا ينادي في الناس :

ـ من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة .

ويبتدر الصحابة اسلحتهم لمناجزة عدوهم عدو الانسانية جمعاء وهم يهتفون :

ـ لبيك ، لبيك سمعا وطاعة لداعي الله !

ويطوق المسلمون اليهود فى عقر دارهم بحصار كارب شديد ، واذا باليهود تستسلم لحكم محمد ﷺ واذا بهم يركنون الى سعد بن معاذ الانصارى حليفهم بالجاهلية ، لقد ارتضوه حكما لتحنوه اليهم عاطفة ، ولكن الأسد الجريح عازم على ان يكون حكمه فى كفة العدل والاصلاح .. ويحضر سعد الى مجلس الرسول فيقول له الرسول :

ـ أحكم فيهم !

سعد ـ فانى أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم ، وان تسبى ذراريهم ونساؤهم وان تقسم اموالهم .

ويعجب الرسول بقوة ايمان سعد ، وسمو منطقه ، وبعد تفكيره ، فيقول له :

ـ لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة .

* * *

وفى صحوة يوم سافر ، وفى ساحة سوق المدينة « المناخة » المعروفة لليوم أمر الرسول باحتفار عدة خنادق للائمة المجرمين ـ وكانوا زهاء تسعمائة محارب ـ فضربت رؤوسهم وجندلوا فى تلك الخنادق ، واعلى الله كلمته برغم اليهود ونصر دينه ، بين هتاف التكبير والحمد والتهليل (*)

المشهد الثانى

فى القدس بعد خمسمائة عام

« فلسطين » فى يد الصليبيين ، لقد مكثوا يحكمونها تسعين عاما ، وخيلت لهم ظنونهم أنهم فيها خالدن ، وان الاسلام والعرب ناما نومتهم الأبدية . فى ذلك الظرف القاتم يقيض الله صلاح الدين الأيوبى ، ليعيد فلسطين الى حمى المسلمين ، وليضم ثالث الحرمين الى حظيرة زميليه المقدسين ، ويعقد العزم على الجهاد ، وتجيش به الخواطر ، ويستسلم لهم تقيل .. لا بد من انقاذ فلسطين وديار الشام من الغاصبين ، والغاصبون يومذاك فى قوة عارمة وبأس

(*) من مصادر هذا الفصل تاريخ ابن جرير الطبرى .

شديد ، والمسلمون في وهن وتفكك عظيم ، ولكنه آخر الأمر يجمع أمره على ما ليس منه بد .. الى الجهاد ، الى الجهاد ، فيستدعي القواد وكبار الاجناد ويكون تشاور وتحاور ، وتأتشب الآراء ، وينبري قائد متحمس حنيف فيقول بصوت مدو مجلجل :

ـ أيها السلطان الموفق ! أدعُ جموع العرب والمسلمين واستنفرهم الى الجهاد ، فانهم منثالون اليك زرافات ووحدانا . انهم وان انغمسوا في ملذات الدنيا فان بارواحهم قبساً من حماسة النور الخالد ، ولن يتقاعس من في قلبه ذرة من عروبة وايمان عن الاقدام في هذا اليوم الحاسم . إرم اعداء الله باعدائهم المؤمنين ، فلن يفتت الصخرة الصلدة إلا الحديد الصلب . ان الايمان اقوى من المادة ، وان الروح القوية هي التي تسيطر آخر الأمر . « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .

ويعجب السلطان بالرأي ، ويعلن النفير العام في سبيل الله .. أرسلها صرخة مدوية في أرجاء الجزيرة العربية ، وفي آفاق الشام ، وفي واحات المغرب وفي مصر ، وفي العراق ، وفيما وراء النهر من ديار الاسلام ، واذا بالدساكر والعساكر تتدفق صوب ميدان الشرف من كل فج عميق ، من كل شاب أبي طامح ، ومن كل كهل جلد ثابت ، ومن كل شيخ فتي الروح .

ويطمئن صلاح الدين الى معنوية جيوشه الكثيفة التي باعت نفسها لله فيتقدم صوب فلسطين ، يفتتح حصونها حصنا فحصنا ، ويستخلص مدنها وقراها مدينة مدينة ، وقرية قرية ، حتى تجثم تلك الاسود الهوائك على أبواب بيت المقدس ، فيتم افتتاحها بعد حصار شديد ، وجلاد رهيب .

كان ذلك مشهدا رائعا من مشاهد الرواية التاريخية ، التي فيه اولئك الأسلاف أباة الضيم بالمحتلين الى اسياف البحر المتوسط ، وخلص الله فلسطين وما حول فلسطين بين هتاف التكبير والحمد والتهليل (*)

(*) من مراجع هذا الفصل كتاب « الفتح القسي في الفتح القدسي » للكاتب العماد وزير ديوان الانشاء لصلاح الدين الايوبي .

المشهد الثالث

في القدس بعد ثمانمائة عام

لقد عاد العرب الى الجمود والركود، وقامت الحرب العالمية الأولى وحاولوا استرداد بعض امجادهم وكانت اجنحتهم مهيضة بالتفكك والجهل والفقر واحتل المحتلون فلسطين وركزوا بنودهم فوق صخور بيت المقدس، وزعم قائدهم ان رواية الحروب الصليبية انتهت بذلك الفتح المزعوم، وفتحت سياستهم باب الهجرة لليهود، واجتنوا لهم من حديقة الموت وعد بلفور المشؤوم وتطاولت اعناق يهود للمجد المروم، وليوث العرب تزأر في أنين من الضعف والانفكاك، وألقى جل حمل المقاومة على عرب فلسطين وحدهم وكانت منهم فورات تلتها ثورات شدت من أزر العرب المجاورين فهبوا يساعدون بالقول كثيرا وبالعمل قليلا، وتقوم الحرب العالمية الثانية وتنتهي واذا باليهود قوة تؤازرها قوى دول كبيرة، وتعلن هذه الدول تقسيم أراضي فلسطين فالخصب الجيد منها لليهود الدخلاء، والجدب القاحل منها للعرب الاصلاء، قسمة ضيزى لم يرضها العرب وما كان لهم أن يرضوها، وقد أنشئت جامعتهم على أساس من الاتحاد والعزيمة الصادقة، لقد حان دور الفصل الأخير من هذه الرواية. انه مسك الختام «فسيحاصر العرب اليهود في فلسطين التي تحيط بها البلاد العربية من كل جهة. وسيسوقون اليهود من فلسطين الى البحر الابيض المتوسط كما فعل صلاح الدين الايوبي». إن هذا الفصل الاخير قد أشاد به الرسول عليه السلام حينما قال:

«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي فاقتله»[1] صدق رسول الله: صدق رسول الله.

ويوم يتحقق هذا المشهد الاخير ـ كما تنبىء عنه الارهاصات الحاضرة ـ يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، وتتحقق آمال العروبة والاسلام، بالقضاء الاخير المبرم على الصهيونية والصهيونيين بين هتاف التكبير والحمد والتهليل (*)

عبد القدوس الانصاري

«١» صحيح مسلم ومشكاة المصابيح في باب الملاحم

«*» هذا المشهد مستوحى من تاريخ القضية الفلسطينية الحديث.

الطائفية المصياء

نُشِرَتْ بعد ربع قرن

[خاصة بالمنهـــل]

للشاعر العربي الكبير فؤاد باشا الخطيب

أناف (الطائف) استوحى الشعور ... ان في « الطائف » بعثا ونشور
روضـة تضحك في اكمامها ... ضحك الساخر من صرف الدهور

* * *

ولقـد حـدثني رمانها ... انه كان نهودا في الصدور
وارتني اللحظ في نرجسها ... وجلت لي في اقاحيها الثغور
وروى لي البان عن اعطافه ... انه كان قدودا وخصـور
فلو اجتازت بها الروح لما ... كنت إلا بين ولدان وحور

* * *

نثرت في ارضها حصباؤها ... دررا تنجم منها وشذور
ومشى الجدول في ارجائها ... كوثرا يسبح فيها ويمور
جلس الزهر صفوفا حوله ... وهو كالراح على الشرب تدور
كلما استضحك عن لؤلؤه ... هتفت في فنن الأيك الطيور
جل من ابدعها تسبيحها ... هكذا الجنة والعبد الشكور

* * *

سبحى ايتها الطير له ... واملأي الدنيا تغاريدا وحبور
جمع الملتف من اغصانها ... كنس الغزلان فيها والخدور
والصبا تخفق في اطرافها ... مثلما يخفق في القلب السرور

* * *

فسل الطائف عن ايامنا ... تنطق الدار وأبراج القصور
وبطون القاع ساحت فوقها ... قمم الهضب كاسراب النسور
والمروج الخضر في رأد الضحى ... لبست ثوبين من نور ونور

كم نفضنا الصدر من كل أسى — ونسينا الصد والجد العثور
وقضينا اليوم في ظل الهوى — ليت ذاك اليوم قد طال شهور
وغضيض الأثل عن اعيننا — كعذاري الحي أرخين الشعور

* * *

وخلونا بين احشاء الربى — خلوة الورق جنوحا في الوكور
وتشاكينا تباريح الجوى — حولنا السوسن يستحيي غيور
يحمل القول على علاته — ونسيم الروض في الروض نمور
تجنينا الحظ من أوكارنا — وحظوظ الناس ويل وثبور

* * *

وابى الموسج الا فتنة — فزوى الشوك بافلاذ الصخور
يرصد النملة أن يعلق بي — عاق الفاجر بالعف الوقور
طبعه الوخز اذا استشهدته — قبح الموسج من شاهد زور

* * *

كم وثبنا غاس الليل معا — وثبة البرق خفاء وظهور
علا الاعين منا بهجة — ثم تخفينا الزوايا والستور
ملعب تعمره الروح فما — فيه إلا نحن والروح حضور
نحن لا نصبر عن حكم الهوى — ان عددت الصبر من عزم الامور
فخذ العفو عن الذنب فكم — زلة يغفرها الله الغفور

* * *

مرحبا بالفجر والصوت الذي — قرع السمع بشيرا بالبكور
ولقد خطت يد الله على — صفحة الكون من الخلق سطور
افظ المقدار فيهم آية — بعد اخرى ملأت سمع العصور
فاشرب اللذة في ابانها — وذر الغافل عنها في غرور

* * *

ودع النوم وان لج الكرى — فغدا تشبع نوما في القبور
تطبق الاجفان في ظلمتها — وهي لا تعرف للصبح سفور

فؤاد الخطيب

تحية الشعر للعلم والشباب

« أقامت جماعة المسامرات فى المعهد العلمى السعودى وتحضير البعثات حفلة شائقة ترأسها سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع وحضرها جمهور من الأساتذة والمثقفين ، والقيت خطب ومحاضرات وكانت درة الحفل هذه القصيدة الغراء التي القاها ناظمها الاستاذ ابراهيم فطاني »

أثارت فؤادي واستبدت بخاطري ... وهزت لياني واستثارت مشاعري
وراحت تهادى فى دلال وفتنة ... كما يتهادى أكحلي الجآذر
كأن الضحى الصافي الجميل شعاعة ... على وجنتيها قبلتان لحائر
وفى طرفها الوسنان ذوب من الدجى ... وفى ثغرها جد الصباح المباكر
وفى صدرها نهدان لما تقابلا ... مرت هزة التيار فى كل ناظر
وماراعني منها سوى كبت أنة ... وحيرة دمعات لها فى المحاجر
فقلت لها والقلب يغمره الأسى ... بلادى أفديكى بسمعى وناظرى
علام أجالت الدمع ؟ قالت أثارنى ... شباب عزيز النفس هف الضمائر
يذكرنى ناديه سوق مجنة ... وسوق عكاظ منتدى كل فاخر
كأنى أرى «حسان» ينشد شعره ... فيصغى «اخو ذبيان» إصغاء شاعر
وقد أنشدته قبل ذاك تماضر ... ففضلها ثم انثنى للتحاور

* * *

شباب بلادى والاماني جميلة ... ولكنها لم تقرن الا اصابر
شباب بلادي والعلوم ثمينة ... ولكنها قد أرخصت للمثابر
ومن يتواضع للعلوم يفز بها ... ومن يتكبر فهو أول خاسر
وإن غرور المرء آفة نفسه ... ورب غرور جر شر المخاطر
ألم يخذل «اليابان» الا غرورها ... فقد قادها الذل بعد التهاتر
و«جرمن» و(الطليان) جر غرورهم ... عليهم وبالا كان شر المصاير

* * *

الا فاجعلوها نهضة عربية ... فلم يبق بعد اليوم عذر لعاذر

فهذا مليك العرب يُعْنَى بشعبه ... وبالعلم يُعنى في القرى والحواضر
قد اختار شهماً للمعارف ماجداً ... دؤوبا على الاصلاح جم المآثر
أبا النشء ياشيخ المعارف ! إنني ... احيي التقى في شخصكم ذي المفاخر
أحييك عن نشء البلاد جميعهم ... وعنهم أحيي مخلصاً كل زائر
وعن معهديه من مدير وطالب ... ومن كل أستاذ، تحية شاكر
أبا النشء إن النشء يصفيك وده ... ويكبر ماقلدته من جواهر
ويقدر ماضيه وينظر شاكراً ... لحاضره إذ كان أبهج حاضر
ويرنو إلى الآتي بعين قريرة ... ونفس طموح، نظرة المتباشر
ويطمح منكم بالمزيد ولاينى ... يجاهد والآمال ملء السرائر
يظلله عدل المليك وعطفه ... ويرتع في روض من الفضل زاهر
ليحي المليك الفذ سيد يعرب ... نصير الهدى والعلم فخر المفاخر

ابراهيم فطاني

خير منهـــل

[حينما صدر الأمر الملكي الكريم باسناد رياسة دار التوحيد بالطائف الى سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع شمر اساتيذها وطلابها بجهوده في رفع مستواهم فقاموا احتفالا شائقاً تكريماً له. وهذه القصيدة التي القاها بين يدي فضيلته باسمهم زميلهم الشاب عبد الله بن جبير من اهل الجموم]

دنا الورد للصادين من خير منهل ... يفيض لنا في كل آن بسلسل
وقد فتحت للنشء أبواب روضة ... يفوح بها ريّا خزام ومندل
تبدت خصور الغيد تختال نشوة ... تداعبها في الحقل أنفاس شمأل
ويفتر فيه للأقاح مباسم ... تبشر من ليلى بوصل معجل
وقد أطلق الشحرور في الأيك نايه ... فجاوبه في الدوح قيثار عندل
ولما أجلت الطرف في الروض ناظراً ... وطاب لدى تلك التباريح منزلي
تراءت لنا بين الخمائل كاعب ... تريش سهام اللحظ للمتأمل

فسار اليها المتقون تبتلاً ... وهامَ بها الأحرار من كلّ أنبل

وقفت وكلى حيرة وصبابة ... جوانح هاف الصدر تغلي كمرجل

أأهوى عبير الورد أو أعشق الندا ... تضوّع من ريحانه المتأثل؟

وتلكم أغاريد الطيور ترنمت ... على كلّ أملود بها متهدل

الأقل لروّاد الحقائق دونكم ... فما فاهَ إلاّ بالحقيقة مقول

وما الروض إلاّ معهد العلم زانه ... مريدوه كالأزهار في رأي مجتل

وليلى هي الفوز الذي في سبيله ... أضحى بريعان الشباب المفضل

وما ذلك الفريد فوق غصونه ... سوى قارىء الدرس فيه مرتل

وما الكاعب الحسناء الا حياتنا ... بعلم لأدران الجهالة صيقل

حياة بمعسول الأماني ثرة ... بقيتنا عن الأوطان فيها بمعزل

لمدرسة التوحيد نغدو صواديا ... نعب علوماً كالسلاف المعلل

لقد آن أن نسعى الي خير منهل ... به فوق هامات الكواكب نعتلي

فان زمام الدار عند سميدع ... طموح عيندان التفاضل أول

به أصبحت للعلم لاشك نهضة ... تباهي بها النقاد في كل محفل

إذا ما دجى ليل الخطوب معسكراً ... أنار لنا سبل الرشاد كمشعل

عبد الله بن محمد بن جبير

جاءنا من مراسلنا في بريدة ـ نجد ـ ما يأتي :

« كان اهتمام اهالى القصيم بموضوع تقسيم فلسطين عظيما جداً فمنذ أذيع خبر التقسيم و تحمس يزداد في النفوس بين عموم الطبقات وفي صباح الاحد الموافق ٣٦٧/١/٢٤ اجتمع وجهاء بريدة في قصر الحكومة لدى الامير عبدالله بن مساعد أمير بريدة و ... دوا لسموه استعدادهم التام للتطوع والتبرع وكان سموه في طليعة المتحمسين بالمال والمقال وقد افتتح اكتتاب عام للتبرعات كما افتتح مكتب المتطوعين والاقبال من الجمهور منقطع النظير نرجو الله ان تتحقق آمال العرب ويدحض اعداءهم وان ينصر دينه ويعلي كلمته ويديم بقاء صاحب الجلالة مليكنا » .

سالم الديب

البريد الأدبى

رأى شاعر الثورة فى المنهل

تحدث شاعر العرب الكبير الاستاذ الشهير الشيخ فؤاد باشا الخطيب فى مجمع من الأفاضل وقال : « إنه طالع عدد المنهل الممتاز مطالعة إمعان فأرضته جداً بما احتوته من تخير المواضيع النافعة وتنوع الاساليب المفيدة وديباجتها العربية الممتازة » . إلى أن قال : « انه يفضلها على كثير من المجلات التى تصدر فى البلاد العربية الأخرى » .

الطيب الساسى

حول الجزء الممتاز

كان الجزء الاخير الممتاز من مجلة المنهل الغراء ممتازا حقاً ، وليس من الادعاء أن أقول : إنه فتح جديد فى صحافتنا .. وخطوة مباركة تخطوها هذه المجلة الناهضة ، ومن دواعى الغبطة ، ومن دواعى تفتح الامل حقا ، أنه يقابل بأسمى ما يستحقه من تقدير كبار رجالات الأمة ، وخواص أدبائها ومفكريها ومثقفيها .

أقول انها بداءة حسنة ، أن يقابل هذا العدد الحفيل بمثل هذا التقدير ثم هي بداءة حسنة ولا شك أن اصبحنا نرى الادب اليوم ينال هذا الالتفات والاهتمام . بعد ان كان السواد الاعظم من الناس لا يرون فى هذا الادب إلا انه شيء لا صلة له بالحياة . لانه ليس إلا كلاماً أو ثرثرة .. قصارى ما يؤدى بان اليه ، انما هو قتل الوقت ، أو تزجية الفراغ ، أو التلهى بالخيال والاحلام :

وشيء آخر لا بد من الاشارة اليه .. شيء آخر أوحاه الينا ما قوبل به هذا العدد الممتاز وهو أن الادب الجيد المفيد ، الادب الذى يتناول الحياة بالدراسة الموضوعية فى شتى نواحيها ، هذا الادب لا بد أن يشق طريقه وان ينهض وأن يزدهر ، وان يتقبله الناس أحسن قبول .

فليهنأ صديقنا الجليل الاستاذ عبدالقدوس بهذه الخطوة المباركة ، ولتكن كل الخطوات التالية للمنهل الاغر ـ ان شاء الله ـ على هذا الغرار !

محمد سعيد العامودى

كلمة تقدير من الرياض

... قرأت بمزيد الاغتباط عددكم الممتاز فكان - والحمد لله - تحفة فنية رائعة أنبأتنا بوضوح وجلاء عن الشوط والمدى اللذين بلغتهما فى نشاطك الصحفى وستبلغ هدفك ان شاء الله من السمو بالصحافة والأدب الى المستوى اللائق فى العالم العربى وإن المكانة التى تمثلها فى نفوس القراء لأنت بها جدير وحقيق ، وما لمسته فى مواطنينا من الأدباء الفضلاء ورأيته بارزا وظاهرا من تصريحاتهم المتكررة من اعجابهم بكم حفزنى على إخباركم فأهنئكم بهذا الفوز

ولقد قال كبير من أدبائنا : (إذا كانت بعض المجلات فيها لذة وقتية فاننى ولا ابالغ اعتبر العدد الممتاز من المنهل ذخيرة أدبية فنية يجدر بكل أديب أن يزود بها مكتبته)

وقال آخر : (إن المقالات الدسمة التى حواها العدد الممتاز للأنصارى خير ما يطالعه الانسان وإن النشوة واللذة اللتين يحس بهما المطالع لا يزالان يزدادان مع اعادته لا مرة أو مرتين ولكن مرات ومرات ..)

وأخيراً تقبل فائق تحياتى واخلاصى

عثمان الصالح
مدرس انجال ولى العهد
الرياض المربع

خواطر ؟؟؟

سألنى الأستاذ عبد القدوس الانصارى عند وصولى مكة : كيف وجدت الذين كنت تود ان تراهم هنا ؟

قلت : فريق سررت لمقابلتهم ، وفريق وددت ان لم اكن رأيتهم !! ...

حمارى قال لى

«وهو غير حمار توفيق الحكيم طبعاً فلكل حماره» .. قال لى حمارى ذات يوم

- اتدرى ان لنا نحن الحمير ميزة خاصة ؟

قلت - ما هى ؟

قال - الصبر ! (ثم تابع حديثه يقول : اتدرى اننى أحسن من سعد ؟

قلت - كيف ؟ انى اراك تتطاول !

قال - لو كنت سعداً ما قلت ما قاله عنكم ! . مكة خالد محمد خليفة

شهرية الأنباء

أنباء من الداخل

* هب الشعب العربي السعودي يعمل لانقاذ فلسطين والفت لجان لاستقبال التبرعات في مكة والرياض وفي عموم الملحقات ، وكان لها شرف رئاسة سمو ولي العهد المعظم وقد زادت التبرعات على الثلاثة ملايين ريال سعودي ، ولا يزال سيلها في انهمار وتصاعد

* أقامت إدارة المعارف العامة مهرجانا علميا حافلا في المعهد السعودي وتحضير البعثات ، وقد شرفه سمو ولي العهد المعظم وتقدم الخطباء والشعراء بين يدي سموه وقبيل اختتام المهرجان الرائع تفضل سمو ولي العهد بالتبرع بدارين لسكنى طلبة المعهد وتحضير البعثات فكانت هذه المنحة الكريمة مسك الختام

* صدر الأمر الملكي العالي بناً على ما عرضه معالي وزير المالية باسناد منصب مستشار وزارة المالية الى صاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان فنهنئه بهذه الثقة الملكية الغالية .

* صدر الأمر السامي بتجديد عضوية أعضاء مجلس المعارف ومن بينهم صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها .

* قدم الاستاذان المنتدبان من مصر للتدريس في دار التوحيد بالطائف ، وهما الاستاذ محمد الحكيم والاستاذ محمد عبد الوهاب البحيري ، وسيباشران مهمتها بحسب الترتيب الذي وضعه فضيلة مدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع وسيقدم الاستاذ الثالث قريبا .

* وجه مجلس الشورى تقديرا خاصا لسعادة مدير الامن العام على جهوده المبرورة في تنظيم شؤون الحج لعام ٣٦٦ والسهر على الأمن العام على غرار لم يسبق له مثيل .

* اقترح سعادة مدير الأمن العام الاميرلاي علي بك جميل رئيس هيئة دار اليتامى وكالة أن تحول الدار في أيام الموسم الى فندق ينزل به الحجاج ضمانا لصالح اليتامى أنفسهم والاقتراح رهن الدرس .

* عين صديقنا الاستاذ محمد حسين زيدان رئيساً لمالية مكة .
* أهدانا الاستاذ محمد عادل كردى مدير مطبعة الحكومة نسختين ممتازتين من تقويم أم القرى لعام ٣٦٧ وقد اجريت بالتقويم فى عهده عدة تحسينات
* اصدرت الصحيفة مجلة « الحج » الغراء ، ملحقا خاصا عن مشروع الماء فى جدة بمناسبة وصول الماء اليها من العين العزيزية واشتركت فى تحريره اقلام قوية فجاء الملحق تحفة تاريخية وعلمية عن هذا الموضوع الهام .
* كان ممن قدم بمعية سمو ولى العهد المعظم ضمن افراد حاشية سموه صديقنا الشيخ عبد الله بن عبد العزيز التويجرى مساعد امين سر جلالة الملك المعظم فأنسنا بقدومه ، خصوصا وان له جميلا على هذه المجلة .
* اضطررنا لتأجيل نشر بقية محاضرة الاستاذ محمد مغيربى آل فتيح عن « اللغة الانكليزية » لأسباب مطبعية وعند ما تزول هذه الاسباب نبادر بالنشر
* تقدم سعادة مدير الأمن العام الى الحكومة بهذه المشروعات : اصلاح السجون فى المملكة . انتداب بعثتين احداهما الى مصر للتدريب على اعمال المرور وتنظيم سير السيارات ، والاخرى الى امريكا للتمرين على اصول المباحث الجنائية . طلب تعيين قاض للصلح بالعاصمة للنظر فى القضايا الشفوية وحلها بأقرب الطرق اراحة للجمهور .
* نجح الفوج السابع من متخرجى دار اليتامى بمكة واقيمت لهم حفلة شائقة بمقر مديرية الامن العام وتسلموا شهاداتهم من يد سعادة الاميرلاى على بك جميل رئيس الداروكالة ومدير الأمن العام واثنى عليهم وعلى جهود القائمين بشؤون الدار وعلى رأسهم مديرها ومحاسبها العام صديقنا الاستاذ عبد القادر أبو الخير
* اهدانا الفاضل الحاج عباس كرارة كتابيه النفيسين : الدين والحج . الدين والحرم . ولما فيهما من مزايا ظاهرة علميا وفنيا فهما جديران بالاقتناء والمطالعة . فنشكره .

انباء من الخارج

* وافقت المملكة المصرية على تعيين على عبد الرزاق باشا والاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى عضوين فى المجمع اللغوى .
* تم الاتفاق على توحيد انظمة البريد والتلفون بين دول الجامعة العربية .

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوبب

AUT - O - PEP

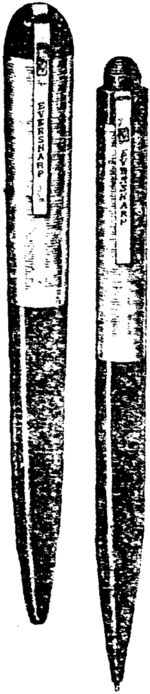
لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفر شارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فتلفت اليها أنظار الجمهور .



تجدونها فى دكاكين المسمى

و بمحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٨ – عدد ٢ صفر ١٣٦٧ هـ

المنهل

فهرس العدد

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الادبية ، والتاريخية مايغنيك عن سواها : —

الهلال ٨٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٢٥ ، العالم العربي ١٢٠ ، المستمع العربي ٤٠ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، الكتاب ١١٠ إقرأ ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ ، روايات الجيب ١٢٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسة وفكاهية) ١٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روز اليوسف ٢٠٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ الفارس (فكاهية) ٥٠ ، بلادى ١٣٠ ، الطالبة ٣٥ ، المنتدى ١٠٠ ، التمدن الاسلامي ١٠٠ ، العرب ١٠٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، الاسرار (للحرب) ٠٠٠ ، الوادى ٢٠٠ ، الرأي العام ١٤٠ ، صوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، الحوادث ٠٠٠ ، المقطم ٢٠٠ ، الكتلة ٢٨٥ ، الاهرام ٠٠٠ ، مجلة أخبار اليوم ٠٠٠ ، آخر ساعة ٠٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الاسبوع ١٣٠ ، المكتبة الجنسية ٧٥ ، الاديب ١٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، ريدرزدا يجست (باللغة الانجليزية) ٧٥ ، قرشاً مصريا

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية .

السيد هاشم على النحاس

ولاحظ أنه الوحيد الذى يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد أيضا لعمل الكليشهات والاختام عربى وافرنجى وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها بأسعار لاتزاحم ؟

سمو ولى العهد المعظم

سفر سموه الى الرياض

ما كاد يذاع نبأ سفر حضرة صاحب السمو الملكى الأمير « سعود » ولي العهد المعظم حتى انثالت الوفود من جميع الطبقات الى القصر الملكى العامر للحظوة بالسلام على سموه والتشرف بتوديعه ، وقد ألقى الاستاذ أحمد إبراهيم الغزاوى قصيدة طيبة بهذه المناسبة ، ثم تفضل سمو ولى العهد فنثر على الحاضرين درراً قيمة من أحاديثه العذبة المحببة إلى النفوس ، وقد أعرب سموه فى حديثه عن مدى توثق روابط المحبة بين الراعي والرعية ، ثم ودع الحاضرون سموه ، حيث توجه موكبه الميمون إلى الرياض تحفه عناية الله وتوفيقه

* * *

وجاءنا من « الرياض » أنه لم يكد يذاع نبأ قدوم سموه جواً حتى تقاطرت جموع الأمة إلى المطار ، وفى طليعتها أصحاب السمو الملكي انجال جلالة الملك المعظم وأفراد الأسرة المالكة ورؤساء الدوائر والاعيان ، وقد استقبل سموه هناك استقبالا حافلا ثم امتطى سيارته يتبعه رتل ممتد من السيارات لحظى بالسلام على جلالة والده الملك المعظم فى القصر الملكي العامر ، ثم فى أصيل اليوم نفسه ذهب سموه إلى قصر الحكم فسلم عليه المشايخ ومن لم يحظ بالسلام عليه من طبقات الأهلين . حفظ الله سموه ذخراً للبلاد فى ظل جلالة الملك المعظم .

وكان فى معية سموه ، أصحاب السمو الملكي الامير فيصل بن تركي بن عبد العزيز ، والامير فهد بن سعود ، والامير مساعد بن سعود ، والامير محمد بن سعود ، والامير عبد الله بن سعود ، ورجال ديوان سموه وحاشية سموه والحرس الخاص

سمو الامير فيصل المعظم

١ ـ الحفاوة الرائعة بمقدم سموه

٢ ـ سفر سموه الى الرياض وايابه

لقد برهن على المكانة السامية التي يتبوؤها حضرة صاحب السمو الملكي الامير « فيصل » المعظم من قلوب الامة ـ تلك البهجة الشاملة التي أفعمت بها الأرواح والمهج، حينما بلغ الناس نبأ قرب ايابه إلى موطنه بعد أن قام بجهاد الجبابرة في سبيل الدفاع عن العروبة والاسلام . فكان صوته مدوياً في الآفاق ، تؤز اجراسه القوية قلوب الأعداء أزاً مرعياً عنيفاً .

* * *

ولقد أرادت الامة أن تعرب عن عميق حبورها وولائها لسموه باقامة أروع مظاهر الحفاوة والتكريم ، فكان مهرجان « جدة » من أروع المهرجانات التي شهدها الثغر ، وقد ازدان هذا المهرجان بتشريف حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم ، حيث استقبل حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم بعناق كريم ، وقد تبارى الناس في إبراز مشاعرهم وتبارى الخطباء والشعراء في الاعراب عما تكنه ضمائر الشعب من عظيم السرور والحبور بهذا اليوم السعيد .

* * *

وكانت مكة المشرفة تستعد للاحتفاء البالغ بعودة سمو الامير المحبوب اليها استعداداً منبعثاً عن عاطفة الولاء الصادق المكين ، فازدانت بمعالم الزينة ، ونصب سرادق فخم كبير في ساحة جرول وشرفه حضرة صاحب السمو الملكي المحتفى به فابتدر الناس سموه للتشرف بالسلام عليه ، وتقدم الخطباء والشعراء ينثرون بين يديه منظوم الكلم ومنثوره ، ملأ لئاً وضاءاً بالعواطف الصادقة الجياشة والاخلاص المتين ، ثم تفضل سموه فالقى على الحاضرين خطبة درية في المعنى والمبنى ، في قضية فلسطين حركت القلوب وكان لها أحسن الوقع في النفوس .

وقد قدم بصحبة سموه أصحاب السمو الملكي : الأمير عبد المحسن والأمير عبد الرحمن . والأمير طلال والأمير نواف أنجال جلالة الملك المعظم ، والأمير سعود بن فيصل . واستقبلوا بالترحيب والتكريم .

* * *

وبعد أن مكث سموه بالعاصمة بضعة أيام امتطى متن الجو إلى الرياض ليحظى بالسلام على جلالة والده الملك المعظم ، وقد رافق سموه إلى جدة لتوديعه حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل ، وصحبه في رحلته الموفقة إلى الرياض سمو نجله الأمير سعود .

وكان في معية سموه معالي الشيخ يوسف ياسين سكرتير جلالة الملك ورئيس الشعبة السياسية ووزير الدولة ونائب وزير الخارجية ، وسعادة الشيخ حافظ وهبه سفير المملكة العربية السعودية في لندن ، وسعادة الشيخ إبراهيم السليمان رئيس مكتب سموه الخاص ورئيس ديوان سموه العام وعضو مجلس الوكلاء والوزير المفوض . وسعادة الشيخ على رضا الوزير المفوض .

* * *

هذا وقد عاد سموه بطريق الجو من الرياض محفوظاً بعناية الله وحسن توفيقه فأهلا بسمو القادم الكريم .   (***)

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت فى عام ١٣٥٥ هـ

وتصدر بمكة المشرفة

صاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصارى

قيمة الاشتراك السنوى فى الداخل ١٠ ريالات

وفى الخارج جنيه مصرى أو مايعادله .

السنة الثامنة
الجزء الثاني

المنهل

المجلد الثامن

صفر ١٣٦٧هـ
يناير ١٩٤٨ م

فكرة الشهر

موردون ومصدرون

ـ يا لله ! جُلّ ما هنا من صنع غيرنا .. كثير من الطعام نجلبه من الخارج ولدينا اراض خصبة شاسعة .. كثير من الملابس التي نلبسها تأتينا من شتى اقطار العالم ، وفي الامكان بقليل من العناية بالزراعة والصناعة صنعها في بلادنا .. كثير من الادوات الضرورية والكمالية انما هي بضائع مصدرة الينا كالسيل الجارف ... ماذا نعمل إذن ؟ بل لماذا لا نعمل إذن ؟ ليس حسناً أن ترجح كفة استيرادنا « هكذا » على كفة « تصديرنا » .. ليت شعري متى تتعادل الكفتان أو تتقاربان من التعادل على الأقل ؟ أليس هذا بالعمل المتعذر على الهمم الطامحة . إن منطق الحياة السديد يقضي بهذا .. في بلادنا ثروات مكدسة وثروات كامنة ، تلك تحتاج الى رؤية النور والى الحركة ؛ وهذه بحاجة الى المصانع والمزارع . فمتى تسير اقتصادياتنا على نهج جماعي حافل بمجموعات قوية نشطة من الشركات الوطنية ؟ متى يسود هذا اللونُ الزاهر جوَّ اقتصادياتنا ليدفع عنا كابوس الحاجة الرتيبة الى مثل هذا التوريد ؟

ذلك ما فاه به « صادق » في ثورة عاصفة من الألم الممض ، واذا بسهيل يقول له محاولاً تهدئة أعصابه :

ـ لك كثير من الحق فيما تدلي به .. إن ألمَكَ هـذا مصدر من مصادر الأمل فينا .. انه كالشرارة التي تنبعث من جوف ملتهب لتبعث الضياء والجمال والنماء في الآفاق .. إن الاحساس بالنقص أول درجات الكمال . إن وعيك لنقصنا لدليل على تفتح القلوب ووعي الأفكار للحياة الناهضة المرتقبة . لقد اقبل الناس إذن على البحث في حاضرهم لتوجيه مستقبلهم الى ما فيه صلاحهم

وذلك أولى طلائع الخير . إن الشركات الوطنية التى تهفو إلى تعميم تشييدها قد بذرت بذور طيبة لتعميمها ، بهذه الشركات المحدودة الآن ، الممدودة الظلال والأعمال فى المستقبل القريب ان شاء الله . انها نواة نهضة اجتماعية واقتصادية و برهان حيوية مستجدة واستجابة عقول . ومن رأيي أن السبيل الى السمو العالى بمستقبلنا الاقتصادى الذى تهفو اليه انما هو بالسمو العالى بالثقافة والتعليم ؛ وهذا لا يمنع قيام مبادىء نهضة اقتصادية من الآن على ضوء تحويل حركة المحور الاقتصادى لدينا من الفردية الى الجماعية فى نطاق الشركات فبالمعرفة يتسنى لنهضتنا الاقتصادية أن تنظم وان تعمق وان تسمق. وقد فهم كثير من الناس مزية التعليم ، فهم مقبلون عليه اقبال الظمآن على الماء السلسبيل وأمة غفت زهاء ألف عام ليس ربع قرن فى مدى محوتها بالأمد الطويل وكل من مشى على الطريق القويم بلغ أمله في يوم من الأيام .

كانت نظريات «سهيل» التى ألقى بها فى الميدان برداً وسلاماً على قلب «صادق» فانطفأت جذوة لوعته ، ولاحت ابتسامة عريضة على أفق جبينه اردفها بقوله :

ـ ليتراءى لى أن ما تقوله فيه شيء من الواقع ، وشكراً لك فقد أزحت عنى كثيراً من الهم والغم ، غير أنى أرى من الحسن أن اضيف الى نظرياتك المنسقة قطعة من حديث لتكون لها تكملة ومسك ختام ، فانه إذا كانت الأمة على ما تقول فعليها أن تستوعب بحق ان النهوض بمستقبلها فى شتى نواحى الحياة مشدود بعجلة نهوضها باقتصادياتها ، فالعصر عصر المادة والاقتصاد فليكن إذن من اوائل اهدافنا تحررنا من الغزو الاقتصادى الخارجى بضم الأموال إلى الأموال ، والافكار إلى الافكار ، والسواعد إلى السواعد ، ولنبن مقبل حياتنا على « نظام » موطد ، قاعدته الأولى الاتجاه الصادق إلى انشاء الشركات الوطنية فانها اضمن نجاحا ، وانضر عوداً ، واعم نفعاً ، واوفر ربحا وتأثيلا ، إننا ان رصعنا هذا السطر الوضاء فى أول صفحة من كتاب حياتنا الاقتصادية فمعنى ذلك اننا صعدنا أول درجة من سلم النهوض ، وستكون الدرجة التالية من هذا السلم بعدئذ ان يصبح هؤلاء الموردون مصدرين وان يمسى اولئك المصدرون موردين

عبد القدوس الانصارى

ساعة للمنهـــــــــــل

مع سمو الامير فهد نجل سمو ولي العهد المعظم

«سمو الأمير فهد بن سعود شاب في مقتبل الشباب، يشع النبل من جبينه، وهو إلى مقامه السامي دؤوب على الارتواء من مناهل الثقافة والعلم، وقد رأيت أن انتهز فرصة ثمينة فأحلي جيد المنهل بحديث كريم من سموه النبيل، وقد تفضل باجابة طلبتي حفظه الله.»

قلت لسموه: — في البلاد حركة ثقافية نامية أحسن من ذي قبل، فما هو الهدف الذي تنصحون سموكم لتوجيه ثقافتنا العامة نحوه؟ وأرجو أن يحظى القراء كذلك بالاصغاء الى رأيكم الموفق حيال صناعتنا وعمراننا؟ فأجاب سموه الكريم:

— «إن الحركة الثقافية في بلانا حركة مباركة، وأعتقد أنها ابتدأت بخطوات مركزة نحو الامام، وإننا إذا سرنا في نفس الطريق فلا بد أننا واصلون إلى الغاية ان شاء الله. أما الحركة الصناعية والعمرانية فهي عندي في طور الانشاء وهي بحاجة إلى المادة وإلى الكثير من التشجيع والشجاعة».

وقلت لسموه: — لابد أن سموكم الكريم تطلعون على صحافتنا التي هي وليدة ثقافتنا فما هو التوجيه السديد الذي تنصحون به سموكم للصحافة الوطنية وللشباب المتعلم ليقوم كل من الفريقين بواجبه موفوراً؟

فأجاب سموه الكريم: — «انني راض عن صحافتنا، ونصيحتي للقائمين عليها هي الاستمرار دون أن يأبهوا لمن ينتقدهم، ودون أن يوهن الانتقاد من عزائمهم، ونصيحتي للشباب المتعلم أن يأخذ بيد الصحافة المحلية، وأن يغذيها بنتائج قرائحه، يعالج بها شتى أمورنا وأدوائنا»

ثم تقدمت إلى سموه النبيل بالسؤال الثالث التالي:

— لابد أن سموكم الكريم اطلع على العدد الممتاز من المنهل لهذا العام فارجو أن يسمح سموكم بما ترونه حيال هذا العدد من ناحية الاخراج والترتيب والموضوعات؟ ثم أي الموضوعات كان له أثر في نفس سموكم أكثر من سواه من موضوعات الجزء الممتاز؟ فأجاب سموه الكريم:

— «لقد سررت جداً من عدد المنهل الممتاز، فلقد كان قوياً في وضعه منظماً في إخراجه ولا أستطيع أن أجيبكم عن أي مقال كان له الأثر في نفسي بالنسبة لما سواه فان من سياستي أن لا أفضل كاتباً سعودياً على آخر»

والى هنا لاحظت أني استنفدت من وقت سموه الغالي ما فيه الكفاية، فتقدمت الى سموه مسلما واستأذنته بالانصراف فسمح وغادرت المكان معجبا بمزايا سموه الجليل. «المحرر»

حول فلسطين

للاستاذ محمد حسين زيدان

* وانعقد المؤتمر الاسلامي فى القدس ، فكان من المتعارف عليه بين الأعضاء أن لا تكون حملته على الاستعمار ...

* ولكن عبد الرحمن عزام حمل حملة شديدة على الاستعمار فى ليبيا . فأخرج من فلسطين فى ضحوة من نهار إرضاء لمن ساءهم ذلك ، ولم يخشوا الذين توفروا عن النيل منهم :

* واجتمع السيد أمين الحسيني بالدكتور محمد حسين هيكل - رئيس تحرير جريدة السياسة ولسان الأحرار الدستوريين . إذ ذاك - فى دار حافظ عفيفى - وكيل حزب الأحرار - فقال الدكتور هيكل لمفتى فلسطين . انكم غالطون فى توجيه الحركة فانتم تحاربون اليهود ، واليهود فحسب ، وهم ما جاؤا إلا على اسنة حراب غيرهم ممن تتوفرون معهم وتوفرونهم : فلتعلن الحرب على المسبب لهذا الداء . تشدوا من ازرنا ونشد من أزركم ، فالداء فينا وفيكم مصدره واحد معروف فاقتنع المفتى الاكبر ، واتجهت الحركة الى طريق صائب

* فهل لانزال نسير فى وجهتها ، أم لا زلنا نعتبر العدو الوحيد هم اليهود ان اليهود لم يحصلوا على ما حصلوا عليه ، إلا لسكوت من سكت ، وجرأة من جرأ . لتكن حرب كلامية وحربا دموية على اليهود ، واليهودية على قدر ما يستطيع عربي فى كل ثغرة يحرسها . فهم قد انصفونا فى العداوة ، عند ما أوضحوا مبلغ ما يريدون .

* هذه حكاية من الماضى . وفيها تحسس عن المستقبل .

محمد حسين زيدان

وكلاء المنهل: (وتدفع اليهم قيمة الاشتراكات)

الاساتذة: أحمد بوشناق بالمدينة. محمد علي يغمور بجده حسين قاضي بالرياض سالم الدبيب ببريدة. عبدالعزيز التركي بالاحساء. سليمان سليم ورابغ محمد عبدالرحمن باسندوة بالقنفذة. علي اللافى بالعلا ، ربيع علي التونسي بظبا. سيف الدين عاشور بالظهران . احمد بن رشدي يحيي بابها .

شعورنا نحو الصحافة

في أوائل هذا القرن

لفضيلة الأستاذ أبي عبد الواحد (محمود شويل)

شعورنا نحو الصحافة في أوائل هذا القرن، كان شعور الرغبة الجامحة والتعطش الشديد.

وقد اشتد هذا الشعور حينما تألبت الدول المستعمرة في أوائل هذا القرن على المسلمين. وكانت المواصلات إذ ذاك هي الجمل في الصحراء، والمركبان الشراعي والبخاري في البحر، وكان البريد لا يأتينا من الخارج إلا كل شهر أو شهرين مرة، وكانت الصحافة المصرية محجورا عليها الدخول الى هذه البلاد، فكانت تصلنا خلسة، فيختفي قرؤها ويتوارون عن الأنظار وكانت جريدة «المؤيد» أقوى الجرائد العربية وأوسعها انتشارا وكانت تصل الينا والحرب مشتعلة وقائمة على قدم وساق في اليونان، فكان الناس ينتظرونها انتظار البقعة الجدبية لصيب السحاب.

وكان الرائي يندهش إذ يرى الوفود متتابعة لاستماع الأخبار التي ترويها تلك الصحيفة، وكانوا أشد ما يستبشرون حينما تتلى عليهم أنباء الانتصارات العثمانية على اليونانيين.

وكانت الصحافة التركية يقدم الينا منها النذر اليسير، وكانت الافادة منها محدودة مقصورة على من يعرفون هذا اللسان.

وكانت الصحافة التركية إذ ذاك مغلولة بجيوش الجاسوسية الحميدية، ولا يتسرب اليها خبر إلا بعد مراقبات، وبقيت الحال على هذا النمط حتى أعلن الدستور، وفي ذلك الوقت حضر الى المدينة الشيخ على يوسف صاحب المؤيد ومحمد بك المويلحي مؤلف «عيسى بن هشام» لمشاركة في الاحتفال بوصول السكة الحديدية الى المدينة، واحضر معه عدداً من نسخ المؤيد، فكان الناس يتلقفونه بشوق شديد، مظهراً كل منهم شعوره نحو البلاد الاسلامية التي كانوا يتعطشون الى استماع اخبارها، كان ذلك عام ١٣٢٦ هـ وقد عاد الوفد

المصرى الى وطنه وانتدبنى صاحب المؤيد وكيلا له فى الحجاز، وكان المؤيد
إذ ذاك فى ثمان واربعين صفحة ، فطلبت منه انشاء مؤيد اسبوعى يحمل
اخبار العالم المهمة فاستجاب لذلك وصدر المؤيد الأسبوعى واشترك فيه
كثير من القراء ، كانوا زهاء مائة وخمسين شخصا وهو عدد ليس بالقليل بالنسبة
لذلك الزمن الذي كانت الامية مخيمة فيه وكنى بعد ذلك محمود باشا سليمان وكان
زعيم حزب الامة فى مصر لصحيفتهم «الجريدة» التى يديرها إذذاك احمد لطفى
السيد «باشا» ، وقد كان شعور الناس نحو هاتين الصحيفتين عظيما جدا دل على حبهم
لاستطلاع أنباء العالم الاسلامى ، برغم ما يخيم فوق رؤوسهم من كابوس الجمود .
وقامت الحرب العالمية الاولى بعد حرب البلقان ، وبعد احتلال ايطاليا
لطرابلس الغرب فاضطر عبد العزيز شاويش الى مغادرة مصر الى الاستانة
فاصدر بها صحيفة « البريد العثمانى » فتزايد إقبال الناس عليها .

وفى اوائل الحرب العالمية «الاولى» كان القراء يتهافتون على «البلاغ» وقد كنت
نشرت بها مقالات قوية بعنوان «صرخة من الحجاز. الجامعة الاسلامية والورد
كتشنر» وفى اثناء تلك الحرب فكرنا فى اخراج صحيفة فقام باصدارها الاستاذ
مأمون الارزنجاني ، وقد طبعناها على « البالوظة» واسميناها « المدينة المنورة »
فهذا كان شعورنا نحو الصحافة فى اوائل هذا القرن ، وهو شعور متدفق
بالروح الاسلامية خصوصا ضد الصحافة وشركات الاخبار الغربية ، اذ كنا
نندفع الى تقدير الصحافة الاسلامية والعربية القوية عن اخلاص وحماس
بالغين ، وهو شعورنا اليوم أيضا نحو مجلة « المنهل » العذب فترى الناس
يتتبعون مراحل المنهل منذ ولد الى ان ترعرع فاشتد، فبلغ السمو ولما يصل
العقد العاشر من عمره المديد بعد ، وانها المرحلة جبارة قطعها الاستاذ الانصارى
فبلغ بمنهله هذه المنزلة فى نفوس الامة ، إذ ترى العدد يصدر فتتلقفه ايدى
الفضلاء من المثقفين فيرتوون من سلسبيل تلك الرياض النضرة التى نسقتها
لهم عقول ناضجة وراجحة .

وكيف لا وكل من يقرأ عدده الأخير يتملكه الاعجاب بمقال الاستاذ
عبدالله عبد الجبار فى « ابن برد» فيقر بأن شعور الامة السعودية نحو
المنهل لم يكن عبثا .

أبو عبد الواحد
محمد شويل

حواجز نهضة الشعر العربي الحديث

[خاصة بالمنهل]

للاستاذ السيد عدنان أسعد جعفر

طلب الي الكاتب الكبير الاستاذ « الانصاري » صاحب « المنهل » الغراء ان أوافي مجلته بمقال أدبي يدور بحثه حول « حواجز نهضة الشعر العربي الحديث »

والموضوع كما هو ظاهر من منطوقه ومفهومه موضوع شائك واسع لأن الباحث فيه وفي أمثاله من الموضوعات قد يعرج به القلم على غير المألوف فيرمونه باللوم أو بما هو شبيه باللوم ، ثم هو واسع متعدد جوانبه مختلف نواحيه لأن حياة الشعر « دنيا » واسعة الأرجاء ممتدة الأطراف والغايات ، ليس في مكنة الكاتب الناثر وليس في مقدور الأديب الشاعر أن يلم بأطرافها أو يبلغ نواحيها في مجرد مقال عابر أو مقالات ، ولأن الشعر تعده من قبل وبعد « سجل » الحياة ، و « ديوان » الخلود .

فلا أقل إذاً ـ والحال ما وصفنا ـ من قليل يغني بعض الغناء عن كثير ، ومن كلمات قد تقوم مقام السطور الطوال ، في مثل هذا المقام من المقال ..

ومن اللازم الضروري قبل الخوض في موضوع المقال ، أن نلتفت إلى الشعر « مادة » الشعراء لنجده في مبتدئه « فطرة » وطبعاً وسليقة نطق به الأولون في بوادي الجاهلية وقبل الجاهلية في عصور الظلام .. شعراً مطبوعاً ينساب انسياب السيل المتحدر لا يحده حاد ، ولا يحجزه حاجز ، ولا يمنعه مانع الصنعة ، والافتعال والتلون ، تلك التي غلبت عليه فيما بعد بمر الأعوام وكر السنين .

وجاءت الحضارة الغربية بأضوائها وأصباغها ، فألقت ظلالها على الشعر الحديث ولونته ـ إلى حد ما ـ بألوانها ، كما لونت بها كل شيء ـ فكان شعر التقليد والمجاراة أو قل شعر الصنعة والمحاكاة ، ومن هنا راح الشعراء مبهورين يتأثرون كل جديد طريف ، وانصرفوا عن شعر الطبع والتطبع إلى شعر الصنعة أو التصنع أو التكلف ، فكان هذا أول حاجز من حواجز نهضة الشعر الحديث ، وأول مسمار يخي دقه الغرب في نعش الشعر المعاصر .

وهنا قد يعترض معترض ويسأل سائل : وهل تنكر أن يرقى شعر الصنعة والمحاكاة - في قليله - إلى مستوى شعر الطبع والسليقة ؟ والجواب على هذا الاعتراض أو السؤال حاضر وهو أن القليل النادر لا ينهض دليلا على الكثير الغالب بحال من الاحوال ، ولكل قاعدة - كما يقولون - شواذ ، وهذا أيضاً لا تأتي عفو الخاطر وإنما لها أسبابها ودواعيها التي قد تخفى على أغلب الباحثين

ودليلنا فيما ذهبنا اليه من كون الشعر الصحيح هو شعر الطبع والسليقة أننا لو نظرنا في دواوين العرب الأولين ، ورحنا نزن ماقالوه ونظموه بميزان الحكم السليم القائم على التذوق والاحساس لانتهينا إلى حقيقة واحدة هي أن « الغزل » كان - ولا يزال - من أقوى ماخلّفه الاحساس ، والانفعال وهما طبيعة من طبائع البشر لا يشوبها شائب من التقليد القائم على غير تأثر وشعور

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى   فكن حجراً صلداً من الصخر جلمدا

وقولنا هذا في « ماهية » الشعر إنما يسلمنا - رضينا أو أبينا - إلى مدرستين شعريتين : مدرسة الطبع والسليقة ومدرسة الصنعة والتكلف ، يضاف اليهما بالتالي مدرسة ثالثة تلك هي المدرسة « المتوسطة » التي تنظر الى هذه مرة وتلك مرة والتي اطلقوا عليها وسموها مدرسة التوليد والتجديد كما يقول إخوان الجديد ..

فمن نتاج مدرسة الطبع والسليقة قول القائل :

ضيعت فيك مسراتي فما بقيت   لي من مسرة شيء غير لقياك
لولا هواك لألهاني السرور به   عن عالم ضاحك أو عالم باك

وقول الآخر :

إلى قمة الزمن الغابر   سمت ربة الشعر بالشاعر
يشق الأثير صدى عابراً   وروحاً مجنحة الخاطر
مضت حرة من وثاق الزمان   ومن قبضة الجسد الآسر
وأوفت على عالم لم يكن   غريباً على أمسها الدابر

فهذان القولان لاشك يدفعانك دفعا - شئت أو لم تشأ - إلى الاعجاب والافتتان .. وهكذا كل شاعر مطبوع ينطق عن طبع وسليقة مواتية

ثم التفت إلى شعر التكلف الفارق فى التشابيه فى قول القائل:

الصحو بحر وقلبى فلكه ... وشراعى من نسيج الابديه
وصفير الريح ناي الصدى ... يملأ الاجواء أنغاماً شجيه
وصدى الذكريات مرجل ... حاث حتى بالامانى الذهبيه

وقول الآخر:

رف فجر تعثر النور والعطـ ... ـر عليه كأنه مخمور!
شرقت صفحتاه بالشمس والظلـ ... ـل يغنى نور ويرقص نور
والاغانى فى معبر النسم السا ... رب، همس مصبغ مسحور!!

وتنبه إلى الافتعال الظاهر فى الالفاظ (بحر ، فلكه ، شراعى ، نسيج ، صفير الريح ، الصدى .) أو انظر - يارعاك الله - وأنصت إلى (الهمس المصبّغ المسحور!!) .. أو تخرج هذه التشابيه والاصباغ عن عجوز شمطاء فى ثياب عروس .؟!

وأما شعر التوليد والتجديد فهو أوسع وأفسح من أن يلم بأطرافه قلم أو لسان .. وأغلب الشعر الحديث لون من ألوانه فليراجع اليه من شاء فى مظانه المبثوثة فى كل مجلة وكل كتاب ..

إذن، وبعد هذا الذى سقناه نستطيع أن نقول: إن عدم توفر «الحوافز» التى تدفع إلى رقي الشعر ونهوضه، هى نفسها «الحواجز» المانعة لنهضة الشعر العربى الحديث ، وهذه الحوافز أو قل هذه الحواجز إنما تنبع فى الاصل من منبعين أو موردين هما قوام نهضة الشعر ورقيه وسموه : منبع خارجي يقوم فى الاغلب الاعم على مظاهر الحضارة ، ومنبع داخلي مداره الشعور والاحساس والانفعال.

فالحضارة « صناعة » والناظر اليها والناظم فيها يكون حاله حال مصور ينقل عن صورة ثابتة وأصل ثابت ، فهو مهما أجاد وأبدع فى صنعة النقل والتقليد لن يبلغ مبلغ الاصل من الاجادة والبراعة والاتقان . وكذلك حال الشعر الحديث المعاصر ، مقوماته وانفعالاته إنما تأتيه من الخارج لا الداخل من الافتعال لا الانفعال ، فهو إذن شعر مصنوع غير مطبوع بطابع الشعور والاحساس ، وإن كان فهو إحساس بالمنظر فى اللون والبهرج الذى قد يجذب الانظار إلى حين ولكنه لاينفذ إلى أعماق الشعور فى جميع الاحايين

ثم إن ما نكب به الشرق من تدخل الغرب فى خاصة شئونه قد ركب الادب العربى عامة والشعر خاصة فاتجه به إلى غير متجهه الاصيل، من عكوف على النفس ، وانكباب على الدرس والبحث ، وتوفر على القراءة والاستزادة والاستفادة من علوم العربية كالنحو والصرف وفنون البلاغة وما اليها ، ثم الغوص من بعد على اللآلى فى القرارات والاعماق لا الطفو على السطوح فى الضحل والضحضاح وراء المحار والاصداف . ولكن هذا لاينفى أن يكون الضغط السياسى الذى يرزح تحته الشرق حافزاً قويا من حوافز القول والاستجاشة والاستحثاث ، فالشعور الوطنى فى كل مصر وقطر ، وإن لم ينطلق الشعر بالتعبير عنه إلا أن « ديوان » الشعر المعاصر لايخلو على حال من « وطنيات » ترقى وتبلغ أعلى مراتب الاجادة والبراعة والابداع

ثم إن من تلك الحواجز أيضاً انعدام عامل الارشاد والتوجيه من ذويه وترك الحبل على غاربه بلا ضابط ولارائد يهدى الى سواء السبيل .

ومما لاشك فيه ولاريب أن نهضة الشعر — فى أى مصر وقطر — لايمكن أن تقوم على أكتاف حفنة من الشعراء مهما قالوا ومهما أجادوا القول حتى إننا لنجد أن أغلب مجلات الادب هي وقف على شعراء بعينهم دون غيرهم ممن لايقلون عنهم مادة وإجادة وحسن أداء ، وجمال ابتداء وانتهاء ، الامر الذى لايساعد القائمين على الوقوف على الاتجاه العام للادب فى البلاد ، وتهذيب مايمكن تهذيبه ، والنهوض بالنهضة التى نبتغيها ونرجوها ونمنى النفس من أجلها . وبعد . فقد يحكم على القارىء الكريم بالرجعية والجمود والتلفت إلى الوراء وقد يحكم بغيره ؛ ولكن حسبى أنى أوردت ما أوردت عن ثقة وإيمان .. والايمان — كما قيل — هو أن تؤمن بما تقول ، وليس بما يقول الناس .

وبقى أن أقدم خالص الشكر ، ووافر التحية للاستاذ « الانصارى » إذ تفضل — حفظه الله — فأتاح لى بهذا المقال الموجز الاعراب عن شعور طالما جاش فى النفس جائشه ، واضطرب فى الصدر مضطرب به ، ابتغاء النور والضيا وقد بلغ والسلام .

مصر — الزيتون عدنان أسعد

الخـــــــــط العربى

وميزته على خطوط العـــــالم

للاستاذ محمد طاهر الكردى
استاذ الخطوط العربية بالمعارف

الفنون الجميلة من مستلزمات الحضارة والمدنية ، ومن البراهين الدالة على تقدم الامم والشعوب ، وهى لاتكاد تنحصر لكثرة تنوعها وتعدد نواحيها، غير ان أبرزها واسماها ـ الخط ، الزخرفة ، النحت ، التصوير ، الهندسة ـ ولكل مما ذكر أنواع وأشكال معروفة عند أربابها .

والجمال يدخل فى كل شىء من الموجودات لكن لايميزه الا من لطف طبعه ورق احساسه ، أما غليظ الطبع وكثيف الحجاب فهو لا يفقه شيئاً مما حوله

والذي نفسه بغير جمال لايرى فى الوجود شيئاً جميلا

والذى يهمنا بحثه الآن من هذه الفنون الجميلة هو « الخط العربى » اجابة لرغبة صديقنا المفضال الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب ومدير « مجلة المنهل » لازال موفقا فى ابحاثه القيمة ولازال « منهله » جاريا فى الاقطار .

فالخط العربى بالاختصار مولده ومنشأه بلاد العرب ، وكان نوعا واحدا وهو الخط الكوفى ـ لكن لم يكن بالغا فى الاتقان والجودة أول الامر لأن البداوة كانت غالبة على العرب . فاخترعوا للخط الكوفى صوراً شتى حتى بلغت أنواعه اكثر من عشرة، وادخلوا عليها من الزخارف والنقش ماجعلها آية فى الحسن والجمال تأخذ بالألباب ويقف عندها الفنانون حيارى الى يومنا هذا .

ثم من بعد القرن الخامس تقريبا أخذ الخط العربى يتطور تطورا جديدا ويخرج من قالبه الكوفى الى اشكال وصور لم تكن فى الحسبان، واخترعوا خطوطا متعددة ، ووضعوا لكل نوع اسما خاصا يتميز به ، وجعلوا له قواعد فى غاية الاحكام ـ على أنه مهما تنوع اشتقاقهم لها،واختلفت اساليب ابتكارهم فيها لم يخرجوا عن أصلها ولم يغيروا ذاتها ، وإلا لكانت نسبة الخط الى العرب منتقلة اليوم الى غيرهم .

ثم جاءت دولة الأتراك فاعتنت بالخط العربي أيما اعتناء، حتى كان سلاطينهم يشتغلون فيه بأنفسهم، ويبالغون في تقدير الخطاطين وإكرام الفنانين، ويبذلون المبالغ الطائلة في اقتناء الآثار الخطية ـ وبذلك ترعرع الخط العربي عندهم وبلغ من المنزلة والاتقان والحسن ما لم يبلغه في أي زمن

ثم لما هجروا ـ في نهضتهم الحديثة ـ من عصرنا الحاضر الحروف العربية وحرموا استعمالها في مملكتهم ـ قيض الله عز شأنه، الدولة المصرية لخدمة الخط العربي، فبذلت مجهودا عظيما برعاية مليكها السابق فؤاد الاول رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جنانه، حيث أمر بفتح مدرسة خاصة لتعليم كافة أنواع الخطوط العربية وما يتعلق بها من التذهيب والزخرفة والنقش، ومنذ خمس وعشرين سنة الى يومنا هذا وهي تخرج سنويا طائفة من الخطاطين الفنيين.

* * *

والسبب في أخذ الخط العربي في التطور والتحسين منذ بدء الاسلام، اشتغال الناس به كثيرا في تدوين الاشعار والتواريخ وسائر العلوم العربية، بل إن الفضل الاكبر والأثر الاعظم هو « للقرآن الكريم » حيث لا يستغنى عنه مسلم للتعبد به وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، فكانوا يتفننون بكتابته وكتابة اجزائه وسوره، وينمقونه بالتذهيب البديع والنقش الجميل ولا يزال جملة من هذه المصاحف الأثرية اللطيفة باقية في دور الكتب الاسلامية الى اليوم

ثم لما ظهرت المطابع والآلات الكاتبة وشاع استعمالها في الاقطار ودواوين الحكومات، ضعفت همم الناس وقل اعتناؤهم بالخط حتى ان بعضهم ليقول اليوم : « خير الخط ماقرىء » .

ولكن الناقد البصير الناظر لعواقب الامور، يعتقد أنه سيأتي على الناس زمان لايقدر رجل ان يكتب خطا جميلا على القواعد المعروفة الآن كما تكتبه البقية الباقية من رجال اليوم، وستكون هذه الخطوط الجميلة من جملة الآثار المحفوظة التي لا يمكن تقليدها والاتيان بمثلها ـ اللهم الا اذا تيقظ بعض الامم العربية ووجهوا عنايتهم الى هذا الفن البديع الذي كاد يقضى عليه فيندثر.

لاريب أن الخط العربي هو أجمل خطوط العالم على الاطلاق فلا له من حسن شكله وجمال صورته وبديع هندسته ماجعله مفضلا ومحترما حتى عند الغربيين ، بل إن عقلاء الافرنج ونوابغهم يدافعون عن لغة العرب وخطوطهم خير دفاع ، لاحبا فيهم ولكن اعترافا بالفن الجميل حيث كان.

ونحن لاندافع عن الخط العربي لغيرة دينية أو لحية قومية لحسب ، بل ندافع عنه أيضا بالادلة الفنية والبراهين المعقولة ، فالخط العربي يمتاز عن غيره من الخطوط الاجنبية بجملة أمور :

أولهـا : قبوله ان يرسم بأى شكل هندسي وبأية صورة زخرفية فنية ، فهو طوع يد الفنان الماهر والمبتكر النابغ المبـدع ، ولذلك نجد له منذ بدء الاسـلام إلى اليوم اكثر من مائة نوع ، وليس له حد يقف عنده ، مع العـلم أنه لايطرأ على معالمه الاصلية أي تغيير وتبـديل مهما تشعبت اقسامه .

وثانيها : انـ الحروف العربية صالحة لأن تقوم مقـام الارقام الحسابية على الوجه الأتم ، وهذا ما يطلقون عليه « الحساب الابجدي » فان بعضهم فضّل حساب الحروف العربية على الارقام الحسابية للاختصار ولامكان نظمها وحفظها ، حتى انـ علماء الفلك المتقدمين يستعملونها في تآليفهم النظمية في علم الميقات ، بل ان بعضهم الى اليوم يستعملونها في ضبط تواريخ الحوادث ، فمن ذلك المثل السائر « في المشمش » وأصـله ان بعض الظرفاء سئل عن تاريخ موت السلطان برقوق فقال: « في المشمش » أي انه مات رحمه الله سنة ٨٠١ هجرية ـ وفي هذه الاجابة نكتة لطيفة أخرى وهي أن كلمة « برقوق » تطلق بمصر على الفاكهة التي نسميها في الحجاز: « بخارى» فكانت الاجابة من جنس اسم السلطان مع دلالتها على تاريخ وفاته .

وثالثها : ان الحروف هجائية ثمانية وعشرون حرفا تؤدي معاني اللغة العربية على الوجه الأتم ، بينما نجد أن بعض لغات العالم تشتمل على أكثر من مائة حرف وفي بعضها تزيد عن ذلك وفي بعضها تنقص ، ومن المعلوم بالضرورة انه كلما قلت حروف لغة كانت اسهل تعلما وأقرب فهما ، بل وأيسر كتابة وأقل تعبا في فن الطباعة والكتابة اليدوية .

ورابعها : أن الخط العربي متصل الحروف بعضها ببعض ،وهذه ميزة فنية كبرى ليست في كثير من لغات العالم، فالصحيفة الواحدة بالكتابة العربية اذا ترجمت الى لغات افرنجيـة تستلزم صحيفتين أو اكثر خصوصا اذا كانت في المطابع ، لأن انفصال حروفهم عن بعضها وطول هيئتها وامتدادها ، فضلا عن كثرتها في لغاتهم ، تؤدي الى خسارة زائدة في نفقات الطبع ، وفي كمية الورق ، وفي الحبر وأجور العمال ، مع ضياع وقت كبير ، ونحن في عصـر السرعة والاقتصـاد ، والنشـاط والابتكار ، ويمكن معرفة ذلك بكتابة جملة صغيرة بالخط العربي والانجليزي والفرنسي والايطالي والحبشي وغـيرها ، ومقارنة المساحة التي اخذتها تلك الجملة بهذه الخطوط على الورقة .

وهنا نمسك القـلم حتى لانخرج مقالتنـا عن الحد المشروط علينا من صاحب « المنهل » الاغر ، ومن اراد زيادة البحث والتعمق فليرجع الى كتابنا « تاريخ الخط العربي وآدابه » المطبوع بمصر .

وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

محمد طاهر الكردي الخطاط

بمكة المشرفة

مكتبة التقـــدم

TAQADDUM LIBRARY

ترجو مكتبة التقـدم برأس تنورة من حضرات مراسليها الكرام أن يلاحظوا اسم المكتبة حين الكتابة اليها ، واسمها الكامل « مكتبة التقدم برأس تنورة » وليس مكتبة « الترقي » كما يعنون بعضهم بهـذا الاسم ، ولولا مساعدة بريد رأس تنورة لنا لتعطلت تلك الرسائل المعنونة خطأ باسم مكتبة الترقي ، هذا وتؤكد المكتبة أن « التقدم » قبل « الترقي »

تجديد ابي تمام في عالم الشعر

للاستاذ محمد حسن عواد

يسألني الاستاذ الفاضل صاحب المنهل ، عن مظاهر « التجديد في شعر ابي تمام» ولست أدرى ما الباعث الذى حفزه الى اختيار ابي تمام، وفي شعراء العربية من يفوقه تجديداً ، وتأثيراً ، وعظمة ، واتساع شاعرية ، وايحاءاً بالفن العميق ، وامتلاكا لجوانب الاعجاب العربي والعالمي . ؟

وكان بودي — بعد ذلك — ان لا يحدد الاستاذ لهذا الجواب أربع صفحات من المنهل فحسب ، لان في هذا التحديد خنقاً للفكرة ، وارهاقا للاسلوب ، ومع ذلك كله فلا مانع لدي من تزويد القارىء بجلاء النواحي المطلوبة عن هذا الشاعر الممتاز .

لنشوء ابي تمام [1] في عصر المأمون (أوائل القرن الثالث الهجري) وهو العصر الذى نقلت فيه آثار الفكر اليوناني وغيره الى اللغة العربية ؛ نتيجة محتومة هي ان يتثقف بهذه الثقافة الجديدة ، وان يتشرب عناصرها وينقل خير ذخائرها مصورة شعراً الى اللغة العربية على طريقته الفنية ، فما هي العناصر التي هضمها ابو تمام ونسبت اليه ، كما هو موضوع السؤال ؟!

خلاصة ما لمسه نقاده الاقدمون هو :

١ — أنه اهتم بالمعاني دون الالفاظ ، فهو يطلب المعنى ولا يبالي باللفظ، ولو كان مولداً

٢ — استعمل أنواعاً من البديع بكثرة وتوسُّع .

٣ — أرسل الامثال والحكم في شعره حتى كاد يخرج بذلك من صف الشعراء الى صف الحكماء والمفكرين

٤ — استدل بالادلة العقلية

---

(١) اسمه حبيب بن اوس « أوتيودوسيوس » الطائي ، ولد بالشام سنة ١٩٠ هو نشأ بمصر ، وعاش بالعراق ، ومات بالموصل سنة ٢٣٠ هـ

وتنصب هذه النقاط كلها فى كلمة واحدة هي ما نسميه اليوم بمذهب العقليين فى الشعر، وهو يتلخص فى أن يكون الشعر أفكاراً وتجارب نفسية تظهر حقيقة العقل الانساني، فالقيمة الأولى فيه هي للافكار والمعاني لا للالفاظ والتعابير والأشعة الخالية من محصول العقل، وهذه هي خطوة أبي تمام الكبرى فى تجديد الشعر فى عصره، وفى ذلك يقول في وصف الشعر أو فى تعريفه.

ولكنه صوب العقول اذا انثنت سحائب منه أعقبت بسحائب

فهو عنده صوب العقول، لا فيض القلوب

وهي نظرية عامة لا يتساوى فيها الشعراء، فمنهم من يتفوق فيها بما يزيده على ذلك من الايقاع الموسيقى فى اللفظ، والايحاء وقوة الأثر الناشئة من قوة الموهبة، كما هي الحال عند المتنبي وابن الرومى والمعرى، ومنهم من يقف عند المذهب العقلى البحت، فان زاد فيه فهي زيادة اللعب اللفظى والترف التى لا يستطيع الشاعر ان يحلق بها فى أفق يعلو على افقها، ولا يستطيع ان يخرج بها من أفقه المحدود الى حيث يؤثر بعبقريته على النفوس فينقلها الى عالم اسمى كما هى الحال عند ابى تمام.

* * *

فابو تمام مجدد فى الشعر بهذا وبما اشاعه فى شعره من الاكثار من استعمال الجناس والمطابقة والتدبيج بحيث جعل من اللهج بها فناً يلفت النظر زاد فيه على صروجها الأول مسلم بن الوليد، ثم بما احدثه فى هذه الفنون حيث اخرج منها صوراً جديدة لم يوفق اليها مسلم ولا غيره، وذلك بطريقة تسليط احد طرفى الجناس ـ مثلا ـ على الطرف الآخر بحيث يعمل فيه فتخرج من المعنى صورة حية متحركة، فان اباتمام لم يترك هذا البديع دمية جامدة الى جانب اختها كما كان يفعل القدماء. ونرى هذا ممثلا جائماً واضحاً فى مثل قوله:

ألبست فوق بياض مجدك نعمة بيضاء تسرع فى سواد الحاسد

فهنا بياض يقابل سواداً، وهذا هو الطباق أو المطابقة عند القدماء، ولكن هذه المقابلة هنا لا يكتفى فيها أبو تمام بوضع لفظة ازاء ضدها فى المعنى وحسب، وانما هنا بياض يتسلط على سواد، بل يعمل فيه ما يفعل الماء بالنار

أو ما تفعل النار بالهشيم ، وهذا هو فن أبي تمام الخاص في تجديد الطباق والجناس، وكان حسب القدماء ان يذكر المتطابقان والمتجانسان في بيت واحد بدون التفات فكري الى ايجاد مثل هذا التسليط الرائع وهذه الحياة التي تنبض بها هذه المقابلة .

وهناك تجديد آخر عند ابي تمام هو نقل المعاني الى صور الماديات ، وتأكيد هذا النقل بايجاد خصائص مادية وافراغها على المعاني حتى كأنك امام اجسام كما في قوله مثلا :ـ

حتى لوان الليالي صورت لغدت ‏ افعاله الغر في آذانها شنفا

ويرتقي بهذا المذهب الفني الى درجة اخرى يسميها اهل المذاهب الحديثة : « التشخيص »، وهو نقل المعاني والماديات الى صور الاشخاص الآدمية والباسها صفاتها واحوالها . ويقول باحث حديث في الفن ومذاهبه في الشعر العربي : ان من « الممكن ان يأتي ناقد ويسمي هذا النوع اسما جديدا لا يتصل بالاستعارة » ويبدو لي ان في هذه الكلمة حيرة لاتلبث ان تتبخر امام اي ناقد على شرط ان يكون شاعراً أو شعري التخيل فلا يعوز أي انسان من هذا النمط ان يسمي هذا المذهب بما يعين معالمه كأن نسميه مثلا بالتشكيل الحي لانه ابراز للمعاني في « اشكال » تسري فيها « حياة » آدمية . وقد أشرت الى هذا المذهب في قصيدتي الطويلة المسماة : « يد الفن تعصف بالالاعيب » أو « الساحر العظيم » والتي تزيد ابياتها على السبعمائة وقد نشر منها نحو مائتين في صحيفة « صوت الحجاز » في سنة ١٣٥٧ هـ فيما اظن ، وذلك حين اقول في وصف فن الشاعر الذي تتحدث عنه هذه الملحمة :

يحضر الجسم والصفات لدى الو ‏ صف ، فاغاب حاضرا فنيا

فاذا قمس فالشخوص تناجيـ ‏ ـك عيانا كأن تحس رئيا

فترى اسطراً تفيض حياة ‏ كل لفظ تخاله آدميا

وقد لمس أبو تمام هذا المذهب قديماً قبل غيره وليس كل لمس ولا بطريقة تشبه طريقة العصر الحديث طبعاً .

وناحية أخرى من تجديد ابي تمام لاشأن لها باللفظ أو الاسلوب وانما هي خاصة بالفكرة وهي ارسال النظريات الفلسفية والآراء العقلية ، ولعل هذه هي المعاني المعروفة التي ابتدعها ابو تمام كما قال ابن الاثير، وذلك مثل قوله في فلسفة الحسد - :

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

أو في قوله في فلسفة الغزل :

وعمت لي وقامتني بسلطا ن من السحر مقلتا عبدوس
فالنسيم القسام عن لحظات منهما تختلسن حب النفوس
والذي قاسمت لحظي اذا اليـ ل تعلى عن الكرى المنفوس

وقد كان الشعراء قبله وفي عصره يتجافون هذه الطريقة في الشعر ويعدونها خروجاً على « عمود » الشعر كما كان يعبر البحتري ، وهو يقصد انه خروج عن الخطة البسيطة أو الجادة التي نهجها شعراء الجاهلية ومن بعدهم من الاسلاميين لنظم الشعر ، وهي التزام المواضيع المطروقة والمعاني المسبوقة والتعابير المألوفة ، فابو تمام من هذه الناحية استاذ سابق من شعراء المدرسة التي نسميها اليوم بالمدرسة العقلية

وقد خلقت له هذه الطريقة خصوما من اولئك « العموديين » القدامى وأعني بهم اصحاب المدرسة الاولى الذين يقدسون التزام عمود الشعر ، كما هي الحال مع كل مجدد موهوب ، فالموهبة هي التي تنفس عليه قبل كل شيء ، ثم تنتحل الاسباب وتخلق الاعذار ويتخذ من التجديد ذريعة بل ذرائع يهدف المنافسون منها الى المجدد الموهوب فينالون منه في صراحة واضحة أو في دوارن مستور

وفيما يلي مختارات مختلفة من شعر هذا الشاعر تدل على نزعته التجديدية الموضحة في الصفحات السابقة :

١ — رثاء طفلين

نجمان شاء الله ان لا يطلعا | الا ارتداد الطرف حتى يأفلا
ان الفجيعة بالرياض نواضراً | لاجل منها بالرياض ذوا بلا
لو ينسآن لكان هذا غاربا | للمكرمات وكان هذا كاملا
لهفي على تلك الشواهد فيهما | لو أمهلت حتى تكون شمائلا
لغدا سكوتهما ضحى وصباهما | حلما وتلك الاريحية نائلا
واذا رأيت من الهلال نموه | ايقنت ان سيكون بدراً كاملا

٢ — صديق .. !

من لي بانسان اذا اغضبته | وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذاطربت الى المدام شربت من | اخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغي للحديث بقلبه | وبسمعه ولعله أدرى به

٣ — بخيل .. ! أو صحراء ابي تمام

هب من له شيء يريد حجابه | مابال «لاشيء» عليه حجاب ؟
ما إن سمعت ولااراني سامعا | ابداً بصحراء عليها باب !
من كان مفقود الحياء فوجهه | من غير بواب له بواب

٤ — دعوة الى نصرة الشعر !

ألم يأن ان تروى الظماء الحوائم ؟ | وان ينظم الشمل المبدد ناظم ؟
فما بال وجه الشعر اسود قاتماً | وانف الملامن عطلة الشعر راغم
تداركه ! ان المكرمات اصابع | وان حلى الاشعار فيها خواتم
اذا انت لم تحفظه لم يك بدعة | ولاعجبا ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض توقعاً | لعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر مادرى | بغاة الندى من اين تؤتى المكارم

٥ — مديح

هو البحر من اى النواحي اتيته | فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه | اراد انقباضاً لم تطعه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

هي تستثير القلب لو لا اتصالها بحسن دفاع الله وسوس آمله

٦ — اعتذار

نفسي فداؤك ! اي باب ملحة لم يُرْمَ فيه اليك بالاقليد ؟

لما ظلتني غمامك اصبحت تلك الشهود علي وهي شهودي

نزعوا بسهم قطيعة يهفو به ريش العقوق فكان غير سديد

وإذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

٧ — الاقدام

اذا المرء لم تستخلص الحزم نفسه فذروته للحادثات وغاربه

اعاذلتي ما اخشن الليل مركباً ! واخشن منه في الملمات راكبه

ذريني وأهوال الزمان (اسومها) فأهواله العظمى تليها رغائبه

الم تعلمي أن الزماع على السرى اخو النجح عند الحادثات وصاحبه

دعيني على اخلاقي الصمّ التي هي الوفر أو سرب ترن نوادبه

فان الحسام الهندواني انما خشونته مالم تفلل مضاربه

٨ — ليلة !

الآرى ما اصدق الانواء !!

قد افنت الهجرة ، واللأواء

فلو عصرت الصخر صار ماءا

من ليلة ، بتنا بها ، أبلاءا

ان هي عادت ليلة عداءا

اصبحت الارض اذن سماءا

٩ — قبل الوداع

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد

وعاد قتاداً عندها كل مرقد

فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا ... من الماء يجرى فوق خدمورد

هي البدر يغنيها تودد وجهها ... الى كل من لاقت وان لم تودد

ولكنني لم احو وفراً مجمعاً ... ظفرت به الا بشمل مبدد

ولم تعطني الأيام نوماً مسكنا ... الذ به الا بنوم مشرد

وطول مقام المرء في الحي مخلق ... لديباجتيه فاغترب تتجدد

فانى رأيت الشمس زيدت محبة ... إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

محمد محسن حواد

مراجع البحث

دائرة المعارف الاسلامية ـ الأغانى ـ تاريخ ابن عساكر ـ وفيات الاعيان ـ الموازنة بين الطائيين ـ الفن ومذاهبه في الشعر العربي للدكتور شوقى ضيف ـ أخبار ابي تمام للصولى إخراج لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ المثل السائر ـ ديوان أبي تمام .

من موضوعات العدد القادم

١ — محاورة دينية طريفة جامعة بقلم فضيلة الشيخ عبد الرحمن السعدى

٢ — ندوة المنهل ـ حوار وآراء بين اربعة من ادبائنا ـ ولأول مرة يطرق هذا اللون من الادب عند نا وينشر في هذه البلاد

٣ — (وقفة في سلع) : قصيدة من أروع الشعر العربي الحديث للشاعر العربي الكبير فؤاد باشا الخطيب . وقد اختص بها هذه المجلة .

٤ — بحث طريف في مخطوط نادر بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى

٥ — (تجديد النحو) بحث جامعي طريف بقلم فضيلة الاستاذ محمد عبد الخالق عضيمة المدرس بكلية اللغة العربية وبالمعهد السعودى

٦ — (اهدافنا الاقتصادية على ضوء العلم الحديث) ـ بحث مركز دقيق بقلم الاستاذ سعيد آدم بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصادية

فلسطين

للاستاذ محمد على مغربى

كفكفي الدمع ، وجودي بالدم إنما الدمع سلاح الأيم
يافلسطين ، ويا ارض العلا نحن جند الموت فاحيي واسلمي
قد نذرنا للفدا ارواحنا وبذلنا المال من بعد الدم
سلت الأسياف من اغمادها وصليل السيف حلو النغم
حفل الوادى بابطال الحمى ضيغم يمشى وراء الضيغم

* * *

ياليوث العرب من كل فتى يطلب الموت فداء العلم
ليس اغلى فى الدنى من وطن ! ليس اهدى للورى من حرم!
يطلب الشذاذ فيه موطنا كذبوا ، ليسوا سوى للندم
نزل التنزيل فى محكمه بشتات القوم بين الامم
فادفعوا عن دينكم حتى يرى أنه الحق عزيز الكلم
ضرب الذل عليهم فاضربوا عنق الباطل ضرب الحذم

* * *

ليس اغبى فى الورى من « مجمع » يوقد الحرب بدعوى السلم
أمم الغرب وحوش صورت كالأناسي بقلب مظلم
ليس غير المال ما تبصره وهي عن ضوء الهدى مثل العمى
شرعة الباطل تمضى مثلما يمحق النور سواد الظلم
ليس تقسيم فلسطين كما ظنه « المجمع » ظن الوهم
دونه الموت وانتم جنده فاجعلوا الموت لكم كالقسم

* * *

ياشباب العرب ، ياجند العلا من كمي ساثر إثر كمي
سابقوا للدين والدنيا فدى عزة الدين وعز الامم
إنه الايمان فاعتزوا به قوة الدين ستار المسلم
إنها حرية كونوا لها خير جند يفتديها بالدم »

جدة محمد على مغربى

قبس من الهجرة (*)

للاستاذ حسن عبد الله القرشي

صفق الوجدُ فى الفؤاد وغنى ... وتجلى الحنين فى النفس لحنا
إيه يا ذكريات من أين ضاءت ... صور منك تترك الروح مضنى
تبعث الماضى المجيد لعينى ... أيّ ماض يشع نوراً وحسنا
هو ماض من البطولات قد صيغ ، وشيدت به المكارم حصنا
هو ماض يفوح عطراً ويسمو ... نغماً أطرب المسامع فنا
غمر الكون بالجمال وبالبشر ، وبالحق مشمخراً مرنا
يا لدنيا تموج فيه ومعنى ... خلدته الأجيال قرناً فقرنا!

انا أخشى عليك قيثارتى الوهـى تذوبين من هوى بك حَنّا
انا أخشى عليك فالدرب ناء ... كيف تغنين والخوافق وسنى؟
فاستمدى من الجلال معانيه وصوغى من الطيوب مجنا

أي سار وملء جنبيه سر ... هو روح من الآله تدنى
سكبت نوره السماءُ لقلب ... ذاكر كم يفيض وداً وعنا
هو درع الأمان والسلم للكو ... ن تسامى نبعا ومأوى وشأنا
هو وحى منزل رف بالحكمة والخير باهراً مطمئنا
فيه هديٌ (الدنيا) وفيه سنا (الأخرى) ومنه الضلال ينهدّ ركنا
هو آي ينساب فى مسرب الرو ... ح وشرع أهدى (العظيم) فأغنى
إن يكن أعرض المضلون عنه ... وتعاووا عليه عمياً وسجنى!
فحمى (يثرب) ترامى عليه ... من عل لجره فآمن حسنى
فترحل بالمؤمنين إلى (يثرب) وانزح مهاجراً جد معنى
يا عقيد (التوحيد) ما أنت إلا ... كوكب عـلا الفيافى أمنا
قد تبرأت من ذحول ومن حقـ ... ـد واشربت حب ربك فأهنا!

(*) أعد الشاعر قصيدته هذه لتنشر فى عدد المحرم من المنهل ، ووصلت متأخرة فرأينا نشرها فى هذا العدد احتفاظاً بما تحويه من بيان .

أنت صبح أطل من ظلمة الكو ن وهيهات ان يرى الصبح دجنا

عاد وقت النضال بعد نضال لم تقم فيه للمكاره وزنا
جرعوك الآلام لم يستديموا فيك قربى أو يفقهوا لك شأنا
لقبوك (الامين) لم تعرف المين فكيف ارتضوا لصدقك غبنا؟
يانجي الرحمن فاصدع بذكر هو للناس رحمة تتغنى
هو نبع الحياة أو هو إكسير السعادات ، أو هو الروض يجنى!

اتخذ من جوانب الليل ستراً ومن الوامق المصدق خدنا!

هاهما ذان في المغارة إلفين أباحتهما المقادير كنا[1]
أي مغنى ضم المغانم والخير عميا واستجمع الفخر سكنى
لمس الطهر صخره وثراه فهو تبر يروع حسا ومعنى

هاجت (الشرك) هجرة المرسل الهادي وآدته فاستشاط وجنا
وطغى من سلالة الكفر رهط رام أن يستطيل كبرا ومنا
نهد الركب للرفيقين يبغي بهما البطش ملؤه الغدر ضغنا
إيه ركب الشرك البغيض تضاءل ما لقياهما سبيلك يدنى
إنما الصاحبان في كنف الخالق هيهات .. دونك النجم أدنى
وهنا المشركون يمروهم اليأس ، وكل ينشق خزيا وحزنا
صاح منهم فسل هنا القوم في الغار فشدوا عليهم الآن مثنى
ها هنا الهاربون فاستقبلوهم بالجزاء المبير ضربا وطعنا
وتأذى (الصديق) من سورة البغي وقد شفه الاسى فتظنى
ورنا (للرسول) والطرف دام مشفقا أن ينال بالسوء مضنى!
يا لها لحظة تشيب لها الولدان ذعراً وتسقط الشهب حزنى!
يالها لحظة أفاضت على التاريخ ذكراً في الخافقين أغنى

(١) الكن : الستر

قال ياصاح لا تحاذر ولا تحـ زن فربي بنا أضن وأحنى !

وهفا للصلاة ، يالمصـلِّ لم يروع بعصبة البغي ذهنا

نسج العنكبوت فوق فم الغـا ر وباضت حمائم فاطمأنـا

وتهادت جنود ربك ترعى موئل الوحي وهو يفتر سنـا

وتولى الطغاة كالحلم الجهـ م خفافاً يطوون سهلا وحزنا

هـو أمن الا آله فليخسأ الشر ك حمى الله دينه المرجحنا (١)

فاحمد الله في ابتهال فقد ولـ ى بغاة عن مو كن آض حصنا

وسرى الصاحبان بالامل البسـا م تحدوهما المفاخر مجنى !

أيها المسلمون قد بسق الشـ روعاد الصواب للبطل قنا (١)

أيها المسلمون ماذا ترومـو ن ؟ أنحيي بوحدة ؟ أم سنفنى ؟!

خذل البغي امـة الشرق حتى آثرت ـ بعدخافض العيش ـ جبنا

هي تحيا كالطفل يحرسه الطبـ ل وكالطير في القيود معنى !

هي تحيا كلمى ، وأبناؤها النو م عن جارها يصمون أذنا

فتعالوا نوشج العزم طرا ونعد ماضي البطولات أسنى

ونوطد حضارة تبعث الغـا برحيا وتغمر الكون فنا

وحدتنا (عقيدة) هي كالشمـ س سطوعاً وكالرواسخ متنا !

سور المجد كم أثرت بقلبي خطرات يهجن لى ما يهجنا

إن في هجرة (الرسول) لمعنى جل أن يستسر أويستكنـا

هى صوت الحق الاصيل تجلى فوق هام العصور ينضح أمنا

فابعثي ياقيثار الخلد في نفـ ي صداها كي أستمد وأغنى...

حسين عبد الله القرشي

---

(١) كناية عن المفعم باليمن والبركة .

[القن] : المملوك.

ابن الرومى....

للاستاذ حسين قاضى مدير إحصاء النفوس بالرياض

عبقري أضناه ميل الجدود　　فرأى الامن فى زوايا اللحود
عاش فى الكون مفرداً يتغنى　　بين يأس العنا ويأس الجحود
وأتى للزمان بالخالص الصـــفو فلم يرع فيه حق المجهود
وشدا فى فم الليالى بجرس　　خافق الوقع بارع التجديد
فدهته ولم توف له عهـــداً فأمسى يئن بين القيود
وابتلاه الزمان بالساخط الرا　　ري - وبالمبغض اللئيم الحسود
فبكى حظه الكئيب وأبكى　　مقلة الدهر ، فى الليالى السود
ذلك المبدع الكثير المعانى　　لم ينل غير جفوة وجمود
وهو الألمعى من جدد الشـــعر ، وأهدى للشعر كأس الخلود
وهو العبقرى من جود الوصـــف، فأبدى للناس حسن الوجود
وكأن الذى يقول من الوصـــف - مثال مجسم للشهود
زاده الفن روعة وجلالا　　ما عليه - زيادة المستزيد
ذلك الشعر لا الذى دونته　　كف ذى عجمة بعى الوليد
ذلك الشعر فاض روحاً وبعثاً　　فهو دنيا من السنا والنشيد
نظر ثاقب بعيد المعانى　　فى إهاب منمق مرصود

* * *

ويحه شاعراً جفته الليالى　　وتدانت لجاهـــل وبليد
ورمته باسهم جنـــدلته　　فقضى مفرداً بفن فريد
عيروه بالروم ماذا عليه　　من مقال الملوع المنكود؟!
كل أرض للعبقرية دار　　ما على عبقرية من سدود
إذ جفاه الأنام فى عصره الدا　　وى فقد عاد بيننا من جديد
وجمعنا من فنه العذب لحناً　　عبقرياً - كصدحة الغريد
والفتى العبقري إذ لفه المو　　ت فسلواه - ومضة الخلود

الرياض　　　　حسين أبو بكر قاضى

حديث من المنهل

يسبق الحوادث بثمانية أعوام

كان محرر المنهل قد كتب بحثاً وجيزاً مستقى من التاريخ الاسلامي بعنوان « فساد الهواء بعد الحروب الكبيرة » في العدد الصادر في جمادى الأولى ١٣٥٩هـ من المنهل. وقد أشار فيه إلى حوادث (الهواء الأصفر) ووجوب العناية بمكافحته في العالم بعد الحرب العالمية الثانية الماضية وكانت الحرب إذذاك في مبادىء استعار نارها، وها نحن ننقل إلى قرائنا الآن عن ذلك العدد من المنهل المقال المنشور به لمناسبة حدوث الهواء الأصفر (الكوليرا) في القطرين المصري والسوري الشقيقين، ونحمد الله أن سلم بقية البلاد العربية والاسلامية من ذلك الوباء المجتاح، ونشكره تعالى أن رفع وطأته عن البلدين الشقيقين ونسأله أن يحفظ بلاد العروبة والاسلام وهذا هو المقال :

(يذكر المعاصرون الذين شهدوا الحرب العالمية الماضية أن موجة وباء عام انتشرت على الأرض عقب الهدنة التي تلت الحرب وهذا من شأن الحروب الكبيرة التي يكثر فيها موتان الناس وقد سجل التاريخ الاسلامي هذه الظاهرة في أسفاره، فمن ذلك مانوه به ابن كثير في تاريخه الموسوم بالبداية والنهاية (ص٢٠٣و٢٠٤ من الجزء الثالث عشر) فانه بعد أن شرح تفاصيل غزو هولاكوخان لبغداد في القرن السابع الهجري وتقتيله من أهلها مليوني نسمة على قول أورده بنفسه قال : -

«ولما انقضى الامر المقدر وانقضت الأربعون يوماً بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد الا الشاذ من الناس، والقتلى في الطرقات كأنها التلول وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح ، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون ».

« وذكر أبو شامة وشيخنا أبو عبد الله الذهبي وقطب الدين اليونيني أنه أصاب الناس في هذه السنة بالشام وباء شديد ، وذكروا أن سبب ذلك من فساد الهواء والجو ، فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق حتى تعدى إلى بلاد الشام » . اهـ
فعلى الطب العالمي أن يعنى بمكافحة ما قد ينجم بسبب الحرب الحاضرة من فساد هواء ووباء مكافحة تفل من غربه وتضعف من خطره والله الموفق

البريد الادبي

سمو الامير فيصل

لست فى معرض التدليل عن شخصية هذا الأمير المظيم وعبقريته الفذة ودعقراطيته الحقة والصفات التى يتمتع بها سموه مما قل ان يتصف به افذاذ الساسة وعظماء العباقرة ، فلقد سبقنى الى ذلك الكثير من الكتاب . وكتبوا عن سموه الشيء الكثير ، ومع هذا فان ما كتب عن سموه هو قليل من كثير وان اولئك الكتاب لم يصلوا ولن يصلوا الى بعض ما يستحقه سموه من الاجلال والتعظيم ، فشخصية سموه العظيمة اكبر من أن تحصى محاسنها وتدرك مزاياها . وهو كالبحر ـ الدر الكمين فى أحشائه ـ ففى كل يوم يأتينا سموه بآية بينة ويضرب لنا مثلاجديدا فى دماثة الخلق وسعة المدارك ويشع فينا نورا نقتبس منه الهدى ونشق به حجب الظلام الى سبيل الرشاد . وحسبى من ذلك تلك الكلمة السامية التى ارتجلها سموه فى ذلك الحفل العظيم والمهرجان الأكبر الذى اقامه الشعب بسائر طبقاته احتفاء بعودة سموه من امريكا بعد ارفضاض مجلس هيئة الأمم المتحدة ، وتقديرا لجهاده فى سبيل نصرة الحق والدفاع عن قضية العرب العادلة ـ قضية فلسطين ـ تلك الكلمة التى يسجلها التاريخ على صفحات القلوب بمداد من نور .

مكة «ع . أ»

المنهل : ان كاتب هذه الكلمة القيمة هو ابن مدير ورئيس تحرير مجلة « شمس الحقيقة » التى نوه بها الاستاذ محمد سعيد العامودى فى مقاله القيم بالعدد الممتاز : «صحافتنا أمس واليوم»

من كتب الحرمين

إطلعت تباعاً على ما كتبه الأستاذ المؤرخ الشيخ عبد الوهاب الدهلوى فى التعريف بالكتب المؤلفة فى الحرمين والطائف وجدة ، وهو لاشك جهد مشكور من الاستاذ الباحث نذكره له ونحمده عليه .

ويسرنى في هذا المقام أن أقول: إن الاستاذ لم يثبت ـ فى حرف النون ـ كتاب « نزهة الناظرين فى مسجد سيد الأولين والآخرين » من تأليف العالم الكامل السيد جعفر بن السيد إسماعيل المدني البرزنجى، وقد حصل طبعه فى سنة ١٣٣٢ من الهجرة بمطبعة الجمالية بمصر ، وتحت يدي نسخة منه .

ويقول فيه مؤلفه: «وكتبت هذه الرسالة وحررت هذه العجالة ورتبتها على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة .. واستخرت الله » وسميتها « نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد الأولين والآخرين »

والكتاب يقع في مائة وعشرين صفحة من القطع الكبير والبنط الصغير، كامل شامل لأخبار الحرم النبوي الشريف .. نفع الله به الاسلام والسلام .

مصر — الزيتون عدنان أسعد

... كلمة تقدير من مكة (*)

الى الأستاذ .... صاحب المنهل

على ذكر قولكم في العدد الممتاز من منهلكم العذب :(المنهل يرجو أن ينال جهده هذا الضئيل بعض التقدير والتأثير وبعض التوجيه المنشود فان هذا الجهد على ضآلة مستواه هو جود بالموجود بل بأكثر من الموجود) ـ نود أن نقول: إنما تبذلونه من الجهد في إصدار هذه المجلة لهو جهد مشكور حقاً ولن يضيع لكم ، وان كان الظن بأن بعض الناس لا يحتفل كثيرا بوجود الصحف والمجلات او لايوليها بعض الاهتمام الواجب عليه فان هؤلاء الناس انفسهم لاتعنيهم هذه الصحف والمجلات في شيء، ذلك مع أنها سجل لخطوات الاحياء من الناس ، وعلم هاد يتقدم طريق المبصرين ... ومن لم يبصر الطريق لايهتم بأمر العلم المنير .

وقد جاء عددكم الممتاز آية من آيات الابداع والفن الرفيع فبماضمه من مقالات كبار الادباء وبما تناولته تلك المقالات العامرة من مواضيع دسمة جيدة ـ قد نال كل الاستحسان من القراء المطلعين وقد نالت مجلتكم من الالتفات والاهتمام العام ماليس عليه مزيد .

وكل ذلك وغيره مماجعل الناس يشكرون لكم أياديكم البيضاء وجهودكم المبذولة وأنى لهم بمن يهتم مثل اهتمامكم ؛ ويصبرمثل صبركم في موالاة اصدرا

(*) مازالت الرسائل تتوالى على هذه المجلة من الخارج والداخل تنويها بالعدد الممتاز السنوي من المنهل وها نحن ننشر ما امكننا نشره منها شاكرين للكاتبين جميل شعورهم .

مجلة شهرية دامت مدة اثنى عشر عاماً رغم مايكتنف الطريق من عقبات ، وقد يلاقى الانسان فى جميع مواد بنائها الاولية الصالحة دليلا طيباً على حسن تقدمنا واستمراره - وإن فى جمهامن الاتعاب ماقديكفى لاستنفادالوقت كله والراحة كلها .

وبعد ماذا نقول لك يا استاذ ؟ وقد عهدناك اول من يحيي عزيمة الصبر ويدعو لحسن الثبات وحب الكفاح . نقول . إنك لترسم باعمالك الناجحة دائماً القدوة الحسنة ، وفى ذلك وحده الكفاء والعزاء .

مكة «ا . م . س»

الحيـاة

إن حياة الانسان وعرة شاقة ، من حين ولادته الى يوم وفاته .

ولكن بحسن مداركه ، وتحمله للصعوبات، وسيره باتزان، وترو ، واعتدال يجتاز العقبات بسهولة

وهذا لايتأتي له إلابالصبر ، والتمسك بالمبادىء الدينية الصحيحة باخلاص : فى معاملته، وفى اقواله ، وفى افعاله !

أما إذا خالف ذلك فسوف يلاقى جزاء ماجنت يداه حتما وينهار بنيانه ويخفق فى شانه . فادعو مواطنى ، (شيباً وشبابا) الى اتباع الطريقة المثلى فى اعمالهم واقوالهم لينجح الوطن بنجاحهم ان شاء الله

هاشم على نحاس

تقدير من مصر لقصيدة

[وصلت الرسالة التالية الى صديقنا الاستاذ حسين عرب من الاستاذ احمد كمال زكى بمصر تقديراً لقصيدته « نجوى وحنين » المنشورة فى « البلاد السعودية »]

أي أخى وصديقى ...

قرأت شعرك فاستشعرت لذة واحسست متعة ... قرأت نجواك وحنينك فرأيت ذلك القلب السامم الهائم، وسمعت شكواه و نجواه ، وغبطت نفسى لأنك تركت لحبيبك فى الروض قلبك وإلا فلمن تتركه ، إلا للحبيب الجميل، وإلا

فمن تشكو إلا أن تكون الشكاة من ذلك الحبيب النائي .. بل اشك يا صديقي اشك للارض والروض واشك للسماء والنسيم واشك الليل والنجوم

وما الحياة بغير حب يا عزيزى ؟ وما الحب بغير عذاب وهموم ؟ وهل فى السعادة لذة إلا أن تعانى الهجر والنأي الثقيل .. ما كان أقربك إلى الحقيقة اللذيذة على ألمها ، الحبيبة على قسوتها ، حين قلت فيما قلت :

إنما الحب - إذا ما شئت - وجد وعذاب
وحياة كمنى الظامىء ، اغراه السراب

كذا الحب دائما وكذا ينبغى أن يكون دائما .. وهو إن كان أحلاما وآلاما عذابا ، وكان منى غنى بها الشوق ، ودنيا ثرة اللالاء فليس إلا حين يغفو الدهر عنا ... وما أقل غفوات الدهر عنا أيها الصديق !

غرد دائما ، وحدث عن هذا القلب الداوى بين الخفقة والوجيب . وصفه حائرا دائما ، باكيا أبدا ، شاكيا فى كل حين ، وسر فى الأباطح مدلها وخلال الروض معذبا ، وارتد آفاق الظلام باحثا عن الهدوء . على أن لا تلقى هذا الهدوء أبدا !! ..

أريدك دائما قلقا حزينا - لأن الحب هو الحزن والقلق . ولا أريده متقاربا جانحا الى السكينة الميتة - وأحب ان أسمع صوتك فى لحون الجداول الخافقة وفى زفات الرياح النائحة ، وفى آنات الأمواه المحزونة .. ولا تسكت أبدا « هل مثلك من يسكت ونفسك لا تحب هذا السكوت » ؟

ليكن حبك شكوى فى أحضان الطبيعة الحنون ، ولتكن نجواك فى هدأة الليل حتى يستثيرك الحنين ويهيج فيك ذكراك ، ولا تقل إلا ...

هدأ الكون وفى الروض غناء وأنين
وسجا الليل وفى الاحشاء وقد وجنون

احمد زكى
كلية الاداب - قسم اللغة العربية : القاهرة

حول كلمة نقاط

حضرة ....صاحب المنهل الاغر

سبق أن حصلت مذاكرة بيني وبين بعض الاخوان حول كلمة (نقاط) هل هي صحيحة او غير صحيحة ؟ فارجو إفادتي عن ذلك ولكم جزيل الشكر

بريدة : سالم ابراهيم الديب

المنهل

ورد في معاجم اللغة ما يأتي: «النقطة اسم من النقط. علامة شبه كرة صغيرة تجعل فوق الحروف المعجمة أو تحتها يتميز بها بعضها من بعض كالياء والجيم والخاء. وتجعل بين الكلام للفصل بينه والوقف على ماقبلها قليلا، وجمعها نقط و نقاط ويقال: «نقاط او نقط من الكلام» أي قطع متفرقة منه . وعلى هذا فنقاط صحيحة

بيان لابد منه

منذ عامين ، ونفقات الطبع والورق يزداد ضغطها على هذه المجلة وقد حملنا كل ما في وسعنا ، بل فوق ما في هذا الوسع لمقاومة هذا الضغط المتصاعد ، ولكن الضغط ارتفع مقياسه في هذا العام إلى درجة تكاد تساوي الضعف إن لم تساوه بالفعل .

وقد ظهر أثر هذا الضغط حتى في صحف عالمية أقوى موارد واغزر منابع من «المنهل». وما مجلة «المختار» التي اختفت قريباً من الميدان وما مجلة « الهلال» التي زادت قيمة اشتراكها هذا العام عنا ببعيد .

حيال ذلك لم نجد بداً من مواجهة الحقائق السافرة، ومحاولة اتخاذ تدبير ضروري موقوت لتأمين استمرار صدور (المنهل) بزيادة ريالين عربيين على قيمة اشتراكه السنوي لتصير من هذا العام عشرة ريالات سعودية .

وبمجرد زوال هذا الضغط الكارب نخفض من قيمة الاشتراك

وان ما عهدناه في قرائنا الكرماء من جم التشجيع والمساعدة يجعلنا مطمئنين الى تقدير هذه الحقيقة قدرها ، والى تقبلهم هذه الزيادة الطفيفة التي ساقتنا اليها الظروف سوفا فيتفضلون بتسديد قيمة اشتراكهم على هذا الأساس وبالله المستعان « الادارة »

١ ـ صقر الجزيرة

المثل العالي للكاتب المجيد هو دقة التصوير وحسن انسجام التعبير. والمثل العالي للمؤرخ الحصيف هو جلاء ما يؤرخه بتنظيم شتات الحوادث وتحليل أسبابها ورد مسبباتها إلى تلك الأسباب، واضحة كانت أو غامضة. فاذا اجتمع اللونان لكاتب يؤرخ، أو لمؤرخ يكتب، فقد بلغ الغاية من الأجادة، وادى المهمة احسن أداء.

وقد وفق صديقنا الاستاذ احمد عبد الغفور عطار الى «ازدواج» الفنين في كتابه «صقر الجزيرة» توفيقا دفع كاتب مقدمته الدكتور محمد حسين هيكل باشا إلى أن يثني عليه ـ من هذه الناحية ـ ثناءاً عبقا عاطراً.

والكتاب ضخم فخم، وهو أول نتاج من نوعه في هذه البلاد وقد بذل فيه الاستاذ جهود الجبابرة، وجلا فيه تاريخ هذه البلاد في حقبة يكتنفها الغموض ويسودها الاضطراب وقد سار فيه على النهج الحديث في دراسة سير الابطال والاعلام، فانه استعرض الاجيال السابقة التي تضافرت عواملها القريبة والبعيدة في تكوين هذه الشخصية الفذة «شخصية الملك عبد العزيز آل سعود» الذي استطاع بجهوده أن يستعيد ملكا ضاع، وان يبني عرشا موطداً في أرجاء هذه الجزيرة بجهاده وعزيمته وبصادق إيمانه وثباته، وبحسن سياسته وبعد نظره في عواقب الامور.

٢ ـ هذه هي اندينوسيا

كتاب نفيس الفه الاستاذ قهر الدين الاندينوسي في القاهرة وحاز به درجة الماجستير في التجارة بجامعة فؤاد الاول وقد أهدى نسخة منه الى المنهل وموعدنا بدراسته واستعراضه العدد المقبل ان شاء الله.

أنباء من الداخل

* زادت تبرعات الشعب العربي السعودي لمساعدة فلسطين الداميـة على أربعة ملايين ريال عربي .

* وصل الأستاذ أحمد إبراهيم عيسى ثالث الأساتيذ المنتدبين من مصر للتدريس في دار التوحيد بالطائف وباشر عمله .

* فتحت مدرستان جديدتان للمعارف في جنوب المملكة .

* يبشر مستهل هذا العام بأنه فاتحة تطور جديد في حيـاة المملكة فقد أعلن عن اعتزام الحكومة القيام بمشروعات ضخمة في سبيل إصلاح مرافق البلاد تشمل نواحي التعليم، والصحة ، والأمن ، والعمران والزراعة والصناعة وبلغت الاعتمادات المقررة لذلك فوق خمسين مليونا من الريالات السعودية . وبدىء بتنفيذ بعض المشروعات والبعض الآخر في طريقه إلى الدراسة والتنفيذ

* من بين المشروعات التي تقدمت بها المعـارف : اشاعة التعليم القروي والازراعي . فتح مدارس ليلية لمكافحة الأمية . مساعدة الادباء والباحثين على الانتاج والتأليف بطبع كتبهم وتخصيص مكافآت للمحسنين منهم .

* كانت نتائج اختبار البعثات السعودية بمصر تبشر بخير وتقدم ميمون، فقد نجح الدكتور عمر اسعد بدرجة امتياز ونجح الدكتور حامد هرساني ونقل للسنة السادسة ونجح غيرهما كثيرون في مختلف كليات جامعتي فؤاد وفاروق والجامعة الأزهرية .

* يقوم صديقنا الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار بتأليف كتابه الجديد عن « الرجال » وهو خطوة جديدة يخطوها أدبنا إلى الامام

* قدم صديقنا القصصي المعروف الأستاذ محمد عالم الافغاني من المدينة في رحلة للاستجمام ورحب به أصدقاؤه

* تتهيأ جريدة « البـلاد السعودية » لاصدار عـددها السنوي الممتاز وسيكون حافلا ممتازاً إن شاء الله .

* تتقدم جريدة « المدينة المنورة » بجهود صاحبيها الاستاذين السيدين علي وعثمان حافظ، خطوات طيبة في سبيل التقدم بالموضوعات وبالاخراج والتجديد

* أقر مجلس الوزراء السورى اتفاق خمسين الف ليرة سورية لشراء أرض في دمشق تقام عليها « دار الصحافة »

* طلبت حكومة الباكستان أن يزورها ثلاثة صحفيين مصريين هم الاساتذة عبد القادر حمزة : محمد صبيح . صالح عشماوى .

* صدر كتاب (عثمان) للدكتور طه حسين بك .

* قرر أساتيذ كلية الآداب بجامعة فؤاد الاول أن يطلبوا من الكلية منح الاستاذ احمد امين بك ، لقب (دكتور) فخرى تقديرا لجهوده في الثقافة والادب . وهو تقدير صادف محله .

* توفي الأديب الضليع والسياسي المحنك الاستاذ انطون إلجميل باشا رئيس تحرير جريدة الاهرام من سكتة قلبية . وكان عضوا في مجلس الشيوخ وفي مجمع فؤاد الاول بمصر، وقد كانت وفاته خسارة على الادب والسياسة العربية

* اخترع شاب لبنانى اسمه (ميشيل حداد) بعاليه ، قنبلة ساحقة جديدة تسير بسرعة فائقة من طريق الاندفاع الذاتى ، وهى شديدة التدمير للحصون البرية وتنفجر انفجارات متتابعة وتهدم كل شيء أمامها وقدمها مع اسرار صنعها إلى سعادة امين الجامعة العربية هدية منه لها .

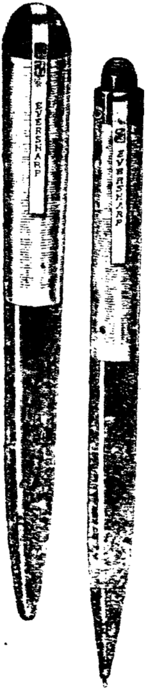
* عادت جريدة « البصائر » الجزائرية الغراء إلى الصدور بعد أن احتجبت في سنى الحرب العالمية الثانية ، ويرأس تحريرها الآن الأستاذ الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين في ذلك القطر العربى الشقيق، وقد وصلتنا اعدادها (للمبادلة) تباعاً .

اختراع مدهش

بعدتجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوپب

AUT - O - PEP

لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير لوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .



ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفر شارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فنلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسمى

ومحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٨ ـ عدد ٣

ربيع الأول ١٣٦٧ هـ

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية

مجلد ٨ ــ عدد ٣ ربيع الاول ١٣٦٧ هـ

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية

المنهل
السنة الثامنة
الجزء الثالث
ربيع الاول ١٣٦٧هـ
فبراير ١٩٤٨ م
المجلد الثامن

فكرة الشهر

موردون ومصدرون ايضاً

« جرى هذا الحوار الممتع بين ثلاثة اصدقاء ادباء فآثرنا نقله حرفيا لقراء المنهل تكملة لفكرة الشهر الاقتصادية »

سمير : من رأيي ان اتصال جزء من وطن ما ، بالخارج في مواصلاته بواسطة الخطوط الحديدية أجدى نفعاً لذلك القسم من اتصاله بجزء آخر من الوطن ، لان اتصاله بالخارج يفيض عليه خيرات تنعشه وتنهضه اذ تتدفق اليه الجماهير وتقطنه فيكون بينهم وبين المواطنين تفاعل حيوي ، وبذلك يرتفع مستوى الحياة في الوطن ويزخر بالسكان وتتزاحم فيه الاقدام على طلب الرزق ، ويكثر تبادل المصالح بينه وبين العالم الخارجي

عارف : أرى غير ماتراه ، فارتباط جزء من وطن بجزء آخر منه بالمواصلات الحديدية أوسع فائدة للوطن عامة ولذلك الجزء خاصة مما اذا ارتبط بالخارج ، فذلك الارتباط سيكون نواة لانشاء شبكة من خطوط مماثلة تنتظم المدن والقرى والبادية في دائرتها وتكون لحياة البلاد ونهضتها كالشرايين في الجسم التي تمده بالأيد وتفيض عليه الحيوية والاشراق .

وليس نفع هذا الارتباط « الداخلي » مقصوراً على الاقتصاد فحسب : بل انه يشمل الاقتصاد والعمران والاجتماع وسائر وجوه التقدم ، ذلك انه اذا انتظم هذا اللون الحديث المواصلات في بلاد مترامية الاطراف ، متنوعة الطبيعة ، من خصب وقاحل ، وعامر وغامر ، فان الخصب يفيض بمنتوجاته على القاحل ، والعامر تتمدد عمارته الى الغامر ، وخذ مثلا النتاج الزراعي إذا وجدت قرية

ثانية كانت مختصة به ، فانه على ضوء اتصالها بما سواها اتصالا منظما سريعا تصدر نتاجها الى المدن والقرى التي هي بحاجة ماسة اليه ، فيستفيد المزارعون مما يتسلمونه من أثمان بضاعتهم ويستفيد المستهلكون مما يتلقونه من نتاج وطني غير باهظ الأثمان وفي الحالتين لا تطير الثروة من البلاد بل تخرج من شمال إلى يمين أو من يمين إلى شمال ؛ لتزكو وتزكي الحياة والخصب والعمران .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان شبكة الخطوط الحديدية الداخلية ستنشأ لها محطات في مواقع معينة متقاربة ، لتزويدها بالوقود والماء واللوازم وبهذه المحطات تتجمع بطبيعة الحال كُتَل صغيرة من الافراد ذوي المصالح ، وهذه الكتل الصغيرة ستتسع تدريجيا فتكون منها قُرَيات ، وستتحول القريات إلى قرى ، والقرى إلى مدن عامرة ، كما حصل في امريكا مثلا ، وبذلك تنشأ صناعات جديدة ومصانع ، وزراعات ومزارع ، وتجارات ومتاجر ، وسيلحق بهذا كله حركة ثقافية ناشطة ، وحركة اجتماعية تقدمية ، وتعدد في العمران جيل ، وسيتم ذلك سريعا ، لأن سرعة العمران وبطأه مربوطان بعجلة المواصلات سرعة وبطئا ، ولأن الحافز الأول لسرعة العمران واقف بالمرصاد ، ألا وهو حفظ ثروة البلاد في داخل البلاد ، فيد وطنية تسلم محصولاتها الى يد وطنية أخرى بتعويض نقدي وطني ، وهذه النقود تستعمل في صالح البلاد متنقلة من هنا إلى هنا تنشر الحركة والنمو والتقدم .

ومتانة المواصلات الداخلية بشبكات الخطوط الحديدية تكفل انثيال الجماهير العاملة من الخارج اليه ، لأن الانسان ، ظل تابع لمصالحه في الارض وحسبنا شاهداً على ذلك عمران امريكا بمختلف المهاجرين الذين جاؤا اليها من أقطار العالم ، بعد ان قام الرواد الاولون والتالون لهم بمهمة تعميرها على اساس مد الشبكات الحديدية في ارجائها ، فلقد عمرت امريكا التي كانت قاحلة بالسكان ودارت عجلة الحياة الضخمة في انحائها بشكل لم يسبق له مثيل ، حتى اضطرت اخيراً الى ايصاد ابواب الهجرة ، لأن القارة على اتساعها قد اصبحت مكتظة بالسكان مستفحلة العمران .

سمير : إني وإن كنت اعترف بمزايا الاتصال الداخلي فانني لا زلت على رأيي من أن الاتصال الخارجي لبلد شحيح الموارد قليل القطان اشمل نفعاً له من الاتصال بمدن داخلية أخرى مماثلة ، اذ إن الخارج يغذيه بالسكان العاملين، وبالثروة التي يجلبونها معهم ، وبالمنتوجات التي يوردونها اليه فينتعش البلد، اقتصاديا ، ومن انتعاشه هذا يفيد زميلاته المدن الداخلية الأخرى فيسري اليها ماسرى اليه ويعم العمران ويتقدم الاقتصاد والبلاد، فالميزان التجاري معلق في ارتفاعه وانخفاضه بالمواصلات مع الخارج في كل قطر من أقطار العالم ، وما انتعش وطن الا بمواصلاته مع الخارج فمنه ترده الصناعات والصناع ، ومنه يستقبل الوجوه الجديدة والافكار الجديدة ، والاعمال الجديدة. ولن يتم البلد انتعاش سريع اذا قصر اتصاله بالداخل في حالة معينة

عارف : وأنا كذلك ، لا انكر مزايا الاتصال الخارجي ، خصوصاً وإن العالم اليوم قد اصبح حلقة متماسكة ، ولكن ارجو أن تتذكر ان القانون الاقتصادي يقرر ان البلد المنتج القوي اذا احتك به اقتصاديا ، بلد غير ذي نتاج ، فان سيل القوي يطغى على الضعيف بموارده وهنا يكون استنزاف الاموال إلى الخارج ؛ وهنا يكون غنم وغرم ، غنم للخارج المصدِّر ، وغرم على الداخل المورِّد ، وإن ما تشير اليه من حصول ثراء مستجد لبعض اجزاء سبق اتصالها بالخارج هو لا شك مزية طيبة من مزايا الاتصال الخارجي ولكننا اذا عمقنا الفكرة نجد ان ذلك الثراء ثراء سطحي زائف لم يتناول مقدرات البلد الحقيقية ، فلم ينقله من فقره وركوده الا الى غنى وحركة موقوتة محدودة لا عمق فيها ولا عروق ، وآية ذلك عودة البلد الى فقره بمجرد أفول ظل ذلك الاتصال، فلو كان الاتصال تناول شرايين الحياة في البلد لاستقرت جذوره ونماوهما وضخم بحيث لا نستطيع اخف العواصف ولا أثقلها أن تأتي عليه من أساسه، ولاستطاع أن يقاوم تيارات الانكماش كما فعل كثير من البلدان التي قاومت التوريد الخارجي ما استطاعت وا كتفت بالاتصال الداخلي ما امكن لها ذلك ..

لقد تضخم سكان ذلك البلد في الفترة المعينة في ظلال الاتصال الخارجي ولكن

مواردهم المحلية نضبت بهذا الاتصال و ُغمرت بفيض الموارد الخارجية فكانوا موردين وعاش غيرهم على اكتافهم مصدرين .

موفق : وأنا ايضا لاارى مايراه (عارف) .. لاشك ان الاتصال الخارجي بخطوط الحديد اهم نفعا من الاتصال الداخلي في حالات معينة ، لأنه اسرع الى ايجاد انتعاش اقتصادي وعمراني في البلد الذاوى

عارف : ان انتعاشا تعقبه هوة انتكاس لحري أن يسمى افلاسا وخواءاً والبلد الطيب هو الذي يخرج نباته باذن ربه . وقد عرفت الدول مزايا الارتباط الداخلي فبنت على أسسه دعائم اقتصادياتها واستكثرت ما استطاعت من ربط أجزاء اقطارها بعضها ببعض بشبكات الخطوط الحديدية ، فدخلت بلدانها في دور جديد من الرفاهية على قدر اتساع دائرة شركات الخطوط الممتدة فيها ، ولم تكتف بذلك بل عملت على مقاومة ضغط الاتصال الخارجي الذي يفضي حتما إلى استقبال وارداته الفياضة الرتيبة كل حين ، بفرض الحماية الجركية وبمختلف الوسائل التي تؤدي الى الاكتفاء الذاتي بقدر الامكان .

قال سمير : فاذا أخذنا برأيك وكثرت المنتوجات الوطنية الزراعية مثلا في الداخل فان قطارا واحدا نملؤه بالحبوب ليغرق مدينة بأسرها فماذا نعمل بالفائض الضخم من هذا النتاج ؟

قال عارف : ما ذا نعمل ؟!... نصدر الفائض حالا وبكل سرور إلى الخارج فنكون مصدرين ، وتزيد ثروتنا وتتقوى دعائم مستقبلنا على أساس اقتصادى مكين ، أسوة بشعوب العالم المتوثبة الى المجد . (ما فاض عن الداخل يصدر إلى الخارج) .

قال سمير : فاذا لم يكن ارتباط خارجي بالخط الحديدي فكيف يصدر الوطن المنتج بضائعه الفائضة الى الخارج بسهولة ؟

قال عارف — كيف يصدر ؟! ... يصدر بالطرق البحرية ، التي هي طرق التجارة الحديثة في جميع انحاء الدنيا اليوم .

والى هنا (وقف جواد هذا الحوار) إن صح هذا التعبير ، وانصرفت (اعناق) الحديث الى ابواب أخرى من القول ؛ والحديث دائما ذو شجون .

« صورة طبق الاصل » عبد القدوس الانصارى

محاورة دينية اجتماعية

لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدى

هذه صورة محاورة بين رجلين كانا متصاحبين رفيقين مسلمين يدينان بالدين الحق ويشتغلان فى طلب العلم جميعا فغاب أحدهما عن صاحبه مدة طويلة ثم التقيا فاذا هذا الغائب قد تغيرت أحواله وتبدلت أخلاقه ، فسأله صاحبه عن ذلك فاذا هو قد تغلبت عليه دعاية الملحدين الذين يدعون لنبذ الدين ورفض ما جاء به المرسلون ، فحاوله صاحبه وقلبه لعله يرجع عن هذا الانقلاب الغريب فأعيته الحيلة فى ذلك وعرف أن ذلك علة عظيمة ومرض يفتقر إلى استئصال الداء ومعالجته بانفع الدواء وعرف أن ذلك متوقف على معرفة الأسباب التى حولته والطرق التى أوصلته إلى هذه الحالة المخيفة والى فحصها وتمحيصها وتخليصها وتوضيحها ومقابلتها بما يضادها ويقمعها على وجه الحكمة والسداد ، فقال لصاحبه مستكشفا له عن الحامل له على ذلك : يا أخى ما هذه الأسباب التى حملتك على ما أرى ؟ وما الذى دعاك إلى نبذ ما كنت عليه ؟ فان كان خيرا كنت أنا وأنت شريكين ، وان كان غير ذلك فأعرف من عقلك ودينك وأدبك أننى واياك لا نرضى أن تقيم على ما يضرك

فاجابه صاحبه قائلا . لا كتمك أنى قد رأيت المسلمين على حالة لا يرضاها ذو الهمم العلية ، رأيتهم فى جهل وذل وخمول وأمورهم مدبرة وأحوالهم سيئة وأخلاقهم منحلة وقد فقدوا روح الدين والدنيا جميعا ورأيت فى الجانب الآخر هؤلاء الأجانب قد ترقوا فى هذه الحياة وتفننوا فى الفنون الراقية والمخترعات العجيبة المدهشة والصناعات المتفوقة فرأيتهم قد دانت لهم الأمم وخضعت لهم الرقاب وصاروا يتحكمون فى الأمم الضعيفة بما شاؤا ويعدونهم كالعبيد والأجراء

أغريت فيهم العز الذي بهرني والتفنن الذي أدهشني فقلت في نفسي : لولا أن هؤلاء القوم هم القوم وأنهم على الحق والمسلمون على الباطل لما كانوا على هذا الوصف الذي ذكرت لك فرأيت أن سلوكي سبيلهم واقتدائي بهم خير لي واحسن عاقبة فهذا ، الذي صيرني إلى ما رأيت .

فقال له صاحبه حين ابدى ما كان خافيا : إذا كان هذا هو السبب الذي حولك إلى ما ارى فهذا ليس من الأسباب التي يبني عليها اولو الألباب والعقول عقائدهم واخلاقهم واعمالهم ومستقبل امرهم، فاسمع ياصديقي تمحيص هذا الأمر الذي غرك وحقيقته : إن تأخر المسلمين فيما ذكرت ليس ناشئا عن دينهم فانه قد علم كل من له ادنى نظر وبصيرة ان دين الاسلام يدعو إلى الصلاح والاصلاح في امور الدين وفي امور الدنيا ويحث على الاستمداد، من تعلم العلوم والفنون النافعة، ويدعو إلى تقوية القوة المعنوية والمادية لمقاومة الأعداء والسلامة من شرهم واضرارهم ولم يستفد احد منفعة دنيوية فضلا عن المنافع الدينية إلا من هذا الدين وهذه تعاليمه وارشاداته قائمة لدينا تنادي اهلها : هلم إلى الاشتغال بجميع الأسباب النافعة التي تعليكم وترقيكم في دينكم ودنياكم . افبتفريط المسلمين تحتج على الدين ؟!... إن هذا لهو الظلم المبين ! اليس من قصور النظر ومن الهوى والتعصب ، النظر في احوال المسلمين في هذه الأوقات التي تدهورت فيها علومهم واعمالهم واخلاقهم وفقدوا فيها جميع مقومات دينهم ، وترك النظر اليهم في زهرة الاسلام والدين في الصدر الأول ، حيث كانوا قائمين بالدين ، مستقيمين على الدين ، سالكين كل طريق يدعو اليه الدين ، فارتقت اخلاقهم واعمالهم حتى بلغت مبلغا ما وصل اليه ولن يصل اليه احد من الاولين والآخرين ودانت لهم الدنيا من مشارقها إلى مغاربها وخضعت لهم اقوى الأمم وذلك بالدين الحق والعدل والحكمة والرحمة ، وبالأوصاف الجليلة التي كانوا عليها ؟!.. اليس ضعف المسلمين في هذه الأوقات يوجب لأهل البصائر والنجدة منهم ان يكون جدهم ونشاطهم وجهادهم الأكبر متضاعفا ويقوموا بكل ما في وسعهم لينالوا المقامات الشامخة ولينجوا من الهوة العميقة التي وقعوا فيها ؟ اليس هذا من افرض الفرائض

والزم اللازمات في هذا الحال ؟ فالجهاد في حال قوة المسلمين وكثرة المشاركين فيه له فضل عظيم يفوق سائر العبادات ، فكيف إذا كانوا على هذه الحالة التي وصفت ؟ فان الجهاد لا يمكن التعبير عن فضائله وثمراته ، ففي هذه الحال يكون الجهاد على قسمين : أحدهما : السعي في تقويم المسلمين وايقاظ هممهم وبعث عزائمهم وتعليمهم العلوم النافعة ، وتهذيبهم بالأخلاق الراقية ، وهذا أشق الأمرين وهو انفعهما وأفضلهما .. والثاني: السعي في مقاومة الأعداء واعداد جميع العدد القولية والفعلية والسياسية الداخلية والخارجية لمناوئتهم والسلامة من شرهم ! أخين صار الأمر على هذا الوصف الذي ذكرت وصار الموقف حرجا تتخلى عن إخوانك المسلمين وتتخلف مع الجبناء والخالفين ؟ فكيف مع ذلك تنضم إلى حزب المحاربين ! ... الله الله يا أخي لا تكن اقل ممن قيل فيهم : (تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قاتلوا لأجل دينكم او ادفعوا لأجل قومكم ووطنكم) لا تكن مثل هؤلاء المنافقين فأعيذك يا اخي من هذه الحال التي لا يرضاها أهل الديانات ولا اهل النجدات والمروءات . فهل ترضى ان تشارك قومك في حال عزهم وقوة عددهم وعنصرهم وتفارقهم في حال ذلهم ومصائبهم وتخذلهم في وقت اشتدت فيه الضرورة إلى نصرة الاولياء ورد عدوان الأعداء ؟ فهل رأيت قوما خيراً من قومك أو شاهدت ديناً افضل من دينك ؟

فقال المنصوح : الأمر هو ما ذكرت لك ونفسي تتوق إلى أولئك الاقوام الذين أتقنوا الفنون والصناعات ، وترقوا في هذه الحياة .

فقال له صاحبه وهو يحاوره . رفضت دينا قيما كامل القواعد ثابت الأركان مشرق البرهان يدعو إلى كل خير ويحث على السعادة والفلاح ويقول لأهله هلم إلى كل صلاح واصلاح والى كل خير ونجاح ، واسلكوا كل طريق يوصلكم إلى السعادة الدنيوية والاخروية ، دين مبني على الحضارة الراقية الصحيحة التي بنيت على العدل والتوحيد وأسست على الرحمة والحكمة والعلم والشفقة واداء الحقوق الواجبة والمستحبة ، وسلمت من الظلم والجشع والاخلاق السافلة ، وشملت بظلها الظليل وإحسانها الطويل وخيرها الشامل ، وبهائها الكامل ، مابين المشارق والمغارب

وأقر بذلك الموافق والمنصف المخالف ، أنتركها راغبا فى حضارات ومدنيات مبنية على الكفر والإلحاد مؤسسة على الطمع والجشع والقسوة وظلم العباد فاقدة لروح الايمان ورحمته هادمة لنور العلم وحكمته؟ حضارة ظاهرها مزخرف مزوق ، وباطنها خراب ، وتظنها تعمر الموجود ؛ وهى فى الحقيقة مآلها الهلاك ، والتدمير ، ألم تر آثارها فى هذه الاوقات ؛ وما احتوت عليه من الآفات والويلات ، وما جلبته للخلائق من الهلاك والفناء والتدمير ؟ فهل سمع الخلق منذ أوجدهم الله لهذه المجازر البشرية التى انتهى اليها شوط هذه الحضارة نظيرا أو مثيلا ، فهل أغنت عنهم مدنيتهم وحضارتهم من عذاب الله من شىء لما جاء أمر ربك وما زادتهم غير تتبيب فلا يخدعنك ما ترى من المناظر المزخرفة والاقوال المموهة ؛ والدعاوى الطويلة العريضة ؛ وانظر إلى بواطن الامور وحقائقها ؛ ولا تغرنك ظواهرها وتأمل النتائج الوخيمة ، والثمرات الذميمة فهل لسعادتهم هذه الحضارة فى دنياهم التى لا حياة لهم يرجون غيرها؟! اما تراهم يتنقلون من شر الى شرور ؟! ولا يسكنون فى وقت الا وهم يتحفزون الى شرور فظيعة ومجازر عظيمة؟ فالقوة والمدنية والحضارة والمادة بأنواعها اذا خلت من الدين الحق فهذه طبيعتها وهذه ثمراتها وويلاتها ليس لها اصول وقواعد نافعة ، ولا لها غايات صالحة ، ثم هب انهم متعوا فى حياتهم واستدرجوا فيها بالعز والرياسة ومظاهر القوة والحياة فهل اذا انحزت اليهم وواليتهم يشركونك فى حياتهم ويجعلونك كأبناء قومهم ؟ كلا والله إنهم اذا رضوا عنك جعلوك من ارذل خدامهم ! وآية ذلك انك فى ليلك ونهارك تكدح فى خدمتهم وتتكلم وتجادل وتخاصم على حسابهم ولم تزهم رفعوك حتى ساووا معك ادنى قومهم وبنى جنسهم !! فالله الله يا اخى فى دينك وفى مروءتك واخلاقك وادبك !! والله الله فى بقية رمقك !! فالانضمام إلى هؤلاء والله ، هو الهلاك

فقال له المنصوح : لقد صدقت فيما قلت ولكن لى على هذا المذهب اصحاب متقفون .

[يتبع] عنيزة — القصيم عبد الرحمن الناصر السعدى

من نوادر المخطوطات

للاستاذ محمد سعيد المامودي

هذا مخطوط من نوادر المخطوطات حقا .. لا لأنه قديم ، فما أكثر ما هو مشحون من هذه المخطوطات القديمة فى خزائن الكتب ، حتى إذا أتيح لك أن تبحث فيها، وتقلب اوراقها ، وتطالع مابين سطورها ، جاءك الخبراليقين عنها بانها لا تحوى أي جديد أو على الاصح لاتحوي أي شيء غيرمكرراو معاد من أنواع المعارف ، و من ضرب الفنون .

هذا المخطوط النادرالطريف ، ماهو إلا كتاب حديث ، ألفه مؤلفه فى القرن الرابع عشر الهجرى ، أما انه نادر فلأن الموضوع الذي طرقه هذا الكتاب، لا أظن كتابا آخرحواه ، أومؤلفا آخرعنى بدراسته والكتابة فيه

والفضل يعود للاستاذ البحاثة المعروف الشيخ عبد الوهاب الدهلوى فى إطلاعى على هذا الكتاب القيم، الذى شاء مؤلفه المؤرخ العالم المشهور، الشيخ عبد الستار الدهلوي رحمه الله – جريا على عادة علماء السلف الفضلاء – أن يسميه : « موائد الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم » وهو اسم يدل على المسمى ، وعنوان – كما ترى – يشير إلى الموضوع .

كان العلامة الشيخ عبد الستار الدهلوى – رحمه الله – من الجنود المجهولين فى هذه البلاد ، من حيث التوفر على خدمة العلم عن طريق التدوين والتأليف وان كان هو من حيث ما اختص به من العلم والفضل اشهر من ان يذكر .

ولقد حفلت مكتبته القيمة ، التي أبي إلا ان يتركها عند وفاته فى عام ١٣٥٥ وقفا للباحثين وطلاب العلم ، حفلت هذه المكتبة بنفائس من المخطوطات لها قيمتها واهميتها ، إلى جانب ما تميزت به من احتوائها لاشهر ما هو مطبوع

من الكتب في مختلف العلوم والفنون ، وخاصة منها ، كتب الحديث وسائر علوم الدين واللغة والأدب والتاريخ والتراجم ، ولعل ما ضمته هذه المكتبة من الكتب الخطية المشتملة على تواريخ هـذه البلاد لا يوجد له نظير في أي مكتبة أخرى من المكاتب الخاصة أو العامة .

في هذه المكتبة توجد اشهر مؤلفات العلامة تقي الدين الفاسي ، مؤرخ مكة في القرن التاسع الهجري ، وتلميذ ابن خلدون .

وحسبك أن تعلم ان كتاب « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » الذي هو اكبر مؤلفات الفاسي وأهمها ، وهو يقع في ثمانية مجلدات كبار ، محتويه على ما ينوف على أربعة آ لاف ترجمة . حسبك أن تعلم ان هذا الكتاب الضخم توجد منه نسخة مخطوطة كاملة في هذه المكتبة ، وهي النسخة الوحيدة الكاملة فيما أعلم من هذا الكتاب وحسبك أن تعلم ان هذه النسخة قد نقلها الشيخ عبد الستار بقلمه ، عن اجزاء هذا الكتاب ، وهي متفرقة موزعة بين دار الكتب المصرية ، ومكتبة الازهر ، وغيرها من المكتبات !

وكتاب آخر للفاسي أيضا ، نقله الشيخ عبد الستار بقلمه عن النسخة الخطية الموجودة بدار الكتب المصرية ، وأعني به . « شفاء الغرام في اخبار البلد الحرام » وهذا الكتاب يقع في مجلدين كبيرين ، وهو أوفى كتاب في تاريخ مكة من اقدم عصورها إلى زمن المؤلف ، ولست أغالي إذا قلت انه اذا وفق الله ثريا من أثريائنا الخـيرين للقيام بطبع هذين الكتابين ، فانما يقوم بخدمة من اعظم الخدمات العلمية ، وانما يؤدي أحسن ما يؤديه الرجال العاملون .

هذا عن مكتبة العلامة المذكور ومحتوياتها ، فاما عن مؤلفاته الخاصة فان كتابه « فوائد الفضل والكرم » يدل ـ حقيقة ـ على ثقافة تاريخية مكينة ، وسعة اطلاع واحاطة بكل ما يتعلق بتاريخ هذه البلاد وتراجم أهلها في القديم والحديث .

وللمرحوم الشيخ عبد الستار ، خلاف كتابه هذا ، كتاب آخر في التراجم له أهميته بلا شك ، وهو مخطوط أيضا ، ربما يقع في أربعة أو خمسة اجزاء

اذا أمكن ان يظهر للناس مطبوعا ، واعنى به كتابه فى تراجم اعيان القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، وليس هذا الكتاب قاصرا على تراجم اعيان الحجاز فحسب ، بل هو شامل لغيرهم ، من كل ذى شخصية بارزة مشهور فى البلدان العربية والاسلامية الأخرى .

أما كتابه «موائد الفضل والكرم» وهو الذى أردنا التعريف به فى هذا المقال ، فهو يبحث فى تراجم المكيين ، وبخاصة منهم ، من هاجرت أصولهم على توالى العصور إلى مكة من شتى اقطار العالم الاسلامى ، واشتهروا واشتهرت أسرهم فيها ، ومن هذه الأسر ما هو باق إلى اليوم ، ومنها أسر كريمة مشهورة لم يبق لها اليوم من أثر ، فاصبحت خبراً من الاخبار !

ولعل من الخير أن نأتي بفقرات فى وصف هذا الكتاب من مقدمة المؤلف نفسه ، قال : « القصد فى هذا التأليف ذكر البيوت المعروفة ، والعائلات المشهورة ، من سكان البلد الحرام » إلى ان يقول « وانى لم أجد تأليفا فى هذا الأمر خاصة ، غير ما ذكره العلامة المؤرخ قاضى مكة ... التقى الفاسى فى كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ذكر فيه تراجم علمائها وقضاتها ومن ورد مكة حاجاً وقد انقرض غالب ذريتهم ولم يبق منهم إلا القليل نادراً وقد استجدت بعد وفاته سنة ٨٣٢هـ عائلات أخر ، لم أجد من ذكرهم وجمعهم فى تأليف مستقل ، وقد ذكرت شرذمة من أحوالهم فى تاريخي المسمى فيض الملك المتعالى بذكر أبناء القرن الثالث عشر والتالى ، وهم مفرقون فى أحرفهم ناقلا ذلك عن أفواه الأساتذة الذين أدركتهم من المعمرين ومن تاريخ شيخنا العلامة المؤرخ الشهير احمد بن محمد الحضراوى ومن معاجم أهل عصري واثباتهم وكنت حررت ذلك ووقف قلمي في العام الثلاثين والثلاثمائة والألف وقد اطلعت بعده ، على أشياء قيدتها وأردت جمعها ، وضم بعضها إلى بعض وهو المقصود من هذا المؤلف ... »

ويمضى المؤلف فيشير الى مسألة المسائل فى تاريخنا الاجتماعى ، مسألة المسائل التى كثر حولها الجدل .. واعني بها الهجرة من الحجاز واليه . . وكيف

بدأت هذه الهجرة؟ ومتى بدأت؟ وماذا احدثت من النتائج؟ وهو اذ يشير الى هذه المسألة انما يروي الكلام عن مصدر من مصادر كتابه، قال عنه انه: «شرح الرسالة الجديه لابن زيدون» من تأليف الشيخ جعفر لبنى، وهذا ما يرويه المؤلف:

«وقد علم من مجموع ما تقدم ان سكان مكة في ذلك العهد كانوا قريشا ومن جاورهم من خزاعة، لكن خزاعة لما ذهبت عنهم رئاسة مكة، جاوروا اطرافها شاماً ويمنا ولهم بقايا الى اليوم معروفون بين القبائل، ثم لما جاء الاسلام وانتشر الصحابة من المهاجرين والانصار وابناؤهم في الجهاد في سائر الجهات، ورأوا الاراضي المخصبة، والافياء الباردة، والظلال المتفيأة، وصارت للقوم فيها املاك، رغبوا في الاستيطان ثمة، وتبعهم الجم الغفير يذهبون ارسالا الى مصر والمغرب والشام والعراق، ليعيشوا مع أبناء جلدتهم في الخصب والسعة، والرفاهية والدعة والظلال، فامضى بعد ظهور الاسلام نحو قرنين الا ولم يبق في مكة والمدينة من أهلها الا اقل القليل مع من جاورهم من مسلمي الافاق للتشرف بالجوار :. وكان من عادة ملوك مكة أن ينادى مناديهم بعد اداء مناسك الحج «ياغريب بلادك» وهو عادة اتخذت من زمن الفاروق رضى الله عنه، فانه كان يأمران ينادى يومئذ : ياأهل الشام شامكم، يا أهل اليمن يمنكم، وذلك لئلا يكثر الجاورون، فيستأثروا بمالهم من الثروة بارزاق أهل مكة فيضيقوا،، وقد تركت هذه العادة من مدة طويلة. »

هذا مايقوله صاحب «شرح رسالة ابن زيدون» وقد تعمدنا أن ننقل هذه الفقرات بحذافيرها.. أولا لانها تتصل بالبحث كل الاتصال، وإن كنا قد نشك في ان الفاروق رضى الله عنه كان يقصد ان لايكثر الجاورون بمكة - كما يشير اليه مؤلف شرح رسالة ابن زيدون!

وثانيا، لكي نشير - ولو أن في هذا تجاوزاً لموضوع البحث - الى هذا الأثر، الذى هو «شرح رسالة ابن زيدون»، والذى قام بتأليفه عالم من خيرة علمائنا في الجيل الماضي .. فملاح تدل هذه الفقرات التي أوردناها هنا؟ انها تدل على قيمة هذا الأثر، من حيث موضوعه واسلوبه معاً.. أرأيت كيف انه رصين العبارة،، مركز الموضوع، خال من السجع وقد كان هذا السجع

شعار المؤلفين جميعا فى كل مايكتبون ؟!

وشيء آخر ايضا يدلنا عليه هذا الأثر .. انه يدلنا على اهمية ما كان يبذله علماؤنا فى الجيل الماضى ، من عناية باللغة بالتأليف فى الادب الى جانب تأليفهم فى العلوم الدينية !

ومن المؤسف اليوم ، وفي عصر النهضة العلمية والادبية ، أن هذه العناية لم تعد موجودة ..

ومن المؤسف ايضا أن يكون لدينا تراث ادبي ذو قيمة يحوى امثال « شرح رسالة ابن زيدون » وغيره ، فلا نعمل على احياء هذا التراث كما يعمل غيرنا ، ولا ننشر كل مخطوط من هذا القبيل !

* * *

والآن فلنعد الى موضوع البحث .. فان فى كتاب « الموائد » فوائد شتى وتوضيحا لحقائق كثير من الاسر المكية ، ومن الطريف انه يشير الى مسألة نسب السادة والاشراف فيقول : « .. أن كثيراً من الناس يظن أن نسب الاشراف خاص باولاد الحسن السبط ، كما أن نسب السادة خاص باولاد الحسين الشهيد بكربلاء ، وليست هذه قاعدة ، فكثيراً مايقال لاشراف مكة السيد فلان — ويقال لاشراف المدينة المنورة اشراف ، وهم حسينيون » الى ان يقول : « ويوجد بين السادة القاطنين بمكة والمدينة منهم ادارسة المغرب كما سيأتي وهم حسنيون »

ويأتي على ذكر البيوت المشهورة قديماً ، فيقول عن بيت القطبي : « ومن البيوت التى اشتهرت بالفضائل ثم انقرضت والدوام لله : بيت القطبي ، قد اشتهروا باسم عمهم قطب الدين الشهير من اهل القرن العاشر ، صاحب التاريخ المسمى بالاعلام » الى ان يقول : وابتداء مجاورتهم بمكة فى أواخر القرن التاسع كما يشعر بذلك بعض احوال ذكرها فى تاريخه المذكور ، وكان مفتى مكة من طرف الدولة العثمانية ، وهو أول مفاتي مكة من الحنفية »

وبعد ان يستطرد الى ذكر المشهورين من بيت القطبي يقول : « وكانت مساكن بيت القطبي بحارة الشامية عند الباب الصغير للمسجد الحرام الذى بالركن الغربى اليمانى من زيادة دار الندوة وكان اسمه باب الفهود .. ثم اشتهر بباب القطبي ، وهو إلى اليوم كذلك »

ومن البيوت المنقرضة التي أشار اليها : بيت الطبري وبيت المرشدي ، وبيت ابن ظهيرة القرشي المخزومي، وهو يقول عن بيت ابن ظهيرة انه بيت قديم وكان منهم علماء وأفاضل في المذاهب الاربعة وكانوا هم وبيت الطبري وبيت النويري القائمين بالخطابة بالمسجد الحرام لا يشاركهم فيها غيرهم الى حدود عام الف وإحدى وأربعين» .

وكثيرا ما نجد المؤلف يكتب سطراً واحداً عن اسرة من الأسر ثم يترك بياضا بعده بمقدار صفحة كاملة أو صفحات، مما يدل على أنه كان ينوي اكمال الكتابة عن هذه الاسرة بعد أن يستوعب معلوماته عنها ، فهو يقول عن بيت الراضي مثلا ، « ومن البيوت الشهيرة الآن بيت الراضي فان منهم شاعر زمننا المفلق » ثم يقف عند ذلك ... ولاشك ان اشارته هنا انما هي الى الشاعر الاشهر ، الشيخ عثمان الراضي رحمه الله المتوفى عام ١٣٣١ هـ

وبعد فان كثيراً من الأسر المعروفة في الوقت الحاضر، اشاد بها هذا الكتاب وكم كنا نود أن نورد نماذج من ذلك هنا لولا ضيق المجال . محمد سعيد العامودي

ندوة المنهـــل

التعليم العــــــــام
ام التعليم العــــــالى؟

تتجه البلاد فى السنين الاخيرة إلى رفع مستوى نهضتها فى العلم والتعليم . وقد رأى المنهل أن من الحسن ايضاً ان يرتفع بمستوى الادب من أدب المقالة والقصيدة إلى لون جديد طريف يتمثل فى عقد اجتماعات دورية بين الادباء الممتازين ليجرى بينهم حوار ـ فى موضوعات عامة تتناول المرافق الحيوية والادب والتفكير ـ وكان من بينها وفى طليعتها موضوع التعليم ، فتقدم المنهل بهذه الفكرة الى دور العمل والتنفيذ ، فاجتمع لأول مرة فى تاريخ أدبنا الحديث لهذا الغرض الاساتذة : محمد سعيد العامودى، عبدالله عبد الجبار حسين عرب ، عبد القدوس الانصارى ، واتفق أن حضر الاجتماع ـ من باب الصدفة الطيبة ـ الأساتذة : خليفة شعبان ، حسن القرشى ، عبد العزيز الرفاعى، فانضموا بدورهم الى المتحاورين .

استهل الحديث عبد القدوس الانصارى بقوله : هل ترون أن نشر التعليم العام أجدر بالتقدم ، وخير للأمة ، أم نشر التعليم العالى ؟

الاستاذ عبد الله عبد الجبار : نحن فى حاجة إلى النوعين ، وأرى ان التعليم الشعبي أهم ، فالنهضة الحقيقية لا تكون إلا بانتشار التعليم، والحياة الصحيحة للأمة هى حياة الشعب السعيد ولا يتوفر ذلك إلا اذا كان الافراد على قسط من التعليم . فالتعليم يمحو المرض والفقر والجهل ، وهم الأعداء الثلاثة للأمة ولا يجدى الطبيب مع المرضى الذين لايفهمون معنى الصحة . فلا بد ان يتعلم الفرد المبادىء الصحية ليستطيع تطبيقها . والتعليم يسهل للانسان وجود اعمال كثيرة . وفى ذلك ما فيه من قضاء على الفقر والبطالة .

الانصارى : معنى هذا أنك ترى أن التعليم الشعبي أجدى للأمة من التعليم العالى ؟

الاستاذ خليفة شعبان : ليس هذا محلا للخلاف، ولكن أرجو تحديد مايقصده

الأستاذ عبد الله هل الحديث الآن مقصود به ان يلاحظ أبسط درجة من التعليم ، وهي التي تقضي على الأمية ؟ إن كان كذلك فان هذه الدرجة لا ترفع من مستوى الشعب . .

الاستاذ عبد الله عبد الجبار : التعليم العام خطوة هامة لأنه يجعل المتعلم يستزيد منه وحينئذ ينبثق في الشعب الشعور بالاكتمال .

الاستاذ خليفة شعباده : اذا عم التعليم اندفع الشعب من ذاته الى استكمال التعليم العالي، ولكن محل المناقشة هو توجيه الجهود إلى التعليم الشعبي فقط.

الاستاذ عبد الله عبد الجبار : ليس معنى كلامي الانصراف عن التعليم العالي، فان اتجاهنا هذا الطبيعي الى التعليم العالي حسب التطور كفيل بان نحقق اهدافنا في وجود القادة والمرشدين، ويجب على هذا ان يتجه جل الاهتمام الى تعميم التعليم

الانصاري : البحث منحصر في ناحيتين : هل توجه جهودنا الى التعليم الشعبي أم الى التعليم العالي ؟ اني أرى ان توجه جهودنا قبل كل شيء مادمنا قد تنسمنا ريح النهوض الثقافي - الى التعليم العالي لانه هو التعليم الذي سرعان مايكون القادة ويفتح الآفاق المغلقة ويضيء السبيل للسائرين في دياجي الحياة . وهؤلاء القادة - اذا وجدوا في أمة - فانهم يستطيعون قيادة المجتمع بكل سهولة ووضوح الى مافيه خيره وهداه ، ومن الممكن تكوين ثلة كبيرة منهم دفعة واحدة بعد أمد غير مديد .

الاستاذ محمد سعيد العامودي : هذا مثار الخلاف . فالاستاذ عبد الله عبد الجبار يرى نشر التعليم العام أولا . والذي أراه العناية أولا بنشر التعليم العالي ، ذلك ان بعض الأمم التي تقدمت في طريق الحضارة تكون على حق إذا اهتمت بالتعليم العام ، لأنها في المرحلة المتوسطة أما المبتدئة في التعليم فالأجدر بها توجيه الجهود إلى التعليم العالي قبلا ، وفي مثل هذه الفترة من حياة أمريكا ، في القرن السابع عشر والثامن عشر كان التفكير متجها إلى التعليم العالي اكثر ، اما المدارس الأولية فهي شي حديث في تاريخ التربية والتعليم ، وكما قال الاستاذ الانصاري ان الامة يجب أن تكون القادة اولا .

الاستاذ عبد الله عبد الجبار: أقصد بالتعليم الشعبي ان يكون نوعا من التعليم العملي التطبيقي الذي نريده، والذي يتفق مع طبيعة البلاد وزراعتها وحالتها الاجتماعية.

الاستاذ محمد سعيد العامودي: أنا معك في هذا، ولكن كيف نعلم طبقات الأمة بدون أن نوجد لهم معلمين وقادة ومرشدين، مستكملين التعليم العالي المنشود؟!

الاستاذ عبد الله عبد الجبار: سير التعليم الآن تبشر خطواته بخير، واذا ما مضينا على هذا النحو التدريجي فاننا نستطيع أن نسير به الى مرحلة التعليم العالي.

الاستاذ خليفة شعبان: لو لم تكن مدارس ابتدائية لما انتج هذا التعليم العالي في بلادنا كمدرسة تحضير البعثات.

عبد القدوس الانصاري: الملاحظة التي نعرضها الآن أن التعليم الشعبي غير التعليم الذي تفتح له مثل المدارس التحضيرية والابتدائية. انه تعميم التعليم لكافة طبقات الشعب دفعة واحدة وفي وقت واحد بصفة الزامية. أليس كذلك؟!

الاستاذ خليفة شعبان: هذا يجرنا إلى التعليم العام.

الاستاذ محمد سعيد العامودي. ليس القصد إهمال التعليم العام، إنما القصد النهوض بالتعليمين ولكن في حالتنا الحاضرة نحن محتاجون إلى التعليم العالي اولا، فلو اردنا تعميم التعليم بدونه لما استطعنا، لعدم وجود الأساتذة الاكفياء كما قلت سابقا، ولهذا يجب أن نبدأ بالتعليم العالي أولا.

الاستاذ خليفة شعبان: مهمة المتعلم تعليما عاليا تفقد اذا لم يكن في مجتمع يفهم ما يقوله صاحب الاختصاص. ماذا يصنع مع الأمية السائدة؟!

الاستاذ محمد سعيد العامودي: هذا طبيعي في أول عصور النهضات ولكن بمضي السنين وانتشار التعليم تتقارب العقليات.

الاستاذ خليفة شعبان: على كل انا أرى ان البدء بنشر التعليم أهم.

الاستاذ حسين عرب: لنأخذ مثلا العراق، حينما بدأت في النهضة الثقافية اسندت أمر التعليم الى الاستاذ ساطع الحصري، وأول ما عني به أن اوجد مدارس ابتدائية ثم كانت المهمة الثانية ايجاد مدارس معلمين متوسطة وعالية ومن تخرج بها منهم أرسل الى الجامعات فلما عادوا الى بلادهم وجدوا وسطا متعلما يفهم ما يوجه اليه من خطط وارشاد، فتضافرت هذه الجهود فانتجت الوسط العراقي الحاضر.

الانصاري : لم يخرج ذلك عن حدود فتح مدارس ابتدائية ومتوسطة ولعل ذلك ليس المعنى الذي يقصد من نشر التعليم العام .

الاستاذ محسن القرشي : في اعتقادي أن التعليم العالي إنما هو نتيجة للتعليم العام الذي يحسن توجيه عناية الأمة اليه ، على أن يتدرج هذا التعليم إلى التعليم العالي فلا ينحصر في مرحلة خاصة وبذلك يتكون في الأمة وعي ثقافي صحيح

الاستاذ عبد العزيز الرفاعي : أرى الانسياق مع الوضع الذي تسير عليه الأمم وهو الجمع بين التعليمين وتوزيع الجهود بينهما ، فالتعليم العام هو الأساس الذي يرتكز عليه التعليم العالي ، والتعليم العالي هو الذي يوجد القادة في الحياة

الاستاذ محمد سعيد العامودي : الحقيقة أن التعليم العام هو الغاية لكل أمة والتعليم العالي هو الوسيلة فأرى أن توجه الجهود الى الوسيلة لنتحصل على الغاية .

عبد القدوس الانصاري : فهمنا كل شيء . لقد ظهر الآن من يرى لزوم توجيه الجهود قبلا إلى التعليم العام ، ومن يرى لزوم توجيهها أولا إلى التعليم العالي . وكلا الرأيين يهدفان الى الصالح العام ، وللقراء ترجيح أي الاتجاهين يختارون .

تشجيع كريم

تفضل سعادة الاستاذ الكبير الشيخ محمد سرور الصبان بان يكون طبع العدد الممتاز السنوي المنهل الذي صدر في شهر ذي الحجة ١٣٦٦هـ على نفقة سعادته ورقاً وطباعة . وذلك منا كرم التشجيع للعلم والادب والثقافة .

اهدافنا الاقتصادية

على ضوء العلم الحـــــــديث

(للاستاذ سعيد آدم بكالوريوس العلوم السياسية والاقتصادية)

إن هذا الموضوع أوسع من أن تكفيه بضع صفحات . إنه يمس أخطر شؤون حياتنا وأهمها على الاهتمام وأحفلها بالآراء والخطط .. بيد أن هذا السبب نفسه يحملنا على أن نحاول أن نضغط آراءنا و نرسم الخطوط الرئيسية للموضوع تاركين للزمن تهيئة الفرصة اللازمة لايفائه حقه من العناية

* * *

وإذا كان لكل غاية وسيلة ، فأن وسيلة الحياة الاقتصادية الصحيحة هي التعليم الفني . ونقصد به التعليم التجاري والصناعي والزراعي وهي الدعائم التي يرتكز عليها التقدم الاقتصادي في جميع مراحله . فالتعليم التجاري يهيء لنا الفنيين من الاقتصاديين والماليين والحاسبين والاداريين . والتعليم الصناعي يهيء لنا المهندسين والصناع المهرة لكافة المنشآت الصناعية والعمرانية كما يهيء لنا المعدنين المختصين . والتعليم الزراعي يهيء الخبراء الزراعيين وقد أعلنت المعارف عن ارسال بعثة إلى أمريكا لهذه الأغراض . هذا بالاضافة إلى العدد الضخم الذي يدرس الآن في مصر . على انه من المتعين إنشاء مدرسة تجارية في جدة ومدرسة صناعية في ورشة مكة ومدرسة زراعية بالطائف أو الخرج او المدينة وفي غضون الفترة التي تمضي قبل توفر العدد الكافي من الفنيين الوطنيين يستحسن التوسع في الاستعانة بالخبراء الاجانب .

ونظرة واحدة إلى حالة النقد عندنا تدلنا على أنه قد وصل إلى المرحلة قبل النهائية في تطور النقود . فقد كانت المقايضة أساس التبادل ثم اصبحت احدى السلع معياراً للتبادل . وما لبثت أن حلت النقود المعدنية محلها وكان

آخرها الفضة والذهب . وأخيراً اكتشف صيارفة لندن في القرن الماضي النقود المصرفية والائتمان. وهذه هي احدث انواع النقود واشيعها استعمالا لمرونتها التامة وسهولة استعمالها . ونحن مازلنا نستعمل الفضة في معاملاتنا الداخلية والذهب في تجارتنا الخارجية . وقد أصبحت الفضة رخيصة لوفرة انتاجها ، أما الذهب فان إنتاجه المحدود جمله لا يتلاءم مع حاجات التجارة والصناعة الواسعة النطاق . ألم يحن الوقت بعد لاستكمال التطور النقدى فنخطو الخطوة الأخيرة ؟

على أن المشكلة الكبرى هي مشكلة المواصلات ، تلك الشرايين التي تدفع بالنشاط في الحياة الاقتصادية والتي بدونها تذوى وتنهار . وقد خطت المواصلات خطوات عظيمة باستخدام السيارات على نطاق واسع ، واستعمال الطائرات بشكل يبشر بمستقبل باهر ، وزاد انتشار أجهزة التلفون والتلغراف والراديو ، بل إن المواصلات في داخل المدن آخذة في الانتظام . غير أن السيارات خطوة لها ما بعدها . فنحن مقدمون على مستقبل اقتصادي عظيم وهذا لا تسد حاجاته سوى الخطوط الحديدية التي تمتاز برخص النقل فيها وإمكانها نقل المسافرين والبضائع بأعداد كبيرة وكميات وافرة. والذين عاصروا تسيار الخط الحديدى بالمدينة يذكرون ما كانت عليه البلد من ازدهار ورخاء ويسرنا ان نلمح في الافق تفكيراً جدياً في مد الخطوط الحديدية ، كما تم الاتفاق على اعادة تسيير خط المدينة ـ الشام . والخطوط التي لها أهمية عاجلة هي خط جدة ـ مكة ـ الطائف ، لما بين هذه المدن الثلاث من وثيق الصلة . وثانيها هو خط مكة ـ المدينة ، لنقل الحجاج والزوار ووصله بخط الشام . ثم الاخذ في وصل ارجاء البلاد بتلك الخطوط . ويتصل بذلك اصلاح الموانىء والأرصفة وعمل احواض للسفن وتشجيع قيام شركات البواخر الاهلية . ومن المهم انشاء المطارات وتوسيعها لتجتذب أكبر عدد ممكن من الطائرات وقد أخذت ادارة التلفونات في ادخال الاجهزة الآلية ، ولا بد من مد الخطوط التلفونية والتلغرافية حتى إلى المسافات البعيدة ، وكل هذه الوسائل سوف تعوض نفقاتها في أقرب مما نظن من الوقت ، وتعود على البلاد ، فوق ذلك ، بأشهى الثمار .

وكل ما قدمناه ما هو الا وسيلة واداة للنهضة الاقتصادية ، اما الغاية فهي تنمية الثروة الأهلية ورفع مستوى الشعب في المعيشة على وجه العموم .

وفى مقدمة مصادر الثروة عندنا موسم الحج الذى مايزال يحتل مركزاً هاماً فى اقتصادياتنا . وتشبه بلادنا من هذه الناحيـة البلاد السياحية كسويسرا ولبنان، مع فارق هام هو أن الوافدين الينا انما يأتون بدافع العقيدة الدينية وهذا ما يجعل الحج معيناً لاينضب . وواجبنا حيال هذا المورد هو تنميته إلى أقصى حد ، على أن يكون هدفنا الأول راحة الحجاج ورضاهم وكما قدمنا لن تكفى السيارات والطائرات وحدها لسد حاجات النقل بل لابد من ادخال السكة الحديدية التى تضمن نقل الحجاج فى اعـداد غفيرة ، فى زمن قصير ، وباجر معتدل ولا بد من زيادة وسائل النقل فى المدن وخاصة فى مكة والمدينة لكى يتمكن الحجـاج من السكنى بالضواحي حيث الجو لطيف مع ضمان اداء شعائرهم الدينية في اوقاتها ، ولكى يخف الضغط عن وسط المدينتين ومسألة توفير الفنادق والمنازل الكافية ضرورة لازمة ،ومن اللازم تثقيف كل من له صلة بخدمة الحجاج تثقيفاً عاليا ، وقد امتاز أهل سويسرا، البلد السياحية الأولى ،بدماثة الاخلاق وحسن معاملة الغريب. وفى البلاد المتقدمة يعنون بتعليم عمال الفنادق فن معاملة النزلاء . فما أحرانا بذلك وعلاقاتنا بالحجاج دينية ثقافية قبـل أن تكون مادية . وقد احسنت وزارة المالية صنعاً بانشاء ادارة الحج التى ننتظر منها الشيء الكثير .

وقد اثبتت السنون صلاحية بلادنا للزراعـة وشغف أهل القرى بها . والمشكلة فى سبيل تقدمها هى عدم كفاية المياه لزراعة كل الاراضى الجيدة او التى يمكن اصلاحها . كما أن ضعف الوسائل الفنية وصعوبة نقل المحصولات إلى مراكز الاستهلاك قد اديا إلى تضاعف المشكلة . والوسيلة إلى حلها هي حفر الآبار واصلاح العيون واقامة السدود لحفظ مياه الأمطار، وتوفير الآلات الزراعية ومساعدة الزراع وارشادهم لخير الطرق الزراعية ، ثم توفير وسائل النقل ويجدر بنا ان نشير الى جهود الحكومة فى هذا السبيل وآخرها استقدام البعثات الفنية الاجنبية التى ستعمل على تنفيذ معظم ما اشرنا إليه .

ومن الأقوال التي تواضع الناس عليها هي أن بلادنا لا تصلح للصناعة: والواقع أن هذا القول لا محل له خاصة بعد اكتشاف موارد الزيت العظيمة بالاحساء وغيرها ونحن نعلم أن الزيت أصبح ينافس الفحم في في ادارة الآلات بجميع صنوفها، ومن الضروري نقل الزيت إلى الجهات الصالحة لقيام الصناعة وحيث يحتاج اليه للاستهلاك العام داخل البلاد. ونستطيع استيراد المواد الخام اللازمة للصناعة اذ المعروف أنها تسعى إلى الوقود ولا يسعى إليها. ومن المصنوعات الممكن قيامها: المنسوجات القطنية والحريرية والصوفية، وصناعة الجلود باصنافها، وحفظ اللحوم، ومستخرجات الالبان، والصابون، والنور، والمياه المعدنية وفي مقدمتها ماء زمزم، وهدايا وتذكارات الحجاج التي طالما استوردناها من الخارج، ويجب على على العموم أن تكون الصناعة هدفنا الرئيسي، لان لوازمنا من المواد المصنوعة تستغرق معظم مواردنا، فمن الواجب ان نوفر منها في داخل البلاد لنحفظ ثروتنا الأهلية وننميها.

ويستتبع زيادة الوافدين وتوفر المنتجات الزراعية وقيام الصناعة وتيسير المواصلات اتساع نطاق التجارة في الداخل والخارج. ومن المؤسف ان التجارة عندنا في حال من الفوضى لا تحمد مغبته ولا يتفق مع اتساع نطاقها في الأزمنة الأخيرة. ومن اللازم سن القوانين التي تتناول جميع فروع التجارة والشركات، وانشاء الغرف التجارية على أحدث النظم وانشاء سجل عام لجميع الحرف والمهن. وقد وضع مجلس الشورى قوانين للشركات وغيرها على كل ما يمكن، ومن الخير مواصلة الجهد لاستكمال النقص. ولا بد للتجار من انتهاج مبدأ التخصص والتعاون وأخذ حذرهم من السماسرة والوكلاء من الاجانب الذين طالما تورطوا معهم. وقد أخذ بعض الشباب النشيط يوالي اهتمامه نحو انشاء الشركات التجارية والصناعية فنرجو أن يكون قدوة لسواه.

أما عن المشروعات العامة كالماء والنور والمجاري وما يلحقها فانها تجمع بين الأهمية الاقتصادية والصحية والاجتماعية. فايصال الماء والكهرباء إلى المنازل يوفر على المستهلك الشيء الكثير الذي يحتاج اليه في نواح أخرى

رضا الشبيبي الشاعر المجدد

[خاصة بالمنهل]

للاستاذ صالح جواد الطعمة بالعراق

لقد قمت برحلة إلى الكويت ، القطر الشقيق ، لمهمة أدبية ولقضاء ما تبقى من اجازتنا الصيفيه .. وعدت ، واذا برسالة الأستاذ الجليل – منشيء هذه المجلة النيرة – قد سبقتني بمدة طويلة ، وقد طلب فيها إلى ان اكتب مقالا تحت هذا العنوان المذكور للعدد السنوى الممتاز لحملت القلم ، لألبي دعوة الأستاذ ، وكتبت على جناح السرعة هذا المقال كي يصل فى الموعد المنشود ولكن مع هـذا أخشى أن اكون قد تأخرت فى الاجابة عن طلب الأستاذ فعذراً على هذا التأخير والتقصير !!

وقبل أن ندخل فى صلب الموضوع ، يحسن بالقارىء الكريم أن يعرف عن حياة هذا الشاعر وبيئته وأثرها فى شعره .. ولهـذا سنبدأ بذكر نبذة عابرة عن حياته وشعره ..

ضرورية . كما أن الفضلات مادة سمادية هامة . وعلى فضلات القاهرة تقوم مزرعة الجبل الأصفر العظيمة . وهناك مشروعات عـدة لدى أمانة العاصمة والبلديات والشركات فى هذا الخصوص ستدخل فى حيز التنفيذ فى القريب العاجل

* * *

والآن ما هو المستقبل الذى نتطلع اليه ؟ اننا نتطلع إلى رفع مستوى المعيشة لجميع السكان وتوفير العمل لكل قادر عليه وكفالة حياة رغيدة تتفق مع مكانة هذه البلاد فى العالم وتمكنها من اداء مهمتها الخالدة . ان التبعة كبيرة والحمل ثقيل ، وان حاجتنا إلى المال ماسة . ولكن حاجتنا إلى العزم والتنظيم والثقافة أعظم . ان المستقبل المرموق بناء هائل يجب ان تتكاتف فيه الجهود وتتعاون فى تشييده الأجيال المتعاقبة . وان هذا المستقبل لقريب ، قريب جداً ان شاء الله حتى لنكاد نلمسه ونحسه .

سعيد آدم

بكالوريوس العلوم السياسية والاقتصادية

الشبيبي ذو قامة أقرب الى الطول منها إلى الاعتدال ، وفيها بعض البدانة وسحنته قريبة للبياض تعبر عن صفاء خلقه ونبله ولحية كثة بيضاء تدل على انه من عائلة دينية، يرتدي بزة العلماء ، فعمامة على رأسه وجبة فضفاضة تغطي جسمه قد أطل من نافذة العمر على العقد السابع .

ولد في النجف منحدراً من سلالة عريقة المجد ، ونشأ بين أحضان اسرة لها مكانتها الدينية والأدبية . وكان والده الشيخ جواد الشبيبي عالما شاعراً يلقب بشيخ الشعراء فلاغرابة ، إذن . أن يقتفي اثر والده وهو لما يزل صبيا .

درس هناك على أيدي علماء من العرب والعجم ، وانصرف فيما بعد الى دراسة الكتب التاريخية والأدبية والفلسفية منفرداً ، وكانت نتيجة دراساته ان ألف « تاريخ الفلسفة » وهو كتاب يبحث فيه عن الفلسفة من أقدم عصورها إلى هذا القرن ، وخص الفلسفة العربية باهتمامه الزائد ، وألف أيضا « أدب النظر » في فن المناظرة « وتذكرة » يصف فيها ما صادف من الكتب النادرة، والآثار الثمينة ، « وتاريخ النجف » وهذا تاريخ طويل يسرد فيه حوادث النجف وتطور العلوم والآداب والحالة الاجتماعية والعمرانية وغيرها فيها ، وهو ذو اطلاع واسع في اللغة وألف كتابا يدعى « المأنوس من لغة القاموس» وغيرها من المؤلفات الكثيرة ، إلا أنه لم يطبع أي مؤلف له ولا ادري ما سبب هذا التناهل في طبع كتبه والتقصير في إسداء الخدمة لأبناء أمته ؟!

ويعد اليوم عالما في الفلسفة الشرقية ، وقطبا من أقطاب النهضة الفكرية والوطنية لا في العراق فحسب بل في البلاد العربية . وأشتهر بدهائه وحنكته في معالجة المشاكل الاجتماعية والسياسية ، ولهذا ارسل الى الحجاز في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٧هـ للقيام بمهمة خطيرة وادى ما عليه خير تأدية ، ورحل من الحجاز الى الشام لدراسة القضية العربية ، وهكذا كان القوم يلتجؤن اليه في الظروف الحرجة لما عرف عنه من دهاء وحنكة وطول أناة وقدرة فائقة على ابتكار خطط المعالجة . وقام بتأليف كتاب عن « المسألة العراقية» ابان المشاكل التي تعترضها وكيفية علاجها .

خدم الثقافة خير خدمة حينما صار وزيرا لها ، وانتخب عدة مرات في المجلس النيابي وهو مقل بالنظم والنثر معاً ، ولا ينظم إلا اذا كان متأثراً ، ويعد ما يقوله قطعا من الكبد لا يمكن أن تلقي وقت ما يشاء أحدهم أو عند اقتراح يلقى عليه فتراه ينشد :

ليس هـذا الشعر ما تروونه   ان هذي قطع من كبدي

والشبيبي شاعر حائر ، مطمئن إلى اضطرابه ومعترف بشكه . . فتراه مرة يدعي ان شبابنا طائش لا يمكن الاستفادة منه ، وفي محل آخر لا يرى غير الشباب مضمدا لجروح الشعب . وهو شاعر مبتكر ، سجل له الأستاذ أمين الريحاني بيتا فريداً لم يتردد لا في الشعر العربي ولا الانكليزي ، واليك هذا البيت الفريد :

وطالما سرت في وجه فلم أرني   إلا وقد علقت عيناي بالباب

وبعد هذه النظرة الخاطفة الى حياة الشاعر وشعره ، نعود الى التجدد فيه

لقد حدثت في الشرق العربي خلال الخمسين سنة الماضية حوادث جسام وطرأت عليه تغيرات بينة ، وفي هـذه السنين زالت دول وزالت معها نظم قديمة ، وحطت في هذا الشرق دول ، واتبعت نظم حديثة ، كان الفرق بينها وبين النظم القديمة بوناً وبينا .

وصار الشرق في هذه الفترة مسرحا للحروب الداميات والثورات بعد هجوع طال ليله . فسرت يقظة ، ولاحت نهضة ، وبدت للناس تباشير فجر عهد تبشر بالخير وتعبر عن تحقيق العدالة ، وسادالوعي أبناء هذا الشرق فتعالت أصواتهم إلى عنان السماء منادية بالاصلاح والذود عن الكرامة والثورة على الظلم وتحطيم الاغلال ، فكان ما كان !

ولا شك أن شعراء هذه المرحلة اكثر وعياً من الآخرين ، وكانوا مرآة صافية تعكس لهم ما يتراءى لها من آمال تطفح بها صدورهم وآلام تعانيها هـذه الشعوب ، ولم يألوا جهدا في سبيل خدمتهم والسير بهم إلى التقدم فعبروا خير تعبير عن أمانيهم ، وأنشدوا أناشيد عـذبة بعثت في نفوسهم القوة والأمل والنشاط ، وحب الكفاح في سبيل العيش الهنيء .

ومن الأمور المسلم بها أن يكون هؤلاء الشعراء من المجددين المهملين لمقاييس القدامى العقيمة السقيمة ، كالصناعات اللفظية والمحسنات البديعية والغلو في المدح والاقذاع في الهجو وغير هذا وذاك ، إذ كان همهم الوحيد أن يصوروا للمجتمع مآسيه وحلاوة التقدم فكانت قصائدهم السياسية والاجتماعية ناطقة عما تعانيه وكيفية علاجه ، راغبين عن اتباع أساليب القرون المظلمة وظهر شعراء مجددون في البلاد العربية كأحمد شوقي بك وحافظ ابراهيم والبارودي في مصر ، والأمير شكيب ارسلان وعبد الحميد الرافعي في الشام وفي العراق جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي ومحمد رضا الشبيبي والجواهري والبصير وغير هؤلاء وأولئك .

نشأ شاعرنا الشبيبي في محيط حافل بالتقاليد البالية ، فلم يرتبط وهو القائل : « إن كانت للشاعر جولة في وجه من وجوه الاصلاح أو ناحية من نواحي الخير ، وإذا ومضت في فنه شعلة تنير السبل الحالكة ، او علت صرخة تثير العزائم الخامدة ، أو سرت نفحة تحيي الرمم البالية ، فقد أدى المهمة .. »

أقول لم يرتبط من السخرية بهاء ويصرخ مطالبا بالثورة عليها فاسمعه يقول :

جنى التقليد منك أضل قوماً ولو لاه صباحهم تجلى

وهنا يستهزيء بأهل الضلال ويحمل عليهم بقوله :

عهدت أهلك لم يبطل تكبرهم على الطغاة فلم صاروا طواغيتا ؟

ملفق من مخاريق كلامهم ومن محال وان اسموه لاهوتا

وفي موضع آخر ينشد متألما صارخا :

الى م أجوب القطر سال جهالة وماج تقاليداً وفاض خرايا ؟!

وهناك يطالب بتحطيم قيود الجمود الذي سبب هذا التأخر فيردد :

رمت أمم عنها الجمود فأفلحت على حين انا تحته الآن نرزح

وهكذا نرى شاعرنا يثور على ما يتبعه المجتمع من تقاليد لا تمت بأي رابطة الينا فلا غرو إن لقب بالمجدد ، وهو المتربي في أحضان عائلة دينية تؤمن بما ثار عليه .

ونلاحظ في ملامح وجهه وشعره نزعة الانسانية ، فهو يتألم من التفرقة الموجودة بين أمم الدنيا أو ما سمت اليه يقول :

الدفاع

في عهـــد المنصور

للقائد محسن بك الطيب

شاء الأستاذ البارع عبد القدوس الانصاري منشيء « المنهل الاغر » ان أمده بمقال عن نشاط صاحب السمو الملكي الامير « منصور » المعظم ومجهوداته نحو الجيش . ونزولا على طلب الاستاذ أقول: ان النظام العسكري يمنع الافراط في الشكر والتقدير بما يزيد عن الواجب من الآمر الى من دونه ، كما يمنع المغالاة في الثنـاء على من فوق ، زيادة على ما فرضـه النظام العسكري من وجوب الاخلاص للآمر والنظام العسكري يحتم الطاعة المطلقة من الاصغر للاكبر رتبة وقدما فيـنما ايضا تذلل الأصغر للاكبر و يمقت التزلف والخنوع، دفعاً للنفاق والخبث، الامر الذي لا يتفق مع عظمة الواجبات العسكرية وعلو الهمة والشرف المستمد منها . ومن دواعي الشهامة وعلو الهمة في الجيش ،

كيف اتحاد بني الدنيا وهم بشر موزع بين اشـكال واقـلام

تقـاطعوا شيعا كل بمفرده كأنهم لم يكونوا ذرع ارحام

وهو شاعر اجتماعي يتخذ من آلام مجتمعه مادة لشعره ، ولو اردنا أن نأتي بأمثلة لضاق بنا المقام .

وبعد ذلك فالشاعر مجدد من ناحية التقاليد الموروثة غير متبسع ، كما قلنا ما اتبعه الشاعر القديم في المدح والهجو والغزل ـ قبل دخول الموضوع ولكن إذا نظرنا اليه بمنظار المدرسة الرومنطيقية نراه ليس بالمتجدد في شعره كتجدد افرادها وتلاميذها لأنه حريص على التقاليـد الشعرية قلبا وقالبا وهذه المدرسة لا ترى شاعرا كهذا يكون مجددا . ومن تصفح ديوانه لا يجد خروجا على القافية الواحدة ، والاوزان المتبعة ، ولكنه كشاعر خاء خلفا القرون المظلمة ـ لابد في حل لواء التجديد . [العراق] صالح مهدي العطية

الافصاح والافهام ، لا التعمية والابهام ، والصراحة في القول ، وابداء الرأي جلياً سواء الخير او الشر ، ليُعرف رجل الجندية بالصراحة وحب الحقيقة والسير بما يوحيه الطبع الاصيل بلا تصنع ولاخداع ، ومن الاسس الفاضلة في الجيش ، الالفة والمحبة وقوة التضامن والمعاملة بالمساواة والعدل والانصاف في كل شيء . وان البعد عن المحسوبية من اسس النظام عسكري وآدابه العالية . لذا اقدم هذه السطور الموجزة ليعلم منها مبلغ مايمكن بيانه بايضاح عن القائد الفريق الثاني وزير الدفاع والمفتش العام للجيش صاحب السمو الملكي الامير منصور حفظه الله .

لاشك ان سعادة كل امة تتوقف على جهاد ابنائها ومجهودات رجالها العاملين لخيرها ورفاهيتها ، الذابين عن شرفها ومكانتها ، الرابضين على حدودها وأطرافها ، الساهرين على دفاعها وتنظيمها ، واولى الرجال بهذه المفخرة وزير دفاعها وجنوده الاشاوس .

وكل انسان بعيد عن الغرض وسوء المقصد يعترف تماماً بأن وزير الدفاع قد أولى الجيش اهتمامه وعنايته ، ووقف عليه مجهوداته وقوته واعاره سمعه وبصره في كل وقت وزمان .

والعاقل المنصف إذا قارن حالة المملكة العربية السعودية من قبل (٢٤) سنة بحالتها الحاضرة ، وجد بين الحالتين فرقاً محسوساً في كل ناحية من نواحي الحياة العامة ، ومن تلك النواحي ناحية الجيش وما كان عليه من جموع غير منظمة لاتعرف ماهو عليه اليوم من تنظيم وترتيب وتعليم وقوة في الاستعداد وقدرة على استعمال مختلف الأسلحة الحديثة مما شهد به مدربو الجيش ومعلموه من مختلف رجال البعثات التي استقدمتها الحكومة لهذا الغرض تحت إشراف وزير الدفاع ـ إذا قارن العاقل بين ماضي الجيش وحاضره ادرك أن المجهودات التي يبذلها سموه لرفع مستوى الجيش قد نمت نمواً حسناً واسفرت عن نتائج طيبة يظهر مفعولها في الميدان .

لا نغالي إذا قلنا بأن الجيش نال من التقدم والاستعداد في مدة ولاية

وزير الدفاع ما لم يحصل عليه فى السنين الماضية ، ولو لا وجوده ومجهوداته وصدق عزيمته لكان من الصعب جدا النهوض بالجيش فى بيئة لا تقبل الحياة العسكرية المنظمة ، واقناع كل رجل غير محترف بالجندية بما يتطلبه الدفاع ، وبما تقتضيه صناعة الحرب ، وبما تفرضه ميادين الصراع الدموى لاكتساب النصر .

والمدنيون بحكم نشأتهم وميولهم فى سائر الأمم لا ينظرون بالمنظار الذى ينظر به وزراء الدفاع وأركان حربهم ، فالحرب العالمية الأخيرة جاءت بأوضاع ميزتها عن الحروب السابقة بامتزاج الشعوب وجيوشها امتزاجا استحال معه التمييز بين الشعب والجيش ، وذلك لمعرفة كل فرد من افراد الشعب واجباته واستعداده للقيام بها فى مختلف الميادين ، ولذا فيترتب على الذين يريدون ان يروا تقدم الجيش العربى السعودى إلى مصاف الجيوش العالمية القوية عليهم القيام بالحث على طلب العلم والالتحاق بمدارس الطيران العربى السعودى لمعرفة كل فرد واجبه والانخراط فى مدارس الطيران والمدارس العسكرية للجيش حماية للدين والوطن ، فطلب العلم والتربية العسكرية هما شعار القوة فى الأمم

واختم كلماتي بأن لسمو وزير الدفاع الأمير منصور فى قلوب رجال الجيش ضباطا وجنوداً ، محبة واحتراما لا تستفزهما رغبة ولا رهبة ، فقد خلق سموه للقيادة وأودع جوهرها فيه .

مكة محسن الطيب

وقفة فى سلع

للشاعر العربى الكبير فؤاد باشا الخطيب

[وصف شاعر العرب الكبير فؤاد باشا الخطيب بهذه اليتيمة التى جادت بها قريحته المبدعة - أطلال مدينة «سلع» واستخرج من أنقاضها العبرة والحكمة. وتعرف «سلع» اليوم باسم «البتراء» أو «وادى موسى» وهى مدينة فى شرق الأردن «البلقاء» منحوتة بأسرها فى الصخور من ملاعب ومدرجات، وقصور ومعابد، وكان الرومان يسمونها «بطرة» أخذاً من اسمها العربى «سلع». وكانت «سلع» هذه عاصمة الدولة العربية الدائم ذكرها فى الآفاق؛ وهى دولة العرب الأنباط، وبلغ من بأسها أنها انتصرت على مملكة «أدوم» وانتشر سلطانها فى السنة المائة قبل الميلاد فى الأرجاء المجاورة حتى بلغ شمالي دمشق، وغربي غزة. وجاء فى الانجيل فى رسالة كورنثوس الثانية الاصحاح الحادى عشر أن بولس الرسول دخل مدينة دمشق، يوم كانت تحت حكم الملك الحارث، وكان يحكمها وال من قبله، وهو الحارث الرابع من ملوك الأنباط، وللمستشرق العلامة الأستاذ (جويدي) محاضرة عن الأنباط ألقاها فى الجامعة المصرية باللغة العربية قال فيها:

«ومن اللغات الآرامية النوبية لغة الكتابات النبطية، وكانت الأنباط أمة عربية الأصل، ولغتها المأنوسة العربية، فكانت العربية إذ ذاك للتكلم والمحاورة بين الناس، لا لتحرير الكتابة والمكاتيب إذ الأحرف الهجائية لم تستنبط بعد».

و«سلع» أو كما تسمى اليوم «وادى موسى» مطمح أنظار السياح فى العالم يغشونها فى كل عام لمشاهدة آثارها الخالدة

تلك القبورُ، ومنازل الأطلال صحف مُنَشَّرة، وذكر عالِ

للنفس بينها، وحول رحابها عظة، ومسرحُ عبرة وجلال
إنْ ناح مرتجزُ السحاب عليهما فابعثْ بصيب دمعك الهطال

****

هي «سَلْعُ» والبتراء ترجمة اسمها نسجت عليه عنا كب الأهمال
وأدال[1] منه ومن معاهد أنسها زمن يروع كل ناعم بال
فاذا العروبة جنة ممسوخة واذا المنازل والديار خوال
وادٍ تحف به الشوامخ ممعن في المنعج أربد قالص السربال
ينـدسّ آونة ويمنح تارة خلف الوهاد، ومن وراء جبال
متعرج يلتف غير معرج ويجول حين يهيم كلّ مجال
كالخائف الجزع استظار لنبأة فثنى الضراء ولج في الايغال

****

متجاوب الأصداء تسمع كلما أصغيت فيه هماهم الأغوال
إن صرحت باليأس منه أمدها أمل على الأيام ليس بسال
شق الأديم إلى الصميم مهرولا في الارض بين حزونة ورمال
ذكر القطين لجد يهبط خلفهم يتقحم الأعماق غير مبال

****

قد كان منتجع العفاة ولم يزل بعد العفاء لهم؛ محطّ رحال
لمشمّر بين البلاد مخبر نبأ العباد، وسائح جوال

****

قلق المجاز[2] كأن كل طمرة مُرُحُ اليدين عليه ذات شكال
غبرت تمض على الشكيم تغيظاً وتدب بين تعسف وخبال
تترقب القدر المتاح تلفتا فتغص حين تهم بالتصهال
ويهولها الأمد السحيق كأنما تجتاز فوق مزالق الاجبال

****

أشرفتُ منه على الصدور تمثلت ومشيتُ بين هدى وبين ضلال
وشققت جيب الأرض من أطرافها حتى انتهيت اليه نِضْوَ كلال

---

(١) اى نزع الدولة منه ... (٢) المجاز الطريق

وشهدت فيه مدينة منحوتة ... في الصخر تحت مشيد التمثال

موصولة حجراتها بفنائها ... تقرأ على عهد لهن طوال

لبست إياة الشمس في ألوانها ... وزهت بأبرع زخرف وصقال

والقصر نحو القصر ينظر شاخصا ... نظر المدله مؤذناً بزيال

إن ورّع(1) العبرات جاش إتيّها ... وهمت سجال منه بعد سجال

بلد كأن يداً دحته لخزّ من ... قلل الجبال ممزّق الأوصال

فهنا الصخور على الصخور تحطمت ... وهناك منه حقيقة كخيال

أو كالطلاسم فوق مهرق ساحر ... في كل زاوية خبيئة حال

****

صوت تطوف به الحياة وموقف ... خشعت لديه طوارق الأهوال

تمضي القرون على القرون كأنها ... وقد انحدرن إليه بضع ليال

****

فانظر الى الأمصار كيف تنكرت ... والى القضاء يجول كل مجال

والى الأنام تلفهم أكفانهم ... بعد الجهاد ونضرة الآمال

وافزع الى الملك المهيمن فوقهم ... فالعلم ملّ تغطرسَ الجهال

وجدال دجال، وسخف موسوس ... يتشدقان بطائش الأقوال

****

تلك الربوع فسل بها آثارها ... واسمع فثمّ جواب كل سؤال

فلعل عن «موسى» الكليم محدثاً ... بين التلاع يصيح والأدحال(2)

ولعل «طور سنين» بين هضابها ... باق كعهد الوحي غير مذال

وإذا اقتبست من الخرائب حكمة ... فلقد أفدت غنىً وحسن مآل

****

سبحان من يهب الحياة تبرعاً ... من قبل أيّ رضى وأيّ سؤال

متصرف في الكون غير مفرط ... يبني الجديد من القديم البالي

كتب الخلود على الأنام فلم يكن ... في الموت غير تحول الأشكال

فؤاد الخطيب

(1) ورع : حبس وكف

(2) جمع دحل : كهف فيه ضيق وأسفله متسع

في العدد القادم ننشر الدرة الثالثة لشاعرنا الكبير بعنوان (الشعرة البيضاء)

ملاحظات على « خريطة الحرمين »

عهد مجلس المعارف إلى كاتب هذه السطور بالنظر في هذه الخريطة وتدقيقها وتقديم ملاحظاته عليها ، تمهيداً لتقرير ما إذا كانت صالحة للتدريس طبق رغبة راسمها. وبعد إمعان النظر فيها كتب هذه الملاحظات وقدمها إلى المجلس في جلسته المنعقدة يوم الاثنين الموافق ١٥ ٣/٦٧ /٣ فأقرها . وها نحن ننشرها في المنهل خدمة للعلم ، وكاشارة المجلس نفسه . وهذا نصها :

« يشكر راسم هذه الخريطة التقريبية على جهوده ، والموضوع ابتدائي بالنسبة لبلادنا وثقافتنا ، واذا صحح ما فيها من اخطاء فنيـة وعلمية ولغوية وضبطت المواقع ضبطا فنيا محكما وزيدت نواقصها ونظمت فانها ستكون نواة صالحة للاستفادة . وهذه بعض الملاحظات عليها :

في مكة

اولاً ـ لم يرسم فيها جبلا مكة التاريخيان : (أبوقبيس وقعيقعان) .

ثانياً ـ جردت فيها منطقة مكة من الجبال ، اللهم إلا بعض جبال متناثرة من بعيد ، وذلك ما لا يتفق مع الواقع ، فمكة واد ذو شعاب يقع بين جملة جبال متلاصقة به وبشعابه من كل النواحي .

ثالثا ـ (جبل النور) اسمه الحقيقي جبل حراء فكان الأولى تقديم هذا الاسم في التعريف به حرصا على وصول المعلومات مطابقة لما ورد في كتب الجغرافيا والتاريخ العربية .

رابعا ـ (مر الظهران) اسم عام لكل ما يطلق عليه الآن اسم (وادي فاطمة) من عيون وخيوف وقرى ومزارع وأودية ، وقد قصره راسم الخريطة على (الجموم) إحدى قراه ، وهذا ما لا يتفق والواقع الذي يجب أن يصل كما هو إلى اذهان الطلاب خصوصا في مراحل دراستهم الابتدائية . هذا من جهة ومن أخرى فان الاسم التاريخي للوادي المعروف بوادي فاطمة هو

« مر الظهران » لا وادي فاطمة المستحدث عرفا . فكان الأجدر تقديم « مر الظهران » في التعريف به ، ولزيادة الايضاح لا بأس أن ينوه بانه هو المعروف لدى الناس الآن بوادي فاطمة .

فى طريق مكة — الطائف

خامسا ـ وضعت (البهيتاء) ـ واسمها التاريخي غير هذا ـ مسامتة فى الشمال للطائف ، والمعروف انها تقع فى الشمال الغربي بالنسبة للطائف .

سادسا (السيل الصغير) فى الخريطة ـ هو عكاظ . وهو موضع اختلاف كبير بين الباحثين . ولأن سوق عكاظ قد اندثرت فى القرن الأول الهجرى فانى أرى ان الجزم بموقعها الآن من العسر بمكان ولا يتسنى إلا على اساس القيام بالحفر الأثرى فى هذه الاماكن جميعا : السيل الصغير . السيل الكبير ناحية عشيرة والموضع الذى تكشف التنقيبات الأثرية عن وجود آثار عكاظ به ، ويقرر علماء الآثار بصحتها فهو عكاظ الحقيقية . على أن للباحث ان يتساءل : هل يمكن للسيل الصغير وهو كاسمه مسيل صغير وفجوة ضيقة بين هضاب متدانية ان يتسع لحشود القبائل العربية التى تتجمع فى سوق عكاظ من كل صوب ؟!

فى المدينة وما حولها

سابعا — (ارض الزبير) . من المعروف انها تقع شمال جبل أحد خلف جبل ثور الصغير ، وهي أرض رملية منبسطة خصبة تنتهى بغابة شجر من قصب وأثل وطرفاء ، هي المعروفة بالغابة فى التاريخ العربى وفى الوقت الحاضر

وقد رسمت أرض الزبير فى هذه الخريطة جنوب جبل أحد ، وهو وضع معاكس للحقيقة المشاهدة . وفى ذلك قلب للمعالم لا يحسن أن يعطى كمعلومات صحيحة عن بلادهم .

ثامنا (وادي الحمض) واد يمتد من شرقى المدينة الشمالى ، ويقع خلف جبل أحد وفى شماله وقد وضع فى الخريطة جنوب جبل أحد وهو فى الحقيقة فى شماله .

تاسعا ـ حرار المدينة محيطة بها من ثلاث جهاتها الشرقية والغربية والجنوبية ، ومع ذلك لم يرسم شيء منها حول المدينة ، ومعرفتها ورسمها ضرورى لأن المعرفة طبيعة المنطقة التى تقع فيها أرض المدينة هذا نقص يحسن تداركه .

وقد رسمت منطقة واسعة في الخريطة بشكل فضاء خال من الجبال والوديان ، والأمر بالعكس من ذلك .

عاشرا - من المهم لمن يدرس تاريخ هذه البلاد وجغرافيتها أن يرسم طرقها وقد غفل راسم الخريطة ذلك حيال الطرق بين المدينة ومكة ، ولكنه اهمل الطريق الاثري الذي سلكه الرسول عليه السلام في هجرته فكان من الحسن أن يتداركه .

حادي عشر - (وادي العقيق) في المدينة مصادره معروفة . يخترق ذا الحليفة (الميقات) واراضي بئر عروة . ويمضي في طريقه الواسع تحت الجماوات الثلاث غرب المدينة ويفيض في شمال المدينة إلى الغابة ، وانما يصب في الغابة من ناحيتها الشمالية . وقد رسمته الخريطة في الشرق الجنوبي بالنسبة للمدينة فكان في ذلك قلب للواقع .

ثاني عشر - (قرية قباء) : تقع جنوب المدينة وبئر عروة تقع غرب المدينة ، و(آبار علي) التي هي ذو الحليفة ميقات أهل المدينة تقع غرب بئر عروة ، هذه هي الأوضاع الجغرافية لهذه المواقع . وخلطت في الخريطة فجعلت قرية قبا في نقطة تكاد تتوسط بين آبار علي وبئر عروة .

ثالث عشر - في المنطقة الواقعة بين رابغ والمدينة ، وفي المنطقة التي بين رابغ ومكة . جردت هاتان المنطقتان من الجبال والأمر بالعكس .

رابع عشر - (بئر المبيريك) : صحتها بئر ابن مبيريك وقد احتفرها جد امير رابغ الحالي وسميت باسمه في القرن الثالث عشر الهجري .

خامس عشر - (السويرجية) صحتها : (السوارقية) قرية للاشراف تقع شرق المدينة معروفة بهذا الاسم من قديم .

عضو مجلس المعارف

عبد القدوس الانصاري

من كتب الحرمين

في الجزء السابق من المنهل الأغر أشار الاستاذ عدنان أسعد إلى البحث الذي كتبه الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوي عن الكتب المؤلفة في الحرمين والطائف وجدة ، وانه لم يثبت في حرف النون من هذا البحث كتاب « نزهة الناظرين في مسجد سيد الاولين والآخرين » من تاليف العالم الكامل السيد جعفر المدني البرزنجي

وقد راجعت هذا البحث فوجدت أن الاستاذ الدهلوى قد أشار إلى هذا الكتاب عند بحثه عن الكتب المؤلفة عن المدينة المنورة فى جزء شوال سنة ١٣٦٦ من المنهل .

« قارىء »

هذه هي اندونيسيا

[٣٠٠ صفحة مطبعة الشبكشي بالقاهرة، الفه الاستاذ فهر الدين الاندونيسي
ونال به درجة ماجستير في التجارة بجامعة فؤاد الأول بمصر]

أول كتاب من نوعه في اللغة العربية حفل بالمعلومات الواسعة الشيقة عن هذه البلاد الشرقية المسلمة . ورب الدار ادرى بما فيها . لقد بحث الاستاذ عن تاريخ اندونيسيا من كل ناحية فكان بأقمة الباحثين . وقسم كتابه النفيس الى جزءين أولهما في خمسة فصول بحثت عن العوامل الطبيعية في حياة اندونيسيا وتاريخها قديماً وحديثاً وكيف انتشر فيها نور الاسلام، وكيف دخلها الاستعمار، وكيف قاومته حتى وصلت الى ثورتها الحديثة وجمهوريتها الاندونيسية الحالية ، والجزء الثاني يتحدث عن محاصيل اندونيسيا الاقتصادية وسياستها الاقتصادية وأثرها في مستقبلها ، واندونيسيا كمصدر هام للمواد الاولية من زراعية ومعدنية ، كما تحدث عن قوتها الانتاجية ، وقد ضرب رقماً قياسياً في معالجة النظريات الاقتصادية الكبرى حينما قال : « قوة الدولة الاقتصادية تتوقف على قوتها الانتاجية . وهذه الاخيرة هي مجموع مصادر ثروتها التي وهبها الله إياها مضافاً اليه مجموع قوة رعاياها الانتاجية . العضلية والفكرية » .. نظرية عالية يحسن بنا نحن الشرقيين والمسلمين والعرب تدبرها . وقال عاطفاً على ماسبق : « فقوة اندونيسيا الانتاجية ـ كقوة اية دولة أخرى ـ هي مجموع عدد سكانها مضروباً في متوسط قوتهم الانتاجية العضلية والفكرية ، ولا أوافق على ذهب اليه بعض علماء الاقتصاد من القول بان عوامل الانتاج أربعة : الطبيعة والرأسمال ، والعمل ، والتنظيم ، لان العامل الرابع في الحقيقة جزء من الثالث ، فالتنظيم يأتي من عمل الانسان الفكري والعامل الثاني ليس الا نتيجة تعاون افراد المجتمع داخل دولة ما في القيام معاً بالمشروعات الاقتصادية على أنواعها والمساهمة فيها ، وذلك باستخدام ما اتفقوا عليه ـ ولو ضمناً ـ كوسيلة لتقويم اعمالهم وتقديرها ، ولتسعير مبادلاتهم فيما

شهرية الأنباء

انباء من الداخل

* عاد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم إلى مكة المشرفة من سفره الميمون الرياض ، وقد استقبلت سموه الكريم في مطار جدة رجالات الدولة واعيان البلاد احتفاءاً بمقدم سموه السعيد .

* قدم إلى جدة حضرة صاحب السمو الملكي الامير محمد نجل جلالة الملك على الطائرة التي كانت تقل حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ، واستقبل سمو القادم بالترحيب والتكريم ، وواصل سفره الى مكة المشرفة فاستقبل بجماهير المرحبين .

* قدم من مصر سعادة الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان النيابة العامة والمكتب الخاص لسمو نائب جلالة الملك وعضو مجلس الوكلاء والوزير المفوض

بينهم ، وذلك الشيء هو يسمونه بالنقود . وليس معنى هذا أبداً أن الدولة متى أصدرت نقودها يترتب على ذلك وجود الرأسمال طالما ان افراد المجتمع فيها لا يرغبون في التعاون معاً في المساهمة في المشروعات الاقتصادية النافعة » .

نجتزىء باقتباس هذه الفقرات الرائعة المتلألئة من الكتاب القيم ، لعلها تفتح نوافذ من التضافر الاقتصادي ، لبني قومنا الذين مافتئوا يُسَيِّرُون اقتصادياتهم على نهج فردي لا يسمن ولا يغني من جوع ... ثم عرض المؤلف بعد ذلك لبحث تنظيم الانتاج وتحسينه وتوجه الافراد الى الاقتصاد القومي ثم تكلم عن توزيع صادرات اندونيسيا بين الدول ، واندونيسيا كاسواق عامة للمنتجات الصناعية ومدى مساهمتها في تحقيق الرخاء العالمي

فالكتاب اذن دائرة معارف واسعة شاملة لموضوعها شمولا علمياً مركزاً وقد وردت فيه بعض عبارات ليست من القوة بما يشار اليه ، وبعض اخطاء نحوية ولغوية طفيفة

وبعد فهكذا يكون التأليف الجامعي ، وهكذا تكون خدمة الاوطان

باحث

* سافر الى الرياض فضيلة العلامة الاستاذ الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ فودعه كثير من محبيه وعارفى فضله .

* قدم من الرياض الى مكة سعادة الشيخ فهد بن كريديس رئيس ديوان حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم وعاد سعادته الى الرياض

* قدم الى مكة من الرياض حضرة الشيخ محمد بن سعيد معاون رئيس ديوان سمو ولى العهد المعظم .

* يوالى سعادة مدير المعارف العام جهوده الموفقة فى انهاض التعليم فى سائر نواحيه فيقوم برحلاته الدورية التفقدية إلى الطائف بين كل آونة وأخرى لمراقبة سير الدراسة فى دار التوحيد والمدارس الثانوية الابتدائية . وفى هذا الشهر قد قام برحلتين من هذه الرحلات فكانتا ذات أثر حميد .

* بلغت التبرعات المرسلة الى الجامعة العربية من الشعب السعودى لانقاذ فلسطين ، مليون ليرة سورية ومائة الف جنيه مصرى كدفعة أولى

* نقلت المدرسة الثانوية ـ بالطائف ـ الى عمارة الجددى أمام باب الريع والعمارة فخمة واسعة تليق بالعلم والتعليم فى المصيف الجميل .

* صدر الامر السامى بتعيين الاستاذ احمد بن مانع معاونا أول ومشرفا على دار التوحيد اثناء غياب فضيلة مدير المعارف العام عن الطائف ، وهو تعيين صادف أهلا ومحلا لما فى الاستاذ من كفاءة ولياقة .

* بمناسبة أزمة المساكن بمكة يقترح نفر من المفكرين أن يشمل الاعفاء من الرسوم الجمركية ، عموم ادوات المنازل التى تختص بالبناء أسوة باعفاء ادوات الفنادق من هذه الرسوم ، وايجاد اعتماد مالى فى دائرة مختصة لقرض اصحاب الاماكن الخربة لاصلاح خرباتهم وتعميرها ويستوفى منهم ما قترضوه تدريجيا . هى اقتراحات طيبة لتقدم العمران وانتظامه وراحة السكان .

* للشركة العربية للطبع والنشر فضل فى إنهاض الثقافة واحياء الصحافة فلا صحافة بدون طباعة . فى مطبعة هذه الشركة ـ ونرجو أن نقول غداً ـ فى مطابع هذه الشركة ، تطبع هذه المجلة (المنهل) وجريدة (البلاد السعودية) ومجلة (الغرفة الاقتصادية) . ومن هذه الشركة ستصدر جريدة (جدة)

لتكون نافذة ضياء جديدة على البلاد فنرحب بالزميلة جريدة الثغر سلفا ، وفى نفس الوقت نوجه عاطر الثناء على شركتنا الناهضة .

* سدد حضرة المحسن الكبير السيد حسن شربتلى - بوساطة سعادة الشيخ عبد الحى قزازقيمة (اشتراك خاص) للمنهل لعام ٣٦٧ وقدره ثمانون ريالا تشجيعاً فاستحق الثناء الجميل ، والعلم والأدب لا ينهضان ما لم يتنفسا في جو من التشجيع

* تلقى صديقنا الأستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط كتباً شيقة من أمين دار الكتب الأهلية ، وأمين دار الكتب اللبنانية - بلبنان يستهديانه مؤلفاته النفيسة ، كما تلقى كتابا رائعاً من الاستاذ حليم دموس بلبنان في نفس المعنى ونشرت صحف لبنان بلاغا رسمياً عن « حبتى قمح وأرز » أهداها الاستاذ الى دار الكتب الوطنية بلبنان وقد وصفها البلاغ بامتع أوصاف التقدير والاشادة

* جرت انتخابات المجلس الاداري بالمدينة . وحاز صديقنا الاستاذ السيد حبيب محمود احمد فيمن حاز اكثرية الاصوات فى هذه الانتخابات.

* صدرت مجلة (الغرفة التجارية والصناعية بجدة) . يديرها ويرأس تحريرها الاستاذ محمد راسم ، وهي مجلة مليئة بالبحوث الاقتصادية النافعة فى داخل المملكة وخارجها ، ومن أهم هذه البحوث بحثان احدهما « حالتنا الاقتصادية» بقلم سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان وثانيهما « الشركات العربية المساهمة » بقلم الاستاذ محمد على مغربى • وقد صدرت المجلة فى ثوب قشيب وعلى ورق صقيل فى ٨٠ صفحة من حجم المنهل وهي شهرية

* تقدم سعادة مدير الامن العام الامير الاى على بك جميل الى الجهات المختصة باقتراح يرمى الى إنشاء مجلة باسم « مجلة الامن العام » تصدرها مديرية الامن العام فى العاصمة لنشر ما يستفاد من نشره فى توطيد الامن العام وتقوية مدارك موظفيه فى أعمالهم . والمشروع رهن الدرس .

* انهت مدرسة الشرطة من دورتها السادسة واختبر تلاميذها فكانت النتيجة سارة دات على تقدم حميد

* من انباء دمشق أن مجلس الجامعة السورية قرر منح الدكتوراه الفخرية في الحقوق لفخامة السيد شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية اعترافاً بجهوده في نهضة الجامعة .

* تحررت الشقيقة سوريه من الفرنك الفرنسي ، واشتركت في صندوق الدين الدولي .

* اصبحت مصر بلداً مُصَدِّراً للعلم فقد سافرت بعثة منها إلى اليمن أخيراً تتألف من اربعة عشر مدرساً . ومن قبل لها في كل قطر عربي مدرسون منتدبون .

* مات اديب العربية الاكبر الاستاذ إسعاف النشاشيبي (الفلسطيني) وقد كان مرشحا لعضوية مجمع فؤاد الاول رحمه الله .

* تعد - بحق - مجلة « الاديب » البيروتية لصاحبها ألبير اديب من امثل المجلات العربية المعاصرة ، ومن أهم العوامل الفعالة في دفع النهضة الفكريه في العالم العربي ، فكل جزء يظهر منها هو عبارة عن دائرة معارف ضخمة تحوي ادسم غذاء للعقل والفكر والمجتمع العربي . ومن اروع مقالات العدد الاخير (كانون ١٩٤٨) مقالتان ممتعتان اثنتان احداهما (الهبوط النفسي) للدكتور أبو مدين الشافعي ، والاخرى (هذه المدنيه الرعناء) للاستاذ عبد اللطيف شرارة

* نشرت مجلات الاديب (بيروت - لبنان) . العرفان (صيدا - لبنان) العالم العربي (مصر - القاهرة) - كلمات ثناء وتقدير عن الجزء السنوي الممتاز للعام السابع من المنهل . كما نوهت بالمنهل ، مجلة (العروة) العربية الانكليزية التي تصدر في بمبي (الهند)

الدفع مقدما الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

إذ كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فأن فيهامن الفوائد الادبية ، والتاريخية مايغنيك عن سوها : —

الهلال ٨٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠، التربية الحديثة ٢٥ ، الاديب ١٥٠، الكتاب ١١٠ إقرأ ٦٥، مسامرات الجيب ١٣٠ ، روايات الجيب ١٢٠ ، الاستوديو ١٣٠، اخبار اليوم ١٥٠ ، آخر ساعة ١٥٠ ، روز اليوسف ٢٠٠، السواوى ٢٠٠، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسة وفكاهية) ١٠٠، العالم العربي ١٢٠، المستمع ٤٠، الراديو والبعكوكة ١٠٠ الفارس (فكاهية) ٥٠، الرقان ٢٠٠ الكشوف ٣٠٠، الاسرار (للحرب) ٢٥٠، التمدن الاسلامي ١٠٠ الرابطة الاسلامية ١٥٠، الرياضة البدنية ٥٠، المكتبة الجنسية ٧٥، صوت الامة ٣٥٠، المصرى ٢٨٥، المقطم ٣٠٠ ، الاهرام ٣٠٠، المهرجان ٤٠، روايات رمسيس ١٠٠، القافلة ١٠٠، دنيا الفن ٢٠٠، الطالبة ٣٥، اعاج (باللغة افرنسية)١٧٥، قرشاً مصريا الكتلة ٢٨٥

اذا كنت تريد الاشتراك فيها لضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية . بمكة المكرمة . الحجاز صندوق البريد رقم ٩٨

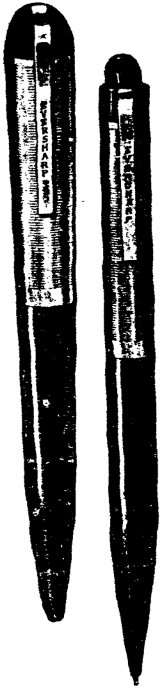
السيد هاشم علي النحاس

ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد أيضا لعمل الكليشهات والاختام عربي وأفرنجي وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها بأسعار لا تزاحم ؟

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث إلى اختراع حبوب أوتوبب

AUT - O - PEP



لها مفعول عجيب فى إزالة الكربون

والأساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات

البنزين البواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات

والموتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها

قوة شباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة

فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة لفائدة

الجمهور قررنا قيمة علبة دخلها (١٥٠ حبه)

عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر

حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها

وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شيء من

التأثيرات الجوية والحرارة والبردة .

أقلام إفرشارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم

بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية

تغنى عن الاطناب فى وصفها فتلفت اليها

أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسعى

بمحل مجددى إخوان بسويقة

مجلد ٨ عدد ٤ — ربيع الثاني ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية

السنة الثامنة
الجزء الرابع

المنهل

ربيع الثاني ١٣٦٧هـ
مارس ١٩٤٨ م

فكرة الشهر

أبو الاعداء ... !!

أنا : لست أرى ما ترويه عن هؤلاء الباحثين الذين ملأوا الدنيا – ضجيجاً ، حيال ما يسمونهم الأعـداء الثلاثة : الفقر والجهل والمرض . . ورأيي ان هؤلاء الثلاثة الأعداء ليسوا إلا « فروعاً » وان هناك « أصلا » يكمن من ورائهم ، واليه يجب أن توجه « حرب الأقلام والأفكار » أول ، لأننا إذا قضينا عليه اضمحلت فروعه من تلقاء نفسها . .

هو : إياك يا صديقي – والخلاف لمجرد الخلاف . فأولئك الباحثون الذين تعنيهم لم يصلوا إلى اكتشاف جرائيم « أعداء البشرية الثلاثة » إلا بعد دراسة وتحليل استغرقا جهداً جهيداً ، وبحثاً طويلاً شاملا ..

أنا : أرجوك ألا تفهم غير الواقع .. فأنا لم أدّع أن لا وجود لهؤلاء الأعداء وانما نفيت أنهم أصل البلاء ، وشتان ما بين الفكرتين . . انهم غير أصل الداء ، وان كانوا هم « الاعراض » البارزة من الداء .

هو : وما هو أصل الداء إذن ؟

أنا : إن أصل الداء هو « أبو هؤلاء الأعداء » . إنه « الكسل » يا صاحبي . والكسل أشد فتكا بالانسان – فرداً وجماعة ومجتمعاً – من وقع الأسل ، لأنه أحلى مذاقاً من العسل ... !!

هو : هـذا كلام له خبيء ... وإلا فكيف يكون « الكسل » أفتك من الأسل ، لأنه أحلى مذاقاً من العسل ؟ ! ثم انني لا أتصور كيف ينتج هذا الكسل أبناءه الثلاثة المشائيم المزعومة ؟ ! ... الأمر بحاجة الى ايضاح ..

أنا : اليك الخبيء .. واليك الأيضاح : هذا الكسل – إذا تسلط – عمد

محاورة دينية اجتماعية

— ٢ —

بقلم فضيلة العلامة الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدى

... ولى على هذا الرأى شبيبة مهذبون، قد تعاقدت معهم على التمسك بالالحاد واحتقار المستمسكين بدين رب العباد، قد اخذنا نصيبا وافرا من اللذات واستبحنا ما تدعو اليه النفوس من أصناف الشهوات فانى لى بمقاطعة هؤلاء السادة الغرر؟ وكيف لى بمباينتهم وقد اتصلت بهم غاية الاتصال؟! فالآن يتنازعنى داعيان: داعى الحق بعد ما بان سبيله واتضح دليله، وداعى النفس والاتصال بهؤلاء الأصحاب المنافى للحق غاية المنافاة، فكيف الطريق الذى يريحنى ويشفينى وما الذى عن هذا الأمر يسليني؟

فقال له صاحبه الناصح: ألم تعلم أن من اوجب الواجبات واكبر فضائل الرجل اللبيب أن يتبع الحق الذى تبين له ويدع ماهو فيه من الباطل وخصوصا عند المنازعات النفسية والأغراض الدنيوية؟ وأن الموفق اذا وقع فى المهالك طلب الوسيلة إلى تحصيل الأسباب المنجية، أما علمت أن من نعمة الله على العبد أن يقيض له الناصحين الذين يرشدونه إلى الخير ويأمرونه بالمعروف وينهونه عن المنكر

بحرارة العزيمة فركنت النفوس والجسوم الى الدعة والتبطل، وهكذا «يلد» الكسل «الفقر» ... ومن ثم فان صاحب الكسل ان يأنس الى الخمول والى الراحة، ومن ذلك «يتولد» «الجبن» ... ومتى اقترنت «الأمية بالفقر» فى شعب من الشعوب كان «المرض» وهو «ثالثة الأثافى» الثمرة المشئومة لهذا القران الغير السعيد... أفهمت هذا اللغز؟ وكيف كان الكسل وما زال «علة العلل» ؟!

قال صاحبي: نعم فهمت .. وإذن فقاتل الله الكسل، فانه كما يقول الأوائل: (أحلى مذاقاً من العسل). وانه كما نقول: (علة العلل) ... !!

عبد القدوس الأنصاري

ويسعون فى سعادته وفلاحه؟ثم من تمام هـذه النعمة أن يوفق لطاعتهم ولا يتشبه بمن قال الله فيهم :« ولـكن لاتحبون الناصحين » .ثم اعلم أنه ربما كان الانسان إذا ذاق مذهب المنحرفين وشاهد ما فيه من الغى والضلال ثم تراجع إلى الحق الذى هو حبيب القلوب كان اعظم لوقعه واكبر لنفعه ؛ فارجع إلى الحق صـادقا وثق بوعد الله « إن الله لا يخلف الميعاد » .

فقال المنصوح : لا يخفى عليك يا أخى ان الباطل اذا دخل فى القلوب وتمكن منها لا يخرج بسهولة فاريد أن توضح لى توضيحـا تاما بطلان ما عليه هؤلاء الملحدون فانهم يقيمون الشبه المتنوعة فى ترويج قولهم ليغتر به من لا بصيرة له،

فقال له الناصح : إعلم أن الحق والبـاطل متقابلان وأن الخير والشر متنافيـان ، وبمعرفة واحـد من الضـدين يظهر حسن الآخر أو قبحه فانبئك على وجه الاجمـال والتنبيـه اللطيف إذا أردت أن تقـابل بين الأشيـاء المتباينات فانظر إلى أساسها الذى أسست عليه ، وإلى قواعدها التى انبنت عليها ، وانظر إلى آثارهـا ونتائجها وثمراتها المتفرعة عنهـا ، وانظر إلى ادلتها وبراهينها التى بها ثبتت ، وانظر إلى ما تحتوى وتشتمل عليـه من الصلاح والمنافع ومن المفاسـد والمضار فعند ذلك إذا نظرت لهـذه الأمور بفهم صحيح وعقل رجيح ، ظهر لك الأمر عيانا ، فاذا عرفت هذه الأصول فهذا الدين الحق الذى دعت اليه الرسل عمـوما وخاتمهم وامامهم محمد ﷺ خصـوصا قد بنى وأسس على التوحيد والتأله لله وحده لا شريك له حبا وخوفا ورجاء واخلاصا وانقيادا واذعانا لربوبيته واستسلاما لعبوديته، قـد دل على هذا الاصل الذى هو اكبر جميع اصـول الأدلة العقلية والفطرية ، ودلت عليه جميـع الكتب السماوية وقرره جميـع الانبياء والمرسلين واتباعهم من أهل العـلوم الراسخـة والألباب الرزينة والاخلاق العالية والآداب السامية كل أولئك اتفقوا على ان الله منفرد بالوحدانية منعوت بكل صفة كمال موصوف بغاية الجلال والعظمة والـكبرياء والجمال ، وأنه رب كل شىء ومليكه ، وأنه الخالق الرازق المدبر لجميع الامور ، وأنه مـنزه عن كل صفة نقص وعن مماثلة المخلوقين ، وأنه لا يستحق

العبادة والحمد والثناء والشكر إلا هو، فالدين الاسلامى على هذا الاصل أسس وعليه قام واستقام، وأما ما عليه أهل الالحاد فانه ينافى هذا الاصل غاية المنافاة فانه مبنى على انكار البارىء رأسا، فضلا عن الاعتراف له بالكمال وعن القيام باوجب الواجبات وافرض الفروض وهو عبوديته وحده لا شريك له، فاهل هذا المذهب أعظم الخلق مكابرة وانكارا لاظهر الاشياء واوضحها فمن انكر الله فبأى شيء يعترف؟ فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون؟. وهؤلاء أبعد الناس عن عبودية الله والانابة اليه وعن التخلق بالاخلاق الفاضلة التى تدعو اليها الشرائع، وتخضع لها العقول الصحيحة، ومع خلو قلوبهم من توحيد الله والايمان به وتوابع ذلك فهم اجهل الناس واقلهم بصيرة ومعرفة بشريعة الاسلام وأصول الدين وفروعه، فتجدهم يكتبون ويتكلمون ويدعون لأنفسهم من العلم والمعرفة والثقافة واليقين ما لا يصل اليه اكابر العلماء ولو طُلب من أحدهم ان يتكلم عن أصل من أصول الدين العظيمة الذى لا يسع احدا جهله، أو على حكم من الاحكام فى العبادات والمعاملات والانكحة لظهر عجزه ولم يصل إلى ما وصل اليه كثير من صغار طلبة العلم الشرعى، فكيف يثق العاقل فضلا عن المؤمن باقوالهم عن الدين، فاقوالهم فى مسائل الدين لاقيمة لها أصلا، ولو سبرت حاصل ما عليه رؤساؤهم لرأيتهم قد اشتغلوا بشيء يسير من علوم العربية وترددوا فى قراءة الصحف التى على مشربهم وتمرنوا على الكلام الذى من جنس اساليب كثير من هذه الصحف الرديئة الساقطة فظنوا بانفسهم وظن بهم اتباعهم الاضطلاع بالمعارف والعلوم فهذا أسمى ما يصلون اليه فى العلم، أما الاخلاق فلا تسأل عن اخلاق من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ولا يعتقد الاديان الصحيحة فان الاخلاق نتائج الاعتقادات الصحيحة والفاسدة فغاية ما عند هؤلاء التملق القولى والفعلى والخضوع الكاذب للمخلوقين وهم مع هذا الخضوع السافل تجد عندهم من العجب والكبر واحتقار الخلق والاستنكاف عن مخالطة من يستنقصونهم شيئا كثيرا فهم أوضع خلق الله واعظمهم كبراوتيها، ثم انهم مستمينون على هذا الخلق المسمى عندهم بالثقافة. بالتصنع، والتجمل

بالملابس ، والفرش ، والزخارف ، ويفنون كثيرا من أوقاتهم بذلك وقلوبهم خراب خالية من الهدى والاخلاق الجميلة ، فالجمال الظاهر الباطل ما ذا يغنى عن الجمال الحقيقى ، ثم اذا لحظت إلى غاياتهم ومقاصدهم فاذا هى اغراض دنيئة ومقاصد سفلية ومطامع شخصية واذا سبرت احوالهم رأيتهم إذا اجتمعوا تظنهم أصدقاء مجتمعين فاذا افترقوا فهم الاعداء تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون، وما وصفت لك من احوالهم وأنت تعرف ذلك قليل من كثير فكيف ترضى أن يكون هؤلاء أحبابك وأصدقاءك ، ترضى لرضاهم وتسخط لسخطهم وتقدمهم على حظوظك الحقيقية وسعادتك الابدية ؟ فانظر إلى صفاتهم نظر التحقيق والانصاف وقارن بينها وبين نعوت البررة الاخيار الذين امتلأت قلوبهم من محبة الله والانابة اليه والايمان واخلاص العمل لأجله وفاضت السنتهم بذكر الله والثناء عليه واشتغلت جوارحهم فى كل وسيلة تقربهم إلى الله وتدنيهم من رضوانه وثوابه ونفع الخلق ، اشجع الناس قلوبا وأصدقهم قولا واطهرهم أخلاقا وأزكاهم عملا وأقربهم إلى كل خير وأبعدهم من كل شر يكفون عن الخلق الأذى ويبذلون لهم الندى ويصبرون منهم على الاذى أفتقدم على هؤلاء الانجاب الغر من ملئت قلوبهم من الشك والنفاق وفاضت على ظاهرهم فاكتسوا لذلك أرذل الاخلاق يقومون بالنفاق والرياء ويقعدون بالتملق والاعجاب والكبرياء وصفهم القسوة والطمع والجشع ونعتهم الكذب والغش والبهرجة والخنوع قد منعوا إحسانهم لكل مخلوق واتصفوا بكل فسوق قد خضعوا فى بحوثهم العلمية لكل مارق ، وتبعوا فى أخلاقهم كل رذيل وفاسق .

[لها بقية] عبد الرحمن الناصر السعدي

ندوة المنهل

هل استفدنا من الادب ؟!!

[اجتمعت « الندوة » للمرة الثانية في « دار المنهل » .وكانت في هذه المرة مؤلفة من الاساتذة : محمد عمر عرب ، محمد عمر توفيق ، حسين عرب محمد حسين زيدان ، السيد أمين مدني ، عبدالله عريف . وتولى «المحرر» مهمة تدوين الحوار : وكان الموضوع الذى طرح على بساط البحث موضوعاً ادبيا من طرف ، وحيوياً يتناول صميم حياتنا من طرف آخر . إنه يتناول دراسة أثر الادب الحديث ، أو ادبنا الحديث على التعبير الادق — في توجيه حياتنا الحاضرة .. هل أثر؟ أوما أثر ؟ . وما ذا أثر ان كان له اثر ؟ ولماذا لم يؤثر ان لم يكن له تأثير؟.. وقد بدأ الحديث الاستاذ محمد عمر توفيق فقال:

— أرى اننا لم نستفد من الادب الحديث شيئا اذا نظرنا للفائدة من ناحيتها الاجتماعية العامة . واما اذا نظرنا لمعنى الفائدة من الناحية الخاصة .. الناحية الفردية فيمكن ان نقول: إننا استفدنا من الادب فقد وجد في البلاد ادباء ووجد طلاب للادب. هؤلاء الادباء تكونوا واستفادوا من مزاولتهم للادب واصبحوا يستطيعون الكتابة والنقد والمناقشة . ولكن حينما نسائلهم : ماذا استفادت البلاد من أدبهم فانها لايأتون في اجابتهم بفائدة واضحة .

السيد أمين مدني : ماذا تعني بالفائدة ؟ فائدة الادب للادب ؟ أم فائدة الادب للحياة ؟

محمد عمر توفيق : اقصد ان البلاد لم تستفد من الادب الحديث فائدة مذكورة في حياتها الاجتماعية وفي توجيهها وفي سائر مرافقها .وغاية ما عكننا ان نقول استفادته البلاد من أدبنا الحديث انه وجد فيها شيء اسمه كتاب وشيء اسمه قراء

عبد الله عريف : انا اعتقد ان الاخ محمد عمر توفيق متأثر في هذا الرأى بمزاجه التشاؤمي

محمد عمر عرب : هل هو شوبنهاور جديد أوماذا ؟

عبد الله عريف : الواقع أن البلاد استفادت من الحركة الادبية الحديثة ، وا كاد اجزم بانها لم تستفد من أي شيء كاستفادتها من هذه الحركة الادبية . والادب ـ معناه ـ تصوير لفكرة أو تعبير عن احساس، والعمل لا بد ان تسبقه فكرة . فالادب الحديث عندنا كان واسطة نقل الافكار الى البلاد وإشاعتها بين الجمهور .

حسين عرب : هل تقصد اشاعة الافكار الخاصة إلى الجمهور ؟

عبد الله عريف : نعم ذلك ماقصد ، والادب هو الحافز لها على البروز ، ولست انكر أن الانتاج أضعف مما كان منتظراً.

محمد عمر عرب : وهل تعني بالانتاج الانتاج العام ؟

الاستاذ عبد الله عريف : أجل ! أقصد الانتاج في الحقل الاجتماعي العام . وسبب ذلك الضعف في الانتاج هو قلة المتعلمين وقلة القراء .

السيد أمين مدني : اما قول الاستاذ محمد عمر توفيق : أن الادب عندنا لم يستفد فينطبق على بعض الادباء ، ونجد ـ في نفس الوقت ـ ادباء آخرين استفادوا وأفادوا . واذا كانت الاسباب التي ادلى بها الاخ العريف فاننا نجد انفسنا احسن حالا من ذي قبل ، ذلك اننا ذا قسنا حالتنا الادبية وحالة القراء عندنا نجد البون شاسعاً

**** * ****

وهنا انتقل البحث الى ارتباط تأثير الادب في الحياة بالتعليم قوة وضعفاً ..

عبد الله عريف : هل يمكن ان يزيد التعليم في الانتاج الادبي ـ اذا زاد التعليم ـ بأحسن من ذي قبل ؟

السيد أمين مدني : نعم يمكن ! ولكنني مع ذلك لا اعتقد أن التعليم سبب ضعف التأثير الادبي في الحياة ، وانما السبب فيما ينشر نفسه ، ويجب ان يكون انواعاً منوعة .

عبد الله عريف : هذا ينقلنا الى موضوع آخر وهو محدودية الاختصاص .

**** * ****

وعاد «الحوار» الى موضوع الادب وأثره المباشر في الحياة ..

محمد عمر توفيق : المسألة الآن هي : هل الادب افاد اجتماعيا ام لا ؟

السيد أمين مدني : نعم قد افاد اجتماعياً!

محمد عمر توفيق : واذن فانى احب تحديد الفائدة ..

محمد عمر عرب: يقصد السيد امين ـ وانا كذلك ـ ان الادب لم يفد من كل ناحية عامة ، وانما افاد بعض المتأدبين افادة خاصة ،وهو فى نفس الوقت افاد فائدة معنوية عامة،لانه قارب بين الطبقات، وفى نفس الوقت اشاع شيئا من التفكير فى شؤون الحياة واوضاع المجتمع ،فقراءة ما ينشر فى الصحف سواء كانت محلية أو خارجية وسعت آفاق التفكير فى الادب الحجازى،ففى الوقت الحاضر يباح لك أن تقرأ بدون رقابة، بعكس ما كانت عليه الحال فى عهد مضى

محمد عمر توفيق : فلو فرضنا أن كل الطبقة الموجودة أمية فما فائدة الصحافة ؟

محمد عمر عرب : لقد وجد الأدب فى الحجاز قبل أن يوجد التعليم الحالى

محمد عمر توفيق : وإذن فقد كان الصدى للتعليم لا للأدب .وإذن الادب لم يفد شيئا

عبد الله عريف : انا اقول :الصدى للأدب لانه قوام توجيه النواحى الاجتماعية والسياسية فكان كالقنبلة تحدث فى المجتمع .

السيد امين مدنى : وانا كذلك اضم صوتى إلى صوت الاخ عريف

محمد عمر عرب : كان الادب فى هذه البلاد يتنفس فى جو ضيق جداً ، وكانت هناك رغبة حافزة لدى اغلب المتعلمين إلى نشر الأدب وتوجيه الحياة إلى الوجهة الصالحة . ولا تزال هذه الرغبة تزداد بازدياد اتساع الافق الادبى،وبذلك يمكننا أن نقول : ان الادب افاد المجتمع من ناحية غير عامة

حسين عرب : الذى اعتقده هو انه يجب تحديد الفائدة المنتظرة .وانا لا اظن اننا نطلب من الادب الفائدة المحسوسة التى نتوخاها من الطب أو الهندسة مثلا، فالادب فن فوائده معنوية ،تتصل بالاذهان والعواطف .اما الطب والهندسة والعلوم ففوائدها حسية تتصل باسباب الحياة الظاهرة . نحن لا يمكن لنا ان نطلب من الادب أن يرصف الشوارع ، أو يخطط الميادين ،فهذه امور من اختصاص الهندسة ، ولا نطلب منه أن ينشىء معامل الاسلحة ،فهذا من شأن العلم والميكانيك. تقول

يا حضرة الأخ محمد عمر توفيق : لم أجد للأدب ثمرة ملموسة . ومتى كان الأدب عقاقير يجرى تحضيرها فى انابيب واقراص يحقن بها المريض أو يبتلعها ليصبح اديبا أو حساسا، كما يحقن المريض بالكالسيوم والفيتامينات؟! فيصبح معافى سليما ؟! الادب فن والفنون كالبذور التى لا تثمر الا فى تربة خاصة، فالأديب يستطيع أن يؤثر فى اصحاب المواهب والطباع الفنية والأدبية، ولا يسرى تأثيره فى غير اصحاب الطبع والمواهب من الناس

السيد أمين مدنى : لا شك أن بعض الموضوعات التى يطرقها الأدباء عندنا الآن توقظ الروح وتحفزه الى العمل والى التفكير فى العمل .

عبد الله عريف : يرى الاخ حسين عرب التفريق بين نتائج العلوم ونتائج الادب . فاذا قلنا أن للادب نتائج معنوية فلا بد له من نتائج مظهرية .

محمد عمر عرب : الادب لا يخرج عن كونه أحد الحوافز الى التفكير والى العمل

محمد عمر توفيق : وأخيراً هل أثر الادب فى المحيط العام ؟

عبد الله عريف : نعم أثر ! وأثره كان فى كثرة القراء .

محمد عمر توفيق : كثرة القراء مدينة للتعليم لا للادب .

محمد حسين زيدان : الادب مؤثر لا بد له من متأثر . ولا يتأثر إلا المتعلم التأثر الاهم، وقد يتأثر غير المتعلم بالادب . بدليل أن الجاهليين وهم غير متعلمين قد تأثروا بالادب . فاذا كانت الفائدة المتوخاة من الادب أن يجعل من كل قارىء راوية فهذا لا يمكن . وأما اذا كانت الفائدة المقصودة ان يوجد الادب روحا فى الشعب للتحفز الى العمل فقد أوجد فينا هذه الروح ، ولقد أوجد فينا وحدة اللهجة . فالحارات كانت تختلف لهجتها فضلا عن المدن: مكة والمدينة مثلا . والآن بفضل احاديثنا فى الادب وكتابا تنا اتحدت اللهجات .

محمد عمر توفيق : أنا أقول بأن هذا ليس أثر أدبنا . وانما هو أثر الادب العالمى فى اذاعاته وصحفه . أما أدبنا فليس له أثر يذكر

محمد حسين زيدان : ولكن نحن الذين نقلنا هذه الآثار إلى قرائنا . فكان لنا فضل التأثير المباشر عليهم .

محمد عمر عرب : تعني أننا ـ في هذه الحالة ـ اشبه بموصل كهربائي.

محمد حسين زيدان : (مسترسلا) : اذ ضعف تأثير ادبنا جاء من قلة اقبال الناس على الادب . فلو اقبلت الكثرة الكاثرة على هذا الأدب لكان تأثيره قوياً بالغا

عبد الله عريف : والارقام التي عندي تدل على زيادة اقبال الناس على الادب من ناشئة وغيرهم بدليل ان الجريدة بدأت بالف وخمسمائة والآن ستة آلاف .

محمد حسين زيدان : يمكن أن تكون هذه الزيادة من القراء .. غاية الشباب منا ـ والفكرة من الاستاذ قنديل ـ أن يكون اديباً . ولكن تنوعت الغايات الآن ، واصبح كل شخص يسير وما تحدده ميوله الطبيعية .

محمد عمر توفيق : اقول : لو الغيت الصحف الموجودة مثلا ، ولم يبق احد يسمى اديباً فماذا يترتب على هذا ؟ لاشيء ! ...

محمد حسين زيدان : الغاء كل هذا لا يمكن . بدليل ان الهتلرية غيرت الادب الالماني لجاء ادب آخر . والأدب كيل ذوق ؛ وكضرورة حيوية لا يمكن الغاؤه والأدب متأثر بالحياة ومؤثر فيها

عبد الله عريف : وأقول شيئاً آخر . إن العقل الأدبي له أثر في التنظيم الحكومي .. ففي المشاريع العامة كان للعقل الأدبي تأثيره

محمد عمر توفيق : انا لازلت على رأيي من ان الادب ليس له أثر الافينا نحن الادباء

محمد عمر عرب : ومن رأيي اننا تنقصنا وسائل النشر .. اما اننا انتجنا شيئا فذلك مالاشك فيه . ان رجل الشارع يقرأ ماذكتب ،ويعي مانقول

محمد حسين زيدان : رجل الشارع مدين لادبنا وصحافتنا وانديتنا.

عبد الله عريف : ولقد تحسنت لغته فاصبح يقول : عفواً ، شكراً . الخ

محمد عمر توفيق : اذا كان هذا هو أثر ادبنا فهو انتاج تافه

السيد أمين مدني : قال الاستاذ محمد عمر توفيق : ان الاذاعة والادب الخارجي أثرا على مجتمعنا اكثر مما اثر ادبنا ، هذه نقطة اما أن نقرها وتعالج ، أو نردها ونقنعه بتاثير ادبنا في مجتمعنا

عبد الله عريف : الادب الخارجي لا يؤثر في الرأي العام الا من طريقنا نحن الادباء.

حسين عرب : ارى ان الخاصة استفادت من الادب الخارجى فى الادب الخاص ؛ والعامة استفادت من الادب العام كاذاعات الراديو

محمد حسين زيدان : كانت مصر تكتب قبل ٥٠ سنة بلغة الجبرتى ولغة العطار، لغة سقيمة ، ولكن بعد خروج لفيف من العلماء المهذبين عدلت المهجة الادبية. ونحن اقتبسنا من هذا الادب « المعدل » ومزجناه بغيره من الادب الاوربى فكان لنا كيان ادبى

محمد عمر توفيق : انا معك فى اننا قد صار لنا كيان ادبى

محمد عمر عرب : وصارت لنا فائدة جماعية بالنسبة لك ولغيرك من الادباء .

محمد عمر توفيق : ولكن اذا الفت كتاباً ادبياً ونشرته فهل تجد مناقشا لك؟ ان الادب عند الناس شيء تافه لاقيمة له . بعكس الحالة فى مصر مثلا . اذا الف فيها الدكتور طه حسين أو العقاد مثلا كتاباً عن له منافشون ومناظرون ومقدرون .

محمد عمر عرب سبب هذا شيئان : قلة التعليم وقلة الانفس .. فى مصر تعليم واسع الآفاق وانفس كثيرة تقرأ

**** * ****

وانتقل الحديث ـ الى موضوع أثر الادب اذا كان للادب ، وأثر الادب اذا كان للحياة ـ فى المجتمع . فقال السيد أمين مدنى : ان الاستاذ اسماعيل مظهر نقد الدكتور طه حسين فى موضوع كان يجول فيه فقال الاستاذ مظهر : نرى الادباء ينحدرون اليوم فى موضوعات ليست من الادب فى شيء . فرد عليه الدكتور طه بقوله: ان الأدب الآن اصبح عاماً، يشترك فى كل مشاكل الحياة. انه تطور.. فكان الأدب الصحفي الحديث كادب التابعى مثلا وادب غيره مما ينشر فى صحف مصر وغير صحف مصر فيستقبله القراء بلهفة وشوق

محمد عمر توفيق : وهل للاستاذ العقاد قراء مثل التابعى فيما ينشران ؟

محمد حسين زيدان : لا !

محمد عمر توفيق : وماذا يستفيد القارىء العادى من كتب العقاد؟

محمد عمر عرب : (موجها حديثه للاستاذ محمد عمر توفيق) اقول: ان المتعلم البسيط يستسيغ كتابة المازنى لا لضعفه، ولكن لأنه يقرب الى مدارك هذا المتعلم

البسيط ما يبحث فيه . انه يوصل فكرته الى القارئ مبسطة أحسن من غيره ؛ اما الاستاذ العقاد فله مقالات تقرؤها انت كما يقرؤها سواك ولكنها بحاجة الى دراسة . لانها تمتاز بالعمق وبعد الغور

حسين عرب : لقد تشعب الموضوع

محمد حسين زيدان : نحن نجمع على ان الادب قد افاد البلاد واتى بنتائج ملموسة

عبد الله عريف : فقد أوجد فيها حالة اجتماعية

محمد عمر توفيق : هذا رأى الجماعة : اما أنا فلا أزال انكر أي أثر للأدب غير انى اقول : أن له أثراً فردياً فى الادباء انفسهم ، وفى الطبقة المتعلمة التي يعن لها ان تقرأ بعض الادباء .

محمد حسين زيدان : وهذا هو التأثير ؛ وهذه هى الفائدة

محمد عمر عرب : اذا كنت تقصد ان الاديب ينتج شيئا حسيا فهذه فكرة لم نصلها بعد ؛ وان كنت تقصد ان الاديب ياتى بفكرة ويدعو اليها فهذا حاصل ومحقق

عبد الله عريف : أنا اقترح قفل الجلسة وان نحتكم الى القراء فى هذه المسألة

تعقيب المحرر :

... وهكذا تشعب الرأى فى هذا الحوار الى ثلاثة أوجه : رأى يقول : بان ادبنا الحديث لم يكن له تأثير فى حياتنا لا معنوى ولا اجتماعى ، ورأى يقول : إنه أثر معنويا فى حياتنا وينتظر ان يؤثر اجتماعياً اذا توافرت له الاسباب . ورأى يقول : إنه لا ينتظر من الادب ان يؤثر حسياً ؛ وانما له أثره المعنوى الملموس . وبقى بعد هذا ان نأخذ آراء القراء عما اذا كانوا قد تأثروا بالفعل بادبنا الحديث ؛ وبما ذا تأثروا من الوانه ؟!

هؤلاء المصلحون الاربعة ..

لم يكونوا مختلفين

للاستاذ محمد سعيد العامودى

فى العدد الممتاز من جريدة البلاد السعودية الغراء ، نشر الاستاذ محمد حسين زيدان مقالا بعنوان: « اتجاه الوعى القومى » تكلم فيه عن أربعة رواد عظماء من كبار قادة النهضة والاصلاح فى العالم العربى والاسلامى وهم : الامام المصلح الكبير محمد بن عبد الوهاب ، والسيد جمال الدين الأفغانى ، والاستاذ محمد عبده والرحالة المصلح المشهور عبد الرحمن الكواكبى ..

وكان المحور الذى يدور عليه كلام الاستاذ زيدان «أن هؤلاء العظماء الاربعة مختلفون ، فلو أنهم اجتمعوا فى مكان واحد وأدلى كل منهم بمبدئه ورأيه لتناكروا ... ولشب بينهم خلاف لايُبقى ولايذر.. كل منهم سار الى غاية لاتأتى فى نظام واحد مع غاية الآخرين ، وكل منهم شب نار اليقظة فى بيئته ، وتحمل فى ذلك صنوفا من البلاء ...حتى جاء اليوم الذى توحد فيه اتباعهم ، وحدتهم المحنة ، وجمع شملهم المصاب فى أرضهم ودينهم وقوميتهم ، جمع بينهم هدف واحد ، هو إنقاذ فلسطين العربية المسلمة . »

وهذا الكلام من الاستاذ زيدان لا غبار عليه اذا اكتفينا بشقه الاخير .. أما ما يقوله قبل هذا من أن هؤلاء الاربعة لو أنهم اجتمعوا فى مكان واحد .. لتناكروا ... الى آخر هذا الكلام ... فهو ما نعتقد ان الاستاذ الكاتب قد جاوز فيه الحقيقة ، وأبعد كل الابعاد ..

ولقد كان كلامه عن الامام محمد بن عبد الوهاب ، ثم عن السيد جمال الدين الافغانى متفقاً مع الواقع .. ولكنه فى كلامه عن الكواكبى وعن الاستاذ محمد عبده قد جانبه الصواب على خط مستقيم !

فهو يقول عن الاول : « انه لم ير غير العرب امة يرجو لها النجاح ؛ فعمل على نشر الفكرة العربية ؛ لا يحسب للدين حسابا ولا يهتم بآداب الاجتماع !! ! يرى الدولة أولا .. ويسعى لتحقيقها ثم ليكن بعدها ما يكون من شأن ... ذلكم هو السيد عبد الرحمن الكواكبي .. »

هذا الكلام يقوله الإستاذ زيدان وهو الذى أعرفه كاتباً يكاد يكون متخصصاً فى كل ما يتعلق بالتاريخ السياسى الحديث للامة العربية ؛ وفى كل ما يتعلق بحياة زعمائها السياسيين وغير السياسيين . !

هذا الكلام يقوله الاستاذ زيدان عن مؤلف كتابى « أم القرى » و «طبائع الاستبداد » وهو الذى ألف كتابه الاول لا لأى غاية من الغايات إلا الدفاع عن دين الاسلام والدعوة الى الرجوع الى تعاليمه الصحيحة ؛ ومحاولة إيقاظ المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها من سباتهم العميق؛وجمودهم الطويل حتى يمكنهم أن يرتقوا إلى مصاف الامم الحية النشيطة العاملة ؛ ويعيدوا عهد الاسلام الذهبي كما كان عليه هذا العهد فى عصر الرسول؛وعصر خلفائه الراشدين . !

هذا الكلام يقوله الاستاذ زيدان ، عن عبد الرحمن الكواكبي الذى يقول فى كتابه « أم القرى » ما يأتى :

« .. ان مسألة تقهقر الاسلام بنت ألف عام أو أكثر . .وما حفظ هذا الدين المبين كل هذه القرون المتوالية الامتانة الاساس مع انحطاط الأمم السائرة عن المسلمين فى كل الشئون ؛ الى أن فاقتنا بعض الأمم فى العلوم والفنون المنورة للمدارك ؛ فربت قوتها ؛ فنشرت نفوذها على أكثر العباد والبلاد من مسلمين وغيرهم ؛ ولم يزل المسلمون فى سباتهم الى ان استولى الشلل على كل اطراف جسم المملكة الاسلامية .. »

هذا الكلام يقوله الكواكبي ؛ وقد شاء أن يجريه على لسان رئيس الجمعية التي يقال: إنها انعقدت فى أوائل هذا القرن للبحث فى شئون المسلمين ؛ وتشخيص دائهم ؛ ومحاولة الاهتداء الى الدواء الواجب لهذا الداء ... وان كان الغالب والشائع أنها جمعية خيالية اراد الكواكبي أن يذيع أفكاره الاسلامية عن

طريقها على أنه سواء أكانت هذه الجمعية حقيقية أم خيالية ؛ وسواء أكان ما جاء على لسان أعضائها فى كتاب أم القرى صادراً منهم أم صادراً من الكوا كبى نفسه . فالمهم هنا أن هذه الافكار هى من أفكار الكوا كبى .. وهى وحدها أكبر دليل على إن هذا الكاتب المصلح الغيور إنما كان الدين قبل كل شيء .. هو محور ما يفكر فيه . . والدعوة الى الرجوع إليه هي شعاره الأول ، وهدفه المنشود !

ويقول الكوا كبي فى آخر هذا الخطاب الذى أجراه على لسان رئيس الجمعية المذكورة ما يأتى ايضا :

« ... فعلينا ان نثق بعناية الله لا نعبد سواه ، وبهذا الدين المبين الذى نشر لواء عزه على العالمين ولم يزل ـ للنظر لوضعه الالهى ـ ديناً حنيفاً متيناً ، محكماً مكيناً ، لا يفضله ولا يقاربه دين من الأديان فى الحكمة والنظام ورسوخ البنيان ..! الخ »

وانا أسأل بعد هذا . . اذا كان الذى يقول هذا القول الواضح ، ويدعو الى الدين بهذه الدعوة الناصعة . . لا يحسب حساباً ، ولا يهتم بآداب الاجتماع . . فمن هو الذى يحسب حسابا للدين . . ؟ !

أنا أسأل الأستاذ زيدان بعد هذا أيضا : ماذا يقصد من كلمة « لا يهتم بآداب الاجتماع » هذه . . لانى لم أفهم مقصوده من هذا . .

**** * ****

ولم يكن تجنّي الاستاذ زيدان على الاستاذ محمد عبده بأقل من تجنيه على الكوا كبى . . حينما جاءنا بهذه الكلمات عن الاستاذ الامام ، قال :

« . . ونشأ الرابع فى مصر فرآى أنه لا رجاء فى الخلافة ولا جامع للعرب ، ثم هوذ ونزعة قومية ، فدعا لقومية ضيقة ... « مصر للمصريين » يرغب أن يجعل منها امة واحدة ودولة واحدة تسير على أهداف من المدنية الغربية ، لا علاقة لها بالخلافة ولا شأن لها بالعرب. حتى لقد غلا بعض تلامذته فاراداها فرعونية لمصر .. » الى آخر ما يقول

والغريب من الاستاذ زيدان أن يقول هذا الكلام الصريح ، بلهجة الجزم

والتأكيد ، عن محمد عبده على حين أن سيرة هذا الامام معروفة ، وتاريخ حياته مدون . وكل من قرأ سيرة الاستاذ الامام وتاريخ حياته ، يعرف أنه كان أبعد الزعماء المصريين عن هذه النزعة القومية الضيقة ، وان فكرة « مصر للمصريين » انما كانت شعار غيره من الزعماء .: لك يا أستاذ أن تقول : انه « مصطفى كامل » ولك أن تقول : انه « محمد فريد » ولك أن تقول : انه « لطفى السيد » ... فأما الاستاذ محمد عبده فلا أظن أحداً من الناس يقرنا اذا قلنا عنه هذا . . !

إن مؤلف « رسالة التوحيد » و « الاسلام والنصرانية » و « الاسلام والرد على منتقديه » وشريك السيد جمال الدين فى تحرير مجلة العروة الوثقى وفى جهاده الذى كان يرمى الى تحرير المسلمين جميعاً ، وضم شملهم ، وتكوين أمبراطوريتهم ... ان هذا الامام لم يعرف عنه قط انه دعا الى قومية ضيقة . . فان صح عنه انه قال مع القائلين : «مصر للمصريين » فانما كانت هذه دعوة الى تحرير مصر من الحماية الطارئة عليها لا أكثر ولا أقل . .

**** * ****

ولست أدرى بعد كل هذا، كيف يتناكر هؤلاء المصلحون الاربعة ،وكيف يشب بينهم خلاف لا يبقى ولا يذر . . ـ كما يقول الاستاذ زيدان ـ كيف يتناكر جمال الدين ومحمد عبده ، وقد كان الثانى تلميذ الأول ، وشريكه فى الجهاد ، وكيف يتناكر الكواكبى مع هذين الاثنين ، وقد عرفنا انه انما كان يدعو ـ كما كان يدعو الافغانى ومحمد عبده ـ الى الرجوع الى تعاليم الدين الصحيح ، والعمل فى سبيل الوحدة الاسلامية ؟ !

وأخيراً كيف لا يتفق هؤلاء الثلاثة مع الامام المصلح الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهو ذلك الذى كان السابق الى هذه الدعوة الاصلاحية الكبرى ؟ . الا نرى أن دعوتهم جميعاً واحدة ، شعارها الوحيد : « لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها » وغايتها وهدفها ، انما هو تحرير الدين من أوضار الخرافات ، والعمل على جمع كلمة المسلمين .

محمد سعيد العامودى

حول تيسير الكتابة العربية (*)

للاستاذ سيف الدين عاشور

لعلي استطيع ان اعود بالقارىء الى عدد ربيع الأول ١٣٦٦ من مجلة « المنهل » حيث نشر البحث الذى عالجه الاستاذ محمد طاهر الكردي عن تيسير الكتابة العربية مشفوعا باقتراحه النموذجي الذى ألمع به على القراء فى ذلك البحث .

وقد علمت أن الأستاذ طاهر الكردى قد بعث باقتراحه الى المجمع اللغوى الملكى بمصر ليُدْرَسَ من قِبَلِ رجال المجمع، مع ما يمكن أن يكون قد قدم من اقتراحات بشأن الكتابة العربية . غير أنى لا أعلم ما إذا كان المجمع اللغوى قد اتخذ أي قرار فى هذا الصدد، وان كنت أظن أنه لم يتم شيء حتى الآن .

ومما يدعو إلى الغرابة أن بحث الأستاذ الكردي لم يُحْدِث أى صدى لدى كتاب الحجاز فلم يتناوله أحدهم بنقد او تعقيب . ولا يشفع لهؤلاء الكتاب ان هذا البحث خارج عن نطاق اختصاصهم ـ لو صح أنه كذلك ـ وقد يجد الكاتب صعوبة أكثر من الخطاط فيما لو أراد ان يقوم بمحاولة ابتكار طريقة لتيسير الكتابة العربية ولكن لا يصعب عليه بحال أن ينقد أو يعقب على أى إقتراح فى هذا الشأن .

يقول الأستاذ طاهر الكردى فى بحثه الذى قدم به اقتراحه: إنه وفق (الى احسن ابتكار وأقوم منهج) لأنه يتفق تماما مع نصوص مذكرات المجمع المطبوعة وهى: (جعل كل كلمة دالة بذات رسمها لا بوسيلة أخرى من امثلة أو أقيسة على الكيفية الوحيدة التي يؤديها بها كل قارىء)

وأود قبل الدخول فى التفاصيل أن اطلب من الأستاذ عبد القدوس الانصاري

(*) كتبت هذا المقال قبل فترة طويلة جداً ولا أدرى لم اهملت نشره حتى الآن فاعتذر للقراء لاثارة بحث قديم ، غير أن موضوعه لا يزال حيا كما اعتقد .

اعادة نشر النموذج الذي وضعه الأستاذ طاهر الكردي مع اثبات الهوامش الخاصة به ليتسنى للقراء متابعة الفكرة مرة أخرى لدى قراءة تعقيبي هذا .

ولعل مما يساعد كذلك أن اقتبس الفقرة التالية من بحث الاستاذ طاهر الكردي إذ يقول : « فاذا نظرنا إلى حرف (الباء) مثلا نجد له اربع صور ؛ فلو جعلنا كل صورة منها خاصة بحركة من الحركات الأربع التي هي (الفتحة والكسرة والضمة والسكون) لجاء ذلك موافقا لغرض المجمع المحترم كل الموافقة وصارت القراءة صحيحة واستغنينا عن الحركات الاربع بتاتا ؛ لان كل صورة ترمز بذاتها إلى نفس الحرف وترمز بهيئتها الى حركته » .

وانا لا أشك أن الاستاذ الكردي لم يصل الى هذا الابتكار بسهولة ، بل قد اجهد ذهنه وقتا ما ، كما أعتقد ان طريقته هذه تتفق ؛ والمنهج الذي اشترطه المجمع اللغوي (استنادا على ما قرأته واقتبسته من بحث الاستاذ الكردي) أما كون الاستاذ صاحب البحث قد وفق أحسن توفيق، فهذا ما أريد ان اتناوله من الوجهة الموضوعية .

فالمفهوم أن هؤء الذين نادوا بضرورة تيسير الكتابة العربية انما كانوا يهدفون الى أشياء ، منها تسهيل تلقيها ـ أي اللغة ـ للمبتدئين ؟ ومنها تيسير كتابتها بالآلة الطابعة أو الكاتبة ؟ ومنها ضمان النطق الصحيح وازالة ما يعتور بعض الكلمات من لبس قد يخلف المعنى المراد منها .

فاذا كانت الطريقة المألوفة في الكتابة لا تكلف كاتبها عناء فهي بلا شك تكلف الطابع أو على الاصح ـ جامع الحروف في المطبعة والكاتب على الآلة الكاتبة ولاشك ان الحروف اللاتينية أخف كثيرا في الطبع بنوعيه من الحروف العربية والآلة الكاتبة الانجليزية اسهل من مثيلتها العربية الى درجة تنعدم المقارنة بينهما . ونحن اذا أمعنا النظر في الاقتراح الذي تقدم به الاستاذ طاهر الكردي وهو جعل كل حرف على صور شتى واشكال متنوعة تبعا لحركة الحرف أولا ثم موقعه من الكلمة ثانيا، لوجدنا ان ما ذهب اليه يزيد المشكلة ـ المطلوب حلها ـ تعقيداً آخر. وهذا التعقيد منشؤه زيادة نماذج الحرف الواحد ثلاثة أمثال ماهو

عليه الآن . فيجب ان يكون للحرف الواحد شكل خاص لكل حركة من الحركات الثلاث والتنوين أيضا، وشكل خاص حين يقع فى أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ، ويستتبع التعقيد أمرا آخر هو انفساح المجال للاخطاء فى جمع الحروف فى المطابع واستغراقى وقت اطول .ثم ماقولك فى الآلة الكاتبة العربية وكيف يمكن للكاتب بها أن يؤدى عمله،وان يضمن فى نفس الوقت الصحة والجودة وهو كما ترى سيكون نهبا موزعا بين مئات الحروف الدقيقة المتشابهة ؟ اعتقد ان الاستاذ طاهر آل الكردى يعترف معى بحراجة الامر وصعوبته ؛ كما يعترف معى ايضا بان كاتب الآلة الكاتبة سيحتاج حينئذ الى ثلاثة أمثال الوقت الذى يستغرقه فى تأدية عمل من نفس النوع بالطريقة الحالية . هذا مع ملاحظة أن الطريقة الحالية نفسها ذات مشقة كبرى ومضيعة للوقت . ولندع الطباعة جانبا ولنتناول الكتابة اليدوية — وهنا كذلك لا بد أن نعترف بما سيجده الكاتب اليدوى — لو صح هذا التعبير — من صعوبة فى استذكار الحروف حسب مواقعها وحركاتها وبديهى ان هذا ليس بالمستحيل عمله ولكنه صعب كل الصعوبة؛ ولذلك فهو يستلزم التمرين الطويل كالتمرين على جدول الضرب مثلا ، وبعد هذا كله لا يسلم الكاتب من الخطأ — والوقوع فيه سهل كما ترى ، ولهذا فتستطيع أن تقول وأنت آمن أن لاسهولة فى تعليم هذه الطريقة للاطفال ، كما تستطيع أن تؤكد انها تخلو من (التيسير على المطابع) . واذا كان الامر كذلك فانى أخشى جداً أن لا تضمن هذه الطريقة النطق الصحيح لأنها تضمن أو توسع المجال للاخطاء الكثيرة الغير منظورة.

على انى أقدر للاستاذ الفاضل الجهد الذى بذله فى معالجة الفكرة معالجة جدية ، ولا عليه ان أخطأ التوفيق . وأعتقد ان الأستاذ سوف يتناول اقتراحه بالدرس والنقد فقد يؤدى هذا إلى اصابة الهدف الذى يسعى اليه هو ، والذى ينادي به أبناء الجيل الجديد من أبناء اللغة العربية الذين يهمهم كثيرا أن تنمو لغتهم وتساير التطورات الحديثة ليزداد الاقبال عليها خاصة من الطلاب الاجانب كما هو الشأن فى اللغة الانجليزية مثلا .

الظهران   سيف الدين احمد عاشور

مستقبلنـــا الاقتصادى

للشيخ صبحى الأعمى

« .... الاستاذ المفضال صاحب مجلة المنهل الغراء

تحية وسلاماً — تسلمت رسالتكم الكريمة التى تطلبون منى فيها أن أكتب بحثاً عن مستقبلنا الاقتصادى وكيفية تنظيمه الخ ومن أين لى أن أخوض هذا المضمار، وبضاعتى مزجاة كما تعهدونها ولى مدة كبيرة عن الكتابة؟ ولكن نزولا عند ارادتكم أرسل هذه الكلمة فان وجدتم بها ما يستحق النشر فبها، والافسلة المهملات قريبة منكم وفى كلتا الحالتين لكم الشكر »

صبحى الاعمى

اننى بطبيعتى متفائل دائماً وعلى ضوء هذا التفاؤل أرى أن مستقبلنا الاقتصادى عظيم جداً، والبشائر بهذا بدأت تفتح ازهارها ويعبق شذاها ونلمسها عياناً وهى كثيرة وكبيرة وكلها تبشر بنجاح مستمر ومستقبل عظيم .

من هذه البشائر كثرة الشركات على اختلاف أنواعها وتعدد غاياتها والتى بدأ الشعب بجميع طبقاته ومختلف ميوله يقبل عليها ويلمس فوائدها بعد اذ كانت منذ خمسة عشر عاما تعد فى عالم الخيال لا أثر لها الا فى مخيلة بعض افراد قلائل أمثال الزعيم الاقتصادى الكبير سعادة الشيخ محمد سرور الصبان الذى أبرزها لميدان العمل وبعث بها بعثاً قوياً فكانت شركة السيارات، فالتوفير، فالطبع والنشر؛ فالشركات التجارية المتنوعة المختلفة برؤوس أموالها وتعدد رجالها . وهذه الشركات على اختلافها والتى ربما تزيد على الخمس عشرة شركة كلها دعائم قوية لها مفعولها فى تكوين مستقبلنا الاقتصادى ان شاء الله .

ومن هذه البشائر أيضاً الخطوات المتسعة التى تقفزها بعض البيوتات التجارية الكبيرة كشراء البواخر وتسخيرها فى مصالح البلاد وكثرة معامل النسج والاحذية والجوارب، ثم التقدم فى بعض الصناعات كمعامل الثلج والتطريز مما يجعلنا نتفاءل باستغنائنا تدريجياً عن كثير من الاشياء التى اعتدنا أن نستوردها من الخارج أو نكون مقيدين فى جميعها بشركات أجنبية تستغلنا .

ولست مبالغا إذا قلت أن نصف الأحذية التي نستهلكها وقسما كبيراً من الاحاريم والجوارب والأصبغة،قد صار ذلك كله من صنع الايدي المواطنة في هذه البلاد ، وهذا لاشك ـ عدا الوفر الذى بدأ الشعب يلمسه في قيمة الحاجيات ـ هو نمو لرؤوس الاموال الوطنية ، وكذلك يمكننا أن نقول: إنه في بضع سنوات قليلة مقبلة ان شاء الله قد تصبح جميع تنقلاتنا ونقل بضائعنا جواً وبراً وبحراً بأيد تحبنا ونحبها وهي منا ونحن منها، بعد أن كانت ملكا للغير تستثمرنا كيف شاءت وعما شاءت .

وخلاصة ما يمكننا أن نقوله : إن تعدد الشركات ورفع مستوى الثقافة الاقتصادية ،ووجود عنصر من الشباب المثقف في أكثر البيوت التجارية والتشجيع الذى نراه لمصنوعات البلاد ، والاقبال عليها من سائر طبقات الشعب كل ذلك يبرهن لنا على أن مستقبلنا الاقتصادي سيكون زاهراً نطمئن اليه ان شاء الله تعالى .

وسأوا فيكم في العدد القادم ان شاء الله بالاجابة عن بقية سؤالكم الكريم والله يرعاكم .

صبحي سليم الأعمى

—— * ——

ما هو التـــاريخ ؟

« التاريخ مشعال نستمده من حوادث الماضي لنستنير به في الحاضر، ونبدد بنوره الغياهب التي تحجب عن اعيننا المستقبل ، كما انه مقياس نعلم بواسطته أ إلى الامام نسير ام الى الوراء ، فالذى ينسى ماضيه يشبه التائه في قفر مظلم لايعلم اين هو ولا إلى اين يتجه »

من كتاب « ذكرى الهجرة » للاستاذ توفيق فضل الله ضعون بسان باولو بالبرازيل

الشعرة البيضاء

[نفحة من نفحات المفكر الجتبع الهامى ، وبديعة من بدائع العقل الشاعر الفيلسوف ، وصف فيها الشاعر العربى الكبير فؤاد باشا الخطيب «الشيب» وشبه «الشعرة البيضاء» فى حياة الانسان بالراية البيضاء فى الحرب، فكلتاهما آية الهزيمة والتسليم ثم أومأ الى بعض خوالج نفسه ،وماعانى من ألم ،وداعب صديقاً له بلغ سن الاشياخ ولم يفارقه مرح الشباب . ثم نظر فى هذه القصيدة الشامخة ـ الى الانسان فهزىء به من ناحيته الجسدية، واشاد بالجانب الروحى من الانسان فى جلاله وخطره] قال :

يا شيبه ! ويحك إن الوعد لم يحن فكيف خنت وشرخ العمر لم يخن
وإن خففت على الفودين محتشما فقد حففت شبابى الغض بالظنن
إنى لأوجس منك العذر يوم غد واسمع الهمس من نجواك كالعلن
فيا أخا الشيب هل من عزمة بقيت والشيب مظهر داء فيك مكتمن
ثلج على الرأس لم تترك برودته حرارة لك حتى من لظى الحزن

**** * ****

وانظر الى الشعرة البيضاء إن لها معنى الهزيمة والتسليم للزمن
كأنها الراية البيضاء يرفعها فى الحرب من لم يطق صبراً على المحن

**** * ****

كانت ليالى بيضاً وهى فاحمة سوداء فانسدلت خيطاً من الكفن
وانذرتنى اقتراب الحين ضاحكة وقد قرعت بكو الصدر من شجن
لون من الحسن عنه النفس معرضة فهل سمعت بحسن ليس بالحسن؟!!

**** * ****

إن الغوانى ان يحسسن منك هوى شمرن نحوك عن لهو وعن ددن
وطفن حولك لا يحذرن غائلة ولا اختتال عدو مرهف الاذن
وإن دعونك عماً تارة وأباً رمين بالقول رمى الساخر اللحن
فخذ بحظ من القربى وإن بعدت وباسمها اغتنم التقبيل واحتضن

ومايضرك ان يضحكن عن طرب   وان يثبن وثوب الطير فى الفنن

وان يقلن ،وقد أصبحت تسلية   لهن ،: رفقاً فلولا انت لم تهن

نخز بين يدى نجواك من شغف   وتشرئب اليك الحور من عدن

وقد يُسَظن بان الشيخ مؤتمن   وقد يكون خبيثاً غير مؤتمن

فان لحظتَ العيون النجل مجهشة   اليك فامض فقد شبّت وغى الفتن

وقل لمن ذم عهد الشيب مفتتنا   مهلاً فانك فدم ضيق العطن

فكيف يخلع لون الصبح لابسه   وكيف ينضو البياض الحلو من درن

وكيف يعدل عن لون الحمام الى   لون الغراب سليم الذوق والفطن؟!

الم تكن صحف الابرار ناصعة   فكيف أصبح عيباً واضح السنن؟!

ومن يصد عن الاغصان مشرقة   بالحسن عند انبلاج النور فى الغصن؟!

**** * ****

صبراً فى الشيب من بعد الصبى عظة   أزرت بكل طويل الباع فى اللسن

يدعى الوقار ولكن تلك تعمية   وانما هو وقر الضعف والوهن

**** * ****

لاتنقل الخطو الا نقل متئد   عجزاً،وتنطق لم تفصح من اللكن!!

وترسل اللحظة البلهاء مدنفة   وانت فى يقظة ادنى الى الوسن!!

جررت رجليك فى الدنيا فمن غرض   فى إثر آخر تطوى العمر فى ظعن!

كأن كل الذى كابدت من نصب   لضجعة لك تحت الارض فى الدمن!

**** * ****

وان بكيتَ على الايام غابرة   ملأت صدرك من غيظ ومن إحن

وان طمحتَ ملحاً تستشف غداً   أعيتك ظلمة غيب مسبل الردن

فاقنع بهدنة دهر قد ظفرت بها   فهدنة الدهر ما انفكت على دخن

**** * ****

إنى احتجبتُ عن الخلان قاطنة   فلست أسكن فى الدنيا الى سكن

وكم حملتُ هموم الدهر ثم مضت   كأن ما كان لمازال ، لم يكن !

وكم رأيتُ رقيع القوم سيدهم   وقد تبوأ منهم مقعد الوثن !!

مرأىً تنجست الابصار من نظر ... اليه، فاغتسلت بالمدمع الهتن

**** * ****

ما أحقر الحيّ عندي بعد تجربة ... وإن تبجح عن جهل وعن أفن

هل الشناعة الاقيه جمجمة ... وأعظم تحت ظل الرمة الخشن

وكل ما فيه من غالٍ ومرتخص ... من المعادن نزرُ القدر والثمن!

ولو هبطت بها الاسواق تنفقها ... لما انقلبت بغير الوكس والغبن

فذره للدود رهن اللحد ممتهنا ... وان يكن وهو حي غير ممتهن!؟

ولا ازيدك بالانسان معرفة ... وان عبثت طليق القيد والرسن

كشفت عن نظرة الدنيا اليه فان ... تنصفه فاسمع لحكم الروح لا البدن

هنالك تعلم ما للحي من خطر ... وما أفاض عليه الله من منن

سمت به الروح فوق الكون قاطبة ... والهمته حقوقَ الدين والوطن

مفاجأتنا السارة الجديدة

شهرية الادب

عود على بدء .. ومفاجأة جديدة سارة .. كانت هذه المجلة أسبق الصحف الوطنية الى تحليل (شخصيات الأدباء) . ولا بد ان القراء يذكرون تلك الفصول المتسلسلة التي حازت رضاهم، والتي نشرت قبل اثنى عشر عاماً في « المنهل » تحت عنوان (في الميزان)..

****

هذا الباب الطريف سيعاد فتحه للقراء من جديد، موسعاً منوعا تحت عنواننا الجديد: (شهرية الأدب) ليزامل (شهرية الانباء)..

وسيكون من مواده تحليل الادباء تحت عنواننا القديم الخاص: (في الميزان) فالى شهرية الادب، والى ميزان الأدباء، في العدد القادم ايها القراء..

المجـد الضـائع . !!

للاستاذ محمد أمين يحي

لقد طلق (حماد) حياة العبث واللهو واطرحها ، منذ أن عاد من دراسته فى الخارج وعدل الى حياة الهدوء والجد والدأب ، والكتابة والتأليف . وأخذ نفسه بالقسوة والزهد ، فما يتيح لها أن تفكر فى غير مطلب شريف ، أو قصد نبيل ...!

إنه لا يزال شابا لم يكمل عقـده الثالث بعد ، وأمامه زمن طويل يستطيع خلاله ـ إن عاش ـ أن يرقى درجات المجد فى عزم وقوة اذا ما واظب على ما أخذ نفسه عليه ؛ وكرس وقته من أجله .

وكان والده قد ترك له ـ قبل أن يلاقى وجه ربه ـ صبابة مال قرر أن يعيش منها عيش المتقشف الذى لا يطمع من العيش فى اكثر من سد الرمق ، وشراء ما يتطلبه التحرير من لوازم وأوراق لا بد من من شرائها .

وراح يكتب ويكتب ، يدبج القصص ، ويقرض الشعر ، ويحرر الابحـاث والمقالات أياما تمر به وتتوالى وهو على حياة واحدة رتيبة . يبدؤها من الصباح المبكر فى التأليف ويختمها إذا جن الليل ونامت الأعين بالمراجعة والاستذكار !!

وكان واسـع الاطلاع غزير المعرفة ، متوقد الذكاء . فقد جدّ فى دراسته واجتهد إلى جانب ما مارسه من اللهو والعبث ، وان كان لهواً بريئاً وعبثا لا يعدو السمر العادى ، والنظرة العابرة ، والبسمة الطاهرة ، والمرور بالصخب والضجيـج فى غير اكتراث أو ترتيب !.

ومرت به أعوام ستة وهو لا يزال على حالته تلك ـ على ان ما كان يعزيه عن صبره وكفاحه ويثلج صدره فى مقابل هذا الشباب الغض الذى يبـذله بذلا بلا

هوادة فى السهر والانكباب على المراجعة والكتابة ـ تلك الأكداس من التواليف والابحاث والقصص والقصائد التى يراها فى صباحه ومسائه مكدسة أمامه تعلن له مجده وتبشره بقرب فوزه ونجاحه ، وبروزه إلى عالم الناس الذى حبس نفسه عنه ما دام لا يرى فيها بَعْدُ قوة تساعده على أن يتسير مع التيار ، ويندفع مع التطور الحديث ..

بيد أن فكرته وخياله كانا يعملان ـ فى الواقع ـ لغير ذلك . يدفعهما اليه عقله الباطن وشعوره الخفى الحساس ؛ انه لم ينظر إلى كل اعماله بَعْدُ بعين الكمال وإنه ليود أن يخرج على الناس بقصة خالدة رائعة ، تكون الباكورة الأولى التى تجعله دفعة واحدة فى مقدم الرعيل ، وأول الصف . !

وأى قصة احكم وامتع من قصة حياته المليئة بالعبر والذكريات ، الحافلة بشتى التجارب ، والاحداث . وقوى فى نفسه هذا الحافز ، واستبد بخياله ذلك الخاطر الذى يلوب بين جوانحه ـ منذ زمن ـ فأمسك بالقلم وبدأ يكتب . السطر الأول والثانى ثم توقف . ترى لماذا ؟! انه يسائل نفسه فى دهشة ، ما بالى اكتب القصة بغير عنوان ؟! وما هو العنوان الذى ينبغى أن أضعه لها ؟! فليكن (حياتى وتجاربى) لا . لا ! إن هذا عنوان لا يتلاءم مع القصص فى شىء . إذن (طريق المجد) وحتى هذا العنوان سخيف فهو يدل على أننى لا أزال فى بدء الطريق فَلأجْعَلْهُ (على قمة المجد) ... كلا . كلا ! ومن يدرينى أن هذه القصة ستنجح أم سيكون نصيبها الاخفاق ... ويصبح عنوانها بعدئذ مهزلة يتحدث عنها الأجيال فى مجالس نوادرهم وملحهم . آه تذكرت .. لماذا لا أجعل عنوان القصة : (أحلام) . وهنا سبح فكره فى (احلام) تلك التى كانت عزاءه فى غربته وسلواه حين يكتظ ذهنه بالدروس والابحاث !

لقد زاملها صغيرين فى الكتاب زمنا ليس باليسير ، كان يجلس الى جانبها حيث كان ترتيبه فى الفصل وحولهما بقية الطلاب ، ، وكان فى أول عهده بالكتاب موضع الحديث بين الطلاب ، لأنه كان يقبع وحيداً فى ركن بعيد صامتاً لا ينبس ، فاذا ما قام يود الخروج لحاجة ؛ تعثر فى خطوه واضطرب بين

المصاطب والمقاعد، فيدور من حوله الغمز واللمز، وتتخطفه الأبصار وتشرئب الرؤس كلما مشى فى فناء، أو خطا إلى ردهة. وقد يتكالب عليه جمع من الطلبة فى اوقات « الفسح » يمطرونه بالأسئلة فيرتج عليه ولا يحير جوابا فينصرفون عنه ضاحكين ... فلما اندمج فى الدراسة وانغمر فى تيار التحصيل، أخذ يتغلغل فى نفوس اترابه شيئاً فشيئاً حتى فهمهم وفهموه؛ وعرفوه على حقيقته وخبرهم على حقيقتهم؛ فأصبح يحبهم ويحبونه؛ ويعاطيهم الوفاء ويعاطونه فى غيرما ملق أورياء على أنه كان ـ اكثر الظن ـ لا يرتاح الى كل ذلك؛ وانما يرتاح حين يخرج للنزهة مع أحلام. بعد أن اصبحا زميلين، وبعد أن صدقها الود النزيه؛ وصادقته الأخاء النبيل. فكانت نبراسه حتى بعد أن ترقى عن الـكُـتَّـابِ وآب الى وطنه !!

واضطربت الذكريات فى خياله؛ واصطرعت الفكر فى نفسه وانسابت تترى متباينة متناقضة؛ عنيفة هادئة، لينة قاسية؛ مستقيمة مشوشة. فأمسك مرة أخرى بيراعه واطرحها عنه دفعة واحدة واستمر يكتب بقية القصة تاركا وضع عنوانها حتى يفرغ منها ويتمها.

**** * ****

فرغ (حَمَّادٌ) من كتابة قصته فى الوقت الذى نفد فيه آخر درهم من ماله؛ رغم انه أخذ نفسه فى أخر أيام كتابتها على القصد الشديد، الذى لا يعدو الامساك على احشائه خشية الاقواء

واملق من المادة فى ذلك اليوم الذى انتهى فيه من اعداد باكورته الخالدة التى لم يبق لها سوى العنوان، الحلم البهيج الذى كان يملأ فراغ آماله، يبرز مصورا مجسداً، ولـكن بلا قيمة ولا جدوى فسيظل حبيس (الدولاب) الى مـدى لا يعلمه إلا الله !!

ومن جديد تملكته حيرة عنيفة استبـدت بافكاره، وكادت تحطم البقيـة الباقية من قواه، وآماله، وشبابه !!

وفى سبحة من سبحات الفكر خرج من داره على غير وعى، يسير فى الطرقات بلا هدى أو بصيرة يجتر حيرته وآلامه، ويتأبط كراسـة القصة وهو لا يدرى أين يولى وجهه وقد سدت دونه الابواب.

وجفاه ـ وهو يتخبط ـ إنسان لا يعرفه، ولم يحاول أن يعرفه. لأنه لم يوطن نفسه بعد على التعرف الى الناس. واستوقفه الرجل يسأله مترفقا عن أحواله وأخباره، وينبؤه بانه كان صديق أبيه وتربه منذ الطفولة، ويرجوه في إلحاح ان يعلن له حاجته ان كانت له ثمة حاجة ليقضيها له فهو مدين لأبيه بالكثير من الاحسان، وبأيام قضياها معاً على الوفاء والأخاء!!

وكأن حماداً قد فاء إلى نفسه حين سمع هذا الحديث، فانبسطت أساريره وانطلق يتحدث إلى الرجل واندفع اللسان النبيل يلح عليه في الذهاب الى داره ليطعم معه من طعامه، وليتذا كرا عهد والده ولينظرا في موضوع قصته وابرازها الى عالم الوجود لتأخذ مكانها وتعلن للناس أن فيما بينهم أديبا فذاً عبقرياً يدعى (حماداً) وما عليه إلا ينتظر بعد ذلك المجد والشهرة والثراء!!

وتابع (حماد) الرجل وهو ممسك بيده ولا يزال غارقا في احلامه وخيالاته يكاد قلبه يطير من الفرح، وتكاد احشاؤه تلفظ ذلك القلب الذي يخال ما سمعه أوهاما بعيدة التصديق. كأنه موقن بان هذه الدنيا شأنها أن لا تواتي المرء بسعادة كاملة، أو حياة رغيدة، أو مجد عظيم، مهما سعى وجاهد، ومهما حطم من شبابه وبذل من دمائه على صخورها وجنباتها المليئة بالعثار ـ ما دامت كما حكم بارؤها ـ دار فناء وبوار...

وانقلب الرجل وحماد معه الى داره فطعما ما وجداه من طعام، ثم أخذ المضيف يقرأ القصة ويرفع بصره بين الفينة والأخرى الى ضيفه يعلنه إعجابه ويؤكد له أن لقصته من الروعة والجودة ما سيجعلها في مصاف ارقى الروايات الخالدة التي سوف تتحدث عنها الألسن وتقرظها الصحف، ثم تبقى على الزمن سفراً يستضيء به الأدب ويستنير به الجيل

وما كاد يتم قراءتها ـ وقد أوشك المساء ان يحل ـ حتى قام يضم حماداً إلى صدره ثم يتركه ليصفق له ويهتف من اعماقه: (رائع يا أستاذ حماد... عظيم يا بطل!! ثق انني سأنشرها واطبعها على حسابي. هاك هذه النقود مقدما على الحساب، فاذهب الى دارك ونم الليلة هادىء البال مرتاح النفس وعد إليّ في صباح الغد بعد أن تفكر في العنوان المناسب لهذه القصة الخالدة ودع باقي الامر لي.. هيا.. هيا...)

وخرج حماد من لدن مضيفه المحسن يمسح بكمه دموعا غمرت وجهه، ويحمى بيد ترتعش أول ثمرة جناها من كفاحه ونضاله. وما كاد يبلغ داره حتى دلف الى سريره واستلقى عليه وراح يستجر افكاره ويستعرض ما مر من حوادث يومه الحافل اللذيذ !!

* * *

للصدمات العنيفة المفاجئة تأثير على النفوس البشرية لا يخرج منه المرء ا كثر الأحيان بغير نتيجتين: اما الموت. أو الجنون. فالرزء لما يَحُل، يحطم الامال التى يظل صاحبها يحلم بها سنين وسنين، ويهدم اقوى النفسيات واصلب الارادات فى لحظة خاطفة لا يملك معها الانسان التدبر والتفكير... وقليل جداً اولئك اللذين يصمدون فى وجه الكوارث والنكبات، ويجابهون صدمات الواقع بصدور من حديد تثبت امام الضربات، ولا تلين تحت مطارق الارزاء، واقل منهم بكثير، ذلك النفر الذى يتمتع بنفسية عالية قوية، وارادة جبارة عظمى تقابل كل وقائع الحياة، وقسوة الدهر، وكآبة الدنيا بكل استخفاف وازدراء، وتنظر الى مهازل الحياة نظرة الساخر العابث الذى يضحك وعنقه تحت المقصلة، لأنه موقن أن الحياة سفر قصير يعقبه الوصول الى دار تطمئن لها النفس وترتاح !!

انما تلك نفوس جعلها الله من طينة صلبة، وبراها من قوة وجبروت !!!

على ان (حمادا) لم يكن للأسف، لا من هؤلاء ولا من اولئك، فقد نزل عليه الرزء نزلة كانت نتيجتها الدمار والهدم والضياع الى الابد...

* * *

لم يطرف الكرى جفن (حماد) منذ أن انقلب الى بيته واستلقى على سريره بل ظل مسهداً ساهماً مفكراً يحملق فى السماء ويشهد البدر والكواكب على ظفره وفوزه الذى سيحققه له الغد ولكنه مايلبث على ذلك برهة حتى تعود اليه افكاره السود المضطربة فتتألم نفسه ويتبلبل فكره وتغيض من وجهه تلك الاشراقة، وتنتحر على ثغره ابتسامة كانت توشك أن تلمع وتنير...

إن القلب البشرى حساس بطبعه،وفيه من دقة الملاحظة ما يسمونه بالحاسة السادسة ، وكأن حماداً كان يحس بأن كلما مر به في يومه انما هو مجرد احلام بارقة لايلبث أن يلاشيها الفجر ،وتصهرها اشعة الشمس فتذهب هباء ، وتضمحل مع السراب . !

ولكنه تغلب على اوهامه آخر الامر ،وقهر تلك الفكر المظلمة اليائسة ، وقام يتحامل على نفسه حين سمع اذان الفجر يملأ الافق بهجة وحبوراً ، ويعلن النائمين مولد يوم جديد .

وبعد أن صلى الفجر وتبلغ بلقمة ، غادر الدار يوسع خطاه ويلاحقها حتى شارف دار صاحبه فاذا الدنيا تضطرم من حولها وتتور ،واذا ألسنة اللهب تبلغ عنان الاجواء ، واذا الدار كلها شعلة حمراء تتوهج ويسمع لها دوى وزفير ! !

وبينما هو ذاهل من هول الصدمة وكزه انسان عابر وصاح به : ومابالك تقف صامتاً هكذا ؟ هيا ساعدنا فى انقاذ مايمكن انقاذه ... ولكن ماا لجدوى يا أخى اكثر الظن أن النار قد اتت على كل شىء فى هذه الدار حتى السكان ، ولا بد انهم كانوا فى سبات عميق حين شب الحريق ..

وتنبه فجأة عقل حماد الباطن فدفع محدثه عنه ، واندفع يجرى الى اللهب الحامى وهو يصيح : ـ لقد وجدت العنوان ،وجدت عنوان القصة (المجد الضائع .. المجد الضائع ..) ولكن أين القصة واين المجد ؟!... آه ، انه هنا ، انه قد تلاشى بين النيران ... ثم قذف بنفسه ـ ولا يزال صوته يدوى ـ فى الاتون الاحمر فلحق بمجده فى لحظة من لحظات اليأس الخاطفة الرهيبة ، التى لا يملك معها الفكر التدبر أو الاختيار ...

ونظر الرجل الغريب الى هذا الموقف نظرة تخالطها الدهشة والعجب، ولكنها مليئة بالحزن والاسى ، ولم يتمالك دمعتين كبيرتين تدحرجتا على خديه وغمرت وجهه .ثم انطلق فى سبيله لايلوى على شىء .! !

مكة   محمد امين يحيى

البريد الأدبي

من ذكرياتي مع :

اسعاف النشاشيبي

مات اسعاف النشاشيبي .. ذلك الاديب العربي الكبير، والراوية الضليع، والمحدث اللبق، واللغوي الجيد .. اجل ماتت « عبقرية ومات « نبوغ » بموت هذ الاديب العبقري النابغ .. كان رحمه الله آية من آيات البعث والاحياء، كان يرمى من وراء ما يكتب الى سمو العرب، ونهضة الاسلام، بسمو « لسان العرب » وأدب العرب .. كان شعلة متقدة من اصلاح .. كان شمعة تحترق لتضيء لغيرها الطريق .. كان كالزهرة العبقة .. وكالبدر الساطع في الآفاق ..

ولقد اراد الله ان احظى بالاجتماع به في مصر، فكان اجتماعاً ادبياً حافلا .. وكانت ذكرى من تلك الذكريات الجميلة التي تتفتح بذكراها النفوس المغلقة .

في صبيحة يوم من ايام جمادى الاولى ١٣٦٥هـ ذهبت الى « دار المعارف » بالفجالة بمصر لازور الصديق النبيل الاستاذ عادل الغضبان رئيس تحرير مجلة (الكتاب) الغراء . وجلست في غرفة الانتظار الرحيبة ؛ واذا برجلين يتصدران المكان، يتحدثان حديثاً أدبيا وحديثاً لغوياً ، فحييتهما « من بعيد » فردا التحية باحسن منها ، واستمرا في حديثهما لم يقطعه الا رد التحية الملقاة عليهما من هذا الطارىء الغريب .. كان احدهما متكلما اكثر منه مستمعاً ، وهو الرجل الابيض اللون المشرب بصفرة القصير المحدودب القامة بعض الشيء ؛ المستعرض الوجه بعض الشيء الواسع العينين ؛ والقوى النبرات والبشوش الجبين في قوة وصلابة تحف بهما روح رفافة من (النكت) الظريفة و(النقل) الادبية العربية المحببة إلى النفوس .. أما الآخر فكان بديناً غير طويل وكان ضارباً الى السمرة ،

وكان من كبار رجال دار « الكتب المصرية » واستهوا في حديث الرجلين وثبت الفراسة فيهما، وبعد لأي وامعان ألقي في روعي ، نتيجة لما سمعت ولما قارنت من حديث أولهما بما قرأت عنه وبما قرأت من أدبه ومن نقله ، انه (الاستاذ الجليل اسعاف النشاشيبي) فقاطعت حديثه وقلت : اني لسعيد اليوم باجتماعي مع أديب العربية الكبير الاستاذ محمد اسعاف النشاشيبي بك .. فدهش الرجل دهشة بالغة لمعت بها اسارير وجهه وقام يصافحني والقى من فمه المنطيق جملة ضخمة من جمله تحمل علامة الاستفهام والتعجب معاً .. انه قال : هل أنت يا هذا تعلم الغيب ؟ ام ماذا ؟ كيف عرفت اني فلان وما رأيتني قط وما رأيتك كذلك قبل الآن ؟ هذا عجب من العجب

فقلت : لا عجب . قال : بل أعجب العجب .. أوضح لي ، أوضح لي الأمر !

قلت : ان الأمر واضح ليس فيه استغلاق . سمعت حديثك العربي الرصين زاخرا بالعذوبة والفصاحة الممتازة وحاملا روح نقلك الادبية اللطيفة ، وقارنت كل هذه « الباقة » النضرة بما طالعته من كتاباتك في الصحف والكتب عامة ، وبما قرأته من « نقلك » الشهية في مجلة (الرسالة) خاصة ، فخرجت بطريقة المقارنة والاستنتاج الى [illegible] أنت الى

وما كدت أنا ألقي هذه الجملة حتى نهض الاستاذ في نشاط الشباب المتدفق الاستاذ واهل الغضبان وحدثه بهذا العجب الذي رآه اليوم ، ثم عرفني به الاستاذ الغضبان [illegible] [illegible]

[illegible] الامر [illegible]

اليوم [illegible]

[illegible]

[illegible] معرفتي له [illegible]

[illegible] وقد خرج الاستاذ من [illegible]

[illegible] كبار [illegible]

[illegible] (السياسة) ورجال العلم والادب ، من شباب وكهول ، [illegible]

[illegible] في [illegible] اشخاصهم [illegible]

بعد ذلك ، وامتلأ المجلس على رحبه بهؤلاء الاعلام وانطلق صوت الاستاذ الاجش القوى يتحدث اليهم فى افانين من القول وابتـدؤا يتحدثون اليه وإلى بعضهم فى شتى الشؤون والشجون ، مما يتعلق بالعرب والاسلام وتاريخ العرب وتاريخ الاسلام ماضيا وحاضراً ومستقبلا ، فكانت ليلة (عكاظية) رائعة، وتناول الحديث فيما تناول ماضى هذه البلاد اللامع ومايرجى لها من مستقبل باهر ؛ والاستاذ يجيل عنان الحديث فى هذا الموضوع إجالة الصديق الخبير فقد كان من المغرمين بجزيرة العرب وأهلها ، وكان اعجابه بها وبهم لايكاد يقف عند أحد ، إنه يندفع كالآتي حينما يرد لها ذكر ، فساعة يتلهف وتارة يتأفف واخرى يبش وتشع قسمات جبينه بالغبطة والحبور ، وهو فى كل ذلك لا يريم عن الحديث عن « البلاد التى انبتت سيدنا محمداً ﷺ ، وانبتت اعلام الصحابة ممن استنارت بهم الدنيا بعد اظلام » ومايكاد يفرغ من حديث من هذه الاحاديث المتشابكة الاطراف حتى ينثنى الى « الموضوع الخاص » .. موضوع معرفتى له على غير سابق معرفة ، فيحلله تحليلا منطقيا فيسنده الى ذكاء أهل هذه البلاد واستعدادهم لكل تقدم وكان كثير من أولئك السادة بعد ذلك اصدقاء أعزة اشتركوا فى « المنهل » حسا ومعنى ، واحبوه حباً جماً .. وكان فى طليعتهم حضرة صاحب المعالى محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف المصرية الاسبق ، ذلك الرجل الممتاز الذى ملىء علما وعملا واسلاما وتواضعا .. وانفض عقد المجتمع الكريم فى وقت متأخر من الليل ، واستأذنت فى المستأذنين فاقبل منى الاستاذ الابعد الحاح وبيان أعذار .. وانصرفت من عنده وكلى تقدير واكبار لهذه الشخصية الفذة ، وكلى بهجة وحبور بهذه الفرصة السعيدة التى أتاحت لى التعرف بعلامة الجيل ، والاديب اللغوى الممتاز .. رحمه الله .. رحمه الله .. وعوض الأدب والعرب عن هذه الخسارة الفادحة التى منوا بها فهزت منهم نياط القلوب .

عبد القدوس الانصارى

١ — العمل المفيد قبل الأدب

لابد لكل غاية يصبو اليها الانسان من سلم يرتقيه درجة فدرجة الى أن يصل إلى غايته ،والطفرة محال كما يقولون .. ونحن اليوم فى عصر التجديد والابتكار ؛ فلماذا حصرنا انتاجنا فى الادب ؟ وشغلنا أنفسنا بنظم القصائد وتنسيق الجمل والعبارات واكتفينا بما سميناه (نهضة أدبيةوانتاجافكريا)وغاب عنا ان الانتاج الفكرى ليس هو نظم القصائد وتنسيق العبارات فحسب ، بل هو التطبيق العملى لما ينجم عن التفكير فى شتى النواحى المفيدة ، لأن الأدب وحده لا يدر الثروة على البلاد ، ولايغنى المجموع ، اذنفليس أمامنا والحالة هذه الا ان نشتغل بالانتاج الصحيح ؛ ونطبق المسألة عمليا بالتفكير فيما تدعو اليه الحاجة حتى اذا ما نجحنا فى امرما وتذوقنا نشوة النجاح فيه رحنا نبحث عن امر آخر يكون أكثر نجاحاً من سابقه وهكذا..وهذا هو سلم الرقى الاساسى .

أمامنا الكثيرمن الأمورالتى هى فى حاجة الى التفكير الصحيح المنتج لتعود على البلاد بالفائدة والخير. وان أول أمر تبدو الحاجة ماسة الى التفكير فيه تفكيراً جديا هو — (مشروع الزراعة والري) — فالبلاد مافتئت تستورد الحبوب من الخارج ؛ من الهند ، والبصرة ؛ ومصر وغيرها من البلدان قبل الحرب ؛ ومن أمريكا ؛ وكندا ؛ واستراليا ، ابان الحرب وبعدها ، وقد كانت البلاد ولاتزال ، لايسعها الا أن تنتظر مايرد اليها من ذلك ، لأن منتوجها من الحبوب لايسد حاجتها ، ومع هذا فان مايجود به علينا هـذا الوارد من الخارج لا يفي بحاجة البـلاد .

فهلا اصغى أصحاب رؤوس الأموال إلى صيحات الفقراء المدوية ، وهلا رق قلبهم لانين البؤساء ؛ وفكروا فى انشاء شركة زراعية لاستثمار الاراضى الشاسعة والوديان الواسعة فى بلادهم ، وسد حاجتها من الحبوب على الأقل ؟!...

وهذه أزمة أخرى قد مرت بنا حيث لقينا العناء الممض منها ؛ تلك هى أزمة (الصابون) فالبـلاد من أقصاها الى اقصاها قد تعبت من جراء انعدامه مع اننا نعلم أن صناعة الصابون هى من ابسط الصناعات ، ومواده الأولية ليست

مما لا يمكن تداركه، ولكننا صدفنا عن التفكير في ايجاد مصنع نستغني به عن استيراد الصابون من الخارج .

هذا هو التفكير الصحيح والانتاج المفيد ـ إن اردناه ـ وهذه أولى درجات السلم فلنرتقها لنتدرج الى مابعدها ـ فتى نفعل ؟ ـ انا لمنتظرون .

٢ ـ حول ندوة المنهل

يواتينا الاستاذ عبد القدوس الانصارى ـ صاحب المنهل ـ في كل مناسبة بجديد في (منهله) مما يستحق الاعجاب والتقدير، وليس أدل على ذلك من تلك الخطوة الجديدة التي خطاها الاستاذ (بمنهله) الا وهي ـ الندوة ـ التي لا شك في انها ستثمر اينع الثمار وستعود بالفوائد الجمة، اذا ما توالت اجتماعاتها، لانها سوف تفسح المجال للادباء والكتاب في ابداء آرائهم واظهار ماهو مخبوء في حفائظهم من نظريات حيال شتى المواضيع الحيوية التي تبدو الحاجة ماسة الى التفكير فيها والتقدم بها الى المستوى اللائق بمكانة هذه البلاد الدينية والادبية .

والاستاذ الانصارى لم يقتصر في هذه الندوة على الكتاب والادباء فحسب، بل هو فتح الباب لاشتراك القراء فيها ايضـا، واتاح لهم ابداء آرائهم حيال المواضيع التي يتبادل الرأى والتفكير فيها، حيث يطلب الى قراء المنهل اشتراكهم بترجيح واختيار احدى الطريقتين في موضوع لتعليم الذى كان موضوع بحث أول اجتماع لهذه الندوة .

واني كأحد القراء، اشارك الاستاذ محمد سعيد العامودى رأيه في ان التعليم العام هو الغاية لكل امة، والتعليم العالى هو الوسيلة، ولذلك فيجب ان توجه الجهود الى الوسيلة للحصول على الغاية لانه لا يمكن الوصول الى الغاية بدون الوسيلة التي تؤدى اليها .

(أ . ت)

من الاستاذ حليم دموس ببيروت

سلام واحترام. وبعد ففي ساعة جميلة اجتمعت باحد أدباء لبنان القـادمين من مكة المكرمة .وجرى ذكر الصحافة بمناسبة اعتزامي على اعادة جريدتي

(الاقلام) لحدثني هذا الاديب عن مجلة (المنهل) فتاقت نفسي لمطالعتها بعد أن ذكرتها بداهة في آخر قصيدة لي في وصف (المعول) والقصيدة واصلة في طيه واذا شئتم نشرها في مجلتكم فلكم الخيار، وبما إني سأكتب سلسلة مقالات عن الحركة الصحافية في الحجاز، ارجو اتحافكم بالمعلومات الآتية:

اولا - رسمكم الكريم مع نبذة عن حياتكم الادبية وتاريخ مجلة (المنهل)

ثانيا - موافاتي بسنواتها الاولى و مواصلتي بها تباعا على عنواني

ثالثا - مؤلفاتكم التي ظهرت والتي ستصدر؟

رابعا - كم صحيفة اليوم في مكة المكرمة (جرائد ومجلات) مع اسماء أصحابها؟

وتفضلوا بقبول جميل عذري وجزيل شكري وخالص اخلاصي . حليم دموس

أتمنى عيشة البادية

اتمنى ان أحيي حياة هادئة سعيدة ابعد بها عن ضوضاء المدينة على أن أكون قريباً منها . فأعيش نائياً في مكان فسيح في فضاء الله استفيد من جماله وهدوءه ونسيمه ويكون لي هنالك نخيل وزروع تثمر بما تشتهيه الانفس وتلذ به الاعين.. وتكون لدي انعام ودواجن اشرب من لبنها وآكل من نتاجها بعيداً من الاوخام الناشئة من الاختلاط بالعالم المتحضر ، ولست اتمنى عيشة البادية من كل ناحية فلابد ان يكون عندي جهاز راديو وهاتف لاسلكي اسمع به مايجري في انحاء العالم ويكون اذن صلة الوصل بيني وبين الحاضرة وتكون لي سيارة وطيارة للتفسح بها في عالم الجو والارض، ولضمان الاتصال باهل المدن كلما اشتقت الى الاتصال بهم . فحياة البادية تتوفر أسباب الراحة ويستغني المرء عن ملذات المدينة . ذلك ما اتمناه ولكن:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

هاشم علي نحاس

شهرية الانباء

أنباء من الداخل

* من أنباء مراسلنا بالرياض أن حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم قد برح الرياض فى أوائل هذا الشهر الى البر قصد الاستجمام والتريض . وودع جمهور كبير من طبقات الأمة سموه المحبوب حفظه الله وأبقاه .

* عين الأديب العالم الدكتور عبد الوهاب عزام وزيراً مفوضاً للحكومة المصرية فى المملكة العربية السعودية بجدة. وآثار الدكتور فى عالم العلم والأدب أشهر من أن تذكر.

* أقام الاساتيذ المصريون المنتدبون للتدريس فى المدارس السعودية بمكة المشرفة احتفالاً رائعاً بفندق بنك مصر بأجياد ، تكريماً لسعادة الدكتور عبد الوهاب عزام بك وزير مصر المفوض فى المملكة العربية السعودية ، وقد دعى الى هذا الحفل علية القوم ورجال التعليم والصحافة وكان الاستاذ ابراهيم بك غا كف مفتش الاساتيذ المصريين ومعه بعض الاساتيذ يستقبلون المدعوين . وبعد أن انتظم عقد اجتماعهم انتقلوا إلى قاعة الطعام وهناك تبارى الخطباء والشعراء فى إبراز عواطفهم النبيلة ثم نهض سعادة الدكتور الوزير بين دوى الاستحسان فألقى كلمة رائعة تمثل بها شعوره نحو هذه البلاد ونحو جلالة مليكها المصلح العادل ، وكان مما شنف به المسامع أن قال : «ان جلالة الفاروق قال له انك ستجد كل شيء ميسراً أمامك فانى أعتبر جلالة الملك عبد العزيز أخى الأكبر هناك . وهو يعتبرنى اخاه الصغير هنا»

* أعيد تعيين سعادة الشيخ عبد الحى قزاز إلى منصب مدير الشركة العربية للسيارات ، وهو تعيين صادف أهلا ومحلا لما لسعادته من خدمات تذكر فتشكر

* صدر العدد الممتاز من جريدة « البلاد السعودية » فى ١٦ صفحة من الورق الأبيض الصقيل ، محلى بما لذ وطاب من مختلف الموضوعات، وقد استهلت عقب صدور العدد الممتاز سنتها الثالثة عشرة بصدورها مرتين فى الاسبوع وهى خطوة طيبة نحو الصحافة اليومية المنشودة .

* وصل الينا مقال قيم من الاستاذ السيد أمين مدني نقد فيه كتاب (عثمان) للدكتور طه حسين بك. وموعدنا بنشره العدد القادم

* تتمثل عناية سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع بالنهوض بدار التوحيد السعودية بالطائف وبمدارس المصيف ثانوية وابتدائية ـ في رحلاته الاسبوعية الدائمة الى الطائف لهذا الغرض الجليل .

* نشرنا في هذا العدد نص الاعلان الذي وافانا من مديرية الامن العام عن افتتاح مدرسة الشرطة بالعاصمة للدورة السابعة، وبهذه المناسبة نهيب بشباب البلاد المتطلعين الى ابتناء مجدهم ومجد هذا الوطن المقدس الى الانتظام في سلك هذه المدرسة المفيدة لهم حالا واستقبالا ليكونوا رجالا يعول عليهم في خدمة دينهم وبلادهم وسيلاقون في هذه المدرسة عناية ورعاية..الى تغذية أفكارهم بالعلوم النافعة والفنون المفيدة التي ادخلت حديثاً على هذه المدرسة .

* أقر مجلس المعارف الاقتراح المقدم من مدير تحضير البعثات بانشاء روضة نموذجية للأطفال بمكة المشرفة ،والمشروع في طريقه الى النجاح إن شاء الله .

* ألفت لجنة أهلية خصوصية مهمتها نشر (مخطوطات تواريخ الحرمين الشريفين) ويرأسها سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، وقد قررت اللجنة أن تكون باكورة أعمالها طبع الكتاب النفيس :(شفاء الغرام في تاريخ البلد الحرام) للعلامة تقي الدين الفاسي .

* تخرج الاستاذ عبد الله الطريقي بامريكا في هندسة المعادن وعلم طبقات الارض وألف رسالة في هذا الفن الحيوي الذي تخصص فيه والذي نحن في أمس الحاجة اليه .

* أهدانا الصديق الاستاذ السيد هاشم نحاس وكيل عموم الصحف العربية بالمملكة نسخة من جريدة العرب لصاحبها الاستاذ يونس البحري . وهي تصدر في باريس في حلة قشيبة . كما اهدانا تقويماً سنوياً نفيساً اصدرته مجلة الاديب الغراء

* كان أدب الحوار الذي افتتحت به « بالمنهل » عامها الحالي بابا جديداً لتصدير أدبنا في نطاق أطرف وقد سما هـذا اللون من الحوار بالمنهل حتى بلغ مستوى طيباً بما قامت به من تسجيل حوار الأدباء ورجال الفكر والادارة في البلاد

تحت عنوان « ندوة المنهل » مما حاز طيب الثناء : حقاً لقد سئم القراء أدب المقال المكرور المعاد فهم يتطلعون الى افتتاح أدب جديد وآفاق جديدة .

* أسندت ادارة المنهل وكالتها الى الاستاذ محسن عبد الله زارع بينبع . وهي في نفس الوقت تقدم أجزل الشكر لوكيلها السابق الأستاذ محمد نور رحيمي الذي انتقل من ينبع الى وزارة المالية رئيساً لديوان الجمارك .

أنباء من الخارج

* لقد أصبحت مصر بلداً مُصَدِّراً للعلم . فقد روت إحدى الصحف المصرية الاسبوعية أن فخامة الرئيس شكري القوتلي بك قال : انه يهنىء مصر بما عندها من خبراء فنيين في كل علم ... وهذا الدكتور مشرفة بك المصري يقول انه يعتزم اجراء تجارب عملية لبحث مسألة الطاقة الشمسية وامكان استخدامها في الصناعة المصرية بعد تحويلها الى « طاقة ميكانيكية » ، وقال : ان مما يساعد على ذلك أن الشمس تشرق طوال أيام السنة .

* شبه سعادة أمين الجامعة العربية ـ في كلمة له ـ الأمة العربية بطير له جناحان أحدهما دول الجامعة العربية ، والآخر المغرب العربي ، وقال إن هذا الطائر لا يتسنى له أن يطير إلا اذا تحرر جناحاه معاً .

* اذا عدت صحف العصر الراقية في العالم العربي اليوم فيجب أن نضع مجلة الجيل الجديد .. مجلة (الفكر الجديد) في الصف الأول من هذه الصحف بما تطرقه من موضوعات وبما تثيره من أفكار ، وبما تنشره من تهذيب واصلاح ولا بدع أن تسمو (الفكر الجديد) كل هذا السمو ومن قادتها صديقنا الألمعي الاستاذ سيد قطب .

* تلقينا هديتين نفيستين . أحداهما من سان باولو — البرازيل ، بامريكا الجنوبية وهي عبارة عن كتاب ضخم يقع في حوالى ٦٠٠ صفحة للأستاذ توفيق فضل الله ضعون واسمه (اعترافات واذاعات) والأخرى من مجلة (الأديب) اللبنانية الغراء ، وهي ديوان الشاعر العربي الكبير الاستاذ (عمر أبو ريشه) وموعدنا بتحليلهما العدد القادم .

من مواد العدد القادم للمنهل

أيها القراء : هذا منهلكم رائده التجديد والتجويد وتقديم كل نافع ممتع فمن مواده للجزء التالى :

١ — [ندوة المنهل] ـ اشترك فيها لهذه المرة الاساتذة السيد عبيد مدنى ، محمد المغيربي فتيح ، احمد ابراهيم الغزاوى اعضاء مجلس الشورى ، بكر شرف رئيس مكتب المطبوعات بوزارة الخارجية ، ضياء الدين رجب معاون مدير الاوقاف العام

٢ — مقال ممتع نقد فيه الاستاذ السيد امين مدنى كتاب (عثمان) للدكتور طه حسين نقداً علمياً مركزاً .

٣ — بحث طريف تنفرد المنهل بنشره لاول مرة ألا هو موضوع « مدارس القرعاوى الاهلية بجنوب المملكة : تهامة »

٤ — [شهرية الادب] بابنا الواسع الجديد .

٥ — [فن العمل] الأصل لأندريه موروا . والترجمة بقلم الاستاذ محمد عالم الأفغانى .

٦ — [من ذكرياتى مع انطون الجميل باشا] بقلم محرر المنهل .

مدرســـــة الشرطة

تعلن مديرية الامن العام بانها عزمت على فتتاح الدورة السابعة لمدرسة الشرطة بمكة وهى ترجو من الشباب المساهمة فى خدمة وطنهم العزيز عن طريق هذا العمل الجليل .

ويشترط فى راغب الالتحاق بهذه الدورة ما يلى :

(١) أن يكون من رعايا حكومة جلالة الملك المعظم (٢) أن لا تقل سنه عن ثمانى عشرة سنة ولا تزيد على الثلاثين (٣) أن يكون من حملة الشهادات الابتدائية أو ما يعادلها أو يجتاز الاختبار الذى تضعه الهيئة التى تخصص له على أن يرجح حملة الشهادات على غيرهم (٤) فعلى راغب الالتحاق بالمدرسة المذكورة أن يتقدم إلى ادارة الامن العام بمكة والى مديرى الشرطة بالملحقات بطلب يوضح فيه اسمه ولقبه ويشفع به الشهادات التى تحصل عليها لاجراء اللازم نحوها (٥) ستقبل الطلبات لمدة شهر واحد من تاريخ هذا الاعلان

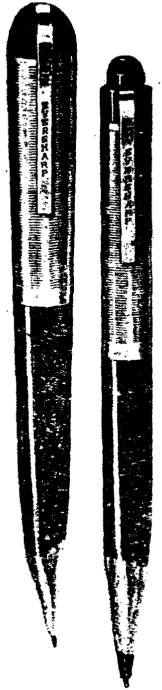
أيها القارئ الكريم

الدفع مقدما

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث إلى اختراع حبوب أوتوپب

AUT - O - PEP



لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين البوجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والموتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة دخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفرشارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فتلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسعى

وبمحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٨ عدد ٥ — جمادى الاولى ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية

السنة الثامنة
الجزء الخامس

المنهل

جمادى الأولى ١٣٦٧
ابريل ١٩٤٨ م

الاشياء الجديدة

فى منهل هذا العام

(الى الامام على الدوام) .. هذا هو الشعار الذى ارتضيناه لهذه المجلة منذ رأت النور قبل اثنى عشر عاما مضت . ولابد ان قراءنا الاعزاء يشاطروننا الرأي فى تطبيقنا لهذا المبدأ طيلة السنوات التى صدر فيها منهلهم اليهم. وفى هذا العام قد خطونا ايضاً خطوة جديدة تمثلت فى هذين البابين اللذين افتتحناهما قريباً ، واحدهما بعنوان (ندوة المنهل) ، وثانيهما بعنوان (شهرية الادب) .. فقد وقف المطالعون فى أول البابين على مدى تدرجنا بالحياة الادبية فى هذه البلاد حيث نقلناها من طور ادب المقال الذى بدأ الملل يتسرب منه للقراء — الى ادب الحوار الممتع الواسع الآفاق . وفى الثانى سيقف المطالعون على استعراض مُرَكَّزٍ ناقد لحركة الأدب عندنا وفى الاقطار الشقيقة .. هذا عدا (شهرية الانباء)، وعدا (البريد الادبى) ، وعدا الموضوعات المختلفة التى نطرقها لتنوير الافكار ، وتقويم النفوس ، وترقية المجتمع .

فلعل قراءنا الاوفياء يقابلون هذه الجهود المبذولة لصالحهم ، بما يؤمل لها من تقدير واستحسان .

عبد القدوس الانصارى

ندوة المنهل

الصناعة؟

ام الزراعة؟

[اجتمعت «ندوة المنهل» لهذه المرة الثالثة. وكانت مؤلفة من الاساتذة: احمد ابراهيم الغزاوى، السيد عبيد مدنى، محمد مغيربى آل فتيح، بكر شرف. ضياء الدين رجب. وكان موضوع الحوار: «ايهما الزم لنا الآن الزراعة ام الصناعة؟]

السيد عبيد مدنى - ان النهضات فى الامم لا يمكن أن تتركز الا بعد التعليم. والتعليم يفتح ابواب الزراعة والصناعة. ونحن فى حاجة الى الصناعة والى الزراعة معاً، غير انى ارى أن الأهم بالبدء الآن هو الزراعة لاننا نستطيع أن نوجد من الزراعة كل صناعة!؟.

احمد ابراهيم الغزاوى - تقصد اننا فى الوقت الذى نحن فيه احوج إلى الزراعة فهى ايضا ايسر لنا، وهى فى نفس الوقت لازمة للمعيشة ولازمة للصناعة ومقدمة لها، لأن المادة الخام كلها تتأتى من الزراعة؟!

السيد عبيد مدنى - اجل! وانا اقول ايضا: ان وسائل النهوض بالزراعة امكن لنا توافراً مع انها الزم لنا فى الأساس.

احمد ابراهيم الغزاوى - إذا اردنا أن نبحث فى الزراعة والصناعة فى البلاد السعودية فلابد لنا من الفصل بين الحاضرة والبادية، فالبادية كانت ومازالت يعنيها من ناحية الزراعة زراعة الحبوب والكلأ بخلاف الحاضرة فانما يعنيها الحدائق والزهور غالباً: وقد جلبت الحكومة آلات زراعية كثيرة واعفتها من الرسوم، واستقدمت خبراء اختصاصيين بالري، ومن هذا يتبين أن الحاضرة لا يمكنها أن تساهم فى نهضة الزراعة إلا فى بعض ضواحيها القريبة.

السيد عبيد مدني ـ إذا القينا نظرة عابرة على تاريخنا الماضي نجد حواضرنا لها ماض زراعي حافل، وكانت تصدر من انتاجها إلى الخارج بعد الاكتفاء .. هذه المدينة كانت تصدر مبالغ طائلة من الحبوب بعد اكتفائها..فبلادنا، بادية وحاضرة ، مستعدة للزراعة ، وفيها الاراضى الخصبة فلا تنحصر فيها الزراعة على الحاضرة ولا على البادية .

ضياء الدين رجب ـ لاأرى فرقاً في جوهر الموضوع بين البادية والحاضرة، لأن البوادى اقبل من الحاضرة في التهيؤ لكثرة الانتاج من حيث وضعها ؛ وفي الحاضرة من الاستعداد قابلية كبيرة ، كالاحساء ووادى القرى لو نالوا حظاً من العناية والتوفيق يمكننا من العمل والاستثمار .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ الذى عنيته فيما قلته في التفريق بين الحاضرة والبادية ان سكان المدينة ومكة انما اختصوا بالعناية في العمل ، في الطواف والتجارة والصناعة البدائية التي هم في حاجة اليها عدة قرون وعدا ذلك لم اجد إلا قلة ضئيلة منهم اشتغلت بالزراعة فيما عرفت ، باعتبار أن هؤلاء كانوا ذوى ثروات طائلة.. اما البادية الآن وقد تحولت عما اعتادته من الغزو والاضطراب فقد اصبحت هى المطالبة باستثمار الأرض وانباتها .. ولا اقصد بذلك أن الحاضرة لا تستعد للزراعة بل فيها كثير من الاستعداد .

بكر شرف ـ في اعتقادى امكان الجمع بين الطرفين، الحاضرة تتجه إلى الزراعة وإلى الصناعة ، فكلتاها تلزمان ، وكذلك البادية ، ولا يمكن ذلك إلا بالمال ، فاذا كان اصحاب الثروات يستطيعون أن يستثمروا كثيرا من الاراضي ، زرعتها البادية والحاضرة .

ضياء الدين رجب ـ اظن اننا كدنا نخرج عن الموضوع ، لاننا نريد أن نصل إلى نتيجة في ايهما الزم لنا : الصناعة ام الزراعة ؟

بكر شرف ـ اعتقد اننا الآن بحاجة إلى تشجيع الصناعة قبل الزراعة.

احمد ابراهيم الغزاوى ـ كفكرة عامة اوافق حضرة السيد عبيد في أن الزراعة اهم ، ولكن انما طرقت موضوع التفريق بين الاثنين لتمكين الجهة التى يوجه اليها الامر من مراعاة ماينبغى البدء به في النواحى الاكثر قابلية واستعداداً .

ضياء الدين رجب ـ الزراعة فى نظرى اهم من الصناعة ، لان بلادنا واسعة والزراعة فى الجهات الاكثر خصباً اهم والزم .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ ويؤسفنى أن اقول : إن الجهات التى هى اكثر خصباً هى اقل مواصلات ، فهى تضطر إما لالغاء وجودها أو تناسى منتوجها ، لانها لا تجد وسيلة لايصالها إلى الاسواق ، بمعنى انهم ينتجـون لانفسهم ، مع أن الارض تنتج اضعافاً مضاعفة وتفيض عن حاجتهم ولا تجد لها اسواقاً قريبة .

ضياء الدين رجب ـ إن اهل الاراضى الزراعية اكثر استعداداً للزراعة . فاذا شغلها اهلها قمنا باحياء الارض وقمنا باشغالهم .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ إن الزراع مضطرون للتبادل فانهم اذا انتجوا ذرة ودخناً فانهم يريدون حاجات اخرى كالسكر والشاى والحب . ولا بد لذلك من مراعاة النسبة بين فائدتهم وفائدة المستهلكين .

ضياء الدين رجب ـ التعاون فرع الوجود ، فاذا صح الوجود صح التعاون . وقد كنت اقرأ الآية الكريمة : (أتتركون فيما ههنا آمنين فى جنات وعيون . الآية) وقد علق عليها « صاحب معجم البلدان » بان هذه الآية نزلت فى وادى القرى . وان معاوية مر بتلك الناحية وطلب من الحاضرين أن يوقفوه على معنى الآية فاظهروا له كثيراً من العيون .. وقد جئت ـ انا ـ بعد مئات السنين إلى وادى القرى فصرت اسمع كل حين ان عيناً ظهرت ، ومع الاسف فليس بوادى القرى ، اليوم إلا النخيل .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ لقد اجمعنا ـ تقريباً ـ على أن الزراعة اوجب الآن من الصناعة بصفة عامة ، مع الاحتفاظ بما لدينا من الصناعة وتشجيعها وتقويتها . فما هى الوسيلة للنهوض بالزراعة ؟

* * *

وهنا انتقل الحوار إلى وسائل النهوض بالزراعة ..

السيد عبيد مدنى ـ ان الوسائل التى تنهض بها الزراعة قبل كل شىء هى المال اولا ، والجهود العامة ثانياً . اما العمل الفردى فنتاجه محدود ، ثم إن الاساليب التى تقوم عليها الزراعة عندنا الآن تنقصها الخبرة الفنية ، ولذلك فنحن فى أمس الحاجة إلى خبراء فنيين يوجهون مزارعينا إلى وجهة صحيحة . وبحمد الله فقد تخرج من

ابنائنا المتعلمين ،الفوج الأول من خبراء الزراعة ،وبدأت الحكومة فى تشكيل «مديرية عامة للزراعة» وهذه ستقوم بتنظيم الإستفادة من هؤلاء الاساتذة المتخرجين . والمهم المال .

بكر شرف :- مقاطعاً - قبل كل شيء وبعد كل شيء !!!

السيد عبيد مدنى :- مسترسلا - فبالمال نشترى ادوات الزراعة ،وبه نهيء الاراضى الواسعة لانتاج افضل،على أن الحكومة قدتقدمت فاستقدمت كثيراً من الادوات الزراعيـة وكما قلت آنفاً : ان العمل الفردى لايسمن ولايغنى من جوع ،فلا بد من تأليف شركات وطنية .

* * *

وعاد الحوار إلى بحث الزراعة ،مستعرضاً ماتهم زراعته وما لاتهم ،وما يحسن تقديمه وما يحسن تأخيره ..

احمد ابراهيم الغزاوى - يهمنا ونحن فى هذا البحث أن نكون صريحين، فنقرر أن مايعتبر ترفاً فى الزراعة كحدائق الزهور يأتي فى الدرجة السابعة عندما تضطرنا «حرب» للاكتفاء بما عندنا ،فالأولى أن نركز جهودنا فيما يقينا الحاجة ويسد حاجتنا الضرورية ،لاأن يقوم شخص فيعمل حديقة وينسقها ،مع اننا فى حاجة إلى اقل مما يصرف فيها من المادة .. ان النهوض الزراعى لايتسنى لنا مالم يعمل كل مواطن واجبه .واى ضرر علىّ مثلااذا انشأتُ مزرعة نافعة ،و قمت باعمالى فى البلد ،ثم انتقلت اليها بعد الظهر لاعمل فيها؟.. انا لااعتقد أن فى هذا غضاضة !. اهل المدينة واهل مصر لايشعرون باى غضاضة فى هذا ،بل يجدون فيه التسلية ، وانا آسف لانه إلى الآن لم توجد هذه الروح الاقليلا فى الحواضر . ان فكرة التعاون والشركات إذن هى الاساس ،مع التوجيه الفنى ومع الرقابة .

السيد عبيد مدنى - إذن علينا أن نعمل دعاية واسعة لاقناع اهل الرأى فى هذه المملكة ليقوم كل منهم بما عليه فى هذه الناحية .

بكر شرف -المسألة تحتاج إلى تعضيد من الحكومة .. نحن نرى كثيراً من باديتنا يتكففون هنا ،وقد تركوا بلادهم ،واذا سوعدوا واعيدوا إلى بلادهم. فانهم ينتجون بها مزروعات غنية فتستفيد البلاد من جهودهم الزراعية .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ هذا حق لولا أن البادية تعتمد على المطر ، وقد يجود تارة ويشح اخرى ،ولا يمكن لاية امة أن تعيش على ماهو مبنى على (الغيث) الغير معلوم ،اقصد أن لابد للحياة الزراعية من وسائل ثابتة دائمة كالعيون الجارية مثلا . واما أن ينتظروا المطر ـ كالبادية ـ فانهم إذن تارة يجدبون وتارة يخصبون وطوراً يقيمون واخرى يرحلون .

بكر شرف ـ هؤلاء قد توجد لديهم آبار زراعية منها الصالح ومنها المطمور

احمد ابراهيم الغزاوى : ولو أن آبارهم نثلت واستخدمت لصلحت والسدود العظيمة ماتزال قائمة . وعند الحكومة الى الامس القريب عزم على استصلاح هذه السدود وانشاء غيرها ، واخيرا فعلينا تركيز الزراعة بالشركات العاملة .

بكر شرف ـ الشركات المحدودة فى مجموعها كالافراد .. فلو اجتمعنا الآن واشترينا عيونا وخيوفا لاصبحت الفكرة محدودة .فيجب أن يتجه العزم الى احياء الزراعة فى الامة عامة . ولذلك ارى أن تشجع البادية اولا على الزراعة .

ضياء الدين رجب ـ المشروع ضخم اكثر من قوتنا .

بكر شرف ـ والقول فيه اكثر من العمل .

ضياء الدين رجب ـ وليس المشروع الزراعى وحده عند الحكومة ، بل عندها مشاريع اخرى كثيرة لاتقل اهمية عن هذ المشروع، فلابد للشعب ايضا من العمل والحركة والمشاركة الفعلية .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ أعجب لعيون اندثرت فى ينبع النخل ووادى فاطمة الذى هو مر الظهران والطائف. فى الامس القريب كان آباؤنا يروون لنا أن البساتين كانت الى باب الريع فى الطائف . ثم هذا عمرو بن العاص يقف على (الجبل الاخضر) ويلتفت اليه فيقول: «لولا مزارعى فى الوهط ما اتخذت بك بديلا».. فهذا يدل على ان مزارعه بالوهط لها قيمتها والا لما قال ذلك .. هذا الوهط هو الذى نراه اليوم ولا يكاد يبدو للناظر الا فى مثل الكساء الممزق الباهت !... ولست احمل ذلك على تقصير من الاجيال القريبة أو البعيدة بقدرما اعتقد أنه كان وغيره من المزارع وحتى العمران نفسه ضحية اضطراب حبل الامن فى قرون متطاولة !! .

السيد عبيد مدنى ـ وسليمان بن عبد الملك عندما قدم الطائف وشاهد الوهط ؛ قال: «ماحسن هذا الوادى لولا هذه الحرار السود!» قالوا: ياأمير المؤمنين ليست حراراً وانماهى بيادر الزبيب

احمد ابراهيم الغزاوى ـ انامتفائل بهذا البحث ،لان الذى يطرقه هو «صاحب المنهل» ؛ والمنهل غزير كثير الزحام ، ومادام المنهل مثير هذه القضية فهى ناجحة

ضياء الدين رجب ـ الى الآن لم نتقدم بوسائل صحيحة

احمد ابراهيم الغزاوى ـ قررت فكرتين هما ان الزراعة اهم من الصناعة الآن ، وان الزراعة لا تنهض الا على ثلاث قواعد اساسية : المال والفن والتوجيه الصحيح .

ضياء الدين رجب ـ المال هو الفن ،وبه يكون التوجيه الصحيح .

احمد ابرهيم الغزاوى ـ المال لايكون فناً ،قد يجمد المال ؛ وكم من مال بيد جاهل فعاث به ...

السيد عبيد مدنى ـ المال يأتى بعقد شركات مساهمة عامة يكتتب فيها كل من استطاع الى ذلك سبيلا من كبار وصغار ،لأن الثمرة تعود على الجميع ؛ والذى يجعل هذا الموضوع أيسر مما يتصور غير المتفائل، ان الخطوات العملية قد بدأت فعلا من قبل الجهات الرسمية بجلب المكائن الزراعية واعفائها من الرسوم وجلب الاختصاصين وتعليم ناشئتنا ، واياب فريق منهم حاملين للشهادات العالية ومن سار على الدرب وصل

* * *

وعاد الحوار الى تنظيم اساليب الدعاية لتأسيس الشركات الزراعية..

ضياء الدين رجب ـ ماهى اساليب الدعاية لهذا المشروع؟ كيف تعمر الاذهان بهذه الفكرة ؟ كيف تؤسس شركات زراعية عامة ؟

احمد ابراهيم الغزاوى ـ أعتقد ان ذلك من واجبات الصحف المحلية فى حدود امكانها، حتى اذا بدت لها ملاحظة قدمتها . القصد ازالة الحاجة وتأمين الضروريات.

ضياء الدين رجب ـ هذا معقول . وكيف البدء فى الحركة الفعلية ؟

احمد ابراهيم الغزاوى ـ اذا كانت الحرب أولها كلام، فكذلك الانشاءات

والمشروعات أولها كلام، والاستعداد متوافر، وظروف العالم العامة من الناحية الاقتصادية تشجع، اذا لم تكن تضطر كل أمة، ان تعمل للانتاج، ولو فى حدود الاكتفاء، بل وما من أمة الا وهى تحرص على ان تكون مصدِّرة.

* * *

وهنا حضر الاستاذ محمد مغيربى آل فتيح فى الندوة..

محمد مغيربى: الحقيقة ان حياة الامة الاقتصادية تقوم على ثلاثة اركان؛ والركن الاول: الزراعة؛ ويختلف نماؤها ووسائل النهوض بها بحسب تربة البلد وثروته ومبلغ حاجته، ويلى ذلك الصناعة. وعلى اساس هذين ينهض البلد، فانتاج البلد قبل كل شيء انما يتقدم على اساس الزراعة. وعلى المادة تقوم الزراعة. فاذا كان الانتاج الذى تقوم عليه جهود الافراد متيسراً فذلك هو القصد، واذا كانت المادة يتوصل اليها من طرق اخرى كالربا فذلك مالا يمكن ان تكون معه فكرة صحيحة فى النهوض المطلوب.. ان جهد الفرد محدود، فيجب ان يتضامن الافراد فى تكوين غاية مشتركة فى توفير وسائل المادة من اقصر الطرق واضمن الاساليب، ومنها «البنك الزراعى» الذى يجب ان يشتمل على ثلاث شعب: الاولى الارض واحياء مواتها، الثانية: الماء وتأمين احدث الوسائل فى سبيل الحصول عليه، الثالثة: ما يحتاج اليه الفلاح من بذور وادوات زراعية ومصارفات. لقد كنت افكر فى تحقيق هذه الفكرة، وتقدمت مع بعض الاخوان فى عام ١٣٤٤هـ الى الحكومة لتأسيس «مستودع زراعى» بعيد عن الفوائد لمد المزارعين بلوازمهم مقابل ربح يسير هو اثنا عشر ونصف فى المائة، حينما كان المزارع يدفع ربحاً ضمن مدة محدودة لرزمة خام مثلا، خمسين فى المائة؛ على مبدأ تعامل يسمونه بيع المرابحة كثيراً ما يقع فى كثير من الاراضى الزراعية بالمملكة خصوصاً المدينة. وقد انتجت تلك الفكرة ان قامت الحكومة ايدها الله بمد المدينة وغيرها بمبالغ جسيمة تعين المزارعين بما يلزم ومنها المكائن والبذور والادوات وغير ذلك. الزراعة اساس التقدم اناس انصرفوا اليها واناس انصرفوا لما يصنع منها؛ كالمنسوجات، وآخرون انصرفوا للعمل فى التصريف والتوزيع من كل ما ينتج عن ذلك إن مقايضة او مداولة وهذان هما ركنان من اركان التجارة.

احمد ابراهيم الغزاوى ـ هنا موضوعان أثارهما عندى حضرة الاخ الشيخ محمد مغيربى . اولهما استغلال بعض الجشعين من الأثرياء لبعض الضعفاء بمايمكن ان يسمى ربآ .. هم يستغلون جهودهم وضعفهم ويستحوذون على محاصيلهم واراضيهم . وسبب ذلك كون مجهوداتهم فردية ، والفرد عاجز لامحالة ، والمرء كثير باخوانه ، وثانى الموضوعين انكم تعلمون ان المدن الزراعية انشئت بها هيئات زراعية ، ولـكن يبدو ان هذه الهيئات انما اتجهت الىفصل الخصومات بين الزراع، ولم تفكر،او لم تُهَيّأ لها وسائل التفكير لانهاض الزراعة ، واعتقد ان السبيل معبد امامهم للاصلاح . وقد تكون لهم بعض المعاذير ولـكنهم لم يتقدموا بشيء الى الآن واوجبهم الاول هواحياء الزراعة والتقدم بها

محمد مغيربى ـ الذى ينهض بالشعب هو الحـكومة . وقد قدمت مساعدات كبيرة لـكثير من البلدان ، ولـكن قدمت عن غيرطريق جهات مختصة مسؤولة ، وايجاد (مديرية عامة للزراعة) هى التى تنهض بالزراعة

احمد ابراهيم الغزاوى ـ لعل كل مايعنى هذا اننا ننتج لنا كل ، كلٌ كل فى حدود منطقته ، وأما اذا اردنا ان نوصل انتاج النواحى المتباعدة الى بعض فذلك لابد له من المواصلات .

محمد مغيربى ـ ان المدينة كانت زراعية ، والآن لاتنتج حتى استهلاك البلد ، ومثلها غيرها ،فالمهم قبل كل شيء توفير الانتاج الذى يؤمن استهلاك البلد أولا فاذا مافاض عن حاجة البلد حفزتنا الحاجة على التفكير فى طرق التوزيع على غير البلد ومن ذلك وسائل النقل طبعا

احمد ابرهيم الغزاوى ـ ثم للتدليل على وجوب النهوض بالزراعة وعلى نفعها العام أقول: اننا قد لمسنا هذا النفع العام والثمرة الطيبة فى اسواق الخضرة فيما انشىء من المزارع فى الضواحى القريبة ، فلولا هذه المزارع لـكان الحال أشد بالنسبة لازدياد السكان . وبوجودها توافرت الخضرفهى تؤخذ بثمن زهيد .

محمد مغيربى ـ اذا اعطي المال اللازم فالربح مضمون، فلو أسس مصرف زراعى اوشركة تعاونية زراعية برأس مال قدره مائة الف جنيه مثلا لانتج ذلك انتاجاً عظيما ولمس فى نماء الثروة نماء ملموسا تحمد عقباه

احمد ابراهيم الغزاوى ـ ضمنت قرارات المشاريع بجدة ، الاقراض بالضمان وتوافرت الاسباب ولم يبق الا العمل ، فحيّ على العمل !

محمد مغيربى ـ ان الذى نعتقده جميعا أنه قد حان الوقت لتشكيل « مديرية عامة للزراعة » ولقد وعد معالى وزير المالية بانه أول معضد لذلك فى مقدمة المشاريع العامة ولاى مشروع ينهض بالزراعة . وانى اعتقد ايضا ان الحكومة لا تألو جهدا ، ولن تدخر وسعا فى تحقيق هذه الامانى على كل حال .

* * *

وانتقل الحوار الى اهمية المواصلات للنهوض بالزراعة ..

محمد مغيربى ـ ومن المهم كيفية تأمين المواصلات ، وانما يكون ، كما قلت ، بعد توافر الانتاج ومضاعفته عن حاجة الاستهلاك المحلى

احمد ابراهيم الغزاوى ـ ان الثمار التى تنضج فى منطقة الطائف بموسم الصيف لا يستهان بها اما فى عسير فانها من الوفرة والرخص بحيث تتطلع اليها الانظار الا انها لا تصل الينا ، واذا ارسلت فسدت ، فتوجد اذن ثمار مهملة ...

بكر شرف ـ فى الحجاز (عسير) يوجد حماط يصل ناشفا .

محمد مغيربي ـ واللوز والزبيب ولكن المسألة : كم انفق على السيارة من وقود لاصل بالفاكهة من الحجاز ؟ هل تسد قيمة النفقة ؟ لا تسد ! انى اعرف اشخاصاً فى وقت غلاء الاخشاب كانوا يتمونون من الاثل والعرعر ، فكان العود الواحد يكلف سبعة قروش الى نصف ريال ولا يوصلونه الى الطائف الا بخمسة ريالات أو ستة

احمد ابراهيم الغزاوى واعواد السقوف تباع بريال هنالك وفى الطائف تؤخذ بـ ٢٠ ريالا وفى مكة بـ ٢٥ فلو كانت الموصلات ميسرة امكن ان نأخذها بثلاثة ريالات او اربعة

محمد مغيربى ـ مشروع السكة الحديد سيخرج الى حيز الوجود قريباً ان شاء الله والحقيقة انه مشروع له قيمته الاقتصادية والسير فى اخراجه على مقتضى التطور التدريجى وما يسمح به الظرف المالى ومهما يكن من امر فالا يدرك كله لا يترك كله

ضياء الدين رجب . نريد شركة زراعية فى المدينة ومثلها فى الطائف وكل المواقع الزراعية فى البلاد .

ـ ــــــــ اعزمع

مؤسس مدارس الجنوب

هُيِّئَ لي في ضحوة يوم الجمعة الموافق ١٣٦٧/٤/١٧ ان اجتمع بالشيخ عبد الله القرعاوي .. مؤسس مدارس الجنوب ، والقائم بالاصلاح في الجنوب ، وهو رجل متواضع ، بشوش ، ربعة ، اصفر اللون ، مستطيل الوجه ؛ اقنى الانف ، ناتيء الجبهة ؛ ازج الحواجب اقرنها ، غير واسع العينين ، في اوائل العقد السابع من العمر ؛ وقد وخط الشيب فوديه ولحيته .. وهو دائب الحركة ؛

احمد ابراهيم الغزاوي ـ الناس الآن معذورون اذ لا يثق بعضهم ببعض نتيجة العهود الماضية وقد بدأ ذلك يزول بالشركات الوطنية الناجحة الموفقة

السيد عبيد مدني ـ انا اطمئنك بان التشاؤم الذي يحيط بالشركات قد زال بنجاح كثير منها

الجميع ـ واخيراً نسجل شكرنا للمنهل وصاحبه ، ونرجوله ولمنهله التوفيق والارواء حتى تضخم ادواح الزراعة .

ـكر ش ف ـ ونجني ثمارها .

تعليق المحرر : وهكذا امكن لنا ان نصل من هذا الحوار الى هذه النتيجة ، وهي : ان كلتا الزراعة والصناعة لازمتان لحياة الامة ونهضتها ولكن النهضة الزراعية لنا اهم الآن . وهذه النهضة متوقفة على مايلي:

١ ـ وجود شركات وطنية زراعية قوية تدعم بالمال الكافي وبالوسائل الفنية الحديثة وتقوم بزراعة المزروعات الحيوية الضرورية في الحاضرة والبادية

٢ ـ تدعيمها بخبراء فنيين وبنك زراعي

٣ ـ تأسيس مديرية عامة للزراعة للتوجيه والارشاد

٤ ـ ايجاد مواصلات حديثة في البلاد لتسهيل نقل المنتوجات الزراعية المتوافرة في ناحية الى النواحي الاخرى

خفيف ، نشط ، وتبدو فى ملامحه امارات الرضا والغبطة

وقد تحدث الينا فقال : انه مع شيبته كان لا يستنكف من تلقى دروس الحساب والخط مع صغار التلاميذ فى مدرسة الاستاذ ابراهيم حلوانى فى مكة المشرفة ، وانه ارتحل الى الهند وهو كبير السن لاستكمال الدراسة ؛ وقد كرر الدراسة مراراً - فى نجد - على شيخه العلامة الشيخ محمد ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ فى الرياض ، والشيخ عبد الله بن مانع فى عنيزة ؛ والشيخ عبدالله بن سليم ، والشيخ عمر بن سليم فى بريدة ، وانه يطبق بذلك على نفسه المبدأ القائل : « طلب العلم من المهد الى اللحد » . وانه كان يستمد بذلك كله لهذا العمل الذى قام به فى الأخير .

وليس القرعاوى من اولئك الاشخاص الذين يلقون على ماضى حيواتهم سجفاً سميكا من الغموض ؛ استظلالا بحاضرهم اللامع ، واستقلالا عن آثار ذلك الماضى .. فقد حدثنا ممتناً مسروراً بما آلت اليه حاله من تقدم ، بعد ان كان لاقى عنتا ومشاقّ فى ماضى حياته ، إذ اشتغل فلاحا وجمالا وبائعا مشتريا فى دكان له بعنيزة ... كما فتح اثناء ذلك مدرسة فى « عنيزة » اربع مرات

وقد عزف عن الوظائف ايا كان لونها ، اهلية اوحكومية ؛ لانه كان يُعد نفسه اعداداً لهذه المهمة العلمية ؛ وقد قام باستخلاص لقمة العيش من اعماله الحرة قانعاً جاهداً .

* * *

ومدارس القرعاوى الاهلية فى تهامة ؛ شبكة متصلة الحلقات ، تقع فى مدن وقرى متقاربة ، ليتسنى له الاشراف الدائم على سيرها . وليست مدارس تعليمية محضة ، يستفيد منها طلابها العلم المقروء فقط بل انهم يستفيدون مع العلم المقروء ، الهداية والرشاد والاصلاح والسداد فى عقائدهم وفى اعمالهم وحيواتهم الدينية

ويُدَرَّسُ فيها القرآن . والتوحيد . والفقه . والحديث . ومصطلح الحديث . والسيرة النبوية . والخط . والحساب . والاملاء . والانشاء . والنحو . والصرف . والفرائض .

هي اذن (مدارس نموذجية) من طراز خاص .. يستهدف التقويم والتعليم ، ولا يلغي اثر البيئة ومقتضيات الظروف .. وتلك حكمة سديدة وتوفيق عجيب.
والى جانب انشائه هذه المدارس، أنشأ بجانبها عدة مساجد .

* * *

وقد سألته عن البواعث التي حملته على هذا الاتجاه . فقال : انني كنت اتلقى العلم على شيخنا محمد بن ابراهيم ، وسمعت ذات يوم عن حالة الجنوب وما هم فيه من الجهل ، فاستأذنته في الذهاب اليهم لنشر الدعوة والعلم في ربوعهم، فرغبني في ذلك واوصاني بتقوى الله ودعالي بالخير، فسافرت واسست أولى مدرسة في « سامطة » وهكذا .. وكان من حسن التيسير ان لاقت هذه المدارس ـ شأن كل نافع وصالح ـ من جلالة الملك ومن سمو ولي العهد عناية كريمة .. وقد تفضل سمو ولي العهد المعظم فخصص رواتب شهرية لستين استاذا ، للست والعشرين مدرسة التي افتتحتها في الجنوب ، وتبرع سموه الكريم لها بعدة مكاتب تحتوي على آلاف المجلدات لافادة الطلاب وتعليمهم ، كما تفضل سموه الكريم باعانة سنوية خاصة غير الرواتب الشهرية التي جادت بها مكارم سموه ، وغير الاعانات الشهرية المتدفقة ، مما نهض بهذه المدارس نهضتها الملموسة

وقد أطلعني عبد القرعاوي على رسالة ترجم فيها حياته ومشروع مدارسه وهي مخطوطة ،وحينما طالعتها وجدت فيها حقائق لا توجد في غيرها ، ووجدت فيها شيئا آخر ، هو بساطة الاسلوب ، مما ذكرني باسلوب تاريخ الطبري وابن بشر، وقد اغراني هذا وذاك الى نشرها كاملة في هذه المجلة توخيا لافادة القراء وامتاعهم بكل طريف . « المحرر »

[الرسالة القرعاوية]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله ، نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين . امابعد فقد سألني جملة من الاخوان الذين لهم رحلتي اليمانية ، وسير المدارس فيها ، ومايتعلق بذلك فاقول : وانا كاتب الاحرف : عبدالله بن محمد بن حمد بن محمد بن عثمان بن علي بن محمد بن نجيد ، فان جد جدي محمد بن نجيد ـ كان في عنيزة بالجناح ، ثم باع املاكه بعنيزة ، واشترى بدلها املاكا في

القرعاء، وجاور اهلها، وكان يسمى فيها ابن نجيد ، وكذلك اولاده واولاد اولاده حتى جدى الادنى حمد الحمد بن نجيد ،ثم انتقل جدى الادنى هذا الى عنيزة ،وكان لايعرف فيها الا باسم (ابن نجيد)، وكذلك فى مكاتباته واسانيده لايكتب الاحمد الحمد بن نجيد ،فلما بنى بيوته فى عنيزة ، وغرس نخله المشهور بالقرعاوية ،لقب بالقرعاوى ،لقبا بلفظ النسب ،ولكن فى المكاتبات والاسانيد كان يكتب : (ابن نجيد)،فلما وقعت حرب عنيزة قلع الاشجار والنخل وباع الارض والبئر،وانتقل الى جنوب بريدة ،وغرس نخله المشهور الآن بالفيضة وهى ملكنا حتى الآن ، وبقيت بيوته واولاده فى عنيزة .

وهناك فروع لآل نجيد غيرنا كثيرون ، فى عنيزة وبريدة ، والبكيرية ، والخبراء ،والبدائع ،وفى بغداد ،والشام ،لان اجدادى كانوا دائما يسافرون الى بغداد والى الشام وحلب جمالين ،يحملون البضائع من هناك،ولم يشتهر احدمنهم بالقرعاوى الاجدى حمد الحمد بن نجيد لما ذكرت آنفا .

وفى عنيزة حمد العلى القرعاوى واخواه صالح وعبد الله وذريتهم ، اهل بيت كل واحد منهم يقال له ويطلق عليه لقب القرعاوى حتى الآن،وهم مشهورون بهذا اللقب مثلنا ، وهم ايضاً منتقلون من القرعاء ،ولكنهم ليسوا من آل نجيد بل يرجعون الى آل مطوع ،فهم آل مطوع ،ونحن آل نجيد .

كان جدى حمد اولا فلاحا بالقرعاء ، ثم جمالا ببغداد ،ثم فى حلب ، ثم فلاحا بعنيزة ثم فلاحا بالجنوب ،ثم توفى فى شهر رمضان سنة ١٣١٥ هـ بعد أن مرض بالفالج ،وبقى على فراش المرض اربع سنوات بمرض الفالج ،وفى شوال من تلك السنة ايضا توفى ابى . وفيها ولدت فى ١١ ذى الحجة بعد وفاة ابى بشهرين .

هذه حقيقة نسبى القريب .واما النسب البعيد فليس عندى منه حقيقة حتى الآن ،ولم اطلبه بعمرى قط ،وليس يهمنى ذلك ،وانما يهمنى ما انا الآن بصدده وسيق الكلام من اجله .. وذلك انى لما رجعت من الهند فى ٢٣ رمضان سنة ١٣٥٧ هـ وقدمت الرياض، اقمت عند شيخى الفاضل العلامة محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ،اقرأ عليه للمرة الثالثة ، واما الرابعة فكنت مستمعاً ،

واما الخامسة فلم أجده ، لأنه كان بمكة يومئذ ، وقد ذهبت الى الأحساء عند فضيلة الشيخ عبد العزيز بن بشر ، والى قطر عند فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، فقرأت عليهما كليهما في الحديث.

* * *

فلما كان آخر ذي القعدة ١٣٥٧هـ توجهت الى مكة شرفها الله للحج بعد أن استخرت الله تعالى ، واستشرت شيخي في التوجه الى جهة « جازان »[1] للدعوة والارشاد ، فأشار عليّ بذلك واستحسنه واوصاني بتقوى الله تعالى ودعا لي فودعته ، ثم حججت

* * *

ودخلت سنة ١٣٥٨ وفي هذه السنة عرضت علي ادارة مدرسة المجمعة وادارة مدرسة بريدة ، وعرض علي ان اكون معلماً في عنيزة وفي دار الحديث بمكة ، ومطوعاً فلم ارغب في شيء من ذلك . وفي هذه السنة في اليوم العشرين من صفر توجهت لجازان وأخذت منه بضاعة ، وتوجهت لسامطة ثم تجولت بجهات سامطة ، ونزلت دكانا في نفس سامطة ووضعت فيه البضاعة التي معي ، واول أمر بدأت به وانا في الدكان تعليم القرآن وثلاثة الاصول والاربعين والتجويد والفرائض ، وآداب المشي الى الصلاة . . كان ذلك في ٢١ ربيع الاول ١٣٥٨ فكان هذا الدكان اول مدرسة فتحتها في تهامة اليمن ، وفي آخر جمادى الاولى من هذه السنة توجهت الى (فرسان) وفتحت فيه مدرسة ، ومنه توجهت الى (مزهرة) قرية للحكميين (الحكامية) ففتحت فيها مدرسة باول رجب ، واصلحت مسجدها ، وهو اول مسجد أصلحت بتهامة ، وفي غرة شعبان توجهت الى (سامطة) ففتحت المدرسة بها ثانياً في بيت ناصر خلوفة ، لأنه لايستطيع المشي وهو من خيار الطلبة واكبرهم ، فاردت ان لا يتكلف ، وفيها استقرت حتى الآن . وفي هذه السنة وفد الينا جملة من طلبة العلم من (الجرادية) وما وراءها و (النجامية) وما وراءها و (الجاضع) وماوراءه و (خلب) وما وراءه . . ثم توجهت من سامطة الى نجد لزيارة أولادي في آخر شهر رمضان من السنة نفسها ، فوصلت (عنيزة) في أول ذي القعدة من السنة فاقمت بها شهرين بعد غيابي اربع سنوات لطلبة العلم ، وتوجهت منها الى مكة في آخر ذي الحجة .

(١) المنهل : جازان هو الاسم الصحيح لجيزان ، وهو الوارد في معاجم البلدان العربية .

ثم دخلت سنة ١٣٥٩ وفيها وصلت مكة واخذت منها كتباً كثيرة فى الحديث والتفسير والتوحيد والاحكام وتوجهت الى (جازان) فى ١٨ صفر ؛ ومنه الى (سامطة) .. وبوصولى اليها بنيت المدرسة فى بيت ناصر خلوفة ؛ وهى من الخشب والجريد والحبال والحشيش ؛ واتخذت للكتب خزانة فهى اول مدرسة ؛ واول خزانة أسستا فيها. وفى ١٣ ربيع الاول فتحت الدرس ثالثاً .. وفيها قدم الشيخ خالد بن احمد السديرى اميراً على جازان .. وفيها قدم الينا من كل جهات سامطة طلبة علم ، وطلب منا أهل كل (مخلاف) من القبائل أن نتجول فى جهاتهم فكنا نشتغل بالدروس حتى اذا كان آخر يوم الخميس خرجنا وكبار الطلبة الى جهة من الجهات ونعظ ونرشد ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ؛ والطلبة يقومون بذلك وانا معهم ، أبَيِّنُ لهم الطريقة فى التيسير والتبشير والرفق واللين والبصيرة والبعد عن العنف والشدة والتعسير والتنفير ؛ وأُلقِي فى الليل درسا فى التفسير والحديث والتوحيد ؛ لأن اكثر اجتماع الناس كان فى الليل ؛ ونرجع صبح يوم السبت .. فكان اول خروج الطلبة معى نحو الساحل غربى (سامطة) فازلنا كثيراً من الاشياء المخالفة للشرع المجعولة على القبور والاشجار والاحجار وهرب كثير من الذين يدجلون على العوام بأنواع السحر والتنجيم والكهانة والتزوير والخط والشعبذة ، واكثر هؤلاء من وراء المملكة ، بل كلهم لا كثرهم وكان لخروج الطلبة هذا اثر عظيم ، وكأنَّ الناس كانوا راقدين فانتبهوا ، اوجاهلين فعلموا ، وحينئذ صار الناس فريقين : فريق المدجلين واتباعهم وفريق الطلبة واتباعهم ،وانا أعظ هؤلاء بترك الشدة والعنف،واولئك بترك التخريف والبدع ، واميرسامطة يومئذ «سندالحاد» كان مساعداً للدعوة ومحالها من كل وجه .. وفى هذه السنة وفد الينا بسامطة طلبة علم من (غامد) و (زهران) و (رجال ألمع) .. وفيها أتانا محمد بن احمد الحكمى اخو حافظ بن احمد ، برسالة من اخيه يطلب كتابا فى التوحيد ، ويعتذر من عدم القدوم باشتغاله فى خدمة ابويه فى رعى الغنم ، ويطلب منا وصولنا للقرية التى هم بها ، فأجبت حالا الى ذلك ، ومعى جملة من الطلبة فكان ولله الحمد ، لا القى درسا الا ويحفظه ويفهمه ، فاقمت بقرية (الجاضع) اياما ،

وكنت آتيهم مرة ويأتيني اخرى لطلب الافادة من التعليم والتعلم .. وفي هذه السنة مرضت مرضاً شديداً في (الجرادية) .. وفيها عرض عليّ الامير خالد السديري قضاء سامطة فاعتذرت ، وقضاء المسارحة فاعتذرت . وفيها صارت تجولاتي أكثر من اقامتي ، وفيها بنيت بسامطة مسجد سوق الاثنين ، وزدت مظلة في مسجد (الفتاحية) الذى اقامه القاضي ، واصلحت أرضه ، وبنيت مسجد (المجروب) و (ابو الرديف) و (الجرادية) و (الجاضع) للمرة الأولى ، وفيها طلب شيخ المسارحة من الامير خالد توجهي الى بلادهم لفتح مدرسة عندهم فتوجهت اليهم باول ذي القعدة من هذه السنة ، وبنيت عندهم (مسجداً ومدرسة) وبالرمادة مسجداً ، وفتحت مدرسة وفي (الجعدية) مسجداً .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٠هـ .. وفي هذه السنة تفرغ الأخ حافظ لطلب العلم باذن أبويه ، وطلب مني اهل سامطة ، وهو فيهم ان أترك التجول لأتفرغ للتدريس فوافقتهم على ذلك وبنيت (مدرسة سامطة) للمرة الثانية وزدتها كثيراً وجعلت فيها ستين معلما من كبار الطلبة واجتمع فيها نحو مائة وثلاثين طالباً واختتن كثير من الاطفال وفيهم حافظ ، وقد أولمت له ، وقلت لغيره من الاولاد: كل من فعل هكذا ، وترك اللعب واللهو واختلاط الرجال بالنساء والاسراف في النفقات الفارغة فاني مستعد له بمثل ذلك ، وكان لهذا الختان الذى جرى في المدرسة أثر عظيم في ترك العادات القبيحة ، وجاء الناس من كل جهة يدخلون أولادهم المدرسة يقرؤون ويختتنون .. ومن كان من الطلبة محتاجاً يجد المأكل والمشرب والملبس ولله الحمد ، كانت المدرسة في هذه السنة هادئة صافية ، وكان الطلبة مجتهدين ، والبلغة وافرة ومتيسرة ، واجتمع طلبة للعلم كثيرون وفيهم غرباء من (القرن) و (بيش) و (حلي) و (رجال ألمع) و (قحطان) و (غامد) و (زهران) .. وفيها جاءت هيئة لجازان وتوابعه برأسها الشيخ محمد بن علي البيز فوصلوا سامطة ونزلوا في المدرسة واختبروا جملة من الطلبة فوجدوهم كأنهم قارئون على مشايخ أو متخرجون من مدارس ، فقرروا أن يتفرق كبار الطلبة على الجهات المحتاجة للتعليم .. وفيها بنيت مسجد (المسناة ،

والجردية ، والحضرور ،والموسم ، والعراشية، والجاضع،والقية).. واصلحنا مسجد(الدريمية)وجامع (الجرادية) وفتحت مدرسة (المضايا) (بالحكامية) للمرة الأولى ، واصلحت مسجد الطلبة فى (سامطة) وفى آخر هذه السنة بلغ حافظ رشده وحج مع والده وأخيه ،وتوفى والده عائداً من الحج،وكانت امه قد توفيت قبل ذلك فى شهر رجب من هذه السنة .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦١هـ .. وفيها فتحت (مدرسة الجَرَادية) مع (مدرسة سامطة) وجعلت فيهاستة معلمين ، مثل سامطة ، وكان تلاميذها نحو عشرين ومائة .. وفيها فتحت (مدرسة النجامية) و (ومدرسة بنى حمد) و (مدرسة الجاضع) للمرة الثانية، و (مدرسة القية) ، وبنيت مسجد بنى حمد وفيها تجولت نحو جهة(بيش) ، وفتحت فيها مدرسة وبنيتها ؛ وفيها طلعت مع الامير خالد،والامير تركى الى (الرَّيْث) ، وكان معى بعض الطلبة . وفيها فتحت (مدرسة الحصامة) . وبنيت (مدرسة النَّجامية)واصلحت مسجدها وفى هذه السنة تأخر خريف تهامة فأوجب الحال انتقال أهل تهامة لاتباع مساقط الامطارفى الوديان والحبائط[1] .. وكان الطلبة مع أهليهم ، وفى انتقالهم معهم بَثٌّ للدعوة فيما ينتقلون اليه من البلاد ، فوقع لذلك أثر عظيم فى تلك الجهات ، فكان بعضهم يفتح مدرسة ويعلم فيها ، وبعضهم يبنى مسجداً ويؤذن فيه ، ويدعو الناس للصلاة ، وصاروا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويطاردون المشعوذين الذين يدجلون على العوام بأنواع الدجل .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٢هـ . وفيها جمعت غالب الطلبة فى (مدرسة الجاضع) لخصب تلك الجهة، وجدب بلادهم ، ورجع المتنقلون منهم ومعهم جملة من طلاب العلم يطلبون معلمين لبلادهم ، فأرسلت معهم جملة من كبار الطلبة .. وفيها تسبب الأمير خالد السديرى عند الحكومة لجملة من الطلبة بثلاثمائة ريال توزع عليهم شهريا ، وهذا من مساعدته للدعوة .. وفيها جعلت عمر بن احمد الجروى فى (مدرسة بيش) .. وفيها كثر الوافدون من كل جهة لطلب العلم من

(١) المنهل : الحبائط هى الأراضى المتاخمة لسفوح الجبال بين تهامة وجبال السراة فى طول الجنوب

(الليث ، وبيا ، والقرن ، والعرضية ، وحلي ، ورجال ألمع ، وغامد ، وزهران وتهامة وعسير ، وبلحمر ، وبلسمر ، وقحطان، وشهران ، ورفيدة)وأكثر هؤلاء يذهبون الى اليمن لطلب العلم ، فاذا سمعوا بمدرسة (سامطة) صاروا يأتون اليها ؛ إما فى ذهابهم وإما فى ايابهم ؛ فمنهم من يقيم ويطلب العلم ماشاءالله ويرجع الى أهله ، ومنهم من يذهب الى اليمن بعد أن يستفيد من معرفة التوحيد والسنة والعمل بها ويعرف التخريف والبدعة ويتجنبها ؛ ويدعو الى الله أينما كان ، وأينما توجه ؛ ويصبر على الأذى فى ذلك ، والتوفيق بيد الله .. وفى هذه السنة اشتريت بيتاً بجوار المدرسة وتزوجت عند الأخ محمد عثمان ، وكان هذا أول بيت تأهلت فيه بتهامة ، وكنت قبل أنا وحافظ والغرباء فى المدرسة والمسجد ، وفى بيت القاضي .. وفيها حصل لى مكسب فى البيع والشراء على حسب الحال .. وفيها حصل جدب فتفرق غالب الطلبة للتكسب فلم يبق غير حافظ والغرباء وبعض كبار الطلبة .. وفيها أشرت على حافظ أن ينشىء نظماً فى التوحيد على موجب ماقرأه من كتب الشيخ محمد رحمه الله وكتب الشيخين: ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله .. وفيها تم بناء المسجد فى الجرادية واصلاح مسجد ابى حجر ، ومسجد الموسم .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٣ .. وفيها اطلع سمو ولى العهد المعظم حفظه الله على خبر المدرسة والتلاميذ فتفضل ببعث اعانة كبيرة لى ، جزاه الله خيراً ، ووفقه للأعمال الصالحة ، وقد جعلها سموه عادة سنوية ، وأمر سموه امراء الجهة وقضاتها بتشجيع المدرسة والتلاميذ .. فكان الأمر كذلك ولله الحمد ، وقد ازددنا بشرا ونشاطاً .. وفى هذه السنة جعلت حافظا ، مديراً لمدرسة سامطة ويلاحظ مدرسة الجرادية .. وفيها تجولت نحو جهة بيش ، وفتحت مدرسة السلامة العليا وبنيتها ، ومدرسة المحلة ، وأم الخشب للمرة الثانية ، وتجولت فى جهة الحكامية ، وفتحت مدرسة المضايا ثانيا وجعلت فيها محمد عثمان .. وفيها بنيت مسجداً فى جازان للعسكر وفتحت عندهم مدرسة بطلب القائد والعسكر .. وفى هذه السنة بنيت مسجداً بالمحلة ، وجعلت غالب بن ابراهيم أماما ومعلماً

فيها ، وكثر الطلاب فى كل نواحي تهامة ، وا كثرت التجولات .. وفيها اشرت على حافظ ان ينشيء نظما فى الفقه والآداب ، ونظما فى ذم الدخان والقات واشباههما،وكان حافظ ومن معه فى جنوب تهامة ،واخوه ومحمد عثمان فى وسط تهامة، وحسين عبد الله الحكمي،وغالب،وعمر،فى شمال تهامة ،وانا ادور على مدارسهم ؛ وازودهم بما مَنّ الله تعالى به ..وفيها حج الامير خالد وكان مساعدا للدعوة.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٤ ، وجاء الشيخ محمد بن محمد السديري أميراً لجازان وسلك خطة أخيه الشيخ خالد بمساعدة الدعوة وأوسع ،وطلب امراء مقاطعة جازان وقضاتها ومشايخ القبائل ان أبعث لهم معلمين ،يفتحون المدارس، وهم يساعدونهم على نشر الدعوة والارشاد، فتفرقت الطلبة على حسب الاستطاعة ،وفتحت (مدرسة الحدث) بالمركز ، و (ومدرسة دهوان) ، (مدرسة العارضة) بالمركز ومدرسة الشيخ ومدرسة الشقيق بالمركز ، و (مدرسة القحمة) بالمركز ، و (مدرسة بالبرك) عند ابن حميد و (مدرسة فى بيش) بالمركز ، و (مدرسة فى فيفا) بالمركز و (مدرسة فى بنى مالك) بالمركز،و (مدرسة فى هروب) بالمركز ،(مدرسة فى لدرب) عند الشيخ و (مدرسة فى اللحا) ، و (مدرسة فى أبى القمائد)،و (فى الجارة)،و (مدرسة فى صبيا) بالمركز ،و (مدرسة فى صنبه) ، و (مدرسة فى جازان) ،و (مدرسة فى حاكة) ؛ و (مدرسة فى القعدة) ، و (مدرسة فى مقاب) و (مدرسة فى ميزاب) بالمركز ، و (مدرسة عند الشيخ) ، و مدرسة فى الدغارير) و (مدرسة فى حجا) ، و (مدرسة فى الدريعية) ، و (مدرسة فى الطوال) ،و (مدرسة فى شعب الدرعى) و (مدرسة فى الجنة) ، و (مدرسة فى وعلان) ، و (مدرسة فى الحفلة) ، و (مدرسة فى مجمر) ، و (مدرسة فى الركوبة) ، و (مدرسة فى المرابى) ، وتجولت فى الحبائط والجبال ، لملاحظة المدارس : وفى هذه السنة نقلت حافظاً الى مدرسة السلامة العليا ليدرس فيها ، ثم الى ام الخشب ، ثم الى صبيها ، ثم نقلته الى سامطة، فكمل فيها نظم الفقه ، وكتب نبذة فى الفرائض وفى مصطلح الحديث ، وكان ولله الحمد سير جميع المدارس والتلاميذ بهدوء وسكينة وجد واجتهاد فى التعليم ونشر الدعوة بالرفق واللين .. وفى هذه السنة بلغ جلالة

الملك ايده الله بنصره خبر المدارس ؛ فارسل هيئة تكشف حقيقة الامر .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٥ ؛ والمدارس مستقيمة ؛ والتجول عليها مستمر ؛ والامراء والقضاة وعرفاء القبائل مساعدون. وفيها اشرت على حافظ بنظم منظومة في السيرة ،وفي مصلطح الحديث،وفيها وصلت الهيئة المشار اليها يرأسها صالح بن عبد الحميد ؛ فنزلت من ابهى على الدرب ؛ فاعجبتهم مدرسته وماراوا من المعلم والتلاميذ والدروس وهكذا حتى وصلوا الى جازان ، ورأوا مدرستها ، ثم سامطة ومدرستها ، ثم مدرسة الجرادية ، فاعجبهم كل ذلك ثم رجعوا الى سامطة، وجاء المعلمون وكبار الطلبة ،وكتبت الهيئة اسماء المعلمين واسماء التلاميذ والمدارس ، ورفعوا ذلك لجلالة الملك ، فلما بلغه ذلك حمد الله وأثنى عليه ؛ودعا للطلبة؛ وأمر للهيئة بجائزة كبيرة ، وامر ان يقرر للمعلمين والتلاميذ رواتب شهرية، وكانت الهيئة رفعت عن ست وعشرين مدرسة ، وستة وخمسين معلما ، ومائتي وألف تلميذ ؛ فقرروا على مارأوا ، والحمد لله رب العالمين الذي جعل ولى امرنا يتفقد أحوال المسلمين ، فيعين اهل الخير ؛ ويقمع اهل الشرور،رزقه الله البطانة الصالحة وفي آخر هذه السنة رجعت الهيئة على طريق أبهى .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٦.. وفي هذه السنة تجولت في جهة بيش والدرب، والشقيق والقحمة: وفيها وافقت قاضي جازان الشيخ عبد الله بن عودة بالدرب وهو ذاهب الى ابهى؛ وقد مرض فشيعته الى المخاضة، فوافقت الامير تركي السديري هناك فعرض علي أن أجول في ابهى ونواحيها. فأحببت ذلك واستأذنت فيه الملك وولي العهد فحصل الاذن والمساعدة ، فتجولت على المدارس الموجودة في اعمال أبهى،وهذه المدارس من آثار الشيخ عبد الله بن يوسف والشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد ، والشيخ صالح التويجري ، وكان الامير تركي يساعدنا مساعدة واسعة حتى أمر صاحب دكان لديه ادوات المدارس، ان ناخذ منه ماتريد للمدارس على حسابه بدون حصر ولا قيد فرأيت المدارس ذات أثر عظيم في جهات ابهى ؛ وكان التلاميذ في ابهى يقرأون على الشيخ ابن يوسف ،فأشرت عليه ان يفرقهم في القبائل ليفتحوا المدارس فوافق على ذلك ، ففرقتهم ، ثم تجولت ايضا . فرأيت الناس ولله الحمد

محاورة دينيـــة اجتماعية

بقلم فضيلة العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى

— ٣ —

قال المنصوح: والله ماتعديت فى وصفهم مثقال ذرة ولـكنى أريد أن تدلنى على طريق يجمع بين السعادة الدنيوية والسعادة الأخروية لأن نفوس من تربى وتخلق باخلاق هؤلاء لا ترجع عما ألفته الا بأمر قوى إما بترغيب وهوى يجذبها وامابترهيب وخوف يقمعها . فقال له صاحبه الناصح: والله لقد أدركت فى هذا الدين مطلوبك وفيه والله كل مرادك ومرغوبك فانه الدين الذى جمع بين سعادة الدنيا والآخرة وفيه اللذات القلبية والروحية والجسدية ولا تفقـد من مطالب النفوس الحقيقيـة

مقبلين على الخير ، والعاملين مجتهدين ، عسى الله ان يجعل الاعمال خالصة لوجهه ويرزق ولاة الأمر البطائن الصالحة . وفى آخر هذه السنة استأذنت جلالة الملك حفظه الله وسمو ولى العهد حفظه الله، فأذنالى فتوجهت من أبهى فى رابع ذى الحجة ووصلت مكة شرفها الله تعالى ليلة الثامن ، واتفقت بسمو ولى العهد المعظم وكذا بشيخى الشيخ محمد بن ابراهيم ، وبالشيخ عمر بن حسن ، وبالشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ـ كلهم عند سمو ولى العهد المبجل فى تلك الليلة ، فلما انقضى الحج استقدمت حافظاً الى مكة

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٧. وفى اوائل المحرم منها قدم حافظ الى مكة وزوجته ابنتى ، ثامن المحرم ، واستأذنت من سمو ولى العهد لزيارة جلالة والده الملك ايده الله فاذن لى، وامرلى بركوب الطائرة ، فسلمت على جلالة الملك ثم على جميع اخواننا الذين لم نتفق بهم فى مكة، وقد اكد سمو ولى العهد على معالى وزير المالية باجراء رواتب المعلمين شهريا ، ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة »

[انتهت الرسالة القرعاوية]

شيئا إلا أدركته ، ولا من أنواع المسرات شيئا إلا حصلته ففيه ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وسأوضح لك ذلك فاعلم ان أصول اللذات المطلوبة أولا، راحة القلوب وسكونها وطمأنينتها وفرحها وبهجتها وزوال همومها وغمومها ثانياً القناعة والطمأنينة بما أوتيه العبد من المطالب الجسدية، ثالثاً استعمال ذلك على وجه يحصل به السرور والاغتباط فهذه الأمور الثلاثة من رزقها واستعملها على وجهها فقد نال كل ما يتنافس فيه المتنافسون وأدرك كل ما تعلق به طمع الطامعين فان جميع اللذات ترجع الى ما ذكرنا فاما لذات القلوب وحصول سرورها وزوال كدرها فانما أصل ذلك بالايمان التام بما دعا الله عباده الى الايمان به من الايمان بتوحده بجميع نعوت الكمال وامتلاء القلب من تعظيمه واجلاله ومن التأله له وعبوديته والانابة اليه واخلاص العمل الظاهر والباطن لوجهه الأعلى، وما يتبع ذلك من النصح لعباد الله ومحبة الخير لهم وبذل المقدور من نفعهم والاحسان اليهم والاكثار من ذكر الله والاستغفار والتوبة فمن أوتي هذه الأمور فقد حصل لقلبه من الهداية والرحمة والنور والسرور وزوال الاكدار والهموم والغموم ما هو نموذج من نعيم الآخرة، وأهل هذا الشأن لا يغبطون أرباب الدنيا والملوك على لذاتهم رياساتهم بل يرون ما أعطوه من هذه الامور يفوق ما أعطيه هؤلاء بأضعاف مضاعفة. وهذا النعيم القلبي لا يعرفه حق المعرفة الا من ذاقه وجربه فانه كما قيل :

من ذاق طعم نعيم القوم يدريه ومن دراه غدا بالروح يشريه

فهذا اشارة لطريق هذا النعيم القلبي الذي هو اصل كل نعيم ، واما الامر الثاني فان الله اعطى العباد القوة والصحة وما يتبع ذلك من مال واهل وولد وخول وغيرها ، والناس بالنسبة لهذه الاشياء نوعان قسم صارت هذه النعم في حقهم محنا وبلايا، وقسم صارت في حقهم نعما وخيرات ومنحا. أما اهل الدين الحقيق فقد قابلوا هذه النعم وتلقوها على وجه الشكر لله والاغتباط بفضله وتناولوها على وجه الاستعانة بها على طاعة المنعم، وعلموا انها من اكبر الوسائل لهم الى رضى ربهم وخيره وثوابه اذا استعملوها فيما هيئت له وخلقت له وقد رضوا بها عن

الله كل الرضى، فأنهم علموا أنها من عند الله الذى له الحكمة التامة فى جميع أقضيته واقداره، وله الرحمة الواسعة فى جميع تدابيره، وله النعمة السابغة فى كل عطاياه وهو أرحم بهم من الخلق أجمعين فحيث علموا العلم اليقيني صدورها ممن هذا شأنه قنعوا بما أعطوه منها، من قليل وكثير، كل القناعة وسكنت قلوبهم عن التطالع والتطلب لما لم يقدر لهم. ومتى حصلت الطمأنينة والقناعة والرضى عن الله بما أعطى فقد حصلت الحياة الطيبة، فاذا أدركت حق الادراك نعتهم هذا عرفت أن نعيم الدنيا فى الحقيقة هو نعيم القناعة برزق الله وطمأنينة القلوب بذكر الله وطاعته، إن الواحد من هؤلاء لو لم يكن عنده من هذه الأمور وهى القوة والصحة والمال والاهل والولد وتوابع ذلك إلا الشيء القليل لكان فى راحة وسرور من جهتين: جهة القناعة وعدم تطلع النفس وتشوفها للأمور التى لم تحصل، وجهة ما ترجوه من ثواب الله العاجل والآجل على هذه العبادة القلبية التى تزيد على كثير من العبادات البدنية، فان التعبد لله بمعرفة نعمه والاعتراف بها والرضى بها والرجاء لله أن يديمها ويتمها وأن يجعلها وسيلة الى نعم أخرى وأن يجعلها طريقاً للسعادة الابدية لا ريب أن هذه الاحوال القلبية من أفضل الطاعات وأجل القربات، فكم بين سرور هذا الذى تعبد بروح الدين وحصلت له الحياة الطيبة وبين من تلقى هذه النعم بالغفلة وعدم الاعتراف بنعمة المنعم وشقى بهمومها وغمومها، وكان إذا حصل له شيء من مطالب النفوس لم يرض به بل تشوف الى غيره وتطلع لسواه فهذا ينتقل من كدر الى كدر آخر، لان قلبه قد تعلق تعلقاً شديداً بمطالب الجسد فحيث جاءت على خلاف ما يؤمله ويريده قلق أشد القلق وهو لا يزال فى قلق مستمر لان المطالب النفسية متنوعة جداً فلو وافقه واحد لم يوافقه الآخر ولو أرضاه واحد كدره الآخر وربما اجتمع فى الشيء الواحد سرور من وجه، وحزن من وجه آخر، فصفوه ممزوج بكدره، وسروره مختلط بحزنه، فأين الحياة الطيبة لهذا؟! وانما الحياة الطيبة لأرباب البصائر والحجى الذين يتلقونها كلها بالقبول والقناعة والرضى وأما الامر الثالث وهو جهة استعمال هذه النعم فصاحب الدين الصحيح يتناولها على وجه الشكر لله على نعمه والفرح

بفضله وينوي بها التقوى على ما خلق له من عبادة الله وطاعته وينفقها محتسبا بها رضى الله وفضله وخلفه للعاجل والآجل ويعلم أنه إذا أنفق على نفسه وأهله أو ولده أو من يتصل به فانما نفقته صادفت محلها ووقعت موقعها فلم يتثاقل كثرة النفقة فى هذا الطريق لانه يقول معتقداً : هذا أولى ما بذلت فيه مالى وهذا ألزم ما قمت به من الواجبات والفروض وهذا خير ما قمت به من المستحبات وهذا أعظم ما أرجو له الخلف من الله حيث يقول وهو الكريم الوفى : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » ولا يزال نصب عينيه احتساب الاجر فى سعيه بكسبه وفى مصرفه أجناس ذلك وأنواعه وأفراده منفطنا لقوله « على أنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعله فى في امرأتك » فمن كان هذا وصفه فانلذاته الدنيوية هي اللذات الحقيقية السالمة من الاكدار معها يرجو من الثواب العاجل والآجل من الله ، ومن كانت هذه صفته سهل عليه الأخذ من حلها ووضعها فى محلها ويسرت له أموره غاية التيسير . وأما من استعمل هذه النعم على وجه الشره والغفلة ولم يفكر فى الاعتراف بفضل الله فى كل الأوقات وبنعم الله ولم يفرح بالنعم لأنها من فضل الله بل فرح بها فقط لموافقة غرضه النفسي ولا نوى بها الاستعانة على طاعة الله ولا احتسب فى نيلها وصرفها على المنفق عليهم الأجر والثواب فمن كان هذا وصفه فان الكدر والحزن له بالمرصاد فانه إذا فاتته بعض الشهوات النفسية حزن وان أدرك ما أدركه منها ولم يكن على ما فى خاطره من كل وجه حزن وان ارادمنه ولده ومن يتصل به نفقة أو كسوة واجبة أو مستحبة حزن ولم تخرج منه إلا بشق الانفس وان خرجت منه خرج معها بضعة من سرور قلبه لانه يحب بقاء ماله ويحزن لنقصه على أى وجه كان وليس عنده من الاحتساب ما يهون عليه الامر ، هذا اذا كان غير بخيل فان كان شحيح النفس مطبوعاً على البخل فان حياته مع أولاده وأهله والمتصلين به حياة شقاء وعذاب واكدار متواصلة وأحزان مستمرة لا إيمان عنده يهون عليه النفقات ولا نفس سخية لا تستعصي عن نيل المكرمات فياله من عذاب حاضر وعذاب مستمر ، فأين هذا من ذاك الذى حصلت له الحياة الطيبة بأكملها . هذا كله بالنظر الى هذه الامور الثلاثة التى هى أصل اللذات عند العقلاء

قد اتضح لنا أن صاحب الايمان الصحيح هو الذي فاز باللذات الحقيقية وسلم من المكدرات .. ثم إذا عطفنا النظر الى الطوارىء البشرية التي لابد لكل عبد منها وهي المصيبات التي تعتري العباد من الأمراض المتنوعة وموت الاحبة وفقد الأموال ونقصها ووقوع المكاره بمن تحب وزوال المحاب وغيرها من أنواع المصائب دقيقها وجليلها رأيت المؤمن حقا قد تلقاها بقوة وصبر واحتساب وقد تام لها بارتقاب الاجر والثواب وعلم أنها تقدير العزيز العليم وانها أقضيته صدرت من الرب الرحيم ؛ فهان عليه أمرها وخفت عليه وطأتها فانه إذا فكر فيما فيها من الآلام الشاقة قابلها بما تتضمنه من تكفير السيئات وتكثير الحسنات ورفعة الدرجات والتخلق بأخلاق الكرام والقوة والشجاعة واذا انهكت بدنه وماله رآها مصلحة لقلبه وروحه فان صلاح القلوب بالشكر لله على نعمائه والصبر على بلائه وانتظار الفرج من الله إذا المت الملمات واللجوء الى الله عند جميع المزعجات والمقلقات فاقل الاحوال عند هذا المؤمن أن تتقابل عنده المصائب والمحاب والأفراح والاتراح ؛ وقد تصل الحال بخواص المؤمنين الى أن أفراحهم ومسراتهم عند المصيبات تزيد على مايحصل فيها من الحزن والكدر الذي جبلت عليه النفوس ، فاين هذه الحال من حال من تلقى المصيبات التي لا بد للخلق منها بقلب منزعج مرعوب وخشعت نفسه المهينة لما فيها من الشدائد والكروب فبقيت الحسرات تنتاب قلبه وروحه وزادت مصائب قلبه على مصائب بدنه ليس عنده من الصبر وارتقاب الثواب ما يخفف عنه الاحزان ولا من الايمان ما يهون عنه الأشجان تعتريه المصائب فلا تجد عنده ما يخففها فتعمل عملها في قلبه وروحه وبدنه وأحواله كلها .. القلب مليء من الهم والغم والألم والخوف السابق واللاحق قد ملأ نفسه فاحال لذلك لبه واتحطم وقد ضعف توكله على الله غاية الضعف حتى صار قلبه يتعلق بمن يرجو نفعه من المخلوقين؟ فيالها من مصائب دنيوية اتصلت بالمصائب الدينية والخلقية وتراكم بعضها فوق بعض حتى صار عنده أعظم من الجبال الرواسي فو الله لو علم أهل البلاء والمصائب عما في الايمان والروح والتسلية والحياة الطيبة لسارعوا اليه ولو في هذه الحال التي هم فيها مضطرون الى ما يخفف عنهم آلامها ولا يجدونه إلا في الايمان الصحيح الحقيقي وما يدعو اليه .

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

الرق فى التشريع الاسلامى

والدكتور طه حسين

للاستاذ السيد أمين مدنى

يقول الدكتور طه حسين بك فى كتابه: « الفتنة الكبرى » ـ عثمان ـ فى الفصل الثامن: « وقد يقال إنه ـ الاسلام ـ لم يلغ الرق ولم يمنع الناس من ان يملك بعضهم بعضا . ولكن الذين يفقهون الاسلام ويعرفونه حق معرفة لا ينكرون ان هذه الخطوة الهائلة التى خطاها الاسلام حين سوى بين الحر والعبد امام الله كانت وحدها حدثا خطيرا فى تاريخ الناس . وحدثا خطيراً له ما بعده لو مضت أمور المسلمين على وجهها ولم يعترضها ما اعترضها من الفتن والمحن والخطوب. فالله قد فرض الصلاة على الاحرار والرقيق ، كما فرض عليهم الصوم، وكما فرض عليهم ان يخلصوا قلوبهم له . والله قد عصم دماء أولئك وهؤلاء على السواء. والله قد شرع دينه واحدا لاولئك وهؤلاء . ولم يشرع بعضه للاحرار وبعضه للعبيد .وهذا وحده خليق لو مضت الامور على وجهها ان يمحو الرق محوا ويحرمه تحريما ـ فكيف وقد جعل الله فك الرقبة واعتاق الرقيق من الامور التى يتنافس فيها المسلمون؟»

والدكتور طه حسين بك كما نقرأ له، فصيح البيان يسخر الالفاظ للمعانى التى يقصدها . والدكتور طه حسين كما نعرفه بحاثة لا يتقيد فى بحوثه الادبية والتاريخية. فهو يضم الكلمات التى يريدها فى المواضع التى يريدها .وهو يضفى على الموضوعات التى يناقشها اسلوبه الرائع ويعرضها على أوجه نقده المنطقى فيشك تارة. ويشكك معه قراءه فى الادب والتاريخ . ويجامل الادب الغربى تارة ويفرض نظراته على الادب العربى فيجامل معه قراؤه الادب الغربى. ويفرضون معه نظراته. وهو فى شكه ومجاملته يزيد الادب العربى موضوعات ويزيد التاريخ بحوثا. اذا هى لم تفد لا تضر .

ولكن مشكلة الدكتور طه حسين هي في البحوث الدينية التي يحاول الكتابة فيها . والبحث عنها الفينة بعد الفينة . وذلك لانها لاتقبل الشك ولا المجاملة

فالدكتور طه حسين يشك ويحاول ان يشكك قراءه في اقرار التشريع الاسلامى للرق . ويحاول ان يجعل من هذا التشريع بداية لما ما بعدها لو مضت امور المسلمين على وجهها . ولم يعترضها ما اعترضها من الفتن والمحن والخطوب. ويجامل الغرب في التشريع الاسلامي كما جامل ادباءه في الادب الغربي . فيعتذر للذين يعترضون على اقرار الاسلام للرق بان الله شرع دينا واحداً للسادة والعبيد على السواء . وان هذا وحده خليق لو مضت الامور على وجهها ان يمحو الرق محوا ويحرمه تحريما - فكيف وقد جعل الله فك الرقبة والعتق من الامور التي يتنافس فيها المسلمون ؟

والتشريع الاسلامى لايقبل الشك . ولا يقبل المجاملة . فالاسلام قد اقر الرق وقد شرع له قواعده بحكم صريح لا يقبل التأويل او التعديل. وليس للحوادث والمحن والخطوب التي لعبت دورها في حوادث الاسلام السياسية اى تأثير على جوهر التشريع الاسلامى وروحه — فسيان كانت هاتيك الحوادث او لم تكن فالتشريع الاسلامى قد رُكزَ على اساس ثابت. وانتهى الى القمة التي ما بعدها سمو . وليس وراءها تهذيب او اصلاح او تحليل او تحريم .

فاذا كان الغرب يحرم الرق فليس هذا يضير الاسلام. وليس في هذا ما يجعلنا نشك في التشريع الاسلامى ونعلله بانه بداية لها ما بعدها لو سارت الامور في مجراها الطبيعى

فالدين الاسلامى قد اقر الرق ما في ذلك شك ! ولكنه اشترط له شروطا اوجبها على السادة جعلت الرقيق في ايدى سادتهم امانة يحاسبون عليها حسابا دقيقا . فهم يحاسبون على ما ملكت ايمانهم من الرقيق اذا ظلموهم ويحاسبون عليهم اذا حرموهم ملاذ الحياة . يحاسبون عليهم اذا ارهقوهم. ويحاسبون عليهم اذا عذبوهم . يحاسبون عليهم اذا هم لم يطعموهم مما يطعمون . يحاسبون عليهم في كل صغيرة وكبيرة . وفي هذا الدليل الساطع على سمو التشريع الاسلامى . وسمو اغراضه الاجتماعية التي تحقق العدل الاجتماعى بمعناه الكامل . ثم هناك عداما جاء عن

تشريع الرق وحكمته والاسباب التى اقر الاسلام من اجلها الرق واباحه — اواصر التعاون التى تتوشج بين السيد والمسود . فكثير من الناس من هم فى حاجة الى من يشد ازرهم ويخلص لهم . وكثير من الناس من هم فى حاجة الى من يعولهم ويوجههم فى هذه الحياة . وكم من هؤلاء من استفاد من سادته واقادهم ، فحمل اسمهم وتمتع بعنو يتهم واغتنى من ثروتهم فكان منهم ومن ذريتهم البارزون فى تاريخ الاسلام والمفوقون فى العالم الاسلامى .

ابن هذا العدل الاسلامى من نظام امريكا الحديثة الذى يفرق بين الابيض والاسود؟ فيفرض على هذا قيوداً لا يفرضها على ذلك . ويمنح ذلك حقوقاً يحرمها على هذا ؟ بل اين هذا العدل الاسلامى من استعباد اوربا للامم وسلبها حريتها ؟ لاشك انه لفرق كبيرو بون شاسع . ولاشك انه لتشريع مركز صريح اقر الرق واباحه . فاذا كان الاسلام قد حث على العتق ورغب فيه فليس هذا معناه انه ينكر الرق اويمهد لالغائه. وليس هذا معناه ان الاسلام سوف يلغى الرق الغاء ويحرمه تحريما . لولم تنشأ المشاكل الاسلامية. فكما حث الاسلام على تحرير الرقيق وحرض على العتق — حث على الصدقة وحرض عليها . ولكن ليس هذا معناه التمهيد للقضاء على الثروة الفردية .وليس من هذا ما يجعل الدكتور طه حسين اوغير الدكتور طه حسين يجامل الشيوعية . فيقول لدعاتها الذين يعترضون على رأسمالية بان الحث على الصدقة لصالح العام سوف ينتهي لوسارت امور المسلمين فى مجراها الطبيعى الى الغاء الثروة الفردية الغاء وتحريمها تحريما

وكما اشترط الاسلام للرقيق شروطا .اشترط لتعدد الزوجات شروطا. ولكن ليس هذا معناه ان نجامل الغرب ونقول معه بعدم تعدد الزوجات وان الاسلام يحرم تعدد الزوجات تحريما لوسارت الامور فى مجراها الطبيعى. وليس من هذا مايجعلنا نشط فى تفسير التشريع الاسلامى كما شط عبدالعزيز فهمى باشا ونجامل فيه.

ان التشريع الاسلامى لاسمى من ان يشك فيه اويعتذر عنه اويجامل بتفسيره تفسيراً يحرم ما أحله أو يحل ما حرمه . وان هذه لكلمة مجلى حتى على المبادرة

فنُ العمـــــل

لأندريه موروا

« ترجمة الأستاذ محمد عالم الافغانى »

ما أكثر الاعمال التى تمتد اليها الأيدى ، وما أعمها ، ولكن ما أقل تلك الاصول التى تهدي إلى هذه الأعمال :

فأولا : اختيار مهنة من بين مهن شتى

ولما كان الذكاء البشرى، والقوة الانسانية محدودين ضعيفين فلن يُتم شيئاً من أراد أن يخوض كل شيء ؛ ولعله قد مر بكم - يا قرائى - أناس يهدهدون أنفسهم، ويوهمونها قائلين : أستطيع أن أكون فنانا عظيما ... باستطاعتى أن أصيب أعظم النجح فى عالم التجارة ... لو خضت دنيا السياسة، لأصبت فيها توفيقاً مدويا ... ولتثق ولتطمئن أن شخصاً كهذا لن يكون الا فنانا تافهاً ، وتاجراً بائراً ، وسياسيا مدحوضاً ...

ولقد علمنا نابليون أن فن الحرب ، أن تكون أشد وأقوى من قرينك فى اللحظة الحاسمة الفاصلة ، أما فن الحياة ، فان تنصب أمامك هدفاً معيناً، وان تحشد جميع قواك للوصول إلى هدفك المرتجى ... ويجمل ألا تترك اختيار الهدف لمحض الاتفاق والصدفة ، وألا ترجو خيراً فى مهنة لم تخلق لها ، فاذا اخترت فلا تغير

بنشرها ولما تم مطالعتى لكتاب الدكتور طه حسين وخطورة هذا الأسلوب الذى استساغه الكثيرون وعالجوا به البحوث الاسلامية دون أن يفكروا فيما يترتب على ذلك وناهيك إذا كان هذا من الذين يؤمنون بالتشريع الاسلامى والذين هم يتمتعون بشهرة علمية واسعة . واذا كان ذلك فى موضوع ، الغرض منه الدفاع عن الاسلام والاشادة بمحاسنه . والله الموفق لما فيه الصواب .

أمين مدنى

ولا تبدل إلا أن يكون ذلك من فوق يدك ومن وراء طاقتك، فإذا اعتنقت مهنة ما، فما برحت أمامك اختيارات وانتقادات، فما كل كاتب بقادر على كتابة كل الروايات، ولا كل مخبر بمستطيع أن ينهض بكل المهام، عليك أن تستعرض جميع مواهبك وتجاربك وأن تنتقي المهنة التي يؤاتيك فيها النجاح أكثر مما عداها...

هناك رجال يستمرئون الاهتمام بكل شيء، فهم خير الحديثين - اذا تحدثوا - وأبهج الصحاب، وأخف الرفاق، وهناك رجال يكرسون حياتهم لمهنهم، أولئك الذين يبرزون أحسن النتاج وأنضجه في زمن محدود معلوم فليس أمامهم الاهدف واضح بين، وهم - كما ينعتهم الامريكيون - ذو وعقلية عملية موحدة وقد يضجر هؤلاء من أنفسهم، ويضيقون ذرعاً بجمودهم وهوسهم، ولكن ماتفتأ غاراتهم المتداركة أن تدك كل عقبة كأداء في طريقهم دكا.

ثانيا: ينبغي أن تثق في نجاحك

إذا حدد الهدف تماماً، فتفاد ماعسى أن يواجهك من الحوادث، وإياك وأن تعزم أمراً، لاتدركه قوتك، فالخيبة تقود إلى فقدان الثقة بالنفس، وشل الحماس الدافق فيها، لقد كان جوته ينصح الناشئين من الشعراء، أن يبدأوا بنظم المقطوعات القصيرة، قبل أن يتناولوا الملاحم الطوال، وإنه لاحجى المرء عند مايعتزم عملا، مقدماً، أن يبدأ بأبسط شيء فيه، فاذا كانت رحلة ما أطول من أن تطويها في زمن واحد فقسمها أجزاء، أجزاء، والمسافر الحازم، من ثبت عينيه فيما أمامه من السبيل، قبل أنه الى آماد فسيحة واسعة وستلفي قلبك - بعد تجارب يسيرة - أجلد وأجرأ، وستجد نفسك أهدأ وأثبت من ذي قبل؛ فالمؤلف الذي استطاع أن يخرج كتباً جديدة لايخالجه لاريب، في أنه سينهي مابدأ من الكتب؛ ولو انه تناول سلسلة من الكتب لأقبل عليها بثبات جأش ورباطة قلب وانتهى منها وشيكا.

ويظن الأخرق أن الأعمال تنتهي - لامحالة - الى خير النتائج وأبلغ النجاح ويظن خوار العزم أن لاشيء يمكن أن يتم، مالم يستنفد من الانسان أضخم مجهود؛ أما العاملون الحازمون فيعلمون أن كل شيء سيتم... ولكن خطوة تلو خطوة...

ثالثاً : نظم عملك

كثير من الخلق يشكون ويندبون قصر العمر، ولكن أيقال حقاً ـ انهم حيوا وعاشوا ثماني ساعات في اليوم الواحد؟! إن العمل الذي ينجزه رجل جالس الى مكتبه أو قاعد في مصنعه أو متجره في ساعات الصباح لحسب لعمل غير متعجز في انشغالاته والكاتب الذي يسود صفحتين كل يوم، يخرج في نهاية حياته على الناس بعمل يضاهي اعمال بلزاك أو فولتير كمية ان لم يساوه عبقرية وابداعاً ...

ولا يجزىء المرء أن يستقبل مكتبه يوميا، وهو لا يحمى نفسه من اولئك الذين يبعدونه عن اعماله ؛ ولا ريب أن عمله سيتضخم كالمتواليات الهندسية ان لم تروزأ بشخص يقطعه عليك قطعا، وكذلك يقال في الكاتب الذي يغلق ابواب العالم الخارجي، لتهوم افكاره وخيالاته في حرية تامة، والعمل المرزوء بالقطع لاتلبث آثار هذا القطع أن تظهر فيه .

فعليك أن تبعد هؤلاء الذين يبددون أوقاتك، هؤلاء الذين يسميهم مونترلنت: بآكلي الوقت .. Chronophage وهم عارون عن الحياء تماما، وعلى استعداد لان يضيعوا آخر ثانية من زمنك دون أن يجهدوا افكارهم، فيما كنت فاعلا لولم يزعجوك هم يطلبون زيارتك، ويتصلون بك تليفونيا وبريديا.. والصبر على هؤلاء موت، وعليك أن تردهم في عنف وقسوة وان أريتهم أقل تشجيع منك، لكان ذلك منك بمثابة الانتحار.. لقد كان جوته استاذا في هذا الموضوع، وهو يقول: «يتحتم عليك أن تتخلص من هؤلاء الذين يهبطون عليك من دون موعد مضروب، هؤلاء يشتهون أن تشاركهم في افكارهم وأن تهتم بأمورهم، اما انا فلست في حاجة لان اعرف أفكارهم ولدي من اعمالي، ما انا حائر كيف انهيها ... ذلك الذي يود أن يعمل للعالم شيئا عليه ألا يسمح لنفسه بهذه التوافه».. كان من عادة جوته أن يشطر ما يرده من بريده شطرين : اما هؤلاء الذين يطلبون منه شيئا، فقد كانت رسائلهم سرعان ما تنحدر الى سلة المهملات، اما الذين يعرضون ويقدمون شيئا فما كان يولي الاهتمام لامرمنها الاما يعود عليه بنفع عاجل أو آجل ولكنه يقول: «آه ... ايها الشباب ... انكم لا تدركون قيمة للوقت .» وكان كثير من عاصروا جوته يرمونه بالفظاظة ولكنها هي التي جعلته يخلف أعمالا كفاوست وطلهم ميستر.

الخلسة السانحة ...

[في هذه الدرة الخطيبية العصماء ينعى شاعر العرب الكبير الشيخ فؤاد باشا الخطيب ، التمعق على الناس ، وما يساورهم من قلق ، ويذكر بعض ما تقع عليه العيون من مشاهد . وأنها مرتبطة بما تومىء اليه ، ثم أشار الى الروح والجسد ، عن طريق الكناية بالمعالم والقطين ، والابريق والراح]

لمع اللُّجَيْنُ وسال ذوب العسجد ... هي خُلْسَةٌ لاحت فدونك وازدد
والليل حولك والنهار فسلها .. ... هل يحفلان برائح أو مغتد ؟
فاستبق قبل نضوب كأسك خمرها ... لم يبق غير صبابة وكأن قد!

* * * * * * * *

يا صاحب الحانوت حسبك ضجعة ... وأجب نداء الطائر المتفرد
واسمع صرير الباب ، صاح مرحبا ... بالشَّرْب من مَثْنى لديه ومَوْحد
يتهافتون عليه قبل رحيلهم ... فالقوم سَفْرٌ والركاب بمرصد

* * * * * * * *

عجباً لصرختك التي ارسلتها ... بالأمس تصعق في الفضاء الأربد!
متحفز قلق الوساد لنية [(1)] ... قُذُف تشق على القويِّ الأيِّد
كم نأمة من وادع متمهل ... أَزْرَتْ بصيحة ساخط متلدد

* * * * * * * *

هيهات ليس الناس في اجداثهم ... تبراً يُسَلُّ من الحفائر في غد
والروح إن خمدت مضت، وكأنها ... ضوء الذبالة في السراج المُوقد
ولشد ما استوحيت من اسرارها ... فتمردت بك شِرَّةَ المتمرد
من امر ربك لست تعلم أمرها ... إن تَدْنُ من ملكوتها أو تبعد

* * * * * * * *

كيف التفتَّ وجدتَ حولك ظلمة ... فصببت سخطك كالأتيّ المزبد
فذر التعمق لست تسبر غوره ... ولو استعنت بكل رأى محصد
كم مغلق هتكته لحة ناظر ... عرضت ؛ وفل عزيمة المتعمد

* * * * * * * *

فاحطط رحالك بين واد ممرع ... لَبِسَ الربيع، وبين جدب الفدفد
وانزل فثم لديك من عطفيها ... ملهى الخليع ، ووحدة المتعبد
صدق العراء [(2)] فما يروعك عنده ... ذلّ المسود ولا عتو السيد

(1) الوجه. (2) الفضاء لايستتر فيه بشيء .

واذا افتقدت الجلنار (١) أصبته جذلان يضحك من صياح الجدجد (٢)
فانثر على الاكمات من اكمامه شذر الحلي على صدور الخرّد
وانثر حميم شذاه فى اطرافها وارباً بسيب يديه عن كز اليد

****

ودع القلائد فى السماء لقبة زرقاء كم فى جوفها من فرقد
فلك كما اكفأ الاناء تصوبت منه النجوم كلؤلؤ متبدد
ولئن اظلك فهو مثلك آية فى اللوح من صنع اليدين مسدد
تلك «الرواية» والمؤلف «مخرج» وملقن و«ممثل» فى المشهد

****

سقياً لموقف ساعة رأد الضحى والروض بين يدى مصقول ندى
وقفت هنالك بانة وكأنها حسناء تومىء بالغصون الميد
وانساب نحو الكرم من خلل الثرى عرق يحوم عليه كالدنف الصدى
يدنو ليسرق منه واكف قطره لمسوف تحت اللحود موسد

****

تتدفق الاجيال يزحم بعضها بعضاً عليه فلا يقر بمرقد
تنقض مطبقة فينكص مرغماً فى القاع يهبط فى الظلام السرمد

****

فسل المعالم اين شط قطينها ؟ وهل استراح من النكال الانكد ؟!
وسل النسيم ؟ فان سمعت تنهداً فى الحي منه عشية فتنهد
هى أنة فامنن عليه بمثلها فلقد تكون علالة من مسعد

****

يا معشر الشرب الذين تحملوا هل بعد لوعة بينكم من موعد ؟!
ملتم عن الابريق بعد وفائكم وطرحتموه على الصعيد الأجرد !
انضبتموه فعفتموه ولم يكن من حق واردكم عقوق المورد
قد كان يطربكم ويطفىء وجدكم بالراح بعد الراح غير مصرد
فتفقدوا انساءكم (٣) فلعلكم تجدون بعض السؤر للمتزود

فؤاد الخطيب

---

(١) زهر الرمان . (٢) دويبة تشبه الجراد وتسمى الصرصر . (٣) جمع نسي وهو ما سقط فى منازل المرتحلين من رذال امتعتهم

شهرية الادب

مقدمة

هذا باب جديد يفتحه الاستاذ الانصارى فى مجلته ليطلع منه القراء على لون ليس جديدا ولكنهم فى حاجة إليه حتى يتابعوا الحركة الفكرية فى بلادنا ويرموا ببصرهم إلى العالم العربى ليطلعوا على حركته الأدبية وإنتاجه الفكرى ليسعهم أن يسيروا مع القافلة المجدة فى هذا السبيل !

ولن يكون من «وظيفة» هذا الباب ، النقل والعرض لآراء الناس بل التعليق والتصوير والمناقشة لما يستحق النقاش ، لأن القارىء يريد من الكاتب أن يريه شعوره ورأيه وفكرته هو ، ليعرف مدى ما يتمتع به من حرية فى الفكر والرأى والتعبير وقدرة على الهضم والاستيعاب .

ولن يكون هذا الباب مفتوحا لأحد دون أحد ، بل لكل صاحب قلم ممتاز أن يدخل منه ويكتب ما شاء مما يدخل تحت عنوانه .

بدعة قديمة تتجدد

كنا منذ عشر سنين نقرأ كثيراً من المقالات فى صحفنا بأسماء مستعارة كابن رشيق ، وابن جلا ، وابن واصل ، والغربال ، والمنسف ، والصموت الحساس ، وهول الليل ، وسهران ، إلى مقالات أخرى لأدباء يرمزون إلى اسمائهم بالحرف الأول من الاسم واللقب

وما أدرى سبب ذلك ؟ أهو جبن من الكاتب ؟ أهو استخفاف بالقراء ، أهو خوف من أذى يلحقه إذا عرف ؟

لا شىء من هذا ، فما ينشر فى صحفنا ــ والحمد لله ــ منخول مصفى لا يعقب أذى يركض إلى الكاتب متى نشر مقاله باسمه الصريح

ولقد اختفت تلك البدعة ثم أخذت تظهر هذه الأيام ، وتأخذ مكانها بوضوح فى جريدة المدينة المنورة حيث تجد على صفحتها الأولى : «مستعجل» و «حى»

و « مستأذن » وفى جريدة البلادالسعودية أيضا ، فهى لم تسلم من هذه البدعة
ومن رأيى أن الكاتب الذى لايستطيع ان يحتمل المسئولية أمام القارىء، أو لايحب أن تكون بينه وبينه صلة روحية هو كاتب يحسن به أن يسكت لان ذلك خير له . والكلمة التى لايعرف قائلها لاتحدث الأثر الذى تتركه كلمة معروف قائلها لأن المقال يوزن بالقائل ، فاذا كان عظيما كان القول مثله ، أما الكلام الذى لا ينتسب إلى أحد أو ينتسب إلى مجهول ، فان أثره يقل إلا فى النادر ، ولهذا أدعو كتابنا المتوارين خلف الاسماء المستعارة أو الرموز أن يظهروا أمام القراء بأسمائهم الصريحة ليتلقوا ـ إن أحسنوا ـ التقدير أو اللوم إن اساءوا ، وكل نفس بما كسب رهين .

هل أفاد الادب ؟

اجتمع فى « ندوة المنهل » للشهر الماضى بعض الادباء وأخذوا يتناقشون فيما بينهم : أأفاد الادب ؟ واتفقوا جميعاً على أنه أفاد إلا واحداً منهم فقد شذوزعم أنه لم يفدنا ، وقبل أن يتفقوا سلك كل منهم طريقاً وقال كلاماً فيه مايبعث على الابتسام غير البرىء وفقد الحديث الذى دار بينهم وقرأناه منشوراً بالمنهل الماضى الرابطة، وان كان الجو العام واحداً، فتجد الحوار سائراً سيراً حسناً ثم ينقطع فجأة لان أحدهم أراد ذلك وقفز بكلام حديد يقطع الفكرة قبل النمو والنضج والاكتمال .
أما موقف ذلك الواحد الذى شذ عن « الجماعة » وزعم أن الادب لم يفد « فائدة مذكورة فى حياتنا الاجتماعية وفى توجيهها وسائر مرافقها » ـ فؤسف لانه صدر من « أديب » معروف أخلص للأدب وتصباه ، وبذل من أجله ما عز وغلا ، ذلك هو الاستاذ محمد عمر توفيق . وما أدرى أهو مؤمن بما يقول أم غير مؤمن ؟ ولكنه يخيل إلى أنه غير معتقد ما زعمه لانه ما زال يحرص على الادب ويغنى من أجله ! أفتراه يغنى من أجل « شىء» غيرمفيد؟!ومن الغريب أن يناقش ويسأل : أأفاد الادب ؟ انه كمن يقول للآكل السليم جسمه : أأفاد الاكل ؟ وأغرب من ذلك قوله الذى أذكره بمعناه لبعد مصدره عنى : « أ كنا نخسر شيئالوفقدنا أدبنا ؟ » . . وأنا أجيبه : نعم ، كنا نخسر كثيراً ، كنا نخسر

البريد الادبى

القرآن لم يقرأ باللغة العامية

فى «ندوة المستمعين» من «اذاعة لندن العربيـة» ليلة ١٤ /٥/١٣٦٧ هـ اذيعت محاورة قدمها الاستاذ خليل صباغ، بين الدكتور على عبد القادر مدير المعهد الثقافى المصرى بلندن، والاستاذ حبيب ابى شهلا اللبنانى، والاستاذ خلدون الـكنانى المرشح لرياسة كلية الآداب بـدمشق . . وقال الدكتور على عبد القادر فيما قال : «اللغة العامية قديمة قدم اللغة العربية الفصحى، وانها

أرواحاً ونفوساً ونهضة ووعياً وسمواً . أما إذا أراد المغالطة فاننا نستطيع أن نسأل شبيه سؤاله : ماذا كان العالم يخسر لو فقـد القارة الامريكية كلها ؟ ... ونجيب جوابه . كلا، لن يخسر شيئا لان الانسانيـة ما كانت لتقف عن المسير بفقدان أمريكا .. ولـكن هـذه المغالطات لا يقام لها وزن فى ميدان البحث الصحيح .. وأظن أن صديقنا الاستاد لم يكن جاداً حينما أنكر إفادة الأدب لأنه لا مجال للانـكار بعد أن قام الدليل على أن البلاد قد أفادت من الادب وحركة القلم، فما ثم ميدان إلا وللأدب فيه فتح وعمران، والتقدم الذى نراه فى كثير من النواحى مدين للأدب الذى هو أحد رجاله، و ن من الظلم أن يزعم زاعم انه لم يكن لدعوات الأدباء التى جهروا بها أثر فى حقل الاصلاح العام، أو يدعى أن الادب لم يفد بعد ما ظهر من تقارب الطبقات وسمو الذوق والوعى القومى والاتجاه إلى العلم والعمل والصبوة الى الـكمال والتوثب الى العـلا، والقلق الذى يحمل على السعى والـكفاح، والاتصال بالعالم، والتأثر بحركاته وأحداثه، وكل هذا سبيل يمهد لرفع مستوى المعيشة والخلق والعقل .

[مكة] أحمد عبد الغفور عطار

توجد حتى فى عهد نزول القرآن ،وان النبى ﷺ ،اباح للعرب قراءته بلهجاتها العامية الموجودة اذ ذاك علاوة على قراءته باللغة العربية الفصحى،اى لغة قريش ولذلك ورد ان القرآن نزل على سبعة احرف الخ » . اه

والحقيقة تقول غير مايقول الدكتور ،فجميع اللهجات العربية الموجودة حين نزول القرآن لايصح مطلقا ان يطلق عليها وصف «العامية » ، بل انها لهجات عربية صحيحة لا عامية فيها .طلقا،وانما تتفاوت فى سلم الفصاحة،ولايخرج ادناها مرتبة فى سلم الفصاحة، عن وصفها بانها عربية صحيحة ،ليس فيها ذرة من العامية .والعامية هى مجموعة اللغات العربية التى حرفها العـوام عن اوضاعها الاصلية التى كانت عليها قبل نزول القرآن وفى عهد نزوله والى مابعده وقـد حصل هذا التحريف ونشأت هذه العامية فى الوقت الذى اختلط فيه العرب بالعجم فى صدر الاسلام ،فأثرت رطانات هؤلاء على لغة اولئك فى صلبها وفى أواخرها وفى اساليبها،فسميت هذه اللغة المتولدة،«عامية» تمييزا لها عن سائر لغات العرب الفصحى اللائى كانت قبائلهم المختلفة فى جزيرتهم تنطق بها قبل حدوث هذا الاختلاط ،وهذا التأثير . وقد بدأ تولد «العامية» من العربية الفصحى ومن رطانات الاعاجم فى اواخر عهد الصحابة وفى اوائل عهد التابعين.وقد تنبه الامام علي رضى الله عنه لهذا الخطر الداهم فبادر الى وضع الاسس الأولى للمحافظة على كيان اللغة العربية ،بابتكار مبادىء النحو، وقام تلميذه ابو الاسود الدؤلى بشىء من التوسع فى هذه القواعد وهكذا دواليك ،ولولا ان قيض الله من وضع هذا السياج المحكم على« مدينة لغتنا الزاهرة » اول ماتسربت اليها سيول العجمة الطامية ، اذن لتحطمت قصورها وذهبت مذهب اللغى الأثرية المندثرة كاللاتينية واشباهها، ولـكن كما قال الله تعالى فى كتابه المحكم : «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

الانصارى

اغلاط يقع فيها الكتاب والمذيعون

١— طالما ــ هذه الكلمة يستعملها الناس مكان (مادام) .. وهو غلط ظاهر

٢— قراءة الأرقام من الشمال .. وهى انما تقرأ من اليمين الى الشمال ؛ خلافا للغات الافرنجية .

حضرة الأستاذ .... صاحب مجلة المنهل الشيخ عبد القدوس الانصارى .
لقد كنا نرى لك تعليقات مفيدة حول اصلاح الاغلاط التي يقع فيها كثير من الكتاب وهذا قبل تحريرك للمنهل ، أما اليوم بعد تحريرها ، فما نرى لك شيئاً مع تجدد الاغلاط وكثرتها فهل لك أن تزين المنهل بفصل لهذا الامر المهم الذي فيه خدمة جلى للغة العربية ؟! ارجو أن تعنوا بذلك فى مجلتكم الغراء .

المخلص : عبد الظاهر أبو السمح

المنهل

استجابة لرغبة فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الظاهر ابى السمح امام المسجد الحرام وخطيبه ومدير دار الحديث العامرة سنعيد الكرة على هذه الموضوعات بقدر الامكان ان شاء الله .

مع الاستاذ زيدان !

عاد الاستاذ الصديق الى الكتابة فى جريدة البلاد السعودية الغراء ، رداً على ما كتبته فى المنهل السابق حول مناقشة رأيه فى الزعيمين الكبيرين : الاستاذ الامام محمد عبده ، والرحالة المصلح عبد الرحمن الكواكبي .

ويحلولى ـ قبل أن أعقب على مقاله الاخير ـ أن أصارح القراء ، بل أصارح الصديق نفسه ، بأنى آسف لما وقع من القلم حينما أشرت الى ماظننته تجنيا من الاستاذ على الامام محمد عبده .. مع أنه انما كان يقصد لطفي السيد دون سواه .. والواقع أنى مشارك للأستاذ زيدان ـ كما سبق أن نوهت فى مقالى الاول ـ الى ان هذا القطب هو الذى يمكن أن يقال عنه انه صاحب فكرة « مصر للمصريين »

وإذن فلم يتجن صديقى على الاستاذ الامام .. بل أنا الذى تجنيت ـ ولا حياء فى الحق ـ على صديقى الاستاذ زيدان ، وبطبيعة الحال لم يكن هذا عمداً ، أو اعتباطاً .. على أني لا أود أن أشير هنا الى الملابسات التى أوحت بفكرة ورود اسم الاستاذ الامام فى هذا الموضوع حين كتابة المقال الاول ، وهى ملابسات تمت بنسب من بعض نواحيها الى مقال الاستاذ نفسه ، وانما يكفى ـ تصحيحاً للوضع ـ أن اسجل هذا .. وقد عرف الاستاذ زيدان ولاشك ، انى قد لاحظت هذا فعلا قبل ان ينشر مقاله الأخير .

بقى شيء آخر .. وهو رأى الاستاذ فى الكواكبي ، ويهمنى ان انوه هنا انى حينما اشرت الى الكواكبي المصلح الدينى ، لم اكن اقصد انه كان مصلحاً دينياً ،

متفرغاً للدين لحسب على نحو ما كان عليه الامام المصلح الكبير محمد بن عبد الوهاب وانما قصدت ان انفي ما رماه به الاستاذ زيدان من انه كان لا يحسب للدين حسابا ولا يهتم بآداب الاجتماع ...

ان الـكواكبي اذا كان صحيحاً ما وصفه به الأستاذ زيدان ـ متسرعا متعجلا من انه لم يكن يحسب للدين حساباً فمعنى هذا أن دعوته التحريرية كانت تخالف الدين ... وهذا ما لم يؤيده أي دليل من آثار الـكواكبي ومن سيرة حياته هذا من جهة الدين، أما من جهة عدم اهتمامه بآداب الاجتماع : فلست أدرى ماذا يكون الـكواكبي ـ بعد ان افنى حياته كلها في جهاد شريف نزيه نبيل ـ اذا كان حقيقة ـ كما قال عنه صديقنا ـ لم يكن يهتم بآداب الاجتماع ؟ !

الا ترى معي ياصديقي ؛ ان مثل هذا الاتهام ـ وانا اراه اتهاما صريحاً ! ـ لا يمكننا ان نقوله عمن هم دون درجة الـكواكبي بالوف المراحل .. اذن كيف يسوغ ان نقوله عن الـكواكبي الشريف النزيه النبيل ؟ الـكواكبي الذي يعتبره المثقفون والمتنورون من العرب والمسلمين جميعاً ؛ يعتبرونه : ثالث العظماء الثلاثة ـ الافغاني ومحمد عبده ـ في تاريخ نهضة الشرق الحديث !

على انه مما يسر ويوحي في النفس الامل ، ان الاستاذ زيدان في مقاله الثاني ، بدأ يعود الى الحق ، ويغير من رأيه في الـكواكبي بعض الشيء وان لم ينصفه كل الانصاف ، واذن فليس ببعيد اذا ما اراد الاستاذ ان يعود ثانيا الى ماهو منشور من آثار الـكواكبي وسيرة حياته ، ليس ببعيد ان نتفق فيه رأياً ... وان كان هذا ليس بالشيء ذي الخطر .

محمد سعيد العامودي

تعليق على رد (*)

اطلعنا على كلمة حضرة الفاضل الاستاذ سيف الدين عاشور حول « تيسير الـكتابة العربية التي ترتكز على عدم اقتناعه بأن ما اخترعناه من صور للحروف العربية المشكولة بالحركات أفضل وأحسن ابتكار ، لأن هذا الاختراع «على رأيه» يزيد التعقيد تعقيدا ؛ بأن يترتب عنيه تكرار لحرف الواحد ثلاث مرات عند

(*) نشرنا في العدد الماضي مقال الاستاذ سيف الدين عاشور حول تقد مقال « تيسير الـكتابة العربية » للاستاذ محمد طاهر الـكردي الخطاط بالمعارف . وها نحن ننشر هنا الآن رد الاستاذ محمد طاهر الكردي على ذلك النقد . وهو رد يتصف بالرزانة العلمية المنشودة .

جمعها فى المطابع أو فى الآلات الكاتبة ، وأيضاً فى ذلك صعوبة التصحيح والملاحظة سواء لدى الكاتب اليدوى او فى الآلة الكاتبة او الطباعة .

وانا مع شكرنا همة الاستاذ عاشور واثارته للموضوع بعد سبات عميق نجيبه بما يأتى :

« أولا » ـ إن رأينا الاساسي الذى نثبت عنده ولا نتزحزح عنه هو ابقاء الحروف العربية الجميلة الكاملة على حالتها الأصلية من غير تبديل ولا تغيير ، وقد بينا ذلك صراحة ومفصلا فى ثلاثة أجزاء متوالية من « مجلة المنهل » الغراء فى عام ١٣٦٥ بما يقتنع به كل منصف عادل وكل مفكر عاقل .

« ثانياً » ـ إننا لم نقدم على اختراع صور للحروف العربية بالحركات الا عند ما رأينا « مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر » ثابتا على عزمه الأول بادخال اصطلاحات وتعديلات على الحروف العربية .

فليطمئن الاستاذ عاشور وغيره ممن يهمهم هذا الأمر ، بأننا لا نتناول هذه المسألة الخطيرة بالبحث والتمحيص مالم تصلنا دعوة رسمية من الجهات المختصة فى هذا الشأن ، ولا بد لنا ايضا من مناقشة ومناظرة علمية وفنية مع أولى الاختصاص والأعضاء فى حينه ، كما يلزم لنا درس بعض اللغات الأجنبية نحو ثلاثة أشهر بصورة خاطفة للوقوف على رموز واصطلاحات تلك اللغات وكتاباتها . محمد طاهر الكردى

الصحف

هى الصلة بين الشرق والغرب ، والمنبر العام الذى يدلى فيه المفكرون بآرائهم ، ومقترحاتهم ، وما يشعرون به من فرح وكدر ، ويطالبون فيه بحقوقهم ورغباتهم فعلى القائمين بامورها : الاعتناء بها ونشر الدسم المفيد بها واهمال ما لا ينفع نشره .. وبذلك تكون الصحافة ، كقائد يسير بجنوده الى النصر فى معركة الحياة . والصحف عنوان بيئتها ، فان كانت بيئة راقية كان حظ الصحافة راقيا سعيدا ، وان كانت البيئة متوسطة كانت الصحافة كذلك ، اما البيئة الساقطة ، فتمثلها صحافتها تماماً لركودها بالجهل المظلم والكسل المميت ! ومع كل ذلك فان الصحافة كثيراً ما تنير الطريق للأمة المنحطة فتجعلها احسن من ذى قبل ، وللوسطى فتجعلها فى مصاف الامم الراقية اذا روعيت فيها نزاهة الرأى وصدق التفكير ، واخلاص القول . ولقد احسن شوقى حين قال :

لكل زمان مضى آية وآية هذا الزمان الصحف

هاشم حسن نحاس

شهرية الأنباء

أنباء من الداخل

* تشرفت منطقة الظهران بزيارة حضرة صاحب السمو الملكي الامير (سعود) ولي العهد المعظم، ووصل سموه الخبر فاحتفل بمقدمه الكريم اروع احتفال ، كما احتفل بموكب سموه في الدمام سمو الامير سعود بن جلوي واحتفلت بتكريم سموه بعد ئذ في الظهران ، الشركة العربية الامريكية للزيت ، وحظي رجال الاسطول الامريكي باستقبال سموه في راس تنورة، وعاد موكب سموه المعظم الى الرياض محفوفاً بعناية الله وحسن توفيقه .

اقام سعادة حسين بك حسني سكرتير جلالة الملك (فاروق) احتفالا رائعاً على الطوافة فاروق تكريماً لحضرة صاحب السمو الملكي الامير (فيصل) نائب جلالة الملك المعظم ومع سموه حضرة صاحب السمو الملكي وزير الدفاع وحضر الاحتفال الوزراء والكبراء وكان في معية سمو المحتفى به صاحب السعادة الوزير المفوض الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان سموه .

* اقام طلبة البعثة العربية السعودية بمصر تكريماً رائعاً لحضرة صاحب السمو الملكي الامير « عبد الله الفيصل » بمناسبة زيارة سموه لدار البعثات في حي الروضة .وقد تبارى الخطباء والشعراء في القاء مكنون جوانحهم وكانت حفلة زاهية شائقة

* عاد من الرياض صاحب المعالي الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية ، وقد حظي بتوفيق جديد مع شركة الزيت العربيه الامريكية أكسب البلاد والحكومة كسباً اقتصاديا رابحاً سيرفع من مستوى البلاد ان شاء الله.

* وعاد في معية معاليه صاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية.

* اشرنا فى الجزء الماضى الى نبأ تأليف «لجنة نشر مخطوطات تواريخ الحرمين » بمكة برئاسة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع . ويسرنا ان نذيع الآن ان الاعضاء المؤسسين هم الاساتذة : عبد الوهاب الدهلوى . محمد سعيد العامودى عبد القدوس الانصارى . عبد الله عبد الجبار . سليمان الصنيع . احمد بن مانع . عبد الله فدا وقد انضم اليهم الاستاذ عمر عبد الجبار واختارت اللجنة كلا من اصحاب السعادة والفضيلة : الشيخ محمد سرور الصبان . الشيخ محمد حسين نصيف . الشيخ صالح قزاز مستشارين لها . وانتخبت من بين اعضائها الاستاذين عبد الوهاب الدهلوى أميناً للصندوق، ومحمد سعيد العامودى سكرتيراً، وبُدىء فى وضع نظام للجنة وقُرِّرَ ان يكون رأس مالها محدوداً الآن بـ ٥٠٠ سهم فى ١٠٠ ريال، واعدت العدة لطبع ثلاثة كتب مخطوطة هى (شفاء الغرام) . و (درر الفرائد المنظمة) . و (العقد الثمين فى اخبار البلد الامين) وهو يقع فى ٨ مجلدات، ويشتمل على تراجم الاعيان والعلماء والادباء بمكة، من اقدم العصور حتى عهد المؤلف فى اوائل القرن الهجرى التاسع وقد علمنا أنه يوجد كتاب آخر مخطوط يشتمل على تراجم علماء وادباء مكة منذ اوائل القرن الهجرى العاشر الى منتصف القرن الرابع عشر (أى عصرنا الحالى) وهذا الكتاب هو الاول من نوعه ، الفه الشيخ عبد الله ميرداد، أحد كبار علماء هذه البلاد، المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ وقام الشيخ عبد الله غازى رحمه الله بترتيبه وتبويبه واللجنة تفكر فى طبعه أيضاً ، لأنه سيكون تكملة لكتاب العقد الثمين .

* من امثلة تحقيقات لجنة نشر مخطوطات تواريخ الحرمين الشريفين أنه وردت هذه العبارة فى مقدمة كتاب شفاء الغرام وهى : (وتتبعت ما الفه الفاسي من التواريخ الخ) فأثار البحث فى مفادها أحد أعضاء اللجنة « محرر هذه المجلة » وقال : يفهم من هذا إذا كانت هذه العبارة صحيحة الشك فى ان مؤلف كتابى شفاء الغرام والعقد الثمين هو تقى الدين الفاسى : وتداولت اللجنة البحث فى العبارة وانبرى سعادة رئيسها الى تحضير كتاب (كشف الظنون) وراجع فيه مادة (تواريخ الحرمين) واخيراً ظهر ان صحة العبارة (الناس) لا (الفاسى)

* ستفتتح مدرسة الشرطة دورتها السابعة فى غرة جمادى الثانية ١٣٦٧ حيث تقدمت اليها عدة طلبات ، والمنتظر ان تفوق هذه الدورة سابقاتها بما اتخذ من ترتيبات جديدة مشوقة .

* توالي لجنة نشر مخطوطات تواريخ الحرمين عقد اجتماعاتها مرتين كل اسبوع بدار سعادة رئيسها فضيلة الشيخ محمد بن مانع بالقشاشية بمكة . ولاشك ان لنشاط رئيسها اكبر الاثر فيما تقدم عليه من نجاح باهر انشاء الله .

* اخذت ادارة مجلة (الحج) تتأهب لاصدار عددها الممتاز السنوى (الاول) بمناسبة اختتام عامها الاول .

* تلقينا مقالا قيما بعنوان : (ندوة المنهل تجديد لمجالس العلماء والادباء فى اوائل هذا القرن) بقلم سعادة نائب رئيس مجلس الشورى فضيلة السيد صالح شطا وموعدنا بنشره العدد القادم

* وصلتنا كلمة قيمة بقلم صديقنا الاديب الشاعر الاستاذ حسن القرشي عن ديوان الشاعر (عمر ابوريشة) المهدى لنا ، من ادارة مجلة الاديب الغراء . وموعدنا بنشرها العدد التالى ايضاً

أنباء من الخارج

* اطمأ الله الفتنة فى القطر الشقيق (اليمن) ، وانتهت الامور الى الاستقرار وتسلم زمام الامر الامام احمد بن الامام يحي حميد الدين . وقد كان ذلك سبب غبطة للعرب والمسلمين .

* أحبط ولله الحمد مشروع تقسيم فلسطين . وبذلك اثبتت الحوادث ان القوة الحقيقية تكمن وراء الثبات على الحق المراد اهتضامه . فقد وقف العرب صفاً واحداً لمناهضة هذا التعدي الصارخ على « قلب او طانهم » من قبل اليهود ا لجنباء ، ومابالى العرب باية عقبة كأداء . فتراجع مروجو التقسيم عن القرار الظالم ، الى الحق العادل وباءت الصهيونية الآثمة الجميضة بالضربة القاضية المنتظرة : والبقية تأتى « ولا يحيق المكر السيء الا باهله » وصدق الله العظيم .

الدفع مقدما ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

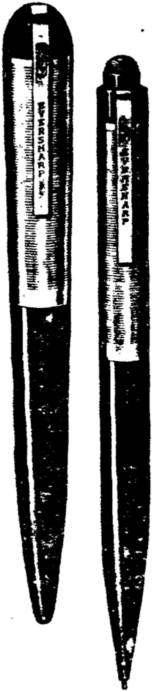
إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الادبية ، والتاريخية مايغنيك عن سواها : —

الهلال ٨٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٢٥ ، الاديب ١٥٠ ، الكتاب ١١٠ ، إقرأ ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ ، روايات الجيب ١٢٠ ، الاستوديو ١٣٠ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، آخر ساعة ١٥٠ ، روز اليوسف ٢٠٠ ، الراوى ٢٠٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيده (سياسة وفكاهية) ١٠٠٠ ، العالم العربى ١٢٠ ، المستمع ٤٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الفارس (فكاهية ٥٠ ، المرقان ٢٠٠ ، كشكول ٣٠٠ ، الاسرار (للحرب) ٢٥٠ ، التمدن الاسلامي ١٠٠ الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، المكتب الجنسية ٧٥ ، صوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، المقطم ٣٠٠ ، الاهرام ٠٠٠ ، المهرجان ٤٠ ، روايات رمسيس ١٠٠ ، القاهرة ١٠٠ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، الطالبات ٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، قرشاً عربيا الكملة ٢٨٥

اذا كنت تريد الاشتراك فيها لضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع هداياها والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية بمكة المكرمة . الحجاز صندوق البريد رقم ٩٨

السيد هاشم على النحاس

ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد أيضا لعمل الكليشهات والاختام عربى وأفرنجى وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها بأسعار لاتزاحم ؟



EVERSHARP
EVERSHARP

مجلد ٨ عدد ١ — جمادى الثانية ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

دار الطباعة العربية

المنهل

السنة الثامنة
الجزء السادس

جمادى الثانية ١٣٦٧
مايو ١٩٤٨ م

ندوة المنهل

تجديد لمجالس العلماء والادباء

فى مطلع هذا القرن

لسعادة الاستاذ السيد صالح شطا
نائب رئيس مجلس الشورى

إن اجتماع بعض الادباء فى الشهر الماضى، واجتماع بعض رجال العلم والفكر فى الشهر الذى يليه، «بندوة المنهل» ، لمايبشر بتطور حميد ، ومستقبل زاهر، وعصر ذهبي ارجو ان يكون له أثره الملموس فى نهوضنا العلمى، والادبى ، كما ارجو ان يكون مستمراً لايعتوره الملل ، والفتور ، فيحقق بذلك غاية سامية تهدف الى اعادة ماضينا المجيد، واساتذتنا الغابرة، وكم كنت اود عندما اطلعت على نقاش حضرات الادباء ان يتركز نقاشهم ، وبحثهم فى تعريف الادب قديما ، وحديثا ، ومن هو الاديب الذى يطلق عليه هذا الاسم قديماً وحديثاً؟ وهل يكفى ان يكون انتاج الاديب مقصوراً على بعض النواحي الادبية؟ أوشاملا لكثير من العلوم والفنون؟ وهل يجب على الاديب ان يساير قلمه ذوق العامة؟ أم الخاصة فقط؟ وانى أود قبل هذا ان يلتفت ادباؤنا الى ادبنا الماضى بجملته. وانه لمايؤسف له ان يضيع ذلك التراث ، ولا نعتز به... إذ الامة التى لاتعتز بماضيها امة مشلولة. وان لنا لماضياً نعتز به ، ونفخر ، وها أنذا أيها الاديب الكريم اعدد لك ماتعيه الذاكرة عن بعض مجالسنا العلمية ، والادبية، فى مطلع القرن الرابع عشر الحالي، مسجلا بذلك لفتة تاريخية مجيدة نفخر بها.. كان ذلك يوم ان كان المسجد الحرام يزخر بالعلم، والعلماء وطلابهم، يدرسون فيه العلوم الدينية ، والادبية، واللغوية ، والتاريخية ، فوق ماهو زاخر بحفظة القرآن المجيد، الذين انتثروا فى جنباته، من باب العمرة الى باب الصفا، تسمع لهم دوياً كدوي النحل، لانهم يعدون بالالوف، فى الوقت الذى

يطالعك فيه المسجد بعشرات الحلقات من الدروس وطلابها الذين يعدون كذلك بالالوف يزخر بهم المسجد ، ويعج في جميع الاوقات ، وهكذا كان اغلب من في مكة من أهلها والوافدين عليها يطلبون العلم . ولو كانت الدراسة في ذلك الوقت تسير على مناهج قويمة ، وطرق فنية لكان في ذلك خير كثير ، ولكان الانتاج اقوى ، والثروة العلمية اعظم ، ولكن طرقها العقيمة جعلت النجاح فيها محدوداً والثروة العلمية ضئيلة ، بالنسبة لكثرة الطلاب . وكانت ليالي الجمع والثلاثاء وأيامها تتعطل الدروس فيها ، فيفرغ العلماء ، وطلابهم ، إلى اقتناص السمر وعقد المجالس والاندية العلمية ، والأدبية ، في دورهم وكان من ابرز تلك الاندية ، واحفلها بالسمر العلمي ، والادبي ، دار السيد عبد الله دحلان رحمه الله ، ودارنا ، حيث كنا نجتمع فيها وتتطارح البحوث العلمية ، والنقل الادبية .. ومما اذكره ان السيد صالح المساوي قال لي مرة : انه دار بينه وبين السيد الوشكلي نقاش حول فهم معنى بيت للمتنبي ، لم يوفق الى شرحه .. وكان اذ أنبهُ من اجل ذلك السيد الوشكلي لحفظه الى حفظ اغلب ديوان المتنبي وكثير من اشعار العرب . ومن اظهر رجالات تلك الاندية الشيخ طاهر الصباغ ، فقد كان رحمه الله فصيحا ، ذرب اللسان مع قوة في البيان ، وحسن الاداء ، وكان يحفظ مقامات الحريري حيث كانت هي المثل الأعلى في ذلك الوقت لشحذ الذاكرة ، وتقوية الاسلوب ، كما كان يحفظ كثيرا من اشعار العرب . وله مكتبة قيمة . وكذلك كان السيد حسن دحلان رحمه الله ، شاعراً ، واديبا ، وله ديوان شعر غير مطبوع .. وكذلك الشيخ عبد الحميد قدس رحمه الله ، له تصانيف كثيرة ، وقد الف مرة بديعية عرضها علينا في بعض اسمارنا ، فاتهمه احدنا بسرقتها ، فغضب ومزقها امامنا ، وصنف أخرى اقوى واحسن ، من الاولى ، توجد الآن مطبوعة .. ومنهم الشيخ عامر اليماني ، وقد كان شاعراً مكثرا .. والشيخ العنابي كان شاعراً أمياً ، له شعر حسن ، كان يطرفنا به في اسمارنا .. وكذلك كان اخي السيد حسن شطا عالما ، وله شغف بالادب ، والشعر ، وكان الذي يقوم لنا بامور الشاي ، الشيخ محمد نور العقيلي ، وكان يطلب العلم من صغره ، وكان ذوق خاص في صنعه

واتقانه فنجتمع حول أوانيه المدنية ، الجميلة ، فنقضي السمر ، تتنقل بالبحوث الطريفة ، والطرائف الشعرية ، وكنا لا نقتصر على اقامة مجالسنا ، وانديتنا في دورنا فكنا نذهب كثيراً الى ضواحي مكة نحيي تلك المجالس فيها بالعلم ، والادب ، وهذا دأبنا : سمر ، وعلم ، وادب ، الى أن حل علينا الدستور العثماني فتفرق شمل تلك المجالس الى الاعتكاف على قراءة الجرائد ، والمجلات ، فالتفتنا الى السياسة - نعوذ بالله من السياسة ومشتقاتها - حيث شغلتنا عن مجالسنا رغم تضييق الحكومة في ذلك الوقت . ومن مجالس العلم ، والادب في ذلك الحين مجلس عالم المدينة الشيخ عبد الجليل برادة ، وقد كان ضليعا في اللغة العربية ، والفارسية وآدابها . وكذلك مجلس الشيخ صالح كمال مجلس علم ، وادب ، يحضره كثير من العلماء والادباء ، ومجلس الوالد السيد ابي بكر شطا حيث كان يحضره كثير من العلماء ، فهو استاذ اكثرهم بالمسجد الحرام . وكذلك مجلس العلامة السيد حسن الحبشي ، ومجلس الشيخ محمد سعيد بابصيل ، الا ان الاخير كان يغلب على مجلسه الفقه . وكذلك كان مجلس اخي السيد احمد شطا بعد وفاة والده مجلس علم وأدب وكان رحمه الله يتذوق الادب وله شعر لطيف ؛ ومجلس الشيخ محمد حسين الخياط مجلس علم ورياضيات ، حيث كان ذكيا يمتاز بالفحولة العلمية ؛ ولو وجد رحمه الله مجالا واسعا لشارك الامام محمد عبده في مجده العلمي ؛ وذيوع شهرته ؛ وكذلك مجلس الشيخ شعيب ، كان مجلس علم وادب ولغة ، ويمتاز بحفظه للحديث وروايته وكذلك مجلس الشيخ عابد مفتي المالكية مجلس علم ، وأدب ، وفكاهة . وكذلك مجلس الشيخ احمد الخطيب والد الشيخ عبد الحميد الخطيب .. ومجلس الشيخ صالح بافضل ؛ والشيخ حسب الله الذي كان يباري السيد احمد دحلان في علمه وسعة اطلاعه . وكذلك مجلس السيد علوي السقاف شيخ السادة ، والسيد عبد الله الزواوي مفتي الشافعية وينسب اليهما معاً ، تأليف كتاب «ضجيج الكون» او لاحدهما - وكذلك مجلس الشيخ احمد أبو الخيور ، والشيخ علي المالكي ، والسيد عباس المالكي ، وكثير غيرهم ممن ملأوا مكة بنور العلم ؛ والادب ؛ وعمروها بفضلهم ، وهدايتهم .

صالح شطا

العلماء من آل تيمية مع

تصحيح نسبة كتاب

— ١ —

لسعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع

قرأت تحت هذا العنوان، كلمة للفاضل محمد الامين نشرت في العدد ٧٦١ من مجلة الرسالة، استشكل فيها ماجاء في الجزء الثاني من كتاب «المفصل في تاريخ الادب العربي» في ترجمة الامام تقي الدين بن تيمية له من ان مصنفاته بلغت ثلاثمائة مجلد قال: وانى لأسال عن تلك المصنفات التي ذكروها في التفسير والفقه والاصول اهي للحفيد حقا كما زعموا ام هي للجد ولكنها نسبت اليه كما نسب كتاب منتقى الاخبار؟ (فهل من محقق يزيل هذا الشك؟!)..فاقول انني قرات ترجمة تقي الدين بن تيمية في كتاب المفصل في الادب العربي ولم ارفيها مايخالف ماحكاه الأئمة الذين ترجموه سوى نسبة كتاب «المنتقى» اليه، وانما هو لجده مجد الدين، كما سنبين جميع ذلك مفصلا وقبل الكلام على مصنفات شيخ الاسلام نذكر ترجمة مختصرة للجد ونذكر كتابه المنتقى ونوضح وجه تسميته بذلك، ونبين من اعتنى به من العلماء، ونتبع ذلك بذكر من اشتهر بالعلم من آل تيمية، ثم نذكر ترجمة شيخ الاسلام ونذكر مصنفاته العظام، ليظهر ان ماقاله الفضلاء في كتاب المفصل صواب

مؤلف كتاب المنتقى

هو شيخ الاسلام ابو البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني، ولد تقريبا سنة ٥٩٠ بحران، وسمع من عمه فخر الدين عبد القادر الرهاوى وحنبل الرصافي وابي البقاء العكبرى وغيرهم، واخذ عنه العلم جماعة منهم ابنه عبد الحليم وابن تميم صاحب المختصر وغيرهما، والفمؤلفات قليلة، ولكنها جليلة منها: «اطراف احاديث التفسير»، «وارجوزة» في القراءات، و«الاحكام الكبرى» في عدة مجلدات، و«المنتقى في احاديث الاحكام» وهو الكتاب المشهور، و«المحرر» في الفقه

و«منتهى الغاية في شرح الهداية» و«مسودة الاصول» وزاد عليها ابنه وحفيده تقي الدين، وقد اثنى عليه الشيخ يحي الصرصري في منظومته اللامية التي مدح في آخرها الامام احمد، وجماعة من اكابر علماء المذهب الحنبلي فقال:

وان لنافي عصرنا وفتوره لاخوان صدق بغية المتوصل
يذبون عن دين الهدى ذب ناصر شديد القوى لم يستلينوا لمبطل
فمنهم بحران الفقيه ذو الـ فوائد والتصنيف في المذهب الجلي
هو المجد ذو التقوى ابن تيمية الرضي ابو البركات الحجة العالم الملي
محرره في الفقه درة فقهنا واحكم بالاحكام علم المبجل

و«المحرر» الذي ذكره الشيخ الصرصري من احسن متون الفقه الحنبلي، وقد ضمنه المجد زيادات على كتاب «المقنع» تأليف الموفق بن قدامة. ولما نظم العلامة ابن عبد القوي كتاب «المقنع» ضمن نظمه اكثر زيادات المحرر كما ذكر ذلك بقوله:

وزدت عليه ما تيسر نظمه وقيدت منه بعض مالم يقيد
وسقت زيادات المحرر جلها ومافد حوى من كل قيد مجود
فما فوق مرقى المجد في العلم مرتقى وغايته القصوى على رغم حسد

وكذلك زاد عليه من شرح «الهداية» واليه اشار بقوله:

وضمنته من غاية المجد نبذة وذلك في شرح الهداية فاقصد

توفي المجد يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة سنة ٦٥٢ وقيل سنة ٦٥٣هـ بحران وصلى عليه ابو الفرج عبد القاهر بن ابي محمد عبد الغني بن تيمية

كتاب المنتقى

هو من مصنفات ابي البركات مجد الدين عبد السلام بن تيمية كما هو مذكور في ترجمته وقد سمي باسماء متعددة، متقاربة في المعنى، فسماه جماعة: «منتقى الاحكام الشرعية من كلام خير البرية» كما في الطبعة الهندية، وسماه آخرون: «المنتقى من اخبار المصطفى» كما في الطبعة المصرية، وسماه الشوكاني: «المنتقى من الاخبار في الاحكام» وبعضهم اقتصر على «منتقى الاخبار» وآخرون اكتفوا «بمنتقى الاحكام» وهذا الاخير هو الانسب في التسمية

لما ذكره الحافظ ابن رجب في ترجمة المجد، حيث قال: ومن تصانيفه «الاحكام الكبرى» في عدة مجلدات، و«المنتقى في احاديث الاحكام».. وهذا الكتاب هو المشهور انتقاه من الاحكام الكبرى، ويقال ان القاضي بهاء الدين بن شداد هو الذي طلب ذلك منه، فقوله انتقاه من الاحكام الكبرى، يؤيد ما ذكرناه من ان تسميته «منتقى الاحكام» انسب

شروح المنتقى وحواشيه

اعتنى جماعة من العلماء بهذا الكتاب، فمنهم من شرحه، ومنهم من حشاه، فشرحه العلامة سراج الدين عمر بن الملقن الشافعي المتوفى سنة ٨٧١هـ ذكره السخاوي في «الضوء اللامع». وشرحه ابو العباس احمد بن الحسن المشهور بابن قاضي الجبل المتوفى سنة ٧٧١ وسماه «قطر الغمام في شرح احاديث الاحكام» ذكره في «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة». وشرحه محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ وسماه «نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار» ولم يكمل من شروحه غيره، وعلق عليه العلامة محمد بن احمد بن عبد الهادي المتوفى سنة ٧٤٤ حاشية، كما ذكره الحافظ ابن رجب في ترجمته، وعلق عليه حاشية في مجلد بن العلامة محمد بن مفلح المتوفى سنة ٧٦٣ كما في السحب الوابلة، وبما ذكرناه كفاية لمعرفة عناية العلماء بهذا الكتاب الجليل ومعرفة وجه تسميته بالمنتقى

العلماء من آل تيمية

١ـ محمد بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني الاصولي المفسر الفقيه الخطيب الواعظ فخر الدين ابو عبد الله ابن ابي القاسم شيخ حران وخطيبها، ولد في أواخر شعبان سنة ٥٤٢ بحران، وكان والده زاهداً صالحاً، قرأ القرآن واشتغل بالعلم من صغره وارتحل الى بغداد وتفقه على ابن المنى وغيره ولازم ابن الجوزي ببغداد وقرأ عليه كتابه «زاد المسير في التفسير» وبرع في الفقه والتفسير وغيرهما وعاد الى حران فجد في الاشتغال ثم درس ووعظ وصنف وفسر القرآن في جامع حران خمس مرات وله تصانيف منها «التفسير الكبير» في خمس مجلدات ومنها ثلاثة مصنفات في المذهب: «تخليص المطلب في تلخيص المذهب». و«ترغيب القاصد في تقريب المقاصد» و«بلغة

الساغب وبغية الراغب» وهذه التصانيف الثلاثة على طريقة الغزالي في «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز» قال الحافظ ابن رجب: وما احسن ما قيل في مدح كتب الغزالي الثلاثة المذكورة مع خلاصته:

هذب المذهب حبر احسن الله خلاصه
ببسيط ووسيط ووجيز وخلاصه

وللشيخ فخر الدين «شرح الهداية» لابي الخطاب ولم يتمه.. توفي سنة ٦٢٢هـ بحران قاله ابن رجب، وقال ياقوت في معجم البلدان في «باجدا»: منها محمد بن ابي القاسم الخضر بن محمد الحراني يعرف بابن تيميــة وهو اسم لجدته وكانت واعظـة البلد يعرف بالباجدي، ولي منه اجازة ورأيته، غير مرة، مات سنة ٦٢٢ وقد أسن رحمه الله

* * *

٢ـ عبد الحليم بن محمد بن ابي القاسم بن تيمية ابن الشيخ فخر الدين، ولد سنة ٥٧٣ وسمع الحديث ببغداد من ابن الجوزي وغيره وقرأ الفقه واتقن الخلاف وذكر والده في «الترغيب» ان لولده عبد الحليم هذا كتابا سماه «الذخيرة» وذكر عنه فروعا في دقائق الوصايا وغويص المسائل، مات سنة ٦٠٣ قبل والده فخر الدين

* * *

٣ـ عبد بن محمد بن القاسم بن تيمية الحراني سيف الدين ابو محمد ولد سنة ٥٨١، اخذ العلم عن والده فخر الدين ورحل الى بغداد واخذ الفقه عن اسماعيل غلام ابن المنى وغيره، وله كتاب «الزوائد على تفسير الوالد» و«اهداء القرب الى ساكني الترب» توفي سنة ٦٣٩ وهو اخو عبد الحليم الذي قبله.

* * *

٤ـ عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية ابو المحاسن شهاب الدين بن المجد وابو شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية الآتي ذكره، ولد بحران سنة ٦٢٧ قال الذهبي: «قرأ المذهب حتى اتقنه على والده ودرس وافتى وصنف وصار شيخ البلد بعد ابيه وخطيبه وحاكمه وكان من انجم الهدى وانما اختفى من نور القمر وضوء الشمس».. يشير الى ابيه وابنه مات سنة ٦٨٢هـ

* * *

٥ـ عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية اخو الشيخ تقي الدين

ولد سنة ٦٦٦ جلس مع اخيه مدة في الديار المصرية واستدعى غير مرة للمناظرة فناظر وافحم الخصوم مات سنة ٧٢٧ .

٦ـ عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية زين الدين ابو الفرج، ولد سنة ٦٦٣هـ بحران كان مشهورا بالديانة والامانة وحسن السيرة وله فضل ومعرفة حبس نفسه مع اخيه تقي الدين بالاسكندرية ودمشق محبة له وايثاراً لخدمته مات بدمشق سنة ٧٤٧

٧ـ ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ولد سنة ٧٥٧ وولى قضاء الاسكندرية مدة ومات سنة ٨٣٧هـ كذا في «الشذرات». وقطعا انه ليس ابنا لعبد الله المذكور اصابه فلا بد ان بينهما واسطة

فهؤلاء الذين ذكرناهم من آل تيمية هم اشهر رجال هذا البيت الجليل، وانما ذكرناهم للايضاح رخوف الالتباس عند من لم يكن له معرفة في تراجم الرجال؛ وما احسن ما قاله ابن الوردي :

بنو تيمية كانوا فبانوا نجوم العلم ادركها انهباط

وسنتكلم في اعداد «المنهل» الاغر على ترجمة تقي الدين ونذكر جملة من مصنفاته إزالة للشك ورفعاً للالتباس .

محمد بن مانع

خير الطرق لتعميم التعليم

بين الحاضرة والبادية

«هذا هو الموضوع الذي بحثت فيه الندوة لهذه المرة ، وكانت مؤلفة من الاساتذة: محمد حابس، احمد السباعي، خليفة شعبان، عبدالقدوس الانصارى.»

احمد السباعي – أرى لضمان نشر التعليم بأوسع ما يمكن من الانتشار في الحاضرة والبادية ان تؤلف هيئات شعبية تكون تحت اشراف ادارة المعارف العامة وتدعم هذه الهيئات بالمال ، وتتجه الى نشر التعليم في الحضر والبدو ،في ارادة قوية وعزم حديدى لا يتزعزع .

عبد القدوس الانصارى – ألا يمكن ان تقوم المعارف بهذا المجهود اذا وسعت صلاحيتها وتشكيلاتها؟ فان المعارف يدير دفتها اليوم رجل مليء حزما وعلما وحسن توجيه ؟

احمد السباعي – انا لا اخالف في هذا ، وانما أرى ان تشكل شعبة تابعة للمعارف لها صبغتها الشعبية ،وتكون لها القوة والنفوذ الكافيان، لتدعو الى نشر التعليم الأولي في الحاضرة والبادية ..المهم ان تكون هذه الهيئة فرعا من المعارف مختصاً بهذه المهمة وحدها .

محمد حابس – كأن الاستاذ يقصد أن تؤلف شعبة اهلية خاصة لهذا اللون من التعليم العام ويكون للمعارف حق الاشراف عليها وعلى حسن توجيهها .

احمد السباعي – نعم هذا ما اقصده تماما.. اننا شعب مبتدىء في سلم النهوض فلا بأس من أن يدعمنا نفوذ قوى وهو نفوذ الحكومة .

محمد حابس – ليهيمن على ادارة هذا التعليم !..

احمد السباعي ـ لا بل لينظمها ،وليرتب مساعدات مادية على الشعب لتدعيم هذا المشروع .. إن وعينا الآن فآثر ، فاذا عوّلنا على الهيئات الشعبية وحدها فنكون بحاجة الى مدة طويلة

خليفة شعبان ـ من اسرع الوسائل لتدعيم هذا المشروع تعميم الدعوة اليه بين افراد الشعب ، وهذه هي مهمة الصحافة ،لأنه اذا وجد هدف ومتجهون اليه باخلاص ،ودعاة اليه باهتمام فلابد ان تأتي الثمرة المطلوبة ، وقد يبدأ الفرد ،أو تبدأ الجماعة بعمل في حيز ضيق . وسرعان ما يتسع المشروع كما هو مشاهد في كل زمان ومكان .

عبدالقدوس الانصاري ـ لقد وضعت قبلا نواة لهذا المشروع تتمثل في مشروع المدارس الليلية ، أفلا يحتاج الى تدعيم وتنظيم و توسعة وانعاش ؟ إنني ارى في توسعة هذا المشروع ما فيه بعض الغنية من جهة الحاضرة ،وهذه مدرسة النجاح الليلية التي يديرها الاستاذ عبد الله خوجة قائمة بمهمتها ، وقد تخرج منها بعض من كانوا دخلوها كباراً ، فاصبحوا موظفين ، اما البادية فالراى لكم فيما ينظمهم في سلك التعليم العام . وهو اصعب الشقين لما هو ملاحظ من حالتهم الاجتماعية وتشتت منازلهم ، وتفرقهم الدائم وعدم استقرارهم .

محمد حابس ـ حقا ان من الصعب تعميم التعليم في البادية لأنهم رُحّل ، لا يستقرون في مكان ، ولا اقصد بالبادية أهل القرى والمزارع ، بل اقصد أهل بيوت الشعر .

خليفة شعبان ـ اذا حصل التفكير في تعميم التعليم ، فيجب ان يكون مرناً يتمشى مع الحاضر في حاضرته والبدوي في باديته ،والقروي في قريته . وعلى من يقوم بذلك مع البادية خاصة ان يتحمل المشاق معهم ، ويشاركهم في معيشتهم ومجتمعهم حتى ينجح في مهمته .

محمد حابس ـ ان البادية كل عشرة منهم في جهة ، فكيف نوجد لكل معلماً خاصا به ؟ لاشك ان الحال يتطلب انتقال المعلم الى مرابعهم المتنقلة .

احمد السباعي ـ ان هذا مايجب ان تعنى بتنظيمه الهيئة الشعبية المختصة المدعمة من الحكومة بالنفوذ والتقوية كما سبق ان اشرت اليه .

عبدالقدوس الانصاري ـ لنفرض اننا اوجدنا هذه الهيئة ، وكنت يا أستاذ احد افرادها ، فما هي الطرق التي تراها موصلة لتعميم التعليم ؟ هذا بيت القصيد.

احمد السباعي ـ اذا وجدت هذه الهيئة وتوافر لديها النفوذ والمال والارادة فلها ان تستغل فرصة عطلة المدارس ، فتستنفر فتياننا المتعلمين ، وتغدق عليهم المكافآت السخية وتنتدبهم متفرقين في شتى نواحي البادية ، تحت ادارة منظمة ترتب لهم ما يجب ان يباشروه من اساليب التعليم فيذهبون ويتعقبون البادية في اماكنهم ، هذه هي الخطوة الاولى . اما الثانية فتأتي بعد هذا ، حيث يكون هؤلاء البادية قد تذوقوا طعم التعلم ، فيعلمون يوما انفسهم بانفسهم بالتدرج .

محمد حابس ـ ولكن هذا يحتاج الى كثرة المعلمين ، فالبدو لا يقيمون في مكان واحد ، هم متشتتون على الدوام انتجاعا المراعي ، وكثرة المعلمين تحتاج الى وقت كاف لانضاجهم وتهيئتهم ، ونحن في حاجة لسرعة تعميم التعليم فهل هناك طريق أخصر لهذا الغرض ؟ .

احمد السباعي ـ انا ارى ان معلمين خيراً واكثر الطلبة الذين اقترحت انتدابهم ـ لا يوجدون .

عبدالقدوس الانصاري ـ فاذا جمعنا الطلبة وذهبوا متفرقين الى البادية المتفرقين وعلموهم مبادىء القراءة والكتابة ، وعاد الطلبة المعلمون الى أوطانهم لاكمال دراساتهم في معاهدهم ، وبعد ان نال بعض البادية مبادىء بسيطة من التعليم الأولي ، تبع البدوي جمله وماشيته ، وتبعت هي مراعيها ، وتفرقوا ونسوا جميع ما تلقوه .. اذن فما هو محصولنا من هذا الامر الذي تكلفنا له جداً ؟ اننا نعود اذن بخفي حنين . لاشيء ، لاشيء ! ...

خليفة شعبان ـ واذن فالاعتماد على الطلاب في عطلاتهم الصيفية لا يمكن ولا يفيد ، لانها محدودة بشهرين عافيها من الاستعداد للرحيل والسفر . فالوسيلة التي يمكن ان تكون مجدية ان يبحث اكثر مضارب البادية فيعين معلمون سيارون ، القرى متقاربة ولمنازل متدانية ، فينتقلون بين مضارب البادية ، وقرارهم معلمين انهم بهذا يستطيعون ان ينتجوا ، بخلاف الطالب فانه يخرج من الدراسة منهوك

القوى ، كل همه الراحة في فرصة المسامحة ، ولابد ان ان يكون حاضر اقبل بدء الدراسة لاستئنافها .

احمد السباعي - الأستاذ يسمى « الراحة » بغير مايعرفها به علم النفس؛ فعلم النفس ما حدد للراحة هذا المعنى : يكفي للراحة تغيير العمل . فالتلميذ الذي يقضي تسعة أشهر يدرس اذا استنفر الى البادية يتمتع بهوائها الطلق ، ويجتمع باناس جديدين عليه ويعلمهم .. هذا الطالب قد اخذ راحته حسب المطلوب؛ على انى لااما نع في تقرير اساتذة سيارين اذا امكن ، وهذا لا يمنع ايضاً مساعدة الطلاب في هذا الباب ،واخيراً فان تغيير المناظر واستنشاق نسمات البادية هما خير فسحة للطلاب

عبدالقدوس الانصاري - ويمكن ان يكون هناك استنشاق سموم ايضاً ... (ضحك).

محمد حابس - ان ارسال الطلبة ، وهم في سن (١٦) أو (١٧) معلمين للبادية ، لا يجدى كثيراً فليس لديهم اذ ذاك الشجاعة الكافية ؛ ولا الجلد لاحتمال وعثاء التنقل الدائم ، والجرى وراء البادية .

احمد السباعي - هذه الطراوة التي يشير اليها الاستاذ الحابس ، لا يمنع ان تكون موضوعاً قائماً بذاته ؛ فلنُعلِّم هؤلاء الذين سنهم بين (١٦) و (١٧) أن يصعدوا (التلال) ويهبطوا الوديان وينامو في العراء لاننا « شعب جبال » إن تربيتنا اللينة هي التي عاقتنا عن التقدم .

محمد حابس - لابد من تعميم التعليم في البادية . والطرق التي سمعتها صعب تطبيقها ، على ان اقربها هي استنفار رجال لبقين يقنعون البدو بمنافع التعليم .. واخيراً لماذا لا نفكر - لاجل تعميم تعليمهم - في تحضيرهم وترغيبهم في الزراعة ؛ ليقيموا فيسهل تعليمهم ؟

احمد السباعي - ذلك يزيدنا ضغثاً على ابالة ، قبل ان نفكر في تحضيرهم يجب ان نفكر في الاشياء التي تسبق تحضيرهم . لئلا يكونوا مصدر تعب جديد لنا ولهم ،

محمد حابس - انا ارى ان نحضرهم اولا ، ليستقروا فيتعلموا ، ليصيروا مصدر راحة لنا ولهم .

[ندوة المنهل في العدد المقبل] اشترك فيها سعادة مدير المعارف العام فضيلة العلامة الشيخ محمد بن مانع ، وسعادة مدير شؤون الحج العام الشيخ صالح قزاز ، وبعض رجال الادب والفكر .

محاورة دينية اجتماعية

— ٤ —

لفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي

ومما يتعلق به سرور الحياة، ونعيمها، او همها وغمها، معاشرة الخلق على اختلاف طبقاتهم، فمن عاشرهم بما يدعو اليه الدين استراح، ومن عاشرهم بحسب ما تدعو اليه الأغراض النفسية، فلابد ان يكون عيشه كدراً، وحياته منغصة.

وتوضيح ذلك ان الناس ثلاثة اصناف: رئيس، ومرؤوس، ونظير، أما من له رياسة حكم، او ثروة، وله اتباع وحاشية فله معهم حالان: حالة فيما يفعله معهم وحالة فيما يصيبه من اتباعه من خير وشر، وموافق للطبع ومخالف له، فان هو حكم الدين والشرع، في الحالتين استراح، وله اجر من الله، إذ استعمل العدل معهم، واستعمل النصح والاحسان، وقابل المسيء منهم بالعفو، وشكرهم على فعل المعروف والخير، مبتغيا بذلك وجه الله، وأيضاً فانه اذا تأمل فيما فعله من خير اطمأنت نفسه وانشرح صدره، فأين هذا من الرئيس الذي لايبالي بظلم الناس في دمائهم وأموالهم واعراضهم، ولايبالي بسلوك طرق العدل والانصاف وليس له صبر على اية اذية تصيبه من رعيته؟ فهو مع اتباعه في نكد مستمر، ورعيته قد ملئت قلوبهم من مقته وبغضه، يتربصون به الدوائر والفرص، حتى اذا وقع في أقل شيء أعانوا عليه أعدى أعدائهم، فهو معهم غير مطمئن على حياته ولا على نعمته، لايدري متى تفجؤه البلايا، ليلا او نهارا! ... هذه حالة الرئيس على وجه الاجمال.. واما حالة المرؤوس فان اطاع الدين في وظيفته، واطاع حاكمه اوسيده، او والده، واستعمل الآداب الشرعية في معاملته، والاخلاق المرضية، فهو مع طاعته لله ولرسوله قد استراح واراح، وطابت عنه نفس رئيسه، وامن عقوبته، وامل احسانه وبره وصحبته، واما من تعدى طوره، وعصى متبوعه

والتوى ؛ فانه لايزال متوقعاً لانواع المضار ، يمشي خائفاً وجلا لايقر له قرار ، ولايستريح له خاطر ،.. واما حالة النظير المساوى فان جمهور من تعاشرهم من الخلق اذا خالقتهم بالخلق الحسن ، اطمأنت نفسك ، وزالت عنك الهموم ، لأنك تكتسب بذلك مودتهم ، وتخمد عداوتهم ؛ مع ماترجوه من عظيم ثواب الله على هذه العشرة التي هي من افضل العبادات ، فان العبد يبلغ بحسن خلقه ، درجة الصائم القائم .. وحسن الخلق له خاصية في فرح النفس ، لايعرف ذلك حق معرفته الا المجربون .. فاين حال هذا ممن عاشر الناس باسوأ الأخلاق ؛ فخيره ممنوع ، وشره غير مأمون ، وليس له اقل صبر على ما يناله من المكدرات ، فهذا قد تنغصت عليه حياته ، وحضرته همومه وحسراته ، فهو في عناء حاضر ، ويخشى من الشقاء الآجل .. واما معاشرته مع اهله واولاده ومن يتصل به ، فانه يتأكد عليه القيام بالحقوق اللازمة تامة لانقص فيها ولاتبرم ، فمن عامل هؤلاء بما امر الله ورسوله ، راجياً بقيامه به ثواب ربه ورضاه ، عاش معهم عيشة راضية ، ومن كان معهم في تكدر وسوء خلق مع الصغير والكبير ، يخرج من بيته غضبان ويدخل على اهله وولده متكدراً ملآن ؛ فأي حياة لمن كانت هذه حاله ؟ وما الذي يرجوه حيث ضيع مافيه فرحه ومسراته ؟ . واما عشرته مع معامليه ، فان استعمل معهم النصح والصدق وكان سمحاً اذا باع ؛ سمحاً اذا اشترى ، سمحاً اذا قضى ؛ سمحاً اذا اقتضى - حصلت له الرحمة ، وفاز بالشرف والاعتبار ، واكتسب مودة معامليه ودوام معاملتهم ؛ ولايخفى مافي ذلك من طيب الحياة ؛ وسرور النفس ؛ ومافي ضدها من سوء الحال وسقوط الشرف ، وتنغص الحياة ، والفارق بين الرجلين هو الدين ، فصاحب الدين منبسط النفس ، مطمئن القلب .. فقد تبين لك ان السعادة واللذة الحقيقية بجميع انواعها تابعة للدين .. واعلم يااخي أن الدين نوعان : احدهما أعمال واحوال واخلاق دينية ودينوية ، وكما ذكرنا انه لاسبيل الى حصول الحياة الطيبة الا بالدين .. والثاني : علوم ومعارف نافعة ، وهي علوم الشرع والدين ، وما يعين عليها ويتوسل اليها به ، فالاشتغال بها من اجل العبادات ؛ وحصول ثمرتها من اكمل اللذات ، ولايشبهه شيء من اللذات الدنيوية ، واعتبر ذلك بحال الراغبين

فى العلم تجد أكثر اوقاتهم مصروفة فى تحصيل العلم ، فيمضى الوقت الطويل ، وصاحبه مستغرق فيه يتمنى امتداد الزمن ؛ وهذا عنوان اللذة ، فان المشتاق يقصر عنده الوقت الطويل ، ومن ضاق صدره بشيء يطول عليه الوقت القصير ، وذلك ان صاحب العلم فى كل وقت مستفيد علوماً يزداد بها ايمانه ، وتكمل بها اخلاقه ، والمتصفح للكتب النافعة ، لايزال يعرض على ذهنه عقول الاولين والآخرين ، ومعارفهم واحوالهم الحميدة ، وضدها ، ففي ذلك معتبر لاولى الالباب .. فكم من قصة تمر عليك فى الكتب تكتسب بها عقلا جديداً ، وتسليك عند المصائب ، بما جرى على الفضلاء ، وكيف تلقوها بالرضا والتسليم ؛ واغتنموا الاجر من العليم الحكيم ؛ والعلم يعرفك طرقاً تدرك بها المطالب ، وتدفع بها المكاره والمضار ، والعقل عقلان عقل غريزي وهو ما وضعه الله فى الانسان من قوة الذهن فى أمور الدين والدنيا ، وعقل مكتسب ، اذا انضم الى العقل الغريزي ازداد صاحبه حزماً وبصيرة . فكما ان العقل الغريزي ينمو بنمو الانسان حتى يبلغ أشده ، فكذلك العقل المكتسب له مادتان للنمو : مادة الاجتماع بالعقلاء والاستفادة من عقولهم وتجاربهم ، تارة بالاقتداء ، وتارة بمشاورتهم ومباحثتهم ، فكم ترقى الرجل بهذه الحال الى مراقى الفلاح ، ولهذا كان انزواء الرجل عن النــاس يفوته خيراً كثيراً ، ونفعاً جليلا ، مع يحدثه الاعتزال من الخيالات وسوء الظن بالناس ، والاعجاب بالنفس الذى يعبر عن نقص الرجل ، وربما ضر البدن ، فان مخالطة الناس تفتح أبواباً من المصالح ، وتسليك ، وتقوى قلبك ، وفى ضعف القلب ضرر على العقل ، وضرر على الدين ، وضرر على الاخلاق وضرر على الصحة .

وينبغى للانسان ان يعامل الناس ، بحسب احوالهم ، كما كان النبي ﷺ يحسن خلقه مع الصغير والكبير ، قال تعالى : (خذ العفو) أي خذ ماصفا لك من اخلاق الخلق ، ودع عنك ماتعسر منها .. فيجالس ابناء الدنيا بالادب والمروؤة ، والاكابر بالتوقير ، والاخوان والاصحاب بالانبساط ، والفقراء بالرحمة والتواضع ، واهل العلم والدين بما يليق بفضلهم .. فصاحب هذا الخلق الجليل تراه مبتهج النفس

فى حياة طيبة . وأما المادة الثانيـة للعقل المكتسب فهى الاشتغال بالعلوم النافعة ، فتستفيد بكل قضية رأياً جديداً ، وعقلا سديداً ، ولا يزال المشتغل بالعلم يترقى فى العلم والعقل والادب والعلم يعرفك بالله ، وكيف الطريق اليه ، يعرفك كيف تتوسل بالامور المباحة الى ان تجعلها عبادة تقربك الى الله .والعلم يقوم مقام الرياسات والاموال . فمن ادرك العلم فقد أدرك كل شيء ومن فاته العلم فاته كل شيء .وكل هذا فى العلوم النافعة . واما كتب الخرافات والمجون فانها تحلل الاخلاق وتفسد الافكار والقلوب ،بحثها على الاقتداء باهل الشر ،وهى تعمل فى الايمان والقلوب عمل النار فى الهشيم ...

فلما تلا النصيح لصاحبه هذه المواضيع ؛ وبرهن عليها، قال له المنصوح : والله لقد انجلى عنى ماأجد فى أول موضوع تلوته علي ، وانزاح عنى الباطل فى شرحك الاول . وان مجلسك يا خى ونصيحتك بهذه الطريقة النافعة تعدل عندى الدنيا وما عليها ، فاحمد الله اولا حيث قيضك لى ، واشكرك شكراً كثيراً حيث وفيت بحق الصحبة ، ولم تصنع ما يصنعه اهل العقول الضيقة الذين اذا رأوا من أصحابهم ما يسوؤهم قطعوا عنهم حبل الوداد فى الحال ، واعانوا الشيطان عليهم، فازداد بذلك الشر عليهم ، وضاع بينهم التفاهم . وانى لاانسى جميل معروفك حيث رأيتنى سادراً فى المهامه مغروراً بنفسي،معجباً برأيي ، فاريتنى بعينى ما أنا فيه ، وأوقفتنى بحكمتك على الهلاك الذى وقعت فيه ، فالآن استغفر الله مما مضى واتوب اليه ، واسأله الاعانة على سلوك مرضاته ، وافزع اليه ان يختم بالصالحات اعمالى ، واحمد الله اولا وآخراً .وظاهراً وباطناً ، فانه مولى النعم ، دافع النقم ، غزير الجود والكرم .

[تمت المحاورة] عبد الله بن ناصر السعدى

لجنة نشر تواريخ الحرمين

للاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط

قرأنا ، والفرح يغمر قلوبنا ، فى « مجلة المنهل » الغراء ـ ذلك النبأ العظيم ، عن تأليف لجنة من الشخصيات البارزة وذوى المكانة العلمية والادبية المرموقة بمكة المشرفة ، مهمتها القيام بانشاء شركة لنشر مخطوطات تواريخ الحرمين ؛ من طبع وتصريف ودعاية بحق ، الى معرفة اخبار البلدتين المقدستين ؛ وذلك برئاسة العلامة المحقق والبحاثة المدقق ، فضيلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام ، الذى يمتاز بحسن الشمائل ، وحميد الخصال ، والذى هو اكبر نصير للعلم وأهله ، والذى يُقَدِّر له الجميع بتواضعه الجم ، وبشره ولطفه .. ولئن كانت هذه اللجنة المحترمة فى بدء تكونها فانها برهان ساطع على النهضة المباركة من الناحية العلمية والأدبية والفنية ، فى هذه المملكة الفتية ، وإن لجنة قوامها هذه الشخصيات المحترمة لجديرة بكل تقدير وإكبار ، وحرية بالنجاح والتوفيق بأذن الله تعالى وفى خطواتها الأولى مايبشر بتحقيق الامل وحسن النتيجة ؛ وانى أتشرف أن ألفت نظر هذه اللجنة المباركة الى امرين مهمين : « الامر الاول » ان تجعل فى كل تاريخ تتولى طبعه رسوماً فتوغرافية للأماكن المقدسة والمواقع المهمة والبلدان المشهورة بشكل مفصل موضح ، زيادة فى بيان الحقيقة ، على أن تنبه فى مقدمتها لكل كتاب ان الرسوم الفتوغرافية هى من وضعها هى ، لامن عمل مؤلف الكتاب .

وعندى صور فتوغرافية فريدة لشكل الكعبة المعظمة لكل بناء من بناياتها ، وخريطة المسجد الحرام تتبين فيها مساحته ، والزيادات الثمانى التى وقعت فيه ؛ مع بيان تواريخها ـ كل ذلك من عملى على اساس التحقيق ، ومراجع كتب التاريخ المعتمدة ، وانى أتشرف بتقديمها لطبعها فى الكتب التى تقوم بنشرها إن رغبت فى ذلك ـ

« الأمر الثانى » حبذا لو جعلت الشركة فى اوائل مطبوعاتها كتاب « إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام » لمؤلفه الشيخ عبد الله بن محمد الغازى الهندى المكى رحمه الله ، المولود بمكة سنة ١٢٩٠ هـ او واحد وتسعين والمتوفى فى الخامس من شهر شعبان سنة (١٣٦٥) هـ ، لأن تاريخه هو من أهم التواريخ و أوسعها وأحدثها فمؤلفه رجل معاصر وقد كتب الى أيامنا هذه ، فيعد تاريخه جديداً ، وهو يشتمل على كثير من الاخبار والحوادث فيبحث عن فضل مكة ، وتعظيم الحرم وأخبار العمالقة وجرهم ؛ وجميع ما يتعلق بأمر الكعبة من بنائها و كسوتها وهداياها والمطاف والحجر الاسود والمقام وزمزم والمسجد الحرام والزيادات التى وقعت فيه ، وما احدثه الملوك والسلاطين فيه من العمارات ؛ وجبال مكة ومساجدها وآبارها وعيونها ، وطرقاتها واربطتها ومدارسها ومقابرها ، وما وقع فيها من الامطار والسيول والصواعق والرياح الشديدة و ما كان بها من الرخاء والغلاء ، والقحط والوباء ؛ وما كان يؤخذ من الحجاج والتجار من المكوس والعشور ؛ وإبطال ذلك . ومن حج من العلماء والملوك ومبراتهم وصدقاتهم بها ؛ وذكر أمراء مكة من بدء الاسلام الى اليوم وما وقع من الحروب وتغير الدول وحدود بلاد العرب وذكر بلاد اليمن وبلاد عسير ، وخبر السيد الادريسى ، وذكر بلاد البحرين وأمرائها ، والكويت وأمرائها ، وذكر آل الرشيد وذكر نجد وما فيها من البلاد والقرى والنواحى وترجمة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وآبائه الكرام ، وذكر أنواع العرب ودياناتهم وأخلاقهم وأنكحتهم وأسواقهم فى الجاهلية ـ الى غير ذلك من المباحث التاريخية المهمة .

وقد سبق « للمنهل الأغر » ان نشر عن حياة مؤلفه فى نبذة لطيفة فى الجزء العاشر لعام ١٣٦٥هـ وهو عام وفاته .. ولأنى اطلعت على ترجمته التى كتبها بنفسه ؛ فقد كان جارا لنا فانى اترجمه هنا أيضاً باختصار فأقول :

إنه دخل المدرسة الصولتية التى هى اولى مدرسة أسست بمكة المشرفة بعد أن

حفظ القرآن الكريم وقرأ مبادىء النحو والصرف؛ فقرأ بها جميع العلوم الشرعية والعربية، كما قرأ خارج المدرسة كتب الفقه وكتب الحديث على مشاهير العلماء واجتمع بكثير من افاضلهم وأخذ عنهم الاجازات، وقد ذكر اسماءهم في ترجمته فلا نطيل المقال بسردهم.

وللمذكور عدة مؤلفات، منها تاريخه «افادة الانام بذكر اخبار بلد الله الحرام» وهو في اربعة مجلدات؛ «ومجموع الأذكار من احاديث النبي المختار». و «رسالة في ذم اللعب والملاهي» ورسالة «في الفرائض». ورسالة «في ذكر اساتيذ السيد حسين الحبشي العلوي» «وتنشيط الفؤاد من تذكار الأسناد» وكتاب «نظم الدرر» وفيه تراجم العلماء الافاضل الذين توفوا بمكة من القرن العاشر الى القرن الحادي عشر الهجرى، وذيله «نثر الدرر» وفيه تراجم علماء القرن الثالث عشر والرابع عشر الى زماننا هذا من الموجودين بمكة المكرمة.

ولقد كان الغازى رحمه الله تعالى يكتب مايؤلفه بخط يده؛ ويحب العزلة ولا يخالط الناس؛ وكان صالحا صدوقا عفيفاً، قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه، ولم يترك مطالعة الكتب حتى نهاية حياته؛ وكان قد فرض على نفسه في كتابة تاريخه: إفادة الانام، كل ليلة جزءاً لا ينام حتى يكمله.

وهذا نظام دقيق في العمل لا يقدر عليه كل مؤلف؛ فهذا اشبه بتدوين المذكرات اليومية؛ وكان يتعيش بكسب يده؛ وقد سافر الى مصر في سنة ١٣٤٥ هـ ونزل ضيفاً عندي بالأزهر حينما كنت طالباً به ومكث معي نحو ثلاثة اشهر ثم رجع الى مكة؛ توفي رحمه الله وله من العمر سبع وسبعون سنة؛ وخلف ثلاثة ابناء اكبرهم صديقنا الشيخ عبدالرحمن الغازي.

محمد طاهر الكردي الخطاط

بمكة المشرفة

أوحال فكرية!...

[فى صبيحة يوم مطير قابل « المحرر » الاستاذ حسين سرحان فيما بين المسعى والجديدة ، وكان الشارع يومئذ موحلا من جراء المطر المدرار . فقال الاستاذ حسين : هذه أوحال مادية ... واجابه المحرر .. واين هي من الاوحال الفكرية ؟ وراقته الجملة ، فاقترح عليه المحرر أن تكون عنواناً لمقالات متسلسلة يكتبها فوافق ، وها هو ينفذ « الاتفاقية الادبية » بهذا المقال]

لعل اصدق تعريف للاوحال الفكرية ، هو ان يكون الانسان دائماً فى ظلمات حالكة من افكاره ويكاد يحمل فى دماغه رجلا كلما رفع قدمه من الوحل الفكرى سقط فيه بأشد من سقطته الاولى ، وساخت كلتا قدميه فى طين لزج من تفكيره .

فالاوحال الفكرية هى ارتكاس الذهن وبلبلة امره ، وتقهقره من اخراه الى اولاه ، كلما اوشك ان ينتهى الى النتيجة من كل معضلة فكرية .

وانا امرؤ من حسناتى ـ وما اضألها ـ انى اعترف دائماً باخطائى ، ولا ادع الناس ينبهوننى اليها تفضلا منهم او تعالياً ، ولكننى كلما اخطأت بادرت بمحاسبة نفسي اعنف الحساب حتى لكأننى مع نفسي فى يوم العقاب!...

ولا اوحل من فكر انسان يعرف فى قرارة نفسه انه مخطىء او ضال ثم يذهب فى مغالطة نفسه ومكابرة الناس كل مذهب .

هناك بخيل لا يشك لحظة فى انه كذلك ، فتأتيه [الجوقات] لمطبلة من كل جانب ، وتقول له : انك تفوق فى الكرم حاتم الطائى ... فيظل يصدق الناس فى الظاهر ويكذب نفسه فى الداخل . . فهذا وحل فكري !!!

وهناك جبان يعرف جبنه خيراً مما يعرفه غيره فيقال له : انه لا الأسود ولا التنانين ، ولا المردة ولا الشياطين ، تستطيع ان تثبت امامك ، فيكاد من فرط فكره الموحل ان يطير ليقاتل اولئك جميعاً!...

وهناك رذل من الارذال ، يتظاهر بالفضيلة وهو يدرك جيداً انه يعكس وضع نفسه فى مرآة المجتمع ، فهل هذا الاوحل فكرى شديد؟!!..

وهناك وهناك ، وهنا وهنا ، وما أكثر ما هناك، وما اغزر ما هنا ! .

ولكن يجب ان نفهم ما هي دراسة النفوس البشرية واستقصاء بواعثها، والتغلغل الى اعماقها قبل ان نسرع كما يفعل كثير من الكتاب الى اطلاق الاحكام الارتجالية الخاطئة، فان منهم من لا يفرق بين مركب النقص وبين العقدة النفسية ، ومنهم من لا يميز بين العقدة النفسية والحالة الواقعية ، ومنهم من لا يشعر ببعد الاخيرة عن الصدمة العارضة التي تطرأ فجأة ثم تزول، وكل هذه أوحال فكرية يقع فيها جم غفير ممن يكتبون بجدارة وبغير جدارة في هذه المواضيع العميقة العويصة .

ولا مراء في ان كل انسان يحمل في نفسه مركب نقصه ، ويتعرض الكثير من العقد النفسية التي تصيبه وترسخ جذورها فيه منذ طفولته، ثم لا تزول ابداً .

وطالما فكرت في ان اكتب — مثلا — روايات أو أؤلف كتباً ، أو اتناول موضوعاً ، أو انظم شعراً ، ثم يعترضني وحل فكري يوهي مرتي ، فيصدني عن كل ما اروم . .

وقد اتعرض لشيء بالذم ، فما اشعر في آخر الامر الا وانا قد اسبغت عليه كل آيات الثناء ، وقد يحدث عكس ذلك ، فأنا مثلا لا ارفع رجلي من وحل الا لتسقط الاخرى في حمأة فكرية اشد وطأة من تلك . .

وقد تسوءك حالة من الحالات ، فيزين لك وهمك ان الحالة سارة ابلغ السرور ، وتصدق بفعل الايحاء الذاتي ، أو ايحاء التيار العام ، وليس اشنع ولا افظع من هذا الوحل الفكري الذي تنزلق اليه وليست الاسباب واحدة ، فلو كانت كذلك لهان امرها ، وسهل علاجها ، ولكنها متعددة ذوات شكول وشعب . فمنها ما سببه الطيبة او الغفلة أو الحيرة أو المغالطة أو المكر أو الجهل لى ما ينطوي وراء ذلك كله من بواعث النفوس وزواجم الظنون ووساوس القلوب .

اوحال فكرية تثنينا عن كل سديد في الرأي، وتصدنا عن كل متجه من الامر وتعوقنا — قاتلها الله — عن شريف الغاية والاسراع الى النهاية في كل ما اختلفت فيه الاذهان والاقلام وزواجم الاحلام .

صبحي سرعان

قرأت في قصاصة من قصاصات (أوراق القرطسة) — **بيكيني** — الامريكية وصف شاهدي عيان للقنبلة الذرية التي القيت في مياه «بيكيني» احدى جزر المحيط الهادي لاختبار مدى تأثير هذه القنبلة في الفضاء وفي أعماق البحر، وهي وان كانت من الحوادث التاريخية التي مضت وانقضت الا أن موضوع الذرة والقنبلة الذرية هو من أمتع مواضيع هذا العصر واحدثها التي تشغل حيزاً كبيراً من صفحات الصحف والمجلات في الشرق والغرب، وأبرز مثال على ذلك عدد (هيروشيما) الذي أصدرته مجلة (الكاتب المصرى) العام الماضي وخصصته من أوله الى آخره للقنبلة الذرية الثانية التي القيت على (هيروشيما)

ترجمة وتلخيص الاستاذ
السيد احمد علي

وجدتُ في هذا الوصف المقتضب الذي قرأته صورة مصغرة للرسوم المريعة التي نشرتها المجلات الانجليزية والأمريكية، لتصوير الأهوال والاحوال التي شوهدت بعد انفجار القنبلة.

قال فرانكلي ـ وهو من كبار ضباط البحرية الامريكية ـ :القيت هذه القنبلة الذرية الرابعة في مياه بيكيني يوم الاربعاء ٢٥ يوليه سنة ١٩٤٦ في الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة والثلاثين مساءاً، على قطع قديمة من الاسطول اليابانى والامريكي كالبارجة (أركنساز) وحاملة الطائرات (ساراجوتا) والبارجة (نيويورك) والمدمرة (ماجوتا) والمدمرة (أوجن) وناقلة للزيت وبعض غواصات

ثم قال: كنتُ في احدى بواخر المراقبة مع بقية زملائي نشاهد المنظر من رأس برج شاهق بوساطة المنظارات المكبرة ذوات العدسات الملونة، حرصاً على سلامة العيون من الاشعاع النفاذ المنبعث من الانفجار.

وكانت مياه بيكيني هادئة هدوءاً تاماً، كأنها قطعة أرض مستوية وكانت قطع الاسطول تبدو كأنها صور سود، أوكالخيال، ثم سمعنا الانذار من قيادة المراقبة (بعد خمس عشرة ثانية) فأخذنا نرقب عقربالثواني التي قطعت خمس عشرة ثانية في لمح البصر، وبعدها : وقعت الواقعة وانفجرت القنبلة في أعماق البحر ثم ابتدأ هيجان البحر وأخذت مياه بيكيني الراكدة تغلى كغلى الجحيم وتكونت حول قطع الاسطول الراسية في منطقة الهدف فوارات من الغازات السامة، وارتفعت ارتفاعا حلزونياً توارى وراءها جميع القطع البحرية على ضخامة هيا كلها وعظم احجامها واندلطت [1] المياه من الأعماق الى الجو ثم عادت ونزلت على القطع البحرية نزول الصاعقة فبددتها شذر مذر عن مراسيها ...

وبعدها برزت من البحر سحب شديدة الدكنة، في شكل اعصار هائل أو عمود من النحاس (وهو دخان لا لهب فيه) قطر دائرته نصف ميل، وارتفعت في الفضاء تسعمائة قدم في بضع دقائق وبقيت مايقارب عشرين دقيقة بشكلها العمودي المارد ثم اندلعت من قمته ألسنة سود، وامتدت الى الجهات الأربع وفي برهة تقدر بدقائق معدودات تحولت الى وابل صب على منطقة الهدف آلاف أطنان من الماء المشرب بالخضرة، ونزلت مع الماء كتل صلبة وهي التي انطلقت من جراء الانفجار من بعض المراكب الى السماء، ثم هوت بصورة فظيعة وزمجرة عظيمة على قطع أخرى من الاسطول .

وبعد ان خف تكاثف الاعصار أوعمود النحاس، سمعت فيه جلجلة انفجار آخر بالقرب من سطح البحر، واضطربت الامواج وتصاعدت على أثرها سحب اخرى سود كظلمات في بحر لجي يغشاه موج، من فوقه موج، من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض، ثم تحولت تلك السحب الى شكل قبة هائلة كانت المنطقة تظلل تحتها وكانت قمة هذه القبة الغازية بيضاء وجزؤها السفلي أو قاعدة عمودها ذا لون قاتم . وشوهدت بعد دقائق تموجات دائرية كأمواج البحر ذات إشعاع وهاج يكاد سنا برقها يذهب بالأبصار، أخذت تتقدمن تلك القبة وتنتشر في

(١) اندفعت

الفضاء رويداً رويداً حتى عمت سماء تلك المنطقة فى دائرة بلغ طول قطرها ميلا واحداً وبقيت بعد أن صارت فى شكل ضباب على المنطقة الى غروب الشمس وكانت الرياح الجنوبية تسيرها نحو الشمال... وحدثت ظواهر جوية أخرى ذات أشكال مختلفة وتهاويل شتى بسرعة متناهية اعجزت المراقبين عن تتبع تسجيل أوصافها

* * *

هذا ما كان فى الجو والفضاء.. أما على سطح البحر فقد امتد من عند قاعدة هذا الاعصار العمودى بساط مكون من غاز وبخار ويحموم كثيف فى شكل دائرى الى مسافات بعيدة غطت مياه المنطقة كلها ودامت لمدة قصيرة ، وعند ما أخذ هذا البساط الغازي يتقشع عن سطح البحر ارتفع من الاعماق مرة أخرى نوع آخر من غازات بيضاء كأنها العهن المنفوش أو الضباب المكفهر وكادت تحجب عن الانظار بقايا قطع الاسطول الا ان ثغرات صغيرة لم تتكاثف فيها هذه المادة الغازية تمكن منها المراقبون من رؤية بقية المراكب التى كانت فى طريقها الى القاع وتسجيل وصف غرقها وأخذ صورها .

وكان بين المراقبين نفر من الشباب الاغرار لا يعترفون بقوة هذه القنبلة وكانوا ينتظرون أن تكون نهاية هذه التجربة فشلا ذريعاً وخزياً فاضحاً للابحاث الذرية والقائمين بها ، وعندما شاهد هؤلاء الشباب حاملة الطائرات (سارجوتا) وهى واقفة كالطود الاشم فى مرساها أثاروا عاصفة من المكاء والتصدية ظنا منهم ان املهم قد تحقق ، وأنهم فازوا بالمعركة وبجحوا فى سخريتهم واستهزائهم بهؤلاء القائمين على تنظيم التجربة العظيمة ..

إلا ان الحقيقة والواقع لم يسمحا لفرحهم وشماتتهم ان يطول امدهما، وسرعان ماراوا باعينهم أمواه البحر الهائج المائج تلقف (سارجوتا) العاتية وتبتلعها ثم ترسلها الى قرارها الاخير وآنئذ أسقط فى ايديهم وخمد نشاطهم وهمد حماسهم وادركوا ان الامر جد ، لا هزل ، وان التجربة ناجحة نجاحاً لا شك فيه وصدقوا بان القوة الذرية حقيقة ثابتة لا مراء فيها .

ثم شاهدنا البارجة (اركنساز) العظيمة وقد اندفعت بقوة كبيرة من مرساها بعد الانفجار ، الى مسافة بعيدة وبسرعة فائقة ، ووقفت فى ورطة الامواج

الصاخبة التى لعبت بها كما تلعب بالكرة ثم تحطمت اطرافها و تدفق الماء الى داخلها واخذ اليم يزدردها جزءاً فجزءاً حتى غابت عن الانظار وهوت كأخواتها الى مرقدها تحت اعماق البحر المضطرب ! ..

***

وقال امير البحر بلاندى، وكان من رؤساء المراقبين فى هذه التجربة : لقد غرقت بعض القطع البحرية بعد الانفجار بثوان وبعضها اصيبت بشتى انواع العطب والخلل وغرقت عدة غواصات إلا ان غرقها لم يتأكد منه هل كان لتلف اصاب هياكلها من قوة الانفجار ام ان الرجفة الشديدة الحادثة من الانفجار أتلفت الآت ضبط توازنها فلم تتمكن من الوقوف فى موقفها تحت سطح البحر بل رسبت الى القاع ؟!...

ومما يذكر عن اميرالبحر بلاندى أنه حاول عبثاً انقاذ إحدى البوارج بارسال زورقين من الزوارق الصغيرة المستعملة فى سحب المراكب لسحب البارجة التى اراد انقاذها إلا ان الزروقين بمجرد دنوهما من منطقة الخطر اندفعا اندفاع السهم من القوس الى حيث لا يعلم محلهما ولا يدرى عن مقرهما ومغبتهما !...

وارادربان باخرة من بواخر المراقبة ان يتقدم عن مرساه بنصف ميل الى الهدف بعد انفجار القنبلة بساعات فلم يشعر الا وباخرته قد اضطربت ومادت وغيرت اتجاهها باتجاه مضاد فجأة وبسرعة، وسجلت آلاتها درجة عالية جداً للاشعاع بحيث لو تقدمت قليلا كان مصيرها مصير القطع الواقعة تحت الهدف .

***

وحدث فى كثير من آلات التسجيل الدقيقة اضطراب ملموس من جراء قوة الاشعاع الذري، أدى الى اختلاف كبير فى التقديرات التى قدرها الفنيون وكانوا ينتظرون حدوثها تبعاً لتجاربهم المتقدمة .

كما ان اموراً حدثت لم تكن فى حسبان الخبراء ولا دخلت فى تقديراتهم وذلك كحدوث انفجارات صغيرة حلزونية الشكل بكثرة غير منتظرة، وحدوث فقاقيع مختلفة مراراً وتكراراً فى عمود الاعصار الذى ارتفع من اعماق البحر ، وعللها بعض الخبراء ان جزءاً صغيراً من القوة الذرية بقى فى القاع وكان يسبب كل حين وآخر تلك الفقاقيع المتتابعة

وقال أحد الخبراء البحريين ـ وكان فى جزيرة تبعد عن منطقة بيكيني بما يزيد على مائتى ميل ينصت الى سطح البحر ـ: انه سمع بعد مضى خمس دقائق على الانفجار نشيشاً كنشيش غليان القدر، صادراً من اعماق البحر

كان مرجفة « آلة لتسجيل هزات الزلازل » مرصد، اديليد باستراليا سجلت ذبذبات الانفجار فى غاية من الوضوح بعد ست عشرة دقيقة ، والمسافة بين النقطتين أكثر من مائتى ميل ؛ وقال الطيار (رايس دنتون) الامريكى ـ وكان فى احدى القلاع الطائرة فى اتجاه منطقة الهدف على بعد ثمانية عشر ميلاً ونصف ميل من بيكيني وعلى ارتفاع ثلاثين الف قدم عن سطح البحر ـ: ان قلعته الطائرة اصيبت برجتين شديدتين حركت فى الطائرة كل شيء من داخلها وخارجها، وقد صرح الطيار أن اربعاً او خمساً من مثل تلك الرجفات كافية لتحطيم اكبر الطائرات وأضخمها

« احمد على »

من مبادىء الوهن فى الاسلام

فى كتاب « الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء و الملوك » للمقريزى :

خطب عبد الملك (بن مروان) بالمدينة النبوية فقال : بعد ان حمد الله واثنى عليه : « اما بعد فانى لست بالخليفة المستضعف، يعنى عثمان رضى الله عنه ، ولا بالخليفة المداهن ، يعنى معاوية ، ولا بالخليفة المأفون ، يعنى يزيد بن معاوية .. ألا وانى لا اداوى هذه الأمة الا بالسيف حتى تستقيم لى قناتكم ، وانكم تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين . ولا تعملوا مثل اعمالهم ، وانكم تأمروننا بتقوى الله ، وتنسون ذلك من انفسكم . والله لا يأمرنى احد بتقوى الله بعد مقامى هذا ، الا ضربت عنقه ثم نزل »...

شهرية الأدب

المنهل والإذاعة

عندما كنت أراجع بعض أعداد مجلة « المنهل » القديمة وجدت كلمة لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ عبد القدوس الانصارى عن « جمعية الاسعاف » عندما كانت نديا للمحاضرات ، ونشرت الكلمة بالعدد السادس من السنة الرابعة طلب فيها أن تكون لنا « محطة إذاعة لاسلكية » تشارك محفنا ولدوة الاسعاف فى القيام بما تقوم به منابر الاصلاح من الدعوة إلى الخير وتوجيه الشعب الى العمل الصالح والدعاية لأمة شهد الله لها بأنها خير أمة أخرجت للناس

ويشاء الله أن يصح ماتكهن به الاستاذ الانصارى بعد تسع سنوات فنسمع أن الحكومة عازمة على تأسيس محطة تكون من أقوى محطات الاذاعة فى فى العالم ، وأنها قد احضرت الآلات اللازمة وأقامت البناء المطلوب للمحطة بجدة

وهذه خطوة طيبة من الحكومة ، إلا أننا نرجو من معالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان الذى عرف كيف يستثمر كفاءات الشباب فى هذه البلاد ويبارك خطواتهم ويدفع بهم إلى الامام ـ أن يختار لهذا العمل الجليل بعض الشباب المثقفين الأكفاء الجيدين فى اللغة ويوفدهم إلى مصر لدراسة فن الالقاء والتمرن عليه فى « محطة الاذاعة المصرية » حتى يستطيعوا أن يقوموا باعمالهم فى الاذاعة خير قيام ، فيلقوا الكلام إلقاء بديعا لاخلل فى مبناه ولا معناه ولا يلحنوا فى اللغة ، لأن اللحن فى نفسه عيب ، ولكنه من البلد الأول للعربية الفصحى أشد وأدعى إلى المؤاخذة واللوم

ولهذا يجب ان لا يكون فى الاذاعة إلا من كان جيداً فى اللغة وفى الالقاء صونا لسمعتنا الأدبية وكرامتنا اللغوية ، ولا يذاع إلا ما استقام لفظه ومعناه ، لأن

البلد الذى ارتضاه الله ، فوضع فيه بيته الحرام وأنزل فيه الكتاب وأهبط به الوحي على خير نبي عليه الصلاة والسلام جدير بأن لا يلحن مذيعوه فى لغة القرآن .

مجلة الفكر الجديد

صدرت فى القاهرة مجلة جديدة اسمها « الفكر الجديد » لصاحبها محمد حلمى المنياوى ويرأس تحريرها الاستاذ مدوك الساوى، ويشترك فى التحرير صديقنا الكاتب الكبير الاستاذ سيد قطب ، وهى مجلة تهدف إلى الاصلاح فى كل شئون الحياة وتعنى بالدين والعروبة والفضيلة ، ويكفى أن يكون فيها « سيد قطب » الذى وقف قلمه للجهاد فى سبيل الخير والحق، لنعلم أنها مجلة أسست على التقوى وظهرت للخير وبرزت لخدمة العرب والمسلمين

ولقد اطلعت على أعدادها الأول فأعجبنى منهجها وطريق تحريرها وتحررها إلا من قيود الدين ، وكان كل عدد خيراً من سابقه فى تبويبه وترتيبه ومادته ، وقرأت فى أحد هذه الاعداد مقالا أعجبنى كثيراً بعنوان « الإسلام والنظم العالمية » بقلم طه عبد الباقى سرور، جاء فيه بعد كلمته عن النظم الاوربية والامريكية قوله : « أما الاسلام فقد هدف أول ما هدف الى تكوين حياة روحية تماشى الحياة المادية فتحد من طغيانها وترفق من قسوتها ، وتلهمها الرحمة عند غضبها حياة عالمية لا تفرق بين الالوان والاجناس ، ولا تنقنع وراء الاهواء والغايات ، فهو إصلاح يبدأ بالنفس ، يبدأ من الداخل حتى إذا سلم القلب والضمير مشى التشريع إلى الحياة، ومشت معه الرحمة والعدالة كما تمشى الاعاذ والمبادة ، تحف بها المثالية الخلقية ، ثم يتحدد الهدف، وهو السعادة والسلام للجنس البشرى بأسره الذى سخرت له الحياة ، وعليه أن يبتدع العلوم التى تكشف أسرارها وتمهد أكنافها ، على أن يكون هدف العالم السلام والرخاء لا الحرب والبغضاء »

وقد أحسن الاستاذ طه فى كلامه وأوجز فيه ، ما تنفد فى شرحه مئات الصفحات، واختصر فى سطور قليلة مبادىء الاسلام ونظمه وتعاليمه وأهدافه الصحيحة فى أسلوب مركز واضح سهل

ونحن إذا تمنينا لهذه المجلة الفتية الكريمة الحرة ، الذيوع والرواج فاننا نتمنى لها ذلك لأنها استهدفت الحق والخير والفضيلة والصراحة في القول والاخلاص في العمل ، وهى بعد جديرة بأن تصل الى كل بيت بدل المجلات الرخيصة التي تتملق الغرائز وتثيرها في غير حياء

حمار الزمخشري

ليس هو الزمخشري الامام في اللغة وصاحب «الكشاف» في تفسير القرآن الكريم ولكنه صاحبنا الاستاذ طاهر الزمخشري ، ناظم ديوان « احلام الربيع » المطبوع و « أنفاس الربيع » المخطوط ودواوين « أزهار الربيع » و « أغانيه » و « أصدائه » و « أمانيه » وغير ذلك مما يصلح ان ينسب الى الربيع وهذه الدواوين لم يكتب لها أن تخط بل هي ما تزال خواطر ومعان طائفة بذهن شاعرنا الذي ما يفتأ يغني بالربيع صيفا وشتاء .

هذا هو الزمخشري المقصود ، أما الحمار فهو حماره ومنسوب إليه ، وقد استطاع الحمار بلباقته وذكائه أن يدنو من الأستاذ الشاعر الناثر ويكون ذا شأن عنده حتى يستطيع أن يحمله على الاهتمام به والكتابة عنه للناس مترجما لغته إلى لغتهم ومصورا حديثه الذي أفضى به إلى نور واسترقه الزمخشري ونشره في العدد ٢٣٦ من جريدة المدينة المنورة

أما الحديث فقد كان خلابا مغريا دل على ذكاء الحمار ووجود أدب وفلسفة في عالمه ، كما دل على أنه حمار كثير العطف على بني الانسان على الرغم من القسوة التي تناله منهم

الواقع إنني ارتحت حينما قرأت حديث الحمار المترجم إلى لغتنا بقلم الأستاذ الزمخشري ، وشعرت أنني إزاء حمار مثقف طيب القلب حلو المعشر أنيس المحضر عذب الحديث ، وقد وددت أن أقرأ للحمار كثيراً لأننا أصبحنا كذلك الشاعر الذي يقول :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصوت إنسان فكدت اطير

وهنا قرأت حديث الحمار فاستأنست به وأرجو أن يستمر الاستاذ الزمخشري

فى استيحاء حاره ونشر أحاديثه العذبة فاننا لفى شوق إلى حديثه الممتع بعد أن مللنا كلام بعض الناس لما فيه من زيف وبطلان

عدد الجمال

أصدرت دار المعارف بالقاهرة عددا ممتازا من مجلتها « الكتاب » أفردته بالجمال، وقد كان العدد حقا عن الجمال، وكل ما فيه يمتاز به، حتى الغلاف فقد كان عنوانا طيبا للجمال ودلالة واضحة عليه، إذ زين بصورة كتملت لها الحياة وبشاشة الحسن والصباحة والحياة، زين بصورة « جميلة » فاتنة تنطق بالوقار والحسن الخالب وتمد النفس بالراحة وتطلق للناظر الخيال ليحلق فى جو حالم بديع

وقد احتشد فى صفحات « الكتاب » أفذاذ الجوا موضوعاتهم معالجة دقيقة وفقوا فيها توفيقا عظيما إذ وفى كل منهم ما بحثه، وكان على رأسهم العقاد وصدق

أما موضوع الأستاذ الفيلسوف عباس محمود العقاد فهو « قيم الجمال » تكلم فى الجمال: أهو موجود أو غير موجود؟ وما هو الجمال؟ وما أثره فى النفس؟ وهل الجمال هو الحق والخير كما هو عند أفلاطون؟ وتناول فى بحثه آراء بعض الفلاسفة القدماء والمحدثين بالنقد والتحليل، وخلص منها جميعا إلى رأيه هو فى الجمال، وكان هذا الرأى الذى ذكره اليوم هو ما رآه منذ عشرين سنة وذكره فى كتبه كالمراجعات والمطالعات، وموجزه : « أن الجمال هو الحرية » ويصل اليوم إلى القمة ويقول :

« ما من جسد جميل إلا وهو جسد غلب فيه المعنى على المادة، وغلبت فيه الحرية على الضرورة

« وما من فضيلة إلا وهى فضيلة يغلب فيها الاختيار على الاضطرار، فان فعلها المرء مضطرا فليست هى بخلق جميل

« وما فكرة جميلة إلا وهى فكرة حرة طليقة من الغايات المريبة

« وليست الحرية هى مجرد الحركة، لأن مجرد الحركة فوضى لا قدرة لها ولا اختيار فيها، وإنما توجد الحرية حين يوجد الاختيار

« وما الأوزان والأنساق وسائر النظم والأنماط التى تتصل بمظاهر الجمال؟

« هى مقاييس الحرية، فالعقل الذى يستطيع أن يفرغ معانيه فى أوزان منظومة أوفر نصيبا من الحرية وأقدر على الاختيار من عقل يعجز عن هذا التعبير الخ »

وليست هذه الجمل التى نقلناها هنا للتمثيل وإغراء القارىء بالاطلاع على مجلة الكتاب ليقرأ البحث كله ويقرأ ما حفلت به هذه المجلة العظيمة من بحوث رائعة، بحثا فى الأدب أو العلم أو الفلسفة بل بحث فى كل هؤلاء، ويزيد أنه شعر فيه من الجمال والموسيقى ما هو كفاء العدد الذي سمى باسم الجمال وأفرده

أما الاستاذ عبد الرحمن صدقى فقد كتب عن ميلاد أفروديت رمز الجمال عند اليونان ما يشبه القصة وإن كان أعظم من القصة، وقد استطاع أن ينقلنى إلى جوسامر مزخرف، ويجعلنى أحس وكأننى أشهد هذا الميلاد العجيب وأبصر ذلك الجسم النامى الذى لا فضول فيه، المصنوع من زبد البحر، المصوغ من السحر، المخلوق من الصفاء، يخرج إلى الدنيا كما خلق فيبهتها بالجمال الفاتن الخلاب!

كنت أوثر أن أشرك معى القارىء فى اللذة فأنقل إليه ما أستطيع من قصة «صدقى» ولكنى لم أستطع لأن ما كتب وحدة تذهب التجزئة ببهائها وجمالها وروحها، واذا كنت غير مستطيع النقل فاننى أدل القارىء على مجلة الكتاب ليستمتع بما استمتعت

وأسلوب صدقى عامة وفى هذه القصة على الأخص جمع السحر والفتنة والخلابة والجرس المعجب، وهو أسلوب يشع منه النور والجمال، وإننى لا أبالغ إذا قلت: إنه اسلوب معجب، وما اقول هذا لأن صدقى صديقى، ولكنه الحق. وإذا لم أهب الصديق حقه فمن أهب؟!

وفى المجلة موضوعات شتى باقلام السادة الفضلاء: على أدهم، وبنت الشاطىء ويوسف كرم، وغيرهم تستحق ان يشار إليها، ولكن المجال ـ هنا ـ ضيق فنعتذر إلى أصحابها الكرام

أما الاستاذ «عادل الغضبان» رئيس تحرير «الكتاب» فاننا نحييه على الجهد الضخم الذى أنفقه فى إخراج هذا العدد لأنه كان جهدا عظيما مباركا يستحق عليه من قراء العربية الثناء والتقدير.

أحمد عبد الغفور عطار

مع الاستاذ أبي ريشة

في ديوانه (من عمر ابو ريشة ـ شعر)

[٣٠٠ صفحة ـ منشورات دار الاديب ببيروت ، مطبعة الكشاف]

بقلم الأستاذ حسن عبدالله القرشي

قبل سنوات كنت أقرأ للشاعر الملهم الأستاذ عمر ابي ريشة نثاراً من شعره العذب يرصع حقول الشعر في بعض صحف سوريا ومصر ولبنان فكنت أحس بفيض نشوة حلوة وأستشعر انسراحاً وتهويماً مع هذه الروح الوثابة الهفهافة التي تتعشق الحرية وتنسم أطيابها وتتوق دائماً الى السبح في جداولها ونهرها مجتفزة السدود والحدود . وربما عدت بالملام اللطيف على الشاعر القدير الذي ضن بأن يعطينا صورة كاملة مبكرة ـ تتساوق فيها الظلال وتمازج الألوان ـ عن شاعريته الثرة وفنه الخالب الرفيع !

وفوجئت اخيراً مفاجأة حميدة بديوان الشاعر أبي ريشة الموسوم ب (من عمر ابو ريشة ـ شعر) يملأ يديّ وقلت : حقاً ، إن من الاحلام مايصدق وان طال به الزمن ، ولعمري انها لأنغام شائقة والحان بارعة وقعتها انامل عازف ماهر مفن على قيثارة الخلود ، وانهم لقليلون جد قليلين هؤلاء الشعراء الذين في استطاعتهم أن يمنحونا خلجات نفوسهم ونبضات قلوبهم وأن يرمزوا في همساتهم الشعرية الفاتنة الى الحياة ـ على ما تزخر به ـ بكل هذه اللباقة والقدرة والابتكار ، وأن يبرزوا في صورهم المشعة عن دقائق التعبيرات وانماط الشكول والشخوص مجسمة متحركة ، بكل هذا الابداع والافتنان ! إنها للموهبة لا الصنعة والتكلف ، وانه للطبع لا الحذلقة والتزلف ! !

أبوريشة فنان مكتمل الاداة، مشرق الديباجة ،موسيقي التعبير يسيطر على شعره روح الفن الكبير الذى يتفاعل مع الحياة ويناغم نجوى النفس الانسانية فى شتى مراحلها وفى أدق خطراتها وملابساتها ! وما الشعران لم يكن قبسات من الحياة والنفس الانسانية ، ايحاءات وايماءات منهما ؟!

إن فى كل قصيدة وفى كل مقطوعة من هذا الديوان الحر لمسة أو لمحة فنية هامسة تعطى نكهة خاصة ولونا جديداً يكشف عما يتمتع به الشاعر من إحساس ناضج فياض بالعاطفة الصادقة :

اقرأ له مقطوعة (شباب) ص ١٩٢ :

أشبابُ يازهوَ الحيا ة ويا نشيدَ العنفوانْ!
دنياك أحـــلام المرا أس فى لياليها الحسانْ
يكسو الربيع الطلق عِطـ فيها ورقصها افتنان
فا جنِ المنى منها اغتصا با واجر محلول العنان
واترك صدى ألحانها ترويه حنجرة الزمان
أشباب يا زهو الحياة و يا نشيد العنفوان!
لا كنت إن أرخيت .. طفك النضير على جبانْ

واقرأ له من قصيدة (الروضة الجائعة) ص ٥٤:

أفى هذه الليلة المقمرهْ اهيم بارجائك المقفره
عرفت الذهول الذى قادني اليك فاحببت ان اذكره

* * *

لكِ الخيرُ يا روضتى لم أجد سواك .. واسية خَيّره !
أتيتُ لأنسى .. فما لى ارى الـــهواجس كالسحب الممطره
الا أين عرس الجمال السنيّ على ذيل يقظتك المبكره ؟
والغصن ترنيمة العندليب والجو تسبيحة القبره
وأين بساط الندامى على مطارفك الغضة المزهره ؟!

واقرأ من قصيدة (شرود) ص ٦٠ :

لا ياضلال الروح ان أكتسى منك جناحي حُلم مفجع
كم امنيات عفت أعراسها مآتماً تعول فى مخدعى

وكم نعيد مُسْكِرٍ في فمي . قاطعته فانهل في أدمعي
حسبي إذا القيت طرفي على أمسي صدمت القلب بالأضلع !

إقرا هذا وغيره، وتَروَّ معي البيت الأخير في القطعة الاخيرة فلن يخطئك هذا الوتر الماس وهذه النبضات الجياشة وهذا التنغيم الحركيّ البديع !

كما أن الشاعر مع انفعاله للقيم الشعورية المتوهجة وتصوره لها في يقظة وحرارة يحاول دائما ان يتسرب الى نفس القارىء في يسر وسهولة لا في ضجة وعنف أو في جلبة وضوضاء !

ويشتمل ديوان أبي ريشة على أغلب موضوعات الشعر العربي الحديث وأغراضه وبنفس الحرارة التي تجده فيها متغزلا واصفا أفانين الجمال ومواكب الأغراء والفتنة ومطارف الربيع ومباهج الحياة ـ بنفس هذه الحرارة المطبوعة تجده يتدفق راثياً صديقه حلمي الأتاسي في قصيدة (كان لي) والشهيد الفلسطيني سعيد العاص في قصيدة (شهيد) وتجده فازعا متألما لفلسطين العربية في محنتها ص ١٤٠ :

والقدس ما القدس يخترق الدّما وشراعه الآثام والأوزار !
أيّ المصور هوى عليه وليس في جنبيه من أنيابه آثار ؟
عبد الصليبيين لم يبرح له في مسمع الدنيا صدى دوار !

وثمة نخبة من قصائده الحافلة تكاد تقتعد الذروة في معرض الجمال الشعري ولولا ضيق المجال لأوردت نماذج منها كقصيدة (ظلل ص ١٣) و(سر السراب ص ١٥) و (خالد ص ٢٣١) و (لنا الحب ص ٢٥٧) و (مع الناس ص ٢٦٢) وعذاب ص ٢٧١) وغيرها . . وغيرها ، وقصيدته في حفل تكريمه التي يقول فيها (٢٠٩) :

أيهزني طرب واشباح الشقا في موطني مسنونة الأنياب ؟
والجرح يا كل أصغريّ وجبهتي مخضوبة بعد السنا بتراب
ويد العقوق مجدة ونتاجها أهبُ الرجال على طباع ذئاب
من خانع متكبر ، ومخاتل متقلب ، ومحالف كذاب !
صور ينهنهنى الذهول حيالها وبرد لهاى على الاعقاب !

وعلى الجملة فان ديوان أبي ريشة يجمع إلى جمال الاسلوب وعمق التخيل وتوهج العاطفة صدق التجربة ووضوح التأثير وهما لعنصران اللذان كثير ما يفتقدهما الناقد

الحديث عند سبر أغوار الشعراء المعاصرين ووزن نتاجهم ورصيدهم الفني .

ويكاد يطغى بحر الخفيف على أكثر بحور الديوان، وهو بحر بالرغم من اسمه لا ينقاد الا لكل وقاد القريحة طيّع البيان . ومع محاكاة أبي ريشة احيانا للاسلوب العربي القديم الا اننا نلمح في مجموع شعر ديوانه أنه من انبغ المتأثرين بالمدارس والمذاهب الفنية الحديثة .

وكنت أود لو خلا الديوان من نزغة غير محببة، تلك هي تصوير الانفعالات العاطفية الصارخة والميول الجنسية الحادة وهي نزعة تناصر مايدعى مذهب (اللاوعي) ويصطفيها فريق من الشعراء اللبنانيين والسوريين وينميها بشدة، النقد الحديث !...

اما المآخذ اللغوية والهنات العروضية فطفيفة ضئيلة جد ضئيلة بالنسبة لمجموع شعر شاعرنا الموهوب ومافيه من المعاني النابضة بالحياة والمصهورة في بوتقة الفن!

والديوان ، بعدُ ، محلّى بطائفة من الصور والرسوم الرمزية الانيقة، للفنان الفريد نجاش؛ ومطبوع طبعا شائقا !

إن ضمير الأديب ليسترح وهو يعطى هذا الشاعر نصيبه الحق من التقدير وإن نفس الناقد لتطيب وهي تضفر له أكاليل الثناء!... حسين عبد الله القرشي

ذكرى الجلاء في سورية

تحتفل سورية كل عام في اليوم السابع عشر من نيسان بعيدها القومي وهو ذكرى جلاء الجيوش الاجنبية عن ارضها العزيزة وكانت تقيم في كل سنة الحفلات وتنظم المهرجانات ابتهاجا بهذه المناسبة ولكن البلاد السورية ومفوضياتها اقتصرت هذه المرة على تعطيل الدوائر وقبول التهاني فقط بالنسبة للدور الذي تمر فيه فلسطين العربية الشقيقة الآن .

وقد علمنا ان سعادة وزير سورية المفوض في جدة قد تقبل التهاني في صباح يوم السبت ١٧ نيسان الموافق ٨ جمادى الثانية ١٣٦٧ بين الساعة ٩ - ١٢ (٣ - ٦ عربية) في دار المفوضية .

الحياة ذكرى ...

« خاصة بالمنهل »

للاستاذ السيد عدنان أسعد عمر

اذكرى الماضي إن اردت لى البعـ ث ففى الماض فرحتى وشكاتى
اذكرينى اذادجا الليل أو إن شئت لاتذكرى كفى ذكرياتى
أنا من قد قلبه، آه، قربا نًا وأحيا سـوا لف الاوقات
ذِكرٌ هذه الحياة، فـا فيها سـوى الامس، مبهم كل آت
عالم اليوم فى يد الغيب لـكن عالم الأمس فى سـجل الحيـاة
كل ما قد مضى من العمر تاريـ خ؛ ولـكن من لى بنقل الثقات!

مصر : الزيتون عدنان أسعد

تحيـــة المنهل

[الاستاذ عبد القدوس الانصاري مدير المنهل الاغر تحية عاطرة. وبعد فان من بواعث سروري بكلمة النقد الادبية التى جاءت منشورة فى (المنهل الممتاز) بتوقيع (عدنان اسعد مصر الزيتون... حول كلمة (أهاج) التى وردت فى بيت من قصيدتى : (أغنية البلبل) المنشورة بمنهلكم الكريم ... أجل إن من بواعث سروري بتلك الكلمة النقدية أن ابعث لحضرتكم القطعة الشعرية التالية بعنوان (تحية المنهل) فهي صدى لتلك الكلمة النقدية المنشورة فى منهلكم الزلال.. وأما اذ أبدى إعجابي العظيم بصاحب الكلمة أجدني متهجا جدا بأن يكون « المنهل » مرجعا لغويا ومعهداً أدبيا لتوجيه طلاب الادب ومحبي العرفان. ولست أعدو الحقيقة إذ قلت إننى لم أف المنهل مايستحق من ثناء.. [محمد بن على السنوسى]

تحفـة (الضاد) منطقاً جذابا هاتها من فم الحبيب (رضابا)
وأدرها من البديع سـلافاً عـذبت مورداً وساغت شرابا
وابعث (الروح) من (عكاظ) وارسـ ـله نداءاً ينبهُ (الكتـابا)

والتمس (راحة) الفصاحة وامسح (حزناً) من جبينها واكتئابا
وأرها (دفائناً) من نضار ماكساها الزمان إلا انتهابا

* * *

(لغة) ضاهت اللغات ففاقتـ ـها (حديثاً) وأعجزتها (كتابا)
بهرتها (ترسُّلاً) خلب الألـ ـباب منها، وحيرتها (اقتضابا)
هي في مستوى البيان (سماء) جاء (فرقانها) يشع (شهابا)
أشرقت دولها (الحياةُ) وظلت مطمح (الفكر) منظراً ولبابا
خضلت (بالرواء) لفظا وماست في حلاها كواعباً أترابا
وسمت (حكمة) الدهور فصولا وزهت (بالعلوم) باباً فبابا
حكت في (اللغات) دهراً وكانت ملتقى دافق (الفنون) شبابا
وغدت (منبراً) ترف عليه نبرات (العلى) وتسمو خطابا

* * *

أيها (المنهل) الاغر تدفق فلقد راق مورد منك طابا
شدّما أحرق النفوسَ أوامٌ فاملأ (الكأس) سلسبيلا مذابا
أمطرتك (النهى) بألسنة (الاقـ ـلام) ماجاوز السحاب انسكابا
(حلبة) للبيان تستبق الافكا ر فيها تفننا واجتلابا
صقلته (قرائح) الأدب الحي وهبّت تجدِّدُ (الآدابا)
(روضة) من ثقافة وفنون رفعت مستوى البلاد شبابا

[جازان] محمد بن علي السنوسي

حول «ملاحظات على خريطة الحرمين»

الاخ الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصارى

.... تلقيت كتابك بعد اذ فرغت من قراءة «المنهل» الأغر خاصة ملاحظاتك حول خريطة الحرمين ، وهى ملاحظات قيمة ! واكبر الظن ، أن الخريطة المنوه عنها هى التى كان رتبها وطبعها لاستاذ رشيد عمر سنبل . والواقع ان الخريطة المذكورة لايصح الاعتماد عليها سواء كان فى المدارس اوغير المدارس، والاخطاء التى فيها متأتية من الخريطة الانكليزية التى نسخ عنها نسخة ؛ وهى خريطة قديمة كانت الجمعية الجغرافية الملكية بلندن طبعتها منذ اكثر من ثلاثين سنة ، اعتماداً على المعلومات التى جمعها الرحالون القدماء من الغربيين ، ولايخفى ان هؤلاء كانوا يدخلون الى البلاد باسماء مستعارة ، ويتزيون بازياء تجارية مع انهم فى الحقيقة كانوا رُوّادَ بحث وسياسة، فكان من الطبيعى ان يختلسوا غفلة من رفاقهم العرب فيدونوا ماشاهدوه، ولذا كان اكثر معلوماتهم ناقصة، والحال اذ صنع الخرائط يحتاج الى تحقيق دقيق على اساس الآلات الفلكية لتثبيت درجتى العرض والطول ، للامكنة ، وهذا لم يكن متيسراً لهم، بسبب احترازهم من رفاقهم، الا فى النادر.. ومن هنا نشأت الاغلاط فى تثبيت الاماكن فى درجتها من العرض والطول...

رشدى ملحس

استدراك واكمال

كنتُ قد نشرتُ فى باب « البريد الادبى » من منهل ربيع الاول ١٣٦٧ . «ملاحظات» على «خريطة الحرمين» وفاتنى أن أذكر ان الخريطة من وضع الاستاذ رشيد سنبل ، كما أنى قد كنت أشرت فى ذلك البحث الى أن قطعة الارض المعروفة الآن باسم « البهيتاء » وضعت فى تلك الخريطة فى غير موضعها، ونبهت الى أن اسمها التاريخى غير هذا، ولم يكن عندى وقت كتابة الموضوع، المرجع الذى كنت أتذكر انى قرأت فيه الاسم التاريخى لهذه المنطقة بالذات وقد استعرت أخيراً هذا المرجع الذى هو «صفة جزيرة العرب[1]» للحسن بن أحمد الهمدانى من مكتبة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد نصيف بجدة ، فاتضح منه أن الاسم المعروف لدى العرب لهذا المكان هو

(١) طبعة ليدن بهولندا عام ١٨٨٤م .

« البوباة» أو «البوباء» . فقد وصفت وصفاً علمياً مركزاً في «ارجوزة الحج (*)» لاحمد بن عيسى الرداعي ، وفي شرحها للعلامة الهمداني نفسه . قال الرداعي :

هذا وهم في مسجد الميقات — ثم استطفوا فوق يعملات

حتى اذا ما "قرن" مجبوبات — لبوا جميل الصنع ذا الخيرات

بلغة من احسن اللغات — مُحّاً وشُعثاً رافعي الاصوات

مفضين بالسير الى « البوبات » — قولهم : يا قاضي الحاجات

اغفر لنا يا سامع الدعوات — واعف عن الاحياء والاموات

قال الهمداني : «البوباة ارض منقلبة الى وادي نخلة ، ومصعدها الى قرن كثير ، لا تكاد تعدوه الرذايا والانضاء »

وهذا وصف علمي مركز يعرفه كل من سلك طريق « الهيتاء » من الطائف واليها عقب « نخلة اليمانية » المعروفة الآن « باليمانية » في الذهاب الى الطائف وعقب ميقات نجد الذي هو « قرن » والمعروف بالسيل الكبير ، مباشرة ، في الاياب من الطائف

وقد وردت « البوباة » في شعر خزازة العامري الجاهلي [1] قال :

خريدى ، ومامع الحضن المعرض — فالقرن تلك والبوباة .

فقد قرنها بقرن مما يدل على اتصالها المباشر .

عبد القدوس الانصاري

المطالعة !

المطالعة هي غذاء النفس ، ونور الازهان والمدارك ، وبها يعلم الانسان ما جرى في الازمنة والعصور السالفة : من خير وشر ، وحرب وسلم ، وما سيجري من ذلك في الحاضر والمستقبل ، ويلم بتطورات العصر الحديث : من غرائب ومدهشات ! فعلى الانسان ان يختار غذاءه الفعلي من اجود الاصناف والذها ، وبالمطالعة يجالس الانسان الملوك والفلاسفة والعباقرة والشعراء والفنانين ، وينادمهم ويناقشهم في كافة الامور . وبالمطالعة يعرف الانسان مدى براعة كل من كتابته واسلوبه وافكاره فالى المطالعة .. لنحوز بها الدرجة الاولى ولنعيد مجد اجدادنا الذين ملكوا الشرق . وارهبوا الغرب .. وان القيام بهذا لن يكلفنا سوى تخصيص سويعات من أوقاتنا ودريهمات من نفقاتنا الباهظة ...

هاشم علي نحاس

(*) هذه ارجوزة عجيبة جامعة . ولعل لنا عودة اليها (١) صفة جزيرة العرب ص ٢١٤ و ٢١٥ ولعل لنا بحثاً مستفيضاً نحدد به امكنة جزيرة العرب على ضوء ما وصلنا اليه من تحقيق علمي وعملي والله الموفق

شهرية الانباء

انباء من الداخل

* لبّى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير «سعود» ولي العهد المعظم، دعوة البعثة السعودية الامريكية للزراعة بالخرج. وتفقد سموه الكريم مشاريع الزراعة والري في تلك المنطقة النضرة واستُقبل موكبه الحافل بمظاهر الحفاوة البالغة، وعاد سموه بسلامة الله الى الرياض ترمقه الأبصار بالتجلة والاكبار.

* سافر حضرة صاحب السمو الملكي الامير «فيصل» نائب جلالة الملك ووزير الخارجية الى امريكا ليحضر سموه اجتماعات منظمة الامم المتحدة عن قضية فلسطين. ولسمو الأمير العبقري صوت مُدوّ في ارجاء العالم بالدفاع المجيد عن العرب وبلاد العرب والاسلام. وكان في معية سموه سعادة الشيخ ابراهيم السليمان الوزير المفوض.

* سافر حضرة صاحب السمو الملكي الامير «منصور» وزير الدفاع الى حائل وعاد منها سموه الى العاصمة.

* آب حضرة صاحب السمو الملكي الامير «عبد الله الفيصل» من رحلته الاستشفائية بمصر فهبت جماهير الشعب واعيانه لاستقبال سموه المحبوب والترحيب بمقدمه الميمون.

* سافر الى مصر على متن الجو سعادة الشيخ سليمان الحمد وكيل وزارة المالية.

* اهتزت النفوس حزنا وأسى لوفاة العالم العلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وكان الشيخ رحمه الله آية في العلم والتواضع ونبل الاخلاق والبيان. وقد توفي بعد أن تجاوز عمره تسعين عاما قضاها في نشر العلم والهداية والاصلاح

* اقامت لجنة المسامرات الأدبية بالمعهد العلمي وتحضير البعثات، وهي التي يرأسها الاستاذ عبد الله عبد الجبار مدير المعهد السعودي ـ اقامت حفلة حافلة

تصدرها حضرة صاحب السمو الملكي الامير «عبدالله الفيصل» وتبارى الخطباء والشعراء في القاء كلماتهم وقصائدهم واناشيدهم وتمثيلياتهم، وتفضل سمو الامير فالقى دُرَراً غوالي من نصائحه الثمينة للناشئة والشباب، وقد قوبلت بالارتياح والتقدير

* يتابع سعادة مدير المعارف العام رحلاته الاسبوعية الى الطائف، للاشراف على حسن سير الدراسة في معاهد المصيف.

* من مقررات مجلس المعارف الاخيرة احتجاز قطعة ارض في الضاحية الشمالية لمكة، بين باب مكة والزاهر، لتقام عليها ست مدارس هي: المعهد العلمي، تحضير البعثات، المدرسة الصناعية، مدرسة التجارة المتوسطة، روضة الاطفال المدرسة النموذجية الابتدائية، المدرسة الزراعية .. هي خطوة طيبة لانشاء مدينة العلم في مدينة النور.

* عاد سعادة المدير العام للبرق والبريد الشيخ عبدالله كاظم من المدينة المنورة.

* من الاصلاحات التي ادخلت على مصلحة التلفونات في العاصمة انتداب موظفين اسبوعيا للكشف على الآت التلفون وتعاهدها بالاصلاح.

* عاد سعادة الشيخ صالح قزاز مدير لجنة شئون الحج العام من ينبع بعد ان درست الهيئة التي يرأسها مشروع جلب المياه العذبة الى ينبع وقدم تقريرها بهذا الشأن الى معالي وزير المالية الذي احاله بدوره الى جهة فنية لدراسته تمهيداً لانفاذ المشروع المائي الثاني الحديث.

* قابل صديقنا الاستاذ أحمد عبدالغفور عطار صاحب المعالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان باسم مجلة « العالم العربي » الغراء بمصر، وظفر من معاليه بحديث مسهب شائق عن المشروعات العمرانية والاقتصادية التي ستتم في هذه البلاد ان شاء الله، وسينشر الحديث في الزميلة فنلفت اليه قراءنا وقراءها.

* انتخبت لجنة نشر تورايخ الحرمين سعادة الاستاذ رشدي بك الصالح ملحس مستشاراً رابعاً لها.

* الفت لجنة نشر تواريخ الحرمين ثلاث لجان فرعية من بين اعضائها، الاولى: من الاستاذين عمر عبد الجبار وعبد الله فدا ومهمتها الاشراف على سرعة نسخ كتاب (شفاء الغرام) وقد أكملت نسخه والثانية مؤلفة من الاستاذين سليمان الصنيع؛

واحد بن مانع ، ومهمتها تصحيح الكتاب ومقابلته ؛ والثالية ، مؤلفة من الاساتذة : محمد سعيد العامودي ، عبد الله عبد الجبار ، عبد القدوس الانصاري . ومهمتها التحقيق والتعليق على الكتاب بما يوضح المجهول ويحل الغامض ؛ ويسلسل حلقات التاريخ . ويشرف على اللجان جميعاً سعادة رئيس اللجنة فضيلة الشيخ محمد بن مانع .

* من امثلة تحقيقات اللجنة الفرعية الثانية المذكورة آنفاً ما نورده هنا لتنوير الافكار في مبلغ عناية لجنة نشر تواريخ الحرمين بمهمتها : وذلك انه وردت كلمة (المطامس) في النسخة المخطوطة الاصلية لكتاب شفاء الغرام وبعد التحقيق والمراجعة اتضح ان الصيغة من تحريف النساخ ، وان صحتها (القامس) وهو حذيفة أول من انسأ الشهور وقد أثبت هذا التصحيح في ذيل الصحيفة من الكتاب .

* كان لمدينة جدة قصب السبق في المساهمة بلجنة نشر تواريخ الحرمين ، فقد ورد منها ما يربو على عشرين الف ريال عربي ، وكان لفضيلة مستشار اللجنة الشيخ محمد حسين نصيف بجدة فضل باهر في هذا الاقبال الحميد الذي برهن على ارتفاع مستوى الشعور العلمي والوطني لدى اهل الثغر الحبيب . ونرجو ان يقبل المواطنون في العاصمة على المساهمة في هذا المشروع بما يتكافأ مع اهميته .

* تلقت لجنة نشر تواريخ الحرمين (٤٠٠) ريال عربي من فضيلة السيد محمود احمد ونجله الاستاذ السيد حبيب محمود احمد مدير مدرسة العلوم الشرعية وعضو المجلس الاداري بالمدينة مساهمة منهما في المشروع

* اهدى فضيلة الاستاذ محمد حسين نصيف النسخة الخطية التي يمتلكها من كتاب (درر الفرائد المنظمة في اخبار الحج وطريق مكة المعظمة) الى اللجنة لتقوم بطبع الكتاب منها .

* ساهم سعادة الوجيه ابراهيم بك شاكر بمبلغ ثلاثة آلاف ريال عربي في لجنة نشر تواريخ الحرمين وتبرع في نفس الوقت بطبع كتاب (شرح السنة) للامام البغوي على نفقته الخاصة ليجعله وقفا .

* اقيمت بمدرسة الشرطة في العاصمة حفلة رائعة وزعت بها الشهادات على متخرجي المدرسة في دورتها السادسة ، وترأس الحفلة سعادة الامير الاي علي بك جميل مدير

الأمن العام ، والقيت بها خطب جيدة،من اروعها خطاب الاستاذعمرعبد الجبار وقد اخذ رحمان تذكاريان عقب انتهاء الحفلة، للمحتفلين والمتخرجين

* اجتمعت الجمعية العمومية للشركة العربية للتوفير والاقتصاد فى مقر الشركة برئاسةسعادة رئيسها الاستاذ محمدسرورالصبان، وبحثت فى موضوع انشاء نواة للاسطول التجارى بالباخرتين (العقيق والزاهر) اللتين اشترتها الشركة، وبعد ان عرض مدير الشركة الشيخ عبد الله باحمدين تفاصيل الموضوع اقرت الجمعية المشروع الى حين وصول الباخرتين الى جدة واذذاك تعقدالجمعيةلاقرار الوضع الاخير . وقد وجهت عبارات الشكر والثناء من الجمعية الى مدير الشركة الشيخ عبد الله باحمدين على اعماله وتضحياته .

* سافر باجازة الاستاذ الشيخ كامل كردى عضو مجلس الشورى والنجل الاكبر لفضيلة الاستاذ ماجد كردى مدير المعارف والاوقاف سابقاً رحمه الله .

* قدم الى مكة من المدينة بعد القدوم من مصر اليها الاستاذ السيد ولى الدين اسعد المدير العام للبعثات السعودية بمصر .

* قدم من المدينة وآب اليها الاستاذ السيد حبيب محمود احمد مدير مدرسة العلوم الشرعية وعضو مجلس الادارة بالمدينة .

* تلقينا من مراسلنا بجيزان الاستاذ عثمان شاكر هذه الرسالة :

فى الساعة الرابعةمن صباح يوم الأربعاء الموافق٢٨ جمادىالأولى زار مدرسة جيزان سعادة الأمير مساعدالسديرى امير جيزان وتوابعها وفضيلة قاضى جيزان الشيخ عبد الله بن سليمان الحميدى ولفيف من اعيان البلادواهدى سعادة الأمير أقلاماً جيبية لموظفى المدرسة ، كما وزع على جميع طلابها دفاتر ومراسم وقدمت المدرسةشكرها الخالص الى الأمير تلقاء تشجيعه للعلم وطلابه كما قدمت شكرها لفضيلةالقاضى وجميع الزائرين الكرام .

* وبعث الينا الاستاذ عثمان شاكر ايضا مقطوعة شعرية من نظمه فى تحية المنهل .

* تلقينا من مراسلنا ببريدة الشيخ سالم ابراهيم الدبيب ما يلى :

« هطلت امطار غزيرة على بريدة وضواحيها وعموم جهات القصيم فسالت من جرائها الأودية الكبيرة . وقد سقط مع المطر البردفى بعض النواحي وسبب بعض الاتلاف فى المحاصيل الزراعية . وغادرنا الى حائل سمو الأمير عبد الله بن مساعد امير بريدة بأجازة قصيرة للسلام على والده الأمير عبد العزيز بن مساعد ولا يزال سعادته هناك موضع الحفاوة والاكرام . وبرح الرياض فضيلة الشيخ عبد الله حميد قاضى بريده بأجازة ايضا . واقيمت صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة على روح الفقيد العلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف الذى واناه الاجل المحتوم فى الرياض يوم الاحد الموافق ٦٧/٦/٢ تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته »

* توفى الشيخ عبد المحسن نجل سعادة امير رابغ عقب عودته من مصر الى بلده و كان الفقيد آية فى دماثة الاخلاق والتواضع ، وكان من دعاة الاصلاح والتجديد فى موطنه وله جهود مشكورة فى هذه الشأن . رحمه الله رحمة واسعة

* اقامت المدرسة السعودية بمكة حفلة لطلابها بمناسبة ختمهم لتلاوة القرآن المجيد ترتيلا وتجويداً .

* بمناسبة الكلمة التى كتبها الاستاذ احمد عبد الغفور عطار فى (شهرية الادب) عن (افادة الادب) تلقينا مقالا حول هذا الموضوع من الاستاذ محمد عمر توفيق ، ولضيق النطاق سننشره فى العدد المقبل .

* تلقينا مقالا من الاستاذ السيد هاشم يوسف الزواوى رئيس تحرير مجلة الحج موعدنا بنشره فى العدد القادم

* وصلتنا كلمة تقدير طيبة من الشاب عبد الله بن بخيت بالرياض يصف فيها شعوره نحو المنهل .

* اصدرت (مجلة الحج) ملحقاً خاصاً بعددها العاشر يشتمل على تعريفة الحج لهذا العام وعما قريب ستصدر عددها السنوى الممتاز الحافل .

* عين الاستاذ محمد نيازى مديراً لاعمال البرق بمكة

* بدأت قضية فلسطين تدخل فى دورها الحاسم، وقد استبسل العرب فى مقاومتهم لمشروع التقسيم حتى باء بالفشل الذريع، وما شعر الصهيونيون بهذه الضربة العنيفة حتى هبوا الشن غارات شعواء على القرى العربية يفتكون فيها بالنساء والاطفال، وقام العرب فى فلسطين لرد العدوان بالحديد والنار ونحن نكتب هذه الكلمة ونار الحرب مستعرة فى جميع انحاء هذا القطر العربي الشقيق، وقد استشهد البطل العربي المجاهد القائد الشاب السيد عبد القادر الحسيني فى ميدان الشرف فى المعارك التى دارت لحماية عروبة قرية القسطل.

* منح الاستاذ احمد امين بك درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة فؤاد الاول

* اتمت الجامعة المصرية (جامعة فؤاد) اربعين عاما من حياتها المديدة.

* اقر المجمع اللغوى بمصر (مجمع فؤاد الاول) عشرين الف كلمة. واصدر اربعة اعداد من مجلته. ودرس كثيراً من المصطلحات فى العلوم والفنون والآداب. وانتهى من وضع معجم الفاظ القرآن. واكمل المعجم اللغوى البسيط. والمعجم العالمي فى الهندسة والطب والرسم والموسيقى والفنون. ويضم المجمع الآن اربعين عضواً من مختلف اقطار العروبة والشرق، ولكنه ليس فيه عضو واحد من مهد العروبة: (هذه البلاد) حتى الآن.

اعلان براءة ذمة

يعلن محمد سلامة الله للعموم انه كانت قد جرت مرافعة بينه وبين الاستاذ سليم رحمة الله بناء على ادعاء هذا بان بذمة الاول لمدرسة دار الفائزين مبلغاً جسيما عند ما كان ناظراً عليها وكذا وصولات ودفاتر وخلافها، وحيث انه قد سلم جميع ما فى عهدته من دفاتر ووصولات وثبت للجهات المختصة انه هو الذى يستحق بطرف المدرسة مبلغاً قدره (ثمانمائة ريال عربى وكسر) صرفه من جيبه للمدرسة على حسابها وبالفعل فان المشرف وهو الاستاذ سليم والنظار على المدرسة قد دفعوا له هذا المبلغ تقسيطا ولم يبق له ولا عليه للمدرسة شيء، فلاعلان هذا للعموم تحرر.

أيها القارىء الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتأريخية . ما يغنيك عن سؤاها :.

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، والاديب ١٥٠ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات الجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، والشعلة ١٥٠ ، المصيدة ٢٠٠ ، وروزاليوسف ٢٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٣٥ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، وآخرساعة ١٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرر (للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب (للاستاذيونس بحرى ٠٠) ٢٥٠ ، ودنيا الفن ٢٠٠ ، المهرجان ٤٠ ، وروايات رمسيس ١٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ ، والكتلة ٢٨٥ ، وايماج (باللغة الافرنسية) ٢٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل .

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم علي النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

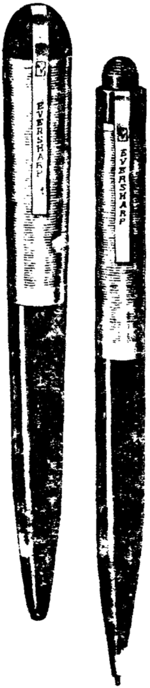
ولاحظ بانه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة . ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربي وافرنجي ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

ومستعد ايضا لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لا تزاحم ؟

اختراع مدهش

بعد تجارب و ختبارات توصل الفن الحديث إلى اختراع حبوب أو توبب

AUT - O - PEP



لهـا مفعول عجيب فى ازالة الـكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الـكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة دخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولـكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قـد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شيء من التأثيرت الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفر شارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفهـا فنلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسعى

وبمحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٨ عدد ٧

رجب ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية

السنة الثامنة
الجزء السابع

المنهل

رجب ١٣٦٧ هـ
مايو يونيو ١٩٤٨ م

بين العقيق والزاهر

« مهداة لشركة التوفير والاقتصاد »

أقبل ، باسم الثغر ، متهلل الجبين ، وهو يقول :

— هيا !.. مالك ياصديقي لاتتهيأ ؟ أولا تريد أن تكون معنا، لنقضي يوماً جيلا بين « العقيق » و « الزاهر » ؟

قلت : اجل إني اريد ذلك ويسرني .. ولكنك تقول : بين العقيق والزاهر ، وهذا هَيِّنٌ وممكن في عصر الطيران ، اذا كنت تقصد أن نمضي وجه النهار في « الزاهر » بمكة ، ثم نطير لنمضي آخره في « العقيق » بالمدينة .

قال : لا ! لا ! لست ارمي الى هذا الذي تبادر الى ذهنك .. إن عقيقنا يجاور زاهرنا ، وليس بينهما غير شقة جد ضئيلة من الحديقة الواسعة الخضرة التي تحتضنهما معاً . وسنمتطي اليهما زورقا بريا ثم آخر بحرياً . وان تستغرق رحلتنا اكثر من ساعة على اكبر تقدير ، فهيا بنا ياصديقي هيا !

* * *

وتهيأت كما اراد الصديق ، وارتديت ملابسي ، والقيت بنفسي — مع الرفاق — في جوف سيارته التي يدعوها « الزورق البريّ السريع » .. وانطلق بنا زورقه متجهاً صوب الشمال ، واستقبلنا الزاهر ، فبادرت الصديق داعباً :

— ها ! لقد بلغنا الزاهر . ففي اية ناحية منه تبتغي ان نقضي اول النهار ؟!...

قال : دعك من هذا ! فانت تعرف اننا في طريقنا الى زاهر بجانبه عقيق . فهل هذا الزاهر يجاوره عقيق ؟-

قلت : لا ! ثم اعتصمت بالصمت المباح ، وامعن الزورق في نسيابه على هذا الطريق اللاحب المتمرج الذي يربط مكة بجدة ، وما هي الاساعة من نهار ، واذا به

يحلو بنا عبو الظليم فى شـارع جدة الحديثة ، لنمتطى فى نهايتها زورقا بحريا يمضى بنا الى العقيق الذى قال صاحبنا انه يجاور الزاهر . .

وقال الصاحب: — ونحن فى عرض البحر — هذا العقيق. (مشيراً الى بلخرتفاث رونق عجيب). وهذا الزاهر ..(مشيرا الى زميلة لها من نوعها).. وهذه الحديقة الواسعة الأرجاء التى يشرفان عليها — يقصد البحر — أو ليس يوم يقضيه المرء فى هذا الجو الحالم خير يوم يقضيه المتنزهون ؟!

قلنا بصوت واحد : أجل .. ولـكن لمن هما؟

قال : انهما الهدية التى نفحت بها « شركة التوفير والاقتصاد » الوطنية بلادنا لتعد العقيق والزاهر الحقيقيين ، وما حولهما من اناس وبقاع ـ بالرواء الذى يعيد اليهما ناضر شبابهما الذاوى ، بسبب ما كان يمتص منهما من اموال تذهب الى الخارج بحساب وبلا حساب !...

* * *

وصعدنا الى الباخرتين ،واستمتعنا بمشاهدة ماتحويانه من اثاث ورياش، وما تمتازان به من جمال وروعة وتنظيم.وقد مكثنا صدر النهار فى الزاهر ،وآخره فى العقيق ،وتمتعنا بنسمات البحر المنعشة،وباشراقة شمس الضحى وشمس الأصيل على بساطه الاخضر الزاهى..وكانت نزهة جميلة موفقة،فى ان يجود بمثلها الزمان رونقا وبهجة وانشراحاً .وقد اكبرنا شركتنا الناهضة على هذا التفكير القويم العميق الذى املى عليها القيام بهذا المشروع الحيوى العظيم ،وقلنا لبعض: انها نواة مباركة لبناء الأسطول السعودى الضخم الذى سيذرع،ان شاء الله،بحار الدنيا جيئة وذهوبا ،ينقل الى انحائها صادرات بلادنا وينقل من انحائها الينا صادرات مختلف الممالك،فتنتعش اقتصادياتنا،من جهة، على اساس التبادل والتوازن. لا على اساس التوريد المنفرد. ويرتفع عنا ،من جهة اخرى، كابوس الحاجة الرتيبة الى وسائل المواصلات البحرية الاجنبية .. واول الغيث قطر ثم ينهمر .

عبد القدوس الانصاري

الاخلاق والتعليم

« هذا هو موضوع الندوة لهذه المرة وقد اشترك فيها سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، وسعادة الشيخ صالح قزاز مدير لجنة شئون الحج العام ، والاستاذ السيد هاشم يوسف الزواوي رئيس تحرير مجلة الحج والاستاذ خليفة شعبان »

محمد بن مانع — يجب على من يتكلمون في الاخلاق ان يحددوا مقاصدهم واهدافهم فيذكروا الصفات الحميدة ويشرحوها ويشرحوا مزاياها ، ويذكروا بجانبها الصفات الغير حميدة ويحللوها ويحللوا مضارها . وبضدها تتميز الاشياء وقد قال النبي ﷺ حاثاً على مكارم الاخلاق : « بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » .. ومن سيرته الصدق والعفة وصلة الارحام الخ . وحينما سئل ابو سفيان : بم يأمركم ؟ قال : يأمرنا بالصدق والصلة والعفاف . فاذا اقترنت الاخلاق الفاضلة بالتعليم فذلك هو غاية المطلوب . والا فلا فائدة ولا جدوى من التعليم المتجرد من الاخلاق . إذ قد يضر صاحبه اكثر مما ينفعه .

هاشم زواوي — انا اسأل : هل الاخلاق في حد ذاتها تكون مكتسبة ؟ او هي شيء طبعي في النفس ؟

محمد بن مانع — الاخلاق منها ما هو مكتسب ؛ وما هو اصيل في النفس . ومن دلائل الاخلاق الاصيلة ما رواه المحدثون من انه لما قدم وفد عبد القيس على النبي ﷺ فنزلوا يركضون وجاء رئيسهم ولبس ثيابه وجاء وسلم على النبي قال له : ان فيك خصلتين يحبهما الله : الحلم والاناة وكما قال فقال : اجبلت عليهما ام لا ؟ فقال : نعم جبلت عليهما

هاشم زواوي — أرى ان اغلب الاخلاق الفاضلة هي مكتسبة ، فاذا اقترنت بالعلم او اقترن العلم بها في امة من الأمم فهناك تكون الفائدة العظمى لرقيها وانهاضها .

صالح قزاز — لا شك ان من الاخلاق الفاضلة ما هو مكتسب ، على ان بعضها ايضاً لا شك انه اصيل ، ومجالسة الافاضل ذوي الاخلاق الحسنة تكسب المرء

الاخلاق الفاضلة ، بأن تدخل اليه بعضها وهو يشعر ولا يشعر ، كما ان مجالسة الاشرار تكسب الفتى الاخلاق السيئة وهو يشعر اولا يشعر ، قال الشاعر :

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

ولهذا أرى أن نقرر قاعدة هي : أن التعليم هو اساس الاخلاق . هو الذي يبنيها ،او يهدمها ، فان كان حسنا نافعا قويما بناها فاضلة قويمة ، وان كان سيئا ضارا معوجا بناها فاسدة ضارة . . ولذلك يحسن أن يعنى بشكل التعليم قبل كل شيء.

هاشم زواوي ـ ان الاخلاق الفاضلة والتعليم المفيد ضروريان لكل امرىء يريد النهوض .

خليفة شعبان ـ اذا كان العلم هو أساس الاخلاق ، واذا كانت الاخلاق الفاضلة وسيلتها العلم فأرى أن ينحصر البحث في العلم وكيف يوجه الاخلاق . . لان البحث في ان هذا مكتسب أو غير مكتسب ؟ أو هذا غريزة او غير غريزة ؟ هو موضوع فرغ منه في كتب الاجتماع ، فأرى أن ينحصر بحثنا في كيف يوجد المدرس الصالح المصلح وكيف يرتفع بمستوى الاخلاق .

صالح قزاز ـ ضمانا للفائدة المنشودة ارى أن تدرس في المدارس سيرة النبي ﷺ ،وهو الذي وهبه الله الخلق الكامل (وانك لعلى خلق عظيم) . . فسيرة النبي وما جبل عليه من كريم الاخلاق اذا تعلمها النشء ووجد من الاساتذة الصالحين المصلحين من يحسن تلقينها والتوجيه اليها رسخت الاخلاق الفاضلة في نفوسهم فنهضوا بها ببلادهم خير نهضة

محمد بن مانع ـ وكذلك الامر في دراسة سيرة الصحابة رضوان الله عليهم ؛ وكيف تطورت اخلاقهم في الاسلام . . كانوا جفاة فهذبهم الدين .

صالح قزاز ـ ولبث هذه الاخلاق الفاضلة،ارى ان المسئولية الكبرى في ذلك تقع على الاساتذة . . فهم المطالبون بتغذية اخلاق تلاميذهم بالفضيلة التي حث عليها القرآن الكريم . . كفانا هديا لو تمسكنا بالقرآن الكريم.

خليفة شعبان ـ قبل أن نلقي المسئوليه كلها على المدرس نطالب اولا الذين بيدهم وضع البرامج والذين يصنعون الكتب المدرسية ـ نطالبهم بالعناية الكافية بالاخلاق ،وهي كما تفصلتم في سيرة النبي والصحابة ،وهي تقتضي حسن الاسلوب

في اعتراضها ، فلا يكفي ان يسرد الكتاب الذي بين يدي النشء سيرة النبي ، فيعتقد الناشىء ان هذه من خصائص النبوة التي لا يتطلع البشر اليها ، بل يكون التأليف بأسلوب يفهم منه ان هذه الفضائل يمنحها الله لكل من تأهب لها ، ولكل من سعى اليها ، وان كل من اقتدي بالرسول عليه السلام في اعماله ، ووقف عند حدوده هو متخلق بتلك الاخلاق .

صالح قزاز ـ هذا حسن .

خليفة شعبان ـ مسترسلا ـ ثم يربطها بقواعد المجتمع . وان المجتمع الذي يبنى على خلق متين لهو الناهض بصالحه .. لان الاخلاق هي اساس المجتمع ، ان كانت راقية فاضلة نهض عليها ، وان كانت منحطة خاملة انهار .

محمد بن مانع :

وليس بعامر بنيان قوم   اذا كانت نفوسهم خرابا

صالح قزاز ـ فاذا تخلقت الناشئة بخلق القرآن الذي هو خلق رسول الله عليه السلام بمعنى ان الاستاذ اذا سرد لهم شيئاً من سيرته ووجههم الى الاقتداء بها ـ فان الناشئة تشاد اخلاقها على هذا الاساس من التوجيه ـ كما يقول الاستاذ خليفة شعبان ـ وإذن فالمسئولية الكبرى على الاساتذة سواء كانوا معلمين ام مؤلفين ام واضعي برامج ؟ وعلى الآباء قسط كبير من توجيه الطفل الى الخلق الحسن والى الفضيلة ايضا ، فينبغي ان لا ننسى هذا بل يجب ان نقرره فان من اسباب فساد الاخلاق ترك التناصح فيما بيننا فلو تصفحنا لما تكلم النشء اوغير النشء بالكلمات البذيئة المسقطة لشرف الاخلاق في المنازل والاسواق .

هاشم زواوي ـ اذكر بهذه المناسبة « الهمسات » التي كتبها الاستاذ ابو شرف .

محمد بن مانع ـ ثم لابد من الوعظ . كان العلماء سابقا يرحلون الى القبائل والمدن يدعونهم الى الخير والصلاح

خليفة شعبان ـ الوعظ في حد ذاته حسن ومفيد وهو امر يدعو اليه الشرع وتدعو اليها الحاجة الى الاصلاح ، ولكن مهمة المدرس حيال التلاميذ هي البحث امامهم وعلى مسامعهم في اساس الرذائل ، فمثلا رذيلة الكذب يبحث عما يلجيء الانسان إليها ، ثم يصف لها علاجاً حاسماً تقبله عقول النشء ويقرن ذلك بالوعظ وهناك تكون الفائدة الموجوة .

صالح قزاز - حقا هذه هي مهمة المعلم والمربي . انه يبحث في اصل الادواء كالطبيب ليقوم بالعلاج على اساس المعرفة والتحليل واري ان يكون في طليعة برنامج تهذيب الاخلاق دراسة سيرة النبي ﷺ وصحابته الكرام دراسة منظمة مشوقة ...

خليفة شعبان - ان مدرس اليوم ليس عليه الا ان يطبق برنامجا عمليا ، ووقته لا يتسع لكل شيء . فحبذا لو الفت جماعات لصيانة الاخلاق العامة

صالح قزاز - نحن اتفقنا على ان يكون في برنامج المدرس دراسة الاخلاق الفاضلة مما يؤدي الى الهدف المنشود .

محمد بن مانع - والمدرس نفسه هو اول من يجب عليه أن يتأدب بهذه الآداب لان الاقتداء بالافعال المشاهدة اعمق اثرا من التأسي بالاقوال المجردة .

هاشم زواوي - هذا يعيدنا الى ما عقدت له ندوة الأولى ، وهو البحث عن اي التعليمين افيد للبلاد : التعليم العام . ام العالي ؟ ومتى قررنا ان الاخلاق تأتي من التعليم وجب علينا ان نعمل في سبيل تعليم عام يشمل كافة طبقات الشعب لنستطيع ان نضمن له اخلاقا فاضلة كريمة .

× خليفة شعبان - تتعدد الجماعات التي تعنى بدراسة مشاكل المجتمع وحاجاته من الوان الاصلاح المختلفة ، ولكن سيبقى للمنهل الفضل الاول في ان ادارته كانت اول منتدى تدرس فيه حاجات البلاد ووسائل اصلاحها

هذا الأدب ...؟

للاستاذ محمد عمر توفيق

لم يكن الأدب عندنا قبل عشرين عاماً كما هو اليوم .. ظاهرة تدور حولها الأقاويل، ويتأملها أناس بشغف واعجاب، ويتعشقها طلاب مجدون لو سألت بعضهم عن المثل الأعلى عنده لما تردد وقال : انه الأدب !

كان الأدب اذ ذاك شيئاً مدسوساً في بطون الكتب، وله رجال منسيون لو قلت : انهم أشباح، لما أخطأ التمييز واقعهم، فقد كانت الحياة لا تعرفهم الا في قراطيس باهتة الالوان !

ثم صحت البلاد صحوتها الذهنية المعروفة..وما أشك - ولعل غيري يشك - في أن الادب ليس له أي أثر في هذه الصحوة، ولكنه كان أثراً من آثارها الكثيرة أو القليلة .أما هي فقد جاءت طبيعية،لأن واقع الحياة في البلاد العربية الأخرى كان بمثابة طبول تقرع على مسمع النائمين في الصحراء .. فطبيعي أن يصحوا،وأن يفركوا أعينهم على النور،فلقد كانت الحياة في مصر مثلا أو سواها تياراً قوياً لا يسع بلداً كالحجاز غير أن يتأثر به، وأن يتطلع اليه والى مسايرة الحياة في عهدها الجديد

ولا شك في أن أدباء معدودين كانوا عند ذاك شعراء، وكتاباً .. ومازال بعضهم حتى الآن يتمتع بكامل مواهبه الأدبية التي أتيحت له على مر الايام .. غير أن هؤلاء الأدباء لايستطيعون أن ينسبوا لأنفسهم مجد ايقاظ البلاد ،فلعل مجداً كهذا ستتنازعه عوامل كثيرة في طليعتها عامل الحكومة الجديدة ومهما تكن هذه العوامل فانها لا تخرج - ولن تخرج - عن الحالة الطبيعية التي ترتبت على ضجيج الحياة واصطراعها في الأقطار المجاورة . وكثيرون غيري يعرفون أن عدوى النهوض الاجتماعي عدوى سريعة تتوقف على انتقال الشرارة الأولى، فما أسرع ما تثور هذه الشرارة، وما أشد ما يتطور نظام الحياة بعدها تطوراً هادئاً أو عنيفاً ... فان كانت الحياة في بلادنا قد تطورت، فليس للأدب أي أثر في تطورها،منذ كان نتاجه مظهراً واحداً في جملة مظاهر كثيرة لتطورها الجديد

واستمرت الحياة تجري في نهجها المرسوم، واستمر الأدب يجري الى جوارها أيضا . وقد كان رأيي ـ وما يزال ـ أنه عديم الأثر فيها ، وأن هذا الذي نظن أن الأدب أثر به في الحياة الاجتماعية لدينا ، ليس أكثر من وهم قوي يرتفع أحياناً الى مرتبة العقيدة ، كما ترتفع أوهام أخرى في ضباب بارد من عمل مخالطة النفس ، أو من عمل التفاؤل ، وهول الاعتراف بالواقع لدى بعض الأدباء ...

وليس يعنيني أن أغمض عيني حتى أقول : من ذا الذي ينكر على الأدب أنه أثر وفعل شيئا كثيراً في دنيانا ؟؟ سأتخيل ـ اذا أغمضت عيني ـ لمحات مشرقة في عالم الفكر ، والتعليم ، والاجتماع ، والتقدم العمراني ، والاداري .. وسأتخيل الأدب من ورائها ، ولا أتخيل سواه .. وعند ذاك سأصفق لمجدنا الأدبي ، ولعمق أثره في كل شيء .. ولكن تجريداً بسيطاً لواقع الحياة عندنا سيضع كل شيء في موضعه الصحيح . سيقول هذا التجريد :

كان عندنا أدباء في بداية تطورنا الأخير نفترض أنهم خمسة أو عشرة ، فأصبحوا اليوم ـ بعد عشرين عاما أو ما اليها ـ عشرين أو ثلاثين .. ولنفترضهم جميعاً ممتازين أو عباقرة ، فليس من همنا الآن أن نضعهم في الميزان ، فاذا كان هذا التطور الرقمي ظاهرة اجتماعية خطيرة ، فسأدع غيري يقول ذلك ، لان أبناء الحرفة الواحدة يتزايدون على مر الايام ، ولذلك فليس من الشذوذ في شيء أن يتكاثر الادباء ، وعمل المدرسة في تكاثرهم غير منكور ، فلعلنا لو عدمنا انتشار التعليم لبقي الرقم القديم متأرجحاً بين الصعود والهبوط باستمرار .. ثم ماذا ؟

لقد وجد هؤلاء الادباء ، وتقررت علامتهم الفارقة في أذهان الناس مثلما تتقرر علامات أخرى يتميز بها الأحياء ، فيقال : أدباء ، ومدرسون ، وأطباء ، ومؤذنون ، وقضاة ، وما نشاء من نعوت وعلامات كثيرة .. وظل هؤلاء الادباء معروفين ، والادب معروفا أيضا .. فان قلت : ما الذي فعلوه ؟ أو ما الذي فعله الأدب ؟ كان الجواب أن معظمهم أطل على الناس في صحيفة أو صحيفتين أو بضع صحف موجودة هنا ، فنشروا شيئاً من شعرهم وشيئاً من نثرهم ، وأن بعضهم تقدم بكتب ودواوين مطبوعة فيها ما كان يحسن ستره كما تستر العورة .. فهل تأثر الناس عندنا بذلك المنشور في الصحف أو في المؤلفات ؟؟ سيقول بعض

الأدباء : ان هذه مسألة لا تحتمل الشك ، وما أنكر عليهم أن يقولوا ذلك ؛ ولكنني أقول: أين هذا التأثر ؟ وكيف كانت قصته؟وما هي مظاهره التي يجب أن نحسها ، أو نتخيلها على الأقل ؟؟ أفتظن الجواب يعييهم هنا ؟

إن ألفاظاً وجملا معينة هي التي تقرر في أذهاننا مدى التأثير الأدبي .. وما دامت الألفاظ موجودة،وما دام أن من الممكن - ولا ريب - تكوين جمل منها ذات رنين خاص ، فلماذا لا يحشدون طائفة منها ، سيان أمسكت من ورائها سراباً أو حفنة تراب ؟؟

سيقول قائلهم:ان هذا الأدبقد أحدث «رجة ذهنية» في الرأي الاجتماعي أو أن هذا « التقدم العمراني »كان من عمل الأدب..أو أن اللهجة التي تتكلم بها قد ارتفعت كثيراً بفضل الأدب .. أو أن طلابه أصبحوا عديدين، وكذلك قراؤه ، والمناقشون فيه ، والذين يتتبعون حركته بين المد والجزر.. وعبارات أخرى من هذا القبيل لا يسعني أن أسوقها الآن، أو أذكرها جميعا..ولكنني سأقف منها عند كلمة « الرجة الذهنية» فانها جماع مدلولات كثيرة من هاته التي سقناها ومن سواها كما أرجح .

هذه « الرجة الذهنية » أين هي ؟ وكيف عرفناها أو عرفها المتفائلون ؟؟ أنا لا أرى غير استقرار ذهنيّ رتيب ... وما دامت الطبقة العامة هي المقصودة بهذا البحث في تأثير الأدب،فلنقل : أين هي دلائل« الرجة الذهنية» المفروضة في هذه الطبقة ؟ إن أفرادها لا يتذوقون الأدب ، ولقد تكون لغة الصحف مفهومة عند بعضهم ، ولكن لغة الصحف لا ترقى عادة الى مستوى الأدب الرفيع...وسيدعون أن هضم لغة الصحف وحده من أثر الأدب...وأنا أنكر ذلك .فان هذا الهضم قد كان وليد التعليم،والتعليم - من غير شك - قد انتقل في خلال هذه العشرين عاما أو ما حواليها .. نقلة ليست بالهينة اذا جئت تقرنها بالتعليم في ذلك العهد القديم .. أفكثير اذاً أن يكون من بعض آثاره تخفيض عدد الأميين في هذه البلاد؟ومع هذا فان مجموعة القراء هنا قليلة واضحة اذا وضعت بينها وبين السكان نسبة رقمية صحيحة أو تقريبية .. فلا يدّعي الأدب أنه علمهم القراءة،بل المدرسة علمتهم اياها،أو لعله مجرد التحصيل والتعليم بأساليب مختلفة

ليس بينها الادب على كل حال .. على أن هذه المجموعة القارئة تنتهي بك الى رقم بسيط كل البساطة اذا جئت تنشد لديها القراءة النافعة .. فكيف ينتظر من أدب صحفي وكيانه بعضه ، غير منطلق بعضه الآخر - أن يؤثر في قراء عاديين هم أغلبهم من الصحف ، تتتبع الاعلانات أو ما اليها من الأخبار بين أعمدتها ؟؟ وحافز آخر لا أنساه ، وهو هذا الذي يسوق الانسان احياناً الى مسايرة حركة بهلوانية أو رياضية بشغف وافتتان يقومان على المجهول ، أو على الشعور المؤكد بالمجهول

أما القليلون الذين يفهمون ما يقرأون ، فلعل آخر دعوى مضحكة .. هي أن الادب عندنا أثر فيهم ، لان هؤلاء قد كونتهم عشرة طويلة ، كعشرة الأدباء أو بعضهم ، لما أنتجه الآخرون ... قدماء أو معاصرين .. أما الذي هو لدينا من الادب فهو لا يؤثر فيهم شيئا ما دام أن في الدنيا أدباً ناضجا مهيأ للاخذ والتلقي ، والانطباع والتكوين .

ومع هذا فسأتخيل - كما يقولون - أن طلاب الادب أصبحوا كثيرين ، وكذلك الذين يقرأونه ويناقشون فيه ، ويتعلقون منه ومن الادباء بطرف ضعيف أو غير ضعيف ... أترى الأدب قد أوجد هؤلاء ؟ اننا لا نستطيع أن نزعم - وان زعم غيرنا - أن عندنا أدباً !! إن عندنا أدباء ، ما في ذلك شك ولا ريب ، ولكن الأدب أثر وانتاج فأين هذان في عالم الواقع ؟؟ أو تراهم سيزعمون أن ما تذيعه الصحف عندنا يسمى أدباً تقابل به الأدب الذي تقدمه المكتبة العربية في كل يوم ؟

فما دام أن محصولنا الأدبي هو ما تنشره الصحافة هنا ، وما تجرأ فقدمه بعض الناجحين ... والفاشلين أيضاً - فان دعوى الادب ، و عوى تأثيره في أولئك القراء والمتطلعين ... دعوى متفائلة قد نقرها بعواطفنا ، ولكننا حريون أن ننكرها اذا اقتحمت ميدان التجريد والنظرة العقلية المحضة .

أما أولئك الذين يطلبون الادب ويتعشقونه ... فمن كان منهم في المدرسة فالادب في برنامجها شيء مقرر لهم كما لا احتاج أن أقول ، وأضف الى ذلك خداع الشهرة ، وما يفعل في نفس الطالب ، ليسن خطة مشرقة لشخصيته ، فيعمد الى الكتب يقرؤها ، والى ما تنشره هنا الصحف فيطالعه ، وينصرف الى ذلك

بحس تقليدي في أول الأمر، ثم يتطور فيصبح « ذوقاً » وإذا « الذوق » يخرج أديباً أو قارئاً ممتازاً ..ومن كان من هؤلاء الطلاب والمتشققين في السوق أو الوظيفة، فاحساسه بالأدب ليس أكثر من احساس تقليدي مخدوع بظاهرة النشر، وهو بعد هذا لم يجعله الأدب قارئاً بعد أمية كما أسلفنا، وجائز أن يصيبه النجاح إن كرس جهوده للدرس ومتابعة رجال الفكر فيما أنتجوه من آثار قديمة أو حديثة ... فأين أثر أدبنا في هؤلاء؟

بقيت حكاية اللهجة العامة التي يقص بعضهم علينا أنها قد تطورت بعامل الأدب والاحتكاك به... قراءة أو حديثاً مع الأدباء... وسأقول لهؤلاء ليست لهجة جميع الأدباء عندنا مشرقة حتى تغري بالتقليد والمسايرة والتأثر، بل عسى أن تكون لهجات عامية أخرى أقرب الى الافصاح من حديث بعض الأدباء فان كانت قصة تطور اللهجة لدينا قصة واقعة، فان هذا التطور مدين لعوامل كثيرة من بينها « المذياع » وهذا الاحتكاك بالعالم العربي في صحفه ومؤلفاته، وهذا الاحتكاك ايضا بمختلف الطبقات منه في داخل البلاد أو خارجها، فما أكثر المسافرين سنوياً الى البلاد العربية التي اقتبسنا أوما نزال نقتبس الحياة منها حتى الآن

إن هذه العوامل هي التي اختصرنا الاشارة اليها في بداية البحث عند ذكر النهوض الاجتماعي في العالم الخارجي، ومدى تأثيره فينا ... اننا لم نعد نعيش في عزلة مقصورة علينا، حتى تتخيل لهذا الأدب أثره في اللهجة أو التتبع أو الاقتداء ... إن حركة تموج في مصر، تتصل في مثل لمح البصر بكياننا العام ... أفنقول بعد هذ: ان ادبنا هو المؤثر، أو أن الحياة ـ في مجموعتها ـ هي المؤثرة بعد أن اتصلت أسبابها، ولم يعد الاحساس بها وقفاً على المتعلم أو الاديب، وبعد ان شاعت وسائل التأثير والمشاركة الفكرية، وتبسطت المعلومات في أساليب يستطيع ان يتلقفها رجل الشارع اليوم فكرة القنبلة الذرية من آخر مثله، اومن نصف متعلم ؟؟؟

وما أكاد أنتهي قبل أن أوجز الاشارة لواقع « التقدم العمراني » عندنا ... إنه ـ ولا شك عندي في ذلك ـ مدين لعدوى النهوض الاجتماعي؛ ولتلك العوامل التي تدفقت بها علينا الحياة من وراء المحيط؛ ولعل أثر الأدب في ذلك أقل شأناً من أثر تقرير رسمي أعدته دائرة مختصة ذات فعالية في مجال العمران وتكاليفه المادية المعروفة

فماذا فعل الأدب بعد كل هذا ؟

ان الادباء أنفسهم قد استفادوا منه خبرة وثقافة ، ومكانة طيبة... ولكن هذا لا يعني أنه أثر لديناق المحيط العام ، الا اذا كان المقصود بالأثر ذلك الذي يلوح في وقوف بعض المتفرجين عند ظاهرته النامية .. وقوف تسلية واضاعة وقت .. وقد يقولون أو يقول أحدهم : هذا خير ، وعمل طيب .. عساه ينمو ، ويتقدم ، ولا يموت .. على أي حال .

وبعد فلقد قلت ما عندي ، وليس يعدم الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار أو غيرممن الأدباءأن يجدما يقول .. وسبيل الاخلاص للادب غير سبيل إلصاق شيء به يبرأ الى الواقع منه ... فلعل اخلاص الانسان لأبيهلا يكفي ليخلع عليه تاج الملك ، وهو رجل من الناس !

فاذا قال الاستاذ العطار أو سواه : ان الادب عندنا قد أثر ، ولم يكتف بارسال جملة كهذه ، أو بارسال مدلولات غامضة .. فقد أجد ما أقول عند ذاك ان لم تتوفر عنـدي قناعة الباحث بأثر الأدب ... ولديّ بعد هذا شك في أثر الأدب كله يكاد ينزل من نفسي منزلة العقيدة المطمئنة لأن الأدب قد أسرف في تقدير قيمته ،وتقدير أثره ومعناه..منذ زينت له شهوة الكلام فيهذا العصر أن الحياة لولاه لغو باطل .. ولكن هذا بحث آخر له فرصة اخرى .

محمد عمر توفيق

التعليم بين الحاضرة والبادية

للاستاذ ابي صفوان

ليس ادل على تقدم امة ورقيها من تقدمها العلمى ، واخذها باسباب التعليم العام الشامل لمختلف طبقات الشعب ،فاذا كان التعليم حقاعنوانرقى الامم ودليل نهضتها ،فلا بأس على الكتاب والمفكرين من معالجة ناحية التعليم فى البلاد، بله من الواجب الالتفات اليها واعارتها كثيرا من العناية والرعاية . .

ولقد خطت شقيقاتنا العربيةفى سبيلالتعليم الاجبارى العامخطواتوضح اثرهافى بعضها وكان دليل الوضوح فى البعض الآخر محسوسا اكثر .

وليس من شك فى ان التعليم متى شمل اكبر مجموعة فى البلاد فانهمؤثر حتما فى اصلاح الاخلاقوبث الفضائل ،ولاعجب بعدذلك أى بعدأن نستكمل عدتنا من التعليم المركز ـ ان تتشعب بنا وسائل ارتفاعمستوانا العلمى فننال القسط الاوفىمن انهاض مرافقنا العمرانيةوالاقتصادية ...

اجل فان التعليم العام يحملنا الى الارتقاء وتسنم قمم المجد مهما بلغت فى الارتفاع والتطاول .

ويؤسفنى ان اقول هنا : ان اليقظة التى نلمسها فى واقع حياتنا الحاضرة قدلايرجىمن ورائها النفع ،اذا كنا لانلتفت لفتة صحيحة مركزة الى مستقبل الاجيال القادمة فنوليها العناية التى هى جديرة بها .

فنحن المطالبون بتعليم الابناء وتثقيفهم ، وانارة السبيل لهم وارشادهم الى الوسائل الفعالة التى تركزهم فى قادم حياتهم .

ان الاجيال القادمة امانة فى عنق الجيل الحاضر ،وقدكنا نحن فيما سبق امانة فى عنق آبائنا ، ولقد شعرنا نحن بالاهمال الذى جاءنا من تقاعسهم الماضي فى تنشئتنا تنشئة صحيحةمدعمة بالعلم لنتمكن من مسايرة عصرنا ومتابعة قافلة زماننا

ولقد كان سلف هذه الامة الصالح يعنى العناية البالغة بتربية ابنائه وتعليمهم ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم

فلماذا لانعود سيرتنا الاولى ؟... ولماذا لانعنى بتربية ابنائنا لا سيما وقد سنحت لنا الظروف ، وتهيأت لدينا الوسائل والاسباب ؟

ان احسن شىء لنا فى ظرفنا الحاضر هو استقراء الحوادث الماضية والسير على نهجها القويم والاستفادة من حوادثها استفادة تنيلنا مآربنا فى الحياة والآخرة

ان الجزيرة العربية اليوم لتتحفز الى الوثوب فى ظل حكم ما كانت تحلم به طوال اجيال ماضية ، وقد هيأ المولى لها ان تستفيد فلماذا لا تستفيد ؟...

ان طريق الاستفادة واضح وليس تأتى الفائدة المنشودة الا بالتعليم ونحن لا ننكر ان النهضة التعليمية اليوم تسير خطواتها الحثيثة ، فتعداد المدارس فى المدن والدساكر اصبح ملموساً واثره الواضح فى زيادة عدد المتعلمين زيادة استفاد منها الشعب ..

وهناك عشرات الالوف من الناشئة مابين السادسة والثانية عشرة أو الرابعة عشرة لا صلة لهم بالتعليم ...

لابد لنا إذن من تعبئة عامة نحشد فيها القوى لانتشال هذا الجيل وتهيئة وسائل الحياة العلمية له ، لنستطيع ان نرتكز عليه فى قادم ايامنا ....

هذه كلمة عابرة عن حاجتنا الى التعليم العام ، وان لى لامنية تلك هى اذارى ابناء البادية نسل العرب وحفاد اولئك الآباء الصيد الصناديد ينهلون من موارد المعرفة . حقق الله الآمال .

أبو صفوان

غبي الحرب : ابنى لله الحمد ذكي جداً ،
تصور ياأخى انهم سألوه فى التاريخ عن اشياء
حصلت قبل مايولد بزمن بعيد ، وهو مع ذلك
يجاوب عليها بالصحيح ! ...

المصباح السحرى

للاستاذ محمد عالم الافغاني

كان طفلا فى الرابعة ، كالوردة ابتسمت عن أكمامها ، وكأن بعينه أمارة من من قِبَلِ الحور، كان ينشد ويبكي ، ودمعتان تسبحان فى عينيه كالجمان ، كان لا ينفتأ يقول ،وكأنه يلتذ بما يقول :

— امى ... ابى

وطاول السكري الكهل بعنقه ،باحثا عن مصدر البكاء ،وكانت الحياة فى شبابه قد أرضعته سعادة لم يشب صفوها كدر ولا قذر ؛ كانت زوجته لينة الاطراف موطأة الاكناف ،لدنة العود ، نقية طاهرة ،كان مأواه فى قلبها ؛ وكانت هى فى قلبه ،كان الحب هو الذى ضمهما جسدا وروحاً ،ومن نبعه الخالد كانا يصطبحان ويغتبقان ،كانا اغنية الشباب والمرح والهناءة فى فم الزمان .

كانا معصوبي العينين والآذان ، لآن الحب أعمى وأصم ،ثم شاء الله أن يجعل لحياتهما معنى ،فوهبهما ولدا ،فنبت حبهما فيه ، وتفرع فى عينيه ،فلما كانت هى تحدق فى عينيه النجلاوين ،تميل عليه وتقبله فى لهفة العاشق الواله وتقول :

— الكأنى أقبلكَ

فيقتطف هو من ثغره الباسم المورّد قبلة ويقول :

— الكأنى أقبلكِ

وكان الصفيح فى يديه الصناعتين مطواعا ذلولا ،كأنه العجينة اللدنة اللينة ! يبدع منها مايحب ويهوى ،وكانت الاباريق والمصابيح ومغارف المياه،تنسل من بين يديه وعليها من مهارته شارات وسمات ...

ومضت أيام ...

فاذا الدهر يقلب صفحة أخرى من حياته ، وإذا شجرة هواه تذوى وتذبل ، وإذا مرض عضال ، ينشب أظفاره فى الزوج ، فيعز البرء والشفاء ، واذا هى تموت وعمرها عمر الزهور ، وتعانقه قبل الوفاة ، فتتقطع الكلمات على شفتيها ولا تقول الا كلمة:

— ولدى ...

فتطفر الدموع من عينيها أو يشرقان بالكلام ، فلا يكادان ينطقان ...
وتمضى أيام تتلوها أيام ...

واذا البرعم الصغير الذى خلفته الوردة الكبيرة يأبى إلا اللحاق بأصله ، والعودة الى الحضن العطش الصادى ... قبل أن تأخذ أعضاؤه الصغيرة استواءها وقبل أن يذوق طعم الحياة ... بفمه ... لا بفم سواه ...

وتمضى لا ليلة ولا ليلتان ولا يوم ولا يومان ، انما عشرون سنة كاملة مترعة بالاقبال والادبار ، والآلام ، الآمال ، والافراح والاتراح ، ولكن لدى مَنْ ؟ لدى أولئك الذين تجرعهم الحياة ، كل صباح ومساء ، كأسَىْ الشقوة والهناء ، أما سنوه العشرون ، فليس فيها ما فى حيوات الناس من سعادة وشقاء .. لماذا الناس ينعمون بالحياة حيناً ، ويشقون بها آخر ..

لقد علم ببصيرته النافذة أن التملك والسيطرة ، هما داء الانسان العياء ، منذ أن تحضّر وتمدن ، وتشعبت به دروب الحياة شتى الشعب ، إذن فلن يملك ولن يسيطر ، رضي من عيشه بأضيق حال ، وقنع من حياته بأهون جهد ، وساءل نفسه فى سذاجة الاطفال ، أو ليس غرض من الحياة ، أن أكون هادىء البال ، قرير النفس ، مطمئن الخاطر ، فلم أذهب نفسى شعاعاً ، وأجور عليها فى كل درب وشعب ، وأعكر صفوى واطمئنانى ولا شىء سوى البحث عن الصفو والاطمئنان ؟ ...

انه — مع ذلك — لم يوصد باب دكانه ، لكنه لم يلازمه إلا ساعة فى ليل أو نهار ، وأمست مصابيحه ، ومغارفه ، لا تمتاز عن سواها إلا أن صاحبها يماطل الزبائن ويدافعهم شهراً أو شهرين بدل يوم أو يومين . فاذا صنعتْ كان لزاماً على مشتريها أن يعاود الطلب إثر الطلب ، لسد خرق فيها أو لرأب صدع بها ... أما هو فما يهمه شتم شاتم ولو كان هجراً ، ولا سب غاضب ولو كان نارا

حامية ، وكأنه معتصم بشعب فى رأس جبل ، والناس فى سفحه يكرون ويفرون يُقبلون ويُدبرون ، وماهم فى عينه ـ إلا دمى تحركها أيد من وراء ستار ، وخَلَتْ نفسه من هموم الدنيا ، حتى أمست عدم المبالاة ، ميسمه وشارته ؛ فلو تصدّعتْ داربجانبه ، ولم تُصبه ما عبأ بهـا قط ، ولو مادتْ الارض وانخسفت بين أقدامه ولم يهو فى شعبها المصدع لما أحس لها صوتاً ولا ركزاً ولكنه لم يكن ـ يوماً ـ بليد الحس والشعور ؛ لما يصادف فى نفسه هـوى عتيقاً أو جديداً ، فما كاد يسمع صوت الطفل وهو يشرق بالدموع ، حتى ترك جذاذة من صفيح كان يعبث بها يومين ليجعلها فى طرف من مصباح ؛ وانحدر من دكانه وهو يخافت سُعالاً مزمناً ، وضَمّ قيصه على صدره ، يتفادى نسمات الأصيل ، وهو فى قرّ الشتاء ، وأقبل على الطفل ، وحدق فى وجهه تحديقاً ، ثم مال عليه فى حنان ومودة وسأله :

— من أنت ؟ يابُنىّ .

فما فاز منه بغير البكاء المرجّع ، فأعاد عليه السؤال :

— مَنْ أبوك .

فلم يسمع من الطفل إلا النشيج المتواصل ، فحنا عليه كالمرضع وأمسكه من ذراعيه فى رفق ، وأعلاه حتى وضعه على مصطبة الدكان ، وآنس الطفل من تودده ما جعله يصمت عن صنع الرجل الغريب ، وكأنه فى داره ، وفى حضن أمه وأبيه ، واستخف الشيخ مرح غامر ، وكأنما استطاع هذا ، بيديه الناعمتين أن ينقله من خريف حياته الى ربيع العمر وزمان الصبا والشباب ، وأسرع الى أقرب بقال ، ليبتاع للطفل ما يقدر على قصمه من النقل والحلوى ؛ ورآه الناس فتساءلوا :

— ترى ... ما يفعل السكرى الكهل بهذه الحلوى والنقل ؟!

وما كاد يصل دكانه ، حتى ألفى جمعاً منهم عنددكانه ؛ فاستثقل ظلهم ، وأراد أن يجبههم بقارص القول ؛ لينصرفوا ، ثم تذكر أنه عليه أن يسألهم عن الطفل التائه ، فما شفوا نفسه بالجواب ، فقال لنفسه :

— سأحتفظ بالطفل ، أو نجد أباه .

فأحاط به القوم وسألوه :

— لا نراكَ إلا منصرفاً عن الناس صغارهم وكبارهم ، فما بالك - اليوم - معنياً بهذا الطفل ؟...

فقال وهو يغالب السعال في صدره :

— لأنني أجد فيه مشابه من ابني كثيرة ..

وكان الظلام قد التصق بالجدر والزوايا والأركان في سوقه، فاحتضن الطفل بذراعيه ، وقد نفرت عروق يده ، فأوقفه على الارض ، وأغلق دكانه ، أما الطفل فكان لاهياً بالحلوى يمصها ويستحليها ...

وحين دلف به الى داره بحث للمرة الأولى عن مصباح غاز ؛ كان قد صنعه حين أراد أن يبني بزوجه ، فلما أضاءه فزعت الخفافيش وهلعت ، فقد أعمى الضوء عيونها المغطشة ، وعجبت من النور بعد الظلمة ؛ ومن الضجة بعد الامن والقرار ، وهوى بعضها فوق الصفيح المنتثر ؛ فرنّ إرنان الصدى في كهف مهجور ، ووَجل الطفل وجَلاً شديداً ، وعمد الى البكاء والنحيب ، فحمله السكري على عاتقه، ومازال يدور به جيئة وذهوباً ،حتى أغفى الطفل ونام ،وشكا الرجل من ضيق تنفسه ، وكبت السعال في صدره ؛ فبرك على الارض ، ثم استوى عليها وأراح رأس الطفل في حجره ؛ والسعال يوشك أن يُمزق رئته تمزيقاً ؛ لكنه لايتململ ولا يتوجع خيفة أن يصحو الطفل ؛ فلا يسكت بعد البكاء ...

وكانت ذبالة المصباح العتيق ؛ تراقص الظلال على الجدار المقابل ، وكان الصفيح يومض بالاشعة الموهنة التي تصافحه، فكأنها حصى تألق في غدير مظلم صامت ؛ وطال به مقامه وهو على هذا الحال ...

ثم أخذته سنة من النوم ؛ فعاد به القهقرى خمساً وعشرين عاماً الى الوراء وكان في الشهر الأول من زواجه ،كان في حديقة وارفة الظلال ؛ ملتفة الأغصان تنبثق منها جذوع النخيل ؛ حتى إذا تسامقت صعداً في السماء ، بسطت جريدها لتحمي صغار الكروم والرمان من عتو الأشعة المتضرمة ؛ وكان الجدول يقبل الارض التي أنبتت أزهار الربيع ؛ ففاح أريجها الأرج ؛ وتضوع عطرها الفواح وكان الطير يلقط الحب من سنابل العشب النامي ؛ حين دخل الحديقة ؛ فرآها

جالسة الى الماء ، وهى تغترفه بيدها غرفاً ، ثم تفرج أصابعها الحرية ، فينحدر الماء منزلقاً منها الى الجدول ثانية ، وتعلق بيدها قطرات كدموع الزهر فى الصباح ومشى على رؤوس الأصابع ، كما يفعل القط حين يرصد طيراً ، فلما أحست به نهدت من الجدول ، وفرت تستجير بالياسمين ، وانطلق وراءها ، حتى أدركها ، فرامت أن تنفذ من ثغرة فى عريش الياسمين ، لكنه نالها فى ذراعيه ، وحملها كما تحمل الأم طفلها فى ، ودة وحنان ، وشعر أن أصابعه ، إنما تنال من جسمها البض الريان تخفف القمص عليها ، وانسدل شعرها الحفال هادياً ، فكادت الأرض تقبل أطرافه وترتوى الهواء من ريا عطره منتشياً ، والزهر اطل معجباً حين رأى خدودها تتوقد خجلا وحياء ...

وصحا السمكرى من نومه على دق بالباب وطرق ، وجلبة وضوضاء ، ورأى أن ما رآه كان حلم الماضى ، وأمل الصبا والشباب ، وأن صفيحة عن يمينه وشماله ، وأن الطفل على ركبته ما زال مغفياً ، وعلت الضجة كرة أخرى ، وفهم السمكرى أن أبا الطفل قد اهتدى إلى مأواه ...

واعتزم بادىء الأمر ، أن لا يرد على أبي الطفل إذا طالب بابنه ، ثم عن له أن يجيب ، فأعاد الطفل إلى عاتقه ! ومضى به نحو الباب يفتحه ، فدخل الرجل مع عمدة الحي وشكراه على حسن صنيعه بالطفل التائه . .

أما السمكرى ، فلم تخرق أذنيه كلمة مما قالاه ، فقد كان قلبه يتمزق مرارة وأسفاً على الهوى الضائع ، وما كاد الرجلان يتهيآن للانصراف ، حتى قبض على ذراع العمدة وقال ـ وكانت تقام فى بلاده مباراة سنوية ، يعرض فيها كل ذى مهنة فنه ـ :

ـ اسمع ـ ياعمدة ـ ساشترك فى مباراة المصابيح غداً ...

وانفتل الرجل عائداً ، وقد أخذه العجب :

ـ أأنت ؟... أتعنى ما تقول ؟

ـ أجل !

ـ أأنت الذى اعتزلت الناس عشرين عاما ؟!...

ـ دعنا عن هذا ... فلي شروط أخرى ...

ـ حسنا ... وما هى ؟

— ستأتيني مساء الغد ،أوقائم أنت ؟ مساء الغد. .وستجد الدار مظلمة ، ماعدا مصباحاً يضيء ،ستحمله حينئذ بيديك ، ولن تحاول فى حال من الاحوال فتحه ،او سامع أنت؟ـ ستحمله إلى دارك،وستضعه مع مصابيح الناس في حجرة فى دارك لانور فيها ولا ضيـاء ،فاذا عتم الليل ،فأدخل عليها من رهطك ممن تحكون فى المباراة . . أفهمتني ؟...

— لست أفهم شيئاً ...

— ستفهم كل شيء فى حينه !

ثم أضاف قائلا :

— والآن ارجو أن تنصرف !

فخرج الرجلان ونظراتهما تقولان :

— مسكين ... هذا الرجل ... لقد مسه الخبل ...

وبلغ العمدة فى صباح اليوم التالى أن السمكرى ! قد وجد مقتولا فى داره وقدا كتشف امره لبان،كان قد اعتاد أن يحمل إليه إفطاره! لقد جاءه كعادته فى صباح كل يوم ، فلم يسمع للرجل فى الدار نأمة ولا حركة ، فارتاب فى أمره ؛ واقتحم الباب عنوة ؛ فلما رأى الرجل مجدلا ، صاح فى هلع ؛ واجتمع الجيرة، فرأوا مدية مزقت صدره تمزيقاً ، وحزن الناس واغتموا لقتل الرجل ، وآلوا ليجدن قاتله ولكن حماسهم ما عتم أن فتر ؛ فاودعوه قبره ،صامتين ، وترحموا عليه كثيراً ... وكثيراً ...

وهز قلب العمدة جلال الموت ، ورأى أن ينفذ وصية الميت ؛ فقدم الدار ليلا ؛ فالفى الغرفة وقـد تبعثر فيها الصفيح يميناً وشمالا ؛ وأحس كأنما الميت يشرف عليه من عليائه ؛ ونظر إلى المصباح ؛ فألفاه ينفث نوراً وانياً هادئاً ؛ نوراً ـ خيل إليه ـ انه أصفى شعاعاً من الانوار؛ وأنه ينبع من مجهول مجهول ... وانه ينطوى على سر عميق ،شعر بكل ذلك؛ فاعتزم أن يعود على أعقابه راجعاً ؛ لكنه ما فتىء أن عزا خوفه ورهبته الى الدم الذى تلج رائحته الخفية فى الدخول إلى أنفه ؛ وخشى أن يوسم بالجبن والرعـدة ؛ وهو الذى ذهب فى الشجاعة وثبات الجأش مثلا ...

فاقترب من المصباح ، وكان كأنه يقطر لهباً ودماً ، لا شعاعاً ونوراً وأحس حين لمس المصباح أنه إنما يصافح الميت يداً ... يداً خضبت بالدم المسفوك وكان الصفيح تحت قدميه يقمقم ضاحكاً هازئاً ... ولم تطق أعصاب الرجل هذا الصراع الخفي ، فانطلق هارباً وهو يصيح :

— ما هذا مصباح ... ما هذا مصباح !...

وأرسل من ينوب عنه في حمل المصباح إلى داره ، وخصصوا لمصابيح المباراة غرفة او صدوا نوافذها ايصاداً محكماً ، ولم يبح العمدة لأحد بما سمع ورأى ، خيفة أن ينسب اليه ما لا يود أن يكون عليه من الشيم والصفات ...

وحين انبأ العمدة كبار القوم من المحكمين بشرائط السكري المغتال ، هزوا رؤسهم قائلين :

— ما بال سكري معتوه يغير ما ألفناه في أيامنا الخاليات .

فأجابهم العمدة :

— إن الرجل قد قضى ، وما علينا لو حققنا أمنيته ... لقد كان رجلا من خير الرجال ومات مقتولا ، ولم نقف لقاتله اثراً ، فلو نفذنا وصيته لا كرمناه وبعد أخذ ورد ، وافق المحكون أن تكون المباراة وفق ما رغب فيه القتيل ...

وأقبل الرجال الأربعة في لحمة الليل الحالك على غرفة المباراة ، وكأنهم قادمون على قبر زاخر بالأشباح ، وأحسوا كأنما ابتعدوا عن دنيا الأحياء ، وإن كان جمعهم يشجعهم على اقتحام المجاهيل ، وكانت عيونهم شاخصة ، وتتلاقى على الباب الموصود نظراتهم ، فلما وقفوا قبالته ، احتاروا من يفتح الباب ، وأخرج العمدة يده ، ومدها متمهلا ودفع الباب ...

ويا لعجب ما رأوا ...

رأوا الحجرة مضاءة كالنهار ، وكأن المصابيح تتدفق نوراً ونوراً ... وأقبلوا على المصابيح ينقدونها واحداً واحداً ، فألفوها مظلمة عمياء ، ما عدا مصباح السكري لقد كان يشع كالقمر ، هادئاً وانياً زاخراً بالرؤى والأحلام ، شعاع لا يغطش البصر ولا يعشيه ، وانما ينحدر إلى العين سلسلا ، وعافية وسلاماً وأمناً وهدوءاً ، وقراراً ، وعجبوا ، كيف لم ينفذ زيته منذ أمس ، وداروا حوله مستطلعين

يريدون أن يعثروا له على فتحة أو باب، فوجدوه قطعة واحدة لا تتجزأ.. وازدادت حيرتهم ودهشتهم، وخشوا أن يلمسوه بأيديهم، فتركوه وشأنه ؛ وانصرفوا وقد أوصدوا الباب ...

وأصبحت البلدة لا تتحدث إلا بأمر المصباح السحرى، الذى حير العقول، وأذهل الألباب بنور لا ينفد ...

وأعادوا الكرة فى الليلة التالية، فألفوه كعهدهم به .. مضيئاً يسبى ويسحر.. وعم بأمره القاصى والدانى ؛ وأقبل عليه الشيب والشبان، يريدون أن يرووا ظمأهم من سحر المصباح، وحزنوا أشد الحزن على نهاية صانعه السمكرى ... ليته لم يمت، ليرى مجده خافقا على هامة الزمن ..

وبعد أيام أخرج المصباح للناس، ليروا أعجوبة تعنو لها الأعناق، وتتطأطىء لها القامات، اعجوبة من كان يظن أنها تتم على يد السمكرى الخبول .. إنه ـ والنهار محو ضحيان ـ ينفث نوراً كالعلق احراراً، ووضعوه على منصة عالية ؛ والناس حولها يدهشون ويعجبون ؛ ولا ينقضي لهم ـ أبد الدهر ـ عجب ودهش.

ورأى عقلاء القوم انصراف العامة عن أعمالها إلى هذا الحدث الطريء والذى ـ لا ريب ـ يعود على البلاد بخسران مبين ؛ فأرادوا أن يصرفوهم عن المصباح، ولكن ما جدوى السدود عند انحدار النهر الطامي ؟ وأين للعقلاء أو السخفاء أن يصرفوا الناس عن شىء ما زال لهيب شوقه مستعراً فى قلوبهم ؟

وقال شيخ حكيم وهو يهز لحيته البيضاء :

ـ أتسمعون ـ أيها الرفاق ـ لن تصرفوا الناس عن هذا المصباح، حتى تبددوا سره وسحره، ومادام المصباح يشع، ولا يعلم منا أحد ؛ ما ذلك الشيء الذى فيه يتلألأ، فلا يخطرن ببالكم، أنكم بالغون من الناس أمراً ... تقدموا الى المصباح، واجعلوا فيه شعباً أو صدعا، فتتدفق الانظار الى داخله، وترى ذلك الشيء المضيء ... وحين يعرف سوف يقولون ـ وهم يلوون وجوههم شأن من غش فى شيء ـ: أهذا كل ما فى الأمر ... تباله ... ما أوهنه من مصباح خلب الالباب والعقول بالضيعة الاوقات ...

وفهم العقلاء ان الرجل مصيب فيما يقوله، فاقبلوا على المصباح، ودعوا السا ترة وطلبوا منهم أن يفتحوه عنوة، ففعلوا، وما كادوا يفعلون، حتى ارتفعت سحب من نور، تجيش كالموج الحبيس، وأخذ الناس رعب وهـول، فتأخروا ... ولكن ماعتم أن تبدد عجاج الضوء، وبدا للعيون في المصباح شيء كالتفاحة الضامرة، يألق ألقا يخطف الأبصار والألباب، ووجم الناس لحظات، شعروا فيها كأنهم يبتعدون عن دنياهم ويلجون عالماً غريباً ...

وصاح رجل :

— ما هذا إلا حجر كريم ...

فسئل كل جوهري عنه ا فهزوا رؤسهم منكرين :

— ما هو بحجر ا...

واصلح رجل منظرته على عينيه، وكان شابا ممتلىء الجسم في الأربعين من عمره، وأقبل عليه يتفحصه ويدرسه، ثم نهدمس موضعه وقال واثقاً مؤكداً :

— إنه مزيج كيماوي غريب لا يفهمه الا الراسخون في العلم

فاجابه الشيخ الحكيم :

— لم يكن السمري المتوفى كيماويا يوماما، ولم يكن ليعرف الامزج الصفيح بالصفيح

فقال الرجل نفسه معانداً :

— ولكنني واثق مما أقول، والعلم لا يخطىء ...

فهمس الحكيم قائلا، ليحسم الخلاف :

— نعم ... كل ما في الدنيا مزيج كيماوي غريب ...

وكان رجل من عرض الناس يقف بالقرب من المصباح، وعلى كتفه ابنه الذي آلى أن يحمله على ظهره — أبداً — فقدناه قبل ايام ولم يعثر عليه السمري المقتول لأرهق أباه في البحث عنه، ليله ونهاره...

ونظر الطفل الى الشيء المعلق وقال :

— هذا قلب ... انه شبيه ذلك الذي شويناه ... قبل أيام، ولمعت في ذهن الرجل فكرة، وأسرع الى العمدة، يسأله كيف قتل الرجل ؟ وكيف وجده لما دخل عليه ؟ فأنبأه انه ألفاه مطعوناً في صدره، وكان قلبه انتزع انتزاعاً ...

— لقد فهمت .

محمد غالم الافغاني

ماهو السر؟

للاستاذ حسين سرحان

ترى ما هو السر بين الزهور ... وبين النسيم اذا ما سرى ؟
أطاف بنرجسه فى البكور ... فأسكرها برحيق الكرى
وفتق اكامها فى الظلام
وأترع فى طرفها كأس نور

وهب رخاء ، وللزنبق ... ذبول فَفَرَّجَ اوراقَهُ
وحل براعم لم تفتق ... واسعد فى الوجد مشتاقَهُ
فهذا احمرار ، وذاك اصفرار
وهذاك ينهل من أزرق

وكم زهرة بعد فرط الذوى ... على الغيض من مائها الساكب
اقام لها ساقها فاستوى ... وشعشع من نشرها الخالب
وبهرج ألوانها الخاليات
وانعش من روحها ما ثوى

سوى زهرة حظها خائب ... وان عصفت فى ثراها الرياح
نعيش ، فيجذبها جاذب ... الى الترب من بعد طول النواح
فللموت ما تلد الوالدات
وللحظ ما يسلب السالب

حسين سرحان

ساعة فى البحر

للاستاذ ضياء الدين رجب

لقد كنتُ اخشى اذ أرى فى عبابه ... وان اتحدى مجده فى شبابه
مهابة مشتاق واجلال وامق ... تغشت امانيه وطافُ سحابه
تهدته اطياف الخيال ملاوة ... من الدهر اشفاقاً بقلبي ومابه
وصوره حلم المنى عبر سائح ... من الأمل الحانى بأفق سرابه
فهيدنيه كِبرُه واعتلاؤهُ ... وحرجنيه مشفقا من طلابه
وقالوا: غضوب علا الكون، عبثه ... اذا ثار ضل الرشد بين صوابه
وقالوا: طوى الأحقاب بين عشية ... واخرى ،وهد العزم فتك غلابه
فما راعنى الا السماحة نظمت ... خلائقه ، والبشر ملء اهابه
وما هالنى الا المنى تبعث المنى ... منعمة فى فلكه وركابه
احاطت بنا آفاقه وترقرقت ... حواشيه ،نستاف الشذى فى رحابه
يميل بنا هوناً وللموج حولنا ... فقاقيع الا انها من حبابه
يداعبها مَرّ النسيم كأنها ... روقص من غيد الحمى وكعابه
كأنا نمالى نشوة اثر نشوة ... نغيم وتصحو . سؤلها فى جوابه
ندامى السرى طيب السرى واصطحابه ... وبدر الدجى . اشعاعه من صحابه
نعمتُ وافلاذى حواليّ بنعماً ... اناجيهمُ والقلب ملء رغابه
فيابحر والأيام تزن هنؤها ... سخوتَ بما نشتط دون ارتقابه
وجُدتَ وحددتَ الصفاء وعهده ... وقد كان عندي حوه مثل صابه

ضياء الدين رجب

من حوادث فلسطين

*

[يجب على العرب أن لا يستهينوا باعدائهم].. فقد برهنت حوادث فلسطين الاخيرة على مدى استعدادهم وصلابتهم .. والعرب فى دفاعهم المجيد عن عروبة فلسطين انما يقاتلون الروح التى تسيطر على كثير من مرافق الأمم الصغيرة والكبيرة فى العالم، على أن المثل العربى يقول: «اذا كان عدوك نملة، فلا تنم له».. فكيف به اذا كان ذئباً اعتاد القتل والاجرام منذ عشرات القرون ...؟!

*

[ايها العرب استعدوا] . فقد مضى دور الاقوال المرسلة جزافاً مع الريح، والعصر عصر عمل متواصل حازم يملأ جوه علم، وصناعة، واقتصاد متين، وكل شيء يدخل فى نطاق قوله تعالى : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » .

*

[الاتحاد قوة].. فقد شاهدتم كيف انحطمت موجة « التقسيم الجائر » على صخرة عزيمتكم المتحدة او كيف خذل مشروع الوصاية « الظالم » بفعل اكسير ذلك الاتحاد! وكيف اهتزت ارجاء العالم بانقضاض جيوشكم المظفرة على اخابث الصهاينة بفلسطين!... هذا الاتحاد العملى منكم - على ما يتراآى لى - هو نقطة تحول فى حياتكم، جديرة بالملاحظة والتغذية والتدعيم .

*

[بالاعتماد على قوتكم الذاتية تنهضون].. حقيقة ادركتموها من حوادث فلسطين التى تألب فيها عليكم الخصمان المطيان، وشعب لا يمتلك من القوة الذاتية طاقة كبيرة مصيره المحتم أن يذوب فى لجج القوى العالمية المصطخبة اليوم ، ورحم الله من قال لكم :

وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تدرك الدنيا غلابا

« باحث »

ذكرى الهجرة (*)

رسالة المهاجرين السوريين واللبنانيين

تاليف توفيق فضل الله ضعون صفحاته ٥٥٨ طبع سان باولو - بالبرازيل

هذا الكتاب لا نبعد كثيراً اذا قلنا انه اول كتاب من نوعه فى ادبنا العربى الحديث ، فهو كتاب ادب اذا شئت . وهو كتاب تاريخ ...وهو كتاب يصح ان تضيفه ايضا الى كتب التراجم او الرحلات او الاعترافات ...

فى هذا الكتاب أدب ، وأى أدب ؟ انها نماذج من مختار الشعر الرفيع ، انها نماذج من ذلك الشعر الذى امتاز به ادب المهجر ، تجدها امامك منثورة كحبات اللؤلؤ فى اخريات الكتاب ؛ انها نماذج من شعر شعراء حلقوا فأطالوا التحليق ، واحسوا وتعمقوا فهم الحياة ، وحاولوا ان يكونوا صادقين فى التعبير عن احساسهم وفهمهم ... فجاءوا وجاء شعرهم مثالا فريداً ، جامعا بين مزايا الشعر الثلاث : جمال الفن ، وعمق الفكرة ، وصدق الشعور !.

فى هذا الكتاب، تجدك - الى جانب شعراء ممتازين متعددين - امام شاعر عبقرى موهوب،كان يرجى له ان يتقدم الجميع، لو انه كتب له ان يطيل الوقوف على ربوة الحياة ... ولكن ... ولكن ماذا ...؟ انها ثلاثون عاما فقط ! عاشها هذا الشاعر فى هذه الدنيا..ثم انطفأ كما ينطفىء السراج ، بعد ان ترك دويا ... وبعد ان خلف اثراً اجمع الناس كلهم على انه ليس اقل شأنا ، ولا اهون خطراً، من اجل ما خلفه لنا كبار امراء الشعر فى هذا العصر الحديث ..

(*) المنهل . تلقينا هذا الكتاب الضخم النفيس هدية من مؤلفه بالبرازيل (امريكا الجنوبية) فدفعنا به الى الصديق الاستاذ م . س . ع وها هو كالله فى هذا المقال الممتع للقراء.

فى هذا الكتاب تجـدك امام الشاعر « فوزى معلوف » الذى يقول فى قصيدته : « فى هيكل الذكرى » :

ارجعي القهقرى ، ايا ذكرياتي ان قلبي ذوى .. ومات !
وانا عائش بماضي حياتي.. فهو حسبي من الحيـاة ..

* * *

ليس فكرى الا صحائف بيضا ء عليها الذكرى تخط وتمحو ..
قارى فيه من حوادث ايا مي ، ما لم يفته متن وشرح ..
معرض للرسوم ، فيه غموض ووضوح ، وفيه حسن وقبح
انما نلمح الصفاء عليـه لمحة .. والصفاء فى العيش لمح
طويت بسمة ، لينشر دمع وخبت بهجة .. ليلمع جرح ..
هو سفر قلبته ، فاذا بي وفؤادي فى دفتيه يسح
يا فؤادي ! وانت مني كلي ليت حكمي عليك يوماً يصح !
انت مهد المنى ، وهذي بقايا ها ، اكبت عليك تغفو وتصحو
فيك كنز .. لم تعط الا قليلا منه ، والحـزن لا يزال يلح
ان جود الفقير بالنزر جود حيث جود الغني بالوفر شح :

وفى هذا الكتاب ، تجدك امام الشاعر « شفيق معلوف » والشاعر « رياض معلوف » والشاعر « ميشال معلوف » وكلهم اشقاء لفوزي... انها اسرة شعراء ممتازين .. انها اسرة نبوغ موروث .. وحسبك ان تعلم انهم اشبال الاديب العالم المعروف « عيسى اسكندر معلوف »

عاش هؤلاء الاخوان الشعراء الاربعة ، وما زالوا يعيشون ـ ما عـدى فوزي ! ـ فى ارض البرازيل ، واذن فقد كان حرياً بمؤلف هـذا الكتاب ان ينوه بهم وهو يؤرخ فى كتابه لهجرة السوريين واللبنانين الى تلك البلاد

ومن شعراء المهجر الامريكى الجنوبى ، الذين اتى على ذكرهم هذا الكتاب « نعمة قازان » وهو شاعر من لبنان .. سافر الى البرازيل واقام فيها من عشرين عاماً ، وله شهرة عريضة هناك ، ومن شعره فى قصيدة عنوانها : « يانفسي ! »

الناس في هذي الحيا ة عن الحقيقة ضائعون ...!
والعاقلون العارفو ن ، هم الغباةُ الجاهلون !
ولرب ايمان بسيـ ط ، عارفيه العارفون !
يا نفسي !
انا اليه راجعون هـل تذكرين ؟.

واذا قلت عن هذا الكتاب انه كتاب تاريخ ،فلانه يؤرخ لهجرة اخواننا السوريين واللبنانيين ـ كما اشرت ـ الى البرازيل ،ويعرض عليك شيئا من اسباب هذه الهجرة ومتى بدأت .. وكيف ان الظلم والاستبداد كانا من اهم العوامل في هذه الهجرة ،وهو اذ يشير الى العناصر القوية من المهاجرين الى ذلك الوطن الجديد ،لاينسى أن يشيد بالاولين منهم على وجه الخصوص ؛لأنهم كانوا رواد هذه الهجرة ؛وكانوا هم الذين عبّدوا طريقها ،اما ماتراه في هذا الكتاب من وصف للاهوال التي قابلها اولئك المهاجرون الاوائل الابطال وما كانوا يكافحون به هذه الاهوال ،مما ادى بهم اخيرا الى نجاح منقطع النظير في شتى الميادين ، فهو مايثبت حقا ان العربيّ حيثما كان ، واني ذهب ، رجل عزيمة وكفاح !

والمؤلف يعرض عليك تراجم لحياة كثيرين من اعيان المهاجرين سواء كانوا تجارا أو كانوا من رجال القلم ،ولعل ما رواه من حكايات عن الصحافة العربية في ذلك المهجر ، وعن الصحفيين واخلاقهم واحوالهم ،من اهم واطرف ماتقرأه من فصول هذا الكتاب، لمافيه من الاعاجيب ،بل من الحقائق التي يصورها كاتبها بعيدة عن الرتوش . ولا اشك في ان مايجري هناك يجري في كل مكان،لان النفس البشرية واحدة ،سواء شرّقت ؛ ام غرّبت ...

ولم ينس المؤلف ان يعرج على سيرة حياته في كتابه هذا ، وهو اذ يكتب عن نفسه لايرى بأسا من ان يكون صريحا في هذا المجال ايضا ،ولا يرى غضاضة في أن يسوق اليك من الاعترافات مالا يجرأ الكثيرون على ايراده عن انفسهم في معرض التدوين والتسجيل ..

وصفوة القول : ان الكلام يطول لو اردنا أن نستقصي كل مايجب استقصاؤه من مضامين هذا الكتاب الممتع ،ولكني لااحب ان اختم كلمتي هذه قبل ان انقل

ألمناده من الكلام

مقياس الكاتب الجيد ـ فى رأيي ـ هو ان يرتفع بمستوى القارىء اليه لا ان يهبط الى قراوة القارىء العاديّ ، فان اكثر القراء فى الشرق العربى انما يزجون بالقراءة اوقاتهم المملة الفارغة ، ولو طبقنا هذا المقياس تماماً لتطايرت اسماء كبار الكتاب العرب فى الهواء مثل الفقاقيع ، والصحافة المصرية هى النموذج المحتذى شئنا ذلك ام أبينا، فاقرأ فيها اذاً ما يكتبه امثال المازنى والعقاد وطه حسين والحكيم وغيرهم ولا سيما فى الصحف اليومية والاسبوعية فستجد انك لا تقرأ الا كلاماً عادياً لا يختلف عن كلام العوام الا في انه معرب اعراباً جيداً.

لك هنا انموذجا مما كتبه المؤلف فى باب سيرة حياته تحت عنوان: «نزعتى» قال :

«كان مصابى وسبب المى الدائم ان الناس لا يفهموننى ، وربما كان هذا شأن كل مجنون يرى الآخرين بدائه، ولكن يكفيني انى اكتب على الدوام مخلصا لنفسى ولسواى فيما اعتنقته من مبادىء ،وما كونته بالتفكير والاختبار من آراء .. » الى أن يقول :

«انا لا انكر الثروة لانها عماد الرقى والعمران ، ولكنى اكره أن ارى الى جانب الحديقة الغناء مستنقعا ... وان يتجاور القصر الباذخ والكوخ الحقير، ويسير فى شارع واحد الكاسى والعارى ؛ وان يشكو بعض الناس التخمة ، والبعض الآخر الجوع ... والذى رسخ فى ذهنى منذ بدأت افكر واحس، ان الانسانية تظل كلة جوفاء والمدنية حديث خرافة ، مالم يقم عليهما دليل ، وهذا الدليل الذى اتطلبه من الحكومات والهيئات والافراد هو وضع حد ادنى للمعيشة يجب ان يتمتع به كل بشري .. »

* * *

اما بعد فانك تقرأ هذا الكتاب فكأنما تقرأ قصة من نسج الخيال ،ولولا علمك بأن هذا الذى تقرأه «حقائق» ليس لها فى ميدان الخيال الفسيح اى ناقة أو جمل أو «موتوسكل » ..فما اكبر الظن انك لا تكاد تنتهى من قراءة الكتاب حتى تجد نفسك تقول : ماأروعها من قصة ! وما احذقه من مؤلف واسع الخيال !

م . س . ع

اقرأ مقالات احمد امين ودياب فى الاثنين، وطه حسين فى مسامرات الحبيب، والمازنى والحكيم فى اخبار اليوم، وستقول كلمة الحق التى لا ترضى الناس، ولكنك ترضى بها ربك وضميرك .

فلسطين

ان الحديث عن فلسطين استفاض وطغى على كل ماعداه ،وحق له أن يستأثر بالنفوس والاذهان والاقلام ،فالحديث عن فلسطين حديث عن «الأدب الكبير» ادب البطولة والتضحية والايثار ،ادب الذب عن الحياض والذياد عن الاوطان،

الأدب الكبير يوجد اليوم فى ابهج صوره واروع معانيه بفلسطين الغالية حيث يقوم كل مجاهد هناك بواجبه وا كثر من واجبه ، ويستفرغ طاقته ، ويتجاوزها الى ا كبر منها ،فيقف بين عصف الحديد وشواظ النار، ويتلقى الموت بسام الثغر، اغر المحيا ،ازهر الجبين .

هذا هو «الادب الكبير» الذى تتقاصر كل عبارة عن مدلوله ، وتتضاءل كل كلمة عن أن تشرح ولو اصغر جزء من معانيه الخالدة ،وهنا تبقى الالفاظ فى القواميس ،وكأنها لاتعنى شيئا ،ولا تفى بوصف شيء ،كأنها مجرد حروف ضمت الى بعضها فى غير بيان ولاتبيان .

(ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما)

مجلة الحج

صدر العدد الممتاز من مجلة الحج ،وقد حشدت له الجهود ، واستكتبت له ابرع الاقلام فى ادسم المواضيع واجود الابحاث ، ولايعنينا هنا أن نشير الى مقال دون آخر ،فانا لانستطيع ان نمسك [الميزان] باحدى كفتيه، ولكنا نكتفى بالاشارة اليه ،آملين بعد الآن أن تمضى هذه قدما ،وأن تحرص على نشر ما فيه اوفر الغذاء للقلوب والعقول ،فان ا كثر المقالات وان كانت بليغة عذبة الا انها مثل المائدة اللذيذة الطعوم المختلفة الافاويه ،ولكنها لا [فيتامينات] فيها تنفع الجسم او تقوى الاعصاب ،او تساعد الغدد والكريات على اداء وظائفها اللازمة.

حسين سرحان

المركز الصناعي لشركة التوفير والاقتصاد (*)

سعادة الرئيس . حضرات السادة

إن المبادىء الأساسية التي قامت عليها شركة التوفير والاقتصاد، وفي مقدمتها الرغبة والترغيب في تشغيل الأيدي العاطلة ، وإيجاد جو صناعي في البلاد – هي التي حملت هذه الشركة ميزتها الأولى ، وهي التي ضمنت لها السمعة الحسنة ، فاجتازت الأزمات المختلفة ، وسارت الى الأمام ، تغالب أمواج الحياة في اقدام

لا أزال أتذكر ، قبل نحو احد عشر عاماً مضت ، تلك الزمرة من شباب البلاد ، الذين جلسوا مرتصين في مقر الشركة هذا، وراء آلات التطريز والخياطة منهمكين في اعمالهم بكليتهم ، وكانت الآلات الصخابة تحدث دوياً جميلا في جو المكان يبعث على الغبطة والتفاؤل الحميد .

تلك صورة انطبعت في النفس لما فيها من اشراق وميلاد عصر جديد .

فلهذه المناسبة السعيدة القائمة اليوم ، والممثلة في هذا الاجتماع الوطني الاقتصادي الحافل – اقترح ما يلي :

أولا — إن تركيز جهود الشركة في الصناعة الحديثة ومشتقاتها بان تشغل الكثرة الغالبة من اموالها في تكوين هذه الصناعات أولا ، وتدعيمها ثانياً ، وذلك كصناعة الغزل والنسيج والجلود والزجاج والورق وصناعة حفظ الأغذية وغير ذلك – إن هذا الصنيع – فيما ارى – من أهم الضروريات التي تدفع بسفينة شركتنا الى ساحل النهوض والفوز المبين .. ذلك لاننا في مبادىء يقظة عامة ، والشركة الوطنية التي تستغل هذا الظرف

(*) القيت هذه الكلمة في الجمعية العمومية لشركة التوفير والاقتصاد الوطنية في جلستها المنعقدة بمقرها بالقرارة بمكة ليلة عشرين رجب ١٣٦٧ هـ .

خير استغلال ، وتسعى لاجتذاب الانظار اليها ، وتسد حاجات البلاد ، بقدر الامكان هى التى ستفوز بقصب السبق فى مضمار الحياة الحاضرة والمقبلة ؛ وهى التى تنشىء جيلا اقتصادياً حديثاً، يقوم صرح حياته على اسس وطيدة من العمل المنتج الجيد .

ثانياً — ولأن هـذه الشركة الوطنية لا تستطيع ان تقوم بكل شيء ، ولأن التخصص سر النجاح فى كل الاعمـال ، فينبغى ان تنظر الشركة ، فى اهم الاعمال ، واعمها نفعاً ، وامكنها حصولا ، وأيسرها تطلباً ، فتتخصص بها ، وتنشىء لها المصانع الصغيرة الحديثة لتكبر بالتدريج وتغامر فى هذا الباب كما غامرت شركة بنك مصر فى مصر وشركات غيرها فى مختلف ارجاء العالم ، حتى وصلت الى هذا النجاح الباهر الملموس .. إن هـذا الترتيب. .ان هذا الحجر الأساسي هو الذى ارى انه سيرتفع بشركتنا الفتية الى القمة ، ان لم يكن اليوم فغداً والا فبعد غد. ذلك لأن التركيز الصناعي المستقر هو دائماً بمنجاة من تقلبات الأسواق فى اغلب الاحيان . فهنا اشياء ثابتة ، وهنا انتاج دائم التوافر ؛ وهنا أيد دائمة العمل ؛ وهنا حياة متجددة ؛ وهنـا كفاية للمواطنين ، خصوصاً اذا داهمت الدنيا احـداث مروعة كالتى كانت بالأمس القريب ؛ اذ توقف التوريد عن البلاد مما ينبغى ان يدخل فى حسبان كل عاقل ...

ثالثا — ونجاح الشركة فى هذا الشأن موقوف — فيما ارى — على ارتباط بسياج حماية لمصنوعاتها من فيضان الخارج. ولنا فى فرض هذه الحماية المصلحة الوطنية — أسوة واضحة للعيان فاذا قررت هذه الحماية — من اى نوع كانت — وعمل القائمون بأمر الشركة فى اخلاص وتفان ودقة لترويج مصنوعاتها، واتقانها مظهراً ومخبراً ، ونظمت الدعاية الواسعة لها ، وأرخصت اسعارها بقـدر الامكان ؛ فسرعان ما يتغير جو بلادنا من وجومه الى نشاط ؛ ومن ركوده الى حركة ؛ ومن هبوطه فى الميزان الاقتصادي العام الى ارتفاع . وحينئذ . وحينئذ سنكون قد فتحنا باباً مغلقاً للنهضة الصناعية المقيدة على مصراعيه ، لتدخل جموع العمال فتحل الرخاء والهناء محل

العناء والحاجة الرتيبة الى الخارج؛ وحينئذ، اذا تقدمت شركتكم هذه الموفقة : « شركة التوفير والاقتصاد» الى هذا الميدان ـ حينئذ يكون لها منتهى الفخر بان اصبحت اول فاتح للباب المغلق ! . .

ولنا الامل الوطيد في الله سبحانه وتعالى اولا، ثم في رجالاتها العاملين ثانياً ، وفي طليعتهم سعادة رئيس الجمعية العمومية الشيخ محمد سرور الصبان الذي قام ولا يزال يقوم بمجهودات جبارة متواصلة في سبيل انشاء الاقتصاد الوطني الحديث الجماعي في هذه البلاد ـ لنا في الجميع وفي مؤازرة حكومة جلالة الملك المعظم خير امل نرتقبه بلهفة لميلاد هذا الفجر الاغر السعيد ان شاء الله . عضو الجمعية العمومية لشركة التوفير والاقتصاد

عبد القدوس الانصارى

في اللغة :

في عدد جمادى الأولى الجزء الخامس من مجلة (المنهل) الغراء اطلعت على مقال للاستاذ محمد عالم الأفغاني بعنوان « فن العمل » لأندريه موروا ، ولي عليه تعقيبان لغويان ينحصران في الآتي :

١ ـ يقول الأستاذ الأفغاني في سياق المقال : « ..ويجمل ألا نترك اختيار الهدف لمحض الاتفاق و(الصدفة) فيستعمل كلمة (الصدفة) في مقام (المصادفة) وهو خطأ لا شك فيه إذ لا يقال في اللغة (صدفة) وإنما يقال (صادفه) بزنة « فاعله » أي التقى به على فجاءة وعلى غير موعد مضروب .

أما (الصدف والصدوف) فهو بمعنى الاعراض. تقول :صدف عنه يصدف صدوفاً أي نأى عنه وأعرض ، ومنه(الصدفة) على فعل المرة ، بفتح الصاد. لاغير

٢ ـ كثيراً مايستعمل الكاتبون كلمة (بسيط) ـ كقولك: هذا أمر بسيط. بمعنى (سهل) وضده الصعب، وهو لاشك استعمال خاطىء على الوجه المراد، وهو أيضاً ماوقع فيه الأستاذ الأفغاني في مقاله حين قال: « ..أن يبدأ (بأبسط) شيء فيه . » أي بأسهله!! يقال في اللغة: (بسط) الشيء أي نشره ليعرف سعته وامتداده، و(البسطة) السعة ، و (البسيطة) معروف و(المنبسط) في علم النفس ضد المطوى أو المنقبض .. الخ .

واذاً ، فاستعماله على الوجه الوارد المعنى في المقال خطأ لا شك فيه الا أن يكون هناك في لغة المجاز مايجوزه، وساعتئذ تجمل الافادة ويجمل التوضيح والسلام

[مصر — الزيتون] عدنان أسعد

الى الجيل الجديد

لقد لامنى واللوم منه توجيه وارشاد .

لقد لامنى على انى لم اساهم فى النهضة الاجتماعية؛ والنهضة الاجتماعية مشبوبة الاوار ، والبلاد من اقصاها الى اقصاها فى حالة انتفاض من غفوة اجيال وغفلة اجيال ، والاجنحة المهيضة التى عملت فيها سوالف الامد وتألبت عليها الغيرة ، تكاد تهتز استعدادا لادراك القافلة بعد أن شعرت بدبيب الحياة فى ارجائها وخوافيها ، وبعد ان ادركت ان الزمن لا رحمة عنده لمتخلف ؛ وان الوقت هو السيف افرد بيد الشاكى المقدام على هامة المتخلف الهياب .

حبيبٌ الى النفس؛ هذا اللوم ، سهل عليها هذا العتاب؛ لا سيما وقد صدر من قلب عامر بحب الخير مفعم بالايمان فلا مندوحة من ان اسوقه بدورى نداء الى كل من القى السمع وهو شهيد ، فان مهمة التبليغ لمثل هذه الرسالة المليئة وهذه الامانة السامية لأيرعليّ من ان حصرها على نفسي واداءها بمفردى ، وحاشا لمن وطن نفسه على الوفاء وعاهد ربه على الاداء ، ان يقطع على نفسه امراً وهو يدرى ان الخير كل الخير فى ابلاغه .

فاليكم يابُناة النهضة ،وبابوا كبر الربيع ازفها بشرى لها ماوراءها فان زعامة الشباب العاملة ترقب وترعى ، وانها لتوجه وترشد .

ترقب معاول البناء ببصيرة ثاقبة نعرفها من الابوة الامجاد ، وترعى بعين التقدير والعطف كل حركة من شأنها أن تعيد مجد العرب وازدهار العرفان واعلاء كلمة الله ؛ وتوجه بيد صناع وقريحة وقادة شباب العرب الى مواطن العزة وترشدهم بالموعظة الحسنة الى مقاعدهم من الامم .

انها دعوة من صميم القيادة فلتكن لدى الشباب المتوثب كصمامة الامان تجُبّ ماقبلها وتحفز الى مابعدها،وليعدها المترقبون من ارهاصات العهد الجديد اما المُنْبَتُّ فلنقل له : لا ارضا قطعت ولا ظهراً ابقيت ...!

محمد خليل

شهرية الانبـــاء

أنباء من الداخل

* يبذل حضرة صاحب السمو الملكي الامير منصور وزير الدفاع نشاطا عظيما متواصلا فى سبيل بعث افواج الجيش العربي السعودى الى فلسطين للمشاطرة فى انقاذها من براثن الصهاينة. وكان سموه طيلة الاسابيع الاخيرة فى حركة مستمرة ناشطة للنهوض بهذا العبء الجليل ، وشاهد المواطنون افواج الجيش السعودى آخذة طريقها الى ميادين الشرف والجهاد والخلود، وقد اقيم لهم استعراض جميل

برقية من بريدة ـ بنجد

صحيفة المنهل ـ مكة

بحث « ندوة المنهل »: الزراعة أم الصناعة ؟ بحث قيم ،وقد قوبل بالاستحسان والتفاؤل . نرجو مواصلة هذه البحوث لا زلتم موفقين مشكورين

« بريدة » سالم ابراهيم الديب

اقتراح من شقراء ـ بنجد

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب مجلة المنهل الغراء

بعد التحية : كثيراً ما أقرأ مجلتكم الغراء وأنهل من معينها السلسبيل وأعجب بها إعجاباً زائداً ولكنى أود لو كانت صحائفها بأعمدة كما فى الهلال ليسهل على القارىء استيعاب مواضيعها وقراءتها قراءة تدبر واستفادة وانى مع شكرى الجزيل لكم أولاً أوجه نظركم الى ما أشرت اليه

« شقراء » ابراهيم الهدلق

(المنهل): نقدر لكم شعوركم الطيب ونرحب باقتراحكم الطريف لولا ماهو ملحوظ فى المجلات العربية عموماً من اقتصار الصفحات ذات الأعمدة على المجلات الصغيرة الحجم كمجلة المختار سابقاً والهلال وأمثالها، وأما المجلات التى فى حجم المنهل كالكتاب والكاتب والمقتطف فان صفحاتها بدون أعمدة ونحن نرى استعمال هذه القاعدة حرصاً على تزويد القراء بأكبر كمية من المعلومات خصوصاً وان عدد صفحات المنهل محدود للآن

رائع فى الطائف قبل رحيلهم شهده سموه وكبار رجالات البلاد، وساهم الاسطول البحرى والجوى السعودى فى نقلهم الى اماكنهم فى الجبهة . نصر الله العرب والاسلام نصراً مؤزراً .

* احتفلت المدرسة العسكرية بالطائف بتخريج سبعة عشر ضابطا من شباب البلاد فى دورتها الرابعة . وقد تصدر الاحتفال سمو وزير الدفاع المعظم ، وتليت كلمات مناسبة ، وكانت الكلمة التى تفضل سموه بالقائها فى روعة وسمو باهرين .

* أقامت دار التوحيد بالطائف حفلة بهيجة لتكريم حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وقد دعا سعادة رئيس الدار فضيلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام جمهرة من كبار الموظفين واعيان البلاد لحضور هذا الحفل العلمي الذى تقيمه دار العلم والتوحيد لتكريم سمو الامير النبيل المحبوب وكانت حفلة شائقة فخمة .

* سافر معالى وزير المالية الشيخ عبد الله بن سليمان الى الرياض للقيام بمهام منصبه . وقد تلقينا البرقية الآتية – عن رحلة معاليه – من صديقنا الاستاذ احمد عبد الغفور عطار :

« مجلة المنهل » — مكة

وصل عن طريق الجو الى الرياض فى الساعة الثانية من صباح اليوم الثلاثاء ٦٧/٧/٣ حضرة صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان وسيتوجه منها بعد يومين الى الظهران للقيام باعمال تتعلق بمنصبه العظيم رافقته السلامة فى الحل والترحال وقد وصل برفقة معاليه سعادة امير جدة الشيخ عبد الرحمن السديرى والشيخ يوسف زينل والشيخ عبد الله بن عدوان والاستاذ احمد بك توفيق المستشار القضائى لوزارة المالية والاستاذ على بك حافظ المستشار الفنى وزارة المالية والاستاذ احمد فخرى احد موظفى مكتب المشاريع العمرانى كما وصل بصحبة معاليه موظفو مكتبه الخاص كما قدم بصحبة معاليه احمد عبد الغفور عطار وسيرافق معاليه فى رحلته هذه الى الظهران ليطلع على النهضة العمرانية الجديدة التى تمت فى عهد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم . احمد عطار

هذا وبمناسبة سفر معالي الوزير وسعادة وكيل وزارة المالية المساعد الشيخ سليمان الحمد فان سعادة مستشار وزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان يقوم الآن - في نشاطه المعهود - بمهام اعمال وزارة المالية الملقاة على كاهله

* صدر الامر العالي بتعيين سعادة السيد حمزة غوث وزيراً مفوضا للحكومة في ايران . وسافر بمعيته الاستاذ محمد سالم الافغاني سكرتيراً ثالثا بالمفوضية

* صدر الامر الملكي بتعيين سعادة الاستاذ عبد الحميد الخطيب وزيراً مفوضاً للحكومة في باكستان

* تفضل سعادة الدكتور العالم الاديب عبد الوهاب بك عزام ، الوزير المفوض للمملكة المصرية الشقيقة في هذه البلاد - بمقال قيم اختص به سعادته مجلة (المنهل) من قلمه البليغ الفياض ، عن شاعر الاسلام في الهند (محمد اقبال) وسنحلي به العدد المقبل ان شاء الله

* كانت حركة الجيش العربي السعودي الى فلسطين مبعث غبطة وحماسة عالية في نفوس الاهلين ، فتبرع للترفيه عن الجنود سعادة الوجيه الحاج يوسف زينل بجدة بـ ١٠٠٠٠ ريال ، وتبرع بمثلها في جدة الشيخ محمد أبو بكر باخشب باشا . كما تبرع الشيخ جميل جوخدار في جدة بحمل سيارة من الحلوى ؛ وقام أهل ينبع بضيافة الجند .

* سافر سعادة الامير الاى علي بك جميل مدير الامن العام الى الطائف للاصطياف وللاشراف على مهام ادارة الامن العام هنالك حسب المتبع كل عام .

* رُقي فضيلة الشيخ عبد الحميد الحديدي الى منصب رئيس المحكمة الكبرى، وكان من قبلها يشغل منصب قاضي المحكمة المستعجلة .

* بدأت المديرية العامة للزراعة برئاسة سعادة مديرها العام الشيخ صالح قزاز - في توزيع الآلات الزراعية الرافعة للمياه على المزارعين في مختلف أنحاء البلاد ؛ فعسى أن تنهض الزراعة ، من كبوتها التي طال أمدها ، وعسى أن تقوم بكفاية البلاد بالمؤن والحبوب والغلال نتيجة لهذا التشجيع العملي المجيد .

* تفضل سعادة الشيخ صالح قزاز مدير شئون الحج والزراعة العام بمقال قيم للمنهل ، حول « مديرية الزراعة العامة :مشروعاتها. اهدافها .تشكيلاتها» وسنزين به العدد المقبل .

* لدينا مقال قيم بعنوان « مما لم ينشر عن سمو ولى العهدالمعظم » بقلم الاستاذ خالد بن خليفة المترجم الخاص لسموه المحبوب سننشره فى العددالقادم انشاءالله.

* بدأت فى هـذا الشهر اختبارات مدارس المعارف ، فكانت اختبارات النقل فى المدارس الثانوية وستتم الاختبارات الابتدائية والثانوية عموما فى الشهر القادم: (شعبان).

* من مظاهر التطور الاجتماعي الحديث عندنا اننا أصبحنا فى بعض أيام الأسبوع نقرأ بعض الصحف التى تصدر فى الخارج عقب صدورها بيوم أو يومين بوساطة نقلها على الطائرات من هناك الى هنا .

* ورد فى مقال فضيلة الشيخ محمد بن مانع المنشور بالعدد الماضى عن « آل تيمية » ص ٢٢٥ س ١٤ مانصه : « عبد بن محمد بن القاسم » والصواب : « عبد الغنى بن محمد بن القاسم » .

* أصدرت مجلة « الحج » عددها السنوى الممتاز الأول بمناسبة اختتام عامها الأول ، وقد بذل فيه رئيس تحرير المجلة الأستاذ السيدهاشم يوسف الزواوى جهوداً جبارة كللت بالتوفيق سواء من ناحية المواد أو من ناحية الاخراج وقد لاحظنا تركيزالمقالات المنشورة فى هذا العدد فى النواحى العلمية والتاريخية والاجتماعية العربية والاسلامية التى يحسن بمجلة كمجلة الحج أن تمارس العناية بنشرها ـ لاحظنا تركيز هـذا اللون من المقالات فى هـذا العدد الممتاز اسماً وجسما وروحاً ومعنى ، وكنا فى مجلس ضم بعض عليـة الأدباء فقال واحـد منهم عرف بوزن مايقول : « إن هذا العدد الممتاز حافل لايقل روعة ولامادة عن مجلة الهلال ». فأدينا أمانة نقل ماسمعنا الى القراء ، فنهنىء الزميل بهذا التوفيق

* تلقينا عدة استفسارات من قراء المنهل عن اسم (حازان) المنشور بذيل كلمة الاستاذ محمد احمد عيسى التى مهد بها لقصيدته المنشورة فى العدد الماضى

ونجيب السائلين بأن هذه الصيغة (جازان) هي الصيغة الصحيحة للميناء الجنوبية بالمملكة العربية السعودية المعروفة هذه الميناء الآن (بجيزان). ومن شاء فليراجع أشعار العرب وكتاب « صفة جزيرة العرب » . وغيره من الكتب والمعاجم ، فانه لن يجد الا صيغة (جازان) لا (جيزان) ...

* أقامت مدرسة النجاح الليلية لمديرها ومؤسسها الأستاذ عبد الله خوجه - اقامت حفلتها السنوية الليلية المعتادة ، فكانت حفلة أنيقة برهنت على خطوات المدرسة التقدمية .

* اقامت مدرسة دار السلام لصاحبها ومديرها الشيخ محمد سلامة الله البنغالي احتفالا بهيجاً بمناسبة انتقال المدرسة الى الدار الجديدة التي عمرها حديثاً في المسفلة.

أنباء من الخارج

* تتطور قضية فلسطين العزيزة حربياً وسياسياً يوماً بعد يوم وتتلخص تطوراتها الحربية فيما يأتي :

من قبل انهاء الانتداب البريطاني كان جيش التحرير العربي يعارك الصهيونيين في انحاء فلسطين، ولكن اليهود كانوا اكثر عدداً واقوى عدة منهم فسقطت مدن عربية بايديهم وما كاد الانتداب ينتهي حتى زحفت الجيوش العربية النظامية من كل صوب على مواقع اليهود المنتشرة في طول فلسطين وعرضها . وقد حررت الجيوش العربية هذه المواقع العربية الهامة :

غزة . المجدل . الرملة . مطار اللد . الخليل . بيت لحم . خان يونس . سمخ . اريحا . طولكرم . رام الله . نابلس . ومعركة القدس في آخر مراحلها . وقد افتتح الجيش العربي عدى قرى عربية ومستعمرات يهودية ، وسد طريق باب الواد عن يهود تل ابيب الذي به كانوا يتصلون بالقدس . وقتل من الصهاينة في معركة واحدة ٨٠٠ قتيل بباب الواد . والزحف والفتح متواصل من كل ناحية ، والهدف الوحيد مدينة تل ابيب التي ستكون « سدوم » العصر الحديث بحول الله وقامت الطائرات العربية بدور هام في شل حركة المقاومة الصهيونية وخضد شوكة معنويتهم ودكت لهم مصانع في تل أبيب وغيرها

وتتلخص التطورات السياسية فيما يلي :

كانت هيئة الامم قبل انتهاء الانتداب اقرت التقسيم المشؤوم ثم اضطرت الى الغائه بفعل اتحاد العرب وعدالة قضيتهم ، واقترحت الولايات المتحدة انشاء وصاية على فلسطين وسرعان ماالغي المشروع واستفحل خطر اليهود الصهيونيين على عرب فلسطين وذبحوا نساءهم واطفالهم وطردوهم كل مطرد وهرع عشرات الالوف منهم لاجئين الى بلاد العرب المجاورة فاجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية وقررت رد العدوان بحد السلاح، واعادة الامن الى فلسطين بالكفاح وانتظروا حتى انتهى وقت الانتداب فبدأوا العمليات التطهيرية بجيوشهم العربية المظفرة وكان ان اعلن اليهود قيام دولتهم المزعومة المنهارة : دولة اسرائيل ، قبيل انتهاء الانتداب البريطاني بساعات ، وقد اعترفت بها الولايات المتحدة عقب قيامها بدقائق معدودات وتلتها روسيا ، وكان الزحف العربي الحربي والسياسي في اوجه وخشى اليهود مغبته عليهم فطلبت الولايات المتحدة من الجانبين ايقاف رحى القتال في مدة يوم ونصف يوم ، وقبل اليهود العرض تحت ضغط ضربات الجيوش العربية الهائلة على ان يقبله العرب ولكن العرب رأوا من الحكمة طلب تمديد الاجل الى مثله لينظروا في هذا الاقتراح الرهيب فاجيبوا ، واجتمعت اللجنة السياسية فقررت القبول بثلاثة شروط : الغاء مشروع التقسيم من اساسه ، ونزع سلاح اليهود منهم ، وقيام دولة فلسطين الموحدة . وعرض هذا القرار العادل على هيئة الامم المتحدة ولايزال الاخذ والرد في قضية فلسطين مستمراً ، وقد وافق مجلس الامن على اقتراح بريطانيا بالهدنة بين العرب واليهود لمدة اربعة اسابيع ينظر خلالها في تسوية سلمية مناسبة ولا ندري ماستتمخض عنه الايام من تطورات في القريب العاجل غير ان العاقبة للمتقين

* استطاع قسم الابحاث بكلية العلوم في « جامعة فاروق » أن يكتشف جهازاً آليًا يستطيع الطيار بوساطته – وهو يحلق بطائرته فوق الصحراء – تعرف مواضع المياه الغائرة في بطون الرمال . واهتمت الدوائر العلمية بهذا الاكتشاف المظيم فقامت مجموعة من سلاح الطيران المصرى بعدة تجارب فنجحت التجربة نجاحاً باهراً لم ينتظره المكتشف نفسه وسيستخدم هذا الجهاز في اكتشاف آبار البترول ومواضعها في بطن الأرض بمجرد مرور الطائرة الحاملة للجهاز

فوق منطقة الأرض المذكورة ، فلا يحتاج الى صرف مبالغ طائلة في هذا الشأن

* فاز عشرة لبنانيين بعضوية مجلس النواب في بونس ايرس بالارجنتين (أمريكا الجنوبية) ـ من أصل اثني عشر عضواً . وقد تقرر أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في المجلس . واذن فقد بدأت أمريكا تستعرب ! ..

* اعتزمت مجلة العالم العربي الغراء بمصر اصدار عدد خاص عن المملكة العربية السعودية فوجهت الدعوة للمشاركة في تحريره الى زمرة من أدباء البلاد

* سقط الجنرال سمطس رئيس اتحاد جنوب أفريقيا في الانتخابات التي أجريت حديثاً فخسر كرسي الحكم ومقعده في مجلس النواب .

أيها القارئ الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والأريحية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، والاديب ١٥٠ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات الجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، والشعلة ١٥٠ ، المصيدة ٢٠٠ ، وروزاليوسف ٢٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٣٥ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، وآخرساعة ١٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسمرر (للحرب ٢٥٠ ، والـوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب (للاستاذيونس بحرى ٠٠) ٢٥٠ ، ودنيا الفن ٢٠٠ ، المهرجان ٤٠ ، وروايات رمسيس ١٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ ، والكتلة ٢٨٥ ، وايماج (باللغة الافرنسية) ٢٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل .

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم علي النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة .

ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

ومستعد ايضا لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لاتزاحم ؟

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية : بمكة

جلالة الملك عبـــد الله

فى ضيافة جلالة الملك عبد العزيز

تقاطرت البرقيات من مراسل « المنهل » الفاضل بالرياض تحمل تفاصيل انباء الحفاوة المنقطعة النظير التى استقبل بها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود جلالة اخيه الملك عبد الله بن الحسين ، وما اوره سمو ولى العهد المعظم واخوانه اصحاب السمو الملكى الامراء ، ورجالات حكومة جلالته ، وشعبه الكريم من ضروب الحفاوة والتكريم لجلالة الضيف العظيم .

وهانحن نحلي جيد عدد « المنهل » بتلك البرقيات تسجيلا لهذا الحدث السار المجيد الذى سيكون باذن الله فاتحة عهد جديد سعيد فى حياة العرب والجامعة العربية والاسلام والسلم العالمى العام :

الحفاوة بجلالة الملك عبد الله فى الظهران وفى الرياض

أمضى حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله وولى العهد صدر اليوم (الاحد) ٦٧/٨/٢١ بالظهران بعدما كان مقررا سفرهما صبيحته وقد كان عدولهما عن ذلك نتيجة لتغير الاحوال الجوية فقد تناولا طعام الغداء سوية بنزل جلالة الملك عبد الله مع افراد حاشيتيهما وفى تمام الساعة الثامنة امتطى السيارة الملكية فى موكب رسمي مهيب تتقدمه سيارات الجيب وتتبعها السيارات المسلحة وسيارات الحاشية وسيارات موظفى الشركة ورؤساء الدوائر الحكومية الذين كانوا فى شرف توديع جلالة الملك الضيف وسمو ولى العهد وكان الاهلون والعمال يملؤون الطرقات على طول طريق الظهران والمطار، وفى المطار اجتمع جمع غفير من موظفي الحكومة والشركة يتقدمهم جميعا صاحب السمو الأمير سعود ابن جلوي وعبد المحسن بن جلوى وقد رافقت الطائرة الملكية طائرة تقل بقية رجال الحاشية والحرس. اما الرياض فقد لبست من مظاهر الزينة والابتهاج افخمها واروعها ، وقد حرص جلالة الملك ان يكون استقبال جلالة اخيه على اروع ما يمكن ان يكون من الابهة والفخامة، وفى تمام الساعة العاشرة والنصف حلق سرب الركب الملكي فى سماء المطار وكان جلالة الملك عبد العزيز فى سرادق الاستقبال يحيط به الأمراء آل سعود ومستشارو جلالته ووزير المالية

وكبار الموظفين والاعيان وبعض مشايخ القبائل وعندما استقرت الطائرة الملكية على الارض وفتح بابها رفع العلم الاردني على باب السرادق الى جانب العلم السعودي وقد خرج جلالة الملك عبد العزيز من السرادق الى الطائرة في الوقت الذي كان فيه جلالة الملك عبد الله قد غادرها في طريقه الى جلالة اخيه الذي اقبل عليه مشرق الوجه، مرحبا اجل الترحيب ، وبعد ان تعانقا طويلا قدم جلالة الملك عبدالله افراد حاشيته حسب رتبهم الى جلالة الملك عبدالعزيز ثم فتش جلالة الملك عبدالله حرس الشرف الذين أدوا لجلالته التحية العسكرية في الوقت الذي كانت فيه المدفعية تطلق مدافعها ايذانا بوصول جلالته وترحيبا به ،وبعد ان انتهى جلالته من تفتيش الحرس عاد الى جلالة اخيه الملك عبد العزيز الذي كان في انتظاره مع بقية حاشية الملك عبد الله حيث صحبه الى سرادق الاستقبال وفي هذه الاثناء كان المصورون يلتقطون الصور العديدة لجلالتيهما على اوضاع مختلفة،ثم قدم جلالة الملك عبدالعزيز لجلالة الملك عبد الله سمو أخيه الامير سعود الكبير والامير عبد الله بن عبد الرحمن ثم انجال جلالته ومستشاريه وكبار الموظفين ومشايخ القبائل،وقد لاحظت انه عند ما قدم جلالة الملك عبد العزيز لجلالة الملك عبد الله ،سمو الامير منصور وزير الدفاع الذي كان يرتدي ملابسه العسكرية ان جلالته حياه تحية حارة ملحوظة ،وبعد ان تناولا القهوة العربية استقلا السيارة الملكية تتقدمها كوكبة من خيالة الشرطة وسيارات الجيب وسيارة المصورين المدنيين وقد ظلوا يأخذون المناظر العديدة لحفاوة الشعب والحكومة بضيفهم العظيم الذي كان باديا انشراح ظاهر السرور لا تفارق محياه ابتسامة الاعجاب والرضا ،وكان يسير خلف الموكب مباشرة سمو ولي العهد المعظم ،يتبعه ثلة من السيارات لا يعرف عددها الى حلبة سباق الخيل وهناك وقف الركب الملكي حيث استعرض جلالة الملك الضيف الفرسان يتقدمهم بعض اصحاب السمو الملكي انجال جلالة الملك عبد العزيز وبعد ذلك غادر الموكب الملكي المهيب مكان السباق الى حيث اصطف رجال الجهاد والحرس الملكي الخاص في صفوف طويلة وجموع كثيرة وهم يلعبون لعبة الحرب السعودية مدججين بالسلاح تلمع في ايديهم السيوف يرأسهم صاحب السمو الملكي الامير سلطان امير

الرياض ثم واصل الموكب سيره الى حيث اصطف متطوعو الجهاد في سبيل فلسطين ثم غادر الموكب الملكي هذا المكان الى المكان المعد لنزول جلالة الملك الضيف وبابوابه اصطف على الجانبين جنود الحرس الملكي والشرطة حيث اخذت التحية العسكرية لجلالتي الملكين المعظمين وبعد أن اوصل جلالة الملك عبد العزيز ضيفه الملكي الى منزله العامر واطمأن على راحته عاد جلالته الى قصره العامر ، ومما هو جدير بالذكر ان برنامج الاستقبال الذى وضعه جلالة الملك عبد العزيز ، واشرف عليه وطبقه سمو ولي عهده للحفاوة بجلالة الضيف كان برنامجا فخما حافلا للغاية اشترك فيه الشعب الى جانب الحكومة فقد كان الاهلون الذين اقبلوا للاشتراك في الحفاوة بجلالة ضيف مليكهم يربون على عشرات الالوف وكانت الطرقات والشعاب والتلال ممتلئة بهم على سعتها ، من المطار حتى ابواب القصر، وعندما سار الموكب من مكان استعراض اهل الجهاد سار بين جموع الاهلين ورجال الجهاد الغفيرة التي لا يمكن تحديد عددها لكثرتها الهائلة وهي تحيط بالموكب من كل جوانبه مما اضطر السيارة الملكية ان تخفف من سيرها لتمكن هذه الجماهير من ابداء شعورها وارواء غلتها ولم تبارح الساحة حتى عاد جلالة الملك عبد العزيز الى قصره العامر بعد ان اوصل جلالة ضيفه الى قصره العالي . وان العالم العربي لينظر بعين الغبطة والسرور الى هذا الاجتماع التاريخي الذى سيكون له ما بعده من أثر ملموس في اجتماع الكلمة وتوحيد الشمل واعزاز العرب والعروبة..وسنوافيكم غدا بوصف مأدبة العشاء التي يقيمها الملك عبد العزيز لجلالة ضيفه

المأدبة العظيمة لجلالته في الرياض

في مساء يوم الاحد اقام حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز مأدبة عشاء كبرى بقصره العامر تكريما لجلالة اخيه الملك عبد الله حضرها الامراء آل سعود كافة، وحاشية الملك عبد الله، وحاشية الملك عبد العزيز، ورجال دولته وفي مقدمة الجميع سمو ولي العهد المحبوب وماوافت الساعة الواحدة حتى شرف حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله يرافقه سمو ولي العهد الى قصر جلالة الملك عبدالعزيز، وكان في تحية جلالته عند ابوابه بعض سرايا الحرس الخاص فتلقاه

سمو الامير منصور وسمو الامير مشعل بالحفاوة والترحيب ثم صعد جلالته يرافقه سمو الامير سعود الى الطابق الاعلى حيث كان جلالة الملك عبد العزيز فى انتظار جلالته لحياه واخذ بيده الكريمة يدى جلالة ضيفه حيث اجلسه الى جانبه وكان يحيط بجلالتيهما الامراء وحاشيتهما ورجال الدولة واعيان البلاد وبعد ان اديرت على جلالتيهما والحاضرين القهوة العربية نهضا جلالتهما بين حفاوة الجميع الى حيث تصدرا المأدبة الملكية وحولهما الامراء ورجال الحاشية والمدعوون وبعد ان تناولا طعام العشاء هنيئا مريئا عادا مرة ثانية الى مكان الاستراحة حيث اديرت عليهما القهوة ومباخر العود وقاقم العطر، وقد وضع جلالة الملك عبد العزيز بيده الكريمة العطر فى يد جلالة ضيفه العزيز، وهنا قدم جلالة الملك عبد العزيز لجلالة ضيفه حسان وشاء جلالته الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى الذى تقدم والقى قصيدة عصماء تعتبر من غرر الشعر العربي استوجبت التفات الملكين وتقديرهما واستفزت المشاعر وكانت تقاطع بالتصفيق والاستعادة مرات ومرات لما احتوت عليه من معان قوية والتفاتات سامية وبعد ان انتهى الشاعر من القاء قصيدته دعاه جلالة الملك عبد الله وقدم له ساعة جيب ذهبية ذات سلسلة ذهبية طويلة، كما استدعى جلالة الملك عبد العزيز بسيف مزركش بالذهب وعندئذ استأذن جلالة الملك عبد الله من جلالة أخيه فى تقليد السيف فقلده اياه بيده الكريمة قائلا: بامر جلالة الملك اقلدك هذا السيف هدية م... جلالته ولقد كانت هذه القصيدة الرائعة للغاية محل رضاء الملكين واعجاب المدعوين فقد امر جلالة الملك عبد العزيز بان ترسل صورة من هذه القصيدة بالطائرة الى عمان وبغداد والقاهرة وبعد ان تناول جلالتهما القهوة العربية غادر جلالة الملك عبد الله قصر جلالة الملك مشيعا من قبل جلالته بالحفاوة والاكبار يرافقه سمو ولى العهد وحاشية جلالته الى نزله بقصر سمو ولى العهد الامير سعود..

وفى الصباح قصد جلالة الملك عبد العزيز الى نزل جلالة ضيفه حيث اختليا بعض الوقت ودرسا فيه مايهم العرب من الشئون، ثم عاد جلالة الملك عبد العزيز الى قصره العامر.. وستقام هذا المساء حفلة عشاء كبرى بمنزل الملك عبد الله يحضرها جلالة الملك عبد العزيز واصحاب السمو الامراء ورجال الحاشيتين وبعد ان

انقضى الاجتماع عقد فؤاد بك حمزة مستشار جلالة الملك عبد العزيز مؤتمراً صحفياً اذاع فيه على الصحفيين باسم جلالة الملك البيان التالي :

« إنني شديد الاغتباط والسرور بزيارة اخي صاحب الجلالة الملك عبد الله ، وانني احسب هذا اليوم الذي شرف فيه بلدة الرياض يوماً سعيداً خالداً واعتبره عهداً مباركاً في تاريخ العرب الحديث .. لقد ضرب العرب اليوم باتفاقهم وتعاونهم خير مثل للناس وقد اثبتوا للعالم اجمع انهم يد واحدة وانهم اخوان كالبنيان المرصوص . اما موقفي في قضية فلسطين فهو واضح وصريح وهو موقف يشترك فيه اخواني اصحاب الجلالة والفخامة والسمو : ملوك وامراء ورؤساء العرب وأساسه عروبة فلسطين و منع قيام دولة يهودية أو تقسيمها بأي ثمن يكون واما الصحافة فاني احيي رجالها كما احيي القائمين عليها واثني عليهم الثناء الذي هم اهل له واتمنى لهم التوفيق في مهمتهم الشاقة التي تهدف الى شرح الامور وايضاحها للرأي العام في البلاد العربية وخارجها » .

تصريحات الملكين العربيين الكريمين

كان في معية جلالة الملك المعظم وجلالة ضيفه بالسيارة الملكية اثناء مغادرتها المطار صاحب السمو الملكي الامير منصور وزير الدفاع وسعادة فؤاد بك حمزة ومرافق جلالة الملك عبد الله . ومما قاله جلالة الملك عبد العزيز لجلالة اخيه الملك عبد الله اثناء حفلة العشاء التي اقامها الملك عبد العزيز ليلة البارحة :

« اقسم بالله انني ما تعودت ان اكذب أو اختلق ، اقسم بالله ما مر على الرياض وعلى آل سعود ليلة اعظم من هذه الليلة » . ثم قال لجلالته مشبها الزيارة الكريمة بالماء بالنسبة للانسان : « الماء ايها الاخ لا يقدره الا المحتاج اليه وهذه الزيارة انا اشد الناس حاجة اليها » . وقال جلالة الملك عبد العزيز لجلالة اخيه عبد الله : « ان الفضل في هذا الاتحاد يرجع الى اخينا الفاروق ملك مصر والسودان » . وصرح الملك عبد الله قبيل عقد الاجتماع لمراسل الاهرام :

« باننا سنبحث مما مايهم العالم العربي من مسائل وامور وستحظى قضية فلسطين التي هي شغل اخي عبد العزيز بالمحل الاكبر من هذه المباحثات التي آمل باننا سنخرج منها بنتيجة يهتز لها العالم اجمع » واضاف قوله :

« وقد لمست من اخي عبد العزيز مايؤكد موافقته التامة على ما انتهينا اليه من امور

عندما اجتمعت بجلالة الاخ فاروق ؛ ومن الضروري ان يعلم العالم العربي بان اخي عبد العزيز سيلعب دورا هاما كعادته دائما فيما يحقق للعالم العربي اهدافه وفيما يعود على فلسطين بالخير ويحفظ وحدتها وعروبتها ».

وصرح جلالته على اثر ما شاهده من حفاوة بالغة في الرياض :

« لقد سرني ان ارى الرياض ويحصل لي شرف التعرف بجلالة الملك عبد العزيز شخصيا وان كنت اعرفه عن بعد ، وانه لا غرابة ان اسرع لي لقاء جلالته عند اول رغبة جدية بدرت من جلالته فاتبعها الدعوة الكريمة ، وسوف يكون هذا مبدأ عز العرب واعزازهم و نه يوم الجماعة الثاني ، ولقد كان جلالته صادقا فيما قال ولقد صدقت فيما قلت ، اما الشعب السعودي فهو الشعب المعروف بصدق العزيمة في الحقائق وبصدق اللقاء في مواطن البأس ، وان هذا القسم الذي اعده جلالته بالجهاد في فلسطين لهو القوة الضاربة في القوات العربية وسيرى العالم نتيجة دخولها الى ميادين فلسطين ان لم تأت وسائط « الكونت » بنتيجة مرضية عادلة ، ولقد سرني كلما قلت آنفا الابتهاج المتجلي في محيا جلالته ووجوه سمو الامراء وما دل عليه هتاف الشعب » .

وقال جلالة الملك عبد العزيز عند مقابلة جلالة ضيفه بالمطار : « انها اللحظة الخالدة في تاريخ حياتي إذ تم لي لقاء اخ كريم عزيز » . فاجاب الملك عبد الله : « اني اعد هذا اليوم ابهى ايامي واخلدها لانني طالما تمنيته وقد حقق الله الآمال » .

بيان من الملكين العربيين العظيمين

صدر عن ديواني جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وجلالة الملك عبد الله بن الحسين البيان المشترك التالي :

« الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين . لقد كان الباعث الأول على اجتماعنا رغبتنا الصادقة في توثيق عرى الاخوة وتشييد بناء الصداقة والوداد بين شخصيتينا وشعبينا ما دام الشعب وما دام البيت ان شاء الله تعالى وملاحظتنا الظروف الحاضرة وما تقتضيه من اتحاد واتفاق ، واضعين نصب اعيننا مبدأين اساسيين ، اولهما تقوى الله وثانيهما التفاني في حفظ البيضة والذب عن الكيان ، وقد وجدنا ان في اجتماعنا هذا كل الخير والبركة وقد

تحققنا من وجود اتفاق تام في وجهات نظرنا الى الشؤون الخاصة والعامة واتحاد تام في الاهداف والمرامي الوطنية والقومية بولدنا فاننا نعلن، نحن عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وعبدالله بن الحسين بن علي بأننا متفقون في افكارنا وآرائنا واهدافنا في هذا الباب، وبأننا متفقون بصورة خاصة في تأييد الجامعة العربية فيما تقره أو تنفيه مما هو داخل في ميثاق جامعة الدول العربية وفي حدود مسئولياتها وبالاخص فيما يتعلق بفلسطين التي نحن باذلون كل ما في وسعنا من جهد للوصول الى ما يضمن للعرب استقلالهم التام وسلطانهم المطلق وتجاه فلسطين وانقاذها ونعلن ثقتنا التامة بالجامعة العربيـــة ولجنتها السياسية، واعتقادنا بانها ستقوم بتمحيص الموقف الحاضر حق التمحيص وتنصح فيما تراه موافقا لمصلحة العرب وضامنا لها، وان ثقتنا بالله العظيم كبيرة في ان النتائج ستكون موفقة ان شاء الله لاسيما واننا على مثل اليقين بان الجامعة العربية لا تستهدف إلا اقرار السلام في الشرق الاوسط ذلك السلام الذي لا يمكن ان يتم لا يحفظ حقوق العرب وضمانه استقلال بلادهم وانها اذا اضطرت للدفاع فانما تدافع عن مصلحة العرب الاساسية وعن الشرف والحوزة والسلام»

« عبد العزيز آل سعود و عبد الله بن الحسين »

جلالة الملك عبد الله يزور قصر الحكم

في الصباح المبكر من هذا اليوم «الثلاثاء» قصد حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم الى قصر الحكم الواقع بقلب الرياض ليشرف على الترتيبات التي اتخذت في القصر لتشريف جلالة المضيف مع جلالة ضيفه وبعد ان تفقده وامر بما يلزم عاد مرة ثانية الى القصر الذي يقيم به حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله وفي هذه الاثناء قصد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز قصر الحكم لكي يكون في استقبال جلالة ضيفه، وكانت الجماهير الغفيرة قد اجتمعت على الطرقات والشوارع من قصر جلالة الملك بحي «المربع» حتى ابواب «قصر الحكم» وكانت جنود الدفاع قد اصطفت عند ابواب القصر الذي يقيم به الملك عبد الله وجنود الشرطة قد اصطفت في الساحة الواسعة الواقعة امام قصر الحكم وبعد ان وصل ركاب جلالة الملك عبد العزيز بدقائق غادر صاحب

الجلالة الملك عبد الله نزله العامر يرافقه فى السيارة الملكية سمو ولى العهد والامير فيصل بن تركى، وعند ما اقبل الموكب الملكى على القصر اخذت جنود الشرطة التى اصطفت على طول الساحة تؤدى التحية العسكرية وكان فى استقبالهما على ابواب القصر الامراء ورجال الدولة ثم قصد جلالة الضيف وسمو ولى العهد، الطابق العلوى بالقصر حيث كان جلالة الملك المعظم فى انتظار جلالة ضيفه المظيم ، وتصدرا جلالتهما المجلس يحيط بهما آل السعود والحاشية الهاشمية ورجال الدولة السعودية وعلماء نجد وقد تحدث بالحضرة الملكية فضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم حديثا دينيا رائعاً ثم اديرت القهوة العربية والمرطبات وبعد ذلك تلا سعادة وزير الدولة ومستشار جلالة الملك فؤاد بك حمزة بيانا ملكيا باسم الملكين، وكان المصورون طيلة مدة الجلوس يلتقطون الصور العديدة لجلالتي الملكين ثم غادر جلالة الملك عبد العزيز المجلس مشيعا من قبل جلالة أخيه بالحفاوة والترحيب ووقف جلالة الملك عبد الله وسمو ولى العهد يحيط بهما الامراء آل سعود وحاشية الملك عبد الله حيث اخذت لهما صورة تذكارية ثم غادرا المجلس فى موكب مهيب يحيط بهما الحرس والحاشية وامتطيا السيارة الملكية بين تحية الجنود وهتاف الجماهير، وعندما توسطت السيارة الملكية التى تقل الملك عبد الله وسمو ولى العهد الساحة الواقعة امام القصر وكانت سيارة الملك عبد العزيز قد خرجت من الناحية المقابلة ـ عندئذ وقف الملك عبد الله والملك عبد العزيز فترجلا جلالتهما من سيارتيهما وسارا تجاه بعضهما وتعانقا عناقا طويلا دوت على إثره الساحة بالتصفيق العالى المستمر يخالطه هتاف الجماهير وكان اول من صفق سمو ولى العهد فتبعته تلك الجماهير المحتشدة ثم اخذ جلالة الملك عبد العزيز بيد جلالة ضيفه حيث جلس الى جانبه بالسيارة بين حفاوة الجماهير الغفيرة التى كانت البهجة والسرور تغمرهم وتنطلق بها الالسن شاكرين الله على هذا اليوم التاريخى الذى جمع فيه الكلمة بين ملكين من اعرق واعظم ملوك الاسلام والعروبة ،ولقد كان منظراً فى غاية من الروعة

والجلال وشوهد الملكان يترجلان من سيارتهما بين التصفيق والهتاف وتعانقا عناقا اخويا اهتزت له قلوب جماهير الشعب العربي السعودي العديدة التي اصطفت حول السيارة الملكية وانطلقت تصفق باكفها بقوة معبرة عن سرورها الشامل بفرحة العروبة والاسلام بهذا اليوم الجيد في تاريخ العروبة ثم واصلا سيرهما بين حفاوة تتزايد من ابناء الشعب المتزاحمين على طول الطريق من قصر الحكم الى قصر المربع وكانت معالم السرور والابتهاج مرتسمة على محيا العاهلين العظيمين .

العلم الاردني يرفرف بجانب العلم السعودي

حين ماوصلت السيارة الملكية التي تقل جلالة الملك عبدالله وسمو الامير سعود . هادا خلان الى قصر الحكم كان العلم الاردني يرفرف بجانب العلم السعودي

جلالة الملك عبد الله يقيم مأدبة فاخرة

في مساء يوم الاثنين الماضي اقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبدالله مأدبة عشاء كبرى بمنزله العامر شرفها جلالة الملك المعظم وسمو ولي العهد المفدى والأمراء آل سعود وحاشية الملك ورجالات الدولة السعودية وكان في استقبال جلالة الملك عبد العزيز عند وصوله الى نزل الملك عبد الله بقصر ولي العهد حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله وحاشيته وعندما تقابلا تعانقا عناقا حارا وقصدا معا بهو الاستراحة حيث ادرت القهوة عليهما ثم شرفا جلالتهما حيث ادرت الموائد الملكية وتصدرا جلالتهما وحاشيتهما المكان يحيط بهما الافراد ورجال الحاشية وبعد ذلك انتقل جلالتهما ثانيا الى بهو الاستقبال حيث يتبادلان الاحاديث الودية مدة من الوقت ادرت في اثنائها القهوة ومباخر العود وبعد ذلك غادر جلالة الملك عبدالعزيز المكان مشيعا من قبل جلالة اخيه عبد الله بالحفاوة والاجلال ، وكان جلالة الضيف وجلالة مضيفه يجلسان في قاعة الاستقبال بقصر ولي العهد تحت صورتين مكبرتين لجلالتهما وكانت الاعلام الاردنية تخفق بجانب الاعلام السعودية وكان من المدعوين رشيد الكيلاني

تقديم الهدايا لجلالته

بعد عصر امس يوم الاثنين جلس جلالة الملكين امام مدخل قصر جلالة

الملك عبد العزيز حيث قدم جلالته لجلالة ضيفه هدية تتكون من اثنى عشر رأساً من الخيل واربع سيارات فخمة من طرز متنوعة .

وفى صباح اليوم (الثلاثاء) غادر جلالة الملك عبد الله مع سمو ولى العهد ترافقهما حاشية الملك عبد الله ومعالى فؤاد بك حمزة وسعادة سليمان الحمد ـ مطار الرياض فى رحلة جوية الى منطقة الخرج حيث شاهد جلالة الضيف المجهود الزراعى فى تلك المنطقة وقد ابدى جلالته اعجابه بما رأى من تقدم ونجاح زراعي فى تلك المنطقة ثم عادا الى الرياض حيث قصدا الى نزل جلالة الضيف ، واستراح بعض الوقت ثم غادروا قصر ولى العهد الى قصر الحكم بالرياض

جلالة الملك عبد الله مع سمو ولى العهد فى حدائق الناصرية

هذا وفى عصر الاثنين قصد الملك عبد الله مع سمو ولى العهد حدائق سموه بالناصرية حيث قضيا فيها بعض الوقت وقد ابدى جلالته سروره واعجابه بتلك الحدائق النموذجية .

مأدبة سمو ولى العهد لجلالته بحديقة الناصرية

وفى مساء ليلة البارحة اقام حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم فى منزهة الناصرية مأدبة عشاء تكريمية كبرى لحضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله شرفها جلالة الملك عبد العزيز وحضرها اصحاب السمو الامراء اعضاء البيت المالك وحاشية الملك عبد الله وحاشية الملك عبد العزيز ورجال الدولة والاعيان وكان تشريف جلالة الملك عبد الله مع سمو مضيفه وعقب وصولهما اديت لهما التحية العسكرية من قوات الحرس الموجودة هناك وبعد مضى بعض الزمن شرف ركاب حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز فنهض الى استقباله فى منتصف الطريق جلالة الملك عبد الله وبعد أن حيي جلالتهما بعضهما قصدا الى مكان الاستراحة الجميل بوسط الحديقة حيث جرى صف الكراسى المذهبة على الاعشاب المنسقة بين عرائش الكروم واشجار الحناء والورد وكانت كشافات الكهرباء الكبيرة تسطع على جو المكان من كل جوانبه فتعطيه رونقاً وبهاء ، وفى الجانب الآخر من الحديقة اقيمت المأدبة الملكية وكان سمو ولى العهد المبجل يشرف

عليها بنفسه وكانت مأدبة حافلة جرى تنسيقها بشكل رائع حوت من الوان الطعام والاطباق واصناف الفواكه والحلويات ما كان محل اعجاب الجميع وقد سارع المصورون فاخذوا القاعدة حورو بعد أن مكث الملكان بعض الوقت يتعاطيان الحديث حضر صاحب السمو الملكي ولى العهد حيث دعا جلالتهما الى تناول العشاء فسارا يحيط بهما الامراء والحاشيتان والمدعوون فتصدرا المأدبة وانتثر الباقون عنهما يمنة ويسرة وهنا عاد المصورون مرة ثانية واخذوا يسجلون الصور العديدة لجلالتي الضيف والمضيف وبعد العشاء عاد جلالتهما مرة ثانية الى مكان الاستراحة فاستراحا بعض الوقت ادبرت فيه القهوة وتقدم بين يدي جلالتهما الاستاذ احمد الغزاوي فألقى درة من درره الغراء استدعت الاعجاب واستحقت التقدير حيا فيها الملكين وأشاد بما آثرها وما آثر صاحب السمو الملكي ولى العهد وبعد ذلك نهضا جلالتهما حيث استقلا السيارة الملكية يرافقهما سمو الامير منصور وفؤاد بك حمزة ومرافق جلالة الملك عبدالله قاصدين فى رعاية الله الى حى المربع وقد صافح رجال حاشية الملك عبد الله سمو ولى العهد معبرين عن شعورهم للحفاوة سموه بهم ثم وقف سمو ولى العهد مع رجال الصحافة حيث اخذت لهم فى معية سموه صورة تذكارية وبعد ذلك انفض الجميع وكلهم ألسنه تلهج بالثناء على مجهود سمو ولى العهد فى الحفاوة البالغة بجلالة الضيف وعنايته التامة بجعل البرنامج الذى اشتملت عليه الزيارة محل غبطة وتقدير جلالة الضيف .

الحفاوة البالغة بتوديع جلالته

وفى الساعة العاشرة من صباح اليوم (الاربعاء) غادر حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله الرياض يرافقه سمو ولى العهد فى موكب مهيب تتقدمه سيارات الجيب وتتبعه سيارات الحرس قاصدين المطار بعد ان ادت التحية العسكرية لجلالته عند مغادرته القصر وفى المطار جنود حرس الشرف عند وصوله الى هناك ، وبعد أن استراح جلالة الضيف مع سمو ولى العهد بعض الوقت بسرادق الاستقبال أقبل موكب جلالة الملك فاستقبل جلالة الضيف وسمو ولى العهد وساروا الى السرادق حيث جلسا بعض الوقت ثم

نهض جلالتهما حيث تصافحا وتعانقا طويلا كما تعانق جلالة الملك عبد الله مع سمو ولي العهد وصافح الامراء والمدعوين ثم امتطى الطائرة الملكية مشيعا من المليك وولي عهده واعضاء بيته المالك وشعبه بمنتهى الحفاوة والاجلال وقد اطلقت المدفعية ٢١ مدفعا ايذانا بسفر جلالة الملك عبد الله ثم عاد موكب المليك وسمو ولي عهده قاصدين في رعاية الله الى القصر العامر .

معلومات تكميلية

قال جلالة الملك عبد العزيز للملك عبدالله « انت الملك المكمل » كما قال له : « الحمد لله فانه لم يعد بعد الآن شخصان فانت عبدالعزيز وانا عبدالله »

وقد كان في معية الملك عبدالله، صباح نوري السعيد مساعد آمر الطيران العراقي وكانت قائمة الطعام في مأدبة العشاء بمنزل الملك عبدالله تتكون من حساء نهر الاردن ولحوم مرعى الرياض وخضرة رغدان وحلواء آل سعود وفاكهة الخرج .

معية سمو ولي العهد في سفره للظهران

كان في معية سمو ولي العهد في سفره للظهران وعودته منه الامير محمد بن تركي وعبد الله السعدون ورئيس ديوان سموه وطبيب سموه ورافق سموه امين السر واثنان من موظفي سكرتيرية ديوان سموه وثلاثة من ضباط حرس سموه ومراسل هذه المجلة .

الرياض « مراسل المنهل »

قدوم سعيد مبهج

كان لمقدم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل « المعظم من امريكا رنة بهجة وسرور في ارجاء البلاد لما لسموه من مكانة رفيعة في القلوب ..

وقد قدم بمعية سموه رجال حاشيته وعلى رأسهم سعادة الوزير المفوض الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان سموه ؛ والاستاذ علي رضا الوزير المفوض .

السنة الثامنة
الجزء الثامن

المنهل

شعبان ١٣٦٧هـ
يونيو ١٩٤٨م

جُرذانُ الانسانية ...

هؤلاء اليهود «جرذان» الانسانية ، ليس لهم هَمٌّ إلا ان يعيثوا فى الأرض فساداً ، كما تعيث الجرذان فساداً سواء بسواء ...

وفى غريزة الجُرَذ السعى الحثيث فى نشر الأوبئة الفتاكة بدون موجب وبث سموم الامراض الوبيلة بدون مبدء اللهم إلا حب الفساد للفساد ، وحب الايذاء لمجرد الايذاء ...

وفى طبيعة اليهودى السعى الحثيث لنشر الفتن بين الناس ، وتأريث العداوات واضرام نيران الأحن ، وبث المبادىء الهدامة فى أرجاء العالم ، لمجرد الانتقام ولسوء النية وخراب الضمير ...

وسيادة اسرائيل فى جزء من فلسطين ـ مهما ضاقت شقته ـ معناه الصارخ ايجاد « بؤرة جراثيم رسمية » لتقويض ما بلغت اليه الانسانية فى شتى مراحلها من سمو واصلاح وخير و حضارة.. ذلك لأن اليهود شرذمة موتورة من سائر أجناس البشر ، لا تختص بعداوتها العميقة ، المسلمين دون النصارى ، ولا العرب دون العجم ، ولا يسلطون نيران ذحولهم المتأججة على شعب دون آخر .. الجميع فى انظارهم عدو ، وعليهم ـ كما يوحي اليهم منطقهم الملتوي ـ أن يقضوا عليهم بالتدريج ليخلولهم الجو .. هذا عدو صديق حتى يمتصوا منه ما فيه زاد لبلوغ مرادهم .. وهذا عدو مظاهر يحاولون طرحه ارضا بمدوم الصديق .. وهكذا دواليك ...

ولما ذا لا يعتنق الشعب اليهودى هذه الفلسفة المجرمة ازاء البشرية عامة أليست قد اضطهدتهم جماء ، وسامتهم صنوف العذاب والهوان فى مختلف الحقب والبقاع ؟

* * *

وحقيقةً لقد وفق الله العرب للخير والهدى ، وانقذ بهم الانسانية ، حينما اتحدت جهودهم السياسية والحربية ، لاقتلاع « شجرة الشر الخبيثة » من

« الأرض الطيبة » .. فعلى الانسانية ان تعترف لمنقذيها العرب بهذا الجميل الخالد ما كرّ الجديدان ..

* * *

وبعد. فلا يأمن العرب هذه الحية الرقطاء الغدارة المندسة منذ نحو نصف قرن في تلال فلسطين وفي اغوارها وسهولها، فهذه الحية لا فطرة لديها من وفاء، وكل عقد أو عهد معها مصيره الى الانحلال السريع، والزوال المريع . وما على العرب وقد هبوا، لتمزيق اوصال جسمها النتن، الا أن يعملوا بقول شاعرهم الحكيم :

لا تقطعن ذنب الافعى وتتركها إن رمت نجحا فاتبع رأسها الذنبا

عبد القدوس الانصاري

احذر عدوك اذا هادن ...

من حكم العرب : « لا تطمئن الى العدو إن ابدى لك المقاربة، وان بسط لك وجهه وخفض لك جناحه فانه يتربص بك الدوائر ويضمر لك الغوائل ولا يرتجى لك صلاحا إلا في فسادك ولا رفعة إلا بسقوط جاهك » .

ومن حكمة أهل الهند : « اذا احدث لك العدو صداقة لعلة الجأته اليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة كالماء تسخنه، فاذا أمسكت عنه عاد الى أصله بارداً والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر إلا مُراً !... »

مما لم ينشر عن :

سمو ولي العهد المعظم

للاستاذ خالد محمد خليفه

طلب الي صديقي الاستاذ عبدالقدوس الانصاري، ان اكتب في «المنهل» العذب الاغر، عن سمو سيدي ولي العهد المعظم الامير «سعود» مالم يتناوله الكتاب من قبل؛ فرحت اقلب الأمر على أوجه متعددة، فقد كنت ولازلت أعتقد ان الكتابة عن أية ناحية من نواحي عظمة سموه من أدق الأمور. لقد كتب الكتاب، والأدباء عن مناحي عظمة سموه الخالدة فلم يتركوا لمثلي شيئاً، وهم فيما كتبوا وفيما يكتبون انما يحاولون أن يوضحوا للملأ بعض نواحي عظمة سموه، وكان فيمن كتب



فأجاد في هذا الشأن الاستاذان عبدالقدوس الانصاري واحمد عطار وها أنا أدلي بدلوي معهم فأقوم بها محاولة خاصة يصح ان يطلق على نتاجها : (ولي العهد في الديوان) .

يلاحظ كثير من المسلمين على سموه الملكي انه كثيراً مايكون امامه ثلاثة من الكتاب وكل منهم يعرض على سموه مالديه في وقت واحد . فبينما يعرض كاتب الاسطر على سموه كتاباً من نيويورك أومن لندن ، أومقالا في صحيفة ، نجد الكاتب الثاني يعرض على سموه كتاباً من « تربة » ، والثالث التماساً من حاج ..فاذا انتهينا بأمر سموه ـ حفظه الله ـ كلاً منا بان (قل له كذا وكذا يا فلان) . و (انت يافلان افعل كذا وكذا) ، و (انت اكتب للجهة المختصة تعمل كذا وكذا) . وكأن سموه يستمع الى كاتب واحد لا الى ثلاثة .

وحدث مرة ان استدعاني سموه المعظم ، وقال لي : « تذكر الخطاب الذي جاءنا من فلان بتاريخ كذا (الهجري) الموافق لكذا (الميلادي) ؟.. أما قال فيه كذا وكذا ؟» .. فلما ترددت ، قال سموه حفظه الله : « لايا خالد ، هداك الله لقد عرضت علي هذا الكتاب ، وأنا متأكد من موضوعه ، اذهب و ئت به » .. فخرجت وانا اشعر باندهاش عظيم .. كيف يذكر سموه .. ولديه مالديه من المسئوليات الجسام ـ كل هذه المعلومات الدقيقة عن كتاب بين الف كتاب وكتاب ، غاب عني أنا المسئول عنه ؟! . وكم كانت دهشتي أعظم حينما وجدت الأمر كما تفضل سموه الملكي تماماً !! فمن ذا يستطيع أن يتذكر أمراً بسيطاً كهذا مع عظم مالديه من المسئوليات ؟ اللهم لا ان يكون عبقرياً قوى الذاكرة المعى الذهن .. ولن تجد ذلك الا في أفراد معدودين وهبهم الله العبقرية اللامعة الخارقة وفي طليعتهم حضرة صاحب السمو الملكي سيدي الأمير « سعود » .

وبعد فهذه ناحية من نواحي عظمة سموه لم يطرقها الكتاب من قبل ، وان لسموه لعبقريات عظيمة اخرى فلا يكاد يغيب عن سموه شاردة ولا واردة .. تلك العبقريات التي مكنته احداها من ان يقول يوماً لزائر غربي : « لقد رأيتك في ديترويت ! » فأجاب الزائر متمماً : « نعم يامولاي ، وفي معرض سيارات فورد » .

ادام الله حياته الغالية في ظل مولانا جلالة الملك

خالد محمد خليفة

مديرية الزراعة العامة

مشروعاتها . اهدافها . تشكيلاتها

لسعادة المدير العام لمديرية الزراعة الشيخ محمد صالح قزاز

« حضرة الفاضل المحترم الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها
تحية وسلاما وبعد فقد تناولت رسالتكم المتضمنة حرصكم على الحصول على معلومات وافية عن مديرية الزراعة . مشروعاتها واعمالها .. انني اذ اقدر لكم هذه العناية الصادقة نحو هذا المشروع الحيوي الجليل فانني اقدم لكم هذه الكلمة للتفضل بنشرها سائلا المولى ان يوفقنا لتحقيق الاهداف السامية التي يرمى اليها صاحب الجلالة الملك والنيات الصالحة التي يضمرها جلالته لشعبه وبلاده »

« محمد صالح قزاز »

ما من امة من الامم الا والزراعة عندها المقام الاول والحظوة الكبرى في العناية والتحسين، وما ذلك إلا لان الزراعة هي مصدر لعنصرين رئيسيين من عناصر الحياة هما الغذاء والكساء، ومهما توفرت اسباب الرفاهية لاي فرد من الافراد فان هذه الاسباب لا تعدو ان ترجع الى هذين المنصرين فالزراعة اذاً لازمة من لوازم الحياة لمن يريد ان يعيش. وبلادنا قد حباها الله سبحانه وتعالى من الخيرات والبركات ما تطمئن اليه نفس كل مخلص لبلاده ووطنه .. وللاستفادة من هذه الخيرات استفادة صحيحة مبنية على احدث القواعد العلمية تفضلت حكومتنا الرشيدة بتأسيس «مديرية الزراعة» مهمتها ادخال التحسينات الفنية على الزراعة في بلادنا، وامداد المزارعين بالارشاد والتوجيه وتقديم المساعدات المادية اليهم وجلب الآلات الرافعة لمياه والآلات الزراعية المختلفة وتوزيعها عليهم لتحل محل الآلات البدائية التي لا يعرف المزارعون سواها حتى الآن، وجلب انواع الاشجار والبذور المتنوعة لايجاد انواع اكثر صلاحاً من الانواع الموجودة وبالتالي عمل كل ما يمكن عمله لرفع مستوى الزراعة والمزارعين الى الدرجة اللائقة بهذا العمل الحيوي الجليل .

والمزارعون في بلادنا لا يزالون يستخرجون المياه من الآبار العميقة المنتشرة في كثر مناطق بلادنا بوساطة الحيوانات، وهذه طريقة بطيئة تجعل المزارع عاجزاً

فى اكثر الحالات عن التمكن من استخراج كل ماء البئر لزراعة اراضيه الواسعة ولذا فان تعميم الآلات الرافعة للمياه سيكون فى مقدمة مشاريع هذه المديرية لتضمن بذلك نتائج سريعة طيبة .

واذا تم بحول الله تعالى تعميم هذه الآلات فى كافة المناطق الزراعية فانك لا ترى قطعة واحدة من الاراضى الزراعية المعطلة المتناثرة فى الاودية ، الا وهى خضراء نضرة تؤتى أكلها كل حين باذن ربها .

وسيكون لآلات التعمير الفنية التى ستقوم هذه المديرية بتأجيرها على المزارعين احسن الأثر فى احياء كثير من الاراضى الصالحة للزراعة واقامة حواجز لها (عقمان) للاستفادة منها وسقياها بوساطة السيول ،وستكون هذه الاراضى بعد تعميرها بمثابة سدود صغيرة لحفظ مياه السيول والزراعة عليها .

واهم من هذا عزم هذه المديرية على استعمال الآلات الحفارة الارتوازية للاستفادة منها فى المناطق الزراعية «بالمدينة المنورة» فقد ثبت وجود مياه غزيرة تحت طبقة معينة من الأرض حيث جرت آلات حفر بسيطة لمسافة قصيرة جدا وخرجت بوساطتها مياه كثيرة ،ويؤمل ان تحدث هذه التجربة تطورا حسنا فى زيادة المياه وتدفقها من بطون الأراضي،وسيباشر فى استعمال هذه الحفارات حال وصولها بعد ستة أشهر على الاكثر، وكذلك فان مناطق معينة فى « بيشة » وفى « القصيم » وجهات اخرى من المملكة ستجرى فيها نفس التجربة ويؤمل الحصول على نتائج حسنة ان شاء الله .

وستستفيد هذه المديرية من آراء وتوصيات البعثات الفنية الزراعية التى تقدمها الحكومة من الخارج ،وتعمل على تنفيذها تدريجيا ،وبخطى ثابتة ان شاء الله .

اما تشكيلات هذه المديرية حاضرا ومستقبلا فستكون على حسب ماتستدعيه مصلحة العمل وستشمل الاقسام الادارية والحسابية والفنية ،وسيكون لهذه المديرية مكاتب فى اهم المناطق الزراعية المختلفة ، وسيكون لها من الخبراء والمهندسين الزراعيين ما يضمن سير اعمالها فى نطاق علمى مركز .

وستحرص هذه المديرية على الاستفادة من المتخرجين من ابناء هذه البلاد والمتخصصين فى الزراعة ،وسيقومون بحول الله بأهم الاعمال فى هذه المديرية واعلائها . حقق الله الآمال .

محمد صالح قزاز

شيخ الاسلام ابن تيمية

— ٢ —

لسعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع

هو احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي تقي الدين ابو العباس بن شهاب الدين بن مجد الدين ؛ صاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها ؛ تحقيقا وتدقيقا .. ولد رحمه الله بحران سنة ٦٦١ هـ وسافر مع والده الى دمشق عند جور التتار ، على تلك الديار ، وكان ذلك في اثناء سنة ٦٦٧هـ

نشأته وطلبه العلم

نشأ شيخ الاسلام بدمشق ، وكانت آهلة بالعلماء الأعلام ، وكانت اكثر بلاد المسلمين مدارس للفقهاء من سائر المذاهب الاربعة ، واصحاب الحديث فاخذ العلم عن اكثر من مائتي شيخ ، منهم الامام شمس الدين عبد الرحمن بن ابي عمر الذي شرح كتاب (المقنع) في الفقه الحنبلي ، تأليف الامام موفق الدين بن قدامة وسمى شرحه :(تسهيل المطلب في تحصيل المذهب) لا الشافي، كما ذكر بعض العلماء ، ومنهم شمس الدين محمد بن بدران بن عبد القوى الذى نظم كتاب المقنع وضم اليه زيادات من كتب المذهب الحنبلي ، حتى جاء نظمه في نحو ستة عشر الف بيت ، وقد كتبت هذا النظم بيدي مرتين،وهو من تلامذة ابن ابي عمر المذكور قبله ، وقد ذكر شرح شيخه في اول نظمه للمتن بقوله :

لقد يسر المطلوب في شرح مقنع ... وقرب للطلاب كل مبعد
واغنى عن المغني بتسهيل مطلب ... لمن يبتغي تحصيل مذهب احمد

* * *

اخذ شيخ الاسلام عن ابن عبد القوى ، العربية ، ثم طالع كتاب سيبويه وفهمه ، وقد عنى بالحديث ؛ وحفظه رواية ودراية، حتى قال الامام ابن دقيق العيد : « كل حديث لا يعرفه ابن تيمية ليس بحديث » يشير بذلك الى كثرة حفظه وسعة اطلاعه وانه بذلك فاق اقرانه ، واحاط بما لم يحيطوا به من العلم كما قال في مدحه

تقي الدين اضحى بحر علم ... يجيب السائلين بلا قنوط
احاط بكل علم فيه نفع ... فقل ما شئت في البحر المحيط

لما مات والده الامام العلامة شهاب الدين ، دَرّسَ بعده بوظائفه وله من العمر احدى وعشرون سنة ، فكان يحضر درسه جماعة من علماء المذاهب الاربعة ويثنون عليه ، حتى ان بعض علماء الشافعية الكبار كتب احد دروس الشيخ اعجابا به ، فاشتهر أمره وبعد صيته في العالم واخذ في تفسير الكتاب العزيز في ايام الجمع على كرسي ، من حفظه ؛ ولم يزل ، رحمه الله ، في ازدياد من العلوم وملازمة الاشتغال ؛ وبث العلم ونشره والاجتهاد في سبيل الخير حتى انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم وغير ذلك من اخلاق العلماء الربانيين ؛ ولقد احسن القائل في مدحه حيث قال :

نشأت على فضل التقى اطواره ... فعنت له التقوى واعطت عن يد
ورث الزهادة كابرا عن كابر ... والعلم إرثا سيدا عن سيد

قال ابو الفتح اليعمرى في ترجمة شيخ الاسلام : كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ؛ ويردون من بحر علمه العذب النمير ؛ ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير ؛ الى ان دب اليه من أهل بلده داء الحسد ؛ والب اهل النظر منهم على ما ينتقد عليه من امور المعتقد .. واطال الثناء على شيخ الاسلام

واما ما انتقدوه على شيخ الاسلام من امور المعتقد فاعلم ان الحق الواضح الجلي الذي قام عليه الدليل الصحيح والبرهان القاطع الراجح يؤيد ما ذهب اليه تقي الدين ابن تيمية ، فانتقادهم عليه في غير محله ، لانه إنكار للحق وانتصار للباطل فانه رحمه الله سلفي العقيدة صافي السريرة أوذي في الله ؛ واصابته سهام المعتدين فصبر احتسابا للثواب ، وطلبا لمرضاة الله ؛ فقد كان مذهبه في صفات الله مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة الاربعة الذين هم قدوة جميع المسلمين في امور الدين ، وقد بسط ذلك في جميع كتبه وتلقاه عنه اصحابه واكثرهم من الأئمة المقبولين عند جميع العلماء المعتبرين ، فهو رحمه الله يثبت لله الاسماء والصفات الواردة في الكتاب العزيز والثابتة في السنة الصحيحة بالاسانيد المرضية اثباتا بلا تمثيل ؛ وينزهه عن مشابهة صفاته بصفات المخلوقين تنزيها بلا تعطيل فهذا الاعتقاد الصحيح هو الذي عابوه عليه وما احسن ما قيل :

ان كان اثبات الصفات جميعها من غير كيف موجبا كونى
واصير تيمياً بذلك عندكم فالمسلمون جميعهم تيمي

تخالف باعتقاده المعتزلة الذين يطلقون الاسماء على الله ويعطلون معانيها عن القيام بذات الله ، وهذا مذهب الجهم بن صفوان ، ولما سمع اعرابي جهما يقرر مذهبه الباطل وحوله طائفة من الناس ارشد الله لاعرابى الى الحق فقال :

الا إن جهما كافر بانّ كفرُه ومن قال يوما قول جهم فقد كفرْ
لقد جُنّ جهم حين سمى إلهه سميعا بلا سمع بصيرا بلا بصر
ايرضيك ان لو قال يا جهم قائل ابوك امرؤ حر خطير بلا خطر
امدحا تراه أم هجاء وسبة وهزءاً ؟ كفاك الله يا احمق البشر

وخالف باعتقاده من قال بتأويل الصفات أو تفويضها ولم يثبت معانيها قائمة بذات الله، وهم الاشاعرة ولا فرق فى التحقيق بين مذهبهم ومذهب اهل الاعتزال لأن الجميع لا يثبتون الاسماء والصفات قائمة بذات الله بلا تكييف ولا تمثيل وهم الذين ناظرهم شيخ الاسلام وناظروه وقاطع بعضهم وقاطعوه وظهر عليهم فى جميع مجالس المناظرة كما سنذكر ذلك مفصلا فيما بعد ان شاء الله .

[يتبع] الطائف محمد بهجة مانع

تفسير الخطيب المكى

(٣)اجزاء . قطع متوسط

اهدى لمكتبة المنهل ، سعادة مؤلف هذا التفسير الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب الوزير المفوض للحكومة العربية السعودية فى باكستان نسخة من تفسيره هذا مطبوعة فى ورق صقيل طبعا انيقا .

وقد سلك المفسر فى تفسيره منهجا حميدا يتمثل فى انه يأتى اولا بالآية أو الآي التى يزمع تفسيرها مجموعة مشكولة مضبوطة بحروف اكبر من حروف التفسير تمييزا لها وابرازا ثم يتبعها بتفسير ألفاظ الآية أو الآي ويتبعه بالمعنى مجملا منفصلا ثم يأتي بالمغزى . ومن بعده الاحكام الفقهية على المذاهب الاربعة .. فلسعادته شكرنا الجزيل على هديته القيمة ونتمنى له ان يوفق لاكمال تفسيره القيم المفيد .

محمد اقبال

[خاصة بالمنهل]

لسعادة الدكتور عبد الوهاب عزام بك
وزير مصر المفوض بالمملكة العربية السعودية

فى هذا العصر الذى طلعت فيه أوربا على المسلمين بعلومها وصناعاتها المحيرة ، وبأسلحتها وجيوشها المخيفة، وبزينتها وزخارفها الفاتنة، وبملاهيها ولذاتها الساحرة .

فى هذا العصر الذى يفتنُ فيه المسلم كلّ مايرى، ويزلزله كل مايسمع ويقرأ ، والذى لايثبت فيه لهذه القوى وهذه الزخارف وهذا السحر الا من ثبّته قلب كبير ونفس أبيّة، وعقل بصير، وايمان راسخ، وتاريخ مجيد .

فى هذا العصر يتطلع المسلمون الى العالم الثّبْت الذى يفرق بين علوم أوربا وصناعاتها وبين زخارفها وملاهيها ، يحتاجون الى الناقد الحر الذى يميز الجوْدَ من الزائف والحق من الباطل فيأخذ ويدع ، ويقبل ويرد عن بينة . لايقيس الخير والشر ، والحق والباطل ،والصدق والكذب ، والصلاح والفساد ، بالطائرات والاساطيل،والآلات المتحركة والناطقة،ولاتلتبس عليه الصناعة والاخلاق ولا يرى كل قويّ محقا ، وكل مزخرف جميلا وكل مُدّع صادقاً ، يحتاج المسلمون الى الخبير،والمرشد البصير ، يقول:ياقومنا لايهولنكم الباطل ، ولايفتننكم الشيطان لاتقيسوا أخلاق أوربا على علومها،ولا آدابها على صناعتها ، ولاتحسبوا قصورا فى العلوم والصناعات قصورا فى الاخلاق والآداب،لاتسحركم هذه الاباطيل ولاتخيفنكم هذه التهاويل .

يحتاج المسلمون الى من يبطل هذا السحر بعصاه ، ويكشف عن قلوب المسلمين الرين،وعن أبصارهم الغشاوة، والى من يجلو لهم مواضع الجلال فى ماضيهم ، ومواطن العظمة فى دينهم، ويبين عن الحق والصدق ، والخير والجمال فى اخلاقهم وآدابهم ، ليسيروا على هدى يعرفون ما عندهم وما عند غيرهم، فيمتزوا بما ورثوا

من خير، ويحقروا ما طلعت به الحضارة الحديثة من شر، وليأخذوا من هذه الحضارة خيرها الكثير معترفين، ويردوا عليها شرها الكثير غير مفتونين.

* * *

وقد سمعت باقبال فى أوربا قبل عشرين عاما ثم قرأت كتبه فى مصر منذ خمسة عشر، فقلت: هذا الرجل الحر الذى نفتقده، هذا العالم النافذ الذى نتطلع اليه، هذا الهادى المرشد الذى يهدي ناشئة المسلمين فى هذه المجاهل، ويعصمهم فى هذه الفتن، وينير لهم الطريق فى هذه الظلمات.

رأيت فى شعر الرجل الالهام الالهى، والعظمة الروحية، وأحسست فيه النار والنور يضىء ويحرق، ويبشر وينذر، ويجلو للمسلمين حضارتهم وتاريخهم، ويدلهم على الخير والحق والجمال والعظمة فى دينهم، ويسخر من الزخارف التى استهوت الناس والتهاويل التى هالت الاغرار، والباطل الذى تلون فى ثياب خادعة، وتقلب فى صور مضلة.

وقلت: أعظم بهذا الشاعر نعمة على المسلمين فى هذا العصر، وأجدر بشعره أن ينفخ فيهم المجد والعظمة، وينفى عنهم ما قعد بهم من خمود ويبصرهم ما ران على قلوبهم من فساد وما غشى على أبصارهم من فتنة، وقلت: ما أحسب شباب المسلمين فى الهند الا اهتدوا به الى الحق وصدفوا عن الباطل، ورجعوا الى تاريخهم، واستمسكوا بدينهم، وأمنوا من التهافت فيما جاءتهم به الحضارة الحديثة من خدع وضلالات

ثم لقيت شبان الهند فصدقوا ظنى، وحققوا رجائى، واذا شعر اقبال فى قلوبهم وعلى السنتهم، واذا هو حداء لهم الى المجد، ونداء الى الحق، وعصمة فى الشدة، وعدة فى الرخاء. ثم ذهبت الى الهند فزدت ايمانا بعظمة اقبال، وتصديقاً بفضله على مسلمى الهند، وعلمت حبه فى كل قلب، وذكره على كل لسان وأثره فى كل نفس.

وكانت بوادر الاضطراب حينئذ قد ظهرت، وطلائع الفتن طلعت فلم يكن حزما ان يسافر الغريب فى ارجاء الهند ولكن لم يكن لى بد من اجابة داعى القلب الى زيارة اقبال: أولاده وبيته فسافرت من دهلى الى لاهور فرأيت ابنه جاويد فى داره وزرت اقبال عند الجامع الاكبر، والقيت عنده خطبة أبانت من قدره ومكانته فى الفلسفة

تكوين العادات ونبذها

ترجمة وتلخيص الاستاذ سعيد آدم بكالريوس فى علم الاقتصاد

العادة ما هى الا وسيلة لاشباع بعض الرغبات الاولية.[1] فاذا مارست العادة اصبحت الرغبة غير ملحوظة. انه يصبح من خلقنا أن نفكر أو نحس او نعمل على ذلك النحو الخاص.

وهذا يفسر لنا لماذا كان نبذ عادة ما فى مراحلها الاولى أسهل قبل أن تصبح مستقلة بذاتها. فيمكننا أن نوقف تكوين عادة ما فى مبدأ امرها بمعرفتنا للرغبة التى تشبعها والتأكد من عدم استمرار اشباعها لها. ويصح أن تكون عادة أخرى تشبع نفس الرغبة لتحل محلها.

فاذا كان هناك طفل آخذ فى التعود على البكاء لأتفه اذى يلحقه ونرغب فى تعويده على الاحتمال، فان أول ما يجب عمله هو اكتشاف الرغبة التى تحمله على

والادب، واعربت عن حبى ثم وضعت على قبره لوحا من الرخام نقشت عليه هذه الابيات:

عربيٌ يهدى لروضك زهراً ذا فخار بروضه واعتزاز

كلمات تضمنت كل معنى من ديار الاسلام فى ايجاز

بلسان القرآن خطت ففيها نفحات التنزيل والاعجاز

فاقبلنها على ضآلة قدرى فهى فى الحق «ارمغان الحجاز»[1]

هذه كلمة موجزة عن اقبال ولعلى أعود الى الكتابة عنه وانشر صفحات من شعره.

[جدة] عبد الوهاب عزام

---

(١) الرغبات الاولية هى: الرغبة فى الراحة، الامن، الاستعطاف، الظهور، الاستعلاء، التودد للجنس الآخر، حماية الضعيف، الصداقة، التقليد، المطاردة، الاستطلاع، الالف.

(٢) «ارمغان حجاز» أى هدية الحجاز، اسم آخر منظومة نظمها اقبال، وقد نشرت بعد وفاته.

البكاء .فتى ماوجدنا انه اذا احدث ضوضاء صارمحل التدليل والعناية عطفا كف عنها تجوهل وترك ،عملنا على عكس ذلك ،أي اننا نتجاهله اذاحمل جلبةونبدي اعجابنا ،اذاتحمل متاعبه الخفيفة .وسنجد بعد قليل أنه يتعود علىقوة الاحتمال التى تستمر مستقلة عن المؤثر الاصلى .

وعندما تصبح العادة الضارة متاصلة فأنها تكون مستقلةعن الرغبةالاصلية وفى هذه المرحلة لايجدى منع اشباع الرغبة بتلك العادة بل يجب أن تتخذخطوة عملية لنؤكد أن العادة سوف تؤدى بنا فى النهاية الى الالم أو الى نتيجة لانرتاح اليها .وبعبارة أخرى يجب أن نستعين بعامل ايجابى .

وهذا الذى قلناه عن الاطفال يمكن تطبيقه على البالغين أيضا،على أنه ليس من الضروري أن نلتزم الطريقة العادية عند ما نعالج أناسا اذكياء.فيمكننا ان نعالج شابا عاديا أوطفلا فى الثالثةبان ندخل فى تفكيره الرغبةفى نبذالعادة الغيرمرغوب فيها .يجب ان لايكون غرضنا حمل الآخرين على تعود العمل الصحيح بل ترغيبهم فيه.وربما كان من غير الملائم أن نفصل لهم بالضبط مانود عمله إلا الى حدما.يجب أن نولدفيهم الرغبة الى العمل الصحيح،أو تكوين عادةمستحبة،أوأن يكونوا أشخاصا من نوع خاص ،وذلك بان نستعين ، بطريقة غير مباشرة ، بالرغبة الأصلية .

وقد وضع « وليم جيمس » بعض القواعد المفيدةلتكوين عادات جديدة :

١ — احرص على أن تأخذ نفسك بالشدة والحزم منذ البداية .عرض نفسك لكل ما يشجعك على انتهاج المسلك الجديد،وباعد بينها وبين كل مايغريك على السلوك القديم، وصرح فى محضر الآخرين باستهجانك له . استعن بكل مايؤيدعزمك .

٢ — لاتدع لنفسك مخالفة تلك القاعدة ،ولو لمرة واحدة ، قبل أن تتأصل العادة الجديدة . ان كرة الخيط الملفوفة بعناية اذا انفرطت مرة واحدة فانها تحتاج الى مجهود كبير لردها كما كانت .

٣ — اغتنم كل فرصة تسنح لتوكيد عزمك .

٤ — إظهر بمظهر الشجاعة حتى تجاه المسائل التافهة .أد بعض الاعمال الصغيرة لمجرد صعوبتها حتى اذا ما دنت ساعة الفصل تجد نفسك مستعداً لها .إن الرجل

الذى يعود نفسه على تركيز انتباهه ، وعلى نكران ذاته فى الاشياء الصغيرة الغير الضرورية فانه يقف كالحصن فى يوم الفصل .

ومن اهم العادات الرئيسية التى يجب ان نكونها فى انفسنا ـ عادة عدم تأجيل الواجبات لمجرد صعوبتها أو عدم ارتياحنا اليها . والعادة التى نحتاج اليها فى حياتنا على العموم ؛ فى مختلف شؤون حياتنا اليومية ـ هى نفسها العادة التى لا تجعلنا نقف ،ولا نتردد ، ولا نرجىء، ولا نتقهقر عندما نصل الى حافة حوض الماء فى صبارة القر؛ بل نأخذ نفساً عميقاً ونقذف بأنفسنا فيه .إن الشخص الذى ينمى فى نفسه هذه العادة فى صفاء الامور، سوف يجد نفسه قويا عند الحاجة .

والعادة الرئيسية الاخرى هى أن نبذل فى كل شيء نريد عمله مجهوداً صادقا لتؤديه على أكمل وجه ، ولا ندخر كل ما فى وسعنا فى سبيل ذلك . وهذه العادة يمكن تنميتها منذ الطفولة .والفرق بين الشخص الناجح وغير الناجح هو أن الاول قد كون فى نفسه تلك العادة حينما اهملها الآخر .

نمّ فى نفسك هاتين العادتين، وسوف تجد أن كل شيء آخر سهل المنال.

[عن كتاب « علم النفس لكل رجل] سعيد آدم

الامير عبد الله الفيصل آل سعود

والبعثات العربية السعودية بمصر (كتاب)

تأليف الاستاذ صالح جمال الحريرى عضو البعثة

هذا عنوان كتاب حديث طريف ، اهدانا نسخة منه مؤلفه الفاضل ، وموضوعه يُقرأ من عنوانه ، فهو تسجيل لحفاوة البعثة العربية السعودية بمصر، بحضرة صاحب السمو الملكى امير الشباب المحبوب الامير عبد الله الفيصل آل سعود . وهو من ناحية أخرى تسجيل رائع لتكريم سمو هذا الامير البعثة فى ضاحية القناطر الخيرية بمصر، ذلك التكريم الذى دوّى صداه فى الارجاء وقد حوى الكتاب علاوة على ذلك تاريخ البعثات السعودية ورسوم اعضائها منذ نشأتها الأولى حتى الآن ورسوم المبتعثين الاوائل والأواخر وفى الكتاب ماقيل من قصائد وماالقى من كلمات فى المناسبة السعيدة المشار اليها آنفاً وغيرها نشكر المؤلف الفاضل على اهدائه ونتمنى له مستقبلا زاهراً .

الزورق الذهبي

للدكتور الأديب حبيب بك الحكيم

منذ شببت عن الطوق واحسست وجودي كمخلوق في هـذا العالم الخضم شعرت في قرارة نفسي بآمال تجيش في صـدري وتتجمع في مخيلتي ولا ادري كنهها ،وهي تنضم الى بعضها كباقـة ضمت صنـوفا شتى من الازهاروالورود كانت هي أحلام الطفولة العذبة والعيش المنيّ . وما بزغت شمس حياتي واخذت سمتهـا وأضاءت ما حولها حتى رأيت أمانيّ ورغائبي ومطالبي في الدنيـا تتراكم وتحتل زورقاً ذهبياً بدأ ينساب بين الأوراق الناعمة الملساء ، وقد تجمعت على سطح الماء . ويتهادى بين الاغصان وهي تداعب وجه الغـدير فتخمشه وتتناثر حوله الزهور وتتطاير وتتفرق وتتآلف ضاحكة من عبث النسيم بها . والطيور تغرد في افنانها فتتم بها صورة طبيعية من اروع ما اخرجته يد القدرة وما زالت تحدونا الاعـوام تمر بنا سـراعا ولا نشعر بها ويتلوها موكب حافل من الايام والشهور وقد انتظم عقدها وكلها كاللآلىء في حسنها وبريقها وبهائها .

اخذ زورق آمالي الذهبي يبدو تارة ويختفي حيناً بين الاغصان المورقة الوارفة الظلال تدفعه يد رقيقة ناعمة من النسيم العليل واخرى من الماء الرقراق الخفاق ونفسي تهفو فوق هذه التحفة الفنية الجميلة من مجموعة الآمال . فتحوم حولها وتطل عليها منائية مدانية . وتحنـو عليها الطبيعة وتعطف عليها أشعة الشمس الدافئة ويحبوها القمر بضيائه الفضي وترمقها النجوم والدراري بابتسامات عذبة كل هذ ،وزورق الذهبي يهتز برشاقة ودلال يكاد يسير في الهواء لخفته . يحمل بين جنبيه أماني وآمالي المشـرقة آخـذاً في طريقه على ذلك الشاطىء المعشوشب (شاطىء الشباب وأحلامـه) وقد تشابكت اغصانه اللدنة تميس عجبا واختيالا وتأودت اعطافها وقد اسكرها النسيم فتراها تعيث بصفحة الغدير تخدشها بلطف وتطل عيون الازهار من بين الاوراق الخضر ، ما بين حاسدة أو واشية أو باسمة

وتقدم السير بزورقي وجذبته تيارات احداث الحياة الى مدى بعيد فابعدته عن مكانه ولم اشعر به ونأت به ولم انتبه . وما هي إلا جولة في معترك الحياة الصاخب حتى رجعت الى نفسي وآمالي واحلامي وزورقي ! فوجدتها قد تناولتها يد القدر وزجت بها جميعا بين امواج متدافعة متلاحقة تقذفه بلا رحمة ذات اليمين واذا تراجعت تلقفته أيد قوية تدفعه ذات الشمال، فأشفقت على زورقي فما هو بالذي يقوى على الصمود أمام هذه القوة العاتية الجبارة تلعب به لعب الصبية بالكرة - وما قدرت هذا الموقف حق قدره وعلمت عواقبه حتى طارت نفسي شعاعاً وتقطعت نياط قلبي اشفاقا على تلك الآمال وقد تعرضت لأخطار الحوادث وكنت اظن الدهر نام عنها والقدر تغافل وجودها واذا بها كريشة في مهب الريح - تلقفتها الامواج متدافعة تهدر هديرا مخيفا غاضبة حانقة فتعلو زورق الى السماك وتهبط به الى مواطن الأسماك - وانا واجف القلب حزين اتتبعه بمقلة باعدت الهموم بين جفنيها، حتى لمحت على مبعدة جزيرة قاحلة جرداء

وفي مثل لمح البصر أو هو اقرب رأيت آمالي وانا في الغمرة فلكها الصغير الرقيق والامواج تقذفه بقوة وقسوة على ذلك الشاطىء المقفر الموحش فتجعله كالعهن المنفوش . حبست انفاسي رهبة وفزعاً ، ووقف قلبي عن الحركة من هول المنظر، ففي لحظة رأيت كل ما املك من آمال واماني ورغائب ومطالب . كل اولئك حطاماً وكتلة مبعثرة قذفتها الامواج وهي تعلو كالجبال ثم تنسحب لتفسح المجال لغيرها وما إن لمحت تلك الحطام الباقية وقد توسدت حفرة ضمت برديها على كل ما احتوته يدي حتى هبطت نفسي على كثب من الموضع . ووالذي نفسي بيده لقد كانت لجيمة من قتل واحدها في حجرها بالتي لا تقاس الى حزني العميق الساكن الذي غمر نفسي فاصبحت انا وهي قطعة من الاحزان . وخففت وطأة بحر الحوادث وتراجعت امواجه وبدأت المياه القريبة تنسحب امامها بعض رمال الشاطىء لتقيم بيدها قبر ضحيتها فنظرت الى مثوى آمالي نظرة طويلة صامتة لم استرجعها إلا مبللة بالدمع !!

عبد الوهاب الدهلوى

هو الاستاذ الشيخ عبد الوهاب بن عبد الجبار بن على جان الدهلوى، ولد في دهلى سنة ١٣١٥ﻫ ودخل مكة المشرفة رضيعاً وعمره سنتان ومكث بها حتى الآن

اساتيذه

من اساتيذه : الشيخ الحافظ محمد بك الدهلوي، والشيخ مظهر حسين، والد الشيخ عبد الرحمن مظهر شيخ مطوفى الهنود بمكة ، وكان محدثاً جيداً، والشيخ عبد الستار الكتبي ، صاحب المكتبة الخطية الشهيرة بالفيضية بمكة . والشيخ

فهناك فى تلك البقعة النائية فى واد غير ذى زرع حدث غير مرور . هناك فى تلك الارض القاحلة تضحية نائمة بعد جهاد عنيف فى الحياة ، نوم فى أحضان اللانهاية فى قبر لم تبنه يد . ولم تنمقه يد الفن بالتماثيل أو الرياحين . كل ما هنالك آمال محطمة وأمانى مبعثرة . خرت شهيدة صراع مميت مرير . لم تلن قناتها للحوادث ولم تطأطىء الرأس للشدائد بل صمدت رابطة الجأش وهى ترى من حولها سكارى ، وما هم بسكارى ولكن بطش الله لشديد اليم ، فيا قبر آمالى سقى الله تربة ضمت بين احضانها بقايا فنون الشباب ودفء الشباب ودفء المنى وتركتني على اعتاب خريف العمر بعد ان كنت وآمالى اللذيذة كابتسام عذب على شفتى الليل ولحن منعش عميق فى أذنيه. ويا جدث آمالى تمزق فلست باول نا كل احلامه واعز رغائبه ويا نجوم السموات ودراريها أرسلي بعض أشعتك تنير جوانبه المظلمة وتؤنس وحشته فى ذلك المكان الموحش .

وهنا تحيرت دمعة بين جفنيّ كحيرة قطرة الندى بين ورقتين من الورد.

الدكتور حسيب الحكيم

مشتاق احمد الكانفوري ، وكان علامة في الأصول وعلم المعقول ؛ والشيخ عبيد الله السندى ؛ ذلك العالم المصلح الجليل المعروف ، والشيخ عبد الله قارى والد الشيخ احمد القارى قاضى مكة سابقا رحمه الله ، وكان مشهورا فى علم القراءات والتجويد ؛ والشيخ حبيب الله الشنقيطى ، والاستاذ عمر لطفى الارناؤطى مدير مدرسة (برهان الاتحاد) فى مكة ، وكانت هذه المدرسة مشهورة وقد انشئت فى عهد الاتراك ، وتلقى فيها الشيخ عبد الوهاب اللغة التركية والعلوم العصرية ومن مشايخه كذلك الشيخ محمود الحسن ، وهو احد العلماء المصلحين فى الهند والشيخ محمد العمري المالكى المدنى ، وقد ادركناه وكان آية فى حفظ اشعار العرب واخبارهم ، كما كان باقعة فى الشعر رحمه الله ؛ وقد درس عليه الاستاذ المترجم كتاب الموطأ للامام مالك فى المدينة المنورة ، ولم يقرأ خارج مكة سوى هذا الكتاب .

وقد تحصل الشيخ عبد الوهاب على اجازات عديدة من اولئك الأساتذة كما تلقى اجازات اخرى من سواهم ، ومنهم المجاهد الكبير السيد احمد الشريف السنوسي ؛ ومحدث الشام السيد بدر الدين الحسني، ومحدث المغرب السيد عبد الحي الكتاني ، والاستاذ الحاج عبد الغفار الدهلوي عم المترجم ، وكان هذا الاستاذ احد التلاميذ البارزين للشيخ العلامة السيد نذير حسين الدهلوى المحدث المشهور فى ديار الهند .

من اعماله العلمية

نشر الاستاذ عبد الوهاب بالاشتراك مع فضيلة الاستاذ الشيخ محمد حسين نصيف كتاب « علل الحديث » لابن أبى حاتم فى جزءين . ونشر كتاب (المسوى) شرح الموطأ للامام ولى الله الدهلوى بالاشتراك مع الشيخ محمد صالح نصيف عضو مجلس الشورى وطبع فى مكة فى جزءين .

وله رسالة نشرت فى مجلة « المنار » للسيد رشيد رضا رحمه الله ، بعنوان (الحاجة الى السنة) ، وقد قرظها السيد رشيد واثنى ثناءاً عاطرا على كاتبها . وله رسالة (تواريخ الحرمين وجدة والطائف) وقد نشرت فى المنهل كاملة فى العام الماضى . وقد ألف المترجم بلسان (الاردو) مؤلفات اخرى قيمة منها : (اسرار

الحج) رسالة فريدة فى بابها ، ترجت الى اللغة الانكليزية ، ونقلها الى اللغة العربية عن الاصل الانكليزي الاستاذ حافظ عامر قنصل المملكة المصرية بالمملكة العربية السعودية سابقاً وطبعها طبعاً ثانية اجذابا ، ولم ينوه عن الأصل فأثار ذلك بعض ضجة فى مجلتي الثقافة والرسالة اللتين نوهتا بمؤلف أصل الرسالة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي . ومن مؤلفاته بالاردو : (الحج النبوي) .. رسالة استند فيها الى الاحاديث الصحيحة وكتب السيرة . ومنها : (ادعية الحج) .. وهى مثل زميلتها الآنفة الذكر ومنها : (البلد الأمين) فى تاريخ مكة ، لا يزال مخطوطا فى مكتبته .. ومنها : (تذكرة الشعراء) .. ترجم فيها لشعراء الحجاز الذين نظموا باللغتين الأردية والفارسية .

ومن اعماله العلمية العملية مؤازرته المخلصة ماديا وادبياً فى سبيل تأسيس المدارس بالحجاز ، فآزر مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة النبوية ، وكان من اركانها واعضائها البارزين العاملين باخلاص ، كما انه سعى فى تأسيس مدرسة دار الحديث بمكة المعظمة ، وكان من المؤازرين لها .. وحينما فكرت الحكومة فى تنظيم مكتبة الحرم المكي انتخب رئيسا للجنة تنظيمها .. وهو عضو بارز فى لجنة نشر تواريخ الحرمين الشريفين وامين صندوقها ، وله الى ذلك مكتبة عامرة بالكتب النفيسة من خطية ومطبوعة ، ومن نفائس مخطوطاتها (افادة الأنام باخبار بلد الله الحرام) تأليف الشيخ عبد الله غازى رحمه الله .. ومنها : (سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد) للشيخ محمد الدمشقى الشافعى ، وهو نسخة كاملة لا توجد فى غير خزانته .. ومنها كتاب (التمهيد لابن عبد البر) .. و (قطعة من جمع الصحيحين) للاشبيلى ، وقطعة من (جامع المسانيد) لابن الجوزى وتواريخ مكة مثل (اتحاف الورى) لابن فهد ، و (بلوغ القرى) لابنه و (منائح الكرم) للسنجارى ، و (نفحة الريحان) للمحبي ؛ ولم تطبع ، وهى ذيل لريحانة الخفاجى . وغيرها .

وعائلة الشيخ عبد الوهاب من الاسر الثرية بالحجاز ، وله محل تجارة فى مكة بقرب المسجد الحرام من ناحية باب الدريبة ، وفى دهلي بالهند ايضا .

تحليل قصة:

في قصيدة للحطيئة الشاعر

للاستاذ محي الدين الدرويش بلبنان

من النواقص الملحوظة في الشعر العربي عدم وجود القصص الصغيرة التي تصور جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية تصويراً يعتمد على المشاهدة والحوادث، وماتستلزمه القصة من مفاجأة وعقدة وحل نهائي، وقد عثرنا للحطيئة الشاعر المخضرم، على قصيدة تكاد تكون نموذجاً صحيحاً لهذا لذي نطلبه فلا نجده.

ورأينا ان نتولى عرض هذه القصة الشعرية مع تعليقات وجيزة على حسب مايتسع له حجم هذه المجلة فنقول:

ابتدأ الحطيئة قصته بوصف اسرة تعيش في صحراءموحشة يحار الطرف فيها ويتثاءب الضجر منها فقال:

وطاوي ثلاث عاصب البطن مُرمل ببيداء لم يَعرِفْ بها ساكنٌ رسما
اخي جفوة فيه من الانس وحشة يرى البؤس فيها من شراسته نُعمى
وافرد في شِعب عجوزاً ازاءها ثلاثة اشباح تخالهم بُهما

اخلاقه وملامحه

يمتاز الشيخ عبد الوهاب بدماثة الاخلاق، ولين الجانب، وجم التواضع ومن تواضعه الجم انه مع علمه لا يكاد يشعر جليسه منه بهذه الميزة اللهم إلا اذا ساقها الحديث الى مباحث ونظريات. أما ملامحه فانه ربعة في القوم، وقد وخط الشيب فوديه ولحيته، وجبينه واسع، وهوازج الحواجب، واسع العينين، اقنى الأنف حنطيّ اللون. تبدوعليه سيما الذكاء والاخلاص والصلاح.

عبد القدوس الانصاري

حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة ولا عرفوا للبرّ مذ خلقوا طعما

والابيات بارعة التصوير، تنقل القارىء الى تلك البيئة المكروبة والوحشة المتمددة ، وترسم لهصورة طبق الاصل لأسرته المكدودة المتألفة من عجوز ضئيلة الجسم يحف بها اطفال او اشباح لاتكاد تجد فرقاً بينهم وبين البهائم ، ولاتفوتك دقة الملاحظة فى جعل طعامهم خالياً من خبز التنور . وبعد ان احكم وضع الدعامة الاولى للقضية انتقل الى سرد حوادثها، فقال واصفا الضيف المنتاب :

رأى شبحاً وسْط الظلام فَراعه فلما رآى ضيفاً تشمّر واهتما

فقال هيا ربّاه ضيفٌ ولا قِرًى بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحما

والدقة هنا بالغة غايتها، والمناسبة جميلة فى تصوير الضيف شبحاً ليتلاءم الوصف مع اطفال البدوي المنقطع فى غيابة الصحراء . وفطنة الحطيئة الى تشمير البدوي واهتمامه بضيفه، بديعة، لانها تمثل حقيقة كرم العربي واهتمامه بضيفه ، ولو كان بيته خاليا .. على ان الحوادث تسير على غير مايرام ويسقط فى يد البدوي عندما يجد محله جديباً وفناؤه فارغا، ولكن التضحية بالنفس هنا هى الحل الوحيد للخروج من هذا المأزق . واذن فليتقدم الابن للغذاء :

فقال ابنه لمارآه بحَيرة أيا أبت اذبحني ويسر له طعما

فروّى قليلا ثم احجم برهة وإن هولم يذبح فتاه فقد هما

وهنا تتعقد المسألة ، وتبدو صعوبة الحل باجلى صورها .. اليس الاب ضنينا بابنه ؟ فكيف يسمح باراقة دمه ؟ ولكنه الحل للمشكلة، وطريق الخلاص من المأزق ، وجميل جداً هذا « الهم » الذى يُعد ابلغ وصف للمتردد بين الامرين ، المتذبذب بين الجانبين .. ولكن الحطيئة يفاجىء الموقف بما يحل العقدة بصورة مؤقتة ليتسنى له ان يأتى بالحل النهائى :

فبيناهما عنّت على البعد عانةٌ قد انتظمت من خلف مسحلها نظما

والعانة هى قطيع الحمر ، والمسحل هو القائد الذى يسير أمامها الى مناهل الماء للارتواء ، ولاعجب فقد كانت :

عطاشاً تريد الماء فانساب نحوها على انه منها الى دمها اظما

وجميل جداً الموافقة اللفظية الملحوظة في « انساب » لمناسبة وجود الماء؛ ولكن البدوي مستجمع لكريم الطباع ، فلا يروعها ولا يبادر الى ازعاجها ، بل يصبر عليها حتى ترتوي عطاشها . فهل امهل ابناء المدنية الحديثة الشعوب الضعيفة حتى تستتم حاجاتها فلاتراع وتخاف؟...

فامهلها حتى تروّت عطاشها ... فارسل فيها من كنانته سهما
فخرت نحوص ذات جحش سمينة ... قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما

وهنا تنحل العقدة بصورة نهائية ، فقد ظفر بطريدة سمينة ، وعندئذ تغيض الاحزان وتعود البسمات ويشيع الطرب والبشر في النفوس ، ويسدل ستار الختام :

فيا بشره إذ جرها نحو قومه ... ويا بشرهم لمارأوا كلمها يدما
وباتوا كراماقد قضوا حق ضيفهم ... وماغرموا غرماً وقد غنموا غنما
وبات ابوهم من بشاشته ابا ... لضيفهمو ، والام من بشرها أما

* * *

القصة ساذجة تمثل سذاجة البدوي اصدق تمثيل ، وتسلسل حوادثها صحيح في منطق الضاربين في متاهات الصحراء المنقطعين عن عالم العمران . اما الحركة فيها فواضحة قوية،وكأني بالقارىء يسمع صوات الحفاوة ويرى مجالي الايناس في البيت الاخير منها عندما استحال الاب أباً للضيف والام أماً له ، فكأن الجميع لم يكونوا يتململون من الطوى ويمصون الحجر على البطون . واذن فما اجمل الحياة لوسادتها القناعة ، وما اوفر هناء ابن آدم لو اكتفى بما حصل له ولكن الانسان ظلوم كفار ...

بيروت — لبنان ... محي الدين الدرويش

اذكريني

للاستاذ السيد محمد هاشم رشيد

« الاستاذ عبد القدوس الانصاری

احييكم تحية ملؤها الاخلاص والتقدير ، وأتمنى لكم دوام التوفيق للسير بمجلتكم الغراء الى اسمى الاهداف .

وبعد :

فقد قرأت فى العدد الاخير من المنهل الأغر قصيدة للاستاذ السيد عدنان اسعد بعنوان « الحياة ذكرى » وقد اعجبت بالفكرة الى حد بعيد ، وحين انتهت من قراءتها تردد صدى فى شعورى يهتف : اذكريني، اذكريني ... ورأيت فى نفسى استعدادا للنظم فكتبت القصيدة الآتية ، وتحية للمنهل الذى كانت قصيدتي صدى ناطقا لاحدى قصائده فانني ابعثها اليكم .

المدينة المنورة — محمد هاشم رشيد

عند ما يفتر بالنور السحرْ والندى نشوانُ من ضوء القمرْ
مشرقا كالدمع فى جفن الزهر حائراً ما بين غصن وثمر

فاذكريني

عند ما تصغى لألحان الطيور وهى تشدو بين أمواج العطور
وتناغى بالهوى ثغر الزهور والسنا ينساب فى الروض النضير

فاذكريني

واذا ما كنت والزهر لديكِ ظامىء يرقب شوقا مقلتيكِ
وترفقت فحيّا ساعديك ومضى عـلا تقبيلا يديك

فاذكريني

واذا الأغصان مالت للعناق وطيور الروض حنت للتلاق
كل إلفٍ راح يبدي ما يلاق من شجون وشؤون واشتياق

فاذكريني

واذا يممت شطر الساقيه ... تحت افياء الكروم الساجيه
والمناقيد عيون رانيه ... والوريقات أكف حانيه

فاذكريني

واذا سرت تغنى فى الأصيل ... والنسيم الرطب ساج فى الخميل
وهفا نحوك كالصب العليل ... أو كظمآن رنا للسلسبيل

فاذكريني

واذا الشمس تولت للمغيب ... وهوت فى لجة الليل الرهيب
ورنا العالم للأفق الخضيب ... مثل ما يرنو الى عرش سليب

فاذكريني

واذا النجم تبدى فى السماء ... حوله الظلمة تهفو والضياء
كفؤاد من نواح وغناء ... حائر ما بين يأس ورجاء

فاذكريني

واذا استيقظت وهنا والظلام ... ساكن ، والكون قد أغفى ونام
غير طير بات يذويه السقام ... ويناجى بين جنبيه الضرام

فاذكريني

فأنا من طال فى الليل سهاده ... وأنا من عز فى الارض مراده
وطوى الأيام يشجيه وداده ... وصبا نحوك كالطير فؤاده

المدينة المنورة : ... محمد هاشم رشيد

انا والقمر

للاستاذ حسين قاضي

نجم الناس ولكن يا قمر ... نحن صنوان تألفنا السهر
أنت سهران بأفق حالم ... وأنا سهران فى كف الغير
حولك النجم تناجيه وفى ... سيرك الهادىء كم تبدو عبر

وسناك الوداع الساحي فكم لفّ معشوقين في ليل أغرّ
وتخطّى كل عالي قمة ليحيي - كلَّ غصن وزهر
وترى الجدول ، يجري خافقاً يطرب الضفّة من غير وتر
فيحييه ويمضي - راقصاً معه والزهر يرنو والشجر

هكذا يا بدر تمضي - ساهراً وأنا حيران في شطّ الخطر
لا أذوق النوم ، إما نابني مفرداً بالسهد إن نام البشر
بعدت داري وإلفي والهوى يالمضني - يتمناه القدر
كلما كفكف من عبرته جاءه الوجد بعبرات أخر
واذا قال تولت ذكرة جدّد الشوق له شتّى الذكر
ومضت أفكاره شاردةً في خضمٍّ - من أفانين الصور
وسرت روحاً حزيناً والهاً تعبر الكون الى مغنى سفر
علّ من تهوى ومن عذبها بين جمع القوم في نادي السمر
تتروّى منه حيناً عابراً بعيون الروح - إن شط النظر

هكذا ليلي - وهذا سهري أيها البدر - فشتان السهر

الرياض حسين قاضي

الدولة الاسلامية حيدر آباد دكن

ما أحوج العالم الاسلامي في عهد العصر المضطرب المتقلقل الى ان تتعارف شعوبه وتتحد اهدافها في سبيل نهوضها وكبح العواصف القاصفة التي تزمجر للعالم من وراء الآفاق . .

وعهدا كتيب صغير مبني ، غزير معنى وفائدة استعرضت فيه « نبذة عن احوال حيدر آباد الدكن » - الدولة الاسلامية الآصفية في الهند - استعراضاً كشف للقراء عن مدى اهميتها للعالم الاسلامي وعما يحف بها من اخطار ، وما تجابهه في حياتها الحاضرة من مشاق ، وقاها الله من المتاعب والاطماع .

شهرية الادب

لأول مرة ..

لأول مرة فى تاريخ الادب العربى المعاصر ، يُحتفل فى مصر بتوزيع جوائز للادب !

لقد كانت جوائز فؤاد الاول الأدبية لهذا العام من نصيب ثلاثة من اعلام الأدب فى مصر : العقاد ، وهيكل ، واحمد امين ..

وكانت قيمة الجائزة ألف جنيه مصرى لكل منهم تتويجا لآخر مؤلفاتهم فى البحوث التاريخية .

وبصرف النظر عن اعتذار بعض هؤلاء الكاتبين عن قبول جوائزهم ... فيكفى تقديرهم لحضراتهم تنويها بآثرهم ، وان كانوا قد وصلوا - بحق وحقيق - الى مكانة رفيعة لا يحتاجون معها الى تنويه . !

فاذا سأل سائل : أين طه حسين ، وهو واحد من هؤلاء ، وكان جديرا به ان يمنح كزملائه مثل هذه الجائزة لكتابه العظيم « الفتنة الكبرى ؟ » قلنا حينئذ : ان المشكلة الكبرى ، لكتاب الفتنة الكبرى هى انه جاء متأخرا بعد الأوان .. واذن فالى اللقاء مع الدكتور فى العام التالى ان شاء الله !

مجلة العالم العربى

اصدرت مجلة العالم العربي فى القاهرة عددها الاخير لشهر يونيو سنة ١٩٤٨ خاصا بالمملكة العربية السعودية فى حلة قشيبة ، وبحوث منوعة طريفة وهو ما يجب ان ننوه به ، وان نقابله بالثناء والتقدير .

ومجلة العالم العربى ، مجلة حديثة الولادة والنشأة فى عالم صاحبة الجلالة ... ولكنها استطاعت أن تنهض فى عزم وأن تخطو فى ثبات كما لو كانت قد ظهرت من اعوام ، وهو ما يبرهن على جهد مبذول ، وعناية صادقة ، وخبرة وعلم بما

تفتقر اليه صحافة هذا الأوان من تخصص رصين ؛ ومن مسايرة التطور ، ثم من حسن انتخاب لا المواضيع فحسب وانما للكتاب والمحررين ايضاً حتى يمكنها ان تجمع بين ما يهم سواد القارئين وما يهدفون اليه من فائدة ومتعة . ولعل من تحصيل الحاصل ان يقال بانه لم تعد مهمة الصحافة اليوم قاصرة على ان تجمع ماشاءت من شتى المقالات ، وشتى القصص ، وشتى قصائد الشعر ، ثم تحشدها للقارئين في غيرما ترتيب أو تخير.. اوغير ماخطة او برنامج . اوغيرماهدف مرسوم !

واخيرا فان هذا العدد الخاص من هذه المجلة يصح ان نقول عنه انه عدد ممتاز حقا ؛ وليس لنا حق الكلام هنا عما جاء فيه من المواضيع المختارة المنتقاة فالمجلة من الذيوع بحيث تستطيع ان تصل الى يد كل قارىء ؛ وانما نرى من الواجب ان نشير الى امثلة من هذه المواضيع كمقال الاستاذ شاكر عن جلالة الملك عبد العزيز ، وكحديث معالي وزير المالية عن المشاريع العمرانية ، وهو الحديث الذي تحصل اليه الأستاذ العطار ؛ وكمقال سعادة مدير المعارف عن النهضة العلمية ومقال الاستاذ الانصاري عن اماني الشعب السعودي وغير ذلك من البحوث . .

على رغم الاحداث :

على رغم الاحداث السياسية الكبرى ، وهي حرية ان تحتل المكان الاول من التفكير ، وان تشغل النفوس عن كل ماعداها من الشئون .. اقول على رغم انشغال الامم العربية اليوم بأهم قضية من قضاياها القومية وهي قضية فلسطين؛ خصوصاً بعد ان دخلت في دورها الحاسم الجديد : دور الرجولة والبطولة والفداء .. دور الحرب وما ادراك ما الحرب! على الرغم من انشغال العرب جميعهم بهذه القضية وغيرها من قضايا الاستقلال والدفاع عن الكيان.. على الرغم من كل ذلك فان الحركة الفكرية (هناك!) مازالت نشيطة كعهدها . فهاهم العلماء والادباء يوالون انتاجهم ؛ وهاهي المطابع تتابع اخراج المؤلفات في مختلف ميادين الادب والعلم ؛ وهاهي المجامع في شغل شاغل بادامة النظر والبحث فيما هو موكول اليها من الشئون .

اجل . هاهي معارف مصر تشتغل فى الوقت الحاضر بمشروع ترجمة صفوة مختارة من المؤلفات العالمية الخالدة الى اللغة العربية فتبعث الى اعضاء المجمع اللغوى والى ادارة الثقافة بجامعة الدول العربية والى لفيف من الادباء والعلماء تسألهم عن الكتب الافرنجية التى تستحق الترجمة وتزويد المكتبة العربية بها؛ وفى الوقت نفسه تبعث الى دار الكتب لتوافيها بقائمة تحتوى على اسماء الكتب التى نقلت الى العربية منذ عصر محمد على حتى لاتتكرر ترجمة كتاب واحد

وهاهى دار الكتب المصرية تعيد نشر ديوان امير الشعراء احمد شوقى بك بعد ان نفدت طبعاته الاولى !

وهاهو لبنان مهتم كل الاهتمام باعداد المعدات اللازمة لاقامة مؤتمر اليونسكو فى ربوعه فى هذا الصيف ـ وهو المؤتمر الدولى للثقافة والتربية والعلوم ـ وهاهي دور النشر فى كل العواصم العربية تتبارى فى اخراج عشرات الكتب فى مختلف المواضيع

اجل . كل هذه الحركة الدائبة على رغم الاحداث ... وعلى رغم القلق العالمى المستحوذ على النفوس ، وعلى رغم حرب الجهاد فى فلسطين وعلى رغم الخوف من اخطار الشيوعية والصهيونية والقنبلة الذرية والحرب الثالثة ؛ بل على رغم الخوف من نفاد مواد الغذاء فى العالم ... ترى ماهو السر فى هذه الحركة الدائبة؟

السر هو هذا الوعي القومي الجديد ، وهذه اليقظة الفكرية المتوهجة ، فالامة التى تشغلها الاحداث عن « وظيفة الفكر » وتلهيها الخطوب او المآسى او الهازل السياسية عن ان تمضى فى جهادها الكبير فى الحقل الثقافي حتى يمكنها ان تظل محتفظة بحيويتها ومسايرتها للعالم .. هذه الامة سرعان ما ترى نفسها متوحدة متفردة تعيش فى عالمها الخاص ، متخلفة عن ركب الانسانية لاتحظى باى احترام

فحيا الله هذه العروبة المتحفزة الناهضة المستنيرة ، وبورك هذا الوعي القومى الرشيد فى دنيا العرب !

س . ع

إعتماد وتوكيل

اعتمدت ادارة هذه المجلة الاستاذ السيد احمد خياري وكيلا ومعتمداً لها بالمدينة المنورة فى كل مايختص بها من الشئون

البسمات الملونة

شعر الاستاذ حسن عبد الله القرشى

دراسة وتحليل

للاستاذ مصطفى عبد الحليم

كان أول كتاب قرأته منذ وصولى هذه الديار الحبيبة هو ديوان « البسمات الملونة » للشاعر الحجازى الأستاذ حسن عبد الله القرشى وقد اخذت على نفسى عهداً منذ ان امتعت النفس بتلاوته ان اعرض لدراسته وتحليله — على ندرة ما اكتب — فان الاعجاب الجياش ليتملكنى لهذه النهضة الادبية المباركة فى هذه البلاد العريقة فى المجد بماضيها وحاضرها ، ولهذه النهضة الشعرية المتوثبة بوجه خاص اذ تستعيد مكانتها التليدة ، وان ذلك لأقل مايجب لشاعر قدير يزخر فى نفسه كل هذا الاحساس وفى روحه كل هذا الصفاء وفى قلبه كل هذا النبض وفى يراعه كل هذا السحر والسمو والابداع !

موسيقى تماوج وتصطخب ، وتأتلف وتختلف ، وتنحسر وتمتد ، ولكنها تكون اخيراً لحوناً رائعة منسقة فريدة ، تحس النفس معها انتعاشة الظمآن بعد طول الصدى وفرحة المحب بالوصال بعد شقائه بالحرمان وتحس معها انطلاقها من قيودها وانعتاقها من ربقاتها ، وماذلك إلا لأن الشاعر قد سكب فى هذا الشعر أثراً من نفسه وأفاض عليه قبسا من حسه ، فزخر بكل طريف من احلام الشباب ، وذكريات الحب !

وانت تلمس فى هذا الديوان رؤى حلوة مجنحة ، واطيافاً عبقرية رفرافة وجواً مشرقا لماعاً يبهرك ببهجته وسحره ، ويمتعك بشعاعه وعطره ، وتكاد تحس فيه لفحة أنفاس الشاعر الملهم وومضة خاطره واشراقه فكره .

وهو مصوِّر مفتن يمسك بريشته البارعة الصناع فيبتكر اجواءاً لطيفة بديعة ويرسم من مرائي الكون ومباهجه ما يرتمع بالنفس الى آفاق فياضة بالنور والروعة والجمال، كما تلمح في شعره ظلالا عبقة للالفاظ والجمل والمعاني مما يدل على رسوخ واقتدار.

والديوان بعد هذا روضة غناء وحديقة فيحاء تقتطف منها الورود والأزاهير وتستاف منها الشذى والعبير وتأكل من ثمارها وتكرع من جداولها ومناهلها والشاعر فنان مخلص يمتنع بحوك فريضه عنايته بتجويد معانيه، فانت لا ترى هنا معاني مستغلقة او الغازاً مبهمة تكد ذهنك في حل أحاجيها او كشف معمياتها ولا تكربك (الذهنية) الجافة، او الفلسفة المرددة الرتيبة التي يلجأ اليها ويصبها فريق من الشعراء في (أقوالهم!) فتشعر لجاجة بجمودها وجفافها وبعدها عن نطاق الشعر في موضوعه الاصيل! بل انت تحس هنا طراءة ولينا وشعراً يسري في النفس ويدب في مكامنها دبيب الشمول في المفاصل وسريان البرء في السقم ولن تصدم ابداً بركاكة او ابتذال بل تغمر تناسق الجمل والتعابير ووحدة القصيدة شعورك بوحدة الديوان في انسجامه وطراوة الوانه وزخوره بشتى غثائر الفن!

فنحن اذ نستمع الى الشاعر واصفاً (البلبل):

صيدح كالفؤاد ما يملأ الكف	وملء الزمان يختال معنى
فهو كالقلب في الطيور الشوادي	كم سباها بفنه اذ أرنّا
وهو كالروح للرياض الزواهي	ما نبى في سوى حماهن وكنا
يستفز النفوس تغريده الحلـ	ـو ويسري فيها حنانا وامنا
ويؤج الضمير فيهن نوراً	منتشرا فيه الرفادة يعنا
ناغما يزرع الحنين ويهدي الشـ	ـوق ما سام في هداياه منّا

نحس بجو شعري متكامل يوحي به الائتلاف بين الواصف والموصوف ورشاقة اللفظ وبراعة الاداء وان استعماله لفظة (يزرع) في قوله (ناغما يزرع الحنين...) ليشعرك بسمو التذوق في تخير اللفظ المعبر واقتناصه مع طواعية الشاعرية وانثيال المعاني الرقيقة

ونحن اذ نستمع اليه من قصيدة (نور محياك) :

نور محياك السنيّ البديع ... مازال يغري بفؤادي الولوع
يفعم روحي ارجا نافحاً ... تنزو له البشرى وتهفو الضلوع

يقول منها:

ياهالة الافراح في خاطري ... ودفء قلبي المستهاض الوجيع
هل من معاد لحيّا الهوى ... يجلو غرامينا، وهل من رجوع؟
طال تنائينا على جفوة ... ليس لها في حبنا من شفيع
ضبابها اربدّ فهل ومضة ... تخترق الحلكة ولهى سطوع؟
لانوم! عودي. فالليالي خلت ... من انسك الرفاف فيها يضوع
كم نـيّر قدآض لي مظلما ... وماتع عاد كئيبا مروع!

تتلمس قلب العاشق الواله يسعده القرب حتى لايكاد يعرف سعادته في سواء فتحتويه هالات الافراح ويغمرجوّه عطر ارج، ونشوة غامرة. ويشقيه الحرمان حتى يذيب فؤاده ويعذب روحه فيشعر بحلوكة الكون وضبابه الخانق فيتلفت بقلبه نحو محبوبته يترجّى نفحة وصل اود فقة عطف ، فنقرأ من (غرامك في قلبي ص ١١٠) :

حنانيك يادنياي فالقلب لاهف ... يعيش على ذكرى ويشد ولحرمان!
احبك لكن هل تبيحين همستي ... فؤاداً رهيف الحس يطفىء نيراني؟
احبك لكن هل تغنين واحتي ... لحون المنى تفترّيا كيف تحناني!؟
لئن كان هذا ماتجدّ لي الدنى ... ويعزفه شعرى تعلّة وجداني
ويسكب للعمر الجريح نعيمه ... اذن نلت ما اهوى عصارة ازماني!

واذ يعطف الحبيب على العاشق المهجور فيذيقه من جديد لذة الرضا والوصال يهتف (ص ٦٥) الكون فرحة وصداحا :

غرّد الفجر فهيا يا حبيبي ... واستهام النورفي روضى الرطيب
قبلات الزهر سحر مستطير
ونسيم الورد عطر وعبير

والذى حب تناهي وشعورا

ثم يناجي اليفته من قصيدة أخرى عنوانها (هتاف ص٩١) :

هتفات الحنين شقّ اليك فابعثيها رؤى الى ناظريك
واغمرى القلب بالامانى فقد طا ل ارتقاب الفؤاد تفح يديك

* * *

انا ياغادتي اسير خلىّ قيدى الملتوى على ساعديّا
واذيبي الاغلال عن روحي الحيـ ـرى وروّى من الهوى شفتيّا

ويناجيها فى قطعة (ظمئت كأسي) :

لحت فى الافق لروحي نغمة ضاعفت حسي واورت من عهودى
انا فى اصـداءها مرحـلة قطعتها اليوم اعصار الورود
ظمئت كأسي فهل من جرعة تثمل الـكأس من الثغر البرود؟
وهفت روحي فهل من زورة تسكب الفرحة للصبّ العميد ؟!

لهفة صارخة والتياع مشبوب تمليها النفس المتفتحة ، المنهومة للحب ، النفس التى تنقلها همسة الى فردوس الاحلام ومسارح الآمال وتأتى همسة أخرى فتصمقها وتزلزل كيانها وتزجى بها الى مهاوى اليأس ولظى الحرمان ، اقرأ فى مقطوعة (همستان ص ١٢٠) :

همسة زلزلت حياتى وردّت فى صميم الشجون كلّ زماني
وتلتها أخرى فكانت ربيعا لجنى العمر زاخر التحنان
وتساءلت أي سر تصونيـ ـن فيرعى السكون بالخفقان ؟
ايّ سحر صوّرته ملء روحي ايّ هول دفنته فى كياني
واستهامت نفسي فصحت مروعا ويح عمر تريقه همستان!!

وهو يهتزّ للشذى الفواح يتضوع من (بقايا عطرها) ويقر فى نفسه ان له نشوة مستمدة من طيب عرفها هى :

نفحات عطرك لا تزال تهزنى نحو الحنـين اليـك والهيمان
قدست نشوتـها وصغت غرامها شـعراً تقاطر من فـى الولـهان

متروق الأسمات سحري الصدى ۰ عذب الرؤى يشدو فتى جنانى
فليهنك النغم المحبب فى فمى ولتنعمى بالنور والتحنان !
كما يحس فى قرب الحبيب بتغير الواقع الممحل وانه قد عاد خصيبا وارف الظلال وان كل شيء مقطب قد آض باسما هاشا وانقلب الحزن سرورا وبهجة فيفيض فى قصيدة (من نفحات الحب ١٠٩) :

أعشب فى قربك الجديب وندعى قلبي الوجيب
وهش ما كان فى قطوبا ينسجه الهول والخطوب
فلا ادكار ليوم بؤس يأسى به الخاطر الكئيب !
ولا مآسى أصطليها وهل شبابى نحيب
رفت باجوائي الأمانى يفعم انداءهن طيب
ولى نى الحب مستشيرا والسحر والروض والحبيب

وانت تحس معى حينما تقرأ هذا الشعر بعذوبة النبع الذى يتدفق منه او كأنما هو ينساب من نفسه انسيابا دون تعمل أو اجهاد .
اما فى قصيدة (انا ... الشاعر ص ٦٠) فيطالعك بصورة فريدة للشاعر كما يفهمه هو اذ يجعل منه مظهرا مجسما لسعادة الكون ومصدراً لخيره فهو الضياء الثر والهناءة الموفورة وهو أنيس الكون وغريده .. وهذه الصورة بفكرتها الجميلة وتعبيرها اللطيف المستساغ يصعب ابرازها بغير براعة الشاعر الذى يبهره جماله الفذ شأن الطاووس المزهو المرح يعجبه ريشه الساحر الاخاذ ويفتنه ويسبيه فلا يهمه بعد ذلك أأعجب به الآخرون أم تعاموا عنه صلفا وانانية ؟ اذ ما ذا يضير بصيرته الملهمة النيرة انعكست امامها بصائر محسورة عمياء !
وديوان الاستاذ القرشي يمثل من ناحيته الوجدانية قصة حب كامل بكل ما يكتنف هذا الحب من وصل وهجران ولوعة ونسيان ، وثورة وهدوء ، وفرحة تتألق وغضب تتوهج وانسام عابقة واعاصير لافحة ... انها صفحات فياضة من الحب الاصيل الموار الذى يعصف بالنفس ويجتاحها فلا تجد لاصدائه متنفسا فى سوى هذا الشعر العبقرى الجميل . (يتبع) الطائف : مصطفى عبد الحليم

ضبط الساعة بالنجوم

ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد احمد علي

كانت الساعة في الولايات المتحدة تضبط الى سنة ١٨٩٨ م على صوت قرص معدني كبير يوضع على رأس برج شاهق من ابراج عمارة قديمة في نيويورك. واذا ما حل وقت زوال الشمس أرسل المرصد البحري في واشنطن اشارة تلغرافية الى هذه البناية لاسقاط (قرص الوقت) المعدني بواسطة آلة خاصة. وكان سقوطه يحدث صوتاً كبيراً يبلغ مسافات شاسعة. وكان الملاحون في البحر لا يغادرون الميناء إلا اذا سمعوا هذا الصوت وضبطوا ساعاتهم البحرية (كرونومترات) عليه ثم يتوجهون الى حيث يريدون.

اما الآن فمصلحة « ضبط الوقت » التي يديرها « المستر بول سولي برجر » في المرصد البحري بواشنطن هي التي تقوم بمهمة ذلك القرص المعدني القديم وفي هذه المصلحة ساعة كبيرة تسمى ساعة (سولي برجر) تضبط يومياً على حركة النجوم وتذاع إشاراتها الوقتية عن طريق الراديو والتلغراف الى جميع انحاء البلاد الامريكية كما ان الساعات الكبيرة المنتشرة في طول امريكا وعرضها وساعات الاذاعات ومحطات القطارات والمطارات كلها تضبط يومياً على هذه الساعة التي هي (أم الساعات) في امريكا.

ولانجاز عملية ضبط هذه الساعة بواسطة حركة النجوم أنشيء مرقب خاص بهذا المرصد مهمته رصد النجوم التي تمر بدائرة نصف النهار وقت الزوال وهذا المرقب من اجزائه اسطوانة معدنية كبيرة في اسفلها كمية من الزئبق، فالأشعة الصادرة من النجوم المارة بدائرة نصف النهار تقع على هذا الزئبق الذي يعكسها في الحال إلى قلم حساس جداً مثبت في أحد جوانب هذا المرقب. وهناك جهاز آخر اسمه مسجل الوقت (كرونوغراف) مهمته تسجيل صور النجوم واشعتها المنطبعة على القلم الحساس، ثم تحويل تلك الصور الى ذبذبات صوتية وارسالها الى ساعة متصلة بهذا المرقب، فتدور عقاربها بموجب تلك الذبذبات وتكون هذه الذبذبات اجزاءاً زمنية صغيرة جداً بحيث تقسم الثانية الواحدة (لا الدقيقة الواحدة) الى مائة قسم .. « عن بوبولار ميكانيك مجازين ».

الرياض احمد علي

المهرجان العلمي الرائع في الرياض

اسبوع مفعم بالامل ... والفرح لافتتاح معهد علمي يخلد ذكرى عودة الملك المعظم من ربا وادي النيل وقد زينت الدار بابهى الحلل، المطارف وبالاعلام السعودية ووضع مذياع لاستماع الجمهور وقد اقبل موكب ولي العهد المعظم يتهادى من روعته وجلاله بين تلك الجموع الغفيرة ودخل سموه المعظم المدرسة

سمو ولي العهد في قاعة الحفل

وقف الناس اجلالا للقادم الكريم وهزج الطلاب بنشيد تحية قدوم الامير ثم جلس سموه الكريم محاطا بكبار العلماء وامراء البيت المالك وادرت المرطبات على الحاضرين وافتتح الحفل بتلاوة آي من القرآن وتقدم مدير المدرسة الشيخ عبد الله بن سليم والقى كلمة أشاد فيها بحسنات الملك وسمو ولي العهد للعلم . وتعاقب الخطباء في القاء خطبهم النفيسة واختتم الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم، ثم نهض ناصر العلم (سعود الجزيرة) وسار بين جموع الشعب الهاتفة وعلى ثغره ابتسامة الرضا والبهجة ؛ وقد ادت له الجنود التحية العسكرية، ثم امتطى سيارته يحفه الامراء وسار ركبه المحروس الى القصر العالي بعد ان ابهج الشعب والعلم برعايته وعطفه

وكيل المنهل بالرياض

وقد تلقينا ايضاً برقية من مراسلنا المنهل الفاضل بالرياض وصف فيها هذا المهرجان العلمي الحافل وصفاً شائقاً .

حول ترجمة كتاب خواطر مصرحة

حضرة الاستاذ صاحب المنهل الغراء

قرأت في جريدة المدينة المنورة الغراء عدد ٥٠ وتاريخ ٧ شعبان جواب الاستاذ حسن عواد عن كتابه خواطر مصرحة وقد جاء فيه ان هذا الكتاب ترجم الى الانكليزية والى الفرنسية ونشر في مجلة امريكية في شيكاغو ولا شك ان هذا مما يعتز به السعوديون شيوخهم وكهولهم وشبابهم ومن الغمط لحق هذا الكاتب ان تبقى هذه الحقيقة مجهولة الى الآن عن سكان هذه البلاد، لهذا ارجو من المنهل الاغر ان يتحصل لنا من الاستاذ العواد ما يأتي : أولا ـ المترجمين الناشرين للكتاب بلندن وباريس وشيكاغو ثانياً ـ تواريخ طبعه في كل من لندن وباريس وعنوان الجهات التي يطلب منها هذا الكتاب لاننا نرغب في الاطلاع على هاتين الترجمتين واطلاع غيرنا عليها .

الرياض طالب علم

ترفيعات وتنقلات

بادارة الأمن العام

جاءنا من مديرية الأمن العام أنه تقديراً لخدمات الرجال العاملين من موظفى الأمن العام وتشجيعاً لجهودهم قد صدر الأمر السامى الكريم بالموافقه على الترفيعات والتنقلات الآتية :

١ — رقى المفوض الأول عمر عبد الجبار الى رتبة مفوض ممتاز « درجة ثالثة »

٢ — عين المفوض الممتاز من الدرجة الثالثة ط ه خصيفان لمفوضية القسم العدلى بالمدينة . (٣) ورقى كل من المفوض الأول محمد قطان وابراهيم خيار الى رتبة مفوض ممتاز « درجة ثالثه » وعين الاول مديراً لشرطة ينبع والثانى مديراً لشرطة القريات (٤) رقى كل من المفوض الثاني عبد الهادى عبد الغنى . وجميل سراج . وعبد الحميد بخش . وعبد الرزاق عطار . الى رتبة مفوض أول وعين الاخير مفوضاً لشرطة رابغ . (٥) رقى كل من المفوض الثالث محمد بن عقيل . وسليمان الحايفي . وحسن نورى . الى رتبة مفوض ثان (٦) عين المفوض الثالث محمد شهاب مفوضاً لشرطة الليث الحدثة (٧) رفع الكاتب ياسين خان الى رتبة مفوض ثالث وعين مفوضاً لشرطة المهد الحدثة (٨) نقل المفوض الثاني عبد الله كاتب من شرطة الطائف الى شرطة الظفير الحدثة . وعين المفوض الثاني محمد على الطائفي مديراً لشرطة القنفذة الحدثة (٩) وعين السيد رضوان اطلى مدعياً عاماً فى القضايا أمام الحاكم. (١٠) ورقى محرر الادارة العامة عبد الرحمن الحضراوى الى وظيفة سكرتير ادارة الامن العام . ورقى المحرر بقلم شرطة العاصمة حمزة بصنوى الى وظيفة سكرتير قلم شرطة العاصمة . وعين عبد العزيز ارفاعي بوظيفة سكرتير ثان بشرطة العاصمة . وعين المفوض الاول عبد المجيد شبكشي مفوضاً للقسم العدلى بجدة (١١) ونقل المفوض الممتاز « درجة ثالثة » محمد صالح عناني الى شرطة العاصمة ورقى المفوض الثالث بشرطة الطائف محسن عقاوى الى رتبة مفوض ثان ورقى كل من الكتاب احمد فتيه وعلى صيرفي . الى رتبة مفوض ثالث بشرطة الطائف

وحصلت ترفيعات وتنقلات أخرى .

أيها القارئ الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والأريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، والاديب ١٥٠ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات الجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، والشعلة ١٥٠ ، المصيدة ٢٠٠ ، وروزاليوسف ٢٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٣٥ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ١٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الامرر (للحرب ٢٥٠ ، والوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب (للاستاذ يونس بحرى ٠٠) ٢٥٠ ، ودنيا الفن ٢٠٠ ، المهرجان ٤٠ ، وروايات رمسيس ١٠٠ ، وصوت الامة ٣٦٠ ، المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ ، والكتلة ٢٨٥ ، وايماج (باللغة الافرنسية) ٢٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل .

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم علي النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذي يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة .

ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربي وافرنجي ، وعمل الصور وحميم الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

ومستعد ايضا لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لا تزاحم ؟

مجلد ٨ عدد ٩ — رمضان ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية بمكة

من انباء الحفاوة الرائعة

بزيارة جلالة الملك عبد الله للرياض

« لم تزل برقيات مراسلنا الفاضل بالرياض تتوالى علينا حتى عقب الفراغ من طبع الجزء الماضي . وها نحن ننشر هذه البرقيات اكمالا لصورة تلك الحفاوة المنقطعة النظير، وتسجيلا لحادث بهيج رائع خطير »

فى صباح يوم الجمعة غادر حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم الرياض قاصدا الظهران لينوب عن جلالة والده المفدى فى استقباله ضيفيهما المعظم صاحب الجلالة الملك عبد الله ، وقد كان وداع سموه بالرياض رائعا كما وصفناه لكم فى برقيتنا السابقة . اما فى الظهران فقد سارع الى مطارها صاحبا السمو الامير سعود والامير عبد المحسن آل جلوى ورؤساء ومديرو الشركة ومديرو الدوائر الحكومية وجمهور غفير من الأعيان كما سارعت الى ساحة المطار جنود الشرطة وضباطها حيث قاموا بتحية سمو ولى العهد المعظم حين وصوله الى المطار فى الثانية عشرة صباحا وقد رافقت ركاب سموه طائرتا حراسة تقل الحاشية والحرس الأميرى وبعد ان تقبل حفظه الله تحايا وتسليم من كان فى شرف استقبال سموه سار حفظه الله فى موكبه المهيب الى نزله العامر بالظهران بين هتاف ودعاء الجماهير الغفيرة المتناثرة فى الطرقات ، وفى المساء شرف سموه حفلة عشاء كبرى اقامها تكريما لسموه سمو الأمير سعود ابن جلوى بقصره بالدمام حضرها جمع غفير من رؤساء الشركة وموظفيها وموظفى الحكومة والأعيان وقد كان استقبال سموه حافلا عند وصوله الى دار الامير الداعى بالدمام وعند مغادرته له ، وكانت جنود الشرطة قد اصطفت عند مدخل الدار حيث اخذت التحية العسكرية لسموه وكان الاهلون يملؤون

الطرقات والمنطقات إحتشدوا ليشهدوا طلعة سمو ولى العهد المحبوب ومن وقت ان هبط سموه الظهران وهو يتولى الاشراف على الترتيبات التى اتخذت لاستقبال جلالة الضيف اشرافا مباشرا وقد اقبل المستقبلون من اهلين واجانب الى المطار الذى ازدانت جوانبه بالأعلام السعودية و لاردنية ، وفى الساعة الرابعة شرف سمو ولى العهد المعظم فى موكبه الرسمى الى ساحة المطار فاخذت له التحية العسكرية من الجنود المتراصة هناك كما هرع الي استقبال سموه كبار الشخصيات الموجودة بالمطار ، وفى الساعة الخامسة والنصف حلق فى سماء المطار سرب طائرات الركب الملكي ويتكوّن من طائرتين احداهما سعودية والأخرى عراقية ، وهبطت الطائرة الملكية التى تقل جلالة الضيف وعند ما استقرت على الأرض صعد اليها حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المفدى وحي حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله مهنئا لجلالته بسلامة الوصول ، ثم غادرا الطائرة سوية وسارا بين صفوف جنود الدفاع والشرطة ، الى مكان الاستقبال حيث اخذت الجنود التحية العسكرية لجلالة الضيف المعظم ، وفى نفس الوقت اطلقت المدفعية ٢١ طلقة ، تحية وايذانا بوصول الضيف العظيم ثم تفقد جلالته حرس الشرف ، ثم قصد جلالة الملك عبد الله المعظم وسمو ولى العهد المحبوب الى بهو الاستقبال الكبير ، وكان فى استقبالهما هناك رجالات الحكومة وموظفو الشركة والجاليات الاجنبية ، وبعد ان استراح جلالته تقدم لأستاذ عبد الله بن ملحوق بكلمة الحكومة والشعب مرحبا بضيف المليك المعظم وتقدم المصورون فالتقطوا صورة لجلالة الضيف وسمو ولى العهد ثم اديرت الكؤوس المرطبة والقهوة العربية ، ثم تقدم رجال الدولة فتشرفوا بالسلام على جلالته ، وغادر جلالة الملك وسمو ولى العهد ردهة الاستقبال بين حفاوة الجماهير واجلالهم وامتطيا السيارة الملكية يتقدمها سيارات الجيب المسلحة وتتبعها سيارات مسلحة اخرى فسيارات الحاشية والحرس قاصدين فى رعاية الله الى النزل المعد لنزول جلالة الملك عبد الله بالظهران .

حاشية جلالة الملك عبد الله

تتكون حاشية الملك عبد الله من الشيخ محمد الأمين رئيس القضاة، وفلاح باشا وزير العدلية، ونور الدين باشا محمود وكيل القائد العام للقوات العربية، ومناور بك تشريفاتي جلالته، وهاشم بك الدباس مرافق جلالته وهزاع المحالى رئيس تشريفاتي قصر جلالته. ومحمد فال الشنقيطي إمام جلالته وغازي بك راجي سكرتير جلالته، ومثقال باشا الفايز شيخ مشايخ بني صخر ومدير وكالة الأنباء العربية بعمان، ومراسل الاهرام السيد سامي حكيم ومراسل الزمان عبد المنعم الصالح، ومحمد القنباض مدير الخاصة الملكية وصبرى باشا الطباع عضو مجلس الأعيان، ومخلد العتيبي، ومجرى العتيبي وحصيفان عليان من رؤساء الحاشية البدوية.

كما قدم فى معية جلالته سعادة فؤاد بك حمزة، وعلى افندى عوض وعبد المحسن الزيد من موظفي حكومة جلالة الملك المفدى.

سمو ولى العهد يشرف على كل شؤون تكريم الضيف العظيم

لقد كانت حفاوة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز ولى العهد المعظم بضيفه العظيم صاحب الجلالة الملك عبد الله حفاوة بالغة منقطعة النظير فالترتيبات التى احدثت تفوق الوصف بمادلت عليه من العناية الكبرى والاهتمام الفائق فقد اعد مكان خاص فى الحى الجديد لجلالة الملك عبد الله وحاشيته الكريمة مزودا بكل وسائل الراحة ومكيفات الهواء كما روعى فى تنظيمه حسن التنسيق والجمال حتى ليبدو منظره ومظهره كاروع ما تقع عليه العين من الرواء والبهجة وكان اهتمام صاحب السمو ولى العهد المعظم بالغا اقصى حده بالاشراف على كل الشؤون والترتيبات التى تكفل الراحة والعناية بضيف كريم حتى اذا كان صباح يوم السبت ١٩ شعبان حيث تقرر ان تصل الطائرة الملكية التى تقل جلالة الملك عبدالله غادر حضرة صاحب السمو الأمير سعود ولى العهد المعظم مقره الخاص فى الحى الجديد فى الظهران قاصدا الى المطار العربى السعودى فى الظهران الذى ستهبط فيه الطائرة الملكية وكان فى

معية سموه الكريم اصحاب السمو الأمراء سعود ابن جلوى وسعد بن جلوى وعبد المحسن بن جلوى وسعد بن فهد السعود ومحمد بن تركى وطبيب سموه وحاشيته وكتابه ومرافقه وفى تمام الساعة الرابعة وصلت الطائرة السعودية التى تقل صاحب الجلالة الملك عبد الله المعظم وفى معيته محمد الأمين قاضى القضاه ومعالى صلاح باشا المدارجة وزير العدل وسعادة فؤاد بك حمزه وزير الدولة فى المملكة العربية السعودية مندوبا من قبل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فسعادة شوكت باشا السامى طبيب جلالته وسعادة نصر الدين باشا محمود وكيل القائد العام للقوات ومناور بك شاهر تشريفاتى جلالته وهزاع الجالى رئيس تشريفاتى قصر جلالته وهاشم بك الدباس مرافق جلالته ومحمود افندى سالم وترافقها الطائرة السعودية تحمل بقية الحاشية الملكية وكان المطار غاصا بالمستقبلين من اهلين واجانب ، وكانت الأعلام الاردنية والسعودية ترفرف على مدخل المطار العربى السعودى ومظاهر البشر والسرور تلوح على كل محيا وقد اصطف حرس الشرف على جانبي المطار ، وعندما هبطت الطائرة اطلقت المدافع احدي وعشرين طلقة ، تحية للضيف المعظم ، ثم قدم صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم افراد حاشيته الى جلالته ، كما قدم جلالة الملك عبد الله افراد حاشيته الكريمة لسمو ولى العهد المعظم وادى حرس الشرف التحية العسكرية للضيف الكريم وفتش جلالته حرس الشرف ، ثم سار جلالته وبجانبه صاحب السمو الملكى الأمير سعود الى باب نزله سار حفظه الله لمنزله العامر ، وسافر صاحب السمو الملكى ولى العهد الى الرياض فى الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد ٢٧ /٨/ ٦٧ ليتسنى لسموه الاشراف على ترتيبات استقبال جلالته بالرياض وليكون الى جانب جلالة والده المفدى فى استقبالهما ضيفهما المعظم . اما الملك عبد الله فقد غادر الظهران حوالى الساعة الثانية عشرة.

حفاوة سمو ولى العهد بجلالة الضيف فى الظهران والدمام

بعد ان تناول جلالة الملك الضيف الغداء بمنزله العامر بالظهران غادره يرافقه حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد وفى معيتهما رجال الحاشيتين

والحرس من حوله فزارا . ذ.ئثات السكة الحديدية ومعامل تكرير البترول والمستشفى بالظهران وكان ركبها مهيباً تتقدمه وتحيط به سيارات الجيب ويتبعه رتل من السيارات ثم عادا الى منزل جلالة الملك عبد الله فقصد جلالته جناح الاستراحة بمنزله الخاص وعاد سمو ولى العهد المحبوب الى منزله وقد استراح كل منهما الى الساعة الحادية عشره والثلث وحينئذ غادر سمو ولى العهد منزله العامر قاصداً منزل جلالة الملك عبد الله حيث صحب جلالته الى السيارة الملكية فاستقلاها قاصدين فى رعاية الله الدمام لحضور مأدبة المشاء الكبرى التى اقامها سمو الامير سعود بن جلوى تكريماً لجلالة الضيف وقد سار امام الموكب الملكى وخلفه سيارات الجيب وسيارات الحرس والحاشية وكان موكباً مهيباً وقد عرج على الخبر فى طريقه الى الدمام وكان الاهلون يحتشدون فى شوارعها يحيون الملك ضيف الملك . وفى الدمام كانت جنود الشرطة قد اصطفت امام دار الامير الداعي كما تجمهر بالساحة الواقعة امام الدار عدد كبير من الاهلين تمتعوا بمشاهدة الموكب الكريم عند وصوله الى هناك كما كان الاهلون ينتشرون فى الطرقات يحيون ويعلنون مشاركتهم لمليكهم ولسمو ولي عهده فى الحفاوة بضيفهم العظيم وعلى ابواب الدار كان فى استقبال جلالة الملك عبد الله وسمو ولى العهد سمو الامير الداعى الامير عبد المحسن بن جلوى وعدد من كبار الموظفين والاعيان. وقد سارا بين حفاوة وترحيب الداعي الى سطح الدار الذى أعد للاستراحة وهناك جلس الملك عبد الله تحت العلم السعودى وجلس الى يساره سمو ولى العهد تحت العلم الاردنى وفى هذا ما فيه من فأل حسن سوف تجتني ثماره البلاد العربية التى اخذت تتجمع وتتكتل بفضل الله ثم بحكمة ملوكها العظام ورؤسائها الفخم واخذ جلالة الملك وسمو ولى العهد يتعاطيان الحديث فى مواضيع شتى حالما اخذ المدعوون يفدون زرافات ووحدانا ويقدمهم سمو ولى العهد لجلالة الملك عبد الله للتشرف بالسلام عليه وبعد برهة انضم الى جلالة الملك وسمو ولى العهد ، المستر ملوى نائب القنصل الامريكى فكان الحديث يدور بينهم متنوعاً فى جو من التفاهم والمودة وبعد ان ادير عليهما : ي جلالة الملك عبد الله ، ولى العهد القهوة العربية واكتمل

عدد المدعوين وهم رجالات الشركة والقنصلية والجاليات وموظفو الحكومة والاعيان انتقل جلالة الضيف العظيم وسمو ولى العهد المعظم تحيط بهما الحاشية والحرس والمدعوون الى المائدة الاخرى واخذ جلالة الضيف وسمو ولى العهد يتطارحان الاحاديث التى تنم عن محبة ومودة بين اجلال وا كبار من يستمع الى حوارهما الرائع وبعد ان اكلا هنيئا مريئا على مائدة جمعت مالذ وطاب واشتملت على اقصى ما يمكن ان يكون من صنوف الترتيب والتنسيق واتسعت لمئات المدعوين نهض جلالة الملك وسمو ولي العهد وعادا الى مكان الاستراحة الاول، حيث اديرت عليهما وعلى الحاضرين القهوة العربية ومباخر الطيب وبعد جلسة قصيرة غادرا مكان الاستراحة قاصدين فى رعاية الله الى الظهران بعد ان اديت التحية العسكرية لهما على ابواب الدار وبعد ان شيعهما الامير الداعى وجمهور من الموظفين وعلية القوم وعاد ركبهما المهيب الى الظهران عن طريق مدينة الخبر وقد بلغ الموكب الظهران فى الساعة الثانية والنصف ليلا وقد ودع جلالة الملك وسمو ولى العهد الامير سعود بين الجماهير من المستقبلين يتقدمهم ثلة كبيرة من جنود الدفاع اصطفت لاداء التحية العسكرية كما اصطف فريق المجاهدين من الحرس فى ثيابهم البيضاء واسلحتهم وكامل عتادهم الحديث وقد ابدى جلالته سروره بما شاهده من جمال مظاهرهم ثم ركب صاحب الجلالة السيارة الملكية الى ساحة الاستقبال الكبرى التى اعدت لاستراحتهم وهناك اديرت للحاضرين اكواب المرطبات والقهوة العربية والقيت كلمة الترحيب امام جلالته باسم الحكومة العربية السعودية والشعب السعودى وقد قابلها جلالته بالتقدير والشكر وقد تبودلت عبارات الترحيب بين جلالته وسمو ولى العهد الامير سعود وكانت مظاهر البشر تغمرها وتغمر الجميع ثم نهض جلالته وتقدم الشيخ عبد الله بن عدوان وقدم موظفى الحكومة واعيان واهالى المقاطعة. وفى الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والاربعين شرف جلالة الملك عبد الله المعظم المكان الخاص المعد لجلالته وحاشيته فى الحي الحديد فى الظهران وكانت عبارات المودة وتحيات اللقاء التاريخى الجليل على كل لسان .

السنة الثامنة
الجزء التاسع

المنهل

رمضان ١٣٦٧هـ
يوليو ١٩٤٨م

من يُمْنِ الطـــالع !..

من يمن الطالع ، وسعادة الظروف ، ومحالفة التوفيق ـ أن تلفظ « المدنية المشئومة » أنفاسها الأخيرة ، في الأيام الاول من شهر رمضان المبـارك ، شهر الفتح والنصر ، واليمن والايمان . ومن يمن الطالع وسعادة الظروف ، ومحالفة التوفيق ـ أن يوافق إستئناف الجهاد العربي المقدس ، في فلسطين قلب العروبة الخفاق ضحوة أول يوم جمعة من هذا الشهر المبارك « الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » ..

فيوم الجمعة في ذاته يوم ميمون الطالع على المسلمين ، ترتفع فيه نفوس المؤمنين إلى الذرى وتتجدد معنوياتهم ، وتزخر روحانياتهم بفيض طام من السمو والاشراق وبطاقة كبيرة من القوة المعنوية الخارقة .. فما بالك إذا وقع هذا اليوم المبارك في شهر رمضان المبارك ؟! ثم مابالك اذا كان أول جمعة من جمعه الميمونة ؟!

إن اليمن ليتضاعف ، وان السعادة لتمتد وتطاول ، وان التوفيـق ليتراكم بعضه فوق بعض باذن الله :

* * *

وشهر رمضان مع مافيه من خاصية السمو بنفوس المؤمنين ، فانه ليضم لهم بين احنائه ذكريات « نصر » مؤزر و « فتح » مجيد . وذلك أن « معركة بدر الـكبرى » التي انشق فيها ستار الزمان والمكان عن إنتصار باهر لمبادى الحق والخير والاصلاح على جحافل الباطل والشر والطغيان ـ كانت قد وقعت خلال هـذا الشهر المبارك .. وذلك أيضاً أن « فتح مكة المشـرفة » على يد الرسول الأمين عليه السلام .. ذلك الفتح الذي اندفقت منـه ينابيع النور على ارجاء الأرض ـ انما حصل في هذا الشهر المبارك بالذات .

* * *

واذن فليستبشر المسلمون قاطبة ، والعرب المجاهدون خاصة ، بالنصر المؤزر

قضية فلسطين

« قضية افادت العرب ولم يخسروها »

للاستاذ السيد محمد حسن فقي

لما تأزمت قضية فلسطين ورأى ساسة العالم خلال رمادها وميض نار يبدأ ويزيد ركون أنها قضية خطيرة معقدة لاتحل بالهوى والارتجال. وان وراءها رجال عاهدوا الله لتحلن هاته القضية حلا عادلا نزيها يرضي الضمائر والكرامات ويقنع المنطق والانصاف او ليموتن في سبيلها موتا كريما هو السبيل الى الحياة الحرة السعيدة للاجيال القادمة وللرفات الراقد في الاجداث .

وقد كانت الدول الكبرى تظن ان اليقظة العربية ما تزال حلماً من الاحلام يدور في رؤس بعض رجالات العرب ثم لايتعداها الى المضطرب العربي الواسع ؛ ولهذا فهن تعبث بالشعوب العربية وتلهو بمقدراتها ما شاء لها العبث واللهو مادامت تلك الشعوب ما تزال تغط في نومها العميق .. ومن اين للنائم ان يبصر ومن اين للخامل المطمئن الى الحياة الوادعة والسكون ان يثور على الضيم وان يختار خطوط النار على الحياة الناعمة المطمئنة ؟

يخالفهم ان شاء الله ، وبالفتح المبين يسعى بين أيديهم بحول الله ، وليغتبطوا باقتران إستئناف جهادهم المقدس ، بهذه الظاهرة التاريخيه السعيدة الخالدة وليندفعوا كاسلافهم الخالدين ، في سبيل تطهير بلاد « ثالث الحرمين » وقلب العروبة النابض – من عبدة الطاغوت ؛ وسوءة الناسوت ؛ موقنين بان جهاد الذي يقومون به لتوطيد دعائم الخير والسلام ، في أرض الخير والسلام ، مع الجنين بالظفر المنشود ان في حالة السلم او حالة الحرب ، مصداقاً لقوله تعالى في كتابه المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) وصدق الله العظيم

[الطائف] يوم الجمعة ٣ شهر رمضان ١٣٦٧ هـ عبد القدوس الأنصاري

هذا هو الظن الاثم الذي كان يساور نفوس ساسه الدول الكبرى في الغرب وهذا هو منطق القوة الغاشمة مع الضعف المستكين تنكيل بالضعيف وتجاهل لحقوقه الواضحة . وتواطوء مع القوى وتثبيت لادعاءاته الباطلة ، فادام العرب امة وديعة تؤثر السلامة وتركن الى الراحة فان حقها هضيم لانه حق ليس له انصار يذبون عنه ويذودون عن حياضه .. وما دام اليهود ذوى قوة اقتصادية وذوى نزعة اجرامية مخيفة فان باطلهم حق واساءتهم احسان

هكذا كانوا يظنون . وعلى أساس هذا الظن الخادع قرروا مقرراتهم الطائشة وقسموا فلسطين قسمة ضيزى بين العرب واليهود. العرب اهل فلسطين الصرحاء واصحاب الحق الكامل فيها . واليهود الدخلاء المجرمون الذين لا يقوم دليل واحد لهم على حقهم في انتزاع فلسطين من ايدى اهلها ،وماذا يضير التقسيم مادام لا يثير غبارا في وجه العالم المتمدين ،ومادام لا يرتفع صوت قوى في سبيل استنكاره، بل فان هذا التقسيم سيكسب مؤيديه اصواتا ترشح للرئاسة فتضمن الفوز .

واموالا تتسرب الى صناديق الحزب وصحفه فتضمن النجاح للحزب على مناوئيه ، وما على مؤيدى قضية التقسيم من حقها او باطلها ! ، فلتكن حقا محضا او لتكن باطلا خالصا . فالمهم ليس ذلك ولكنه الثمار التى تجنى من وراء تأييدها ، وعلى هذا الاساس الهدى الخاطىء ايد قضية فلسطين من ايدها من المؤيدين ابتغاء لجر مغنم اورغبة فى دفع اذى : ولكن العرب خيبوا ظن اولئك الظانين واثبتوا انهم ليسوا بالغافلين عما بيت لهم . وليسوا بالامة المهينة التى تغمض الجفن على القذى وتنام الاهانة فى ذل واستسلام ودلوا على براعة وحنكة فى السلم وفى الحرب كانتا نتيجة لدراسة وتعليم وتجارب واستخلاص للعبرة من مواطن الاعتبار فمن ظن ان الشعوب العربية لا تزال شعوبا متاخرة عن ركب المدينة السائر . منقسمة على بعضها ما يتطلع حكامها وزعماؤها الا الى مناصب الحكم ومناعم الحياة وما تسير كافتها الا فى ركاب الحكام والزعماء حيثما اتجهوا وجانبوا الطريق السوى من ظن مثل هذا الظن الخاطىء فهو مخدوع واهم . فالشعوب العربية قد استيقظت من سباتها ونفضت عنها غبار القرون الجامدة

وعادت شعوبا مثقفة مستنيرة قوية طموحة جادة فى بناء حاضر يليق بالماضى الضخم الذى بناه اسلافها العظام .

وحكام العرب وزعماؤهم . هم رجال عركوا الحياة وذاقوا حلوها ومرها وخبروا الوقائع فعرفوا ان العروش والمناصب لاتقوم الا على اكتاف الشعوب الراضية المختارة وان كل عرش ومنصب لا يقوم على مثل هذه الدعائم القوية سيصير حتما الى الانهيار . فخلطوا نفوسهم بشعوبهم وخدموها كما خدمتهم ومشوا بها قدما الى الحياة القوية السعيدة التى لايتعالى فيها حاكم على محكوم ولايخرج محكوم على حاكم .

على اننا قد نلتمس بعض العذر لاولئك الظانين فيما يظنونه بالطبيعة العربية هذه الطبيعة السميحة الصافية الميالة الى الخير المؤثرة للسلام . فان هذه السجايا الانسانية الرفيعة قد غرتهم وصرفتهم عن استكناه حقيقة تلك الطبيعة النبيلة الابية :

ان العرب يجنحون الى الخير ولكن فى غير ضعف ، ويؤثرون السلام ولكن فى غير خور وهم مضيافون ولكن فى غير اباحة الذمار وتاريخهم الطويل حافل بضرب الشواهد على مانقول : فليست هناك امة على سطح هذه الارض تابى الضيم وتتمرد على الهوان كالامة العربية افراداً وجموعه . واذا كانت قد غفت قليلا بعد جهاد طويل نزولا على احكام ناموس الكون المطاعة ككل امة مجيدة ذات ماض حفيل فان الغفوة ليست دليل نضوب الحيوية واندثار الخصائص الاصيلة بل هى استجمام بعد تعب يعقبه انبعاث نشيط مقتدر .

ان اليهود قوة عالمية مافى ذلك ريب . ولكنها قوة هدامة جنودها الشر والاجرام وهدفها الفساد والتدمير اما العرب فهم قوة عالمية بناءة عاملة لخير البشرية مساهمة فى اداء رسالة السلام والهناء للعالم . فمن لم ينظر الى العرب بهذه النظرة الصحيحة فانه مخدوع فى الحقائق ومصروف عنها . ومن اجل ان نبرهن على ما قلناه عن الطبيعة العربية مسالمة ومحاربة ومنصفة نشير فيما يتعلق بانصافها الى موقف مندوبى الدول العربية بهيئة الامم المتحدة فقد تقدموا الى هذه الهيئه باقتراح ينطوى على كثير من المنطق والسداد والاتجاه . وذلك بان تقبل كل دولة من الدول المشتركة فى الهيئة من مهاجرى اليهود عدداً يتناسب مع

تعداد نفوس رعايا تلك الدولة ومساحة اراضيها بما في ذلك الدولة العربية وبهذه الوسيلة يتهيأ لكل يهود العالم المشردين وطن يتفيأون ظلاله ويعيشون بين اهله نفس معيشتهم وينالون نفس حقوقهم ويتقيدون له بمثل الواجبات التي يتقيدبها المواطنون الاصليون ولكن هذا الاقتراح على وجاهته وانصافه رفض - بكل أسف - من اعضاء الهيئة بما فيهم انكلترا فدل رفضهم على مبلغ تعسفهم واجحافهم بحقوق العرب في هذه القضية العجيبة واصرارهم على ان يحمل العرب وحدهم هذا العبء الثقيل الكريه الخطير العواقب. كما دل على مدى تخوفهم وحذرهم من تغلغل نفوذ اليهود في بلادهم اذا هاجروا اليها. وتحكمهم في مقاليدها ومصائرها بوسائلهم الاجرامية المعروفة.

ونحن لانستطيع ان نفسر موقفا كهذا يقفه اعضاء هيئة الامم المتحدة بغير هذا التفسير المعقول. اذ ما الذي يمنع دولة كاستراليا او كندا او روسيا او الولايات المتحدة مثلا من قبول عدد مناسب من مهاجري اليهود الى بلادها وهي بلاد يكاد يكون كل منها قارة مترامية الاطراف تكفي لايواء كل يهود العالم لولا ما بسطناه من اسباب ؟

أما الحجة التي يتذرع بها اليهود لانشاء وطن قومي لهم بفلسطين فهي حجة داحضة متداعية الاسس والاركان فاليهود قد طردوا من فلسطين منذ قرون طوال قبل الفتح الاسلامي ومن امة غير الامة العربية وقد غبر على فتح العرب لفلسطين والاستيلاء عليها من امة غير اليهود ما يقارب ثلاثة عشر قرنا وهو زمن يكفي نصفه لصبغ فلسطين بصبغة عربية صرفة لاذاقل من ربعه قد صبغ امريكا بصبغة مستعمريها الوافدين اليها من اوربا وكافة اقطار الدنيا.

واذا جاز من وجهة نظر القانون الدولي ان يدعي اليهود في فلسطين لان اجدادهم قد سكنوها قبل عشرات القرون فان من الجائز يومئذ - من وجهة النظر نفسها - ان يطالب الهنود الحمر باجلاء الامريكيين عن القارة الجديدة لينعموا وحدهم بخيرات وطنهم الاصيل او ليتقاسموه على الاقل مع الامريكيين الدخلاء فيأخذوا افضله تربة ومناخا وخصائص معدنية كما فعل اليهود في حصتهم التي -

يحاولون الاستيلاء عليها من فلسطين ، ثم لماذا يمكن قسم من اليهود بفلسطين ويحتلونها كوطن قومي لهم ويبقى القسم الاعظم منهم مشرداً في بقاع العالم موزعا على امم الأرض ؟ ان عدد اليهود في العالم هو خمسة عشر مليونا ويزيدون فهل يكفي القسم المعطى لهم من فلسطين لايواء كل هذا العدد الكبير ؟ اذ فلسطين رقعة ضيقة من الارض لاتكاد تتسع لسوى اهلها الحاليين الذين لايتزايدون باستمرار التناسل . فكيف يوافق العالم المتمدين على حشر يهود العالم المشردين بها وهم عصابات من حثالات الامم ملفقه من كل جنس ودم ونزعة؟ ان اليهود مطامع اقليمية مستورة في بلاد العرب ستتكشف شيئاً فشيئاً حينما يرسخون اقدامهم في فلسطين كدولة ان تصريحات كثيرة من زعمائهم تدل دلالة سافرة على هذه المطامع التي تنتظرا بانها لنفاجيء العالم بسلسلة جديدة من المطالب ما تنتهي حلقاتها او يتردى العالم في حرب مبيرة تدك صروح المدنية وتقضي على كل امال السلام .

وأما ان العرب ذوو طبيعة مسالمة فهو مانهضت وتنهض عليه الدلائل في كل يوم . ويكفي لتقرير هذه المزية للطبيعة العربية ان العرب رضوا بمعاشرة اليهود ومخالطتهم في كل بلدانهم في الوقت الذي كان فيه معظم بلدان العالم يرون في اليهود عنصراً وبائيا خطرا يحاربونه بكل ما أوتوا من قوة . واذا كان اليهود يشكون من الشكوى من الاضطهاد والتشريد والحرمان من الوطن المؤوي فان الفضل في ذلك يرجع الى ما تركب في نفوسهم من خبث ولؤم وغدر وانانية قذرة تنفر منهم الجماعات الانسانية في كل اصقاع الدنيا .. فمن من الناس يرضى أن يؤوي في داره ضيفا ينزل على الرحب والسعة ويرتع في بحبوحة من العيش ثم تمضي الايام فاذا بالضيف يطالب بكل وقاحة بقسم من الدار كحق خاص اكسبه اياه طول المقام؟ ومن من الناس يرضى ان يخلط نفسه بقوم لا يتعففون من المتاجرة بالاعراض والذمم ما لم تكن له حصانة خلقية متينة وطبع أبي عيوف يعصمانه من القدوة المرذولة كالعرب الاشراف ؟

لقد رضي العرب بمخالطة اليهود لانهم أمة كريمة مضيافة غيورة على الاعراض

غيرة ماتدانيها فيها أمة من الامم .ولو ان اليهود عاشروا آمة غير العرب كل هذه القرون الطوال لصبغوها بصبغتهم ، ولدغموها فيهم إدغاماً يجردهامن خصائصها ومثلهاوعاداتها وتقاليدها حتى لتنمسخ امة وضيعة من اليهود الاوشاب ..ولكن العرب من طينة أخرى لاتجور عليها الخابث ولاتجتاحها الجرائيم لانها بكيانها القوي، المتماسك اقوى بكثير من السموم والآفات التي تتقاطر من الخابث والجراثيم وقد صبر العرب طويلا على اذى اليهود وتحرشهم صبرا الكريم القادر لاصبر العاجز الوضيع . فحينما رت انكلترا ان تنهي انتدابها على فلسطين في يوم ١٥مايو ٤٨ ورغبت الى العرب واليهود احترام هذا الموعد وعدم تخطيه بالاشتباك ومحاولة الاستيلاء على المدن والاماكن الاستراتيجية تحاشيا من الاصطدام مع قواتها .. احترم العرب هاته الرغبة فرابطت جيوشهم على الحدود من فلسطين ما تجتازها او ينتهي الامد المضروب . وانتهز اليهود كعادتهم هذه الفرصة انتهازا دنيئاً فاغاروا على حيفا واستولوا عليها ثم ثنوا بيافا وسواها من المدن والقرى العربية الآمنة . وتجاوزوا في ذلك الاستيلاء الغادر أبسط مبادىء الانسانية وابجديات قواعد الحرب فانتهكوا الاعراض وقتلوا الشيوخ والاطفال وبقروا بطون النساء وارتكبوا من الجرائم الوحشية ماتشمئز منه الانسانية ويقشعر الضمير . واين اولئك الاوباش المطواحون من الانسانية والضمير ؟ هؤلاء هم اليهود المجرمون واولئك هم العرب المسالمون .و ماا بعد الشقة بين القبيلين .

اماالطبيعة العربية المحاربة فقد تجلت بابرز خصائصها واقوى سماتها في زحف الجيوش العربية الى ارض فلسطين الحبيبة لانقاذها من عبث عصابات الصهيونيين الذين ضاق بهم ذرع الضمير وتبرمت بهم الانسانية الحقة فودت انلم تلدهم من احشائها هاته الحشرات السامة التي ماتعرف غير الفتك والايذاء.. وتجلت في المهارة الحربية في كافة المواقع التي اشتبكت فيها القوات العربية المجاهدة مع قوات اليهود الجبناء. فامن موقعة واحدة سجلت تقهقر الجندي العربي الشجاع وإدباره ..وان كان كثير من المواقع قد سجل جبن اليهود وفرارهم ونكوصهم عن مواجهة الخصوم وتفضيلهم الحرب الذليلة المتوارية خلف الخنادق والحصون والمتاريس والاقبية ؟

ان العربي محارب بفطرته . شجاع بغريزته . قد ورث حب النضال من حياته البدوية الطليقة المستهينة بالقيود والسدود المتعشقة للحرية والمفاخر . فحينما كان رجل بادية وقبيلة كان يناضل عن كرامة قبيلته ومكانتها وامجادها بدمه الغالي ، وكان يسترخص روحه في سبيل الدفاع عن الحريم والديار من المغيرين والطامعين . وقد خبر اساليب الكر والفر والدفاع والهجوم التي هذبتها المدرسة الحربية الحديثة واضافت اليها وان كانت لم تخرج بها عن قواعدها الاساسية القديمة الا قليلا . ولهذا فهو محارب من الطراز الاول فاذا استثير في وطنه وعرضه ومقدراته فانه ينقلب الى مقاتل من اشرس المقاتلين واضراهم في الحرب واجرئهم عليها . وهذا هو العربي الذي تشهده اليوم ميادين القتال في فلسطين العربية المجاهدة بابنائها وابناء العروبة جميعا .. وستشهد هذه الميادين آيات من البطولة رائعات اذا لم يعد اليهود ومناصروهم الى صوابهم ويعد لواعن اسطورة تقسيم فلسطين واقامة دولة يهودية فيها ..

ان العرب قد صمموا تصميما قاطعا لا تثنيه قوة في الوجود على ان تظل فلسطين عربية كما كانت منذ اجيال سحيقة . وعلى ان لا تقوم فيها دولة يهودية ولو حاول اقامتها كل دول العالم متضافرة ، وستظل فلسطين – ان شاء الله – كما يريدون عربية مسلمة ترتد عنها فلول الصهيونيين مدحورين مشنوئين تعتلج في نفوسهم الحسرات وتنز صدورهم دما وصديدا فما تجد الأساة والمتوجعين .

فاذا شاء الحمقى الذين ارادت الاقدار لهم ان يقودوا سفينة العالم في ظروفه العصيبة التي يجتازها اليوم . ان تتخبط هذه السفينة في العواصف وترتطم بالصخور فما عليهم الا ان يركبوا رؤوسهم فيشويد واقرار التقسيم الجائر . وحينذاك سيتلقون الجواب العربي الحاسم « الفناء ولا الهوان » وحينذاك ستكون المسئولية التاريخية عما يحيق بالعالم من كوارث ملقاة على عواتق اولئك الذين لا يتدبرون العواقب ولا ينظرون الى ابعد من آنافهم . ولا يقدرون الا منافعهم الشخصية فحسب ..

ان المدنيات العالمية قديمة وحديثة لتدين للعرب بالشيء الكثير . فما الذي تدين به هذه المدنيات لليهود الذين كانوا احريا على الدنيا منذ عرفتهم الدنيا ولعنة

المركز الاقتصادى لفلسطين

واهميته للدول العربية

للاستاذ سعيد آدم بكالوريوس فى الاقتصاد

ان الروابط التى تصل فلسطين بالدول العربية متعددة النواحى متنوعة الاهداف ومعظمها قد أصبح متعارفا لطول ما تداولته الاقلام ورددته الألسنة ، بل انها لم تكن فى حاجة الى ذلك إذ انها موجودة فى طيات قلب كل عربى وكل مسلم غير ان عاملا واحدا لم يعط حقه من العناية والدراسة هو العامل الاقتصادى رغم اهميته البالغة وتأثيره الكبير فى النواحى الأخرى . ولا يقتصر أثر هذا العامل على الجانب الايجابى الذى يتمثل فى افادة الدول العربية فائدة مباشرة ، بل يتعداه الى الجانب السلبى الذى يتمثل فى درء الخطر الصهيونى عن الكيان الاقتصادى للدول العربية نفسها . والسبب الأول فى ابراز هذه الحقيقة يرجع الى اليهود انفسهم . فقد وجهوا اهتمامهم الكبير الى غزو فلسطين اقتصاديا تمهيدا لغزوها سياسيا والسيطرة على الشرق الأوسط ثم على العالم اجمع . ويجدون فى ذلك عونا من جالياتهم القوية النفوذ فى شتى ارجاء العالم .

على البشر منذ عرفهم البشر ؟ فلماذا كل هذه الضجة المفتعلة التى يثيرها المستأجرون والاذناب من اجل هذه الطغمة الحقيرة الباغية التى لا تحل فى مكان الا حلت به الرزايا والنكبات وجرت فيه الدموع والدماء ؟

وبعد . فانا نحمد الله على محنة فلسطين فقد قاربت بين صفوف كانت متباعدة والفت بين قلوب كانت متنافرة . ووجهت أشتاتا من الرغائب والمطامع والآمال الى هدف واحد هو عز العروبة ومجد الاسلام . وليس هذا بالشيء الهين الذى تستغلى فيه الأثمان .

محمد حسن فقى

ومحور القوة الاقتصادية الكامنة فى فلسطين هو البحر الميت الذى يحوى ملايين الاطنان من المواد الكيماوية المختلفة ذات الأثر الهام فى اقتصاديات العالم ويستطيع القارىء ان يستوثق من ذلك إذا علم ان هذه الثروة الهائلة تقدر برقم فلكى يتجاوز ٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٥ خمسة تريليون دولار !!. وتقدر كميات الانتاج الكيميائية فى هذا الكنز العظيم الذى يفوق كنوز قارون بما يلى :

كلوريد البوتاسيوم . ٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٢ بليونى طن مترى

كلوريد الصوديوم (ملح الطعام) ٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و١١ احدعشر بليون طن مترى

بروميد المغنسيوم ٠٠٠و٠٠٠و٩٨٠ تسعمائة وثمانون مليون طن مترى

كلوريد المغنسيوم ٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٢٢ اثنان وعشرون بليون طن مترى

كلوريد الكلسيوم ٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٦ ستة بلايين طن مترى

واهم هـذه المواد على الاطلاق هو كلوريد البوتاسيوم الذى يعتبر افضل المخصبات الزراعية . وعن طريقـه يستطيع الصهيونيون السيطرة على الانتاج الزراعى فى العالم . وسوف يتمكنون بمساعدته من زراعة صحراء النقب الواقعة فى جنوب فلسطين والتى تبلغ مساحتها ٠٠٠و٣٩٨و١٢ دونم اي نصف مساحة فلسطين تقريبا . وهذا هو السر فى حرص الصهيونيين على ضـم هـذه الصحراء الى دولتهم المزعومة . وقد تكونت شركة لاستغلال البحر الميت اسمها « شركة البوتاس الفلسطينية المحدودة Palestine Potash Ltd . » يشتغل فيها الآن نحو الفى عامل . ويشترك فيها كبار اليهود وعلى الاخص يهود نيويورك وما زال العمل فيها فى بدايته ، ومن المؤكد ان العمل سوف يتسع اتساعا عظيما لو تم لليهود تكوين دولتهم لا سمح الله .

وتبلغ مساحة فلسطين كلها ٠٠٠ و ١٥٨ و ٢٦ دونم القابل للزراعة منها الآن ٠٠٠ و ٧٠٠ و ٨ دونم ويملك اليهود ٠٠٠ و ٨٠٥ و ١ دونم ولا يكفى الانتاج الزراعى الحاضر لسد حاجة السكان . وتتكون صادرات فلسطين من البرتقال وتبلغ قيمة المصدر منه فى عام ١٩٤٥ - ٠٠٠ و ٥٦٤ و ١ جنيه فلسطينى ، والعنب وتبلغ قيمة المصدر منه فى نفس السنة ٠٠ و ٥٠٣ جنيه فلسطينى ويقدر انتاج المواد الأخرى بما يلى حسب احصاء عام ١٩٤٥

القمح	٦٥,٢٥٠ طناً	البطاطس	٣٦,٧٥٣ طناً
الشعير	٨٣,٨٩٤ «	الباذنجان	٣٧,٧١١ «
الذرة	٤٦,٧٨٨ «	زيت الزيتون	١١,٩٤٢ «
الدخن	٥,٩٢٣ «	العنب	٤١,١١٠ «
التبغ	٨٦١ «	الاسماك	٤,٦٨٠ «

وسيتضاعف الانتاج الزراعي لو أمكن استغلال املاح البحر الميت استغلالا كافياً .

ورغم عدم توفر وسائل الصناعة في فلسطين في الوقت الحاضر فقد استطاع اليهود ، وجار ام العرب في هذا المجال الى حدما ، في إنتاج المصنوعات الكيمائية والأدوية والترابات المختلفة : ومكنتهم ميزتهم التي اكتسبوها من البلدان التي كانوا يعيشون فيها من التفوق في هذه الناحية . وقد لعبت الهيات والاعانات التي تلقوها من ابناء جلدتهم في أمريكا ، دوراً هاما في ذلك وفي شتى نواحي نشاطهم بوجه عام . ولا يمكن ادراك مدى تقدم الصناعة في فلسطين إذا تم استغلال مواد البحر الميت على الوجه المطلوب .

وقد بلغت إيرادات الحكومة الفلسطينية في عام ١٩٤٦ـ ٤٧ ١٩,٧٨١,٠٠٠ جنيه فلسطيني والمصروفات ٢٠,٤٨٤,٠٠٠ جنيه فلسطيني وتقدر واردات فلسطين من الخارج في عام ١٩٤٥ ٤٠,٦٩١,٠٠٠ جنيه فلسطيني وصادراتها الى الخارج ٢٠,٣٩٦,٠٠٠ جنيه فلسطيني وهذا يبين لنا مدى العجز في التجارة الخارجية لفلسطين ومدى الاعانات التي يتلقاها الصهيونيون من زملائهم في الخارج

وما من شك في ان استغلال تلك الثروة ، وكل ثروات العالم التي لم تستغل بعد ، أمر في مصلحة الانسانية ومن الواجب ان يتم . ولكن ليس للانسانية رصيد في حساب اليهود اعداء الانسانية انهم يرمون الى غرض دنيء هو استعباد العرب والعالم بالسيطرة على هذه الموارد الضخمة والا لماذا يحرصون على تكوين دولة مستقلة لهم وهم يعلمون أنهم سوف تتاح لهم فرصة استغلال تلك الموارد بالاشتراك مع العرب ضمن وتحت ظلال حكمهم الوارف ؟ اذ العرب في استطاعتهم

اذا امكنتهم الفرصه ، وستمكنهم ان شاء الله، ان يستغلوا هذه الموارد الضخمة.
فهم الى كونهم اصحاب الحق الشرعي في استغلالها نجدهم احوج اليها لترقية مستواهم المعيشى من اليهود المتخومين وقد اثبت التاريخ بالبرهان القاطع ان العرب أبر الشعوب بالانسانية وأن اليهود الدعداتها .

ويجب ان لا نغفل ان الدول العربية وخاصة المجاورة لفلسطين تستفيد منها فائدة اقتصادية عظمى فالى جانب التبادل التجارى الذى يجرى معها وبوساطتها نجدها منفذاً لتجارة تلك الدول فشرق الاردن تعتمد فى تجارتها الخارجية على موانى فلسطين . والعراق فى حاجة الى موانى صديقة على البحر الابيض لتصريف تجارته لان الخليج الفارسى بعيد عن مراكز التجارة الرئيسية ... انابيب البترول العراق تفرغ معظم سائلها الثمين فى ثغر حيفا العظيم ولصلة فلسطين العظيمة بسوريا يطلقون عليها سوريا الجنوبية ولفلسطين صلة لا تنكر بكل من مصر ولبنان كما يفد الى هذه البلاد عدد كبير من ابنائها لاداء فريضة الحج .

ان صلة فلسطين بالدول العربية صلة قوية لا يمكن ان تفصم وهذا هو الذى دعى الدول العربية الى التدخل المسلح لانقاذها من براثن الصهيونيين وعندى انه اذا تم النصر باذن الله فى القريب العاجل للدول العربية فان من الواجب ان توجه عنايتها الى الناحية الاقتصادية وعدم تمكين اليهود من السيطرة عليها . اذ ان اليهود قد يهزمون فى الميدان العسكرى السياسى بسهولة ولكن من الصعب التغلب عليهم فى الميدان الاقتصادى بدون تدبير محكم يحد من غلوائهم واستغلالهم وخاصة اذا ما قبلوا الانضواء تحت ظل الدولة العربية مع احتفاظهم بحقوق الاقلية ولا يكفى هذا التدبير بل المهم أن يوجه العرب اهتمامهم الى استغلال موارد فلسطين بكل ما وسعهم فى سبيل مصلحة العرب اجمعين وفى مقدمتهم عرب فلسطين مع الاستعانة بالخبراء الاجانب من غير اليهود الى هذه الناحية الهامة نلفت نظر الدول العربية وأمانة الجامعة حتى لا تؤخذ من مأمنها فان اليهود أمهر من الابالسة . ؟

سعيد آدم .

محمد على مالكى
١٢٨٧ — ١٣٦٧ هـ

مولده ووفاته

ولد فضيلة الشيخ محمد على مالكى فى مكة المشرفة فى شهر رمضان ١٢٨٧ هـ وتوفى بالطائف فى ٢٨ شعبان ١٣٦٧ هـ فيكون قد عاش ثمانين سنة كاملة لم يخرج فيها عن موطنه الحجاز إلا فى رحلتين له الى بلاد جاوة على ما سيأتى بيانه.

والده وأصله

والده هو الشيخ حسين بن ابراهيم المغربي صاحب التصانيف، ومفتى المالكية بمكة فى عصره . وينتمي والده الى المغرب أصلاً ، وقد كانت ولادته بمصر . بها نشأ وبها حفظ القرآن وفى جامعها الأزهر تلقى العلوم على مشايخ الأزهر كالشيخ منة الله الشباس ، وابراهيم الباجورى، وعثمان الدمياطى وغيرهم وبعد أن تضلع من العلوم انتقل فى سن الشباب الى مكة المشرفة وجاور بها وعرف عله مما كان يقوم به من التدريس فى المسجد الحرام فقُلِّدَ منصبَ الافتاء على مذهب الامام مالك بن أنس ، ومن هنا جاءه اللقب الذي عرفت به أسرته حتى الآن ، وهو (المالكى) نسبة الى المذهب الذى اختص بالافتاء فيه بالبلد الحرام وفى مكة أنجب الشيخ حسين ، ابنه المترجم الشيخ محمد على المالكى ، وأولاداً آخرين تولى بعضهم مهمة الافتاء بمكة ، وكان أكبر أبنائه الشيخ محمد مفتى المالكية الذى كان فى الوقت نفسه كبير الأسرة . ويليه الشيخ عبد الله والشيخ محمد الأمير والد الشيخ جمال المالكى ، والشيخ محمد عابد مفتى المالكية بمكة وأحمد ، وبنتاً اقترن بها فضيلة السيد محمد المرزوقى أبو حسين الذى ترجمنا له فى عدد سابق من « المنهل » على أثر وفاته . وقد خلفت منه ولدين توفيا .

طفولته وشبابه وتعليمه

توفى الشيخ حسين، وكان للمترجم من العمر حينئذ خمسة اعوام، فقام بكفالته فى هذه الطفولة المبكرة، اخوه الشيخ محمد مفتى المالكية الذى سبق التنويه به، وزوجه بعد ان تجاوز سن الطفولة الى سن الشباب، وتوفى هذا الاخ الشفيق فى عام ١٣١٠هـ بمكة متأثراً بالطاعون الذى انتشر بام القرى فى ذلك العام فقام باعباء تعليمه كل من اخيه الشيخ محمد عابد مفتى المالكية، وشاركه فى هذه المهمة فضيلة السيد بكرى شطا والد فضيلة السيد صالح شطا، كما ان المترجم تلقى بعض العلوم على غيرهما من اجلة علماء عصره، ولم يزل عاكفا على التعلم جاداً فى التفهم حتى هيأه تعلمه الى ممارسة الافتاء فى حياة اخيه الشيخ محمد عابد، وكان مبدأ ممارسته لهذه المهمة الدينية حوالى عام ١٣١٥هـ ومازال مستمراً فى القيام بها حتى توفى الشيخ محمد عابد فى عام ١٣٤٠هـ فاستقل المترجم بهذه المهمة بصفة رسمية، وكان يقوم بجانب هذا المنصب، بالتدريس فى المسجد الحرام، وكان له تلاميذ كثيرون افادوا واستفادوا.

وظائفه

اول وظيفة تقلدها فضيلة الشيخ محمد على مالكى هى عضوية مجلس التمييز، ورئاسة مجلس التعزيرات الشرعية، وكان ذلك فى عهد الحكومة التركية. وفى زمن الحكومة الهاشمية تولى منصب وكيل المعارف، بالاضافة الى عضوية مجلس الشيوخ، واستقال من وكالة المعارف سنة ١٣٤٠هـ وتولاها بعده فضيلة السيد عباس مالكى والد الاستاذ السيد علوى مالكى. وفى زمن الحكومة العربية السعودية عين عضواً فى هيئة رئاسة القضاة.

مؤلفاته

تنيف مصنفاته على الستين، فى مختلف العلوم والفنون، وقد طبع اغلبها ونشر فى مطابع مصر والحجاز، وبقى بعضها مخطوطاً، وبعضها تحت الطبع، واشهر مؤلفاته واهمها كتابه الذى اختصر به «فروق القرافى» فى اصول الفقه، واسماه

« تهذيب الفروق » .. فهذا الكتاب - على ماحدثنا عنه عالم جليل مطلع - قد جاء خيراً من الاصل فى التحرير والتحبير يدل على سعة تبحر الشيخ محمد على مالكى فى العلم .. ومن مؤلفاته « الحواشى السنية على قوانين ابن جزي » فى الاصول ايضا وهو تحت الطبع .. ومنها « تدريب الطلاب فى النحو » وقد طبع وحصل به نفع فى باكورة النهضة العلمية قبل نحو ثلاثين عاما، فقد الفه على طريقة السؤال والجواب ليسهل تفهمه على طلاب المدارس الحديثة ، وكانت عبارات هذا الكتاب واضحة وترتيبه جميلا منسقاً .. ومنها « حاشية على كتاب البلاغة المصرية للشيخ طموم وزملائه » وقد طبعت .. وله فى علم البيان عدة مؤلفات ومؤلفات فى ذلك وفيرة منها المخطوط ومنها المطبوع ..وهكذا كان فضيلة الشيخ محمد على من أوسع العلماء المعاصرين انتاجاً، واحفلهم بوصل حاضر البلاد العلمى بماضيها المجيد .. وهى ظاهرة تستحق التسجيل والاشادة لحفز الهمم وتنشيط القرائح والافكار .

اشهر تلاميذه

للشيخ محمد على مالكى تلاميذ كثيرون، نذكر منهم : الشيخ حسين عبدالغنى الذى كان رئيس المحكمة المستعجلة الاولى فعضواً بهيئة رئاسة القضاة ومجلس المعارف رحمه الله . ومنهم فضيلة السيد محمد طاهر الدباغ مدير المعارف السابق وعضو مجلس الشورى حالا ، ومنهم الشيخ يحيي أمان نائب القاضى بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة . والشيخ احمد هرسانى قاضى المستعجلة الثانية بمكة ، والسيد علوى مالكى المدرس بالمسجد الحرام ، وزميله السيد محمد أمين الكتبي المدرس بالمسجد الحرام ايضا، والشيخ حسن مشاط نائب القاضى بالمحكمة الكبرى

رحلاته

وقد قام برحلتين الى بلاد اندونيسيا ، وكانت اولى الرحلتين فى عام ١٣٤٣ وقد اقام فيها ثمانية عشر شهرا ، وتزوج خلالها فى بلاد « جمبى » من سومطرة ورزق بها بنتا ، على قيد الحياة ، متزوجة بابن العالم الشيخ محمود عارف البخارى المدرس بالمسجد الحرام . وكانت رحلته الثانية الى بلاد جاوه بعد الاولى وقد اقام فيها ستة أشهر تقريباً .

شيء من التسلية !...

« حل الينا بريد لندن الرسالة التالية من كاتبها الانكليزى ، يطلب الينا فيها حل عقدة من العقد النفسية التى حاقت به فى مجتمعه الصاخب ... وقد رأينا أن ندفع بالرسالة الى الصديق الاستاذ حسين سرحان يتولى الاجابة عنها وقد فعل ... »

ترجمة الرسالة

[انى شاب ذكي ، ولكنى منعزل عن الشعب ، وانى اعزب .
الحياة فى لندن اليوم مرهقة ... هل هناك احد من قراء مجلتكم يعنى بتسلية هذا الشاب الانكليزى الذى اعتزل حياة الناس بعد الحرب العالمية الثانية ؟ ...
اريد ان استمع من مواطنيك من يتفضل بالاستعداد ليكون صديق القلم ... لمخاصكم
أريك لومير]

جواب الاستاذ حسين سرحان

الغرب المصفد بأغلال المادة يريد تسلية روحية من الشرق .. كل شيء فى الغرب لا يوزن ولا يقاس إلا بالدرهم والدينار .. ولكن الشرق ما يزال لحسن حظه أو سوئه هو الينبوع الصافى الخالد لكل حياة روحية نقية . ولن تعدم

اولاده

من أولاده الاحياء الاستاذ عبد اللطيف المالكى المفتش بوزارة المالية ، وشقيقته ، وابنته المرزوقة له بجاوة .

اخلاقه وملامحه ومزاياه

كان دمث الاخلاق ، أبياً ، جم التواضع ربعة قمحى اللون ، خفيف اللحية واسع الانف والفم محدودب القامة بعض الشيء واسع العينين . عريض الجبهة تلوح عليه امارات العزمة والهمة الطموح . وقد سمعنا من افواه كثيرين من عارفى علمه وفضله انه آخر عالم من طبقته فى مكة المشرفة تحقيقاً وعلماً وسعة اطلاع .

عبد القدوس الانصارى

القاعدة شذوذاً هنا أو هناك ، ولكن المقياس يطّرد ، ويطّرد فلا يختل إلا بنسبة تافهة ضئيلة ، مثل نسبة جزء من أجزاء [الثانية] بعد عشرات الساعات الطويلة في [ساعة بق بن] - مثلا .

ويرى القارىء في مقدمة هذه الكلمة رسالة [أريك لومير] وهي على إيجازها تعبر أجمل التعبير عن حالة صاحبها النفسية ، وحالته الاجتماعية ، ومن حق بعد أن اختارتني [المنهل] لتسلية صاحب هذه الرسالة أن أقدم اليه نفسي فأقول له : انني شاب متزوج ولي أولاد ، وقد كنت معتزلا مثله الى أن دفعتني الظروف القاهرة الى الاختلاط بالناس وكل الفرق بيني وبينه ، هو انه ينشد التسلية من أبعد الآماد ، ولكني أنا لا أنشد التسلية ولو من أقرب سبلها ، والسبب سهل جداً ، فان الحياة نفسها هي التسلية الكبرى ، لبني الانسان ، على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم فيها .

لندن الصاخبة بكل عوامل الاستمتاع والترف والزاخرة بأفانين اللهو والسرور ، أصبحت كلها عقارب برم وضيق وإرهاق في نفس هذا الشاب الانكليزي الذكي ، ويلوح لي أن لذكائه الحاد أثراً في مزاجه المرهف ، وهو مزاج شر ما فيه ، بل لعله خير ما فيه انه يغذي عنصر الملل في النفس حتى يحيله الى شبح مفزع مثل الشبح الذي يذكره [أوسكار وايلد] في احدى رواياته .

لامراء في أن الغربي أعرف بوسائل التسلية والاسترواح من الشرقي ؛ فما بالك يا صديقي بشرقي في الحجاز ، وفي مكة المكرمة بالذات ؟

قد تكون المطالعة - مطالعة الكتب والصحف - تسلية ولكنها مضنية ولن تنتهي منها الى نتيجة صحيحة ، حتى في تقرير الحقائق المفروغ منها .

وقد تكون الصداقة تسليه لا مع الانسان فقط فان ضررها هنا أكبر من نفعها ، ولكن مع كل شيء ، مع الحيوان والحيطان والأثاث والشوارع ، ومع نفسك على الأخص ، فانك لا تستطيع أن تعيش هانئاً ، وأنت تناصب نفسك العداء ، ان صداقة النفس فن عظيم سام ، ولكنه مرهق عسير : ولا يكون المرء سعيداً مسروراً في الدنيا إلا إذا احتحكمت عرى الصداقة الرضية بينه وبين نفسه . . فهل تستطيع ؟

ولا شك إنك تَزْوَرُّ بطبيعتك من دور اللهو ، على كثرتها لديك وضآلة تفقاتها ؛ فان أغلبها ينحصر فى إثارة الغرائز الوضيعة ؛ ولكنى أحسب أن [لندن] لا تخلو من فنون ممتازة عالية ، قد تجد عندها بعض التسلية .

ولو استطعت أن تغير اتجاهك ؛ لقلت لك أجمع لك من خير ماقرأت ، وانشره فى كتاب كما صنع [اللورد وايفل] فى مجموعته المصطفاة [زهور قوم آخرين] فقد ترجم منه الى العربية نخبة جيدة .

ام هل يمكنك ان تكون شاعراً ساخراً فى فكاهة ورزانة مثل [تد ماس هاردى] ؛ ولكنى لااعرف عن مواهبك شيئاً ؟

ولوكنت تريد لاشعلت فى لندن [حمى قوية] مثل حمى [بيرون] غير انى اعتقد ان سبيلك غير سبيله فى محافظتك وحفاظك .

لست ادرى كيف اسليك ،وكيف يفعل ذلك من لم يستطع ان يسلى نفسه ، فاصبح لايلتمس التسلية الا فى [سيرة] الحياة الحمقاء ، ومفارقاتها السخيفة ، وما تنطوى عليه من غبن هائل .

ولو طابت لى مداعبتك، لقلت بأن الانكليز قومك ، يقولون انهم اصدقاء العرب ، وأن العرب قوى يجزمون بأن الانكليز ليسوا الا اصدقاء مصالحهم فى بلاد العرب ، فلماذا لاتصادق مصالحكم على نحو ما يفعل قومك ؟ فانك لواجد فيها شيئا من التسلية ، ولكنها تسلية عنيفة .

ارض التسلية واسعة ، فعلى اي ناحية منها تقف قدماك ، فليكن هذك مثواك ومرساك ، فان تسليت كما يشاء قلبك ، وامتدت امامك آفاق الحبور فاذكر صديقاً لك عربياً وقف معك ساعة من زمان ، يقرأ رسالتك بعد تعريبها ، ويرد عليها ، ويطرب لها ، ويعجب منها ، وكم فيكم ايها القوم من اطوار كأنها آثار ؛ يتملاها الانسان ، ويدهش لها ، فلا يكاد يفرغ منها الا وقد انتهى الى طور جديد .

فما هو طوركم الجديد يا أبناء التاميز ؟ صبحى سرحان

جـــــــــــزاء..!

« هى اقصوصة . او هى مقالة ـ ان شـئت .. ـ عثرت عليها بين اوراق المنسية.. انها كتبت قبل عشرة اعوام ؛ على انها بالذات ليست من واقعيـــة انما هى صـورة من صور الحيـاة لاعدو الحقيقة ان قلت انها فى دنيا النـاس كثيرة النظائر والاشباه »

كان كثيراً ما يتندر على زميله « اديب » فى ادارتهما الحكومية ، حيث يشتغلان معاً فى قسم واحد ، وفى عمل واحد بالتضامن اذا شئت ، او بالتناوب اذا شئت وكان كثيراً ما يتحدث اعنى « نسيباً » عن تخلف زميله المحظوظ . تخلفـاً ـ ليا فى الدوام ، وتخلفا متواليا فى الانتاج ، وتخلفاً متوالياً فى كل مضمار .

وكان « نسيب » هذا ابن وقته ـ كما يقولون ـ فهو لايترك أى فرصة تلوح له ويستغلها اتم الاستغلال ، وفى ذكاء عجيب ، لحسابه الخاص ، وعلى حساب من؟ على حساب الآخرين ، من زملاء المصلحة فى الاعم الأغلب ومن الاصدقاء وغير الاصدقاء كذلك ، فأما حصة « اديب » من هذا الحساب الجارى باستمرار ... فقد كانت ولاجدال ـ حصة الأسد ، ان صح هذا التشبيه !

حدث فى أحدى المرات ان اطال اديب غيابه فى احدى اجازاته المرضية ، وكانت خطيئته التى ارتكبها بحق انه لم يقم كما يجب بتجديد هذه الاجازة ، واذن فهى فرصة من الفرص جديرة بالاهتبال ... ان نسيباً وهو نموذج الرجال الذين يدينون بالفلسفة الواقعية فى الحياة هيهات ان يغفل او ينـام ، او يفـكر وهـو ينشد الوصول الى اهدافه العمليه فى اى عتب اوملام ... واذن فما كان منه الا ان يؤدى مهمته على اكمل الوجوه ... هاهو يشيع فى الناس مختلف الاقاويل عن هذا الغياب وما يخفى وراءه من اسباب ... اقاويل شتى واسباب شتى ، توجد ، او هى قد اوجدت

بالفعل من الحبة قبة .. اقاويل شتى واسباب شتى، تحمل الجميع او هى قد حملتهم فعلا على ان يظنوا كل الظنون ، فى الزميل الغائب عن العيون . . واذن فهو لن يعود وثم ماذا بعد هذا ؟

بعد هذا لابد مما ليس منه بد .. لابدمن الرجوع الى الروتين،لابدمن تطبيق المادة كذا والفقرة كذا،لابدمن عملية فصل تتلوها ـ بطبيعة الحال عملية ـ تعيين!

وكان « اديب » بالنسبة الى هذه العملية واحداً من اثنين، بل كان اديب الهدف المقصود ، او كبش الفداء !

* * *

ويأبى الله الا ما يريد ، ففى اللحظة الاخيرة عاد « اديب » من سفره الطويل وما كان سفراً طويلا بالقياس الى سواه ، ولكنه كان سفراً طويلا حقاً بالقياس الى الجو الذى يحتويه ، والى المحيط الذى قدر له ان يعيش فيه !

لم يكن « اديب » كما كان يصوره « نسيب » بالرجل الهدم ، او الرجل البليد !
ولم يكن « اديب» بالرجل الفاشل فى عمله الرسمى ،اوفى اي عمل من الاعمال!
ولكنه كان طيب القلب الى حد السذاجة،وهذه هى احدى اخطائه التى لا يد له فيها
وكانت له جريمة كبرى فى احد الايام ، جريمة كبرى ارتكبها ضد القانون كما كان يقول .

كانت جريمة « اديب» هذه هى انه فى السنة التى تخرج فيها « نسيب »من مدرسته الثانوية ، وتطلع الى ان يكون موظفاً ، فما كان من « اديب » الساذج اديب الذى لم يقرأ فى علم النفس اي شيء ، اديب الذى لم يكن يفهم حينذاك من حقائق الحياة الاقليلا من قشورها ... والا ما تقوله الكتب ... ما كان من اديب هذا الا ان يعمل ثم يعمل ثم يعمل من اجل ماذا ؟ من اجل ترشيح نسيب للعمل الذى كان من حظه فيما بعد ان يؤول اليه !

وليس هذا ويتم الفصل... بل انه ـ وهنا سر الجريمة ـ لم يتردد فى ان يلعب الدور الهائل ، الدور الذى يمقته كل المقت، ويزدريه كل الازدراء ،لم يتردد اديب فى ان يمير ـ وللمرة الاولى ـ على طريقة الوصوليين ... فهو يدس جوابا رأى انه

من اجوبة الاختبار الصعبة ؛ يدسه بين اوراق نسيب ، وفى غفلة من الرقيب بعد ان لاحظ عليه انه يتصبب عرقاً ، وانه كاد ان يصبح من الرسوب قاب ساعتين أو ادنى !

وقد كان اديب يسر الى اصدقائه دائما انها جريمته الوحيدة فى الحياة من هذا القبيل ، وكان يضيف بانها لم تكن فى الواقع الاضرورة من تلك الضرورات التى تبيح المحظورات ... اجل هى ضرورة من الضرورات يبررها انه دفعها كان انسانيا محضاً !

واخيراً يفوز نسيب فى الاختبار ، ويرسب اولئك الآخرون التعساء ، وما كان هو بأفضلهم ، وما كانوا هم بالراسبين لو اخطأ نسيبا نجاحه الموهوم !

* * *

أهي جريمة حقاً ؟!

قد يقول الناس جميعاً : « لا . ليست هذه جريمة ! »

وقد تأتى الاخلاق هى الاخرى ، فتقول ايضا ما يقوله الناس !

ولكنها خطيئة على كل حال ، خطيئة لا شك فيها من ناحية القانون على الأقل ؛ نعم انها خطيئة قد لا تضر القانون « موضوعا » ولكنها أضرته « شكلا » وقد لا تمسه فى الصميم ، ولكنها مسته فى الروتين ..!

هى خطيئة على كل حال مهما تكلفنا فى تبريرها ، وتحليل معاذيرها الانسانية ، افتكون كفارته عنها انه لقى فى هذه الدنيا جزاءه عليها عادلا ؟! ام انه لا يزال بعد يحسب فى عداد الخاطئين ، رغما عما القيه من جزاء ، وما أمره من جزاء ؟!

« ع »

الفرج بعد الشدة ...

سئل عبد الله بن الزبير يوماً : « ما الفرج بعد الشدة ؟ »

فقال . وهو يتضاحك !

— ان تحلف على الضيف ، فيعتذر بالصوم !

للأستاذ المنهل

بين أحشاء الرياح !!!

بعد أن تشرف الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوى بالقاء دوره الغوالى السائرات ، بين يدى جلالتى الملكين عبد العزيز آل سعود وعبد الله بن الحسين وسمو ولى العهد الامير سعود) امتطى الطائرة الملكية السعودية من الرياض فى طريق إيابه الى الحجاز) وفى أثناء الطيران ابت قريحته الثرة إلا أن تحلق فى آفاق الشعر بهذه القصيدة الغراء التى ختص بها هذه المجلة »

رف قلبي ! فلست أدرى علاما ؟ يخفق (القلب) خشية أم غراما ؟؟!

هو فى مسرح النجوم - جناح أم هو (الحب) جذوة وعراما ؟؟!

ريشة ، فى الفضاء تسبح سبحاً تذرع الارض ، والسماء اقتحاما !!

دونها (الفدفد) السحى (خيال) بالأناسى ، والوحوش ترامى !!

كنت من قبل احسب الشعر يدنو ؟ مطبقا من (عل) على غماما ؟!!

فاذا بي - وقد صعدت - أرانى أتحراه فى (هبوطى) اعتياما ؟!

يا (بساطاً) ركبته مطمئناً وهو كالسهم ينطح (الاجراما) !

فى (سديم) نفضته (الغد) نفضاً بيد (العلم) ، باسلا مقداما !!

لست والله فى انـدفاعك إلا (آية) تبهر العيون نظاما ؟!

(قطعة) انت من تراب ؛ ولكن توحتك (العقول) فرقاً وهاما !!

مالذى كنت ؟! ثم اصبحت ؟! مهلا لم تكن فى (الاديم) إلا رغاما !!

ومن (الصخر) مايشيد (ركنا) ومن (الصاب) مايدل (حساماً)

ومن (الطير) مايحلق (صقراً) و(بغاثاً) و(حدأة) و (حماما) !

ومن (النبت) حنظل وعرار وبهار ، وسوسن ، وخزامى

ومن الناس من يعيش (رعاعاً)   ومن الناس من يسود (الأناما)

(بشر) كلهم - وللمجد شأوٌ   لا يهاب (الكمى) فيه (الحماما)!!
كالعماليق - صورة - فاذاما   جهلوا (العلم)!أصبحوا اقزاما!

ان سر الحياة - يا صاح - كدح   وابتكار، ينافس (الالهاما)
والجبان الرعديد يفنى وشيكا   والشجاع الأبي يبقى - دواما

على متن الطائرة الملكية ٧٦/٨/٢٧ احمد ابراهيم الغزاوى

الربيـــــــع

للاستاذ حسين قاضي

ضوع الزهر وغنّ الطائر   فالدنا حلم وافق عاطر
والصبا روح وبشرى ورؤى   والهوى معنى خفي حائر
عادت الدنيا إلى نضرتها   وحلا الليل - وطاب السامر
هاهنا دنيا المعانى فاشدها   هذه الدنيا جمال سافر

اين ؟؟ ياشاعر ألحان الهوى   قد غفا الكون واشجى الزاهر
والربيع الطلق دينا ثرة   بالأمانى، وفؤاد ثائر
هذه الدنيا فقم غرّ لها   فالهوى لحن وصوت داثر
صفت الاطياف والنجم رنا   وسجى الليل - فأين الشاعر ؟؟
والمعانى والفوانى والرؤى   في يد الكون ربيع باهر
رفت الانسام فى آفاقها   واحتوى الكون سكون ساحر
أين الآف مضى الدهر بهم   وحبيب متجاف هاجر ؟؟
كل طير يلتقى فى فرحة   عنى النفس، وقلبى سادر !...

الرياض   حسين قاضي

القرى – لقاصد أم القرى

تأليف الحافظ محب الدين الطبرى المكى

من اهل القرن السابع الهجرى

ص ٦٥٧ قطع متوسط . طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر
على ورق صقيل

هذه موسوعة قليلة النظائر فى تبيان مناسك الحج وما يتعلق بالمناسك من اماكن واحكام ، صاغها مؤلفها صوغا علمياً مشرقاً ناصعاً ، ورتبها خير ترتيب بحيث يسهل على كل باحث ورائد أن يرتوى من منهلها العذب بدون عناء ، وزاد النسخة إشراقاً وجمالاً هذه العناية العلمية التى صادفتها من رجال ممتازين فى الحديث والعلوم ، وقد قام بالتصحيح العلمى الأخير لها الأستاذ مصطفى السقا الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول بمصر ، وقدم بين يديها بمقدمة تمهيدية اوضح فيها مبلغ اهمية الكتاب ومزاياه وانا نرى ان خير تقديم نقدمه عن الكتاب للقراء هو تلخيص وصفه به مصححه الحصيف في مقدمته التمهيدية حيث قال :

« والكتاب الذى قدمت بين يديه هذه الكلمة الموجزة هو كتاب « القرى لقاصد أم القرى » وهو من احسن ما ألف فى مناسك الحج ، ويمتاز بصفات :

١ — انه اجمع كتاب فى موضوعه ، وحسبه انه يشتمل على جميع ماورد فى الحج من الآيات والحديث من كتب الصحاح الستة وغيرها من كتب المسانيد والسنن والمناسك

٢ — انه احسن كتاب رتب اعمال الحج ومناسكه ترتيبا علميا دقيقا ، فقد فرق تلك المادة الغزيرة فى اربعين باباً ، وقسم كل باب الى عدة فصول ، يربى بعضها على المائة وبعضها لا يجاوز الفصلين أو ثلاثة . وهذا الترتيب البارع لمواد الكتاب يجعله موردا سهلا قريب التناول .

٣ — انه اجمع كتاب لأحكام الحج ، فهو كتاب حديث وفقه ، مثل موطأ مالك ، ومؤلفه الشافعي لايكتفى ببيان وجهة نظر مذهبه فى استخراج الاحكام

من نصوص الحديث ، بل يعني بالمذاهب الأخرى المشهورة . واذا تعارضت الأحاديث شمر عن ساعديه للموازنة والترجيح بينها غالبا، وابان عن فقه واصالة فهم ، دون تعصب ، فرائده الحق ونصرة العلم ، وفي كثير من الأحيان يجتهد في التوفيق بين الروايات المتعارضة .

٤ — انه واضح التأليف ، لم يترك مؤلفه فيه موضعا للشك او الغموض فيسند الأحاديث الى رواتها من الصحابة ، وينسب كل حديث الى مصدره من كتب السنة . واما نفيه الغموض فانه لم يترك في متون الاحاديث لفظا يغمض على القارىء إلا شرحه وبيّنه ، ولا نصا يمكن استنباط حكم منه إلا استخرجه ووضحه وبين وجهه وحجته .

ونزيد على هذه المميزات ان المؤلف أديب العبارات ، ومع وضوحها جدا فهي بعيدة عن الركاكة ، بعيدة عن الخطأ كل البعد ، فهو من هذه الناحية دقيق مدقق ، وعلى سبيل المثال نذكر انه استعمل كلمة (خِصِّيصى) على وضعها الصحيح الذي يقره الشيخ سيبويه ويرتضيه أئمة اللغة العربية، ففي الصفحة ٦٢٢ قال : « وهذه الشفاعة والشهادة خِصيصى زائدة على الشفاعة لكافة المذنبين » وتدل عنايته بشرح الالفاظ اللغوية وتوجيهها الى انه لغوي ونحوي من الطراز الأول . وقد خلا الكتاب من الحشو والتكرار والاطالة ، فهو لا يسوق من الكلام إلا المحص الموزون، وقد خلا مما عرض للمؤلفين المعاصرين والقريبين من عصره من الحشو والتكرار والتطويل ، فهو كتاب علمي رصين من هذه الناحية؛ وحبذا لو جرى على منهجه المؤلفون الآخرون . اذن لاحتفظ بجهود وزمن طالما ضاعا سدى على طلبة العلم في حل العقد المختصرة ؛ ولم شمث الصحف المسهبة .. ويحق يشكر سعادة الشيخ عباس قطان في مسعاه المبرور في طبعه واخراجه بهذه الحلة القشيبة التي زادته جمالا على جمال وكمالا على كمال ؛ ومن الجدير بالذكر ان سعادته جزاه الله خيراً احيي هذه المأثرة النفيسة الوطنية التي اخرجتها قريحة وطني عالم قبل نحو سبعة قرون وظلت مطمورة طيلة هذه المدة ، بطبعها وبوقف مئات النسخ منها على روح والده الشيخ يوسف قطان رحمه الله ؛ هذه مأثرة خالدة تشكر ، هذه مزية بارزة تزهر .

ابو نبيه

البريد الأدبى

١ — رسالة للمنهل من قلب الصحراء

حضرة المحترم الاستاذ عبد القدوس منشىء مجلة المنهل

تحية اسلامية مباركة وبعد فيعلم الله مالمجلتك ايها السيد من مكانة مرموقة فى قريتى المتواضعة فى قلب الصحراء بين هذي الكثبان الساحرة وقدجرت عادتى كلما نلت عددا من المنهل أن اجلس فى القرية فاقرأها على كهولها وغلمانها وكم كان حبيبا الى نفوسهم اختياركم الجيد واختراعكم الحكيم واسلوبكم اللامثل عن «ابو الاعداء» اى الكسل فقد غدا غلمان القرية يتطارحون بهذه الكلمة النبيلة والتعبير المحكم فيما بينهم فكنت اسمعهم وهم يتحاورون : «لا تجعل لابى الاعداء سبيلا اليك » واليك ايها السيد نص كلام الغلمان : (جوز من ابو الاعداء جوز من ابو الاعداء) وهكذا ينتشر أدب المنهل فى قريتنا المتواضعة ، فجزاكم الله عنا وعن قريتنا احسن الجزاء .

لقد قرأت ياسيدى فى مجلتكم كلمة لابن النحاس يتمنى عيشة البادية حيث الهواء الطلق ، والحياة الانطلاقية ، وحيث انى فى استطاعتي باذن الله ان انفذ له فكرته ، حيث اننا نعيش عيشة البادية فانى اوجه دعوتى الى ابن النحاس بل الى جميع قراء المنهل وعلى رأسهم مؤسسها ، دعوة جفلى الى خدورنا فى القرية فنحن مازلنا نعيش فى بيوت شعر وترتوى من لبن النياق تلك العيشة التي تمناها ابن النحاس ، وانى على استعداد تام بفضل الله الى استقبال الضيوف ، فلدينا بيوت شعر ، زائدة عن حاجاتنا وعندنا لبن النياق وفيرا ، وعندنا من التمر انواع ، ومن الأقط اصناف فما على الراغب فى عيشة البادية الا ان يشد الرحال الينا ، وارجو

أن تعيروا هذه دعوة عامة لكم ولعموم قراء المنهل. مقبل بن قليقلانه

٢٧ رجب ٣٦٧ (من اهل الافلاج)

حاشية

اتصالاتنا بطيئة جدا لان بريدنا حق الساعة يرسل على ظهور الابل ولذا لا نقرأ المنهل الا بعد لأي

٢ — سؤال :

قرأت في جريدة « المدينة » اسم الاستاذ الغاياتي بالغين المعجمة ، وأذكر اني قرأت اسمه هذا في جرائد مصر والشام بالقاف المعجمة ، فما هو الأصح أيها السيد الهمام ؟ وانتم خير من يحل مشكلات اللغة ؟

(من أفلاج نجد) مقبل بن مضيقانه

المنهل — الاسم الذي قرأتموه في جريدة المدينة هو (الغاياتي) بالغين المعجمة ، وهو الاستاذ علي الغاياتي المصري صاحب جريدة «منبر الشرق» التي كانت تصدر من قبل ربع قرن في جنيف من مدن سويسرا — بأوربا. أما الشخص الذي اسمه بالقاف ، فهو الشاعر المصري المعروف السيد حسن القاياتي وهو عضو في مجلس النواب المصري .

حول ندوة المنهل عن الزراعة

بقلب مفعم بالسرور : أقدم تحياتي الحارة وإعجابي العظيم لحضرات الاساتذة الكبار : صاحب المنهل لأنه أصل الجذوة والشيخ احمد ابراهيم الغزاوي والسيد عبيد مدني والشيخ محمد مغيربي والشيخ بكر شرف والشيخ ضياء الدين رجب .

فقد قرأت باعجاب ما دار بينهم من الحوار القيم في ندوة المنهل الغراء لشهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ وانه لبحث له قيمته الكبرى في رقي البلاد وتقدمها وكنت أتتبع سطوره وكأنما أرشف شهداً مصفى ! .

فالزراعة هي أكسير الحياة ومعدنها الفياض وأية أمة لا تكون زراعية فهي عالة على غيرها مهددة بالجوع والفقر : فالتجارة والتصدير والتوريد والصناعة ومتعلقاتها كلها فروع لأساس ثابت هو الزراعة ، وما أسفي إلا لسنين انقضت ولم يطرق هذا الموضوع الحيوي الهام إلا باشارات عابرة واعمال بدائية يسيرة قام بها أفراد وظهر لها أطيب لأثر ومن أجلها وأعظمها نفعاً

ما قام به صاحب المعالى وزير المالية من أعمال فى منطقة الخرج وحدة والشرايع وما بذله من الجهود لدى صاحب الجلالة فتفضل باعانات توزع على المزارعين فى نجد والمدينة وقرى الحجاز فكان لها اثر طيب فى النفوس وانى كفلاح احس احساساً مباشراً بما يحتاج اليه اسوق كلمتى موجهة للمصلحين راجياً ان تجد اذنا واعية :

ان الفلاح تنقصه الامور الاتية :

اولا ـ المادة . فا حط قواه واضعف عزمه الافيون الدائن الجشم الذى يمتص ماله ودمه بما يعطيه من دين مؤجل بارباح لا تعقل فربما اعطاه المائة بمائتين أو ثلاث فانى له التقدم والحياة وهذه المقصلة فوق عنقه ؟

ثانيا ـ الخبرة فى مقاومة الحشرات الزراعية الفتاكة التى تأتى على كثير من الثمار قبل اوانها او عند نضجها او وهى فى اكمامها فتقضى عليها وعلى صاحبها المسكين الذى قد سقاها بعرق جبينه ودم قلبه فيموت اسى وهو ينظر الى ثمرة كان يؤمل توزيع ارباحها: وهذه الحشرات هى اشد اعداء الفلاح المسكين.

ثالثاً : الآلات الزراعية الحديثة فأنه يعانى الامرين فى الحاجة الى الايدى العاملة مع ارتفاع الأجور مما لا يتناسب مع حاصلاته السنوية وربما فات اوان البذر قبل اتمام حرث الارض لان اوقات رمى البذور محدودة اذا مضت لا يصلح الزرع وربما ضعف وقلت ثمرته وقد قامت حكومة جلالة الملك بتأسيس مديرية عامة للزراعة وقامت هذه بتوزيع الآلات الحديثة الرافعة للمياه .

رابعاً : الاسمدة فهى العنصر الحيوى للزراعة فبدونها لا تصلح ثمرة فى اكثر البلاد وان صلحت فتكون ضئيلة هذه حاجات الفلاح الضرورية اذا عرفناها لزم أن نعد العدة لما يؤمنها فأقول لا ينبغى ان يتوا كل الشعب عن واجبه فينيط كل مطالبه بالحكومة فان على الحكومة واجبات شتى والشعب الناهض هو الذى يساعد حكومته فى سبيل النهضة العامة ولذا فيجب أن نقوم بدعوة واسعة لتأليف شركة زراعيه كبيرة تقوم على اساس ما تفضل به صاحب الجلالة الملك بمساعى معالى وزير المالية لانه اساس قوى لا يتهاون به.

ويجعل رأس مال الشركة نحو عشرين مليونا من الريالات ويكون مركزها الاساسي مكة المكرمة ولها فروع في سائر الانحاء فتكون الرياض لعموم قرى العارض،والخرج ،وبريدة ، لعموم قرى القصيم،وحائل،لقرى «حائل» والدوادي لقرى السر،والطائف،لقرى الحجاز، والمدينة لقرى المدينة وما يواليها شمالا ،وابها لقرى عسير وتهامة،وبيشة،لقراها وقرى نجران،والافلاج لقرى الوادي هذه كلها اماكن زراعية صالحة التربة كثيرة الماء بها ايد عاطلة مستعدة للعمل وكل فرع من هذه الفروع يزود بالآت الحراثة الحديثة ومكائن رفع الماء وبخبراء فنيين لارشاد الفلاح لاوقات البذر ومقاومة الحشرات الزراعية الضارة، وكمية من الاسمدة الصناعية بعد التأكد من مفعولها في الاراضي المذكورة فتوزع هذه الاشياء على المزارعين بارباح معقولة كاثنين في المائة بعد حسم نفقات الشركة ويزود الفلاح بسيارات نقل لما يريد بيعه مما يزيد على حاجة ناحيته في ناحية اخرى وتستمر هذه الشركة سنوات لتساعد الفلاح الحاضر وتسعى لتوسعة المناطق الزراعية في الاراضي الصالحة وبذلك ستكون البلاد من اغنى بلاد الله و: كفلها الضروريات م يشة ابنائها علاوة على ما يرتجى بعد ذلك من تصدير رابح وليس هذا على الله ثم المصلحين بعزيز سدد الله الخطى وادام لنا لادعائها المفدى وولي عهدها المحبوب والاشبال آمين . مكة ابراهيم الخيال

الى الاستاذ العامودي

حضرة الاستاذ الاديب محمد سعيد العامودي الموقر

سلامي عليك ، وسلامة لك . .

قريب من نفسي أنت على نسق واحد من الشعور والتفكير ، تلك لعمري أخوة يستوي فيها زمان الناس ، وتنطفىء حدود المكان .

أن تكون في جذل روحي ، وجو نقي حيث يهوم جناحاك العريض ـ ان على أفق رحيب من الادب المشرق الوضاء ... ذاك ما يرجوه لك أخ عرفك من وراء «المنهل» فاحبك لدى إتساق في الفكر، وانسجام في العقيدة، ولقد ما يعجبني أن اتصل بك وان لم تعرفني حق المعرفة ولكن المستقبل القريب أو البعيد سيذكرك بي ..

أخي سعيد لابد وان أخبرك عن أيام مرغلة من تحقيق مشروع صغير طالما قضيت زمناً للوصول اليه وذلك هو طبع مجموعتين دفتيه دراسات أدبية متنوعة عن مختلف الأدباء العرب .. وأوشكت الآن أن انتهي منه ولكن كنت أود الاتصال بك منذ زمن بعيد ... لأنى أريد ان اكتب دراسة عنك ولهذا ارجو أن تتفضل بذكر ترجمة حياتك مع المؤثرات التى أثرت فى ميولك واتجاهاتك مشفوعة بخيالك الكريم ان أمكن وذكر مؤلفاتك .

وبعد هذا ، لا ارجو منك الانقطاع عن مراسلاتي فاحب شيء لدي ان أقضي وقتاً متحدثاً مع مختلف الادباء العرب عن بعد ولدي مجموعة كبيرة من الرسائل الادبية التي تنتظر طلوع اليوم الذي تخرج فيه الى اعين القراء لما فيها من متعة وتجديد فى الاسلوب ومادة طيبة وختاما تفضل بقبول اطيب التحيات والتقدير والاعجاب

العراق - كربلاء ٢٤ شعبان سنة ١٣٦٧ المخلص

صالح جواد الطعمة

المنهل : وصلت هذه الرسالة - وهي تعبير عن ادب نامي حي - الى صديقنا الاستاذ محمد سعيد العامودي من كاتبها الاستاذ صالح جواد الطعمه وهو اديب معروف لدى قراء المنهل مما نشرناه له سابقا من البحوث .. ونحن اذ ننشر هذه الرسالة فى البريد الادبي انما نقصد ان نشير الى ظاهرة حديثة نراها جديرة بالتسجيل والتنويه : وهي ان ادب هذه البلاد اصبح يحظى من ادباء الاقطار الشقيقة بالتفات كبير ... يؤيد هذا مانراه بين الحين فى مختلف المجلات المحترمة من اشارات الى مانشر وينشر من هذا الادب ، واذن ايحق لنا ان نقول منذ الآن ان النظرة العامة الى ادبنا فيما وراء البحار . قد تطورت .. وان هذا الادب او الكثير منه على الاقل ... قد اصبح بما يدل عليه هذا التطور صالحا للتصدير .؟!

احتفال مدرسة بريدة

تلقينا من مراسلنا الفاضل ببريدة الاستاذ سالم ابراهيم الاديب الرسالة البرقية التالية يصف بها الحفلة التى اقامتها المدرسة هناك بمناسبة انتهاء العام الدراسي . وكانت وردت الينا عقب انجاز طبع الجزء الماضي إلا اننا تسجيلا لهذه اليقظة العلمية فى شرق المملكة ننشرها مغتبطين .

احتفلت اليوم مدرسة بريدة احتفالا رائعاً بمناسبة انتهاء العام الدراسي

وقد حضر الاحتفال زهاء ٣٠٠ مدعو من أعيان بريدة ووجهائها وعموم رؤساء الدوائر الرسمية، وافتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم بتلاوة أحد الطلاب ثم تبارى الخطباء من أساتذة وطلاب وقد ألقى الأستاذ صالح العمري نائب المدير الذي نرجو وعموم أهل الوطن أن يكون مديراً خطاباً مطولاً أوضح فيه برنامج المدرسة ومنهج التعليم فيها وحث الأهالي على تعضيد المعارف في ملاحظة ابنائهم وحثهم من مساعدته في تربيتهم وتهذيب أخلاقهم وأشاد بالمساعدات القيمة التي تقدمها الحكومة للمدارس وقد كان لخطابه أحسن الأثر في النفوس وكذلك ألقى الاستاذ سالم الاديب رئيس ديوان الامارة كلمة طيبة أوضح فيها فوائد العلم والتعليم وشكر إدارة المعارف وخصوصاً مديرها العام البار الوقور الشيخ محمد بن مانع على ما أبداه ويبديه سماحته من الالتفات للتعليم والنهوض بأبناء هذا الشعب المتعطش الى تلقي العلوم وقوبلت هذه الكلمة بالدعاء للمصلح الاول جلالة الملك المعظم أيده الله، ومما يجدر بالذكر في هذه العجالة ان الذي لفت نظر الجميع هي أنشودة ألقاها الطالب الصغير صالح الذيب البالغ من العمر سبع سنوات فقط فقد ساعده بعض الاساتذة على اعتلاء منصة الخطابة وألقى أنشودته المدرسية التي تعرف باسم نشيد الصباح وهي هذه :—

يا إلـه العالمينـا	يا مجيب السائلينا
هب لنا منك رشاداً	وسداداً ويقينـا
رب رحماك بقوى	واهدنا دنيا ودينا
واحمنا من كل سوء	وانشر الخيرات فينا

وفي الختام هزت الأريحية بعض الحاضرين فاعلن تبرعه بمائة ريال لمصالح المدرسة وتلاه آخر وتبرع بمائتي دفتر مدرسي وخمسين مرسمة ودرزنين من قوارير حبر باركر وتلاه ثالث وتبرع بثلاثة أقلام جيب وانهال التبرع من الحاضرين فاعلنوا تبرعاتهم من خمسين ريالا الى عشرة ريالات، فكان مجموع ما تبرع به المحسنون في هذا الحفل ما يقرب من الف

رجال خلاف الادوات المكتبية ، لحيا الله هذه الشهامة العربية وأكثر الله من الرجال الغُيُر أمثالهم وأدام لله بقاء جلالة الملك المفدى وسمو ولي عهده المحبوب وسمو نائبه المبجل وكافة أفراد الأسرة المالكة .

صحفنا والقراء

ان الصحف في كل قطر من الاقطار وكل مجتمع من المجتمعات لسان التعبير عن خلجات النفوس وصوت النذير البشير لشعور العام واداة اليقظة والتنبيه الى مايعتور الحياة في الافراد والجماعات من نقائص وعيوب وماتندمج في اعمال المصالح والهيئات من هفوات واخطاء . كما انها وسيلة الدعاية الكبرى جيلا بعد جيل داخليا وخارجيا للميزات والمجهودات الخاصة والعامة في شتى مرافق الحياة وسفر التاريخ الذي يحفظ بين دفتيه حركات الانسان الخيرة والشريرة ومقدار ما بلغه من رقي وتقدم .

لنعرف الآن على ضوء هذا التعريف مدى مابلغته صحفنا في اداء واجبها ، ومبلغ ماقامت به من مهمة في خدمة الامة ورعاية مصالحها .

انقياس خدمات اي صحيفة وكمية مايبذله محرروها وكتابها من جهود يظهر في مقدار ماتؤثره هذه الصحيفة او المجلة في نفوس قرائها فيستجيبون لكتابتها وينفعلون بانفعالاتها ، وماتمسه تلك الكتابات في الشعور الخاص او العام وهنا ينطبع سؤال على الشفاه وهو كيف نعرف الاستجابة ومتى ندرك الانفعال ؟ والجواب يكون بما يأتي :

١ — كثرة رواج الصحيفة ورواجها بهم ميلا وشوق قرائها الى ملاقاتها واستيعابهم لكل موضوعاتها .

٢ — اثر الاصلاح الذي يظهر في الافراد والجماعات من تأثير تلك الموضوعات

٣ — مايروج في المجالس والاندية الخاصة والعامة صدى لاثر تلك الكتابات

٤ — مايتردد في اروقة زميلاتها واعمدتها من اصوات وردود مدحا اوقدحا تلميحا او تصريحا في شأن تلك الموضوعات والكتابات

وربما يقول معترض ان هذا يتوقف الى حد كبير على مدى مافي الوسط من

قراء ومدى مالهؤلاء القراء من ثقافة والجواب أن الاوساط الآن كلها فى حكم القراء والقراء كلهم فى حكم المتعلمين والفضل فى ذلك للوسائل والتطورات الحديثة فقد اصبح البدوى الجاف يتطلع الى الحوادث والاخبار ويتحسس الاقوال والاعمال كما يفعل ذلك خريجوا المدارس والجامعات وربما كان للبدوى من الاهتمام والتطلع ضعف مالاولئك ولاشك ان تأثير السماع والرواية ضعف تأثير القراءة والدراية .

ان الصحيفة تفقد مكانتها فى نفوس قرائها ويذهب مايحرره كتابها وادباؤها هباء اذا وقرى النفوس انها طبل من الطبول اوآلة تذيع غرضا خاصا اوتعبر عن رغبة شخصية ، او تبث مطامع واماني ثلة عاقة لحقوق البلاد . اما اذا كانت الصحيفة مخلصة فى خدمات الامة وكتابها ومحرروها جادين فى رعاية الصالح العام بامانة وصدق فلاشك ان الرواج لها مضمون والثقة بينها وبين قرائها متبادلة ولاشك ان اثر ما تتضمنه من مقالات وكتابات ومابثه من آراء وافكار حال من القلوب السويداء ومن النفوس القرارة .

إذاً مابال صحفنا تسير الهوينا تدب دبيباً وهل لاتزال فى عهد الطفولة اوانهكتها عوامل الشيخوخة ان الاسباب والعلل شتى ، للقراء منها نصيب ، ولاصحاب الصحف بما فيهم الادباء والكتاب والمحررون نصيب ثان والنصيب الاخير فى ذمة عوامل الظروف والعادات والتقاليد ونحن لانزال فى بدء نهضتنا فاذا مابلغنا الذروة بلغت صحفنا المكانة اللائقة بها فعسى ان يكون ذلك قريباً .

الطائف — عبد الرحمن بكر صباغ

تعليق على كتاب القرى

فى عدد يوليو الاخير من مجلة الكتاب الغراء تعليق على كتاب القرى بقلم الاستاذ عبد السلام النجار اشار فيه الى خطأ وقع فيه مصحح هذا الكتاب فى ذكر سنة وفاة المؤلف . فقد ذكرانها سنة ٦٧٤ مع أنها فى الحقيقة سنة ٦٩٤ كما جاء فى شذرات الذهب ، وكشف الظنون والجزء الاول من السلوك للمقريزى . وقال المعلق : ان الاستاذ المصحح لم يعن العناية التامة بترجمة الطبرى ، فالمرحل . ؤلفات مطبوعة

منذ سنوات ، مشهورة متداولة ، كان يجب ذكرها وهذه المؤلفات هى كالآتى بترتيب تواريخ طبعها :

(١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة ـ طبعة الخانجى بالمطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٧ فى جزءين .

(٢) السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين ـ طبعة راغب الطباخ فى حلب سنة ١٣٤٦ .

(٣) حجة المصطفى ﷺ ـ طبعة مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٤ .

(٤) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ـ طبعة القدسى بمصر سنة ١٣٥٦ .

١ — تطبيع :

فى قصيدتى « الحياة ذكرى .. » المنشورة فى عدد (جمادى الثانى!).. وقع تطبيع فى بيت منها أخرجه عن الجادة ، والبيت هو :

أنا من (قد) قلبه ، آه ، قربا نآ وأحيا سوالف الأوقات

والتطبيع فيه ظاهر فى شطره الأول ، معنى ومبنى ، وصوابه :

أنا من (فدى) قلبه ، آه ، قربا نآ وأحيا سوالف الأوقات

ولذا لزم التنويه خشية التمويه .. والسلام

٢ — تصويب :

وهو تصويب لا بد منه ولا مفر من الافصاح عنه ، فقد ورد الى عدد « المنهل » وعلى غلافه الخارجى (جمادى الثانى !) وعلى الصحيفة الأولى (جمادى الثانية) .. وكلاهما خطأ لست أدرى كيف وقع ، وكيف تسامحت فيه ادارة (المنهل) الغراء وهى الحريصة على لغة الضاد . !

فلا يقال (جمادى الثانى) بالتذكير وهو خطأ لا يحتاج الى تذكير ، بل لا يقال (جمادى الثانية) لأن هذا القول اوذاك يشعر القارىء أن بعد (الثانية) ثالثة تتبعها رابعة وهكذا دواليك ..

وإنما يقال ـ ويجب ان يقال إن اريد الصواب ـ (جمادى الآخرة) ولا غير كما يقال « ربيع الأول وربيع الآخر »

وبعد «فالبريد الادبى» لايحتمل اكثر من اشارة عابرة دالة على مقطع الصواب، ولولاه لطال الخطاب بالاطناب، وخير الكلام (ماقل ودل) والسلام .

مصر : الزيتون — عدنان أسعد

كلمة تقدير من العلا...

ايها الاستاذ . كم نرى تحسيناتكم تزداد تقدما وتجديدا فى المنهل الأغر ؟! ولقد لمسنا هذا الشعور ايضاً فى كثير من مختلف طبقات قرائكم وهذا التقدم وهذا التجديد دليل ملموس على الحوافز المتوافرة للنهوض بمستوى هذا الشعب العربى السعودى العزيز تحت لواء عاهله جلالة الملك المفدى وسمو ولى عهده المحبوب وكما هو شعاركم الى الامام على الدوام ياصاحب المنهل العذب الاغر .

العلا — على لافى الدليمى

... ومن تلميذ بجيزان

بالرغم من انى شاب قليل المطالعة ، ومشغول بمذاكرة دروسى . فانى كلما طالعت مجلة المنهل الغراء أجد نفسى وقد ولجت حديقة غناء ، على كل غصن من غصونها النواضر ، بلبل شرقى الوطنية، عربى النزعة ، يصدح بالحان شجية تبعث فى النفوس السمو والحبور . وطالما رحت اقتطف من كل غصن ثمرة ، وارشف من كل عين شربة هنيئة وحسبى ورود المنهل العذب الزلال مرة فى كل شهر ان شاء الله .

محمد على عايش
بالقسم السادس الابتدائى

شهرية الانبـــاء

انباء من الداخل

* عملت حكمة حضرة صاحب السمو الملكى لأمير فيصل على محو أزمة المياه فى مصيف الطائف وسرعان ما آذنت هذه الأزمة بالأفول ، وعاد الماء الى التوافر والتكاثر .

* ملموسة جهود حضرة صاحب السمو الملكى الأمير منصور وزير الدفاع فى رفع مستوى مهام منصبه الخطير فى كل ناحية وها هو سموه قد ابتعث بعثتين الى الخارج من طلاب وزارة الدفاع ، إحداها مكونة من ستة طلاب ، سافرت الى لندن الالتحاق بالكلية الملكية الحربيـة (بساند هرست) ، والاخرى مكونة من ثلاثة أشخاص من الطلبة ليلتحقوا بمطارد تعانوث بالينويس» بامريكا لتعلم فن الانواء الجوية الخاصة بالطيران ، ولينقلوا بعد نجاحهم فيه الى قسم دراسة الاستنباطات الجوية والتموين .

* قررت مديرية المعارف العامة فتح ست وعشرين مدرسة جديدة بنجد لهذا العام ، وصدرت الموافقة السامية على ذلك، ميمونة هذه الجهود نشيطه الناهضة للمعارف فى عهد سعادة مديرها فضيلة الشيخ محمد بن مانع .

* اقر مجلس المعارف فتح ثلاث مدارس احداها لتحسين الخطوط والتمرين على الآلات الكاتبة ، والثانية لتحفيظ القرآن وتجويده على اوجه القراءات المشهورة، والثالثة ليلية لتعليم اللغة الانكليزية بجدة .

* تقدمت مديرية المعارف العامة بمشروع انشاء ثلاث محلات لثلاثة معاهد : دار التوحيد . المعهد السعودى تحضير البعثات .. هى خطوة مباركة تذكرنا ـ فى هذا العهد السعيد بخطوات وزير معارف مصر الناهض بها قبل حقبة من الدهر،

الا وهو على باشـامبارك الذى انعشت فى عهده وبنشاطه مجلة «روضـة المدارس» فكان لها نفع ملموس للتقدم بحركة التفكير فى الطلاب يومذاك .

* عين صديقنا الاديب الباحث المعروف الاستاذ محمد سعيد العامودى ، رئيساً لشعبة المواصلات فى ادارة شؤون الحج العامة ؛ وهو تعيين صادف اهلا ومحلا، لما عرف عن الاستاذ من كفاءة ونشاط بارزين فى ادارة كل ماينا ط به من أعمال ادارية وخلافها .

* رقى الاستاذ السيد عبد الله شطا الى رئاسـة الشعبة الصحية فى ادارة شؤون الحج العامة .. فكان فى ذلك تقدير لـكفاءته ونشاطه

* اجريت فى الشهر الماضى ـ شعبان ـ انتخابات من يتولون زمام ادارة الشركة الوطنية الـكبرى : « شركة السيارات العربية » فأسفر التصويت العام عما يلى :

انتخب سعادة ابراهيم بك شا كر رئيساً للجمعية العمومية

وانتخب سعادة الاستاذ محمد المغيربى فتيح رئيساً لمجلس الادارة

وانتخب سعادة الاستاذ عبد الله سرور الصبان مديراً عاماً للشركة

وانتخب سعادة الاستاذ السيد محمد طاهر الدباغ سكرتيراً عاماً لمجلس الادارة علاوة على العضوية .

كما انتخب اعضاء بارزون لمجلس الادارة .

* قرر مجلس ادارة الشركة العربية للسيارات ـ نهوضاً بها ـ جلب مراقب فنى من الخارج لادارة اعمال السيارات وجلب خبير فنى آخر لتنظيم خطوط البلدة تكون مدة انتدابه ثلاثة اشهر ...

* سن مجلس الشركة فى دورته الحالية ميزانيـة عامة للشركة لعام ١٣٦٧ هـ ، ولوحظ فيها امران ضروريان لأى مشروع اقتصادى يراد نجاحه ، وهما : تخفيض المربوطات فى معظم بنود النفقات السنوية الثابتة وغير الثابتة كما لوحظت فيهـا الـكفاءات وتعديل بعض الرواتب الضئيـلة ، فوزعت العدالة الاجتماعيـة بين الموظفين ، ولم يهضم كفء من الراتب المناسب، ولم يرفع مستوى من هو دونه فى الـكفاءة عنه ... كانت هناك فيما مضى بعض رواتب ضخمة الى ابعد حد ، وبعض رواتب ضئيلة الى ابعد حد ، فعملت فيها التسوية العادلة المشار اليها .

* وانهاضاً للشركة قرر مجلس اداوتها تخصيص ٥٠٠ سهم من الاسهم المعروضة لموظفي الشركة وعمالها ، لحثهم على الاشتراك الفعلي في النهوض بالشركة ، وترك لهم الاختيار في المساهمة بشرط ان تسدد قيمة السهام خلال ثلاث سنوات من طريق حسم ٢٥ في المائة من رواتبهم ، مهندسين كانوا ام سائقين ، مع حجز ربح هذه الاسهم الى استيفاء كامل قيمتها منهم في الثلاث السنوات نفسها، وحددت هذه الاسهم من سهم الى خمسة لكل موظف

* ومن الاصلاحات الجديدة التي قررها مجلس ادارة شركة السيارات العربية اصلاح مستودعات سياراتها - الجراجات - فقدكانت هذه المستودعات في اكثر المدن باهظة الايجارات ، وكان اكثرها غير صالح فقرر مجلس الادارة شراء مستودع صالح في الرياض بثمن معتدل في صالح الشركة ، كما وضع تصميم لمستودع سيارات الطائف وعرض في المناقصة العلنية ، ووضع تصميم آخر لاكمال نواقص مستودعات جدة ، ورابغ ، وام البرك وتؤخذ مصاريف ذلك بند من الانشاءات لهذه السنة البالغ ٣٠٠ الف ريال سعودي.

هذا ومن الجدير بالاشادة أن معالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان كان ومازال خير ظهير واكبر مساعد لانهوض بالشركة في سائر مراقبها وخطواتها التقدمية المنوه بها آنفاً .

* تلقينا رسالة فياضة بالحماسة الاسلامية والعربية من الشاب السعودي فهد المارق احد افراد طلاب دار التوحيد السعودية بالطائف، ورئيس فرقة متطوعة سعودية بميدان القتال في فلسطين ومع الرسالة رسم فتوغرافي للفرقة المذكورة يتوسطهم الشاب فهد المارق ويرفرف فوقهم علم التوحيد في احدى جبهات القتال في الأرض المقدسة .

* اهدانا الاستاذ محمد عادل كردي مدير مطبعة الحكومة إمساكيتين جيملتين لشهر رمضان المبارك ، احداها مجلدة ومطبوعة على قماش حرير فاخر ، طبعاً رائعاً ، والاخرى جدارية مما يبرهن على مدى تقدم فن الطباعة بهذه المطبعة التي يديرها حضرة المهدي المشكور .

* حصل سهو مطبعي في مقال سعادة السيد صالح شطا عن «ندوة المنهل» وهذا تصويبه:
(١) السيد حسين شطا بدلا عن السيد حسن شطا (٢) السيد حسين الحبشي بدلا من السيد حسن الحبشي (٣) الشيخ احمد ابو الخير بدلا من ابو الخبور .

انباء من الخارج

* قررت مؤسسة اليونسكو ان تكون اللغة العربية من اللغات الرسمية في المؤتمر الثقافي العالمي الذي سيعقد في لبنان في شهر اكتوبر القادم .

* في مجلة الكتاب الغراء : ان وزارة المعارف المصرية قررت تنظيم مسابقة كبرى بين المؤلفين لتشجيع الانتاج الادبي والفني العلمي ، مقسمة الى ثلاث مراتب ، المرتبة الاولى وقيمة كل جائزة منها مائة وخمسون جنيها ، والثانية مائة جنيه ، والثالثة خمسون جنيها ، اما الموضوعات التي يتبارى فيها المؤلفون فهي:
العلوم المبسطة والابحاث التاريخية والاثرية والرحلات والابحاث الأدبية والفنية والقصة الطويلة والأقصوصة والمسرحيات العامة ، والمسرحيات المدرسية ، ذات الفصل الواحد ، والفصلين ، ثم تمثيليات قصيرة للاذاعة المدرسية ، ويبلغ مجموع المبالغ المعتمدة لهذه المسابقة أربعة آلاف جنيه مصري .

* قررت لجنة الادب بمجمع فؤاد الاول للغة العربية أن تنوه بخير الكتب المؤلفة سنة ١٩٤٧ — ١٩٤٨ في الادب من شعر وقصص وبحوث ودراسات أدبية ولغوية وهذا التنويه شامل لكل ما يصدر في العالم العربي جميعه من الكتب الجيدة في هذه الموضوعات .

* قررت جامعة الدول العربية ترجمة عدد من الكتب المفيدة للعالم العربي وقد اختارت فعلا ما ستبدأ بترجمته من هذه الكتب واتصلت بكبار المترجمين لنقلها الى اللغة العربية.

* صدر في بيروت الجزء الأول من كتاب « تاريخ الشعوب الاسلامية » للمستشرق الألماني الكبير الاستاذ كارل بروكلمن . وهذا الكتاب يقع في خمسة أجزاء ويتولى نقله الى العربية الدكتور نبيه أمين فارس رئيس قسم التاريخ بالجامعة الامريكية والاستاذ منير البعلبكي مدرس الادب العربي بكلية البنات الاهلية في بيروت .

* أصدرت لجنة تكريم شاعر الاقطار العربية كتاباً فخماً أنيقاً بعنوان « الكتاب الذهبي لمهرجان خليل مطران بك » وقد تضمن الكتاب وصفاً للحفلات التي أقيمت لتكريمه في القاهرة والاسكندرية ونيويورك كما تضمن كل ما جادت به قرائح الكتاب والشعراء من كلمات وقصائد القوها في هذه الحفلات تحية لشاعر العروبة الكبير .

* قرر معهد الشئون العربية في واشنطون اصدار مجلة شهرية بالانجليزية تعالج شئون الشرق العربي وقد اسندت رئاسة تحريرها الى جيمس بطل . وهو امريكي منحدر من اصل لبناني .

* استولى الصهيونيون في يافا على جريدتي « فلسطين » و « الدفاع » العربيتين ونهبوا ادارتيهما واخذوا مطابعهما ...

* نشرت مكتبة المثنى في بغداد كتاب « الجهاد في الاسلام » ماضيه وحاضره للاستاذ حامد مصطفى وهذا الكتاب يبحث مفهوم الجهاد في الاسلام وآداب الحرب وتطور فكرة الجهاد على مر العصور .

* صدرت طبعة جديدة في النجف لديوان الجداول المشهور للشاعر العبقري الموهوب ايليا ابي ماضي .

* وافق الدكتور محمد حسين هيكل باشا على ان يترجم المستشرق النمسوي الدكتور جبرها رودت كتاب « حياة محمد » الى اللغة الالمانية .

أيها القارىء الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتاريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، والاديب ١٥٠ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات الجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، والمصيدة ٢٠٠ ، وروزاليوسف ، والنذير ٦٠ ٢٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٤٠ ، ٣٥ ، أخبار اليوم ١٥٠ ، وآخرساعة ١٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب (للاستاذيونس بحرى ٠٠) ٢٥٠ ، ودنيا الفن ٢٠٠ ، والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ والكتلة ٢٨٥ ، وايماج (باللغة الافرنسية) ٢٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم علي النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة .

ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لا تزاحم »

مجلد ٨ عدد ١٠ — شوال ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية بمكة

العدد الممتاز لعامنا الثامن

تتأهب ادارة المنهل لاصدار عددها السنوى الممتاز للعام الثامن وسيكون ان شاء الله أمتع واحسن تركيزاً وافادة وتحليلا لحياتنا الاجتماعية والعلمية والادبية والاقتصادية من سابقيه ..

وبهذه المناسبة ستخفض قيمة نشر الاعلانات بهذا العدد الممتاز الرائع الذى سيجوب اقطار العالم جمعاء حاملا نتاج النهضة الحديثة فى المملكة السعودية ولا يرسل هذا العدد الا لمن سددوا قيمة الاشتراك .

المنهـــل

مجلة للآداب والعلوم

لصاحبها ورئيس تحريرها عبد القدوس الانصارى

تصدر بمكة المكرمة ـ الحجاز

وقد انشئت فى عام ١٣٥٥ هـ

قيمة الاشتراك فيها بالداخل ١٠ ريالات مؤقتا

وبالخارج جنيه مصرى او ما يعادله

العنوان : مكة المكرمة ـ السوق الصغير

إدارة المنهل

تجديد فى المنهـــل

ان المنهل الذى يحرص دواماً على تقديم كل طريف لقرائه يهمه التجديد دواماً ، وقد رأى ـ بناء على اقتراح سديد ـ ان يفتتح باباً جديداً لأدب الناشئة بعنوان (أدب الجيل الجديد) .. وينشر فى هذا الباب ما يلى :

١ ـ ما كان طيب المذاق ، طيب الأسلوب .

٢ ـ يفضل ما كان مختصراً على ما كان مسهبا .

٣ ـ لا ينشر ما يتعرض للشخصيات .

فنهيب بأدباء الجيل الجديد إلى المسابقة فى هذا الميدان الذى كان المنهل أول من افتتحه قبل تسع سنوات ، وها هو يعود الى افتتاحه فى شكل شائق جديد ابتداء من العدد القادم ان شاء الله .

السنة الثامنة
الجزء العاشر

المنهل

شوال ١٣٦٧هـ
اغسطس ١٩٤٨م

على هامش المقررات الثقافية

بالمؤتمر الثقافي العربي الاول

حضرة المحترم رئيس تحرير مجلة المنهل الزاهرة بمكة المكرمة
المملكة العربية السعودية

يسر الادارة الثقافية في الجامعة العربية ان تقدم لمجلتكم الزاهرة كتابي المؤتمر الثقافي العربي الاول اللذين طبعتهما اخيراً ، تسجيلا لخطوات التعاون الثقافي بين البلاد العربية

والادارة اذ تعمل هذا ، تأمل ان يثير الكتاب اهتمام قلم التحرير في مجلتكم لينوه به ويتحدث عنه ، رجاء تحقيق الغاية الاصيلة من اقرار التعاون الثقافي ، والخروج به الى مرحلة التحقيق .

وتهدى لكم الادارة الثقافية افضل تحياتها . وكيل ادارة الشؤون الثقافية

القاهرة في ٢٩ شعبان ١٣٦٧ هـ - ٧ يولية ١٩٤٨ م

كانت « اللجنة الثقافية » بالجامعة العربية ، موفقة حينما اختارت وقدمت في دراساتها موضوعاً حيوياً ، خطيراً كل الخطورة ، الا وهو بحث اصلاح « مناهج تدريس مواد اللغة العربية : ادبها وقواعدها ، وتدريس المواد الاجتماعية الممثلة في الجغرافية والتاريخ والتربية الوطنية » - رمياً الى تحقيق رابطة ثقافية قوية تشد من أزر الرابطة الاجتماعية والسياسية الممثلة في مجلس جامعة الدول العربية.

وقد قامت اللجنة الثقافية بدراسة تلك المواد ثم طرحت موضوعاتها على بساط البحث في « المؤتمر الثقافي العربي الأول » المنعقد تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ببيت مرى في لبنان من ٢ الى ١١ ديسمبر ١٩٤٧م . وقد نتج عن هذه الدراسات قرارات مهمة ذات طابع علمي مركز ، رصدت في هذا الكتاب الجامع الذي قامت « الادارة الثقافية » بمصر باهداء نسخة منه الى هذه المجلة ..

فالمؤتمر الثقافي العربي الاول ، علاوة على كونه رمزاً ادبياً شامخاً يمثل – لأول مرة – الارتباط الفكري التاريخي القائم بين الدول العربية وشعوبها ، هو ايضاً رمز واقعي لتماسك هذا الارتباط ودخوله في طور حيوي حديث .

وقد سُجلت جميع اعمال المؤتمر وقراراته ورسوم رجالاته وخطبهم ومحاضراتهم ونشرات لجانه في هذا السفر النفيس الذي تزين الصفحة الأولى من غلافه رسوم شائقة لأعلام الدول العربية السبع التي ترتكز على قاعدة الجامعة المتينة ان شاء الله !

وقد درسنا اعمال المؤتمر، ولخصنا مقرراته ، وقرار مجلس الجامعة على هذه القرارات ، وعلى ضوء هذه الدراسة سنحاول استعراض اهم النقط التي تناولتها الدراسات والقرارات ، مما يسهل تطبيقه ويثمر تنفيذه بالنسبة لأوضاعنا وبلادنا في الوقت الحاضر ، وصرفنا النظر عن غير ذلك اختصاراً للوقت وافادة للقراء وامتاعاً ، وتوجيه انظار لهم ، وتنوير بصائر وابصار ..

اللغة العربية : قواعدها وادبها

تكلم في هذا الموضوع المتشعب – بالمؤتمر – ثمانية اساتذة مندوبين عن مختلف الدول العربية المشتركة في المؤتمر ، اربعة في بحث القواعد ، واربعة في بحث الادب. وقد اجاد بعضهم في اقتراحاته ، وكان البعض دون ذلك ، ومن أمثل الاقتراحات التي تقدموا بها ما ابداه اثنان منهم حيث اقترحا – وكان فيما اقترحاه الصواب والحكمة – إبقاء قواعد اللغة العربية ، وابقاء رسم حروفها على وضعها الحاضر ، الى ذلك – حسبما لاحظاه – من ابقاء الصلة بين ماضي هذه اللغة المجيد، وحاضرها السعيد .. وقد شذ أحد المتكلمين عن هذا المنهاج القويم ، فاقترح « القضاء على حركات الاعراب في اواخر الكلمات العربية ، رغبة منه في تسهيل النطق بها من غير خطأ ، كما يقول، بالنظر لما يراه من صعوبة هذه اللغة » وليست الصعوبة في اللغة ، فانها لغة فطرية طيعة نطق بها البداة الشداة ، واعربوها ، ولم يقضوا في دراسة قواعدها ساعة ولا دقيقة ، ولا دخلوا كلية ولا جامعة ، ولكنما الصعوبة آتية من ناحيتين: قصر مدى تدريسها وضعف الاحتفال بها، ونقصان مستوى معلميها عما يجب. واقترح رابع تدريس جميع المواد باللغة العربية ما عدا

اللغات الاجنبية طبعاً ، وهو اقتراح ضروري التطبيق وبسرعة البرق ، تخلصاً من نير الاستعمار الفكري المخيم على البلاد العربية الناهضة منذ حاولت رؤية النور وحسر الظلمات ...

وقد تناول المؤتمر هذه المقترحات بالبحث والدراسة وخرج الى نتيجة منطقية ، هي ان قواعد اللغة العربية من نحو وصرف واملاء في حاجة الى تيسير وتبسيط يقر بأنها من مدارك الطلبة على ان لا يمس ذلك بحال من الاحوال جوهر اللغة ... وهذه ضربة الية وجهت من دعاة الاصلاح الحقيقي الى دعاة التجديد الزائف اتباع نعقة المستعمرين ... ولقد احسن المؤتمر كل الاحسان في هذا القرار الموفق السديد .. ويدل على توفيق المؤتمر في هذا التقرير أن مجلس الجامعة حينا تناوله بالدرس ، قرره وأيده ،وزاد عليه انه « يجب ان يعطى للغة العربية ـ وهي عماد الثقافة القومية ـ اكبر مقدار ممكن من زمن الدراسة في مناهج التعليم » ..
وكأن مجلس الجامعة لاحظ ما هو ملاحظ من قصر أمد تعليم اللغة العربية في المعاهد ، فاتخذ قراره الحكيم بزيادة الحصص وزيادة الزمن لينضج تعليم اللغة وليرتفع مستواه ؛ فيرتفع بمستوى المتعلمين .. وكلمتنا في هذا الشأن ان نزف رجاءنا الى مديرية المعارف العامة بأن تولي هذا القرار الحكيم ماهو اهل له من العناية التقدير، ليقوي ما هو ضعيف من الدراسة اللغوية في اذهان الطلاب اجمعين .. هذا ومما يدل على تيقظ ادارة المعارف العامة لضعف اللغة العربية ومحاولة النهوض بها تقريرها افتتاح مدرستين بمكة والمدينة للاساتذة والطلبة لتعليم اللغة العربية بألوانها من نحو وصرف وبلاغة وقررت ان يكون الاستاذ الذي يلتحق بها متقدماً في الترقية على سواه

* * *

وعن الادب العربي فقد تقدم المؤتمرون بعدة اقتراحات ، و... نظرنا منها بصفة خاصة ، اقتراحا مندوبي لبنان وسوريا ، اللذان يرميان الى اصدار اللجنة الثقافية بياناً بأسماء الأدباء في اقطار العروبة ؛ ممن يصح أن يسترشد بمنار انتاجهم القيم ؛ وفي ذلك انقاذ للادب ـ من فوضى الادعياء والدخلاء ، ورسم شعار

واضح لمن يصح انطباق عليه وصف «أديب» ووضع حد للتزييف والمزيفين!..
أما الاقتراح الثاني فيرى الى الاهتمام بالخطابة في المدارس لتقوى ملكة الفصاحة في ألسنة الطلاب وادمغتهم في كلا التعليمين الابتدائي والثانوي ، فلطالما عانينا وعانى امثالنا ، الكثير من العي والفهاهة والتلعثم حينما نحاول ان نعبر عما يختلج في صدورنا من آراء او افكار أو احاسيس اوصور ، وذلك نتيجة حتمية لضعف ملكة البيان وهي متأتية من ضعف المران او انعدامه ، على المنطق ، في عهد التلمذة وايام الدراسة الأولى والثانية .. ومن الحق ان نقول : ان هذا المشروع الثقافي الحيوي ، لقد استيقظ لضرورة تحقيقه من قبل ، بعض رجال التربية في هذه البلاد قبل ان يوضع على بساط البحث في هذا المؤتمر بعدة سنوات ، فكان في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة درس خطابة خاص يجتمع له طلبة القسم الابتدائي والثانوي في ضحوة كل يوم خميس في بهو المدرسة حيث يتبارى فيه صغارهم وكبارهم بارشاد مدرسي الآداب فيها ، وبعض الاساتذة ، وقد تجددت هذه الخطوة واتسعت في مدرستي تحضير البعثات والمعهد العلمي السعودي كما تقرر ان يكون ذلك في دار التوحيد بالطائف في عهد سعادة مدير المعارف العام الحالي فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، وأملنا ان يتسع هذا الباب حتى تدخل فيه جميع المدارس الابتدائية والثانوية في البلاد احياءاً لروح الفصاحة التي نبتت من هذه البلاد ثم نزحت عنها ، وعملاً بتوصيات مجلس الجامعة العربية التي تهدف الى الخير والاصلاح للشعب العربي في وطنه العام ..

وبعرض اقتراحي تسجيل الادباء المحترف بهم ، واقرار درس الخطابة في المدارس ، على المؤتمر ، سكت عن اولهما على أهميته التركيزية ، واكتفى - عن الثاني - باقرار تجويد التعبير في الانشاء والكتابة بوسائل التمرين الكتابي والحفظي والقراءة الجهرية ، وهذ القرار لا يفقد أهمية اقرار درس الخطابة في المدارس الابتدائية والثانوية لتمكين دعائم ملكة التعبير الصحيح في الالسن وتقويم معوجها ومقاومة العجمة المتفشية ، ولابد ان يأتي يوم يقرر فيه المؤتمر او مجلس الجامعة ضرورة تطبيق هذ المشروع الحيوي الحكيم . هذا وقد ادرس مجلس الجامعة قرار المؤتمر في هذا الصدد فاذا به لم يخرج عن مقرراته المشار اليها آنفاً .

هذا هو الموضوع الثاني الذي تناوله المؤتمرون والمؤتمر ومجلس الجامعة بالدرس والبحث والتقرير بعد موضوع اللغة العربية .. ففي الجغرافية تقدم المقترحون بعدة اقتراحات ترمي الى استكمال نواقص هذا الدرس الذي يكاد يصبح تقليدياً محضاً، او اثرياً غير ذي موضوع ولا فائدة ملموسة، وتكاد الاقتراحات المطروحة في موضوع الجغرافية واصلاح تدريسها ، أن تجمع على ضرورة وضع مصورات ، وتأليف كتب جغرافية عامة مشتركة ، دقيقة واضحة ، تجعل الدارسين أمام مشاهدات صحيحة نيرة . وهي اقتراحات لاشك انها جديرة بالعناية ، فقد رأينا محاولات لبعض المتعلمين في وضع بعض المصورات لبعض اجزاء البلاد العربية فاذا بها مليئة بالاخطاء والخلل الفني نتيجة استقاء هؤلاء المؤلفين مصوراتهم ؛ من مصورات أوربية قديمة وحديثة عن البلاد العربية ، ومع سوء الحظ فقد كانت تلك المصورات الاوربية مليئة بالاخطاء الفنية واللغوية وبالخلل ، نتيجة لعاملين : أولهما عدم الدقة في الرسم وتطبيق المصور على الاوضاع الحقيقية لهذه البلاد ، وثانيهما جهل أولئك باللغة العربية ، وتحريف بعض اسمائها وحروفها اذا ترجمت الى لغاتهم ... وهذه حال لا تطاق خصوصاً في عهد اليقظة الحاضرة والوعي القومي الحالي ..

ومن الاقتراحات الرائعة التي القيت في هذا الميدان : « تاليف لجان استكشافية تجوب مجاهل بلاد العرب وتضع خرائط بها ؛ لأن اكثر هذه المجاهل لم يزل غير معروف » .. ونحن بدورنا نؤيد هذا الاقتراح وندعو من يهمهم الامر الى اجراء مفعوله ؛ لما في ذلك من مزايا وفوائد مادية وادبية طالما جهر بها محرر هذه السطور في كثير من كتبه ومقالاته ومحاضراته واحاديثه ..

ومن السار ان يجيء قرار المؤتمر مؤيداً لوجهة النظر هذه ، بشكل أعم وادق واعمق حيث قرر « ان تضع كل دولة في ميزانيتها اعتماداً خاصاً للرحلات والمؤتمرات الجغرافية » .. ولا يضير هذا ماجاء في قرار مجلس الجامعة حيال هذه النقطة ، فانه قرر « دراسة جغرافيــة الاقطار العربية في مواضعها من الاقاليم

الطبيعية فى التعليم الثانوى» اذ معنى دراستها فى مواضعها هو الوقوف على اوضاعها فى اماكنها بالتجوال فى مجاهل هذه الاقطار كما قرره المؤتمر من قبل .

* * *

اما درس التاريخ ؛ فقد اعطي عناية فائقة من رجالات المؤتمر ، فطرحت فيه عشرون اقتراحاً مما يدل على شيئين احدهما سلبي ؛ والآخر ايجابى : فأما السلبي فهو ان مادة درس التاريخ لما تعط العناية الكافية من التوجيه وانها بحاجة كبيرة الى الاصلاح والتقويم ، لتؤدى ثمارها الطيبة فى النشىء والشباب ، ومستقبل البلاد واما الشيء الايجابى، فهو ان هذه المادة المهملة تقريباً ذات اهمية ايجابية كبيرة فى الاصلاح الفكرى والاجتماعى المروم ؛ اذا وجهت التوجيه الصحيح الراشد . .

ومن اهم ماقدم من الاقتراحات فى اصلاح مادة درس التاريخ مايلى:

١ — اقتراح الدكتور موسى الحسينى - فلسطين - القائل بدراسة أصول العرب ؛ أي الهجرات الأولى من الجزيرة : هجرات البابليين والكنعانيين والفينيقيين وغيرهم ، ثم لدول العربية القديمة ، كالسبئيين والحميريين وتدمر البطراء ، ثم العرب قبيل الاسلام ؛ أي ممالك الغساسنة والمناذرة وكندة وعرب الجزيرة .. ودراسة تاريخ العرب قبل الفتح العثمانى على هذا الأساس : الفتح العثمانى - رد الفعل العربى ومحاولات التحرر المختلفة - بدء التيقظ - التدخل الأجنبي - رد الفعل العربى على التدخل الأجنبي - وهذه متحدة فى كل البلاد العربية فلا داعى لدراسة التاريخ على أساس محلى بحت .

٢ — اقتراح بهيجة القطان بعمل خرائط تاريخية توضح سير الفتوحات الاسلامية وسعة الامبراطورية العربية ؛ يستعين بها المعلم فى تفهيم طلابه .

٣ — اقتراح الاستاذ مصطفى بعيو - من لوبيا - بدراسة تاريخ لوبيا وتونس والجزائر ومراكش ، لأنها من ضمن أقطار العروبة .

٤ — اقتراح الاستاذ نجيب باقى - من سورية - بدراسة حضارة العرب فى الأندلس لعظم أثرها فى الحضارة العالمية .

٥ — اقتراح الاستاذ ألبرت مسيحة ، بدراسة حركات الهجرة اللبنانية والسورية الى أمريكة ؛ ليعلم العرب كيف يمكن أن يؤثر العرب فى مدنية الغرب فى التاريخ الحديث .

٦ — اقتراح الاستاذ أحمد مختار عضاضة ـ من لبنان ـ باستعمال الطريقة الاستقرائية عند تدريس التاريخ بجانب طريقة الالقاء .

٧ — دراسة التاريخ العلمى للعلوم لدى العرب .

٨ — إستعمال كلمة « التاريخ المحلى أو الخاص » فى التعبير عن تاريخ البلد الواحد ، واستعمال التاريخ القومي للتاريخ العربى العام . . وهو اقتراح من الدكتور موسى الحسينى .

وقد اتخذ المؤتمر الثقافى قراراته فى موضوع دراسة التاريخ على ضوء هذه المقترحات ، وعلى ضوء تجارب رجالاته وثقافتهم وعرضت على مجلس الجامعة ، فاقر دراسة تاريخ القطر الخاص الذى يعيش فيه التلاميذ ـ فى مرحلة الدراسة الابتدائية ـ مضافاً الى ذلك العناية بدراسة صلاة هذا القطر بالبلاد العربية قبل الاسلام وبعده . ولا شك ان فى هذا تعديلا لمناهج التعليم الابتدائى فى أغلب بلاد الجامعة العربية ، إذا طبق أنتج ذلك ربحاً كبيراً للقضية العربية والثقافة العربية معاً .. وفى المدارس الثانوية قرر مجلس الجامعة « أن يشتمل القدر المشترك من التاريخ فيها على تاريخ العرب قبل الاسلام ، وتاريخ العرب بعد الاسلام الى سقوط بغداد ، وتاريخ البلاد العربية منذ بدء النهضة الحديثة الى وقتنا هـذا على أن يعنى مع ذلك أثناء دراسة العصر الذى يقع بين سقوط بغداد وعصر النهضة الحديثة ، بابراز ما كان بين البلاد العربيـة من روابط فى الحضارة والثقافة وتبادل المصالح واشتراك الميول ؛ ويراعى فى تدريس الحضارة العربية انها حضارة احتفظت بكيانها وطابعها على مر العصور » . . وفى هـذا إقرار تام مركز للاقتراحات التى عرضها الدكتور موسى الحسينى ، وهى كلها خير واصلاح ينبغى العناية بها كل العناية .

* * *

ومع أن موضوع التربية الوطنية موضوع شائق شائك لما يصل ـ فى العالم

العربي ـ الى النضج المطلوب ، بسبب اختلاف المذاهب والمشارب والعـوامل الداخلة عليها ، والموجودة فيها من قبل ، فقد تناوله المؤتمرون بالدراسة والتمحيص ، فتقدموا فيه باقتراحات عدة ترمي الى توحيده واصلاحه وبالاحرى تقريب وجهـات النظر حياله على قدر الامكان ثم عرضت المقـترحات وغيرها على « المؤتمر » .

ومن الاقتراحات الجديرة بالذكر في هذا الموضوع ما يلي :

١ ـــ درس الوسـائل اللازمة لتعليم البـدو وتدريب معلمين رُحّـل لهذه الغاية .. تقدم بهذا الاقتراح الاستاذ ميخائيل نجيب زيادة ـ من لبنان ـ وكأنه قد أحس مدى النقص الهائل الذي يعانيه كيان العروبة الآن بسبب جهل البادية وكونهم أعضاءاً غير طملين ، مع وفرة عددهم ، وصلاحهم للاصلاح ، واستعدادهم الفطري للتعليم ، والافادة إذا ما تعلموا ، وتثقفوا وأصبحوا يدركون ويفهمون .. وقد سبق أن تناول « المنهل » هذا الموضوع بذاته بالدراسة في « ندوة المنهل »

ومن توارد الخواطر ان الأساتذة المشتركين في تلك الندوة قبل نحو ثلاثة أشهر قرروا ما قترحه الاستاذ نجيب بعينه ، الا وهو تدريب معلمين رُحّـل لهذه الغاية . ونرجو أن يولي من يهمهم الأمر هذه الناحيةُ الهامة ما هي خليقة به من العناية والتطبيق . .

٢ ـــ الوطن الصغير ـ هو موطن إقامة العربي والوطن العربي العام ـ هو موطنه وموطن الشعب العربي قاطبه .

* * *

هـذا ومع أن موضوع التربيـة الوطنية موضوع له صلة كبيرة بالمنهاات وبالدبلوماسيات ، فقد رأينا مجلس الجامعة العربية يوليه قسطاً كبيراً من العناية والدقة في الملاحظة والتوجيه ، فحينما عرضت عليـه قرارات المؤتمر واللجنة الثقافية فيـه خرج منها الى قرار حكيم جامع مانع مستوعب ، وأوصى دول الجامعة العربية بالعناية به ، مقدماً إياه ـ في قراره ـ على ما سواه من الموضوعات السالفة . وها نحن ننقل للقراء نص قرار الجامعـة في هذا الشأن معلقين على ما يمكن لنا التعليق عليه منه :

الكلام المحرفين لكلام الله بالتأويل بلا دليل وفرقة الاتحادية اهل وحدة الوجود الذين هم عند العارفين بمذاهبهم من اكفر خلق الله والجهمية الحلولية وكذلك الجهمية النفات والمعتزلة المعطلة الذين ينكرون قيام الصفات الالهية بالذات المقدسة العلية وطائفة النصيرية الذين يعبدون غيرالله وكذلك الروافض الغلاة الذين هم اول من احدث الشرك فى الاسلام ودعا الى عبادة الاموات وغير من ذكرنا من احزاب الجهل والضلال فجرد نفسه رحمه الله لنصر دين الاسلام واوضح قواعده وأصوله بالحجج الدامغة والبراهين واقام على المعاندين من ادلة الكتاب والسنة ما ابطل به كيدهم واعز الله به دينه الذى شرعه لعباده وارتضاه فوضح قواعده وبين اصوله حتى استبان السبيل . وكذلك كان رحمه الله يذهب فى المسائل الشرعية الفرعية الى ماقام عليه الدليل فيحل المعضلات ويوضح المشكلات ويجيب السائلين على حد قول القائل فيه :

واذا المسائل فى الفتاوى أظلمت … اهل العلوم وحجبت بخفاء

واتت تقي الدين اظهرها اختفى … منها وابداه لعين الراء

فيرى سناها فى الخفاء بكشفه … كالشمس مشرقة بصحو سماء

وكان رحمه الله من الآيات فى الحفظ والفهم وسرعة الجواب الصحيح وقد رزقه الله من حسن الصبر والثبات عند اشتداد الامور والعفو عن المعتدين عند القدرة على المؤاخذة مايفوق الوصف حتى اعترف له بذلك انصاره ومخالفوه ولقد صدق القائل فى الثناء عليه حيث قال :

ولم ينتقم فى الدهر يوما لنفسه … ولكنه يؤذى فيعفو عن الجانى

يغار على الاسلام من كل بدعة … ومازال منها هادماً كل بنيان

حتى انه رحمه الله الحقه العارفون باحواله واقواله وافعاله بالسلف الصالح من أئمة التابعين كما قال فيه بعض معاصريه :

وليس له فى العلم والزهد مشبه … سوى الحسن البصري وابن المسيب

ومن رام حبراً غيره اليوم فى الورى … فذاك الذى قد رام عنقاء مغرب

ولقد كثر اصحابه من اهل الفضل والصلاح والتف حوله اكابر العلماء وعظماء

الرجال من أهل الحديث النبوي أئمة الرواية وارباب الدراية للاخذ عنه والاستفادة من علومه فدب داء الحسد الى جماعة من مقلدة الفقهاء من ارباب المناصب المتقربين الى امراء المماليك فى الديار المصرية والشامية فتربصوا بشيخ الاسلام الدوائر لاطفاء نور الله الذى قام شيخ الاسلام واصحابه بنشره واعلانه حسداً من عند انفسهم جعلوه باسم الدين تدليسا وتلبيسا على الجاهلين غافلين عن موقفهم بين يدي الله فظفروا لشيخ الاسلام بالفتوى الحموية وهى رسالة عظيمة رجح فيها مذهب السلف الصالح على مذاهب المتكلمين التى هى كما قال فيها ابو الحسن السبكى اكبر المعارضين لشيخ الاسلام :

وليس للناس فى علم الكلام هوى   بل بدعة وضلال فى تطلبه

ومن الغرائب انهم يعترفون ان علم الكلام مبتدع فى الدين مقتبس من اقوال فلاسفة اليونان فلما رده شيخ الاسلام ونصر الدين الذى شرعه الله نسبوه الى البدعة ومخالفه الدين ورحم الله الشيخ الامام ابن القيم حيث قال فيمن رمى اهل السنة بالبدعة والضلال :

يرمي البرىء بما جناه مباهتا   فلذاك عند الغر يشتبهان

كمعير للناس بالزغل الذى   هو ضربه فاعجب لذا البهتان

ثم انهم رفعوا شكاياتهم الى امرائهم فعقد لشيخ الاسلام مجلس المناظرة ، فجادلهم نصرة للحق وجادلوه فابطل الله كيدهم وما دبروه وغلب حقه باطلهم وظهر امر الله وهم كارهون . وسنذكر عند ذكر مصنفات شيخ الاسلام المسائل التى عارضه فيها المتكلمون ونذكر جواب شيخ الاسلام عنها حتى يتبين ان الامر كما قال العلامة ابن الوردى فى شيخ الاسلام :

هم حسدوه لما لم ينالوا   مناقبه فقد مكروا وشاطوا

وكانوا عن طرائقه كسالى   ولكن فى اذاه لهم نشاط

[illegible]ت المعارضون مدة طويلة واقبل شيخ الاسلام على نشر العلم والدعوة الى [illegible] لكن عدو الله ابليس لم يزل يغرى المتكلمين باهل الحديث فسألوا شيخ الاسلام عن معتقده ولبسوا على مماليك مصر بما املته عليهم اغراضهم

فعقدت للشيخ عدة مجالس للمناظرة واحضرت العقيدة الواسطية وجرى البحث في مواضيع منها فاتفق الجميع على انها عقيدة سلفية صحيحة ، وسنذكر المسائل التي جرى فيها البحث والمناظرة ثم انه بلغ شيخ الاسلام ان نصر المنبجي احد رجال التصوف بالديار المصرية ينصر طريقة ابن عربي وامثاله من اهل الاتحاد ووحدة الوجود الذين مذهبهم من ابعد المذهب عن دين الاسلام ولهذا يقول زعيمهم ابن عربي الطائي الرب عبد والعبد رب ياليت شعري من المكلف ويقول في حق الله تعالى :

وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه

فكتب شيخ الاسلام الى نصر المنبجي كتابا يشرح فيه طريقة اهل الاتحاد كابن عربي وابن سبعين وابن الفارض والعفيف التلمساني واضرابهم ونقل في ذلك الكتاب من الفتوحات المكية لابن عربي ومن نصوص الفصوص له ماينافض القرآن الكريم ويصادم الشريعة الغراء فلما وصل الكتاب الى نصر اغرى المملوك الملك بيبرس الجاشنكير بشيخ الاسلام فأحضره من الشام الى مصر ودامت الفتنة مدة طويلة فابن تيمية ينصر التوحيد الذي ارتضاه الله والمنبجي واصحابه ينصرون الاتحاد وهو انه لافرق بين الخالق والمخلوق فالكل عندهم اله ، واجتمعت الاحزاب على عداوة شيخ الاسلام وهم الاتحادية والجهمية وعباد الاموات فنصره الله عليهم فلم يظفروا بمطلوبهم من الايقاع بشيخ الاسلام بل حصلوا الاثام بتكفير الموحدين اهل الايمان ورحم الله ابن القيم حيث قال :

وخصومنا قد كفرونا بالذي هو غاية التوحيد والايمان

ولم تنته هذه الفتنة التي اثارها المنبجي الا بعد موته وزوال دولة الجاشنكير، وليس ابن تيمية وحده الذي نفرد بتكفير اهل وحدة الوجود فقد كفرهم طوائف من علماء الاسلام كالحافظ ابن حجر العسقلاني والعضد الرزيجي مؤلف المواقف ،وتلميذه السعد التفتازاني وملاعلي القاري وغيرهم واشد الناس تكفيراً لهم ؛بعد ابن تيمية واصحابه ،هو العلامة شرف الدين بن المقري فقد اشتمل ديوانه على عدة قصائد في الرد عليهم وتكفيرهم فمن ذلك قوله في بن عربي الطائي :

فقال بأن العبد والرب واحد فرقي مربوب بغير تغاير
وانكر تكليفاً اذ العبد عنده الله وعبد فهو انكار جائر
ولقد أجاد وافاد بعض الافاضل لما وقف على كتاب الفصوص لابن عربي
وما اشتمل عليه من الكفر الصريح فقال :

كتاب الفصوص ضلال الامم وربن القلوب تغيض الحكم
كتاب اذا رمت فماً له ومدك بحرطها وانسجم
وكان نبات الثرى يابساً ورطباً جميعاً لديك القلم
وعمرت ماعمر الاولو ن والآخرون وحزت الهمم
عجزت عن العشر من ذمه ومن عشر عشر وماذاك ذم

ولا تظن ايها القارىء النجيب ان الذين قاوموا شيخ الاسلام من خول
الرجال اهل الصدق والاخلاص او من اكابر العلماء الاعلام بل هم من اصحاب
المناصب الذين يخافون على مناصبهم ويطلبون سلامتها لهم ، ولو لم يسلم الدين ،
مع ان رحمه الله زاهد في مناصبهم محتقر لرتبهم كما قال ابن الوردي في حق
شيخ الاسلام :

امام لا ولاية كان يرجو ولا وقف عليه ولا رباط
ولا جارا كم في كسب مال ولم يعهد له بكم اختلاط

وسنذكر من اقوال العلماء الذين لهم قدم صدق في الاسلام مايعرف القارىء
به عظمة شيخ الاسلام في نفوس العلماء الاعلام ونذكر بحثاً مفيداً في ذكر من
أوذي من عباد الله الصالحين لتعلم ان ما حصل لشيخ الاسلام قد اصاب
الابرار قبله فله بهم أسوة ، ويرحم الله ابن الوردي حيث قال في حق الامام
شيخ الاسلام :

كان والله فقيها عالما ذا عفاف وتقى ما يتهم
غير لم يدر مداراة الورى ومداراة الورى امر مهم

الطائف [يتبع] محمد بهجه مانع

مجزرة فلسطين

الأخطار الصهيونية تهدد سلم العالم

وكيانه الاقتصادي

للاستاذ محمد منير بن قتيبة

عضو مجلس الشورى ورئيس مجلس ادارة الشركة العربية للسيارات

نظرة تاريخية الى ما تمخضت عنه الاختلافات الطائفية بين زعماء اليهود فى اواخر القرن التاسع عشر تنبئنا بجلاء ان تلك الخلافات التى انحصرت فى بضع آراء ، منها الانتقالية،والاتحادية ،والاندماجية وو ... واخيرا المهاجرة ـ انما كانت وليدة تلمس متشردي يهود العالم ،كل منهم فى صقعه الخلاص مما قابلتهم به شعوب شرق اوربا ووسطها وجنوبها من عنف وازدراء واضطهاد ، مقاومة لأخطار تلك الشرزمة الضالة وشرورها التى احدقت بالسكان الاصليين فى عقر دارهم من شتى النواحى الاقتصادية والسياسية والاخلاقية والاجتماعية من حين الى حين حتى اواسط القرن العشرين .

انه ليس بمستنكر أن تعيش شرذمة من البشر أقلية ساحقة متشردة منغمسة نيفاً وعشرين قرنا هذا شأنها والله جل شأنه قد كشف بعلمه سبحانه عما انطوت عليه نفسيتها الشريرة وما استبطنته سريرتها البغيضة من خبث وكيد الى جانب ما طبعت عليه من حقد وحسد لكل من والاها اوآواها وجمعه واياها صعيد واحد من مختلف العناصر البشرية فكتب عليها الجلاء وضرب عليها الذل والهوان انى حلت ونزلت فى أية بقعة من بقاع الأرض

وانه ليس بمستبعد أن تتوقى شعوب الأرض بكل حذر ويقظة شرور هذه الشرذمة مهما كانت مظاهر عشرتها ورياء ألفتها . وانه ليس بمستغرب أن ينجم عن تلك الخلافات المبدئية تباعد فى النزعات وتباين فى الآراء بين مختلف افراد

هذه الشرذمة وبين حاخاميهم وزعمائهم الروحيين والكتابيين ومن هم فى زمرة العبرية الاسرائيلية بخروج (بانكر) حوالى عام ١٨٨٢ ـ ١٨٨٣) م القائل بوجوب الهجرة اليهودية دون حصرها فى البلاد المقدسة وبخروج تيودور هرتل عام ١٨٩٣ القائل بانه لا هجرة إلا بعد تأسيس وطن قومى يهودى تشاد على قواعده الاقتصادية دولة يهودية مستقلة فى أية قطعة من الأرض تكفى لجمع شتاتهم وايواء متشرديهم من مختلف البقاع التى تلفظهم وبصر أهلها على هجرانهم وهجرتهم بحيث يستطاع مع انشاء هذا الوطن القومى اليهودى توجيه ثروته الى احتكار اقتصاديات العالم برؤوس أموال يهودية موحدة (يعبر عنها فى العرف الاقتصادى بالرأسمالية المتطرفة) تلك هى الصهيونية التى نجح هرتل فى وضع حجر زاويتها ورسم خططها على قوام تلك الأسس والاهداف الوضيعة الرهيبة .

ولكن كل ما هو مستنكر ومستبعد ومستغرب هو أن تلقى هذه الاوضاع الخداعة الهدامة عطفا من قادة الرأي فى العالم الغربي وباعا رحيبا من معظم ساسة الغرب الماليين والاقتصاديين المحتكين يتسع معه مجال التطور قدما نحو التطرف الى حد ما انتهى اليه أول حلم صهيونى اعلنه قرار أول اجتماع صهيونى عقد فى بال (من اعمال سويسرا) حوالى النيف والتسعين من القرن التاسع عشر الميلادى يقضى بتأسيس دولة يهودية تنعت باسطورة (الدولة الاسرائيلية فى ارض المعاد بفلسطين) ؟! يباركها الرب فتمتد الى مابين النهرين ـ الفرات ـ والنيل (هكذا) ، وعلى الرغم من أن هذا القرار جاء يتعارض تماما مع التعاليم التلمودية القائلة باستحالة انشاء دولة اسرائيلية فى ارض المعاد قبل نزول المسيح .

(ولا مملكة يرجى تأسيسها قبل ذلك وحينذاك يبارك الرب البقية الباقية... اه)

وعلى الرغم من أن القرار موضوع البحث غدا عرضة لتهديد الرئيس الروحانى للطوائف الاسرائيلية اليهودية ايلى كوهين فى انذار له لاذع هذا ترجمته عن الانكليزية حرفيا : (إن أساليب غلاة الصهيونية تجريدة سياسية هوجاء وحلم مريع يعود سهمهم لتحقيقه على الصهيونية وحدها بالويل ، ولرب يبارك الاسرائيلية اللدنية مع نزول عيسى المنتظر فى اليوم المنتظر الموعود ويعيننا على مناوأة دعاة السوء ومشعلى النار باخوانهم فى ارض السلام اه) .

على الرغم من كل ذلك تحفز غلاة الصهيونية على اختراق سحب الخبال التى وهمه لهم ذلك القرار لخلقوا بالمادة فوق المادة وانطلقوا يعملون لتنفيذه منذ اوائل القرن العشرين فراحوا يؤسسون المنظمات الصهيونية والجمعيات التعاونية والشركات الاقتصادية كل يعمل فى نطاق متسع فسيح بأنواع الدعاية الخلابة تحت تأثير الرأسمالية الصهيونية التى استولت على معظم قادة الفكر فى مختلف طبقات الدول الكبرى من ذلك انها نجحت فى بريطانيا إثر حرب البوير فقررت الحكومة البريطانية فى عهد يوسف شبرلين وزير المستعمرات فى ذلك الحين أن تفتح ابواب الهجرة فى واحات اوغندا بافريقيا الشرقية واتفقت فعلا مع زعيم الصهيونية هرتل لو لا أن عاجله موت فجائى فمات ومات المشروع معه . ثم تزلفت الدعاية الصهيونية للالمان يوم شعروا باستعدادهم وبجهدهم فى سعيهم نحو جعل مقاليد الشرق فى قبضتهم ؛ ولما لم يحصل دعاة الصهيونية على مآربهم انحازوا لجانب الانكليز اعتقادا منهم بان السياسة الاقتصادية البريطانية لا تجيز الاستعمار لغيرها ولا تترك اقتصاديات الشرق ومقاليده لسواها فوشت الصهيونية وشايتها واعدت الحكومة البريطانية عدتها لغريمها بعد وقوفها على استكماله عدته ومنافسة اسطوله الأسطول البريطانى آنذاك ، ولقد جاء تقارب المفاهيم بين الصهيونية والانكلوسكسونية عاملا على اتجاه الفكر فى تبادل المنافع بينهما وتأمين كل من الفريقين غايته من الثانى فمدت الصهيونية الخزانة البريطانية بما استطاعت معه اشعال الحرب العالمية الأولى وانتهت بما انتهت اليه من تخريب وتدمير فى الاموال والارواح وبتصريح (بلفور) الذى حصلت عليه الصهيونية فى أول عام ١٩١٧ م بوساطة ادموند دى ريتشلد البارون المعروف من عائلة دى رتشلد الثرية اليهودية احد انصار فئة الاندماج فى بريطانيا تلك التى تمول بريطانيا على ثرائها فى معظم قروضها الداخلية بارباح مغرية فى معظم حروبها الاقتصادية والعسكرية منذ قرون وعلى الرغم من عدم استكمال ذلك التصريح أوضاعه الحقوقية وصبغته الفقهية من الناحية الدولية فقد جاء متعارضا مع الوعود البراقة والعهود الجذابة الصريحة التى قطعتها بريطانيا على نفسها للعرب قصد اجتذاب العالم العربى الى صفوفها فى تلك الحرب الضروس فى حين أن اليهود تعود عليهم تلك القروض التى

فنحوا اعتمادأتها لبريطانيا بارباح والى جانبها تصريح بلفور اذا بالعرب يخفقون وقد شهد المنصفون من ساسة بريطانيا وقادتها ورجالاتها العسكريين ما تكبده العرب فى تلك الحرب الشعواء من ضحايا مادية وأدبية الى جانب قتالهم المستميت فى صفوف الحلفاء تحقيقا لغاية الاستقلالية المشتركة المنشودة واستدامة لصداقة أمة تعتبر نفسها أنبل امة حرة ديمقراطية .

وما ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها حتى فاجأتنا مبـادىء ولسن الاربعة عشر وكان للعرب فى تلك المبادىء الانسانية نصيب غير منقوص الى جانب تلك الوعود التى طفقت السياسة البريطانية تعمل من جديد على إذكاء بارق لامل فى انجازها تخديراً لاعصاب العرب فى جملة الشعوب المستكينة للوئام ، وتوطيد السلام . ولقد غلب على العرب نبلهم وكرم خلقهم فى ثقة احسنوا ضها تلك الامة الحرة النبيلة فخانهم الجهد اذ خدعوا واعوزهم الصبر اذ غلبوا على امرهم ينتظرون على أنه لم يمضى زمن حتى نشطت الصهيونية من جديد تطالب بوعد (بلفور) وتعمل ضد الأشتراكية الوطنية الالمانية التى اضطهدت اليهود فى سائر انحاء المانيا حتى تسنى لها نفيهم من طرل البلاد وعرضها نتيجة تحققها افسادهم واشعالهم نار الثورة التى كانت فى جملة عوامل خسران المانيا الحرب فى ذلك الحين فولت الصهيونية فى هذه المرة دعايتها شطر أميركا رغم افلاسها فى عهدما من فتح باب الهجرة فى المقاطعات الغير مسكورنة من القارة الامريكيه وطفقت تنظم طرق الدعاية الاشعبية على المبدأ الرأسمالى الموهوم فى سائر أنحاء أمريكا وبالخاصة فى الولايات المتحدة الاميريكية وساعدا لدعاية الصهيونية الظرف فى استيقاظ الشعور البريطانى واقتناع الرأى العام ـ الانكليزى بالخطوات العملية التى خطتها لاشتراكية لوطنية الالمانيه من أقصر الطرق لمحو الصهيونية العالمية من جهة وللاخذ بالثار من حلفاء الصهيونية ونصرائها الى جانب تأمين مايحتاج اليه الشعب ـ الالمانى من أسواق اقتصادية وارض يتوسع فيها من جهة أخرى . وما هى الا هنيهة حتى أعاد التاريخ نفسه فى أقل من ربع قرن وعملت الصهيونية بجد فى تعجيل اشعال اوار تلك النار التى اتت على الاخضر واليابس .

وما ان التقت السياستان الصهيونية والبريطانية فى المحافل الكبرى الاميركية

عند هدف واحد حتى توحدت مساعيها ضد الطغيان النازي عدوها المشترك وضد عدو ثالث هو اليابان عدو اميركا الاقتصادي في المحيط الهادي ومنافسها اللدود في الاسواق التجارية العالمية . وحتى تحول الرأي العام الاميركي عن الخروج من عزلته ومن العدول عن قانون التأمين الى قانون الاجارة والتأجير الذي يعد في تاريخ البشرية من مبدعات ماتصدره امة اقتصادية في القرن العشرين. فزجت اميركا ببنيها واموالها ومصانعها المدنية والحربية في تلك الحرب الطاحنة وكذلك خاضت اميركا اروع حرب دموية تدميرية الى جانب حليفتها بريطانيا ، بل حربين عالميين وقودها الرأسمالية الصهيونية وهدفها الانتصار الديمقراطية . واستئصال شأفة الطغيان وكذلك فازت بريطانيا واميركا بنصر لم يشهد التاريخ نشوة كنشوته وعدلا كعدل مبادئه التي اذيعت في ميثاق الاطلانطيق وشددت على اسسها منظمة الامم المتحدة والتقى القادة لتوطيد اركان السلم الدائم وهنيء بعضهم بعضا وهنأت الانسانية نفسها على سن اول دستور عالمي قوامه الديمقراطية العالمية واهدافه نشر الوية العدل والسلام على ربوع الارض .

فما ان توشحت تلك المنظمة العالمية شعار الحرية والعدالة الانسانية حتى علا صوت الضعيف وانين المظلوم من كل فج . فتقدمت الشقيقة مصر بقضيتها وتقدمت فلسطين الشقيقة بقضيتها واخواننا الاندونيسيون بقضيتهم وو ...

ووقفت مصر موقف الند بالند لحليفتها بريطانيا في مجلس الامن واصغى العالم الى ادق مرافعة دولية مستكملة اوصافها الفقهية واوضاعها النظامية وما اذ دقت ساعة التصويت الرهيبة حتى لعبت المساومة لعبتها ودارت السياسة دورتها فانصب اول قرار هازل سجل لاول مرة في صفحات هذه المنظمة عداد الخيبة والخذلان

ثم جاءت قضية فلسطين وجاءت قضية العروبة والاسلام وماان تناولت هيئة الامم المتحدة بحثها وتمحيصها حتى اشرأبت الاعناق تتطلع بفارغ الصبر صنيع العدالة بقضية ضلت السياسة عن المنهاج السوي في حلها نيفاً وثلاثين سنة ووقف العالم العربي وقفة رجل واحد موحد الكلمة والفكر والغاية منظم الصفوف كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً ينصت في ثقة وطمأنينة الى ضمير العدل الانساني يجهر بالحق في تقرير حياة أمة تتبعها امم (مثلهم في توادهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

مرتفعات وذرنغ

للاستاذ سيف الدين عاشور

أعود الى قراءة هذه التحفة الروائية البارعة مرة أخرى بعد ان نعمت بها من قبل منتقلا الى عالمها الحافل باشتات العواطف والانفعالات منسجماً كأتم ما يكون بتلك البيئة التي لم تنقصها دقة التصوير والأداء الأخاذ .

الريف الانجليزي الفسيح بسهوله ومرتفعاته وحراجه وغدرانه بغيومه المتلبدة وراء التلال المعشوشبة وغيثه الهاطل فى زمهرير الشتاء، ومروجه التي تتألق على بساطها قطرات الطل . وباكواخه الهادئة الوادعة تحييها الشمس ناهضة من وراء التلال الحالمة، فاذا غشيها الظلام اضطربت فى جنباتها ذبالات مصابيح باهتة النور لا تكاد تبين من خلال النوافذ لسائر منهاك اطبق عليه الظلام فى غمرته .

وفى تعيين مصير بلد عربي مقدس تحوطه بلدان عربية واسلامية موصولة العرى متحدة المصير انذ حياه واذموتا او نشورا ، واذا برعاديرمى بشرر كالقصر يحمل قرار تقسيم فلسطين العربية ، فرج دويه الارض رجا وزعزع وقمه دعامة احصن معقل انساني نيط به حفظ سلام العالم وحل مشاكله بنزاهة وجدان وحرية ضمير .

افلم يأن للساسة الغربيين اذ يشاركوا شعوب الارض تذمرهم ومر شكواهم عما يعانونه فى عقر دارهم من اخطار الصهيونية منذ قرون خلت والصهيونية فى مهدها تعمل للشرور وشتى الويلات والثبور عليهم وعلى البشرية جمعاء ، او لم يعقلوا سوء مغبة ماصنعوا حينما سعوا لتأسيس دولة يهودية فى فلسطين ابتغاء فسح مجال للصهيونية العالمية تغزو فتصديات العالم وتعمل لاحتكار موارد الثروة العالمية فى رأسمالية متطرفة يهوديه وكفى بذلك خطراً لا تقرم عليه شعوب العالم واعظم به من خطر يهدد سلام العالم ويخل بتوازنه الاقتصادي .

محمد مغيربى فتيح

هذا هو الريف الذى تممت به زمناً - لاأدرى طال أم قصر - حالماً مأخوذاً وهو الريف الذى خلدته اميلي رونتيه - وهذا هو اسم صاحبة مرتفعات وذرنغ - وكم صوره من قبلها ومن بعد أدباء وشعراء .

انى لأعشق روحها على بعد بيننا فى الزمان والمكان فقد عرفتها فى روايتها الخالدة انسانة مهما قيل عن اشخاص تلك الرواية وشاعرة لاشك فى ذلك وصاحبة عزلة وزهد عن ضجيج الحياة وكانت غايتها فى الحياة مكتبة حافلة بما ابدعت قرائح الادباء والشعراء ونزهة بين تلك المروج والمراج .

وكان لها اختان كلتاهما من نفس المعدن ، احداهما روائية كذلك والأخرى شاعرة ، وكلهن عاشقات ادب وشعر . وكان قد ضرب بينهن الزمن حيناً ما ثم التقين بعد ذلك لقاء أسفر عن بضع روايات وديوان شعر وقد عاش هؤلاء الاخوات الثلاث بعيدات عن المدن قانعات بحياتهن الادبية الصامتة. ولم تفكر احداهن بادىء بدء فى نشر انتاجها ، وكانت كل منهن حريصة أن تطلع الاخرى على هذه الاسرار التى كن يحتضنها حتى كان يوم التقت فيه الشقيقات على ما كن يخفين ومن ثم فكرن فى نشر انتاجهن ، فسعين أو سعى صديق لهن لدي دور النشر ، وبعد لأى ما وجد من رحب بنشر تلك المؤلفات . وهكذا أذن لها أن تبرز الى مسرح الحياة وأن تحتل مكانتها فى المكتبة الانجليزية.

ولوقد عاش هؤلاء الشقيقات طويلا لكان من الممكن أن يتحفن العالم باكثر مما فعلن . ولكن الموت عاجلهن وهن فى عنفوان الشباب . وكان اطولهن عمراً (شارلوت رونتيه) ولم تعش هذه اكثر من تسعة وثلاثين عاما .

ظهرت هذه المؤلفات أول الامر باسماء مستعارة . وقد تعمد الاخوات أن تكون الأسماء المنتحلة اسماء ذكور لكى تظفر بشىء من احترام النقاد .

أما مرتفعات وذرنغ فقد كانت صدمة لدى النقاد قال بعضهم أنها مبتسرة لم يتم تضجها ، وقال آخرون انها عنيفة شاذة باشخاصها وحوادثها ؛ ولم يرحب بها الا القليل . وكان هذا رأى النقاد فى ذلك الحين . اما الآن فان مرتفعات وذرنغ تحتل الصدارة فى ادب العالم . اذكر انه حين طلب من الروائي الامريكى الشهير سومرست موم ان ينتقى الروايات العشر المتفوقة فى أدب العالم - وكان

ذلك فى العام الماضي ـ اختارفيها اختار مرتفعات وذرنغ. على ان لنقادذلك العصر العذر البين فى سخطهم على هذه الرواية الفذة فان الحياة ليست ماساة محصة كما هي فى مرتفعات وذرنغ وما ظنك بهذه الادبية البارعة الا ان تكون متشائمة لا تنظر الى الحياة الا على أنها سلسلة من الفواجع. وعجيب ان لا توحى تلك البقعة العذراء الا بهذه الخواطر القاتمة ؛ أفكان منشأ ذلك لدى هده الروائية مأساة جنسية اوصلات خائبة من النمط الذي قدمه توماس هاردي فى روايته (تس) ؟ قد يكون ثمة شيء من هذا ولو أنى لم اطلع عليه بعد.

فالرواية عنيفة بحوادثها. أشخاصها طبعوا على القسوة والكراهية وثمة انفعالات عصبية شاذة وثمة حقد قاس، وبين هؤلاء ضحايا قدر لهم أن يتألموا ويعانوا وللحب فيها مجال واسع ولكنه حب متذبذب بين المدوالجزر فهو يعنف ويطغى حتى يبلغ أوجه ثم يرتد محسراً ليعاود الكرة من جديد ولكنه حب يمتزج بالكراهية أيضاً ويتمثل البؤس فى مجاليه.

هذه الانفعالات المختلفة المتناقضة هي التي تدير عجلة الرواية الى غايتها المقدرة وهى هى نفسها التي تخلق تلك المواقف المثيرة البائسة ولقد كانت اميلي برونتيه مقتدرة حقاً ؛ وأكاد أقول أنها من رواد الكشوف النفسية ـ على غير قصد ـ منها لأنها صورت جوانب من الطبيعة البشرية تصويراً متقناً وأن مازجه العنف ولأنها وهى تكشف لنا عن هذه الطبائع كانت تضع المقدمات وضعاً منطقياً لكى تنتهى الى نتائجها المقدرة وعلم النفس والحديث ـ الى حد ما أعلم ـ يرتضى هذا التسلسل ويقره ويذهب فى تفسيره الى البواعث ذاتها ثم ينتهى الى نفس النهاية

ولكنى لا ارتضى هذه الكآبة التي تشيع فى جو الرواية وتجعله خانقاً لانها لاتتلاءم مع بساطها المتخذ من ذلك الريف الألق الحنون. وهذه الكآبة بالغة ما بلغت كان يجب أن يمزقها وميض ابتسامة أوفرحة تبعث على شيء من الثقة والاطمئنان والافاحر بالحياة أن تكون عبئاً ثقيلاً وقلقاً مستمراً لاراحة فيه.

وهكذا تمضى الرواية على هذا النحو ولكنها رغم هذا كله تمضى بهدوء فلا تثير الصخب والضجيج ولا تحيل الحياة فى تلك القرية بأكملها الى جحيم لا يطاق

كلا فان وقائعها لاتتجاوز أولئك الذين كان عليهم أن يقوموا بادوارهم يقومون وهم يقومون بها وكأنهم يمثلونها بين جدر اناربعة. وماشأن الناس بهؤلاء، أن شقاء المرء لا يعنى الآخرين قدر ماتعنيهم سعادته . فالشقاء أمر خاص بصاحبه لا يكابده الا هو اما السعادة فانها تغدو حديث العامة ، هذا هو واقع الحياة وعلى هـذا نرى أشخاص الرواية يديرون أمرهم بينهم فى عزلة عما سواهم .

واعود فاقول أن أميلى برونيته مقتدرة حقاً لأنها تستطيع أن تنقل القارىء الى زمان الرواية ومكانها فتنسبه عالمه فترة ماوهو يطالعها فى غمرة من الاحساسات المتمه ويتنسم فى جوها أريجاً شعرياً يهب من ذات الآفاق التى ارتادها من قبل أدباء آخرون فكلهم قد استقى من محيط واحد وتأثر بمناظر ذات سمات مشتركة والمفهوم أن كل ما فى هذه الرواية ـ عدا مسرحها ـ من صنع خيال الكاتبة ومسرحها تلك البقعة المعروفة بوست رايد نغ الواقعة فى شمال انكلترا . هنالك عاشت الشقيقات الثلاث بقية اعمارهن واتجن فى خلالها ماسلف القول عنه .

ولقد مضى على ذلك التأريخ مائة عام أو أكثر تطور خلالها الاسلوب الكتابى وترقى الاداء الفنى وزخر بألوان من الافكار والخواطر ، ومع ذلك تبقى على الدوام « مرتفعات وذرنغ » جديدة مشرقة نابضة بالحياة .

سيف الدين عاشور

سئل لقمان الحكيم يوماً : « ممن تعلمت الحكمة ؟ »

قال : « من الجهلاء ... فكلما رأيت عيبا فيهم تجنبته »

السيد صالح شطا

ولد فضيلة السيد صالح شطا فى عام ١٣٠٢ ﻫ فله الآن من العمر ٦٥ سنة .
ووالده هو السيد ابو بكر بن محمد شطا ،وكان احد علماء مكة المحققين الذين حصل النفع بعلمهم تدريساً وتأليفاً ، ومن كتبه المشهورة كتاب «اعانة الطالبين» فى الفقه الشافعي، وقد انتفع بالدراسة فيه كثير من طلبة العلم فى الحجاز وفى اندونيسيا والملايو وأفريقيا وبلاد الاكراد ،ومصر ،والشام .وقد توفي السيد ابو بكر فى عام ١٣١٠ ﻫ مخلفاً سبعة اولاد اربعة ذكور ،وكان المترجم له اصغرهم سناً .

طفولته وتعليمه واساتيذه

كفله ـ بعد وفاة والده ـ اخوه الاكبر السيد احمد شطا رحمه الله ، حيث حفظه القرآن الكريم ،فأتمه وختمه فى سنة ١٣١٣ ﻫ وصلى به التراويح بالمسجد الحرام ،ومن ثم التحق بالخطاط الشيخ محمد الفارسى الذى كان يعلم الخط والحساب والاملاء والانشاء ،ومكث لديه زمناً ،ثم بدأ فى حفظ متون الفقه والنحو والصرف والحديث على يد عمه السيد عمر شطا رحمه الله ،كما حفظ «نظم التحرير» مع قراءة شرحه على يد السيد عبد الله دحلان ، وقد اخذ عنه ايضاً الأدب والفلك ، ثم انقطع للدراسة المتواصلة على يد اخيه السيد احمد شطا فقرأ عليه التفسير والحديث والفقه واصوله والتصوف والنحو والصرف . ومن اساتيذة الذين استفاد منهم العلامة السيد حسين الحبشى ،والمربى الكبير الشيخ محمد الخياط والعالمان الشيخ سعيد اليمانى ،والشيخ اسعد الدهان قاضي مكة ، قرأ على هذا علم المنطق .كما انه اخذ اجازات كثيرة من مشايخ عديدين فى طليعتهم السيد محمد جعفر الكتانى والسيد عبد الحى الكتانى .

تدريسه بالمسجد الحرام

وقد قام فضيلة السيد صالح شطا بالتدريس فى المسجد الحرام فى الأعوام التي تبدأ من سنة ١٣٢٦ هـ وتنتهي بسنة ١٣٤٢ هـ وذلك بعد ان اخذ شهادة التدريس من هيئة كبار علماء مكة فى تلك الحقبة من الدهر وكان فى تدريسه مثال المدرس المخلص الكفء الذي يعنى بالتربية الخلقية والعلميـة لطلابه وبذلك حصلت لكثير منهم الأثارة والتبصرة علاوة على الافادة العلمية الملموسة .

رحلاته

من الظواهر السارة التي لاحظتها فيمن ترجمت لهم من علمائنا المعاصرين ان جلهم تعاطى الرحلات الى شتى الاقطار، اما تكملة لمعلوماته، واما تنويراً وتثقيفاً لمن ارتحل اليهم من اهل الاقطار، هذه ظاهرة مجيدة تذكرنا بسير علماء السلف الصالح فى صدر الاسلام حيث كانوا لاينفكون عن التجول، كما يدركه متتبع سيرهم اللامعة . وهذا فضيلة الاستاذ السيد صالح شطا يشاطر علماء جيله فى هذه الرحلات الممتعة التي تدل على نشاط نفسي جم ونشاط جسمي ووعى فكرى قيم، فقد قام برحلات متعددة الى الاقطار الاسلامية. وكانت أولى رحلاته رحلته مع اخيه السيد احمد شطا فى عام ١٣١٨ هـ فسافر الى مصر وفلسطين والشام ولبنان وتلتها رحلته الثانية اليها فى عام ١٣٠٠ هـ فرحلته الثالثة ايضاً فى عام ١٣٠٧ هـ وفيها سافر الى الهند وزار كثيراً من مدنها، ثم سافر منهـا الى بلاد جاوى وجزر الملايو، وفى رحلته الرابعة سنة ١٣٤٥ هـ زار مصر والشام ايضاً . واخيراً رحلته الخامسة الى مصر فى عام ١٣٦٤ هـ فرحلتـه الى لبنان وسوريا وفداً مع سمو الامير فيصل سنة ١٣٦٥ هـ ولا بد ان المترجم له افاد كثيراً من هذه الرحلات المتتابعة التي جمعت بين الشرق الاقصى والاوسط فى عهد يقظته الأولى وثوراته وفوراته الاخيرين، فانا يفتح الاذهان ولا يوجه الافكار كمعاناة الأسفار والاشراف من كثب على احوال الاوطان المختلفة واوضاع القطان المتباينين، وقد عرف العرب مزايا الرحلات فكان من علمائهم خاصة جوابو الآفاق، قديماً وحديثاً، وهاهم علماؤنا المعاصرون يجددون بهممهم العالية ذلك العمل المجيد .

قليل من العلماء اولئك الذين يقتحمون هذا الميدان الشائق الشائك ... ولا ريب ان من يقوم منهم بذلك ؛ انما هم في الحقيقة افذاذ نيرو البصائر شجعان القلوب طامحو الهمم .. وهذا السيد صالح شطا بعد أن رأى البلاد تكتوى بنار الحرب العالمية الأولى، ثم تخرج منها مهيضة الجناح في النواحي العلمية والعملية تألم كثيرا وحاول عمل ما يستطيع لازالة بعض اسباب التأخر الملاحظ ، فحينما نشبت الحرب بين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وبين جلالة ملك الحجاز الشريف الحسين بن علي ، وسادت الفوضى وعم الذعر قلوب أهل الحرمين من جراء تلك الحرب انحاز السيد صالح الى جانب الملك ابن السعود الذي تسلم مكة بعد أن اخلاها الملك حسين وابناؤه الى جدة ؛ اعتقادا من المترجم له ان ذلك في صالح أمته ؛ وقد قبض عليه الملك علي بن الحسين في جدة ـ بسبب هذه الميول ـ وحكمت عليه المحكمة العسكرية فيها بالاعدام مع وقف التنفيذ ، وذلك بعد أن عرضت عليه وزارة المعارف العامة وامتناعه من توليها ...

وظائفه

حينما استولى الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز واستتب له الأمر في ربوعه انتخب المترجم عضوا في الجمعية الأهلية ، للنظر في شؤون البلاد . ثم عضوا في لجنة التفتيش والاصلاح ، وفي الجمعية العمومية ،ثم نائبا لرئيس المؤتمر الوطني . وفي عام ١٣٤٤هـ عين مستشارا للنائب العام لجلالة الملك سمو الأمير فيصل وبعد اشهر عين مديرا للمعارف العامة ، ومكث بها اكثر من سنة ثم استقال منها وانتخب عضواً في مجلس الشورى ومجلس المعارف . وفي عام ١٣٤٦ انتخب نائبا عن رئيس مجلس الشورى ، وفي سنة ١٣٥٠ عين بمرسوم ملكي معاونا للنائب العام لجلالة الملك . ثم معاونا لوزير الداخلية . ثم عضواً في لجنة مجلس الوكلاء ومن مميزات السيد المعروفة صدق الوطنية وصدق اللهجة والاخلاص ، واخيرا عين فضيلته نائبا عن رئيس مجلس الشورى الذي هو « سمو الأمير فيصل » آل

سعود . ويتمتع السيد صالح بعطف مليكه وولي عهده ونائبه المعظمين ، ولمزاياه الوطنية كان له في نفوس الشعب التقدير الملحوظ .

اعماله الأدبية والعلمية

والسيد صالح لا يكتفي بالعمل في الحقل الحكومي فحسب . . إن له صلات عريقة الجذور بالعلم والأدب . . ومن جراء ذلك تراه لا يفتأ يكتب ويخطب . . لقد اختصر من قبل كتاب « نفح الطيب » للسيد احمد الدحلان وهمّش كثيرا على الكتب العلمية . وكتب من قبل حينما كانت البلاد خرساء لعدم وجود صحافة بها ، كتب في الصحف العربية الخارجية مقالات وطنية تلتهب حماسا باسماء مستعارة ، ثم لما افتتحت الصحافة الوطنية كان سعادته في طليعة الناشرين فيها فكانت له جولات رائعة في مختلف البحوث العلمية والادارية والوطنية وكلها ترمى الى حسن الافادة والتوجيه والتقويم للرأي العام والخاص ، وقد حظى المنهل بكثير من مقالاته القيمة . وله بحكم منصبه ــ نيابة رئيس مجلس الشورى ــ الفضل في توجيه كثير من الأنظمة المعمول بها اليوم في الدواوين الحكومية .

ملامحه واخلاقه

أما ملامحه فانه ابيض طوال ، قد وخط الشيب فوديه ولحيته الخفيفة ، وفي جبينه سمة تدل على الذكاء وحاجباه ليسا بازجين وفي عرنينه طول وهو واسع العينين ، وتدل ملامحه ــ على وجه العموم ــ على العزيمة المتقدة والصراحة . أما اخلاقه فاخلاق العلماء تواضع في غير ذلة ، وصراحة وإباء ، وهو سريع الغضب سريع الفيئة وتلك اخلاق المؤمنين . وقد عرف السيد بوطنية صادقة وله مواقف معروفة في هذا الشأن .

عبد القدوس الانصاري

شهرية الادب

الأدب وفلسطين !

اكثر الانتاج الأدبي ، أو اكثر انتاج الصحف والمجلات فى هـذه الأيام انما يختص بفلسطين وقضية فلسطين ؛ ولا غرو ولا بدع فان قضية فلسطين انما هى قضية حياة أمة با كلها ، وليست قضية قطر واحد .. بل لقد اصبحت هذه القضية بالنسبة لهذه الأمة : قضية حياة أو موت ... وما هو الادب ان لم يكن تعبيراً عن الحياة فى شتى قضاياها ، وشتى مشا كلها ؟

والواقع ان قضية فلسطين قد كشفت القناع ، وازاحت الستار ــ بصورة واقعية مخزية ــ عن حقيقة النفسية الاوروبية والامريكية ، وابانت بأسوأ ما عرف عن الادلة أن دعوى حب السلام ؛ وحب المساواة والرغبة فى نشر العدالة والحرية والاخاء فى الارض الى آخر ما هنالك .. انما كل ذلك دعوى لا اكثر ولا أقل ولسوء الحظ لم يستطع العلم ولم تستطع الحضارة أن تهذب من الغريزة الانسانية الأولى ، غريزة ذلك الانسان الذى كان يعيش فى الكهوف والغابات فى عصور ما قبل التاريخ ...

مقال للدكتور عزام

ولعل من أهم ما حفلت به الاعداد الواردة فى البريد الاخير من الصحف العربية ذلك المقال الجامع : مقال الدكتور عبد الوهاب عزام بك وزير مصر المفوض فى هذه البلاد وهو المنشور فى مجلة الرسالة الغراء عدد ٧٧٨ بعنوان « الفريقان المتحاربان فى فلسطين ــ الكرم واللؤم » قال الدكتور فى أوله :

« ما ينقم اليهود من العرب إلا أنهم آووهم واحسنوا اليهم ، وافسحوا لهم فى ديار العرب يعيشون أحراراً ويغشون معابدهم كما يشاءون ويتولون أمورهم الدينية دون حرج » .

اجل أيها الدكتور الفاضل النبيل إن اليهود ينقمون من العرب لأنهم اكرموهم واكبر ظنى ان شاعرنا العظيم (أبا الطيب) انما عنى هذا الصنف من الناس فى بيته المشهور :

اذا أنت اكرمت الكريم ملكته وان أنت اكرمت اللئيم . تمردا

ولعل فى العبارة التالية التى ختم بها الدكتور عزام بك مقاله القيم ـ أصدق مقارنة بين الطبيعة العربية والطبيعة اليهودية ، يقول الدكتور :

« حق العرب فى فلسطين يقاتل باطل اليهود ، واحسان العرب يقاتل كفران اليهود ، وكرم العرب يلاق لؤم اليهود ، يتقاتل فى فلسطين الحق والباطل ، والخير والشر ، والمروءة والنذالة ، والاخلاق الانسانية العالية والطبائع الحيوانية الدنيئة والتاريخ العزيز القائم والتاريخ الذليل الميت . »

« وان عدل الله سبحانه ، وان كرامة الانسان ، وان اخلاق البشر ، وسنن الخليقة لتأبى ان يغلب جند الباطل جند الحق ، والفئة اللئيمة الفئة الكريمة واعوان الشر اعوان الخير ، وحزب الشيطان حزب الله . »

« بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون »

شاعر ..

نعت أنباء مصر شاعر مصر الكبير احمد الكاشف !

واحمد الكاشف شاعر من المعدودين فى مصر وهو من معاصرى شوقى وحافظ وصبرى ، ولعله من طبقة احمد محرم واحمد نسيم .

امضى هذا الشاعر حياته فى قرية من قرى الريف المصرى بعيدا عن محيط القاهرة وغيرها من الحواضر ، ولهذا لم يكن له من الشهرة ما كان لغيره ممن يعدون اقل منه نبوغا واثرا فى الادب العربى الحديث .

قال عنه كاتب فى مجلة الرسالة :

« برع فى الشعر السياسى حتى بز جميع شعراء العصر فى هذه الناحية ويمتاز شعره بانه سجل حافل للمسألة الشرقية والقضية المصرية وقد ارتفع صيته فى فترتين أولاهما أيام الخديوى عباس وثانيتهما إبان الوزارة الأخيرة لمحمد باشا محمود .

كما يمتاز شعره برقة الحاشية والخلو من غريب الألفاظ مع وضوح المعنى ومسايرته لبساطة التفكير .

وقد طبع شعره القديم فى «ديوان الكاشف» ولكن ما بقى من شعره غير مجموع ، اكثر واقوى مما جمع . » « س »

على الشاطيء ...

للاستاذ السيد عدنان أسعد عمر

في دجى الليل ، في سواد جفوني بِت وحدي ، خلعت ثوب مجوني
وعلى الشط رحتُ أرجو وأصغي ها هو البحر يحتفي بشجوني !
كلما قلتُ هاتِ يا بحر من سِفر ك خُبراً أضاء نورَ الجبين :
هذه الدنيا يا فتى الشط كالحُلْـ م سراب ، فما لها من ضمين !

* * *

أنت يا انتَ تعرف الصدقَ كِذباً وأنا البحر لا أدرى المِلْح عذْباَ
فتراني من فرْطِ ما بي من الظمْـ ءِ كأني أعبّ في الماء عبّا
غير أن الصحيحَ أني غريقٌ أنثني مدّاً ثم أرتدّ جذْبا
أنت مولًى تأبى وتأخذ ما شِئْـ تَ وعبد أنا ، فَرُوْ ما تأبى

* * *

يا فتى الشط يا حليف الغروب إن رفض المشيبِ بعض العيوبِ !
أنتَ تأبى لنفسك الشيْب حتى بعد أن حلّ فيك عمرُ الذُهوبِ
وعجيبٌ منك الغداةَ نحيبٌ أنتَ أدرى بسرّ هذا النحيبِ !
إنما العمرُ يدبّ سواداً وبياضاً مكانَ هذا الدبيبِ

* * *

غايةُ الأمرِ أن تردّ لرَمسٍ أنتَ فيه خلافُ يوم وأمسِ
سوف تحيا بغير روح وإن كنـ ـت مع الجسم لا تردّ لحسٍّ !
أنت ظل على التراب وللظـ ـل زوال وإن تقوى بشمس !
فاعبر الدرب راضيَ النفس والقلـ ـب ، تكنْ من بعدِ العبور بأنس

مصر (الزيتون) عدنان أسعد

قلت للبدر

للاستاذ السيد محمد هاشم رشيد

قلتُ للبدر وهو يطوى الفيافى خافق الضوء حالمُ النظرات
ضاربا فى الفضاء كالحائر النشوان يرتاد داجى الظلمات
ساهما كالمحب رفَّت عليه وطوته سوالف الذكريات :
أيها البدر قد مضى الليل هادئا بين حضن النسائم العطرات
ودع السهد للقلوب اللواتى غالها السقم فى ربيع الحياة
فهى تحيا فى عالم من خيال باسم اليأس عابس الأمنيات
بادي البشر والردى يتنزى باكي الطرف والحبيب موات

* * *

فرنا البدر باسما وتهادى سابحا فى الأشعة الباسمات
قال : يا صاحبي حنانك انى مُشعَلُ القلب من لظى الحسرات
أنا دنيا من المنى والأناشيد ودنيا من الأسى والشكاة
كم شجانى النسيم وهو يُناغى فى دجى الليل ناعس الزهرات
ولكم مرت فى الرياض وعانقتُ بضوئى ورودها النضرات
وتراقصت فى الغدير وقد غنى به الموج أعذب الأغنيات
ولكم سِرتُ فى الدياجى وحولى تتنزى ثوائر العاصفات
وعلى السحب ثورة ومن الرعد وحوش تضج بالصرخات
ومن البرق فى السماء شواظ طاف بالكون خاطف اللمحات
وفؤادى فى غمرة الذكريات سابحا فى ظلالها الوارفات
يرقب الأرض والسماء ويمضى هائما فى السحائب الداكنات
يسأل الليل عن مقر « ذكاء » بين تلك الكواكب الفزعات
فدع اللوم يا صديقى ودعنى أجرع الكأس راضيا بحياتى
فضلوعى قد استدارت وأمست كُرَةً من لواعج الزفرات

البريد الأدبي

تصحيح نسبة كتاب

قرأت في العدد الثاني من مجلة نور الإسلام الصادر في غرة صفر سنة ١٣٦٧ كلمة لأحد العلماء الأفاضل تحت عنوان: «ضبط اسم» تكلم فيها على ضبط «كلمة الالوسي» وهل ذلك بالالف الممدودة او المهموزة بلامد، ورجح الاول ولكن ابن الاثير في اللباب في تهذيب الانساب اقتصر على الثاني، وابن خلكان في ترجمة المؤيد الالوسي لم يرجح الاول والامر سهل وانما، الذي يلفت النظر انه عدمن مؤلفات شيخنا علامة العراق السيد محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين ابي الثناء السيد محمود بن عبدالله الالوسي التفسير الشهير المسمى روح المعاني، والصواب انه من مؤلفات جده شهاب الدين ابي الثناء السيد محمود بن عبد الله الشافعي مفتي الحنفية ببغداد المولود سنة سبع عشرة ومائتين والف والمتوفى سنة سبعين ومائتين والف كافي «جلاء العينين» وغيره، ولقد احسن القائل في الثناء على تفسير ابي الثناء حيث يقول:

يقولون: قد مات الشهاب ابو الثناء ... وباتت عليه أعين العلم باكيه

فقلت لهم ما مات من زال شخصه ... و(روح معانيه) الى الحشر باقيه

الطائف ... محمد بن مانع

وضيائي الذي يرف دموعاً ... لونتها أشعة النيرات

والظلام الذي يخيم في الكو ... ن، سمات الحداد فوق رفاتي

والنجوم التي تطل جفون ... ضلت النوم في صدى أناتي

فترفق ودع ملامك اني ... خالد الهم دائم العبرات

أنا لولا المنى لذبت حنيناً ... لليالي الفتون والصبوات

المدينة المنورة: ... محمد هاشم رشيد

١ – حول حديث الصيام ...

حضرة صاحب الفضيلة العالم العلامة الشيخ الجليل محمد بن مانع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فلقد كان فى النفس ان ابعث لفضيلتكم باعجابى للبحث النفيس القيم الذى نشرتموه تباعاً فى جريدة البلاد السعودية تحت عنوان: حديث الصيام والذى كان له الفائدة العظمى والأثر الحميد فى نفس كل من قرأه وتتبعه ،ذلك لأنه جامع لما يهم الناس فى شهرهم لصون صومهم وحفظه مما له ان يخدش فيه .

ولقد كان البحث مبسطاً تمشى مع سائر العقليات، فأغنى طالب العلم عن البحث والتنقيب فى بطون الكتب ودراسة الروايات المتعارضة ليخلص منها الى القول الراجح ؛ وكفى الرجل العادي عن الاستفتاءات المتعددة والشكوك التى قد تعرض له مما يظن ان فيه اخلالا او جرحاً للصوم .

وجاء الفصل الأخير مسك الختام اذ عمت به الفائدة وشفى الغليل وطابت نفس الصادى بوروده من معين علمكم الغزير .

كتب الله لكم اجر المصلحين والعلماء العاملين الهادين المهديين .

الرياض — عبد الله خياط

٢ – ... والاحاديث الدينية

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن مانع حفظه الله ذخراً للعلم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد . فانى وكثيراً من القراء ممن يهمهم أمر دينهم يتتبعون أحاديثكم الدينية بشغف وتلهف عظيمين . لما اشتملت عليه من فوائد جليلة . وتضمنت من مقاصد نبيلة . والحق انكم بذلك قد قمتم بواجب عظيم طالما الناس فى حاجة ماسة اليه لاسيما فى هذا العصر الذى تقاصرت فيه هممهم عن السعى الى معرفة أمور دينهم واحكام شريعتهم، الأمر الذى ادى الى تقاعسهم عن القيام بعبادة ربهم وتهاونهم فى أداء كثير من العبادات المفروضة عليهم . وان مما يؤسف له ترك كثير من العوام والشبان فى هذا الزمان لصلاة «الجمعة» تلك

الفريضة التي شرعت لفوائد جليلة تعود عليهم بخير عظيم فى الدنيا والآخرة ، جهلا منهم بحكمها او تكاسلا وتهاونا .ولذا ارجو من فضيلتكم أن تخصصوا حديثاً من سلسلة احاديثكم القادمة عن حكم صلاة الجمعة وحكم من تركهامن غير عذر شرعى مع ايراد الاحاديث التي جاءت وعيداً شديداً لمن تركها . وذكر الاعذار التي يجوز معها تركها ، تنبيها لهم وتذكيرا : « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » . وختاماً انتهز هذه الفرصة لاقدم لكم جزيل شكرى والقراء معاً .وجزاكم الله عن العلم والمسلمين خير الجزاء .

محمد انور عبد القادر
المدرس بالمدرسة الابتدائية الاولى بجدة

تصحيح نسبة بيت

حضرة صاحب مجلة المنهل

طالعنا فى العدد ٧ من مجلتكم الغراء الصادر فى رجب ١٣٦٥هـ ص٣٠٧ فى مقال «آفاق جديدة فى الأدب العربى» بقلم الأستاذ السيد امين مدنى ، بيت شعر منسوباً الى ابن حرثان والبيت : —

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

والبيت ليس لابن حرثان وانما هو من قصيدة لزهير يمدح بها هرم بن سنان ، ومطلعها :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو

مصر — الازهر رواق المغاربة   محمد المختار الشنقيطى

المنهل فى « دليل المملكة العربية السعودية »

اصدر الاستاذ فؤاد شاكر دليلا ضخما عن « المملكة العربية السعودية » لسنة ١٣٦٧هـ .. جاء فيه فى الفصل الذى عقده عن «الصحافة العربية السعودية» ص ٢٢٦ ما ننقله للقراء فيما يلى :

اما« مجلة المنهل » فهى اول مجلة من نوعها صدرت فى المملكة السعودية، وهى مجلة شهرية للعلوم والآداب، منشؤها ورئيس تحريرها الاستاذ عبد القدوس الانصارى صدرت فى المدينة المنورة سنة ١٣٥٥ . واستمر صدورها حتى سنة ١٣٦٥ حيث انتقل صدورها الى مكة المكرمة . ومهمتها تتلخص فى رفع مستوى الآداب والعلوم فى المملكة وتعريف الخارج على نهضتها الحديثة .

وقد امتاز « المنهل » بست ميزات .

منها : انه ذو طابع ادبى نزيه مستقل معروف لا يحيد عنه .

ومنها : انه لاول مرة فى تاريخ صحافة هذه المملكة كتب احد الامراء البارزين من الاسرة المالكة السعودية فى الصحافة ممثلة فى المنهل، فقد تفضل حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وكيل سمو نائب جلالة الملك المعظم ، بكتابة مقال افتتاحي للمنهل، اثنى فيه عليها واشاد بجهودها فى رفع مستوى الثقافة والعلم بالمملكة .

ولقد اصدرت اعداداً ممتازة دسمة ، ومن احدثها عهداً ذلك العدد الضخم الذي صدر فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٦٥ هـ فحاز الاعجاب العام بمظهره وجوهره واثنى عليه فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق رحمه الله .

وقيمة اشتراكها السنوى فى داخل المملكة ثمانية ريالات عربية سعودية، وفى خارجها جنيه مصرى او ما يعادله تبعث باسم (صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها الأستاذ عبد القدوس الانصارى — بمكة المكرمة — (السوق الصغير)

العلماء الازهريون المنتدبون

الفاضل رئيس تحرير مجلة المنهل الموقر

بعد التحية ـ قد جرى انتداب خمسة جدد من علماء الازهر لمدارس العاصمة والملحقات بحسب البيان الآتى:

فضيلة الشيخ طه الساكت	لمكة
« « محمد الذهبي	لمكة
« « أحمد كحيل	للمدينة
« « رياض هلال	للطائف
« « محمد الدناصورى	لعنيزة

فاصبح مجموع العلماء الازهريين المنتدبين للمملكة العربية السعودية اثنى عشر عالما كالبيان التالى:

٥ للمعهد ، ١ لتحضير البعثات، ٤ لدار التوحيد ، ١ للمدينة، ١ العنيزة

مدير المعارف العام

محمد بن مانع

ملاحظات على « خريطة الجزيرة العربية الطبيعية والسياسية »

«وضع الاستاذ محمد عبدالمنعم المدرس المنتدب من مصر للتدريس فى مدرسة تحضير البعثات ، هذه الخريطة وقدمها لادارة المعارف العامة التى احالتها الى مجلس المعارف للاضطلاع بمهمة تصحيحها و تقرير اللازم عليها ، وقدعهد المجلس الى احد اعضائه عبد القدوس الانصارى بهذه المهمة ، فراجع الخريطة وكتب عليها ملاحظاته التالية ، وقدمها الى المجلس ، فقام المجلس بدراستها فى الجلسة المنعقدة يوم الاثنين الموافق ١٨/١٠/١٣٦٧ هوقد اقرها جماء ، واشار الى واضع الخريطة بتطبيقها ، وقام الأستاذ عبد المنعم بذلك ، فقرر المجلس صلاحية خريطته للتدريس بالمدارس السعودية ، وهذه هى الملاحظات :

قبل كل شيء يشكر الأستاذ محمد عبد المنعم على عنايته المبرورة بوضع هذه الخريطة لتلاميذ المدارس السعودية التى هى فى وطنه العربى العام ..

وقد تأملتُ ـ بحسب ما امكننى ـ فى هذه الخريطة، وهذه ملاحظاتى عليها :

فأولا ـ يوجد طريق لاحب للسيارات هو المسلوك اليوم بين المدينة وجدة ومكة وهو غير الطريق الساحلي الذي يذهب من المدينة ـ المسيجيد ـ ينبع البحر ـ رابغ ـ جدة الخ . وهو ايضا غير الطريق الشرقى الذى رسم فى الخريطة عبر المنطقة السهلية ويخترقها حتى مكة رأساً .. وطريق السيارات اللاحب المشار اليه الذى تسلكه قوافلها الحاملة للحجاج والاهلين بين جدة والمدينة لم يرسم فى الخريطة.. وكان يحسن رسمه لأهميته الاقتصادية والعمرانية .. اما الطريق الساحلي فنادراً مايسلكه القادمون من شمال ينبع الى جدة لأن فيه اماكن مغراقة مهلكة ولذلك يتجنبه اكثر المسافرين،علاوة على طوله بالنسبة لقاصد جدة من المدينة.

ثانياً ـ إن طريق المدينة ـ ينبع البحر ،لايمر على ينبع النخل ، كما رسم فى الخريطة .. وهذا امر معلوم

ثالثاً – وهناك طريق للسيارات استحدث اخيراً ، وهو طريق المدينة – الصويدرة – المهد – جدة ، او الطائف . وهذا ايضاً لم يرسم في الخريطة على اهميته الاقتصادية والعمرانية

رابعاً – ذكرت (سفينة) هكذا . وهي محرفة عن (صفينة) بالصاد .

خامساً – ذكر في الخريطة : (جبرين) بالجيم ، جرياً على ما عربه المؤلفون المحدثون عن اللغات الاوربية ... والحقيقة هي ان الصواب : (يبرين) بالياء التحتية لا بالجيم .. وهي الصحراء الرملية كما يعرفها العرب وتقره معاجمهم ، وهي في طريق الربع الخالي

سادساً – لم يرسم طريق مكة – الرياض ، الذي يمر بالسيل الكبير ؛ والذي يفترق عن طريق الطائف من هناك ... ولأن هذا الطريق تجاري هام يوصل بين عاصمتي المملكة فيحسن رسمه .

سابعاً – وللطائف طريقان احدهما الذي تسلكه السيارات اليوم ، وكان يعرف بطريق نخلة اليمانية ، وهو الذي وصف مراحله وجباله « الرداعي » الشاعر اليماني في ارجوزته المشهورة المثبتة بكتاب « صفة جزيرة العرب » للهمداني .. وهذا الطريق لم يرسم في الخريطة على انه هو المهم دينياً وعمرانياً واقتصادياً ، اليوم ، وقبل اليوم .. وقد رسم طريق مكة – الطائف ، الذي يعبر جبل كرا ، على ما يبدو من رسم الطريق مستقيماً ؛ وذلك لأن طريق مكة – الطائف ، الذي هو طريق السيارات اليوم ، متعرج جداً ، اذا خرج من مكة سامت الشمال ثم تعرج تدريجياً ، حتى يمطف الى الجنوب الشرقي بعد لأي ...

ثامناً – (ابيارعلي) .. كتبت في الخريطة بهذه الصيغة العامية المحضة المحرفة ولا يحسن اعطاء المعلومات عن الاماكن لاذهان الطلاب بهذه الصفة المشوهة الخرافية .. إن الموضع المعروف عامياً بأبيارعلي ، هو علمياً وتاريخياً « ذو الحليفة » الذي هو « ميقات اهل المدينة النبوية » .. فما علينا اذ اصلحنا هذا الخطأ الذائع الذي يكاد يطغى على الأصلاح والحقيقة وكتبنا في خرائطنا : (ذو الحليفة : الميقات)؟ .. إن هذا خير وأتق ..

تاسعاً – وكتب في الخريطة هكذا : (صمداء) بالمد ، والصواب . (صمدة) كطلحة وحمزة .

عاشراً – وكتب فيها هكذا . (جيزان) تمشياً مع عبارات عوام اليـوم .. وصوابها (جازان) كما هو في الشعر العربي والمعاجم اللغوية والجغرافية العربية وأهل جازان اليوم ينطقون بها بالالف لا بالياء ..

حادي عشر – وكتب فيها هكذا :(قنفده) بالدال المهملة..وانما هي : (القنفذة) بالذال المعجمة كما ورد في المعاجم المتأخرة . اما الاسم العربي لها فهو : (قنوّنى)

ثاني عشر – واين ميناء رأس مشعاب على الخليج الفارسي؟! . انه ذو أهمية فيحسن ان لا يهمل رسمه ، وقد اهمل .

ثالث عشر – واين منطقة الخرج بأسرها؟! انها لم يشر اليها في الخريطة ، وأهميتها الاقتصادية والعمرانية معلومة .

رابع عشر – واين منطقة نجران ؟ انها لم توضع في الخريطة.

هذا ما رأيته من الملاحظات كتبته مخلصاً ، وبالله التوفيق .

الطائف في ١٧/١٠/١٣٦٧ عضو مجلس المعارف

عبد القدوس الانصاري

المطالعة!

ان المطالعة في المجلات عقب صدورها بايام لا يكون ذلك طازجا وحده .. لان موضوعاتها : علمية ، وادبية ، وتاريخية ، وما اشبه ذلك : وهذا في أي يوم تتداوله يكون طازجا لديك لجدته !!

اما الاخبار فيمكن سماعها من الاذاعات اليومية ، وبهذا فانك باشتراكك في الصحف في البريد العادي توفر على نفسك «ايها المطالع» اضعاف اضعاف قيم الاشتراكات الجوية .. وأنت في وقت يجب فيه الاقتصاد !!

الوكيل العام للصحف: هاشم علي حافظ

شهرية الانباء

انباء من الداخل

* اصدر حضرة صاحب السمو الملكي الأمير «سعود» ولي العهد المعظم امره الكريم بفتح شارع جديد في مدينة الرياض لتخفيف ضغط المرور وقد كان لهذا المشروع العمراني الهام الأثر الحسن في تنظيم المدينة وتجميلها

* تألفت لجنة مركزية رئيس شرفها حضرة صاحب السمو الملكي الأمير «فيصل» المعظم لجمع التبرعات لمنكوبي فلسطين، وتبرع سموه بمبلغ خمسين الف ريال عربي وفي الاجتماع الأول الذي سموه خطابا تحدثت الأندية بروعته وسموه. وقد بلغ مجموع التبرعات في القوائم الثلاث التي نشرت [١٩٢٢٥٠] ريالا عربيا .

* كانت نتيجة العملية الجراحية التي اجريت لسمو الامير عبد الله الفيصل، نجاحاً باهراً ولله الحمد، وقد روت الاذاعات انباء تنقلات سموه بعد خروجه من المستشفى . اسبغ الله على سموه نعمة الصحة الدائمة .

* عاد معالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان من الرياض بعد ان تشرف بالسلام على جلالة الملك المعظم ، وعاد بمعية معاليه سعادة مستشار وزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان

* تنشر الصحافة المحلية والعربية انباء وصور بطولة رجال الجيش العربي السعودي في ميادين فلسطين ولا غرو فهؤلاء الاشبال من اولئك الاسود .

* لأول مرة في التاريخ الحديث لهذه البلاد ، وبعثاً لتاريخها المجيد التليد — نشرت اسماء الابطال المجاهدين الأبرار الذين استشهدوا في فلسطين دفاعا عن اسلام هذا البلد المقدس وعروبته، وقد كان الفوج المنشورة اسماؤهم أولا، هو فوج المتطوعين، والثاني فوج النظاميين، فتجد من بينهم الغامدي والزهراني والقحطاني والعتيبي والتميمي والحربي ، والمكي والمدني والطائفي وغيرهم من ابناء هذه المملكة التي هي مصدر الاسلام والعروبة . .

* يوالي سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع نشر احاديثه الممتعة عن « الحج » عقب الانتهاء من احاديثه القيمة عن الصيام » في جريدة البلاد السعودية »الغراء.

* اقامت ادارة الأمن العام بناية باسم « مدرسة الشرطة » في حي الحكومة باجياد، على الطراز الحديث . ومن الجدير بالذكر ان هذه المدرسة تاسيسا وانشاء انما قامت بجهود سعادة الاميرالاى على بك جميل مدير الامن العام .

* اكملت ادارة الامن العام اهم استعداداتها لتنظيم الشؤون المتعلقة بها من اعمال الحج واستحضرت لهذا الغرض عدة سيارات جيب وموتوسيكلات من احدث طراز .

* وانجزت انشاء مركز جديد للشرطة على خط الاسفلت بين مكة وجدة بالقرب من ام الدود ، زيادة في المراقبة على السيارات والسائقين، وزودته بمفوض خاص المرور مع موتوسيكل لملاحقة من تحدث منه مخالفة من السائقين

* قدم الاستاذ عبد الله بغدادى عضو البعثة السعودية بمصر منها بعد ان نال شهادة (ليسانس اللغة العربية وآدابها والدراسات الاسلامية) من جامعة فؤاد الاول . وقد رشحته ادارة المعارف العامة لوظيفة معتمدها بالطائف مع ادارة المدرسة الثانوية بها.

* تقدم عضو مجلس المعارف عبد القدوس الانصارى الى المجلس باقتراح يرمى الى كتابة المجلس تقريراً سنوياً عن اعماله ومقرراته ومقترحاته ومشروعاته الثقافية في بحر كل عام ، ليقدم الى الجهات العليا لاطلاعها على مدى نشاط المجلس واحتفاله بالقيام بمهمته، على ان ينشر ذلك التقرير في الصحف الوطنية عقب تقديمه . حاز هذا الاقتراح موافقة المجلس بكامل هيئته وسيعمل بمقتضاه من نهاية هذا العام ان شاء الله .

* كان الأستاذ عبد الحميد غنيم مراقب تلفونات مصر العام قدم لدرس وسائل انشاء التلفونات الاوتوماتيكية بالمملكة ومحطة الاذاعة اللاسلكية ومكبرات الصوت في المسجد الحرام والمسجد النبوي ومسجدي منى وعرفة، وعاد الى مصر لاستكمال الترتيبات اللازمة لاخذ الخرائط لهذه المشروعات التجديدية ووصلت البعثة

الفنية القادمة لهذا الغرض برئاسة توفيق عبد الواحد بك ، واخذت خرائط ورسوم جدة تمهيداً لوضع التلفونات الاوتوما تيكية بها ، ثم انتقلت الى مكة للقيام فيها بمثل ماقامت به فى جدة ، وهكذا ....

* ستنشأ عشرة خاوط جديدة (مزدوجة) بين مكة وجدة ، وقد تعاقدت ادارة البرق والبريد العامة على الفي عمود من الخشب السويدى من استكهولم ، وحملت من هناك فى ٥ أغسطس الموافق ٢٠ رمضان ١٣٦٧ .

* عين الاستاذ عبد السلام كامل مراقباً عاماً فى المسجد الحرام

انباء من الخارج

* يعنى الاستاذ ساطع الحصري بتاليف تقويم للبلدان العربية تصدره الجامعة العربية .. هذا مانشرته بعض الصحف العربية .. ومن رأينا أن وضع هذا التقويم يحتاج قبلا الى انتداب بعوث تقوم برحلات فى البلدان العربية ، لاكتشاف مجاهلها ، ومسح اراضيها ، وبعد الانتهاء من ذلك توضع الخرائط اللازمة لتكون بعد ئذ فى الدقة العلمية المطلوبة .

* بعثت الى ادارة «المنهل» من نيويورك ، نشرة الاخبار» التى تصدرها هيئة الامم المتحدة مع اعلانات للنشر وفيها بيان عن العقار الجديد المخترع حديثاً لمقاومة امراض الصدر الخطرة ، المعروف (باستروبتومايسين) وقد جاء فى هذه النشرة انه عقد اجتماع طبي هام لدراسة مزايا هذا العقار ، اشترك فيه اطباء من بلجيكا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا .

* اصدرت دار الهلال بمصر « الكتاب الذهبي لمهرجان خليل مطران بك » .. هذا ماقرأناه فى الصحف ، ومن دأب دار الهلال أن لا تبالى ببعث منشوراتها ولا مبادلاتها الى كثير من زميلاتها الصحف العربية . فلما ذا هذا ؟ ولعله لهذا السبب لم يصل الينا هذا الكتاب النفيس الذى كنا نود الاطلاع عليه وتحليل موضوعاته مشاركة من هذه الصحيفة فى تقدير شاعرية الشاعر العربى الكبير .

---

١ ـ العفو عن المسجونين بمناسبة العيد

جاءنا من ادارة الامن العام ما يأتي :

قد صدر الامر السامي الكريم بالعفو عن كثير من المسجونين وقد شمل هذا العفو الكريم سجن العاصمة وكافة نزلاء السجون فى الملحقات بمناسبة عيد الفطر المبارك واصبحت السجون لله الحمد والمنة خالية من المسجونين ما عدى افراداً قلائل لا يزالون فى السجن بسبب حقوق خاصة فيما بينهم وبين الافراد والمحكومين بموجب قرارات شرعية . وانها لحسنة كريمة تقدر لولاة الامر بكثير من الاجلال والاحترام ولعلها تكون فرصة وحافزاً قويا لهؤلاء السجنى للاقلاع عن الجريمة والابتعاد عنها والسعي وراء حياة شريفة .

المنهل ـ هذه فرصة طيبة لتحسين سلوك هؤلاء المسجونين الذين شملهم هذا العفو الكريم حتى يكونوا اعضاء عاملين فى كيان الأمة وبذلك يستفيدون ويفيدون .

٢ ـ بلاغ هام من ادارة الامن العام

أيها الجمهور الكريم .

تحرص الحكومة ـ كما تشاهدون دواما على استتباب الراحة والهدوء . ودوام الطمأنينة والسلام وقد اطلعتم على نص الاعلان الذى نشرته الحكومة على صفحات ام القرى والبلاد السعودية من العقوبة المفروضة على كل سائق يخالف نظام السير ويستهدف ـ ارواح عباد الله للتلف وعدم المبالاة بحرمتهم (وان ادارة الامن العام) بحكم اختصاصها ترجو من الجمهور الكريم ان يقدم لها يد المعونة والمؤازرة بالاتصال باقرب مركز من مراكز الشرطة حال مشاهدته لاى سائق يحاول بسيارته خرق النظام واستهداف ارواح العباد للخطر المحقق وهذا علاوة على سهر رجال (الامن) والمرور للقيام بهذه المهمة النافعة وهى اذ ترجو ذلك من الجمهور الكريم فانها تؤكد للعموم بانها جادة فى تنفيذ العقوبة الرادعة بشأن السواقين المخالفين

والله من وراء القصد .   مكة   « ادارة الامن العام »

أيها القارىء الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، توسع معلوماتك ، تلم بالأخلاق الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتاريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، والاديب ١٥٠ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات الجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، ولمصيدة ٢٠٠ ، وروزاليوسف ، والنذير ٦٠ ٢٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٤٠ ، ٣٥ ، أخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ١٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب (للاستاذ يونس بحرى ٠٠) ٢٥٠ ، ودنيا الفن ٢٠٠ ، والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ والكتلة ٢٨٥ ، والايماج (باللغة الافرنسية) ٢٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة .

ومستعد ايضا لعمل الاكليشيهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمعادن . والماركات وخلافها .

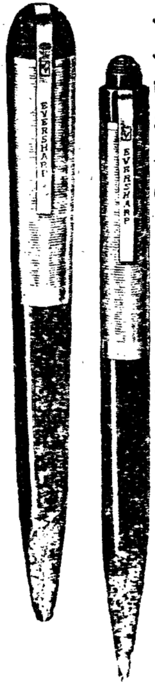
وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لا تزاحم ؟

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوبب

AUT - O - PEP

لها مفعول عجيب في ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواحي، خلافها وتعمل عدد السيارات والبواتير، مكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة في توفير الوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ في المائة ولفائد الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .



ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية في العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شيء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفر شارب

قد اشتهرت هذه الأقلام في كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغني عن الاسهاب في وصفها فنلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها في دكاكين المسمى

محل محمدي أحوان سويقة

عدد ممتاز

مجلد ٨ - عدد ١١ ، ١٢ — ذو القعدة والحجة ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

قدوم جلالة الملك المعظم



قدم حضرة صاحب الجلالة الملك «عبدالعزيز آل سعود» الى مكة المشرفة ، فهتفت القلوب ابتهاجاً بقدوم المليك الميمون .. المليك الذى عم خيره واصلاحه وتوجيهه الموفق كافة الارجاء .. حفظه الله ذخراً للعرب والمسلمين ...

* * *

وقدم فى معية جلالته اخوه سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن ومن اشباله أصحاب السمو الملكى الامراء : محمد ، ناصر ، فهد ، عبد الله ، بندر ، مساعد ، عبد المحسن ، مشعل ، متعب ، طلال ، عبد الرحمن ، مشارى ، تركى ، بدر ، ماجد ، فواز ، نايف ، سطام ، سلمان ، عبد الآله ، عبد المجيد

حفيدا جلالته : فهد وبندر ابنا سمو الامير محمد ، بندر بن محمد بن عبدالرحمن .

كما قدم بمعية جلالته رجال الخاصة الملكية والحاشية .

كلمة سامية

من حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم



﴿ إِنَّ مِنْ دَوَاعِي سُرُورِنَا وَغِبْطَتِنَا، في هذا اليومِ المبارَكِ الأغر ﴾
﴿ أَنْ نُرَحِّبَ بوفودِ بيتِ اللهِ الحرامِ الَّذينَ شَدُّوا الرِّحَالَ إِلى رحابه ﴾
﴿ بقلوبٍ مملوءةٍ بالايمانِ وَأَنْ نُبارِكَ لَهُمْ في حجِّهِم وَنُسُكِهِمْ دَاعِينَ ﴾
﴿ المولى عزَّ وَجلَّ، بقلوبٍ خاشعةٍ، وَجباهٍ خاضعةٍ أَنْ يتقبَّلَ مِنَّا ﴾
﴿ وَمِنْهُمْ صَالِحَ الأعمالِ، وَأَنْ يَنْصُرَ دينَه وَيُعْلِي كَلِمَتَه وَيُوحِّدَ جُهُودَ ﴾
﴿ المسلمينَ في هذهِ الظُّرُوفِ العَصِيبَةِ لما فيه خيرُهُم العاجِلُ وَالآجِل ﴾

السنة الثامنة
الجزء
الحادي عشر
والثاني عشر

المنهل

ذو القعدة وذو الحجة
سنة ١٣٦٧هـ
سبتمبر واكتوبر
سنة ١٩٤٨م

بين نجاح ونجاح

يصل «المنهل» اليوم بهذا العدد الممتاز الى «سفح» العام الثامن، ليستأنف من بعده الصعود الى «قمة» العام التاسع، وما يليه من اعوام مديدة ان شاء الله، حاملا مشعل الثقافة والأدب، من هذه البلاد المقدسة الى ارجاء العالم، طبقاً لمبدئه الذي سبق ان اصدر عنه «نشرة» مطبوعة بين يدي اول عدد صدر منه قبل اثني عشر عاماً خلت..

ونود — بهذه المناسبة السعيدة — ان نستعرض للقراء في إيجاز، موقف «منهلهم» من احراز النجاح، فان كان النجاح يقاس بالمعنويات.. كما يعبر الفدامى — او بالادبيات — كما يعبر المعاصرون — فان المنهل يُعتَبَرُ، بهذا النظر، ناجحاً، ما في ذلك شك، فقد اشادت بمكانته صحف عربية محترمة، وبادلته في مصر والشام والعراق ولبنان والمغرب، وفي امريكا وفرنسا وانكلترا، و نُشرتْ ترجمته والتعريف به في دوائر المعارف الصحفية الضخمة بلندن، ووافته رسائل ومقالات للنشر والاستفتاء من انحاء العالم المتمدن ومن قلب الصحراء، ومن الداخل والخارج، ونقلت عنه مقالات ونبذ في مجلات ذات مكانة مرموقة، واكتظ «بريده الادبي» بمختلف الرسائل القادمة من الداخل والقادمة من الخارج، واثنى عليه كبار رجال العلم والعمل والادب، ووافته مؤلفات من امريكا وانحاء العالم العربي للتقريظ والنقد وساهم رجالات الادارة والفكر والقلم ببلادنا في تحريره بما لا نستطيع ان نوفي حقه من الشكران والتقدير، وانسجمت موضوعاته وتركز ميزانه، ورقت نسماته، وصحا جوه عن ذي قبل، وعرف الخاص والعام أن للمنهل طريقاً قويماً لايحيد عنه، وتنوعت موضوعاته، هادفاً بهذا التنويع الى تقريب الثقافة، وتعميم المعرفة بين قرائه المتنوعين، وشارك مشاركة علمية متزنة في استعراض الاحداث العالمية وخاصة ماءمت بصلة الى العروبة والاسلام، وصارت له جولات

صادقة في الميـادين الاجتماعية والاقتصادية الوطنية .

وكان من اعظم مايمتزبه ، تَفَضُّل حضرات اصحاب السمو الملكي امراء البيت المالك السعودي ، وفي طليعتهم حضرة صاحب السمو الملكي الامير « سعود » ولي العهد المعظم ، بتشريفه بغرر كلماتهم السامية وبعطفهم الميمون الحميد ..

وبالجملة فاننا اذا قسنا النجاح بمقياس المعنويات فان المنهل ناجح بهذا الاعتبار..

أمّا اذا نظرنا الى النجاح بالمنظار المادي فاننا واجدون موقفه لا يزال على مقربة مما كان قبل الآن وكثير من اعداد المنهل يذهب هدايا لدور العلم ومبادلات للصحف في الخارج والداخل ،

والآن ها نحن نضع بين يدي قرائنا الاعزاء عددنا الممتاز لهذا العام ، مؤملين من الله ان يكون عند حسن ظنهم ، فهذا ايضاً جهد المُقِل ، ومن بذل جهده موفوراً مخلصاً فحسبه ذاك .

عبد القدوس الانصاري

المنهل

مجلة للآداب والعلوم

تصدر بمكة المكرمة

لصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

قيمة الاشتراك الداخلي ١٠ ريالات مؤقتا

والخارجي جنيه مصري او مايعادله

جـــلالة الملك المعظم

يطيب الحديث عن حضرة صاحب الجـلالة الملك المعظم ، عبـد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، في كل مناسبة وكل أوان، وهو في هذه المناسبة السعيدة ألزم وأطيب ، فما بالنا لا نهتبل الفرصة السانحة التي أتاحها الاستاذ الجليل صاحب المنهـل الاغر ، لنطرف القراء ونعطر اجواءهم بحديث هذه السـيرة الزكيـة الشائقة !!

على ان الحديث عن جلالته لايقتصر على الناحية المحلية التي تجعل منه عاهلا كبيراً لهذه المملكة ، وراعياً عطوفاً لهذه الأمة فلم يكن جلالته في وقت من الاوقات لنفسه أو لاسرته أو لشعبه فحسب، ولـكن الله سبحانه وتعالى،منذ أضفى عليه صفات الرجولة والعظمـة وهيأه لاعباء مستقبله العتيد ، جعل منـه زعيما اجتماعياً ، ومصلحا انسانيا ، لاتقف همتـه عند حد ، ولا يخص بعطفه فريقاً دون فريق ، فالدعوة الى الله ، ورعاية المسلمين والعناية بأمورهم والسهر على مصالحهم هي همه الاول منذ نزع الى الملك وتصدر للزعامة وقيادة الامم والشعوب نعم ، يعيش

بقلم الاستاذ فؤاد شاكر
تشريفاتي القصر الملكي

جلالة الملك عبد العزيز ـ حفظه الله ـ منذ نشأته للدعوة الى الله وهي دعوة لا يحدها زمان ولا مكان ،ويعيش لاعلاء كلمة التوحيد ، ويعيش لرعاية المسلمين والعناية بكل أمورهم ، ومن هنا نشأت في نفسه الكبيرة فكرة العطف على الكبير والصغير فهو لا يختص نفسه بشيء دون قومه ، ولا يختص قومه بعطف دون غيرهم اذ يرى

المسلمين جميعاً أهله وصحابته ، فاما من فى حوزته من رعيته وابناء شعبه فهؤلاء يلمسون من جلالته عن كثب مدى حدبه وأبوته ورحمه ، لما فى ذلك من الصلة المباشرة والقرب المتدانى ، ولما يشهدونه بأعينهم ويلمسونه بجوارحهم من بره ، وسهره ، واشرافه بنفسه على كل ذرة من شئونهم العامة والخاصة ، واما المسلمون الذين ترامت بلادهم وتناءت امصارهم فان عطفه عليهم وعنايته بقضاياهم هو جزء من برنامج حياته ونظام معيشته ، فهو دائم التفكير فى أمورهم ، لا يهنأ له بال ، ولا يهدأ له روع مادام للمسلمين قضية وللعروبة مشكلة ، اذ يعتبر قضاياهم العامة ومشاكلهم الشائكة ، قضاياه الخاصة ومشاكله الشخصية .

* * *

وليس بى حاجة الى ذكر تفصيلات مسهبة عن اعمال جلالته فى هذا الصدد لان جهاده المتيد وسهره على متابعة الاعمال العامة أصبحت ظاهرة للعيان ، يتحدث بها الركبان وغير الركبان من الاناسى فى انديتهم ومحافلهم ومجالسهم فى سائر الامصار والاقطار . وان الحديث عن جهاد جلالته بشيء قليل من التفصيل والاسهاب يستلزم مجلدات ضخمة ، واقلام مجتمعة ، لاقبل لكاتب مفرد ، ولا لصحيفة محدودة ان تحيط بها مهما اتسع النطاق وامتدت الآفاق .

وحسبى فى هذه المناسبة الطريفة ان أشير بالاجمال الى ما لجلالته من المكانة فى فى النفوس ومن التقدير فى القلوب بعد ان شهد المسلمون والعرب حقيقة جهاده ، وعرفوا ومدى عنايته بكل ما يتصل بأمورهم حتى اولوه من أنفسهم منزلة الزعامة وأحلوه من قلوبهم محل التقدير ، وانه لجدير بذلك وا كثر من ذلك أمد الله فى حياته الغالية وزاد فى عافيته ذخراً للاسلام وعضداً قوياً للمسلمين .

الجامعة العربية
خطوة نحو الجامعة الأسلامية

منذ نصف قرن فقط كانت الامبراطورية العثمانية تسير حثيثاً نحو الاضمحلال والزوال ، حتى إذا نشبت الحرب العالمية الأولى كان دخول تركيا الحرب ضد الحلفاء إيذاناً بزوال تلك الامبراطورية الى غير رجعة ، ولقد خرج العالم العربي من تلك الحرب التي اشترك فيها اشتراكا كاملا ، فلم ينل جزاء ما قدمت يداه سوى دولة الحجاز اعترافاً بفضل الحسين بن علي في تقويض دعائم الاتراك في الجزيرة ، حالما ورث الانجليز فلسطين وشرق الأردن والعراق ومصر كما ورث الافرنسيون سوريا ولبنان وكان جلالة الملك ابن السعود يصفي حسابه في تجدمع قبائلها المبعثرة المتفرقة وقد علت كلمته في تلك الربوع وساد سلطانه عليها ، كما كان اليمن قد انفصل تحت إمرة الامام يحيي .

بقلم
سعادة السيد صالح شطا

والواقع ان السياسة العثمانية لم تكن في يوم من الايام رشيدة ، خصوصاً بالنسبة لسكان الجزيرة العربية ولذا كان الجهل يخيم على الديار وكانت الفرقة بين القبائل العربية والقطيعة تجعل من العسير على أي منها أن يفكر في غير نهب الآخرين وفرض سلطانه عليهم .

تمكن الامام يحيي في اليمن ، وتمكن ابن السعود في نجد ، وبقي الحسين في الحجاز ولكن سياسة الاخير منهم لم تكن لتتصف بالرشاد والحكمة ، أضف الى ذلك ان روحا من الشك أخذت تطغى عليه ، فنسي أمر حجازه وما يتطلبه العهد الجديد من بدء سريع في الاصلاح العام ، في الحين الذي كانت سياسته تجاه سلطان ابن السعود لا ترتكز على أساس من المنطق أو العدل .

وبينما كان يحلم بضم الجزيرة اليه إذا بابن السعود يضم بلاده الى ملكه ؛ وبنظرة عاجلة على الموقف فى ذلك الوقت يتبين لنا أنه كان من العبث يومذاك ان يفكر إنسان فى لمُّ شعث تلك الدويلات القائمة وتوحيدقيادتها .. لقد ظهرت المملكة العربية السعودية الى الوجود ولكنها كانت ضعيفة البنيان تفتقر الى كل مقومات الحياة فيما عدا شخصاً واحداً رُزق من قوة الايمان والصبر وبُعْدِ النظر ما جعله بارقة أمل المخلصين والمؤملين فى العرب والمسلمين .

وتوطدت أركان المملكة الجديدة يوم قُضِيَ على آخر فتن القبائل والثورات الداخلية ، ويوم انتهت الحرب بين عاهل البلاد السعودية وعاهل اليمن تلقى العالم مرة أخرى درساً كريماً من أخلاق الشرق الكريم ؛ وأصبح الكل يهتف لعبد العزيز ، وخفت حدة الخلاف بين الهاشميين فى الشمال وابن السعود فى الجنوب ، وكان الوضع فى سوريا ولبنان ومصر ينذر بقرب العاصفة ، ثم قامت الحرب العالمية وانجلت عن استقلال سوريا ولبنان وتَطَوُرِ فى مركز مصر والعراق لصالح العرب .

أنْشِئَتْ الجامعة العربية ، وكان قليلون جداً يؤملون فيها ، أما قادة الرأى العالمى فقد افترضوا فيها ذنباً جديداً يتبع السياسة البريطانية ولونا جديداً من حيل الاستعمار الحديث .

ظلت الجامعة تسير بخطوات وئيدة ، ولكن الخلاف بين بيوتات الحاكمين كان عسيراً على الاصلاح فى نظر العارفين ببواطن الامور كما قيل .

وحدثت المفاجأة يوم اجتماع رضوى بين مليك مصر ومليك البلاد ، ثم تلاه اجتماع إنشاص لملوك الدول العربيةورؤسائها ؛ والجامعة تكسب كل يوم أنصاراً أكثر ، وتزداد قوة ومضاءاً .

وجاءت محنة فلسطين فكانت المحك ، وإذا بالخير يأتينا من محنة فلسطين ، وإذا بنا نجمع على كلمة ونحزب أمرنا على أمر ، ثم جاء اجتماع الرياض بين ملك الأردن ومليك البلاد ، فاذا بالكلمة قد اتحدت وإذا بالشمل قد جمع ؛ وإذا بالجامعة العربية تصبح حقيقة جلية كالنهار .

حقاً إن يوم الرياض كان « حفلة الافتتاح » للجامعة العربية ، أما ما سبقه من الأيام فقد كان الناس فيها يضعون الأسس لبناء شامخ .

* * *

لا بد للجامعة اليوم من أن تضع لنفسها برنامجاً ثابتاً يقوم على أسس من الدراسات العميقة وبعد النظر ، برنامجاً يقوم على تقدير الواقع الملموس والاستفادة من تجارب الغير وعِبَرِ الماضي ، ولا بد من أن تختط الجامعة سياسة خارجية موحدة تكون دستوراً للجميع مع وضع برنامج لتوحيد القيادة والدفاع المشترك ، وأن تجهد في معرفة ما يحتاج اليه كل عضو من أعضائها في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فما لا شك فيه أن دول الجامعة العربية لا تستطيع الوقوف على قدم المساواة بعضها مع بعض كما أن الفروق بينها ليست بسهلة الحل بكلمة تقال أو مقال يُنشَأ ، وانما المسألة مسألة أجيال متعاقبة خلفها الجهل نتيجة لسياسات مرسومة من قبل خلال قرون طويلة .

أحسب أن الدعاية للجامعة العربية يجب أن يُنْفَقَ عليها بسخاء حتى يعرف ابن البلد في كل بلد ما هية تلك الجامعة ، واني لأحسب أن الجامعة يجب أن يُحشد لها من المتعلمين ورجالات البلاد العربية بحيث تكون للجميع ويقوى مركز الجامعة العربية كلما كانت الأنغام التي يرسلها أعضاؤها منسجمة وعلى نسق واحد جميل .

إنه لا يكفي الجامعةَ العربيةَ أن تنفخ في أبواق الدعايات في الخارج لكي يصدقها الناس فيما تقول ولكن الواجب يقضي على الجامعة أن تعمل في الداخل وباستمرار لسد الفراغ في كل مرافق الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في أقاليم الدول الاعضاء ، ولتترك الجامعة العربية عشرات الألوف من السياح والصحفيين ومئات الساسة ورجال السلك السياسي الذين يقيمون في ديار أعضاء الجامعة يؤمنون بما تفعل ويعجبون بما تقوم به وينقلون الى بلدانهم صوراً حية عن النشاط الذي تقوم به هذه المؤسسة الفتية ، ومن رأيي ان الجامعة العربية كلما تقدمت بها السن تزداد شباباً ونضارة وقوة على قوة

أما موضوع الجامعة الاسلامية فهو وان كان لا يزال حلماً - وحلماً جميلا - إلا اننى أرى أن ننظر الى الموضوع من جهات متعددة ، وقد كانت الجامعة العربية حلماً فتحقق الحُلمُ بأسرع مما كان يظن ، والجامعة العربية إذا قويت زيادة على قوتها ، أصبح من السهل عليها أن تمد يدها الى جاراتها ويصبح من السهل أن تغرى الأقطار المجاورة على اتباع سياسة محببة الينا ، وأؤكد اليوم بان ما هو حاصل فى مجالس هيئة الأمم المتحدة من تعاون بين دول الجامعة العربية والدول المجاورة لها والشرقية على العموم - من غير حلف أو قيام معاهدات - ان هو إلا تطبيق للحلم اللذيذ ، لنتخذ من الجميع أصدقاء لنا فكل دولة قريبة منا نشترك معها فى هذا المرفق من مرافق الحياة أو ذاك ، والدول المسلمة تزيد روابطها بنا رابطة الدين ، حينما يجب أن نحسب لرابطة الشرق ورابطة الجوار كل حساب.

فالجامعة العربية إذاً حقيقة واقعة ، والجامعة الاسلامية قريبة التحقيق وان كانت تحتاج الى كياسة ولباقة ، أما رابطة الشعوب الشرقية فلابد ان تكون هى الاخرى خطوتنا التالية ، ولكل من هذين الهدفين : الجامعة الاسلامية ورابطة الشعوب الشرقية - مزاياه وفوائده .

الغاية التى تستهدفها

خدمات الأمن

يطلق اسم الشرطة على جميع الموظفين المناط بهم صيانة الأمن والطمأنينة وحفظ النظام ؛ وهذه الكلمة لاتضاهيها كلمة اخرى لمافيها من الشمول فى المعنى..
وواحد الشرطة « شرطي » .. والشرطي أو البوليس كلمة اصلها يونانى ومعناها « المحافظ على الأمن » أو « الادارة التى تؤمن سلامة الدولة وتحافظ على نظام الشعب »

وعلى هذا فان الشرطة فى جميع دول العالم هى العضو الوحيد الذى تعتمد عليه الدولة فى تنفيذ احكامها واوامرها وتحقيق اهدافها . والشرطة فى كل دولة لها المكانة الخطيرة فى اخراج أمانى الدولة من حيز التفكير الى مجال التنفيذ والتطبيق فى الكيان الاجتماعى. وليس فى وسع أي أحد انكار ما للشرطة من الفوائد الملموسة فى كافة المصالح العامة؛ وعلى الشرطة واجبات متعددة واعمال متنوعة بصفة كونها الادارة ذات

بقلم
سعادة الاميرالاى
علي بك جميل

السلطة التنفيذية؛ فالشرطي العربي السعودي يقوم بحفظ النظام وتحقيق الجرائم ؛ وتعقيب المجرمين؛ والبحث عنهم واقتفاء آثارهم حتى إلقاء القبض عليهم ، وعلاوة على ذلك فانه يحضر مرافعات القضايا أمام المحاكم ويسهر على المحافظة على حياة الناس وأموالهم وتنظيم مرور وسائط النقل والمارين ، ويقوم بجباية الرسوم ، الى غير ذلك من أنواع الواجبات الادارية والعدلية والقضائية والخلقية ، وتقوم الشرطة فى عاصمة « المملكة العربية السعودية » وسائر بلدانها ، بدور هام لصيانة أمن الفرد والجماعة بل لصيانة الأمن العام الذى اوجده المولى جل وعلا فى هذه المملكة من أقصاها إلى أقصاها على يدي حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود .

وفى موسم الحج تجد كل رجل من رجال الأمن فى كل بقعة من بقاع هذه البلاد يشعر بالدخول فى حياة سعيدة ، الا وهى السعى بكل ما فى وسعه من مضاعفة الجهود وشحذ القرائح للقيام بواجب مقدس وخدمة شريفة، من تسهيل سبل الراحة والطمأنينة لأولئك الذين يفدون من كل فج عميق من جميع اقطار المعمورة ، ليؤدوا مناسكهم وايشهدوا منافع لهم ؛ ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من أمن وراحة واطمئنان .

وهنا نشاهد ان كل رجل من رجال الأمن، عين ساهرة ، وأذن واعية لحفظ النظام بين الحجيج المختلف فى الأجناس واللغات والهيئات يؤدون خدماتهم وينهضون لتأمين راحتهم بالسهر عليهم وعلى حراسة أموالهم وحفظ ارواحهم ورد ضائعاتهم وضوالهم واسعاف مريضهم وتنظيم شؤون حركاتهم فى غدوهم ورواحهم وفى حلهم وترحالهم ،وانها لخدمة شريفة فى سبيل تحقيق غاية نبيلة ، ومساعدات قيمة لضيوف الله الكرام ، ووفود بيته الحرام ، فاذا رجعوا الى اوطانهم رجعوا حاملين أحسن الذكريات واطيب الأمانى على ما لاقوه وشاهدوه فى هذه البلاد المقدسة فى عهد حكومة صاحب الجلالة الملك أيده الله وكلل اعماله بالنجاح والتوفيق وابقاه ذخراً للاسلام والمسلمين .

طرائف

غني حرب

طلب غني حرب الى مهندس مشهور ان يبنى له ثلاثة احواض للسباحة فى حديقة داره .

ولما استوضح المهندس عن السبب :

قال الغنى ـ احد الاحواض نخصصه للماء البارد ، والثانى للماء الساخن .

وهنا سأله المهندس: طيب! والثالث ؟

قال الغنى :

هذا نتركه فارغا لمن لا يعرفون السباحة !.

بين الحج والزراعة

قضت حكمة الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا البيت الحرام بواد غير ذي زرع ؛ مثابة للناس وأمنا وان تهوى اليه الافئدة ابتغاء مرضاة الله واستجابة لأمره .

وتلك هي ثمرة دعوة ابينا ابراهيم عليه السلام حين دعا ربه قائلا : « ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

بقلم
سعادة الشيخ محمد صالح قزاز

فلقد تقبل الله دعاء ابراهيم عليه السلام وبارك حول هذا البيت، وما زالت بركة هذا الدعاء ولا تزال قائمة الى يوم القيامة اذ شاء الله وانه لسر عظيم قيام هذا البيت المبارك الذي خلا من جميع المباهج الدنيوية وزخارفها الفانية فلا زرع ولا ماء ولكنه جلال الهي جلل الوادي فكساه حلة قدسية ، تعلقت بحبها النفوس فايما مؤمن من الله عليه برؤية هذا البيت وتعلق باستاره وشرب من زمزمه لا يعود الى بلاده الا وقد تعلق قلبه بهذا البيت هياما فتراه يحن شوقا ويذوب وجدا ، كلما اذن مؤذن الحج ونادى في الناس بالرحيل ، يتمنى لو كان منهم يردد معهم قول : « لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك »

فحينما اسكن ابراهيم عليه السلام ذريته بهذا الوادي وهو غير ذي زرع طلب من ربه ان يعوضهم عن ذلك بزرع من نوع آخر وهو هذه الافئدة التي تهوى اليهم كل عام فتنفق ما شاء الله لها ان تنفق في هذه البلاد ويستفيد سكانها منهم ما شاء الله لهم ان يستفيدوا ، وهنا ينطبق المثل العامي تمام الانطباق : « الحجاج زرع أهل مكة »

واذا كان الله سبحانه وتعالى جعل هذا الوادي غير ذي زرع فقد منح أودية أخرى بهذه البلاد سراتها وتهامتها . منحا عظمى من جلائل نعمه وافاض

عليها من بركاته ماتظهر آيته جلية واضحة فيماتراه فى اسواق مكة من منتوجات زراعية مختلفة قلما تجدها مجتمعة فى بلد آخر: «وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون»

في البلدان الاخرى لكل موسم زراعة مخصوصة فمنتوجات الصيف لا يمكن ان تراها فى زمن الشتاء والشتائية لا يمكن ان تراها فى الصيف اما هذه البلاد فقد حباها الله سبحانه وتعالى وضعاً خاصاً اذ يمكنك أن ترى فى اسواقها منتوجات زراعية مختلفة مجتمعة فى غالب ايام السنة ذلك لان «تهامتها» تنتج فى ايام الشتاء مالا يمكن ان تنتجه «السراة» فى الشتاء بسبب البرد وتنتج السراة فى الصيف مالا تنتجه تهامة فى الصيف بسبب الحر. وذلك سر إلهي عظيم على مافيها من قلة فى الامطار ولكنها البركة وحدها، فهل يمكن فى غير هذه البلاد ان تستثمر الحبوب اربع مرات من بذرة واحدة وبسقيا واحدة ومن مطر واحد؟ اذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.. استضاف احد عشاق علم الكيمياء قرويا من المزارعين وبعد ان قام الفلاح بواجب الضيافة لضيفه سأله عن صناعته؟ فقال: انني ابحث عن علم الكيمياء قال له: وماهي الكيمياء؟ جابه بانها علم تحويل المعادن فمن تحصل على معرفة هذا العلم امكنه ان يحول النحاس الى ذهب دون عناء كبير فساله: هل توصلت الى معرفة هذا العلم؟ قال لا ولكنني لازلت اواصل البحث والدراسة. حينئذ قال له المزارع انني انا الذي اعرف سر هذا العلم وساعلمك اياه الآن وعندئذ ذهب الى مزرعته واتى بسنبلة منها وجاء بها الى الضيف ثم اخذ السنبلة وفركها واستخرج ما فيها من حب فاذا هو قد بلغ حفنة كاملة وقال لضيفه: هذه حبة واحدة بذرتها فى الارض فانبتها الله كما ترى وهذا نتاجها ويمكنني ان احصل على مثلها من نفس البذرة اربع سنابل أخرى وكل هذا لم يكلفني عناء كبيرا هذه هي الكيمياء. فعسانا نحن ان نتعظ بهذه القصة ونعمل على الاستفادة من تربتنا الطيبة التى حبانا الله بها.

وإننا لنأمل ان يكون للنهضة الزراعية الحاضرة أثرها الفعال فى مضاعفة الجهود وتحسين الوسائل واكتفاء البلاد بمنتوجاتها واستغنائها عن الخارج وفق الله العاملين لما فيه خير البلاد وسعادتها.

من مظاهر
نهضة ادارة الصحة العـــامة

لسعادة مدير الصحة العام
الدكتور اديب بك الجبالي

بناء على رغبة حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فى انهاض المستوى الصحي ، وجعله فى المكان اللائق به بين الأمم ـ قامت ادارة الصحة العامة منذ تأسيسها بتحقيق هذه الرغبة السامية حتى وفقت بفضل الله تعالى ثم بعناية جلالة الملك وسمو ولي عهده وسمو نائبه ـ متعاونة مع رجال حكومته السنيـة ـ الى الوصول الى ماهي عليـه فى الوقت الحاضر ، وهى جادة فى موالاة جهودها للسير الى الأمام قدماً حتى تصل الى غايتهـا المنشودة ان شاء الله . وان أهم اعمـالها تتلخص فيما يلى :

١ — المساهمة والاستشارة فى المشاريع العامة .

٢ — المساهمة والاشتراك فى المؤتمرات الصحية العالمية وتطبيق الانظمـة المحلية والقوانين الدولية فى المحاجر الصحية ، والسير بموجبها ، وتعميم اللقاحات ضد الأوبئة .

٣ — تأسيس مستشفيات سيارة فى الجهات التى ليس فيها أطباء ، وتأسيس المستوصفات والمستشفيات وانماء عددها و الاهتمام بتعيين الأطباء الاختصاصيين فى المراكز الـكبيرة والمدن العامة وتأمين مايلزم

وهنا نحب ان نوضح بإيجـاز بعض المواضيع على قدر ما تسمح به ظروف هذه المجلة الغـراء الذى تفضل مديرها بالاستيضاح عن مدى هذه النهضة الفنيـة الصحية تنويراً للرأي العام .

أ — المشاريـع العامـة : تتعاون ادارة الصحة العامة مع الدوائر ذات العلاقة فى المشاريع الحيوية العامة وهذه الدوائر هى المـكلفة باخراجها الى حيز الوجود كمشاريع المياه وتمهيـد الطرق ومراعاة النظافة والأمور الصحيـة فى كل ماله

علاقة بالمأكل والمشرب وسكنى الحجاج ومالى ذلك من المشاريع العامة .

ب — المحاجر الصحية : ان مديرية الصحة البحرية والكورنتينات فى جدة تابعة لمديرية الصحة العامة مع بقية المناطق الصحية وتتبعها جميع المراكز الطبية التى هى على ساحل البحر الأحمر وهى : ينبع، رابغ ، الوجه، ضبا ، املج، القنفذة ، جازان ، الليث، فرسان ، ثول، والقضيمة ، وخريبة ، وحقل، وكذلك المراكز التى على ساحل الخليج الفارسى وهى: محجر رأس تنورة ، رأس مشعاب، الدمام ، وفى المدينة محجر العريض ، وفى جدة مركز للحجر الصحى، فى جزيرتى أبى سعد والواسطة ، وان جزيرة ابى سعد مجهزة بالمباخر وآلات تقطير المياه وآلة للتنوير الكهربائى مع مستشفى فيها ، والعمل جار فى اصلاح جزيرة الواسطة وقد طلبت جميع الادوات والمباخر اللازمة لها ، كما ان النيه متجهة لتأسيس محجر مع مستشفى عزل فى جنوب الميناء الجديدة فى جدة وقد تعاقدت الادارة مع خبير بريطانى فى شؤون الكرنتينات وآخر متخصص فى التحاليل الجرثومية والكيمياوية والمرضية، هذا عدى مديرها واطبائها المختصين فى الكرنتينات والقائمين عليها .

كما ان هذه المديرية أسست طبابات للمطارات وهى على وشك تأسيس محاجر فى مطارات جدة ، والرياض والظهران والمدينة المنورة ، وان الطائرات تراقب صحياً عند قدومها من قبل الأطباء كما ان جميع البواخر تراقب طبياً ثم يفسح لركابها ومشحوناتها بالنزول اذا ثبتت سلامتهم ، واطلعت على وثائق التلقيح التى يحملها الركاب ، وتجرى اللقاحات لمن لايحمل هذه الشهادات وترسل المرضى العاديين لمستشفيات للعناية بهم ، كما انها أسست فى جنوب المملكة بظهران فى منطقة ابها مركزاً طبيا لمراقبة الواردين من الجنوب وتلقيحهم .

وفى شمال المملكة فى الجوف والقريات أسست مراكز طبية لمراقبة الواردين من الشمال وفى « قرية » للواردين من الشرق .

وهى ساعية فى انشاء مراكز ومحاجر أوسع مما هى عليه فى الوقت الحاضر وان الانظمة التى تسير عليها هذه المحاجر هى الانظمة الصحية المحلية وكذلك الانظمة الدولية المعمول بها بين الأمم حيث انها مشتركة فى هيئة الأمم الصحية

الدولية ولها مندوبون يحضرون اجتماعات هذه المؤتمرات وتنقيح النظامات التي تنقحها الامم المتحدة ، من حين لآخر . كما ان مندوبيها يحضرون المؤتمرات الطبية المختلفة من عربية ودولية في مختلف الشؤون الصحية

وتقوم المراكز الصحية المختلفة باجراء اللقاحات للعموم كما انها قامت في العام الماضي بحملات التلقيح ضد الكوليرا لجميع السكان وذلك بارسال عدة بعثات طبية لمختلف الجهات، عند ما كان الوباء منتشراً في القطرين المصري والسوري. وكانت الحالة الصحية جيدة في العام المذكور بهذه المملكة اثناء الوباء وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بالتدابير الصحية الوقائية حيث قد طبقت تطبيقاً تاما .

جـ ـ تأسيس المستشفيات والمستوصفات والمراكز الطبية الثابتة والسيارة .

وبعد فان ادارة الصحة العامة تتشكل مما يلي :

اولا — مديرية الصحة العامة وفروعها من تفتيش ورئاسة الصيادلة والمستودعات الطبية ، ومستودعات للادوات والمهمات الاخرى

ثانيا — ويتبع مديرية الصحة العامة سبع مناطق مع فروعها وهي كالآتي :

أ ـ مديرية المحاجر الصحية والكورنتينات وقد سبق الكلام عنها .

ب — مديرية صحة منطقة مكة المكرمة ولها مستشفى في أجياد فيه جميع فروع الطب يديرها مدير واطباء اختصاصيون اكفاء ، مع طبيبين سيارين وهذه الفروع هي للأمراض الباطنية ، والجلدية ، و لزهرية ، والعينية ، والاذنية والجراحية ، والنسائية ، والتوليد ، والسنية ، ومعمل الجراثيم والكيمياء واللقاحات و لأشعة للتداوي والتصوير ، وجميع هذه الفروع تعمل من الصباح حتى ما بعد الظهر حيث تستقبل العيادات المرضى من الاهالي والحجاج ، وتقبل في مستشفياتها من يحتاج منهم للعمليات أو التداوي ، وتصرف جميع الأدوية مجانا لجميع المراجعين ، كما انها لا تتقاضى أي اجر عن العمليات أو الأشعة أو التوليد ، أو ممن ينامون في المستشفى مع اطعامهم وخدمتهم .

وان المراكز التابعة لها هي : مركز بحرة ، وفيه مأمور صحي للاسعاف البسيط ، ومركز الزيمة ، والمضيق ، ومركز السيل في موسم الاصطياف ، ومستشفى ومستوصف الطائف يديره أطباء ، ومستوصف الظفير ويديره طبيب .

وقد أسست ادارة الصحة العامة مدرسة للتمريض والحقتها بصحة منطقة مكة ، وقد أعدت هذه المدرسة ببرامج خاصة لتخريج - ممرضين متمرنين ومأمورين صحيين ومساعدى صيادلة ومساعدى مخابر وأشعة ، ولها دورات تجدد حين انتهاء كل دورة - وان أغلب الموظفين من مأمورين ومساعدى صيادلة ومخابر ، هم من خريجى هذه المدرسة .

ج - منطقة صحة جدة : يديرها مدير وفيها مستشفى به الفروع الطبية الآتية : جراحية وباطنية ، ونسائية ، وتوليد ، وعينية وجراحاتها ، وشأنه فى العلاجات والعمليات شأن مستشفى مكة .

وان المراكز التابعة له هى : مستوصف ينبع ومستوصف الوجه يديرهما طبيبان ومراكز صحية يديرها مأمورون صحيون وهى رابغ ، ضبا ، أملج ، الليث .

د - مديرية صحة منطقة المدينة المنورة : وفيها شُعَب الامراض الباطنية والجراحية ، والعينية ، والسنية والانفية متجهة لوضع جهاز الأشعة بها للتداوى والتصوير وذلك بعد اتمام المستشفى القائم فيها باسم مستشفى (جلالة الملك المعظم) .

وان الفروع التابعة لهذه المنطقة هى ما يأتى : مستوصف حائل ، مستوصف الجوف ويديرهما أطباء ، وقد جعل مركز العلا مستوصفاً طبياً وكذلك فى تبوك وقريات الملح ، حيث سيديره أطباء . ومن المراكز الطبية التى يديرها مأمورون صحيون محطة المسيجيد قرب المدينة المنورة .

هـ - مديرية صحة منطقة الرياض وفيها مستشفى ، به الفروع الطبية من أشعة للتداوى والتصوير والجراحة ، والعينية والباطنية والجلدية والزهرية ؛ ويديرها أطباء اخصاصيون ، ويتبعها هذه المستوصفات الطبية : مستوصف بريدة والجمعة ؛ والخرج والمراكز الطبية : بالدوادمى ؛ ومرات ؛ وقرية ؛ وشقرا الذى أسس حديثاً ؛ وقد جهز مستشفى الرياض بعمل كامل للجراثيم والكيمياء يديره اختصاصى فني :

هذا عدى مديرية صحة القصر العالى والاطباء والصيادلة والموظفين الخاصين به وأطباء جلالة الملك .

و - مديرية صحة منطقة الاحساء - فيها مستشفى ومستوصف ، والنية متجهة لانشاء مستشفى فيه على الطراز الحديث ، والمستوصفات التابعة لها هي : القطيف ، الدمام ، رأس تنورة . يديره اطباء ، ورأس المشعاب حيث قد اصبح مستوصفا في الموازنة الأخيرة .

ز - مديرية صحة منطقة ابها، وفيها مستوصف ومستشفى والنية متجهة لتأسيس مستشفى فيه لفروع الجراحة وغيرها والمستوصفات الطبية التابعة لها هي: جازان ، القنفذة، نجران، والمراكز الطبية التي يديرها مأمورون صحيون هي : بيشة، تربة، الخرمة، والحجرة وظهران، ويوفد اليه طبيب في موسم الحج لمراقبة حجاج اليمن .

وفي مستشفيات مكة المكرمة وجدة ، والمدينة المنورة قد شكلت الادارة نواة من الممرضات الفنيات لتقديم الخدمات الطبية وهي ساعية لزيادة عددهن لاتمام الفائدة المطلوبة من وجودهن وخاصة عند إتمام المستشفيات الحديثة التي تنشأ في الوقت الحاضر وذلك اضافة الى القابلات اللاتي لهن عيادات في المستشفيات ويقمن بالتوليد ، وان الادارة العامة تسعى في كل عام لانشاء مراكز جديدة حسب الحاجة وهي جادة في توافر عدد الأطباء الاخصاصيين لكافة الجهات وتطلب الادوات اللازمة لها في كل عام حسبما تقضي به الحالة الصحية من التوسع والزيادة.

هذا الى قيامها باعمال خاصة في موسم الحج حيث تنشىء مستشفى منى للمراجعين والحجاج ؛ وتقيم مظلات ومراكز طبية على طول الطريق بين مكة ومنى وعرفات مزودة بالأطباء والموظفين والادوية والثلج وهي : مظلة المنحنى ومركزه ؛ وبحر الكبش والجزرة ؛ ومزدلفة ؛ والبازان علاوة على مركز البرك وملتقى خط الاسفلت في عرفات .

ولادارة الصحة العامة خيمها ومستشفاها السيار بالقرب من جبل الرحمة على الهضبة المصرية حيث يرد اليها مرضى الحجاج لاسعافهم وارسال المحتاج منهم الى مستشفى مكة .

اما المستشفيات الحديثة فهي :

١ - انشىء في مكة المكرمة مستشفى كبير دعي باسم (ذكرى تخليد عودة جلالة الملك المعظم من مصر) وهو المستشفى الذي تبرع بنفقات بنائه

أصحاب السمو الملكي الأمراء الكرام وموظفو الحكومة السنية والشعب العربي السعودي الكريم ، وقد تفضل حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم بأنه هو هيا قريب سيكون معداً للاستعمال ويتسع لاربعمائة سرير ، وفيه جميع الفروع والأقسام الطبية ، وسيكون مستشفى على آخر طراز فني ان شاء الله ، ففيه الدرجة الأولى والثانية والثالثة الممتازة والثالثة .

وستوضع فيه جميع التجهيزات الطبية اللازمة وسيتولى العمل فيه الأطباء الاختصاصيون .

٢ — انشيء مستشفى للامراض العينية والاذن والأنف والحنجرة في مكة أيضاً وهو المستشفى الذي تبرع ببنائه الاخوان المحترمان الشيخ صدقة وسراج كعكي لمناسبة العودة الملكية الكريمة والهمة مبذولة لاتمامه .

٣ — سيُنشأ في مستشفى جدة جناحان أحدهما يعد مستشفى للرمد والآخر مستشفى ومستوصف للولادة والامراض النسائية والعيادات الخارجية والمخبر الجرثومي الكيماوي وقريباً سيبدأ العمل فيهما ان شاء الله .

٤ — مستوصف الطائف ، وهو مستوصف أقيم بشمال مستشفى سمو الامير فيصل وهيا قريب سيتم إنشاؤه .

٥ — مستشفى المدينة المنورة وهو المسمى بمستشفى (جلالة الملك المعظم) والعمل جار فيه حيث كانت تبرعت ببنائه المحسنة السيدة (عائشة خضر) و بعض الحجاج الكرام ، ثم تفضل حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم باتمامه عندما نفذت التبرعات .

٦ — بناية مديرية الصحة العامة — تقوم الادارة ببناء طابق علوي في أجياد بمكة على الساحة المطلة على وزارة المالية خاص بمديرية الصحة العامة وشعبها ، وسيكون بناؤه الحالي غرفاً خاصة للمرضى لتوسطه المستشفى .

٧ — إنشاء مؤسسة للجراثيم والكيمياء لنقل المؤسسة الحالية اليها تحت الطابق العلوي الذي خصص لمديرية الصحة العامة مستوفية الشروط الفنية .

٨ — والنية متجهة لتأسيس مؤسسة للكيمياء والجراثيم واللقاحات المختلفة

شيخ الاسلام ابن تيمية

— ٤ —

بقلم

سعادة الشيخ محمد بن مانع

قد سبق الكلام فى ذكر أهم الأسباب التى قضت عداوة كثير من المتكلمين لشيخ الاسلام بن تيمية؛ وان عظم تلك الحوادث انما وقعت لانتصاره لصحيح السنة النبوية ودعوة الناس الى العمل بكتاب الله والايمان على الطريقة فلذلك خالفه المتكلمون من اهل التأويل وعارضه الملحدون وذموا معتقده الحق الصحيح؛ ولكن العدول من حملة العلم النبوى ممن عاصره وجاء بعده كلهم متفقون على مدحه والثناء عليه لما قام به من نصر الدين وقمع المبطلين وانه الامام الذى لا يبارى ، والنحرير الذى لا يجرى ولهذ لما قام بعض الاعاجم الحمقى ممن كانت تعتريه بعض الاحيان جِنّة وزعم ان من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر لا تصح الصلاة خلفه رد عليه العلماء وانكروا مقالته الخاطئة حتى قام معاصره حافظ الشام شمس الدين محمد بن ابى بكر بن ناصر الدين الشافعى فالف كتابا حافلا ذكر فيه نحواً من تسعين اماما اكثرهم ممن عاصر شيخ الاسلام وكل منهم قد سمى ابن تيمية «شيخ الاسلام» اعترافا بفضله ومعرفة بقدره وقد قرظته جماعة من اعلام العلماء كالحافظ ابن حجر والامام العينى والبلقينى؛ ومن البعيد عادة أن يطلق هؤلاء الائمة على ابن تيمية شيخ الاسلام الا وقد عرفوا فضله وعلمه وورعه وزهده، وكذا قال التاج السبكى فى طبقاته الكبرى «فى ترجمة والده»: «واما الحافظ ابو الحجاج المزى فلم يكتب بخطه لفظة شيخ الاسلام الا لوالده ، والشيخ تقى الدين ابن تيمية والشيخ شمس الدين ابن ابى عمر تاج الدين» ذكر ذلك

مفتخرا به، ولكن ذكر ابيه مع شيخ الاسلام ابن تيمية في محل اشكال ونظر فانه لما قال بعضهم :

ثلاثة ليس لهم رابع في العلم والتحقيق والنسك
وهم اذا شئت ابن تيمية وابن دقيق العيد والسبكي

— غلطه العلماء وقالوا : ان ابن تيمية وابن دقيق العيد لا يلز بهما قرين مثل ابي الحسن السبكي : الذي هو اول من اظهر القدح في ابن تيمية اتباعا للهوى لا لتحقيق وقد قال ابو البقاء السبكي : « والله ما يبغض ابن تيمية الا جاهل او صاحب هوى فالجاهل لا يدري ما يقول وصاحب الهوى يرده هواه عن الحق بعد معرفته به » وابو البقاء المذكور هو الذي كان ينوب في القضاء عن تقي الدين السبكي، ولتقي الدين السبكي مدح عظيم وثناء جميل على شيخ الاسلام ابن تيمية نقله ابن رجب في طبقاته فمنه قوله فيما كتبه للحافظ الذهبي لما عاتبه في رد الحق الذي دعا اليه ابن تيمية وانتصاره للاقوال الضعيفة الواهية : « فالمملوك يتحقق كبر قدره وزخارة بحره، وتوسعه في العلوم الشرعية، والعقلية، وفرط ذكائه، واجتهاده، وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذي لا يحيط به الوصف والمملوك يقول ذلك دائما وقدره في نفسي اكبر من ذلك واجل، مع ما جمعه الله له من الزهادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرض سواه وجريه على سنن السلف واخذه من ذلك بالمأخذ الاوفى وغرابة مثله في هذا الزمان بل في ازمان » اهـ هذا كلام ابي الحسن السبكي انطقه الله بالحق الذي خالفه بعمله وقوله ولم يعمل بمقتضى شهادته ولقد احسن القائل :

ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت به الأعداء

ولما سافر شيخ الاسلام الى مصر حضر عنده ابو حيان النحوي — وكان علامة وقته في النحو — فقال : « ما رأت عيناي مثل ابن تيمية » ثم مدحه بقوله :

لما أتينا تقيّ الدين لاح لنا داع الى الله فرد ما له وزر
على محياه من سيما الأُلى صحبوا خير البرية نور دونه القمر
حبر تسربل منه دهره حِبراً بحر تقاذف من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا مقام سيد تيم إذ عصت مضر

فاظهر الحق إذ آثاره درست | واخمد الشر إذ طارت له الشرر
كنا نحدّثُ عن حبر يجيء لنا | أنت الامام الذي قد كان ينتظر

ثم انه بعد نظم هذه الابيات دار بينهما كلام فى النحو ، فقطعه ابن تيمية فعاد ذاماً له ، قالوا : وذكره فى تفسيره « البحر والنهر » بكل سوء ، وقد عين صاحب « كشف الظنون » الموضع الذي فيه ذم شيخ الاسلام ، وهو عند قوله تعالى : « وسع كرسيه السموات والأرض » ، وقد طالعت التفسيرين فلم أجد فيهما ذكراً لشيخ الاسلام ابن تيمية ، ولم ينفرد شيخ الاسلام بتغليط ابى حيان فى النحو فان العلامة محمد بن عبد الهادى تلميذ شيخ الاسلام ، رد على ابى حيان فى مجلد رأيته عند شيخنا علامة العراق السيد محمود شكري الآلوسي فى بغداد ، وذلك انتصاراً لما ذهب اليه الامام ابن مالك من المسائل النحوية التي غلط فيها ابو حيان ولا يستبعد أن يرجع ابو حيان بعد مدح شيخ الاسلام ، ذاماً له ، لأنه غلبه وقطعه فى فنه الذي يدعى التفرد به ، ويفتخر بمعرفته ومن نظمه فى ذلك :

غذيتُ بعلم النحو إذ در لي ثديا | فجسمي به ينمي، وروحي بها تحيا
وقد طال تضرابى لزيد وعمره | وما اقترفا ذنبا ولا تبعا غيا
وما الت من ضربيهما غير شهرة | بفن وما يجدى اشتهاري به شيا
ألا إن علم النحو قد باد أهله | فما ان ترى فى الحي من بعدهم حيا
سأتركه ترك الغزال لظله | وأتبعه هجراً وأوسعه نأيا

فرجلٌ هذا غلوه فى فنه كيف لا يذم شيخ الاسلام إذا قطعه فى علمه الذى يدعى التفرد بمعرفته ؟! وما احسن ما قيل :

والغبن فى العلم اشجى محنة علمت | وابرح الناس شجواً عالم هضما

اليمامة

بحث أثري تاريخي

بقلم

سعادة الاستاذ رشدي بك
الصالح ملحس

قال عمرو بن كلثوم :

فأعرضت اليمامة واشمخرت   كأسياف بأيدي مصلتينا

تقع المقاطعة الأولى من اقليم نجد ـ وهو أحد اقاليم المملكة العربية السعودية الثلاثة ـ في قلب جزيرة العرب أو هي سرتها ، وتسمى (اليمامة) و (العرض) و (العارض) و (جواً) وهي اسماء ارمة لمسمى واحد .

وقد سميت هذه المقاطعة اليمامة ، باليمامة بنت سهم بن طسم وهي المعروفة بزرقاء اليمامة [1] و اليمامة اسم جامع للمقاطعة كما يطلق على بلدة اليمامة قاعدة الخرج الواقعة في جنوب الرياض وعلى جميع العارض والعرض بكسر أوله وسكون ثانيه يقال لكل واد فيه قرى ومياه : عرض ، وعرض اليمامة وادي اليمامة [2] ، وهو الوادي المعروف باسم (وادي حنيفة) .

والعرض : عرضان ، عرض حجر ، أو عرض اليمامة وهو هذا ، وعرض شمام أو سواد باهلة [3] ويعرف الاخير اليوم باسم (العرض) فقط وهو معدود من نواحي نجد العالية ويقع في القسم الغربي من عرض اليمامة .

أما العارض فهو اسم للجبل المعترض ومنه سمي عارض اليمامة وهو جبلها قال ابو زياد « ولا نعلم جبلا يسمى عارضاً غيره » [4]

---

(١) ياقوت ج ٤ ص ١٠٢٦ (٢) ياقوت ج ٣ ص ٩٤٣ (٣) الاصمعي والهمداني ص ١٦٤
(٤) ياقوت ج ٣ ص ٥٠٠

وجوّ (بالفتح والتشديد) وهو في اللغة ما اتسع من الاودية [٥] وجو الخضارم واد بارض اليمامة [٦] ويحدها من الشمال وادي بطن فليج ويكون هذا الوادي القسم الشرقي من وادي الرمه، ومن الشرق الدهناء، ومن الجنوب الربع الخالي ومن الغرب تفود السر ودحي ووادي بيشة .

وتتألف المقاطعة من عدة نواحي مركزها مدينة (الرياض) وهي قاعدة نجد والعاصمة الأولى للمملكة العربية السعودية، وموطن (آل السعود) الاسرة المالكة الكريمة . وهذه المدينة حديثة النشأة أسست منذ ثلاثة عصور على انقاض مدينة (حَجْر) [٧] القديمة.

وتكتنف مقاطعة اليمامة ثلاثة جبال كبيرة، فالاول منها يسمى (العرمة) [٨] وهو يشرف على رمال الدهناء ويفصل بينهما ويمتد من حفر العتك [٩] من الشمال محاذيا لجبل اليمامة ثم ينحدر الى الجنوب فينتهي في وادي السهوي [١٠] المصاقب لناحية الخرج.

والجبل الثاني يسمى (الوشم) [١١] وهو يشرف على الانفدة الغربية ويصل الى جبل اليمامة من رأس تفود ملحة [١٢] في الشمال وينتهي في روضة شمس [١٣] في ارض الحوارة في الجنوب .

اما الجبل الثالث : فهو الجبل الذي عناه عمرو بن كلثوم في معلقته ويسمى

---

(٥) ياقوت ج ٢ ص ١٧٤ (٦) ياقوت ج ٢ ص ٤٥٥ (٧) بالفتح ياقوت ج ٢ ص ٢٠٨

(٨) ذكره ياقوت بفتح العين والراء ج ٣ ص ٦٥٥ (٩) الحفر بفتح اوله وثانيه وكان يسمى حفر الرمانتين ايضا ذكره بعض الشعراء بالتثنية لانه حفران فقال زهير بن أبي سلمى :

عوم السنين ملها حال دونهم فيد القريات فالعتكات فالكرم

(انظر بحث الاحجار في معلقة زهير بن ابي سلمى)

وقال الزرقان :

ان الفزاري الذي ترجون عرته جم يضيق به العتكان أو أطم

١٠ تجتمع في هذا الوادي سيول ووديان العارض الشمالية كلها ويبدأ عند روضة البجادية في الخرج ثم يتجه الى الشرق فيقطع الاحساء من الجنوب الى ان ينتهي في دوحة سلوى على ساحل الخليج الفارسي . ذكره جرير فقال :

سارو اليك من السهبي ودونهم فيحان فالحزن فالصمان فالوكف

١١ الوشم بالفتح ثم السكون - ياقوت ج ٤ ص ٩٣٠ - جبل وناحية وسمي بذلك لان به بقاعا حمراء تظهر كالوشم في اليد قال زياد بن منقذ، وهو من أهل الوشم:

والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم اقلها ثرم

١٢ ذكره ياقوت باسم الاملح - ج ١ ص ٣٦٦ - ١٣ - ذكرها ياقوت التثنية - ج ٣ ص ٣١٩

(اليمامة) (والعارض) .

قال الحفصي: العارض جبال مسيرة ثلاثة أيام قال اوله جزرة [(١٤)] وهو أف نا الجبل.

قال أبو زياد : عارض، باليمامة. أما ما يلى المغرب منه فعقاب وثنايا غليظة، ومايلى المشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها العارض هو الجبل [(١٥)]

وقال الهمداني العارض قف مستطيل ادناه بحضرموت واقصاه بالجزرة [(١٦)] فى غربيه الدهناء وفى شرقيه تساره ، وقف العارض مرة تركبه الرمال فتنخفض ومرة يستطيل فينيف [١٧]

وهذا الجبل يسمى اليوم عند أهل نجد (الطويق) لأنه يقع فى وسط المقاطعة ويطوقها من اقصاها فى الشمال الى أدناها فى الجنوب على مسافة طولها ألف ومائتا كيلو متر يمتد من خشم (الجزرة) [١٨] الواقع بلغف عرق الضويحى [١٩] والمصاقب لضلع (سمنان) [٢٠] فى الشمال الغربى من ناحية (سدير) [٢١] وينتهى فى ضلع المندفن الذى كان يسمى (رمل الفرط) [٢٢] فى الجنوب الغربى من وادى الدواسر [٢٣] حيث ينخفض فتركبه الرمال الى مسافة اربعين كيلو مترا ثم ينيف فيظهر ثانية الى مسافة سبعين كيلو مترا قبل أن يندفن نهائيا فى الربع الخالى على بعد مائة وثلاثين كيلو مترا شرق نجران .

١٤ ـ فى الاصل خرز وهو تصحيف

١٥ ـ ياقوت ج ٣ ص ٥٨٥ ـ ١٦ ـ فى الاصل الجزائر وهو تصحيف ـ ١٧ ـ ص ١٤٠

١٨ ـ بضم فسكون ياقوت ج ٢ ص ٧١ . ذكرها جرير فقال : ـــ

يا أهل جزرة لا حلم فينفعكم أو تنتهون فينجى الخائف الحذر
يا أهل جزرة انى قد نصبت لكم بالمنجنيق ولما يرسل الحجر

١٩ ـ عرق الضويحي او عرق مجزل مفازة رملية من رمال الدهناء ـ ٢٠ ـ بفتح أوله ـ ياقوت ج ٣ ص ١٤٠ ـ قال الراعي : ـــ

وصبحن من سمنان عينا [روية] وهن اذا صادفن شربا صوارفه

وقال زياد بن منقذ : ـــ

ياليت شعرى متى أعد وتعارضنى جرداء سابحة او سابح قدم
نحو الاميلح او سمنان مبتكرا فى فتية فيهم المرار والحكم

٢١ ذكرها ياقوت باسم ذو سدير ج ٣ ص ٦١ ـ ٢٢ بالضم قال ابو زياد الفرط طرف العارض عارض اليمامة حيث انقطع فى رمل الجزء ، ياقوت ج ٣ ص ٨٧٧ .

(٢٣) وادى الدواسر هو الوادى الذى كان يسمى (وادى الديل) ذكره مروان بن حفصة فقال : ـــ

لولا رجاؤك ما تخطت ناقتى عرض الديبل ولا قرى نجران

وتتجه هذه السلسلة فى الشمال بشكل مقوس على ارتفاع ٧٥٠ مترا عن سطح البحر ثم تنحدر تدريجياً الى ان تلامس الارض بالقرب من بلدة الحاير» ٢٣ فى جنوب الرياض على ارتفاع ٥٥٠ مترا حيث تلتقى الوديان الآتية من الغرب بوادى حنيفة ثم تعود الى الارتفاع فى جبال العلية »٢٤ فتصير على ارتفاع ٨٥٠ مترا فى ضواحى « السليل » ٢٥ ثم تنحدر تدريجيا الى ٦٥٠ مترا فى بلدة تمرة ٢٦ ومن هناك تسير باتجاه ضاع المندفن حيث تقطع فى الرمل ثم تظهر ثانية وتندفن نهائياً فى الربع الخالى .

وجبال اليمامة جرداء لانبت فيها ولاعشب تتخللها شعبان ووديان تجرف مياه وسيول الامطار الى سفوحها ولكن فى سطحها ثنايا ورؤوس ناتئة بينها الجوات ، ويسمى أهل نجد هذه الرؤوس بالخشوم (جمع خشم) وهى كثيرة ، منها الجزرة - وأم الرضام - وعريعره ٢٧ - وسويس ٢٨ الشمالية والجنوبية - وأبو الوضاح ومليح ٢٩ الريان - ومليح عضيدان - والنغرة - والجبيه ٣٠ - والمزبية وأبو الصلابيخ - والشاش والشق الشمالى والجنوبى ودرب الحمراء - والخيفات والسقطة الشمالية والجنوبية - وشليل - وصيادة - وأبو قرضية - وسقط الخيس الشمالى والجنوبى والنقيقة الشمالية والجنوبية - وقبر الهابى - وفريتان والرعن ٣٢ والاديراب ٣٣

---

٢٣ — ذكرها الاعشى فقال :

فركن مهراس الى مارد فقاع منفوحة فالحائر

٢٤ - بالضم ياقوت - ج ٣ ص ٨١٦ - ٢٥ - بضم السين المشددة، وهى شعيب وبلدة من اعمال وادى الدواسر - ٢٦ - هى مركز ناحية عقيق تمرة من أعمال وادى الدواسر ذكرها ياقوت - ص ٨٧٤ - والعقيق المذكور هو وادى العقيق المعروف باسم عقيق بنى عقيل - و - عقيق المنقق - و - عقيق تمرة - وهو الوادى الذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله - مطرت ارض عقيل ذهبا - يقول الهمدانى : هو أغزر معدن فى جزيرة العرب - ص ١٧٧ - وقد دلت التحريات الابتدائية التى جرت فى هذه البقعة على وجود آثار الذهب فيها - ٢٧ - تصغير عرعرة . ياقوت ج ٣ ص ٦٦٢ - قالت امرأة من بنى مرة :

أيا جبلى وادى عريعرة التى نأت عن نوى قوم وحم قدومها

٢٨ - ذكرها ياقوت فى الروضات - ج ٣ ص ٨١٢ - ٢٩ - بالفتح ثم بالكسر بلفظ ضد القبيح ياقوت ج ٤ ص ٦٤٠ - ٣٠ - سماها ياقوت روضة الشقوق - ج ٢ ص ٦٤٠ - ٣١ - سماها ياقوت سقطة آل بنى نعب - ج ٣ ص ١٠٣ - ٣٢ - بفتح أوله - ياقوت ج ٢ ص ٧٦٢

٣٣ - تصغير ادرب

ـ الداهنـة ٣٤ـ والحريق ٣٥ ـالبكرات٣٦والغرابة٣٧ـاوالحصان ـوالتربي ـ وجهور ـوالحسى أو الحسيـان ـ وخرشا ـ والعمارية٣٨ وـ القديبي ـ الحيمة ـ دسمان٣٩ـمشاس القسوان ـمرخية ـعشيرة ـحقبان ـوفردةالقيمة؛ وهذا الخشم يقع فى القسم الواقع بين المندفن والربع الخالى .

والخشوم المذكورة كأسنان المشط ؛ تبدو فى الشمال متلاصقة ثم تنفرج وتتباعد كلما اتجهت الى الجنوب .

ولما كان جبل اليمامة مكونا من حجر الجير البراق فان خشومه تُرى من بعيدٍ مُشْرعَةً كأنها أسياف مصلتة كما شبهها عمرو بن كلثوم. وقد انجبت هذه المقاطعة شعراء منهم جرير الخطفى وكان منزله فى (حجر) وهى المدينة التى قامت على انقاضها مدينة (الرياض) وولده عمارة بن عقيل وكان ينزل بلدة (اثيفية ٤٠) وأعشى قيس فى (منفوحة ٤١) والحارث بن حلزة اليشكرى فى (ملهم ٤٢) وذو

(٣٤) وفيها هجرة ـ أيضا ٣٥ بتشديد الياء ٣٦ ذكرها جرير فقال :ـ

هل رام جو سويقتين مكانه او ابكر البكرات أو تعشار

(٣٧) سميت الغرابة لسوادها (ياقوت ج٣ص٧٨٠) قال لبيد .

فالغرابات فزرافانهـا فخنزير فاطراف حبـل

(٣٧) وتسمى أيضا (الاحيسى) بفتح أوله وكسر ثانيه ياقوت ج١ص١٥٧ ويقال لها اليوم مرق الحـران ومنها طلع خالد بن الوليد رضى الله عنه الى وادى حنيفة قال الشاعر:

وبالجزع من وادى الاحيسى عصابة سحيمية الانسـاب شق المواسم

٣٨ بفتح أوله وتشديد ثانيه ياقوت ج ٣ص٧١٧ وهى قرية وواد أيضا ٣٩ بالفم ياقوت ج ٢ص٥٧٥ .

٤٠ بضم أوله وتسمى وثيثية أيضا ياقوت ج١ ص١١١ وهي بلدة فى ناحية الوشم قال عمارة بن عقيل :

أن تحذروا ذات الاثافى فانكم بها أحـد الايام عظم المصـائب

٤١ بفتح أوله ياقوت ج ٤ص قرية تقع على بعد خمس كيلو مترات الى الجنوب من مدينه الرياض . قال الاعشى: ـــ

فركن مهراس الى مارد فقاع منفوحـة ذى الحائر

٤٢ بفتح اوله وسكون ثانيه ـ ياقوت ج ٤ص ٦٣٦ ـ بلدة فى ناحية الشعيب من اعمال العارض . قال طرفة بن العبد فى هجائه عمرو بن هند :

تظل نساء الحي يعكفن حوله يقلن عسيب من سرة ملهم

وقال جرير : ـــ

كأن حمول الحى زلن بيانع من الورد البطحاء من نخل ملهما

وقال داوود بن نويرة : ـــ

ويوم ابى حربهم لم يكن ليقطع حتى يدرك الدحل ثأره

الرمة فى (سدير) وزياد بن منقذ وعبده السعدى فى (اُثَيّ) ٤٣ ويحيي بن طالب فى (البره) ٤٤ .

وقد ورد ذكر ليمامة فى اشعار العرب وقصائدهم فقال جحدر اللص :

أيا اخوى من جشم بن بكر	اقلا اللوم ان لا تنفعانى
اذا جاوزتما سعفات حجر	وأودية اليمامة فانعيانى

وقال يحيي بن طالب :

أقول لموسى والدموع كأنها	جداول فاضت من جوانبها تجرى
الاهل لشيخ وابن ستين حجة	بكى طربا نحو اليمامة من عذر
وزهدنى فى كل خير صنعته	الى الناس ماجربت من قلة الشكر
اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة	دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر

وقال عامر بن الطفيل :

وبالمردات قد لاقين غنما	ومن أهل اليمامة مابغينا

وقال الاعشى :

يوم قفت حولهم فتولوا	قطعوا معهد الخليط فساقوا
جاعلات حوز اليمامة فالاشمل	سيراً يحثهن انطلاق
جازعات بطن العتيك كما تمضى	رفاق تحثهن رفاق

وقال الاخنس بن شهاب التغلبي :

وبكر لها بر العراق وان تخف	يحل دونها من اليمامة حاجب
وصارت تميم بين قف ورملة	لها من جبال منتأى ومذاهب

---

٤٣ ـ بالضم ثم الفتح والياء المشددة ـ ياقوت ج ١ ص ٢٨٧ هى ارض ونخيل فى ناحية المجمعة من اعمال اليمامة قال زياد بن منقذ :

لاحبذا انت ياصنعاء من بلد	ولاشعوب هوى منى ولا نقم
وحبذا حين تمسى الريح باردة	وادى أشي وفتيان به هضم

وقال عبدة بن الطيب السعدى :

ان كنت تجهل مسعاتى فقد علمت	بنو الحويرث مسعاتى وتكرارى
والحي يوم أشي ان ألم بهم	يوم من الدهر ان الدهر مرار

٤٤ ـ بفتح اوله وتشديد ثانيه ـ ياقوت ج ١ ص ٥٦٨ ـ قريتان من اعمال العارض احدهما ـ البرة ـ العليا ـ والاخرى ـ البرة السفلى ـ قال يحيي بن طالب :

خليلى عوجا بارك الله فيكما	على البرة العليا صدور الركائب

وقال شاعر :

فان يك فى كيل اليمامة عسرة فما كيل ميا فارقين باعسرا

وقال عبيد بن أبرص :

فى كل واد بين يثـ ـرب والقصور الى اليمامه

عان يساق به وصو ت محرق ورقاء هامه

وقال تبع :

وتَميتُ جَواً باليمامة بعد ما تركت عيوناً باليمامة همّلا

نزعت بها عيني فتاة بصيرة رغاما ولم احفل بذلك محفلا

الى أن قال :

فلا تدع جو مابقيت باسمها ولكنها تدعى اليمامة مقبلا

وقال شاعر .

تحانفُ من جو اليمامة ناقتي وماعدلت عن أهلها لسوائكا

وقال خراش بن زهير .

دعوا جانبي انى سأنزل جانبا لكم واسعا بين اليمامة والقهر

وقال ذو الرمة :

تقضين من اعراف لبن وغمرة فلما تعرفن اليمامة عن عفر

وقال جرير :

سنشكر من له أثر علينا كآثار الولي على العهاد

دعوتك واليمامة دون أهلي ولولا البعد أسمعك المنادي

وقال :

طرقت جمادة واليمامة دونها ركبا ترجم دونها الاخبار

وقال :

ولقد ذكرتك باليمامة ذكرة ان الحب لمن يحب ذكور

أدباؤنا في الجيل الماضي والحاضر

بقلم الأستاذ

احمد ابراهيم الغزاوي

[الاستاذ كاتب هذا البحث الطريف غني بأدبه وشهرته عن التعريف، وقد جمع الله له بين موهبتي الشعر والنثر، ولنثره روعة، وفيه قوة وجزالة الى سهولة ومرح، فلايمل قارىء من متابعة ماتفيض به براعته الفياضة مما اطنب: وقد احال هذا البحث الغامض الشائك الى روض شائق يتنقل منه القارىء فيه من فنن الى فنن]

هذا هو الموضوع الذي دعاني للكتابة فيه استاذنا الكبير صاحب (المنهل) ولست ادري وأنا امسك القلم بيميني لأمتثل رغبته واحقق رجاءه ما يعنيه في ارساله هذا العنوان على علاته مع مافيه من سعة آفاق، وقيد واطلاق وهو يعلم كيف انه يجعلني في حرج شديد لأتبين قصده الأول أوهدفه الذي يرمى اليه ؟!

فأي الماضيين يعني ـ القريب ؟ أم البعيد ؟ وأي الجيلين ـ القديم أم الجديد؟ وأي الأدبين الطريف أم التليد؟ وأياً ما كانت الغاية التي ينشدها عبقرينا البحاثة فان في شرطه أن لا يتجاوز الكلام أربع صفحات من حجم (المنهل) لأغرو مايحملني على الايجاز والاقتضاب ويعفيني من العنت والاسهاب .

وقبل الشروع في الموضوع ـ أجد من الحق عليّ ـ أن ابتدأ البحث بالشكر لله تعالى ثم لصديقي صاحب هذه المجلة التي أخذت مكانها واحتلت منزلتها بين امهات (المجلات العربية) فهو بلا شك أول من تغلب على الصعاب ولم يدخر جهداً في السمو بمجلته الى المستوى الذي تفاخر به بلادنا رغم كل ما اعترض سبيله من عقبات مادية وآلية وثقافية .

مشى بها تحبو حبواً ، فمطّ البعض شفاههم وظنوا انها (سحابة صيف عن قليل تقشع) كأنهم لم يعلموا أن اسرع وسائط المواصلات فى عصرنا الحديث (الطيارة) ـ وما كانت لتستطيع ان تقفز قفزاً فى (مطارها) قبل أن تأخذ مداها فى التدرج و لاستحياء، فاذا بها محلقة دون النجوم وفوق الغيوم ـ هذا وهى مستكملة اسبابها الفنية ومحركاتها اللولبية !! أما (المنهل) فلم يَـطُـلْ به الأمد حتى شهدناه على ضعف وسائله يتحدى الآفاق البعيدة ويسابق الزمن ويتغلغل بين أسفار العلم وتجاريب الحياة واسرار الملكوت ويجلو لقرائه عرائس الفكر ونفائس الكنوز ومشاهد الحضارة وذخائر الحكمة والخلق والدين .

أمّا انه كان الاول فى الحلبة والغرة فى الناصية فما على القارىء إلا ان يرجع البصر كرتين الى العدد الاول حين طلع على الناس فى سذاجة وتواضع ؛ وصمد للعوائق يتغلب عليها حتى ليبدو للناظر الآن فتياً يتدفق ماء الشباب بين أعطافه وتترقرق صفحاته الزاهية بالورود العبقة والباقات الشذية ؛ والنفثات الساحرة !

وإذا قلت هذا فى « المنهل » فما أحرى أن يتجه ثنائى الى البيئة التى احتضنته والتى استساغته ؛ والمواهب التى أمدته ؛ ولو لم يكن الحال كما ذكرت لتعثر خطوه ورجع الى القهقرى وانطوى فى سجل الغابرين .

صحيح أنه فى حاجة الى اضطراد عزمه وازدياد حجمه والى الكثير من وسائل التفوق ـ والمباراة مع لداته واترابه فى البلاد العربية التى غمرتها مظاهر الحضارة وأسعفتها ثقافاتها المتقدمة والمتأخرة قبلنا بكل ما نحن فى إبانه بعد مرور مائة عام و أكثر، وعلى الاصح بعد قرون عدة كنا خلالها فى نجوة عن العالم باسره ، اللهم إلا من يتصل بنا ونتصل بهم من مختلف أجناس البشر فى « موسم الحج » حيث لا تلبث المواكب الا اياماً معدودات ثم تغادرنا ونقبع وراء الصخور وفى جوانب الدور ،ونستعرض ماليس فيه جدوى من أحداث محلية لا تعدو أن تكون ملهاة عن الجد، أو جدلاً من اللهو، حتى أذن الله بالصاخة تقرع أسماع الأرض من أعماق السماء فاذا بنا غيرنا بالامس تنشق بنا الاجداث عن أمة تريد الحياة وتسمى لها سعيها واذا الطرق أمامنا شاسعة والخيار متعذر و « البقاء » محتوم ، وهكذا قُدّر لنا أن نصحو بعد نوم ، وننشط بعد عقال ونبلغ بعض ما نريد ولما يمض على انتفاضنا ربع قرن ، وما هو بالشيء المذكور فى أعمار الشعوب وحيوات الامم .

اذن — فالمنهل فى عدده هذا الممتاز وسنته (الثامنة) يُعتبر بحق دليلا ساطعاً وبرهانا قاطعاً على ان البلاد قد قطعت اشواطاً بعيدة فى حياتها العلمية والثقافية والأدبية . وان كل مخضرم أدرك ماقبل عصرنا السعودى وقارن بين مايعرفه من نخبة الادباء والشعراء والقراء حينذاك وبين أمثالهم الاكثرين فى مرحلتنا - الحاضرة ليستطيع أن يرفع رأسه عاليا مباهاةً بالطبقة بعد الطبقة والجيل بعد الجيل والرعيل بعد الرعيل من هؤلاء واولئك الأفذاذ الذين اقتحموا ميادين العمل ، وماكان لهم به من عهد - واحتلوا ارفع المناصب واحتملوا أخطر المسئوليات ، وتجشموا أشق الرحلات وخاضوا عباب البحر وزاحموا بواشق الطير واضطلعوا بالخدمات العامة وهم بعدُ لم يخلعوا أردية الصبا ولا زهدوا فى ملاعب الفتيان .

واذا كان لى أن أشيع الغبطة فى قلوب مواطنىّ : الشيوخ منهم والشبان فيلسمح لى صديقى الانصارى أن أشير فى مرح وفرح عظيمين الى ان بوادر النهضة المحسوسة الملموسة قد ظهرت جلية واضحة فى تحول الاخلاق من الضعف الى القوة ومن الكسل الى النشاط ومن الطفولة الى الرجولة ومن الميوعة الى الفحولة ، وما كان قبل أعوام متواضعاً عليه أو مغضوضاً عنه أو متهاوناً فيه من العادات والتقاليد البالية ، قد أصبح بحكم التطور الملح ممتاضاً عنه بما هو أشبه بالحق وأدنى الى الصواب وابعد عن السخف ، ولا ينبئك مثل خبير !!

والآن اشعر أن من القراء من يتساءل ؟؟ أين هذا الاستطراد الطويل الممل من موضوع أدباء الجيل الماضي والحاضر ؟ وأراه على حق فى تساؤله لولا اننى جبلت على ان أرى الأدب والأدباء بعينين لا يفترق امامهما الأدب عن الواقع الا ان يكون خيوطاً من نسج العنكبوت ! فما عهدنا بالأدب فى مراميه وأهدافه يوم نشأنا اغراراً الا ان نتلمظ رسائل (بديع الزمان الهمذانى) وتتهجى (مقامات الحريرى) ونستمع الى اساطير (ابى زيد الهلالى) و (عنترة العبسى) و (سيف بن ذى يزن) ، ونترنح من بيتى (الرقمتين) ونصغى الى تشاطير وتخاميس فى الغزل اشبه ما تكون بالسراب يتلمسه الظمآن حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً !!

كنا ـ نستمع الى مرثية « بديوى » فى ممدوحه ـ وهي ذات المطلع الذى سارت بذكره الركبان :

الملك لله والدنيا مداولة ... وما لحي على الايام تخليد
الناس زرع الفنا والموت حاصدهم ... وكل زرع اذا ما تم محصود

ونتفرس فى وجوه المستدين حولنا فلا يني جميعهم من الاخبات والخنوع وكأنما هذا الشاعر قد استهواهم بمعانيه واسرهم بقوافيه فكلهم يردد ما قال وكلهم السائب المخزومى حين انطلقت به احشاء المدينة وحدائق « العقيق » وهو يتغنى ببيت العرجى :

فتلازما عند الفراق صبابة ... أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

ولا نكران أن قصيدة « البديوى » بالنسبة لبداوته وثقافته التى ما كان يتاح لها كثر منها ، بالغة حد الاجادة تمس اعشار القلوب ومناط الأفئدة بما تعرضه عن الفناء وجلال الحى الذى لا يموت ، وما تبعثه فى النفوس من يقظة واستذكار وعبرة واستبصار

وكنا نصغي الى ما يُنسب الى « عبد الواحد الاشرم » من نسيب وتشبيب وناهيك بما كان مضرب الامثال من قوله :

على جيد هذا الظبي فلينظم الدر ... والا فما للدر فخر ولا قدر

فيترنح له المغنون والمطربون ؛ وفى ظنى ان السر فى تأثير الشاعرين واثرهما فى نفوس معاصريهما انما هو مضمر فى ملابسات الحالين وشمولها لرهبة الموت فى الاول ودهشة الجمال فى الثانية اكثر مما هو فى عبقريتهما أو تفوقهما !!

ويشتد بنا الاسف اننا لا نكاد نظفر بديوان مخطوط او مطبوع لهما ولا لسواهما ممن سبقونا او أدركناهم من رجال الادب فقد كان فى كل من مكة والطائف وجدة والمدينة المنورة وفى البوادى المنبسطة بينها عدد ليس بالقليل من الادباء والشعراء الذين ضربوا بسهم وافر فى الادب الفطرى والتقليدى ، ومنهم الاستاذ العلامة « الراضى » و « الاسكوبى » و « عبد الجليل برادة » و « عبد الحميد قدس » و « عمر الكردى » و « الصحاف » وغيرهم ولهذا لاخير على اكثاره مطالع ومقاطع فلما تتفق المتأخرين .

وإذا امعنا قليلا في الرجوع الى ما قبل القرن الذي نحن فيه وتجاوزناه الى القرن الحادي عشر وما بعده نجد بين الفينة والفينة نفساً طليا وأسلوبا بلهراً ومحاكاة لا تخلو من التناسق والمطابقة والانسجام ...

وسأذكر من ذلك على سبيل التمثيل قطعة من شعر «ابن علان» لاديب الشاعر المكي وقد تولى السفارة الى ملوك الهند في سنة ١١٣٧ هـ أوردها صاحب «نزهة الجليس» لمكي وهي الاولى والاخيرة من نوعها في وصف ما كانت البلاد المقدسة تعانيه في تلك الفترة من فتن وغارات، وترات وثارات؛ قال رحمه الله تعالى :

سقى لوابل الوسمي مرتجس الحيا	رُبى (المنحنى) ما طاب فيه بكور
وروى ضواحي السفح من (شعب عامر)	غمام جهام ما لديه سفور
وحيا الحيا ما ضمن (الخيف من منى)	ومن حل فيه ما أفاء (ثبير)
إذا أرزمت (بالمازمين) غمامة	فاي فؤاد لا يكاد يطير
وان هينمت ريح النعامى سحيرة	لدى (عرفات) فالغرام غزير
فياليت أياما هناك نقيمها	نعوض من مضمونهن شهور
عشية يلقى كل مسعار لوعة	مساغ شجاه ما عليه خفير
هرا كيل أمثال البدور تقلها	غصون نقى، أحقافهن تمور
يجررن أذيال المروط تبخترا	فيعبق بين (الأخشبين) عبير
متى من ما بين (الاجارع) فاللوى	عليهن من ربط الحياء ستور !!
كأن الظباء العفر تمطو سوانحا	تراءى لها روض هناك نضير
من اللآء ما باشرن يوما خيانة	وعف حيا ذيل لها وضمير
فلا وصلة لاوني وأصابع	يشا بها العناب حين تشير
ولن يلتقي الجمان منا ولتقى	الى قلبها قلبي الشجي سفير
من الحول حتى يخاف الحول مثله	نراقب نجم الوصل حيث ينير
وكم من ظلام بت في طي جنحه	يؤرقني فيه جوى وزفير !؟
فتخذ لي زُهر النجوم لانها	أسير – واني بعدهن أسير !؟
ومن فجر يوم راعني وهو طالع	كأن على الآفاق منه غدير !!
كأن النجوم الزاهرات باجة	وقد غض من أضوائهن زهور

ونحن نُشاوَى صبوة لا يروعنا زمان ولا وال هناك يجور
الى أن أتت تلك السنون فنالنا بأسبابها خطب أله خطير
فأودى بها قـوم لشدة قحطها مأ كلهم فيها (رِجوَى) وو بُورا؟!
ومازال فينا القحط يمتد عمره الى أن خلت منه (قرى) و (قصور)
ووالت علينا شدة بعد شدة إذا ما مضت هذي ! فتلك تزور
صبرنا على (أيوب)[1] صبر تحميه الى أن أتته الدائرات تدور
ولم يبق منا وافل فى شبابه أخو غبطة ، الاعلاه قتير
نصالى بها الحرب العوان مواليا يغار علينا تارة ونغير
فتحسبها أيام بكر وتغلب غداة (كليب) فى الدماء يخور
ولاسيما يوم على (ربع ذاخر) كأن شب فى الآفاق منه سعير
ويوماً (بسفح المنحنى) حين حومت به الروس فى ضمن الطيور تطير
فلم ترمنه العين أكثر مقتلا وكم فيه مطعون اللهى وعقير
و (بالزاهر) الميمون يارب غارة أصاب بها صم الصلاد فطور
فكم من قتيل ليس يعبا بقتله تحوم عليه فى الفلاة نسور ؟؟
وعن كنه (يوم العابدية) لاتسل لقد خرجت للقوم فيه صدور

ويرى القارىء فى هذا النسق المنهل مالا يقل روعة ولا تصويراً فى أسلوبه المتين ومعانيه الفاتنة وإشراقه الباهر وقافيته الشرود عن رائية (الحسن بن هانىء) ومطلعها :

اجارة بيتينا ابوك غيور وميسور مايرجى لديك عسير

ورائية (ابن دراج القسطلى) ومطلعها :

ألم تعلمى ان الثـواء هو التوى وان بيوت العاجزين قبور

كأنما هى منحها أوهما منها فى مثل الحلقة المفرغة !!

ويجد المطلع عليها أسماء امكنة ومواقع لم تزل حتى اليوم واضحة الآثار قائمة المعالم تتنفس الصعداء ، وتنطق بما لاقت من عنت وبلاء ، ونحمد الله

1ـ المنهل : هو وال مكة اذ ذاك

على ما أبدلها به من نعمة الأمن والطمأنينة والهدوء والسكينة .

وإذا انحدرنا الى القرن الثالث عشر ومابعده حتى قبيل النهضة الحديثة فاننالا نكاد نظفر بمثل هذا الأسلوب المشرق والحيوية الزاخرة ومن طريف مايروى عن (ابن علان) هذاانه قال،وقدهاجر الى بلادالهند عام تسع وعشرين بعد الالف والمائة :

ولو أن أرض الهند ياصاح جنة وسكانها حور وأملكها وحدي
لما قوبلت عندي ببطحاء مكة ولااخترت عن ليلى بديلاهوى هند

ومن قبل ما ذكرناه آنفاً من وصف ابن علان لحوادث القتل والنهب والسلب في طرق الحج ومسالكهم ـ ما عثرنا عليه لشاعر مكة وأديبها المعمّر الشيخ زين العابدين وهو من أعيان أخريات القرن الماضي وهو قوله في قصيدة رفعها لامير مكة إذ ذاك :

مولاي : قد جد أحوال مكدرة قد أورثت للورى يا سيدى حزنا
مذ غبتم غاب عنا الامن أجمعه والنهب قد صار جهراً ظاهراً علنا
قرب البلاد «عداوى» ليس نمهدها حتى تخوف مريصمدلنحو «منى»!!!
«بدرب جدة» نهب ثم زاد الى ان الزوانف يعدو في الطريق هنا !!!

الى أن قال :

«فيوم حدة» «مشهور» وكم لكم أمثاله من مغازى أو رثت منننا

أما الفرق الشاسع بين الاسلوبين ، فلا غضاضة فيه على غير المبرز أو المنفوق فكذلك كان الشأن في العصرين ، والرواج للادبين ، وفيه دليل واضح على أن الجودة والرداءة والحسن والقبح والجزالة والرقة يختلف تقديرها باختلاف الأجيال والعصور ونضوج الجمهور القارىء أو ما نسميه اليوم بالرأي العام ـ ولكل مجتهد نصيب،وفي هذه المقالة ما يغني عن الاطالة، ولا يعزبنّ عن البال في هذا المقام قول الشاعر :

بغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلاة نزور

ولا بأس أن أشير الى فكاهة في أدب القوم لم تبرح رهينة الطرس ، ذلك

ان أحد الشعراء في نفس المدة وقد أعفيناه من اعلان اسمه ... قدم قصيدة الى الأمير جاء فيها قوله :

واني في الدنيا لفي ضيق عيشة	رمتني سهام الفقر من كل جانب
وكيف يبات المرء والمرء عاطش	وبحركم وردٌ وعذب المشارب
ولما رأيت الناس أملوا بدارهم	أتيت ووغلي بين كتفي وجانبي
فأرجو من الاحسان تقرير سيدي	أكون على «الجاوات» ناظر وكاتب!!!
أنال من المعلوم « ستين فضة »	وأيضاً كذا ستين في كل راكب
لقد ضاع في ذا العام والله موسمي	وإنك يا مولاي غاية مطالبي !!

ولست أزعم ولا أجزم ان هذا هو كل ما في الأدب القديم من غث وسمين فقد خفي علينا الكثير جداً منه ، ولعلنا نحظى بالالمام به متى تكاتفت جهود أصحاب الغيرة على نشر ما انطوى حتى الآن من آثارنا المطمورة وخزائننا المعمورة ؛ وأؤكد أن هناك ذخائر ونفائس لا تقوم بثمن ؛ وكل آت قريب .

اما اليوم - وعلى السواء ما كان من الأدب نثراً او نظماً - فانه على الاقل لا يجد له (زبونا) مشتريا ولا قارئاً محتفياً ، ولا يتفرغ له مشغول ؛ ولا يستوعبه ملول إلا ان يكون خلجة قلب او زفرة فؤاد او صيحة زاجرا ومأساة بأئس او باقة فنان ؛!! والا فهو صرخة في واد ؛ ونفخة في رماد !!! وقليل هي الصحف المبرزة النابهة الممتازة التي تجد لها بين (المثقفين) عشاقا يتهافتون على التهامها كلما آن موعد صدورها فما هو السر الباعث على هذا الالتهام؟!

انها تحمل اليهم ويحملون اليها في وقت واحد مشاعل المعرفة ؛ وتتواثب بالنزعات التي تخفق بها قلوبهم والآلام التي يئنون تحت كلكلها ؛ والآمال التي ينشدونها وهي الصدى المتردد باشجانهم واللوحة التي ترسم ما يتقلبون فيه من نعيم ؛ وما يصبون اليه من كرامة وتكريم ، وما يجب ان يتحاشوه من مزالق وينشئوه من مرافق . انها المظهر الصحيح والرائد الصادق ، والنجوى المستجنة ؛ والهمسة الحائرة والاتون المشتعل والمثل الرائع والحكمة الشاردة ، والسجل المحفوظ .

وبالجملة فهي بمثابة (عدسة المصور) تلتقط ما يعرض لها من خير وشر وصالح وطالح وغث وسمين فلا لبس ولا خفاء ولا زيف ولا رياء ، وانما هي

الصورة (طبق الاصل) مهما تباينت الاشكال والازياء، وتعددت المظاهر والاشياء

واذا شئت ياعزيزى القارىء ان اضرب لك مثلا على ذلك، فانك لتلمسه بين يديك فى كلمى هذه ـ فقد كنا قبل ثلاثين عاما نتغنى اكثر مايجمعنا السمر بالادب المزيل المتهافت كما لو كان ـ فى وقته طبعاً ـ عصارة ماتترشح به الادمغة الكبيرة وخلاصة ماتنفح به الاخيلة الحاقة والشاعرية الملهمة، ولا لوم علينا فى ذلك ولاتثريب. فما كان لنا ان نسبق الزمن ولا ان نطوى الابعاد ليكون لنا مثل هذا الذوق الجديد الذى يكاد لا يعجبه العجب ـ ولاشهر رجب ـ كما يقول العامة فى امثالهم

كان ذلك معر. فما مألوفا دون مضض أو انكار ـ لماذا ؟! لأن الادب نفسه كان فى الحيز المحدود الذى لا يتجاوز التفقه فى اللغة أو الصرف أو النحو أو البيان أو البديع وما الى ذلك من فنون لم تكن فى حقيقة امرها أدباً بالمعنى الذى اصطلح عليه المعاصرون وان كانت من وسائله، وكان الأدباء على ندرتهم لايستطيعون الايغال والتعمق فيما يما لجون من شا كل الحياة واغراضها ومقاصدها، وكانوا يخضعون لظروف قاهرة لاتسمح لهم بالحركة أو الانتاج الافيما يأتلف مع دواعيها ولا يختلف عن مراميها ... !!

ولاغرابة فى ذلك كله ـ فقد كان المجال اضيق من سم الخياط أمام كل مفكر ومقدر، وقديما قال الشاعر :

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب فى الماء جذوة نار

وسيلحظ قراء «المنهل» الاغرانى تحاشيت عمداً أن أفهم ان الجيل الماضى ينتظم فى سلكه زعماء نهضتنا الادبية الحاضرة ـ كالصباغ وعمر عرب والعامودى والآشى والانصارى وعمر البرى وعبد الحق المدنى ومن فى طبقتهم من الرجال المخضرمين وماتفاديت لوقوع فى هذ المحظور الاخشية أن اتهم بأنى أعالن عن اكثرهم انهم تجاوزوا الخمسين من أعمارهم الطويلة ان شاء الله .

* * *

وبعد فما هو من البر فى شىء أن نغمط جملة واحدة أولئك النوابغ الافذاذ الذين عاشوا محل الرعاية والتجلة والتكريم، بين معاصريهم الذين هضموا أدبهم

واستساغوا مشربهم وقد كانوا كالواحات الوارفة الظلال بين الصحارى الجدبة - وكان لهم طرازهم الخاص فى أزيائهم وابهائهم وروحاتهم وغدواتهم وأسمارهم (قيلاتهم) ومآدبهم ومآتمهم - وافراحهم واتراحهم ، وآمالهم وأمانيهم - وخير مايجب علينا تجاههم الأخذ بمحاسنهم والتأسي بفضائلهم والاحتفاظ بما خلفوه لنا من تراث صالح شهي أو خلق طيب متين وعلينا بعد ذلك أن ندرك ادراكا تاماً وبعيداً عن كل تحيز وجه الحكمة القديمة التى تقول: إن (الناس بأزمانهم اشبه منهم بآبائهم) والاولى جب لكى ننصف لاجيال الماضية أن نحاول ان امكن ذلك ان يكون لهم مثل مالنا من زمان ومكان وسلطان وعلم وعرفان وباخرة وسيارة وطائرة ، وظلال وادواء ، وذاعات ومطبوعات ، وبعثات ورحلات وصلات ومناسبات .وان يستبدلوا ، هم بكل ذلك ما كانوا يعانونه من القهر وملاحقة القوت ومصارعة الجهل الممقوت والشظف المتكوسج ، والهودج المدحرج ، والهجير المتقد والكبت المستبد ، ثم نظراينا أوسع خطى واكرم اخلاقا وارفع رأساً واقوى عضلا واهدى سبيلا ؟؟ ومن العدل ان لا نغمطهم حقهم ونشيد بما كانوا حريصين عليه من سمت ووقار وظرف وبشاشة واستبشار وانهم يبزوننا رقاهة ، ويفأوننا طرافة وعلكون السنتهم واعصابهم اكثر مما نملك ، وانهم اتقى سريرة و تقى علانية ، واعف نفوساً واضحك سناً واكثر مادا وارق حديثاً واكرم زيا ممن خلف بعدهم ، ولكل من الفريقين عذره الواضح فى تكوين شخصيته وتكييفها وفق بيئته وعصره الذى عاش فيه وفى حياتنا الحاضر ميزات توفرت لناشئته وأدبائه لاسباب امكنتهم منها وهم - والحق يقال - اخصب انتاجا واوضح منهاجا وامعن جداً واكثر نشاطا واذكى غربا وانمى عددا واقل اكتراثاً بالمظاهر الخادعة وأدأب سعيا ورآه الكسب واصرم اخلاقا وأعنت تكاليفا بتطور مطالب العيش وتعددها وما فى الحصول عليها من مشقة وعنف ورهق ، وما كان لهم ان يكونوا غير ما هم وسيأتى بعدهم من ينظر اليهم بنفس العين التى ينظرون بها الى من قبلهم - فليتدبروا القول وليكونوا من المنصفين !!

اقوم الطرق
للنهوض بالشركات الوطنية

لئن كان تأليف الانسان الجماعة بوازع فطري مبنياً على تبادل فى المنفعة واتحاد فى الغاية والفكر، تحقيقاً لاسمى غاية كمالية، وتعدد شتى وسائل الحصول عليها علم الاجتماع، فان من ثمار تلك الفضائل تبادل الثقة بين الفرد والفرد وتنمية روح التعاون المالى فى البيئة على أسس متينة ومبادىء قويمة وسع تفاصيلها علم الاقتصاد السياسى باوضح تفصيل . يقول أبو الاقتصاد السياسى آدم سميث فى كتابه « ثروات الشعوب »: (حاجة المرء للجماعة فى تبادل كسبه ونتاجه لا تقل عن حاجته للتعاون المشترك فى تنمية انتاجه ومضاعفة كسبه لصالح المجموع).

بقلم
الاستاذ محمد مغيربي
آل فتيح

على هذا المبدأ وعلى تلكم الاسس راحت الأمم تعمل لنماء ثرواتها وتزدهى بوفرة انتاجها وتتنافس فى مضاعفة صادراتها وما الجمعيات التعاونية زراعية كانت أو صناعية، وما نقابات المناجم والشركات الموحدة الاستثمارية وما الشركات المدنية التجارية على اختلاف انواعها واهدافها إلا وليدة ذلك الاحتياج الطبيعي ، نتيجة لتحقيق مبدأ التعاون المالى الذى على أسسه وأسسه فقط يتضاعف الوفر ويعم اليسر وتنمو ثروات الشعوب جماعات وفرادى. وانا إذا ما تتبعنا سير تطبيق هذه الاوضاع العلمية فى معظم البلدان نجد أن النجاح والتوفيق مضمونان لكل ما قام على تلك المبادىء من شركات شيدت على خبرة ومرانة مستمدة هما العلم والفن والاخلاص، ومستزادهما الرأسمالية المعتدلة والثراء العام باوسع ما يدل عليه هذا التعبير من معنى .

ولئن كانت لبلادنا قابلية في التعاون المالي ، ونصيب يذكر في تأسيس الشركات بالنسبة لما يتطلبه الوعي الاقتصادي في بدء نهوضه وبادرة اذكائه فانه ليعوزنا العلم وبالعلم وحده نشق طريقنا الى مستقبل اقتصادي لامع ، وانه ليعوزنا الخبراء وحدهم نستخدم مواهبنا ومناعتنا القومية في تكوين وحدة اقتصادية تسير واقتصاديات العالم جنبا إلى جنب نحو هدف اقتصادي عالمي واحد ، وانه ليعوزنا تبادل الثقة وبعد النظر نحو تنمية روح التعاون المالي في طبقات الأمة اذ بهذه الروح وبها وحدها فقط يسود شركاتنا الوطنية والمخلصين من رجالاتها العاملين روح التفاؤل ، نتيجة لغرس الثقة الاجتماعية في النفس بالنجاح التام لتحقيق المبادىء التعاونية فيما ترنو اليه من أهداف وطنية ومرام اقتصادية .

ومن ناجع الوسائل التي تنهض بالشركات الوطنية اضافة الى ما ذكر حصانتها بالشرف والاعتبار والتضحية في اكتساب ثقة الجمهور ورضاه ، وأهم ما يكسب الشركات رضاء الجمهور ، خلوصها للجمهور فيما تزاوله من عمل ، وان يكون سهل المتناول وفير النتاج من حيث الكمية ، موفور القناعة من حيث السعر والربح الى جانب الاتزان في التكاليف والنفقات جريا على ما تنشده غاية الشركة ونوعها وما تتطلبه اهمية العمل فيها من مواد أولية ووسائط آلية أو انشائية أو نقلية ... وو ... ملاحظاً في جميع ذلك الاعتدال في تأمين الضروري ، لا لازم فاللازم ، والأهم فالمهم وفي هذا ما يعين على تحديد نسبة الانتاج بنسبة الاستهلاك المحلي وامكان تصدير ما استغنى عنه حالة الوفر ؛ وفي هذا ما يتمخض عنه أعم الفوائد التي تجعل من رأس المال المتداول نموا مطردا يضارع في ميدان التنافس الرأسمالية الاجنبية بتكاليف معتدلة واسعار منخفضة وارباح معقولة ضئيلة تسير والتوزيع المنشود نحو رغبات الامة الاقتصادية في تنمية ثروتها القومية على اكمل وجه

ومن وسائل النهوض بالشركات والمشاريع الاقتصادية تضافر الجهود حكومة وشعبا على التشجيع والتعضيد ، كل وما يترتب عليه نحو هام وواجب حكومي ووطني ، ومما يخص الحكومة فسح مجال العمل وتنظيم حركة العمال وتأمين سير المواصلات مع تخفيف التكاليف جهدها ، وتسهيل سبيل التصدير لجميع ما فاض عن حاجة البلد من جهة واقامة الحواجز في سبيل توريد ما يمكن الاستغناء عنه

مما يستطاع تأمينه من المصنوعات والمنتوجات الوطنية في جهة اخرى ، ومما يخص الافراد المساهمة بقدر الامكان ماليا وبدنيا في كل مشروع يبدو نافعا للبلد واهله والتضامن على سلوك وسائل النجاح جهد الطاقة ، ثم الاقبال الكلي على تأمين حاجاتهم الضرورية والكمالية من الصنع والانتاج المحلي ، وان لا يستورد من المصنوعات والمنتوجات الخارجية إلا بقدر ما تمس حاجة الاستهلاك اليه مما لا غنى للبلد عن استيراده منها ... الخ . تلك هي بعض الطرق التي تبدو على وجه العموم قويمة في الاخذ بشركاتنا الوطنية الى مستوى يليق بشرف البلد وكرامة اهله، إلى مستوى يضمن لها نجاحا موفقا ويسراً ورخاء عميمين في حياة الامة الاقتصادية .

الشعر المعاصر

على ضوء النقد الحديث (كتاب)

للمقتطف الاغر فضل كبير على النهضة الثقافية العربية الحاضرة . وهذا كتاب عظيم فريد في بابه ان لم يكن الاول من لونه تخرجه مطبعة المقتطف لمؤلفه الاستاذ النقاد مصطفى سحرتي، وقد أهدانا، ومكتب الشروق لصاحبه الاستاذ اسبيرو جسري؛ نسخة من هذا الكتاب الذي ملىء حسن توجيه ودقة ملاحظة وشمول بحث وعمق تفكير ، وسمو نقد . ومن العجب العاجب ان لا تجد قطراً من اقطار العروبة الا وفيه نماذج من شعر شعرائه المحدثين ونقداً له وتوجيها و فيه نماذج لاربعة من شعرائنا المعاصرين وهم الاساتذة : محمد عمر عرب واحمد عبد الغفور عطار وابراهيم فلالي و طاهر زمخشري.

إن هذا الكتاب النفيس لا يستغني عنه منقف ؛ ولا مكتبة. وعدة صفحاته ٢٥٦ في حجم متوسط جميل ؛ وناهيك بما تطبعه المقتطف الغراء ولنا عود الى دراسته وتحليله .

دراستنا ودراسة النشء الحاضر

بقلم

الاستاذ ابي شرف

قال صاحبي: اني اعتقد ان البلاد ستزخر بعد زمن قصير بعدد ليس بالقليل من الشبان المثقفين واعني بهم حملة الشهادات العاليـة المتخرجين من الـكليات في الخارج. واني والله اغبطهم لدرجة قد تبلغ حـد الحسد لأنهم وجدوا في ظروف سهلت لهم سبيل التعلم في الخارج. اما نحن فقد وجدنا في زمان كان تعلم اللغة الاجنبية فيه يعد خروجا على الدين، وسفر الابناء الى الخارج للتعلم أو التحدث به جريمة لا يغتفرها آباؤهم لمن تحدثه نفسه بان ينصحهم بها

اما الآن فان البعثات جاز ايفادها في كل عام الى مختلف الاقطار، والمعاهد العلمية في البلاد قد أخذت تسير على مناهج لا تقل عن مناهج امثالها في الاقطار الاخرى التي بلغت شأوا قصيا في مضمار الثقافة! زد على ذلك ان طريقة التعليم في الجيل الحاضر غيرها في الجيل الذي كنا نشأنا فيه فقد كان تلاميذ المدارس منا يكلفون بالحفظ اكثر من أي شيء آخر فالفية ابن مالك وايساغوجي والجوهر المكنون وامثالها هي متون لابد من استظهارها، ولو كان الامر مقصورا على الثلاثة المتون السالف ذكرها لهان الامر وسهل، ولكن برنامج المدرسـة يحتوي على عدة دروس أخرى في الفقه والتوحيد والتفسير والحساب والهندسة والجغرافية والفلك والنحو والصرف والبلاغة والانشاء وغيرها من العلوم وكل هذه الفنون لابد من حفظ متونها عن ظهر قلب. والويل لمن لم تساعده ذاكرته على حفظ كل دروسه فان عصى الاستاذ في انتظاره لا تمهله حتى يتناول منها عددا لا يقل عن العشرين ان كان قصوره في درس واحد ولا ينقص عن الخمسين ان كان قصوره في عدة دروس. وهذا علاوة على الزامه بعدم الخروج من المدرسة طيلة ذلك اليوم حتى يستظهر ما قصر فيه وهو واقف على قدميه دون أن يسمح له بالجلوس.

والذى يزيد الطين بلة هو ان الاستاذ مطمئن الى مشروعية عمله هذا لأن آباءنا كانوا لايسمعون منا أى شكوى ضد المدرسة فقد كان التذمر من شدة الاستاذ يعد فى نظر آبائنا خروجا على الآداب يستوجب نقمتهم التى لاتقل فى شدتها عن شدة الاستاذ . قال صاحبي ولكن هذه الطريقة لاتجدى فى التعليم وهى غير مضمونة النتيجة . قلت كلا ! فان الواحد منا كان لايفكر الا فى استظهار دروسه تحدوه الى ذلك الرغبة فى الحفظ والرهبة من عصى الاستاذ . ومع ان طريقة التعليم هذه تختلف مع المألوف لآن فان مدرسة ذلك الجيل قد خرجت كثيراً من التلاميذ كان منهم العلماء والرؤساء والموظفون والمعلمون ..قال صاحبي: ولكنك فى أول حديثك قد أعجبت بالمدرسة الحاضرة وطريقة التعليم فيها والنشاط الثقافى فى البلاد بصفة عامة؟! قلت: بلى ولازلت أقول ان هذه الطريقة هى خير من سابقتها .ولكن الذى لم أهضمه ولم افقه له معنى.هو تعيين المتخرجين من المعاهد والكليات الخارجية فى غير الاختصاص الذين قضوا سنى حياتهم الدراسية فى تعلمه والتخصص فيه؟!... قال لعل لذلك حكمة يفهمها ذوو الاختصاص قلت : ربما ولكن هناك أيضاشيئا آخر لم أستطع ازدراده؟ . قال : وما هو؟ قلت : انى الاحظ ان بعض المتخرجين من البعثات الخارجية الذين عادوا حاملين ما يسمونه البكالوريا أو الليسانس قد نسوا حجازيتهم وعروبتهم وبيئتهم ووسطهم حتى لغتهم فلم يتورعوا أن ينظروا الى زملائهم السابقين شزرا وان يتناسوا صحبتهم القديمة . فهم يقابلونهم ببرود المدل الشامخ كأنهم قد بلغوا الجوزاء أو نالوا ما لاتصل اليه يد غيرهم ، واذا تكرموا بمخاطبتك فانك لاتكاد (وانت ابن جلدتهم) ان تفهم مما يقصدونه الا ماتترجم عنه الاشارة الطبيعية أما الاصوات التى تخرج من حناجرهم وتجرى على السنتهم فانها خليط من كلمات افرنسية وانكليزية ومصرية فهل تظن ان البلاد ستنال ماترجوه من الخير على يد امثال هؤلاء المغرورين ؟ قال :قد يكون ذلك وقد لايكون ولكن الذى اعتقده ان فورة ذلك التفرنج فى المظهر والتذبذب فى الاخلاق والعادات لاتلبث حتى تتلاشى بفضل تأثير البيئة والمجتمع. قلت:انى ارجو لهؤلاء وامثالهم الخير وارجو ان يعلم أبناؤنا وهم رجال الغد ان لوطنهم وقوميتهم ومجتمعهم حقا عليهم ، فليعملوا على مافيه خير البلاد واسعادها .

تعليقات :

العدل السياسى !

﴿ بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى ﴾

كلمة « العدل السياسى » من الكلمات التى كانت فى الأوساط الغربية شائعة المفهوم ، ومرموقة الى حد بعيد، بصورة تدعو الى الاعجاب بهذه المثالية الرفيعة إعجاباً لا مزيد عليه . ولكن مع الأسف كم جنى هذا الاعجاب على المقول !

لقد أتى على الناس حين من الدهر كانوا فيه يؤمنون كل الايمان بالعدل السياسى خصوصاً بعدان تحررت الأفكار من أغلال الجهل والخرافة والأساطير كما كانوا ولا يزالون يقولون ..

ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ كانت أن تخدرت أعصاب الأمم التى قضى عليها أن تعود القهقرى عشرات السنين بأسباب الاستعمار !

ولقد كان التخدير على أقوى ما يكون، وأتم ما يكون فى الحرب العالمية الأولى يوم ان سمع الناس دعوة « ولسون » الى تقرير مبادئه الاربعة عشر ... وحقاً لقد بلغ هذا التخدير نهايته الكبرى فى الحرب العالمية الثانية يوم أن سمعوا ما يشبه هذا الصوت ومن نفس المصدر ... أجل يوم أن سمعوا دعوة « روزفلت » الى آخر طراز من الدعوات ... اي الى عدة أنواع من الحريات ... وقد حسب الناس إذ ذاك انهم بهذه الدعوة الجديدة ، الى الحريات الجديده سوف يصلون بلا شك الى الذروة العليا من تحقيق أمانيهم وأهدافهم القومية فى العدل السياسى !

الى تحقيق الحريات الاربع فى العالم جميعه كان يدعو « روزفلت » بصوته الجهورى حينما كانت اليابان « يابانا » وحينما كانت المانيا الامس ؛ بحسب حسابها فى هذه الدنيا !

واليوم بعد أن تبخرت القوتان الهائلتان الرهيبتان، وبعد أن فقد التوازن الدولى أو كاد، بزوال اليابان والألمان كدولتين كبيرتين، رأينا بشكل جلاء كيف اننا عشنا على الخداع زمنا طويلا، وكيف ان ولئك الذين كانوا يدعون الى الحرية والى العدل السياسى انما كانوا يتعمدون أن يضحكوا على الآخرين ... لأنهم رأوا انفسهم مضطرين الى هذا الضحك ... وما ذا عسى أن يضعوا أمام الاحداث والخطوب والكوارث سوى أن يوالوا عملية التخدير ؟! ...

* * *

الحق ان « قضية فلسطين » قد أعطت للعالم المغلوب على أمره مع هؤلاء الذين أظهرت الحوادث انهم لا يبالون بأي قانون، أو منطق وأي عدالة . . ان قضية فلسطين الجريحة المعذبة، قد أعطت للعالم المغلوب على أمره مع هؤلاء الطغاة، أبلغ الدروس والعبر ! .. ترى هل يبقى الخداع خداعاً ؟! وهل يبقى هذا التخدير السياسى قائماً بوظيفته، ومؤدياً مهمته، كما كان يقوم بها ويؤديها كل هذه السنين التى مضت ؟!

يبدو لى ان هذا مستحيل .. على ان المستقبل القريب كشاف، وعندما تأتى الحرب الثالثة ان عاجلا وان آجلا سوف يسمع العالم ويرى ..

انسان اليوم والغد ..؟؟

بقلم الاستاذ محمد عمر توفيق

.. وهل كان انسان الأمس غيرهذا المشاهد اليوم؟ انه هو .. هو .. بلحمه ودمه وتركيبه المعروف، وما أحدنا تختلف عن آبائنا السابقين فى آدميتنا المقررة ولذلك فما ينتظر أن يختلف عنا إنسان الغد .. إن لم يشأ ربك .. ولو شاء ربك لذهب بنا ، وجاء بخلق جديد...غير أن هذا لا يلغى مفارقات أخرى بين الانسان والانسان في عهدين متواليين ، فلقد كان بالأمس - مثلا - يعيش فى دنيا تلوح راكدة اذا قيست بدنيانا التى نعيش فيها ، فكان احساسه يساير الدنيا باسلوبها حتى اذا انفجرت الحياة فى هذا العصر، لاح بينها الانداد .. وكأن تيارا يجرى فى عصبه، فلا يكاد يهدأ له بال . اذ هدأت له حركة أثناء الليل والنهار... وصحيح ان الحياة فى عصرنا قد اختصرت المسافات وطوتها ، ونقحت اساليب المعيشة وجعلتها اكثر اختصارا ، وسرعة ، وقابلية للتطور. كما انها انعشت لذائذ الحياة ومفاتنها ، وجعلتها اكثر عددا ، وبهجة ، واختصاراً ايضا ... غير ان هذه المزايا - ومزايا أخرى - هى التى ألهبت مزاج الانسان ، وارهفت احساسه وجعلته اكثر انفعالا ، وتأثرا بما يجرى حوله . وكل شيء فى الدنيا يلوح أنه يجرى حوله .!

وما لنا نحن ولاؤلئك الذين يحيون فى بلاد الحياة المشرقة ، أوالصاخبة .. فى غير اشراق .! فلنقل كيف يحيا الانسان هنا .؟

لقد اصبحنا - ولاشك - نشعر بكروب كثيرة ، وما أحدنا ننام إلا وملء رأس كل منا خيال حائر . وذلك طبيعي مذ اتسعت مطالب الحياة .. حتى المطالب البعيدة التى تلوح فى العالم الخارجى سهلة المنال. رقصت فى أحلامنا،واحسسنا بها إحساس الراغب المستزيد .

والزمن لم يعد يكفينا ... نريد أن نلعب ، وان نقرأ الصحف ، والكتب ونريد ان نعمل كثيراً لنكسب كثيراً ، وأن لا يفوتنا ما تغوله الاذاعات وتقدمه للسلوى أو التثقيف ، على ندرة الذى تقدمه من النوع الأخير... كل هذا نريده قبل أن نأوى الى مضاجعنا .. فى نهار واحد .!

ونريد أن يكون لنا اصدقاء ، وان نمثل الترف الحضارى ، والأسلوب الذاع فى داخل بيوتنا وفى خارجها لو تيسر لنا ذلك ؛ وأن نجمع المال ، وأن يكون لنا جاه وفعالية فى مراكز النفوذ .. كما نريد أن ننشىء ابناءنا تنشئة عصرية فى ثقافتها واسلوبها العام .

وهذه المواصفات السياسية تهز كلاً منا ، وتملأ شعوره كربا ، ويقظة واهتماما بالمستقبل .. سواء منها ما يتصل بالفرد ، أو بالكيان العائلى ، أو بالكيان العام .

ومنذ ازدادت مطالب الحياة ولذائذها ، ورغباتنا فيها .. أو إزاءها .. تطورت اخلاقنا ، واصبحت مرنة كالمطاط .. تحتمل الصدق والكذب ، والغش والنفاق ، والمداجاة ، والاحتيال ، والضرر ، والخيانة .. كما تحتمل اضدادها وكان هذا ضروريا للتملح بما يساعد على اجتياز قنطرة الحياة .. واخذ الشعور بذلك يثير تفكير الانسان فى نفسه واخلاقه ؛ واخلاق من يعاشرهم ، فيتألم اذا كان ضميره ما يزال يقظان .. ثم يستمرىء الواقع ، وينسج على منواله ، ويسلك مع السالكين ، حتى يعيش بينهم .. موفور الرجولة !

كل هذا أو بعضه .. نعيش منه فى حركة عصبية ، واجهاد فكري ، واحتدام نفسي طويل ، وقد جنى ذلك علينا فى اجسامنا ، وفى عقولنا .. وان كان يبدو علينا أننا مصقولون فى ظاهرنا ، وأننا اصبحنا اكثر دراية وفهما للحياة فى تاريخها المضى والحضر .. ولكننا ندفن شقاءنا فى أنفسنا .. كالنار فى جوف الرماد .! ولعلنا نشعر بما بيننا وبين من لا يزالون أحياء ممن ندعوهم ابناء الجيل القديم - من مفارقات واضحة فى التفكير ، والقلق ؛ والسكينة ، وفى أغلب ظواهر النفس وبواطنها .. حتى لقد يحس الشيخ ممن ادركوا هذا الجيل : انه غريب فيه ما يكاد ينقطع تساؤله عن الحياة التى ندب فيها . فى دهشة واستغراب ، واشفاق علينا .. أحيانا .. أو فى اكثر الاحيان .. ونبادله هذا الاحساس من جانبنا أيضا !

ذلك شيء من واقعنا الانساني في بلاد تعتبر متخلفة عن موكب الحضارة كما قد تلوح مشرقة إشراقها المادي في البلاد الأخرى .. فكيف يحيا الانسان في تلك البلاد .؟

لقد يخيل الي أنه لم يعد غير آلة تعمل الى جانب الآلة الميكانيكية التي تطبع الدنيا الحديثة بطابعها في كل شيء .

وتتحدث الينا الصحف والكتب ، كما يتحدث الينا الذين زاروا أمريكا أو الدنيا الجديدة .. فما ذا هناك ؟

نظام عائلي متفكك ونظام مادي يدور معه الرجل والمرأة .. في تيار دائم لا يرحم .. وقد تشرق عليها مخايل السعادة ، ويبدو الترف في حياتها مظهراً ناعماً مصقولا كالمرآة . غير ان القلق في احساسها عامل شقاء مكتوم .. وبعد ذلك فهل كل الناس أغنياء في امريكا ؟

لقد اتسعت المسافات بين الاحياء في هذا العصر اكثر من اتساعها في أي عصر مضى .. بعامل تطور الحياة وتقدمها .. بعد ان كان المفروض : ان الناس سيتمتعون في عهدها الجديد .. أيّ متاع لم يكن يحلم به رجل الأمس !

ولعل الاسرة الواحدة اصبحت تضم في البيت الواحد رجالا ونساء متفاوتين او مختلفين كل الاختلاف ؛ في الفقر والغنى ، والبؤس والسعادة .. فالذي تضمه المدينة الواحدة من نقائض كثيرة يعيش بينها الاحياء .. وكأن بعضهم يدوس البعض الآخر .؟

ومن هنا لم يجد نظام الشيوعية زمانا صالحا لانتشار عدواه مثل هذا الزمان فلعله لو وجد في أجيال سابقة ، لكان ملهاة الاحياء فيها ، وموضع تندرهم حتى يموت !!

ونستطيع ان نقول : ان الحياة لم تكن قاسية كما هي اليوم ، ومن هنا يلوح ان معيار السعادة كما اتخيلها عند كثير من سكان الارض ، واكثر من ذلك هو الحصول على ما يسد الرمق .. وترتب على ذلك بالتدريج : أن الانسان اخذ يهضم اعتبارات كثيرة ما كان يهضمها من قبل ، واخذ يغمض جفونه على القذى ويطأ بقدميه كل شيء يعوقه عن السير لادراك القوت ..

وهذه الفضائل ، وتلك الاواصر العائلية أو الاجتماعية ، وذلك الناموس الذى ندعوه بالشرف والعار .. واشياء كثيرة اصبح يبيعها بثمن مادى تافه .!

أما هذه اللذائذ التى تتخيلها وتقرأ عنها .. فانها لعشرات محدودين من ذوى الكفاية المادية .. وحظ من عداهم منها حظ المحروم ، فأية سعادة بعد ذلك جناها انسان اليوم ؟

ولقد روت لنا مخلفات الاجيال السابقة . شعراً وقصصاً .. وأدبا كثيرا لمسنا فيه نقمة الاحياء او بعضهم على الحياة فى تلك الايام .. فما ذا يقول هؤلاء لو قدر لهم ان يعيشوا فى أيامنا هذه ؟ وقد كانت الحياة إذ ذاك تجرى رخاء ، اما اليوم فكانها اعصار لا تكاد تهدأ له ثائرة .!

ويلذ لى ان اتخيل المتنبي مثلا أو ابن الرومى .. فأي مجد كان يسعى له الاول وينقم على الدنيا انها لم تنله ما يريد ؟ وأية حياة كان يحياها الثانى ، وكل شىء يلوح مصدر طيرة ، وتشاؤم ، وانقباض نفسى طويل .؟

والمفروض علميا أن الحياة تتقدم ، وان الغد ولا شك خير من اليوم فكيف تتمثل انسان الغد .. إذا جاء والدنيا فى وضع آخر يلوح وضعها اليوم الى جانبه .. أقصوصة تاريخية مضحكة ؟

لقد تخيل الكاتب الانجليزى ه . ج . ويلز . انسان الغد .. فى قصة كنت قرأتها منذ زمن طويل بعنوان « آلة الزمان » إن لم اكن قد نسيت ، ولكن الزمن الذى تخيله ويلز، وتخيل الانسان فيه. بعيد عن الغد باجيال كما اذكر..ومع ذلك فما أحسبنى قرأت قصة أغرب ، وابعث على الضحك من قصة ويلز ، ذلك لأن الخيال فيها مبنى على حقائق علمية .. منتزعة من الطور ومن نظامه الحيوانى مثلما يتخيله الماديون . ولا اذكر لآن شيئا كثيرا عن معالم الحياة لمستقبلة التى رسمها ويلز ، بيد أنني اتخيل الانسان الذى رسمه فى خضم هذه الحياة . شبحا أقرب الى الملائكة ، أو الى عالم آخر تقلصت عنه الحيوانية كما نعرف مظاهرها فينا . ويستمر هذا الانسان يحيا فى خيال ويلز .. حتى تنتهى القصة .. فذاك بعض ما يتخيله علماء اليوم وأدباؤه عن الحياة والانسان فى العهود القادمة وكأنها سرمدية .!

ولم ما يتخيلون .. غير انى أميل الى الشك فى استمرار الحياة بعد أن أخذت الأرض زخرفها ..وهى إن لم تأخذه كاملا حتى الآن ؛ فهى فى سبيلها الى استكماله . وليس ببعيد ذلك اليوم الذى ستفنى فيه .

أما الانسان .. فسيمله الجيل الحاضر الى ما بعده .. اكثر شقاء بواقعه حتى لقد يكون فيه آلة صماء ، لا تحس إلا بما تحس به الآلة .. إذا أديرت وملئت اوعيتها ، واحترقت فى النهاية .. ولا يعنى ذلك انعدام الهناء المادى والسعادة الروحية ، فادامت الدنيا ..دنيا موجودة،فان نفرآ من الأحياء لا يعدمون قسطا طيبا من الخير فيها .. ولكن هذا شيء ، ونسبة الشقاء للسعادة شيء آخر

واذا كنا نشعر بقسوة الحياة وبضنكها اليوم ، ونشعر بأنها مدينة فى ذلك لطفرتها الحضارية .. فكيف تغدو الحياة فى يوم قريب .. يخيل الينا الآن : أن تقدمها فيه سوف يبلغ حدوده النهائية ، أوالقريبة منها .؟ وأي استقرار سيبدو فيه الانسان بعد ذلك ؟ وأيّ شعاع روحيّ يضيء نفسه ؛ وتستمد منه القدرة على الاستمرار ؟ وأى خيال سيبقى منذ ذاك فى رأس شاعر أو اديب ؟

ان انسان الغد جدير بان يرثى له انسان اليوم . والسعيد منا من لم يدركه ذلك الغد الرهيب ! ومن يدرى أن يطول هذا الغد ، أو لا يطول ؟ وأن يكون بعده غدٌ سواه ، أو لا يكون ؟ فعلم ذلك لدى علام الغيوب .

طرفة ..

ذهب ريفي الى احد المحامين ، وطلب منه ان يتوكل عنه فى دعوى يريد ان يقيمها على جار له فى ريفه ، يطالبه فيها بتعويض قدره الف جنيه وذلك لانه وجه اليه شتما على ملأ من الناس وهنا سأل المحامى :

— ماذا قال لك ؟ قال : انه قال لى (سيد قشطه)

— متى كان ذلك ؟ — منذ اربع سنوات . !

فسأله المحامى منذهشا !

— يشتمك منذ اربع سنوات وتجىء الآن ! فقط ؟ فاجاب الريفى معتذراً :

— لأننى لم ار سيد قشطه الا امس فقط عند مازرت حديقة الحيوان .

معلومات تاريخية وأثرية عن :—

الاحساء

— ١ —

« ترجمة وتلخيص »
الاستاذ السيد احمد علي

الدكتور (بيتر بروس كورنوال) اختصاصي من جامعتي (اكسفورد) و (هارفارد) فى دراسة الآثار العربية والتاريخ العربى القديم ، وقد قام سنة ١٩٤١ بالتنقيب عن الآثار القديمة فى منطقة الاحساء والبحث عن تاريخها القديم بطلب من شركة الزيت العربية الامريكية وجامعة كلفورنيا وجامعة هارفارد ونشر خلاصة أبحاثه فى المجلة الجغرافية الامريكية ، والى قراء المنهل ملخص ملورد فى ابحاثه من معلومات تاريخية وأثرية عن هذه المنطقة : —

* * *

فى يوم عصيب من أيام سبتمبر سنة ١٩٣٠ نزل جماعة من الجيولوجيين الأمريكيين الى ساحل منطقة الاحساء . وأقاموا به مخيما صغيراً كان كمركز للابحاث الكشفية وارتياد الاراضي ، وسرعان ما تحول ذلك المخيم الصغير الى أكبر مشروع اقتصادي عرفه تاريخ جزيرة العرب .

كانت منطقة الاحساء قبل سنوات فى شبه عزلة عن العالم لم يعرف من تاريخها ووضعها إلا ذلك النزر اليسير الذى ورد فى الرحلات اومذكرات بعض السياح الاوربيين الذين مروا فى الازمنة القديمة بهذه الاراضي على اكوار النياق ومكث بعضهم بها مدة قصيرة .

وقد كنت إذاً ـ لحسن حظى ـ أول خبير بالآثار سمحت له الظروف للقيام بالبحث والتنقيب عن آثار هذه المنطقة وتاريخها القديم .

عبرت المحيط الهادىء وقارة آسيا جوا فى طريقى الى جزيرة (البحرين) وبعد وصولى اليها بايام أبدت حكومة البحرين رغبة اكيدة للبدء فى العمل هناك قبل أن أتوغل فى أرض الجزيرة العربية ، ووضعت تحت يدى مرافقا مع فوج من العمال لانجاز مبادىء عمليات الحفر والبحث وكانت أولى خطواتى فى العمل ان كشفت عن الاستحكامات الترابية المدفونة تحت آكام من التراب يقدر عددها (٥٠٫٠٠٠) تقريباً يقع معظمها فى الجزء الشمالى من جزيرة البحرين وتكون هذه الروابى الترابية سلسلة من المرتفعات يبلغ ارتفاع بعضها اثنين وثمانين قدماً وطول قطرها مائة قدم واكثرها فى شكل هرمى صغير . وقد وجدنا فى تلك الحفريات كثيراً من هياكل عظمية واقداحاً من طين وخواتيم برنزية للاصابع وعقوداً من الخرز للاعناق وأدوات أخرى للزينة وجراراً صغيرة من المرمر وأسلحة من برنز وقشور بيض النعام وقطعا من العاج ، وكل هذه الاشياء يرجع عهدها إلى العصر البرنزى (أى قبل الميلاد ١٨٠٠ سنة) واكتشفنا فى أقصى شمال البحرين آثاراً أخرى وهى كذلك عبارة عن مرتفعات ترابية مستطيلة يرجع تاريخها الى العهد الفارسى فى هذه الجزر اى فى عهد شابور الثانى ملك الفرس سنة ٣٢٠ م ومما عثرنا عليه تحت طبقات من التراب فى أحد شوارع «المنامه» عاصمة البحرين : « قاعة الاستشارة او مجلس الشورى » غريب الشكل . وهى حجرة حجرية مدورة بها تسعة مقاعد منحوتة متقاربة بعضها من بعض فى شكل دائرة ويبدو من وضع المقاعد ومنظرها وهندستها أنها غير عربية وربما تكون إما يونانية أو أثراً من آثار الرومان ، وكان الرومان ينظرون الى العدد (٩) كأنه عدد روحانى بعين الاجلال والاحترام .

* * *

وبعد اكثر من شهر قضيته فى أعمال الحفر والكشف فى البحرين عبرت المضيق الضحل الذى يفصل البحرين عن سواحل الأحساء إلى مركز عملى فى الظهران ، حيث توجد مبانى شركة الزيت المجهزة بجميع وسائل الراحة وفى مقدمتها مكيفات الهواء . ولما عزمت على العمل خصصت لى الشركة سيارتين من سيارات النقل الكبيرة واثنين من السوقين العرب ومهندساً جيولوجيا

أمريكياً وجندياً مسلحاً وكانت الخطوة الأولى لأعمالى ان توجهت إلى العقير

مدينـة (جرها) :-

وقد كانت اسمع بوجود أطلال مندرسة بالقرب من العقير على ساحل البحر يظن بعض علماء الآثار أنها آثار مدينة عربية قديمة مفقودة كانت تسمى (جرها) [CERRHA] وكان اليونان والرومان يعتبرونها من أكبر المدن التجارية فى الشرق الأوسط . وليس بعيداً ان الكلدانيين الهاربين من اضطهاد البابليين قد التجأوا إلى هذه الأراضى وأسسوا بها مدينة (جرها) وجمعوا فى مخازنها كميات كبيرة من اللبان والتوابل ومواد أخرى واردة اليها من جنوب بلاد العرب والهند وأفريقيا وكان الطريق التجارى الرئيسى الذى يربط أوروبا بالشرق فى تلك العصور القديمة والمار بالبلاد العربية يمر بالخليج الفارسى أكثر من وصوله إلى البحر الأحمر . ولذلك تقدمت مدينة « جرها » فى التجارة تقدماً باهراً واشتهر تجارها بالثراء والغنى وبأنهم كانوا يتخذون من الذهب والفضة أوانى الشرب ووسائد ومعارج لبيوتهم وكانوا يزينون جدرانبيوتهم وأبوابها وسقوفها بقطع من الذهب والفضة والاحجار الكريمة والعاج . وكانت قوافل كثيرة محملة بالبضائع تخرج من أبواب هذه المدينة إلى داخل الجزيرة العربية نحو حضرموت وسواحل البحر الأحمر وسواحل البحر الأبيض . وبعد بلوغها أوج الازدهار والعظمة أخذت من قبل العصور الوسطى بقرون فى التقهقر والانحطاط وخمول الذكر حتى امحى أثرها وانقطع ذكرها ونسى اسمها . جاء القرن التاسع عشر فلم يعرف أبناؤه شيئاً عنها ولا عن مقرها أو موضعها .

* * *

كان اتجاه سيرنا من منطقة الظهران نحو الجنوب ، وقد مررنا فى طريقنا الى العقير شمال صحراء الجافورة بارتفاعات جبلية يبلغ ارتفاع بعضها مائة قدم وينتهى بعضها بهوات سحيقة وانحدارات رأسية من الناحية الجنوبية وفى مرة من المرات كدنا نذهب ضحية احد هذه المنحدرات واوشكنا على السقوط فى هوة منتهية بعد انحدار هائل بارض ذات حجارة ولكننا تداركنا الخطأ بارجاع

السيارة الى الوراء والعدول عن ذلك الطريق الى طريق آخر وبعد ان قطعنا مسافات طويلة بين هذه المرتفعات والمنخفضات على ضوء « البوصلة » دليلنا فى هذه المرحلة جنحنا نحو الشرق تاركين المرتفعات الجبلية وراءنا حتى وصلنا (العقير) واطلت علينا مياه الخليج الفارسي بزرقتها الداكنة ومن ثم بدأنا فى عمليات البحث والتنقيب فى الناحية الشمالية من العقير حيث وجدنا ارضا واسعة بها اطلال قديمة ورسوم دارسة تبعثر بين ترابها وكتلها الطينية قطع من قلال قديمة واجزاء من الزجاج الملون ووجدنا فى اماكن متفرقة آكاما من الطوب المرجانى المستعمل فى البناء كما شاهدنا بقايا جدر أسسها مشيدة بالحجارة . وقد اكدت لنا مشاهداتنا واختباراتنا ان مدنية (جرها) التاريخية كانت ولا شك تقع فى هذه الاراضى ولم ينقصنا فى تأكيد هذا الاعتقاد إلا عدم عثورنا على بناية معروفة أو اعمدة تاريخية أو لوح مكتوب .

* * *

وقد ذكر بليني (PLINY) (٢٣-٧٩) م فى دائرة المعارف الخاصة بالانسان عن مدينة (جرها) هذه ، ان دائرة مساحتها تقدر بخمسة اميال ، وان بها ابراجا كبيرة من كتل الملح المربعة الاشكال ، وزاد الجغرافى اليونانى استرابو (STRABO) (٦٣ق م ٢٤ ق م) على ذلك أن تربة هذه المدينة كانت تحتوى على كميات كبيرة من الملح وكان سكانها يتخذون بيوتهم من الملح واذا مازالت قشرة الجدار الخارجية تدريجيا بفعل الشمس واشعتها الحارة عمدوا الى الماء يغمرون به الجدر لتبقى متماسكة مع بعض . وكان منظر هذه البيوت المشيدة من قطع مربعة من الملح الابيض المثلج (أى غير شفاف) جميلا جدا ، واجمل منه منظر السكان وهم يركضون حيانا هنا وهناك بجرادل ماء يغمرون به الحيطان ..)

والظاهر ان وصف استرابو لهذه المدينة بهذه الكلمات وهذه العبارة لا يخلو من مبالغة أسطورية وزخرفة خيالية ، إذ لا يرى الآن حول هذه المنطقة أى أثر لوجود ممالحة أو طبقات جامدة من الملح يمكن الاعتماد عليها فى صحة ما ذكره استرابو . نعم هناك أراض سبخة ممتدة الى مسافات بعيدة وفى تربتها لاشك كميات كبيرة من الملح والجبس ، والاجر المصنوع من هذه التربة يكون قويا وربما كان استرابو يشير بوصفه الى هذه التربة الملحية ، واذا فهمنا ان بيوت

هذه المدينة كانت مبنية بهذا الطين الملحي سهل علينا جداً ان ندرك علة زوالها من الوجود ،وزوال كل أثر من آثارها غير بعض أسسها الحجرية.

* * *

ويذكر التاريخ ان الملك انطيوخوس الثالث أبحر باسطوله قبل الميلاد بخمس ومائتي سنة لاخضاع أهل مدينة (جرها) واخضاع ماجاورها من القبائل الا ان نظرة واحدة منه على هذه المقاطعة القاحلة التي حول المدينة جملته يطرح عن رأسه كل فكرة خطرت له حول احتلالها أو اخضاع أهلها ، وكان كبير مدينة (جرها) قد بعث الى هذا الملك برسالة رقيقة يستعطفه فيها ويطلب منه عدم التعرض له أو لمدينته. فقبل الملك رجاءه على شرط ان يدفع أهل (جرها) كمية كبيرة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة ولم يرحل عنهم الا بعدما أخذ مطلوبه .

* * *

الكثبان الرملية تتحرك وتتقدم:-

يعتقد الجيولوجيون ان منطقة الاحساء قبل آلاف من السنين كانت منطقة زراعية مزدهرة بالأشجار والنخيل،غزيرة المياه كثيرة الامطار ولم يكن بها شيء من الرمال الموجودة الآن في أطرافها . وما يشاهد في الوقت الحاضر من جفاف أراضيها الصحراوية وكثرة رمالها فهو راجع إلى التقلبات الجوية وتغير اتجاهات الرياح . فالرياح الشمالية إذا عصفت جرفت في طريقها كثبانا هائلة من الرمال البعيدة الى منطقة الاحساء . وليس في الامكان ايقاف تيار هذه الرمال العظيمة كما ان من المستحيل تغير اتجاه سيرها عن واحات منطقة الاحساء،وتقدر سرعة سير هذه الكثبان الرملية وتقدمها مع الرياح الشمالية الى ناحية الاحساء من أربعين الى خمسين قدماً في كل سنة .. وقد انتقل خلال العصور الماضية كثير من التلال الرملية عن محلها في الشمال وتقدمت نحو الجنوب وعفت آثار كثير من المحلات القديمة والبساتين والنخيل .

ومن أمثلة ذلك ماثبت جيولوجياً انه في زمن من الأزمان كانت على مسافة قصيرة من العقير غابة كثيفة من غابات النخيل لايوجد في محلها في الوقت الحاضر غير بحر من الرمال السافية،وبها بقايا تلك الغابة وهي عدة نخلات قصيرة ذوات العسبان الذابلة الصفراء قد انقطع ثمرها ووقف نموها وقوفاً تاماً .

الفيل :ـ

رجعت من رحلة العقير الى الظهران خالى الوفاض من اى أثر تاريخى قيم نتخذه كمستند على لدعم اقوالنا فى تعيين البقعة الاصلية لمدينة (جرها) ولذا اعتبرت هذه الرحلة غير موفقة بالنسبة إلي ،وزاد الطين بلة ماذكره عنى لمدير شركة الزيت فقد تقابلت معه بعد عودتى من هذه الرحلة بيوم وسألنى بلهجة مضطربة وانزعاج :ـ

اين الفيل ؟

فقلت له مستغربا : الفيل ؟!

ـ نعم الفيل الحجرى العظيم الذى عثرت عليه فى العقير !

وعندئذ ادركت ان من كانوا معى فى الرحلة الى العقير لم يشاءوا ان يعودوا الى اصدقائهم بدون شيء جديد، فاخبروهم : اننى وجدت تمثال فيل ضخم فى منطقة العقير . وعلمت فيما بعد انهم قالوا: اننى سحبت هذا الفيل بوساطة السيارات ثم وضعته فى صندوق وارسلته الى بلاد بعيدة . وبقيت حكاية هذا الفيل تنمو وتصغر مثيرة فى بعض الاحيان الغضب واحيانا الاسف على ضياع مثل هذه الثروة الاثرية وانتقالها الى الخارج وكنت اقاوم هذه الاعاصير من جانبي كما كنت اتأسف عن ان الاعصار الثائر حول الفيل كان دوما كدخان بلا نار

* * *

منطقة الظهران :ـ

(جبل مدره :ـ)

وفى الظهران اخترت كثيرا من الرسوم والصور الفتوغرافية التى اخذت لهذه المنطقة الساحلية من الجو ولم يلفت نظرى او يسترعى اهتمامى فى كل ذلك الا نقطة واحدة رجحت ان تكون موطنا للانسان الذى عاش فى هذه المناطق فى العصر الحجرى ـ اى قبل عصر البرنزى ـ وانه ربما وجدنا بعض آثاره ومخلفاته . وكانت هذه النقطة هى نقطة جبل مدره [1] (MUDRA)

---

(١) لا أدرى عن صحة هذا الاسم و غيره من الأسماء العربية الواردة فى هذا البحث وهل هى كما ذكرتها أم بها تحريف ؟...

وهو على بعد قليل شمال منطقة الظهران .فتوجهت اليه وصعدت الى قمته التى ترتفع عن سطح البحر(٤١٠) اقدام وبه صخرة واسعة كالمصطبة او كالسطح تشغل ساحة كبيرةمن الجبل ، ولايبعد انتكون هذه المصطبة بشكلها الحاضر المطلة محلات بعيدة ،ناديا لاجتماع جماعة من الانسان الذى كان يعيش على صيد الحيوانات .ووجدت كذلك فوق الجبل فى نقاط مبعثرة بعض آكام ترابية كالقبور ،وحجارة براقة تلفت النظر .وبقيت اياما هناك اجمع من تلك الحجارة ماارجح ان يكون اثراً من آثار اهل القبور اوالروابى الترابية او يكون آثار رجال (الاشيلين) (ACHEULEUN) الذين كانوا يجوبون اراضى الجزيرة العربية قبل المسيح بمائة الف عام ،وكانت تلك الحجارة تشبه الاسنان او النوى واشياء اخرى مهملة الا انها ذات قيمة فنية كبيرة وقد رآنى بدويان حدثان وانا اجمع الحجارة باستغراب كبير ثم تقدم احدهما واخذ يلتقط لى حجارة ويقدمها الى ، فكنت اردها بتحريك يدى لتفاهة مايقدمه الى واخيرا قدم لى كمية فيها مايستحق الدرس والاختبار واخذتهامنه ووضعتها فى الكيس وعندئذ انفجر الاثنان بضحكة بدويةعالية وانصرفاوهما يقولان :«ماشاء الله» «ماشاء الله»...

فأس حجرية عمرها ١٠٠٠٠٠ سنة ق . م :ـ

وبعد ما رجعت الى الظهران اخبرنى مهندس امريكى انه عثرفى(الدوادمى) فى الحفريات التى احريت لوضع خزان كبير للبنزين على نصل سهم كبير جدا ولما رأيته وجدته ذا قيمة تاريخية كبيرة الا انه لم يكن نصل سهم بل هوفأس بدوية طولها سبع بوصات نحتت من صخر بركانى ويرجع تاريخها الى مائه الف سنة قبل الميلاد وكان يستعمل مثلها رجال الاشيلين الذين تقدم ذكرهم وقد كانت هذه الفأس الحجرية لمحة خاطفة دلت على وجود تراث اثرى عظيم تحت طبقات الرمال فى قلب الجزيرة العربية التى كانت فى القرون الغابرة حلقة اتصال بين افريقيا وفلسطين .

* * *

آثار حول الظهران :ـ

وفى الاراضى الواقعة حول الظهران ، توجدمحلات كثيرة جديرة بان يوجه

التطور الاجتماعى ..

فى بلادنا ..!

بقلم الأستاذ عبد الله عريف

أوشكت أن انصرف عن هذا الموضوع الى غيره ، بل لقد انصرفت عنه فعلا ، وتركت الكتابة فيه أياما، وإن شغلت بالتفكير فيه طيلة تلك الأيام .. ثم عدت فوجدتنى أكتبه على غير رغبة ، ذلك أنى لم أكد أفكر فيه ، حتى تكشف لى رأى سابق فى تطورنا الاجتماعى ، حسبته - لأول مرة - إسرافاً منى فى التفكير التجريدى . الذى أنكره على غيرى ولا أعرفه فى طبيعة تفكيرى.

وجماع الرأى الذى انتهيت اليه . أن ما نظنه تطوراً فى حياتنا الاجتماعية وهم لا حقيقة له وما يبدو من تطور فى بعض نواحى حياتنا إنما هو - فى الواقع - تطور فردى محض ، سينتهى به الزمن - بعد سنوات - الى التطور الاجتماعى المأمول ، ولكنه الآن ليس كذلك ..

ومنطق تفكيرى فى هذا الذى أقوله .. أن الحياة الاجتماعية لجماعة ما - قبيلة أو أمة - انما هى الأثر المباشر لما وصلت اليه حياتها ، السياسية والأدبية ، والاقتصادية ، والعمرانية والعقلية .. مضافاً الى كل ذلك تراثها من التاريخ والتقاليد، والعادات، والوراثة .

فالحياة الاجتماعية - إذن - هى الصورة التى تنعكس عليها مرائى الحياة العامة بما فيها من قوة وضعف ، ونماء وقحط ، وجمال وقبح ، تتجانس فيها الأضداد وتجتمع المفارقات ، كما تجمع الصورة الشمسية ، شتى المرائى المتنافرة ، والمناظر المتغايرة، لتكون سجل تلك المناظر، وعنوانها المعبر عن حقيقتها الصادقة ..

وحياتنا الاجتماعية، لايمكن ان ينـد قانونها عن قانون الحياة الاجتماعية العام..

ونحن اذ نحاول تعرف الأثر المباشر لكل لون من ألوان حياتنا في «المجتمع العربية السعودية»..سنجد أن «الفردية» أو البروز الفردي..هو قوام كل حياة من حيواتنا، وركازها الذي ماتزال تقوم عليه .. ولا أثر للجماعة في بناء كيان حياة ما. والنتيجة بعد كل هذا..أن الفردية هي الغالبة المسيطرة..وأن أثر الجماعة ـ ان جاء في شيء منها ـ فانما يجيء تابعا «للفرد» وتوجيهاته .

وقبل ان نستعرض أثر «الفرد» في بعض صور حياتنا، نقول .. ان غلبة الفرد، وفقد ان الأثر الجماعي، طبيعي ومنطقي ومعقول .. فقد بدأت حركة الحياة في بلادنا ... مع مطلع فجر العهد السعودي، أو ماقبله باعوام لاتتجاوز أصابع اليد الواحدة عداً.. نتيجة الصحوة الذهنية في البلاد العربية المجاورة . وكانت الجماعة في جهل .. مع تعدد جماعات المسلمين من «بخاري» و«الهند» و«جاوى» و«افريقيا» و«مصر» و«سوريا» وغيرهم، واحتفاظ كل جماعة من هؤلاء بخصائصها الاصيلة، وطبائعها الخاصة، وازيائها التقليدية ..

كل هذا قام سداً دون قيام «جماعة واحدة» متحدة الاحساس والشعور، ذات طابع واحد في تقاليدها وعاداتها، فكان لابد من سنوات طويلة للاندماج الجماعي . وهو وان بدأ فعلا الآن .. الا ان استمرار الهجرة سيعوق ـ الى سنوات ـ قيام تلك الجماعة الموحدة في السمت والطابع والخصائص والشعور العام..

وهذا استطراد لبيان سبب فقدان وحدة الجماعة . أعود بعده الى حديث «البروز الفردي» وأنه قوام كل لون من الوان حياتنا . لأقول ان هـذه «الفردية» طبيعية ومنطقية ومعقولة ـ أيضاً ـ لأنها أكسبت البلاد تقدماً وتطورا ماكان في الامكان كسبها بالجماعة «الجاهلة» المتباينة الاحساس والشعور، والآمال، والآلام .

وأوضح الامثلة وابرزها على نجاح «الفردية» وأنها ركاز الحياة عندنا .. «شخصية» جلالة الملك عبد العزيز .. فالمركز السياسي الفريد للبلاد السعودية

فى الواقع ، وفى الذهنية السياسية العالمية . انما هو المركز الشخصى لجلالته ؛ فهو بشخصيته النادرة المثال ؛ وعبقريته الفذة،استطاع ان يقيم لبـلاده كياناً سياسياً ذا طابع استقلالى فريد بين البلدان العربية ..وما يشك أحد فى أن اسم « ابن السعود » اليوم ، فى السياسة العربية ؛ ومايتصل بها من الشئون العالمية.. قوة ايجابية فعّالة ، محركة.. يشيل بها الميزان السياسى العربى وترجح كِفته ..

وليس لاية جماعة ـ كثرت أوقلّت ـ أثر مباشر أوغيرمباشر ، فى بناء هذا المركز السياسى للبلاد أو تركيزه ..بل لعلها لووجدت ـ على أى صورةمن الصورـ لما استطاعت ان تحقق بعض ماحققته « الفردية اللامعة الجبارة »

والحياة الاقتصادية خير دليل على فشـل الجماعة فى محيطنا وبيئتنـا فهى ـ أعنى الحياة الاقتصادية ـ ماتزال تتحكم فى يد « جماعة الشركات » بل اسـتطيع ان أقول ـ دون مبالغة ـ انها تحتضر الآن ... حتى لقـد غدا شعار الناس وقانون أموالهم وثرواتهم « ان العمل الفردى انجح من عمل الجماعة » ..

والضئيل الناجح فى قوامنا الاقتصادى ..انما هو من صنع «الفردية» المتمثلة فى بضعة أفراد قلائل .

والحياة الادبية .. لا تتمثل عندنا فى مجامع ، او اندية أدبية ، إنما قامت فورتها الاولى ـ وماتزال تقوم فوراتها الصاروخية.. التى تقذف بالضوء عالياً ثم تخبو ـ على جهود فردية .. وقد يكون هذا طبيعياً فى الادب ، ولكن غيرالطبيعى الا توجد جماعة لرعاية هذه الجهود الفردية . من « جماعة الادباء » أو من غيرهم، لتكوين ادب محلى له طابعه الذى يميّزه عن الآداب العربية الأخرى او يدل عليه.. ومن اجل هذا اختفت اكثر الاسماء ، وتقاص النتـاج الادبى الى صور من المقالات الصحفية المكرورة، وبعض قصائد فى المدح،والغزل،والرثاء،وشكوى الزمان ! أما « القصة » و« البحث » و« الترجمة » و « تراجم الشخصيات» مايعنى الجماعة العامة فاشياء ماتزال فى دور المخاض ..

وما اريد ان اتتبع كل لون من الوان حياتنا بالحديث .. فان هذا تطويل لاغناء فيه . وكله ـ يؤدى الى ان العمل الفردى هو طابع حياتنا اليوم ، وان

النتيجة المحتومة لذلك هو ان يظل تطورنا الاجتماعي بطيئاً.. تمضي عليه السنون دون قيام مظهر جديد من مظاهر وجوده .. حتى الصحافة ـ بما فيها جريدة البلاد السعودية التي اتشرف برئاسة تحريرها ـ ماتزال كما كانت قبل عشر سنوات ـ اوهذا هو رأيي الشخصي على الأقل ـ ينقصها ادب المقالة ، وينقصها الخبر الطازج ، والتعليق المليء .. والطباعة الممتازة، والاخراج الأخاذ .

ولست بهذا أقول بفقدان حياة اجتماعية،أوأني أنكر بروز الفردية .. إنما أردت بهذا أنأقول: ان الجماعة عندنا ماتزال أضعف من أن تعيش على نمط متحد، او في نمط متقارب ، له طابع خاص،وسمت معروف ، وعلامة فارقة. وأن لهذا عوامله واسبابه الطبيعية والتاريخية .. وأن النجاح الفردي اليوم .. هو نجاح الجماعة وبروزها في الغد ، فالجماعة ـ في واقعها ـ هي تعدد الفردية .. وواقع النجاح الفردي يدل دلالة طيبة على مستقبل حياة الجماعة وتطورها بعد ان رسخ دعائم البناء الجماعي . وأن إشاعة التعليم بين جميع الطبقات هو الخطوة الاولى ـ وليست الوحيدة ـ في سبيل إقامة حياة اجتماعية تزدهر في جوانبها شتى الحيوات ..

والحياة الاجتماعية لكل أمة..انما تجيء في اعقاب تطور حيواتها الأخرى . ومن أجل ذلك بدأت البلدان التي سبقتنا بالنهوض الى اقامة وزارات للشئون الاجتماعية . ولم تكن من قبل تشعر بضرورة ذلك .. ولكن تطور حياتها فرض عليها حياة اجتماعية جديرة بالرعاية والعناية .. ولن يطول امد حاجتنا الى هذه الادارة الجديدة .. فنحن في الطريق ...وما اشك ان خطواتنا الى ذلك ستكون فسيحة واسعة ان صح العزم ، ونضوى التردد..فحقق الله الآمال ؟

محمد على جنـه

مات فرداً : ليحيىـه أمة

« بقلم الاستاذ محمد حسين زيدان »

ضجة فى هذا الشرق . ظلام ونور ، حكمة ومعرفة ، وجهـالة وفقر ، رزايا ومصاعب ؛ يصاب بها الاسلام والمسلمون تارة من انفسهم وتارة من غيرهم .

فنبت فى ظلال ذلك ، ومن كرب الحوادث رجال جعلوا إعزاز الاسلام ورفعة المسلمين غايتهم . جاهدوا وجهدوا . حاربهم دعاة الشر ، وأبناء الضغينة وسماسرة الاستعمار ، بما نفثوه فى صحفهم ومدارسهم وانديتهم . من اتهام لهم وللاسلام والمسلمين بالعصبية الدينية ، متأثرين بما ذاقوه ـ أعنى الغربيين ـ من ظلم الكنيسة ورجال الاقطاع ، ودويلات تتذرع بالدين لتقضي على اشياع جارتها ، او طالبي الحق فيما يعتقدونه حقا . وفرحين بانها فرصة طيبة يهتبلونها ، وبهذه النعرة الوطنية . تقدر الأرض ، وتصدف عن السماء . قضوا على هؤلاء الرجال ، فات ما أذاعوا فى فترة الركود التى اعقبت الحرب العامة الأولى ، وفى غمرة الحماس الذى طغى على الشرق وهدد القوميات التى مزقت اوصاله .

حتى اصبح كل رجل يعتقد هذه العقيدة يتهرب منها ، يحذر نفسه المصابة بان ينبغي له أن يدخل فى غمـار الدعوة الوطـنية لينفع ؛

لـكن محمد على جنه . لم يأبه بهذا الضعف ؛ ولم تخر عزيمته ولم يلتفت وراءه يسمع همس الهامسين بانه متعصب لقومية دينية ، وبانه يدعو لاقامة دولة مسلمة تحمى ما اندثر من دولات قضى عليها .

شاب يضرب فى اناقته وترفه المثل ، لم يتخرج من مسجد ، ولم يتلق العلم على الحصير . بل تخرج من جامعة اوردية فى بيئة علمت الناس كيف الاستعمار وسياسة الاستعمار ، واستغلال المستعمرين . لم يدع لنشر الدين ليكسب به افراداً ، وانما دعا لقومية مسلمة . قومية ليست للجنس ، ولا للارض ، وانما اساسها وحدة التابعين لمحمد ــ عليه السلام ــ طلب ارضا لدين محمد ، وحدد اقاليم لتعاليم القرآن وجمع امة مشتتة فى غمار الاكثرية ، وشكل دولة ــ الباكستان ــ فى الوقت الذى كاد يبرأ منه الكثيرون ضعفا منهم وخورا .

ليست براعته فى النجاح ، وان كان النجاح فى عرف الكثيرين ، هو سر العبقرية وعماد البراعة ، وانما براعته وعبقريته فى الصدق يجهر بهذا الراى ويحارب فى سبيل هذا المبدأ الذى تهرب منه كثير من زعماء الشرق .

تدعو الهند للدولة والجنس ووحدة الارض . فيضرب هو ضربته . فيدعو لتقسيم الارض ووحدة الدين . لقد ضرب مثلا فى الشجاعة لزعماء الشرق ليعرفوا مواطن اقدامهم ، وليعلموا أنهم لن يعيشوا إلا محاطين بسياج الاسلام وتعاليم القرآن .

هذه فضيلة محمد على جنه رحمه الله . حلاها خلق فاضل . فلولا الخلق الفاضل لما استطاع ان يحارب فكرة يعتقدها غاندى وجواهر لال وأبو الكلام وكفاية الله فهم أعز نفراً واقوى نفوذا ، والمسلمون منهم اكثر تعمقا فى فهم الدين المحمدى بل هم من علمائه المبجلين .

انتصر بالخلق . ونصاعة الرأى ودقة الفهم لطبيعة أمته وقومه وحاجة هذا الشرق ، فعلى الذين فتنوا بقداسة الارض أن يتعظوا بفعال الراحل الكريم ليحولوا دون هذه الرزايا التى يصاب بها الاسلام فى وطنه . سواء فى الهند ، أم فى بلاد العرب ــ أم فى ملطية ... فالحرب ليست للدول التى قامت انما هى حرب صليبية يشنها الغرب بأسلوب جديد وسلاح جديد . لا ينفله إلا جمع شمل الاسلام ، والسير على القرآن وتعاليم محمد .

هذه كلمتنا نقولها فى الرثاء ، والرثاء ان تجرد من الفطنة والثناء كان لغوا وهراء .

مشكلة الصمت

« بقلم الاستاذ حسين سرحان »

هذا لا يجوز ، ان الصمت فضيلته قل أن يرعاها أو يصبر عليها إنسان ، فكيف يمكن أن يكون مشكلة ؟

ولكن الصمت قد يعتبر مشكلة عند طوائف خاصة من الناس ، عند الثرثارين والنساء والبكم ـ مثلا ـ ، فاللحظة التى يصمت فيها الثرثار ، هى لحظة نادرة خالدة لا فى تاريخه هو فحسب ، بل فى تاريخ البشر أجمعين .

وكيف يسعه أن يصمت ؟ انه بذلك يتجاوز طاقته ، ويخرج عن أخص طباعه ويسمو ـ ولو مؤقتاً ـ فوق حضيضه الأوهد .

وكيف تصمت المرأة ؟ هذا قياس لا يستقيم ، وحلم جميل لا يمكن أن يطيف بذهن إنسان ، وخطرة رائعة ، وكمال روعتها منحصر فى عدم تحقيقها .

إن معنى صمت المرأة ـ لو أنه حدث ـ هى أن تكف الشمس عن الدوران ، وينقطع القلب عن الخفقان ، فهل هذا ممكن ؟

والأبكم تتحول مادة النطق فيه من الفاظ وحروف الى صراخ مستمر ، سداً لعلة النقص ، فيه ، فهو ما ينفتأ يشير بيديه ويغمز بعينيه ، ويصيح بملء شدقيه ، وذلك مقياس ثرثرته ، وسبيلها الى الظهور والاستعلان .

والصمت مشكلة أيضاً ، بل أعظم وأفدح من مشكلة ، إذا أريد من الانسان الحر أن يلوذ ببرج صمته المطلق ، وهو يرى المناكر والمهازل والأباطيل أمام عينيه ، ثم يحتم عليه إزاء ذلك أن يظل صامتاً ضامزاً مثل الشاة ـ على حد تعبير ابن الرومى .

ولعل ذلك ما توخاه صديقى الاستاذ صاحب المنهل حينما طلب منى أن أكتب فى [مشكلة الصمت] بعدده الممتاز .

وفيما عدا ذلك لا يسعنا إلا أن نعتبر الصمت فضيلة نادرة ، فالصمت حكمة وقليل فاعله ، والصمت من ذهب ـ أنظر كيف رنّت كلمة الذهب ؟ ـ إذا كان الكلام من فضة ، الى آخر ما تدور به الألسن ، وتتناقله الرواة والاقلام من مأثور الاقوال ، وجوامع الكلام .

وهناك صمت أقوى من التعبير ، فان صمت البليغ والحزين والمفجوع والمضطهد ، والصمت الذى يستمد مادة تعبيره من روائع الصور الفنية على مختلف نماذجها العالية ، وصمت بعض الحيوانات الذكية .. كصمت القط فى ملقه ، والكلب فى وفائه واخلاصه ، والقرد فى محاكاته ، وغيرها . مثل هـذا الصمت المعبر ابلغ التعبير ، حقيق ان يلهم كثيرا من الكتاب والشعراء ارفع آيات فنونهم . ولا تنس ايضا صمت القبور ، فهذا التراب وهذه الجلامد ، تعبر لك عن مجموعات هائلة من الحيوات الحافلة من متناقضة ومن متماثلة اندرست اعنف اندارس ، وراء هذه الارماس .

وهناك شبه عجيب رائع بين صمت الميت فى قبره ، وصمت احرار الاحياء اذا وضعت الاقفال على افواههم واحكم اغلاقها ، فان التعبيرين هنا يفيضان من منبع واحد .. كلام ولا كلام ، سكوت ولا سكوت ، ووراء ذلك كله آلاف من المعانى والاحلام والاطياف ، ما تسنهل الا لتقلع ؛ وما تبين الا لتغمص ، وما تكاد تقول ، إلا طاف بها طائف مزعج من العي والذهول .

وللنفس الانسانيـة أطوار متفاوتة تتمنى فيهـا الصمت ، وأطوار اخرى تشتهى فيها الكلام ؛ وغيرها ـ فيما أعتقد ـ ما يستراح به من العناء اذا كانت كل صيحة تطلقها لا يصيخ اليها ولا يستجيب لها أي صدى من الاصداء .

أنسنا بلقاء الصديق الكريم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحق المدنى ، بعد غياب دام زهاء عشرة أعوام ، والاستاذ علاوة على كونه شاعراً مغلقاً تتفتق روائع المعانى من ينابيع شاعريته الثروة الفياضة ، فانه عالم جليل ، وهو الآن ومن قبل الآن مدير جامعة العلوم بحيدرآباد فى الهند . وقد نزل الاستاذ ضيفاً مكرماً لدى الاصدقاء التجار آل المجددى فى مكة المشرفة فاهلا بالفضل والعلم والأدب

محمد سعيد عبد المقصود
- ١ -

بقلم

الاستاذ محمد عمر عرب

لا يكفي صاحب المنهل الاغر ان يستكتبني لعدده الممتاز - رغم معرفته بمشاغلي الكثيرة ، ونواحي متاعبي المتعددة . بل هو يفرض علي ان اكتب في موضوع معين بالذات .

فقد رغب إليّ ان أكتب - هذه المرة - نبذة عن حياة الفقيد « محمد سعيد عبد المقصود » . وهذا الطلب وان كان فيه تسجيل لبعض حوادث التاريخ القريب الا انه مبعث أسى وحسرة في النفس لفقدان ذلك النشاط المتوثب ، وتلك الحيوية المتدفقة !...

ولد رحمه الله عام ١٣٢٠ هـ ، وتوفي في ١٢ ربيع الاول عام ١٣٦٠ . وكان والده الخوجة عبد المقصود . وهو من اصل مصري هاجر إلى هذا البلد الأمين ، وتوطن بها ، واختلط بأهليها ، وصار واحداً منهم وكان حاسباً قديراً اشغل في عهد حكومة الاشراف أمانة الخزانة العامة للدولة .

وكان الفقيد أحد أولاده وقد ورث عنه كثيراً من سماته الخلقية ، كان طوالا ، ناحلا ، صغير الرأس ، عريض الجبهة ، دقيق الانف واسع العينين والفم ، في لونه صفرة باهتة ، وتعلم بمدرسة الفلاح ولكنه لم يكمل دراسته وخرج منها ،

واشتغل ببعض الاعمال ، ثم عين موظفاً صغيراً بادارة جريدة أم القرى . وكان يديرهـا ويحررها الشيخ يوسف ياسين . فلمس فيـه ذكاء فطرياً لماحاً فغذى فيه هذه الروح ، وأتاح له أ كثر من فرصة فرق إلى أ كبر وظائفها ، وأصبح مديراً للمطبعة والجريدة .

ومنذ أن تولى ادارتها عكف على اصلاحها بكل ما أوتي من جهد ،وبحرارة الشباب المتوثب الطموح حتى وصلا الى ما وصلا اليه من نجاح ملموس نشاهده فى آلات الطباعة ومايتبعها من آلات للقص والتخريم، والخزم والتجليد وغير ذلك . والحق انه لو أمـد الله فى عمره لـكان للمطبعـة شأن غير هذا ، ولـكانت تضارع نظائرها فى العالم الخارجي .

ولقد كان ـ رحمه الله ـ ذا حس مرهف جـداً يبلغ لحد العصبية المفرطـة عاطفياً بكل مافى الـكلمة من معنى وقوة ، فتراه ميالا لشيء أو لصديق وقتاً ماثم إذا هو يصدف عنه كلياً . وكان شعلة وطنية متأججة يجاهر بآرائه ولايبالي بالنتائج مهما كانت . وقد اشتغل بتشجيع الشركات الوطنيـة ، والمساهمة فيها ، والدعوة إلى أحيائها ونشرها ، كما كان خير عامل لنشر مبادىء النهضة الفكرية ، ونشر معالم الأدب الحديث فى هذه الربوع . وقد أصدر ـ مع زميله عبد الله بلخير ـ كتاب (وحي الصحراء) . وله مخطوط عن سيول مكة ، ومؤلف مخطـوط لم يتم عن بعض نواحي معالمها .

وكان رحمه الله شعلة متقدة من الذكاء ،ذا عزيمة جبارة ،وذهنية لماحة، وليس هذا مديحا مرسلا لصفاته واخلاقه، ولـكنه حقيقة واقعة يعرفها الخاص والعام من اصدقائه ومعارفه ،سعى فى بناء دار المطبعة فى ساحة جرول بلغ من فخامتها وسعتها ان ظنها الناس ثكنة عسكرية واراد ان يخطط امامها مدينـة للعمال واراد واراد ...

ولـكن القدر عاجله قبل اتمام مشروع البناية، وبعد ان قطع منه شوطاً واسعاً، قبل البدء فى مشروع المدينة التى ارادها او فكر فيها

لقد كانت آماله كبارا رغم نحافة جسمه فحينما ناء جسمه الضئيل باماني نفسه الـكبيرة تلاشى هذا الجسم واضمحل كما يقول الشاعر :

واذا كانت النفوس كباراً تعبت فى مرادها الاجسام

اما اخلاقه مع موظفيه فحسبنى لاأتجاوز الحقيقة ، حينما اقول : ان موظفيه من اصدقائه ، من الموظف الكبير حتى العامل الصغير ، بل هم من خيرة اصدقائه . فنهم من صادقه بعد التوظف ، ومنهم من تتصل به صداقته قبل الوظيفة ولكن معاملته معهم فى اعمال الوظيفة ، واوأثناء ادائها كانت تتسم بالرسمية المتمكنة . فقد كان يعاقب الموظف الكبير كما يعاقب الموظف الصغير على اى تأخر منه اوقصور ، وكان مفرطا فى الرقابة والتدقيق والتنسيق فى الاعمال . ولكنه خارج الوظيفة كان اخا كريما وصديقا حميا . يعامل الصغير منهم قبل الكبير بروح مرحة ، وعاطفة كريمة واخلاق عالية .

كان كريم النفس ، كريم اليد ، كريم المعاملة ، لوادخر ما كسبته يداه من اموال لمات وهو من اغنى الرجال ، وبالرغم عن ذلك فقد مات وهو من اغنى الرجال ان لم يكن فى المال ففى الاخلاق والاعمال .

لقد طوت يد القدر بموته صفحة مشرقة من صفحات العمل المجدى والجهد المتواصل ، والحياة الزاخرة بقوة الشباب ، وتوقد الذهن .

وانى بعد كل هذا لااستطيع ان ازعم انه كان كاتبا فحلا او شاعرا مجيداً اذ كان محصوله العلمى قليلا ، وثقافته محدودة ـ كما اسلفت ـ ولكنى استطيع ان اقول : انه بحيويته القوية ونضوج عقليته ، استطاع ان يكون لنفسه مكانة مرموقة قل ان يستطيع الحصول عليها من كان فى مثل ثقافته وسنه .

ولئن ذرفنا الدموع حزنا على وفاته ، إلا انا لذكراه فان عزاءنا الوحيد فى ذلك ان الموت هو نهاية كل حى ، اوهو خاتمة المطاف . وقد قال المتنبى :

يموت راعى الضأن فى جهله ميتة جالينوس فى طبه

فرحم الله تلك النفس النبيلة ، وتلك الاخلاق الكريمة وعوضه عن هذه الحياة الدنيا الفانية جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين .

محمد جميل حسن

— ٢ —

بقلم

الاستاذ محمد علي مغربي

من الاشخاص القلائل الذين اعتقد أني تأثرت بهم، الاستاذ محمد جميل حسن رحمه الله رحمة واسعة، فقد كان شخصية محبوبة مهيبة ، وقد كان استاذا لنا بمدرسة الفلاح بجدة لبضعة اشهر فقط ، ولكن اثره في نفسي ـ وقد مضى على هذا العهد حوالي العشرين عاما أو اكثر ـ ما يزال قويا ، كأنما هو بالامس.. فقد كان ذا شخصية قوية تفرض نفسها على الناس ، وكان تأثيره فيمن حوله مزيجا من المحبة والمهابة ، أو من الحب الذي يوجب الاحترام ، وكثير من الناس ذوي الشخصيات القوية يُحَبُّون ، أو يهابون، ولكن اجتماع الصفتين للشخصية هو دليل قوتها واكتمالها ، وقد كان استاذنا رحمه الله من هذا الطراز الفريد من الناس .

عبقريٌ سبق عصره وزمانه ، فقد كان يعتبر البلاد العربية كلها له موطنا في وقت كان كل قطر عربي فيه يدعو الى احياء قوميته ، ويتمسك باقليميته وكانت الوحدة العربية ـ ما تزال ـ حُلما في ضمير الزمان ، وخيالا عذبا في بعض الاذهان

وكان مؤمنا برسالة العلم فوهب نفسه لها مدرسا في المدرسة الفلاحية، عفيف اليد واللسان ، لا يشارك فيما يشارك فيه غيره، من امور المادة ، ومقومات العيش فقد كان رجلا يحترم نفسه ، ويحترم العلم ، وكان كل همه أن يبث هذه الرسالة في تلامذته وطلابه ، وقد عاش وحيدا كالمفرد العلم ، لم يربط نفسه الى زوجة ولم يهفُ نفسه الى ولد، فجعل من ابناء الأمة ابناءاً له ، ومن الوطن العربي الأكبر بيته الذي يأوي اليه اينما حل ورحل .

وكان أصلح ما يكون استاذا ، أو قائدا عظيما ، أو زعيما مجاهداً . وقد كان استاذاً وقائداً وزعيما لمن اتصلت بينه وبينهم الاسباب من التلاميذ والطلاب .

كانت الدروس التي يلقيها علينا هي دروس الجغرافيا والهندسة والحساب وكنت أظن - ولعل الكثيرين ما زالوا يظنون حتى الآن - ان هذه المواد ابعد الاشياء عن دروس الوطنية والتاريخ ، ولكن محمد جميل حسن مدرس الجغرافيا استطاع ان يخلق من درس الجغرافيا مادة لدراسة التاريخ ، بل لدراسة الوطنية وهو مثل من الامثال الرفيعة التي جعلتني أعتقد ان العلم هو الاستاذ ، وليس الكتاب أو المادة ، وهو مثل آخر زادني اعتقاداً بأن شخصاً يهب نفسه لفكرة لا بد ان يحققها بتوفيق الله ، اذا كان مخلصاً لها ، ومؤمناً بفائدتها .

كان درس الجغرافيا لا يتعلق بالجزر والمحيطات ، والجبال والانهار فحسب كما يظن الغافلون ولكنه كان يتحدث قبل هذا عن تاريخ كل قطر من هذه الاقطار ، سياسيا ، واقتصاديا ، فقد كان يحدثنا على خريطة آسيا وهو يشير الى اليابان مثلا كيف بنت هذه الامة نفسها سياسيا ، واقتصاديا ، ويشير الى نهضتنا الحديثة (وكانت اذ ذاك موضع عجب العالم) ويتبسط في ذلك ما شاء له التبسط ويستخرج لنا من ذلك الامثال ، أما اذا جاء ذكر جزيرة العرب فهنا يتجلى الاستاذ وينسى الخريطة ، ويفيض في تاريخ العرب قديما وحديثا ، ويشير الى البلاد العربية التي كانت ما تزال ترزح اذ ذاك تحت نير الاستعمار ، أو تجاهد للخلاص من اسارها ، ويطلعنا على اسرار نهضات الشعوب ، وعوامل الجهاد ... وكان يشير الى موضع القطر الذي داهمته قوى الاستعمار فيستثير الحماس ويحفز الهمم ويثير النفوس ، فاذا بهؤلاء الصبيان الصغار الذين لم يبلغوا الحلم قد انقلبوا ابطالا يتحرقون الى تحرير اوطانهم والذود عنها .

واذكر مرة اننا كنا في قاعة الدرس فاذا بالمدافع يهز هزيمها ارجاء المدرسة واذا بالهرج يسود التلاميذ فيندفعون الى الماشي والافنية ، ولكن صفا واحدا من الصفوف لم يبرح مكانه ، ولم يختل نظامه ذلك هو الصف الذي كنا فيه ، لان الاستاذ الذي كان يقف في قاعة الدرس فيه هو محمد جميل حسن !!.

كان مثلا عاليا من أمثلة الخلق الرفيع،فلم تلحق اسمه شائبة ، ولم يذكر اسمه الا مقرونا بالاحترام والمهابة ، فقد صان نفسه عن كل مايضع النفوس أو يزرى بها ، وبهذا كان قدوة حسنة لتلامذته ومريديه . وكان يحب النظام ويحرص عليه ويدعو له ، حتى لقد كان يتجاوز فى سبيل ذلك ما رسمه لنفسه من حدود ، فقد كان بعض الأساتذة يفرض على التلاميذ ـ وخصوصا فى أيام الامتحانات ـ ان لايبرحوا مقاعدهم فى وقت الفسحة ، وهى مقدار عشرين دقيقة فى الضحوة بين الدروس ـ ليذاكروا دروسهم ، فكان أستاذنا محمد جميل حسن رحمه الله اذا مارآنا منكبين على المذاكرة فى هذه الفرصة أمرنا بالانطلاق ، واللعب ، ومغادرة قاعة الدراسة،ولو كان الآمر بذلك مدير المدرسة نفسه ، فقد كان يرى أن هذه الفسحة وُضعت لتكون فرصة للترفيه عن التلاميذ من عناء الدرس والمراجعة فلا يسوغ أن تستعمل الا فى هذا الغرض بالذات،وقد علمنا احترام الاساتذة وتوقيرهم ، فاذا مادخل الاستاذ إلى قاعة الصف وقف الجميع كأنهم الجند حتى يأذن لهم بالجلوس ، وإذا مارأى تلميذاً كسولا أومتقاعداً صاح فيه : إنهضْ ، فينهض التلميذ وكأنما مسه تيار من كهرباء .

وكانت له فراسة خاصة فى تلامذته فاذا مارأى من أحدهم ذكاءاً أخذ بيده فشجعه وأولاه عنايته ، واذكر انه اقرأنى كتاب « أدب الحجاز » قبل أن أعرفه وقبل أن ينتشر بين الناس، كما اطلعنى على كراريس بعض التلامذة الأثيرين لديه فى مكة اذ ذاك ، ولعل غيرى حظي منه بمثل هذه العناية ،رحمه الله .

هذا بعض ما حفظته الذاكرة عن هذا الاستاذ العظيم ، وهو مثل من أمثلة الاستاذ المخلص،والعبقرى النابه، طيب الله ثراه ، نسوقه تذكرة وذكرى للمدرسين والطلاب، رحمه الله رحمة الأبرار ، إنه سميع الدعاء .

أدبنا المعاصر (*)

كتبت في مثل هذا الوقت من السنة الماضية بعدد المنهل الممتاز مقالا عن الادباء المعاصرين، وا كتب اليوم عن حقيقة أدبنا المعاصر، اهو ادب حق ام انه ما يزال بينه وبين الادب الصحيح مراحل يجب ان يجتازها حتى يكون عندنا ادب صحيح ؟

اما ان عندنا ادبا فذلك لاشك فيه ، الا ان ما يستحق ان يطلق عليه لفظ «أدب» قليل جد قليل ، وهذا القليل ليس ادبا رفيعا ممتازا وان كان لا يخلو منه ، وهو يتمثل في انتاج نفر من الادباء لا يعدو اصابع اليد الواحدة عدا، وليس كل انتاج هذا النفر جيدا، بل الذي يستحق ان يسمى ادبا يسير محدود يدل على وجود الموهبة اكثر مما يدل على النضج والاستواء

بقلم الاستاذ
احمد عبد الغفور عطار

وليس عندنا – حتى اليوم – الاديب الذي نستطيع ان نضعه في الصفوف الاولى – لا مع ادباء العالم الممتازين – بل مع ادباء مصر وسوريا ولبنان والعراق ولا اقصد بادباء هذه البلدان، الممتازين منهم، بل ليس عندنا الاديب الذي يستطيع ان يمشي بجانب ادباء الناشئة الممتازين بهذه البلدان العربية ، هذا اذا استثنينا بضعة نفر من الزملاء

قلت : ان ما عندنا من ادب يدل على وجود الموهبة اكثر مما يدل على النضج والاستواء ، وهذا حق ، لان الاستعداد الطبيعي لا يكفي لايجاد اديب ممتاز ، بل لابد ان يكون الجو ، مهيأ خارج نفس الاديب لتلقي ما ينتجه ، ولا بد من الثقافة الواسعة الضخمة التي تمده بما يحتاج .

(*) اعتمدنا في بعض التعاريف والكلام عن الادب والقصة على كتاب « النقد الادبي » لصديقنا الاستاذ سيد قطب .

نعم لا يوجد عندنا الاديب الذى نستطيع ان نضعه فى الصف الاول مع ادباء العالم امثال شكسبير وبرنارد شو وإقبال وتاجور

وعلى كل حال فان لدينا ما نستطيع أن نسميه « أدباً » وإن كان هذا الأدب مهيض الجناح ضيق الأفق محدود النظرة ، قريب الاطراف ، ذا لون واحد وطعم غير لذيذ إلا نادراً ...

أما أسلوب هذا الادب ففيه إشراق وجمال وخفة ولمعان، لأنه يمثل روح الاديب الحجازي المطبوع على الظرف والرقة وخفة الظل ، ولكنه غير مستقل بل تطل منه أرواح أدباء مصر الكبار ، ويظهر ذلك واضحاً في شعرهم وتفكيرهم ونثرهم .

غير أن أدبنا مهما كان لونه وطعمه ومظهره فانه يدل على التطور الذى حدث لنا ، وعلى أننا بدأنا نشعر شعور الاحياء ، وانى لمطمئن الى أن أدبنا سيزدهر فى المستقبل القريب .

وقد عالج أدباؤنا فنون الادب المعروفة كالقصة والمقالة والترجمة والشعر ، ورأينا نماذج كثيرة من هذه الفنون ، إلا أنها ما تزال فى « طور » المحاولات والتمرين ، وذلك باستثنائنا بعض نفر استطاعوا أن يجتازوا هذه المرحلة بكثير .

إن أدب القصة ما يزال عندنا جديداً ، فليست لدينا الرواية التى تستطيع أن تدخل مباراة القصة فى العالم العربى — مجرد دخول — وما أظن أن الوقت حان لذلك ، لأن الثقافة القصصية ضئيلة بل تكاد تكون مفقودة ، والجو لم يهيأ بعد لأدب القصة ، ثم ان القصة تأتى فى آخر مرحلة من مراحل الأدب لصعوبتها ولحاجتها الى زمن حتى تنضج .

وقد ألف بعض أدبائنا روايات هى فى حقيقتها حوادث وحكايات ليس بها روح الفن ولا روح الفنان الأصيل ، وأظن أن مرد هذا الى الجهل بمعنى الرواية وحقيقتها .

إن الرواية تصوير دقيق وافر لفترة من الحياة بكل ما فيها من آلام وأحلام وخير وشر وحق وباطل، وتعبير عن هذه الفترة تعبيراً صادقاً صحيحاً جميلا ولا حدود لسعتها، فقد تضم من الـ[illegible]سيات سواء أكانت أصلية أو [illegible]ية عدد

كبيراً ، وتتناول الحوادث التى ألمت بها بالتفصيل لا الاجمال ، وتتناول الملابسات تناولا واسعاً فيه شرح وإسهاب .

أما القصة فتقوم على شخصية واحدة أو عدد محدود من الشخصيات ، ولا تتسع لتفصيلات حياة هذه الشخصية ولا كل الملابسات والحوادث الدقيقة الجزئية التى تتسع لها الرواية فى ثنايا السياق ، ومن القصص التى عندنا « فكرة » للاستاذ أحمد سباعى .

والأقصوصة تصوير لحالة نفسية مفردة أو رسم سريع لشخصية أو فترة من الزمن من خلال حادثة كبيرة أو عديد من الحوادث الصغيرة ، تلتقى فى الشخصية أو فى الزمن .

والاقصوصة غير قابلة ـ كالقصة ـ لتعدد الشخصيات ولا تتسع ـ كالرواية ـ لخطوط سير الحوادث ، ولا تشترط فى الاقصوصة الحادثة ولا ان يكون لها بدء ونهاية فى حدود الزمان ، لأنها قد تكون مجرد تصوير لحالة نفسية مفردة .

وقد عالج الأقصوصة عندنا عديد من أدبائنا ، ولكن الآفى بلغ فيها مبلغاً طيباً جديراً بالاعجاب ، كما أن السرحان يعد من خير من يرسم الرسم السريع لشخصية أو فترة من الزمن ويصور حالة نفسية مفردة تصويراً دقيقاً ناجحاً . أما المسرحية فلم يعالجها إلا اثنان أو ثلاثة عندنا ، ولكن العلاج لم يكن موفقاً

ولو ترك السرحان الشعر واهتم بالقصة لكان خيراً له وللادب أو على الأقل لو اهتم بالقصة اهتمامه بالشعر لأتانا بالعجب . والسرحان قاص أكثر منه شاعراً .

وعلى كل حال فان أدب القصة عندنا ما يزال فى دور التكوين ، والأدباء الذين أشرت اليهم فى مجال القصة ما يزال فى إنتاجهم القصصى على ضآلته نقص كبير وضعف وجمود .

أما الأدب الذى نضج عندنا فهو أدب المقالة ، وليس عندنا غير ذلك ، وعندنا طائفة من الأدباء استطاعت أن تحلق فى هذا الجو وترينا نماذج صالحة منها ، وفى وسع أدب المقالة عندنا أن يرفع رأسه لانه استوى ونضج ؛ إلا ان الذى تفاخر به منه قليل محدود .

وأما الترجمة وأقصد بها ترجمة الشخصيات ترجمة تقربها من نفس القارىء وتصورها أمام عينيه تصويراً دقيقاً حتى لكأنه يحس أنه عاشرها وساجلها الشعور فان لدينا نموذجاً صالحا ، وعلى سبيل المثال أشير الى كتاب «السيد أحمد الفيض آبادي » للاستاذ الانصاري ؛ وهو كتاب ادب أكثر منه كتاب تاريخ ، لأن مؤلفه استطاع رسم الشخصية وتصويرها فى أسلوب لامع جميل ؛ ولو خلا هذا الكتاب من بعض فصوله التى تشبه « التقارير » لكان خيراً كثيراً للأدب ، وعلى كل فانه لكتاب جميل .

وأشير فى شيء من والتقدير الى الاستاذ العريف الذى وفق فى رسم بعض ظلال الشخصيات التى تناولها بجريدة البلاد السعودية .

أما الشعر فانه متأخر عندنا لأنه أقرب إلى « العمليات » الذهنية منه الى تجارب الشعور، ومايزال كثير من الشعراء عندنا كأسلافهم يقدمون الشعر فى « قوالب » غير شعرية ويقدمونه على طريقة القواعد وأعمال المنطق والفكر ، ومتى استطاع شعراؤنا تقديم الفكرة فى « قوالب » الاحساس والانفعال فانهم يصبحون شعراء حقا .

إن الشعر متأخر عندنا ؛ والجيد منه قليل ؛ والذى دعا إلى تأخره أنه مايزال ينهج نهج القدامى فى طريقة الاحساس وطريقة التعبير ؛ وأوتاره هى أوتاره الأولى القديمة ، وانه فاقد القدرة على الاتصال بالحياة والكون والانسانية والتغلغل فى صميمها ، وانه لايستطيع ـ إلا فى النادر ـ أن يجعل الفكرة تنساب فى الشعور فيحدث فينا الانفعال الذى يشعرنا بأننا نساجل الشاعر شعوره ، ونحس أن وراء شعره قلبا انسانيا كبيرا وذخيرة من الشعر لاتنفد

هذا هو أدبنا المعاصر قد أوجزت الرأى فيه ؛ لأن المجال لايتسع للشرح الا اننا قد فصلناه تفصيلا فى كتابنا « رجال الأدب » الذى سيطبع قريبا .

فى فلسفة الحب

[مهداة الى صديقى فى جدة الشاب (أ) وارجو ان لا يسيئه انى اهملت فقد كنت انحين الفرصة المواتية]

بقلم
الاستاذ محمد سباعى

تهادت تنثنى بعطفيها فى رقة المتهافت حتى انتهت الیه فى ظل الاثلة ، وابتدرته وهى تمشط باطراف انامها غديرة من شعرها كانت مرسلة على كتفيها :

— الا زلت على عهدنا بك تدرج الحب فى قوائم الماديات وتوليه من البحث ما تولى شؤون الحياة مما يتناوله عقلك ؟

— وما يمنعنا ؟

— يمنعنا الواقع !! فقد شهدنا الحب يسمو بمعانيه عن المادة وفروض العقل

— بل يمنعنا ما تركز فى اعماق خفايا عقلنا الباطن من أوهام كاذبة والمسئول عن هذا اول مهموم ذا اخترع اكذوبة الحب فى صورة اسندها الى الشياطين مرة والى استجابة الدم أخرى ، وسايره فى هذا غفل او مجنون فتبلورت الفكرة ووجدت على مر الاجيال من يشايعها . واغتنمها القصاصون لترهاتهم فجعلوا منها مصدراً ثراً حافلا بالمبكيات والمضحكات ترويجا لبضاعتهم، واهتبلها منتحلو الشعر فاشبعوا رغباتهم فى انتحال المواقف الشعرية واختراعها ... وخلف فى اعقاب هذا خلف يجلون ما ترويه الكتب فى خجل ويقدسون الفكرة ما تحدرت بها الاجيال قداستهم لكل مأثور مقدس

— ألم تشهد فى حياتك وجها فاتنا تطالعك فيه اهداب وطفى تستقر سهامها فى قلبك من نظرة خاطفة فتترك أثرها دامياً فى حناياك ؟؟

ألم يهجرك في صباك حبيب فشعرت في فؤادك فراغاً لا تملؤه الارض ومن فيها ؟؟
ألم تفاجئك فيا مضت صدفة طالعك فيها محيا حبيبك الهاجر فمشت في اوصالك رعدة كأنها مس الكهرباء ؟ واختلجت كل جارحة فيك وشعرت بلسانك يتلعثم وفؤادك يخفق ومعاني الكلمات تلتاث عليك ؟.. اذا صادفك شيء من هذا ـ واكبر ظني انه لم يصادفك ـ فستضطرب عليك فلسفتك وتجد نفسك من جديد امام ألغاز في الحب اعزو من ان تنطوي عليها مادة وابعد من ان يتناولها عقل بناقش القواعد ويرتب على مقدماتها نتائج وآمنت ان وراء المادة آفاقاً لا تحدها فلسفتك !!

— ما احلى ماتتهمين .. ارجو ان لا تخرجي من حسابك ان سهام الاهداب الوطف لا تخطئني قط .. واني مانيت من التياع الهاجرين ومشت في اوصالي من رعدة المفاجآت الخاطفة ما يستعصي على الوصف .. وانني جربت كل ماقاساه الممرورون من مجانين الحب الا انني أبيت في النتيجة الاان احتفظ بمسكة من العقل اناقش بها كل هذه الشعوذة ، وابت فلسفتي الخاصة الا ان ترد كل علة في الحب الى اصلها في الحياة ! ..

اكنت تحسبين العلاقة بين الفراغ في الفؤاد وفقد الحبيب علاقة لها معناها الروحاني او الشيطاني اوشيئاً يجرى على هذا النسق ؟ ام انت تحسبين الرعدة والكهربائية في اللحظة التي يصادفني فيها الحبيب اكثر من نجاوب نفسي له ظواهره العديدة في غير هيامك المجنون ؟!

ان في الليمون حرافة حمضية خاصة عرفها مذاقك وافرز من لعابك في امتصاصه ماافرز فاذا عرض ذكره لجأة فستشعرين بلعابك سائلا يفرزه مذاقك كما لو كنت تلوكين بين اسنانك فصا من الليمون .. أترين علاقة روحية تربط بين ذكرى الليمون وفرز اللعاب ؟ أم جامعاً من الشيطان بينهما ؟.

الواقع انها ذبذبة تنبه لها الجهاز العصبي اول ماعرض ذكر الليمون فارسل اشارته الى حساسية الذوق من فك فادى وظيفته في افراز اللعاب كعادته في كل حالة يمتص فيها فصا من الليمون . وفي مناحي الحياة لهذا الف قبيل فقد تعرض لك ذكرى منغصة من ذكريات الماضي في ساعة من ساعات هناءتك فتشعرين انك تنغصين وتلتاثين وتضيقين بهناءتك الحاضرة وليس في هذا اكثر من

تنبه عصبي أثار كامنا فى نفسك او خفايا عقلك ، وانتهت اشارته الى ما تفتح فى صدرك فانكمش لها وقبض

كذلك كان الامر فى الحب فقد انطوى عقلك الباطن بتأثير الخرافة الموروثة على طعم خاص بالحب وانطوت نفسك على الوان له صبغتها التقليدية فاذا فاجأتك النظرة الخاطفة تنبه عصبك وارسل اشارته الى مخابىء الخرافة فأثارها من مكامنها بما لصق بها من اوضار ، وشعرت بالرعدة والكهربائية تمشى فى أوصالك ، لان فكرة الحب المدفونة فى خفايا عقلك كانت الخرافة قد دفنتها ملوثة بهذه المعانى .

حاولى ان يطوى عقلك الباطن فكرة الحب فى غير الالوان السود التى اصطبغت بها بتأثير الخرافة التاريخية الكاذبة لتجدى ان الذكريات لاتثيرها الا فيما انطوت عليه من البوس.

وحاولى ان لا تلجى مداخل الحب وانت تنتقدين ظلاله الثقيلة لتجدى ان الهجر لايترك فى الفؤاد كل الفراغ الذي يشعر به المخدوعون والمرورون !

ـ انك هدّام ... وانها فكرة اذا استقامت فستأتى على حزمهام من النصف الحلو فى حياتنا وتقاب رأسا على عقب شطرا كبيرا من تاريخ العواطف فى حياة البشر ... على انه لا يعنينى هذا بقدر ما يعنيني ان اعرف المدى الذى تنتهى عنده هذه الفكرة بالنسبة لعلاج مثلى وقد طوح الغرام بها وجرعها من آلامه واوصابه ما ترى آثاره باديا فى نحولى وتهافت جسمى .

ـ لايكلفك هذا اكثر من ان تتجردى من تحيزك لمنطق خاص الفيته ، فليس كالمتحيز انسان تضعف فيه قوة النقد ويختلط عليه تمييز الحقائق ... قفى امامى على رجليك واستحيلى شخصا جديدا لايكيفه الايحاء ولا ينصرف هواه بانصراف التقاليد الموروثة .. وعدينى بان ستكبرين فى شخصك الجديد على كل فكرة لا تبدو امامك واضحة يهديك اليها بحث مجرد ولا يستهويك فيها هوى او تقليد ، لتكونى قد بدأت الخطوة الاولى .

وستنحدرين فى اعقاب ذلك الى الخطوة الثانية ، وتتلخص فى تحليل دقيق يشمل كل اغراض الحب التى تقاسينها تبتدىء من الاسى والآلام المحضة القاسية وتنتهى عند نحولك البادي وتهافت جسمك .. اترين لكل هذه الاغراض اسبابا فى المعدة او القلب أو الكلية تثبت عليها لدى الفحص الطبي ؟

اذا كنت تجيبين على هذا بالسلب فامامك ان تتفقى بالآمك الدامضة الى الطب النفسى علك تجدين فى تحليله مايضع يدك على مصدر العلة ومبعثها ،

والتحليل النفسى لا يعجزه ان يعرف على ضوء وقائعك الخاصة والبيئة التى تحيطك أنك عشت تقرئين من نوافر الحب ماروع الافئدة وتسمعين من قصص الهجر مايمض ويضنى ويذيل الجسم فاندست فى واعيتك الخفية فكرة مؤلمة عن الحب يلازمها الضنا ، وعاشت مدسوسة فى غمرة الأفكار المختبئة حتى اذا شاءك ان تحبى انبعثت ذكرياتك المؤلمة عن الحب من مراقدها وشرعت تصبغ وقائعك بلونها فانت لا تحبين الا متألمة ولا يهجرك الحبيب الا ليسلمك لآلام لون الآلام المختبئة فى خبايا واعيتك .

عند هذا تكونين قد خطوت نحو الخطوة الثالثة والاخيرة وهى لا تكلفك الا ان تضعى يدك على مخابىء الذكريات لتنتزعى فكرة الحب من مراقدها وتعمدى الى تطهيرها من كل مالونها من خرافات القصصيين واكاذيب المشعوذين وستجدين فى النهاية ان معدنها لا يختلف فى شىء عن معادن غيرها تصادفك فى ما جريات الحياة من صداقة او شركة او زمالة او زواج ، وان فى استطاعتك ان تحبى مادام الحب خيرا لك او تتركى ما رايت الترك افضل لا يلوعك هجر ولا يؤلمك فرق .

اعتذار ..

وصلتنا مقالات وقصص رائعة وقصائد جيدة من حضرات بعض الكتاب والشعراء الأفاضل ولضيق نطاق العدد رغم كل ما بذلناه من جهد اضطررنا لارجاء نشرها الى العدد القادم الذى نفتتح به العام التاسع إن شاء الله .. فمعذرة .

ولكن ؟!..

قصة سرية النصر السعودية

« بقلم الاستاذ شكيب الاموى »

— جلسنا نفكر ساهمين .. فى هدأة الليل .. كنا خمسة نتحدث ...
بعد غد ستنتهى المدنة الأولى . ونحن فى هذا الموقع سرية واحدة وأمامنا على بُعد مئات الخطوات فقط عدد لجب من العدو . وقد كانوا طيلة أيام الهدنة يتوعدوننا وينتظرون اللحظة التى تنتهى الهدنة فيها ليقضوا علينا .. فماذا تقول ياحضرة الضابط ؟..

— أما أنا ..فقد قمت بواجبي .. وبرأت ذمتى .. وأرضيت ضميرى .. لقد أخبرت القيادة أن هذه السرية لاتكفى . وأن عدد اليهود المواجهين المتربصين عدد ضخم .. وأننا بحاجة لسرية واحدة على الأقل .. كما انه لاغنى لنا عن بعض المدافع والرشاشات .. وبعض الدبابات الخفيفة .. وإلا !...

— وإلا .. فالقضاء علينا هو النهاية الطبيعية المحتومة !.. فانظر اليهم إنهم يحسّنون مراكزهم فى الليل والنهار ويحفرون الخنادق .. ويزداد عددهم .. ألم تر ذلك المدفع الضخم الذى رأيناه صباح اليوم منصوبا موجها فوهته نحونا .. إنه مدفع ٦ بوصة .. (زنة قنبلته ١٠٥ رطل) .. يحدث كل هذا على عينك ياتاجر !. على عين وبرغم أنف هيئة المراقبة ! . لكن مارأي القيادة بهذا كله ! .

— ترى القيادة أننا نكفى لهذا الموقع..وقد يكون ماأظهرنامن بطولة وما أحرزنا من نصر فى معركة بيت تيما .. وتغلغلنا إذ ذاك إلى الكوكبا والحليقات والمدرسة . واستيلاؤنا على هذه المواقع التى كانت بيد اليهود .. هو سبب

اعتماد القيادة علينا هذا الاعتماد المطلق !...ولست أعزو موقفنا الآن إلى سوء تقدير .. معاذ الله .. ولكن أعزوه إلى ثقة زائدة عن الحد واللزوم !...

— ولكن قال تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة»!.. فأنا أرى أنه ينبغي لك أن تراجع أولي الامر مرة ثانية علهم يعيدون النظر في قرارهم وتقديرهم... نريد ان لا يكون نصيب هذه السرية الفناء !...

— لا أظن أن هناك فائدة في المراجعة .. فجواب القيادة لي كان باتاً وحازماً .. ومن جهة أخرى لن أكون إلا عند حسن ظن القيادة بي وبكم — فالثقة الغالية التي حصلنا عليها لا نريد أن تذهب مع الريح !..

— ولكن يا أخي . لليهود عند هذه السرية بالذات ثارات كبيرة ضخمة !.. لقد قتلنا في معركة بيت تيما وحدها منهم حوالى ١٢٠ محارباً ومحاربة .. وقد أفزعتهم تلك الرؤوس التي كانت تتطاير في الفضاء حين التقينا بهم وجهاً لوجه .. فما أجبن اليهودي حين يرى السلاح الأبيض أو يراك تدهمه وتفجؤه وتقابله وجهاً لوجهه !.. إنه عندئذ يتقلص .. ويصبح جرذاناً حقيراً يطلب السلام والأمان !.. وهذه الثارات بالذات هي التي تجعلهم يضاعفون قواتهم واستعداداتهم وأسلحتهم الخفيفة والثقيلة !...

— الله معنا !.. فلا تخف !..

ولكن الله يقول : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » .

قلت لك أن الله معنا .. ونحن ندافع عن حق .. لا باغين ولا عادين .. « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله »

— ولكن !! ... (فيقاطعهم) ...

— ولكن ماذا ؟!.. ألستَ مؤمناً !... ألست عربياً ؟!. في غزوة بدر .. وكانت عدة العدو ١٠٠٠ محارب و ١٠٠ فرس و ٧٠٠ بعير — وعدة المسلمين ٤٠٠ محارب و ٢ أفراس و ٧٠ بعيراً .. وغلب المسلمون .. (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) وفي غزوة الخندق كان المسلمون ٣٠٠٠ والاحزاب ١٠٠٠٠ جاؤوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى زاغت الأبصار

وبلغت القـلوب الحناجر وظن المسلمون بالله الظنون .. وأرسل عليه الصـلاة والسلام ٣٠٠٠ مقاتل لحراسة المدينة خوفاً على النساء والاطفال وهجم الأعـداء من كل حدب وصوب .. فسلط الله عليهم ريحاً شديدة ليلا .. وغلب المسلمون !
(يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنـا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها ...)

ـ ولـكن !؟.. (فيقاطعهم) ..

ـ ولـكن ماذا !؟.. حين نشر الاسلام ظله فى الجزيرة .. وخرج منها كانت امبراطوريات ـ رومانية ـ وفارسية ومدنيات يونانية ... ومدنيات ضخمة .. وأسلحة وعتاد . وفرسان .. وكان العرب حفنـة من الحفـاة العراة الذين نظمهم الاسلام .. ولـكن ايمانهم كان أقوى من كل هذه الامبراطوريات والمدنيات .. وروحهم المعنوية كانت أعلى مما يتصورهـا العقل .. ففـازوا وقهروا كل عدو وامتد ظلهم على تلك الدنيا الطويلة العريضة ..

ـ ولـكن !؟ ... (فيقاطعهم) !..

ـ ولـكن !. وصلاح الدين .. لقد هجم على فلسطين العزيزة.. هذه التى نحن الآن بأرضها .. هجم عليها ملوك أوروبا بأسرها .. وفرسانها .. وجحافلها .. حتى ونساؤها .. وضاعت من العرب فلسطين كلها .. وقسم كبير من شرق الأردن ولبنـان . وسوريا . حتى الاسكندرية كانت تهاجم .. وحتى أرسل الخليفة العاضد شعور بيت نساء قصره يقول : «هذه شعور نسائى من قصرى يستغثن بك لتنقذهن من الافرنج » .. رجع صـلاح الدين عن الـكرك ثلاث مرات . ورجع عن غزة مرات . وكاد ان يؤسر فى الرملة .. وكان يسأم من مصر فيغادرها الى الشام .. ويسأم من هـذه فيغادرها إلى تلك. كان يوفق بين مختلف لآراء والمذاهب ووجهات النظر بين ملوك وأمراء العرب .. ويتغلب على مايضعونه أمامه من عراقيل ويتغاضى عن كل حسد ويتناسى كل مؤامرة وجلد فى المصاعب والمشاق عشر سنوات . وتغلب .. وتغلب عليها كلها .. وزحف لاستخلاص أولى القبلتين وثالث الحرمين بعزم صارم جبار ..وكان

فى الميادين ينظم صفوف جنده ويشرف على تقوية معنوياتهم وعزائمهم بنفسه ـ وحين نصره الله فى (حطين) وانهزمت فلول أوروبا استعاد القدس وحلب وعكا والرملة وصفدويافا .. وكل البلاد التى اجتاحوها بجيوشهم الجرارة ...

— ولكن ؟! . (فيقاطعه الآن بشدة وحماس أشد) !...

— ولكن !. ومليكك .. أسد الجزيرة .. عبد العزيز بن سعود .. دخل الرياض بسبعة رجال أبطال . وتألبت الجزيرة عليه .. وقاد جيوشه وجنوده وأوقد فيهم العزم والمضاء .. وأسس ملكا ثابت الدعائم موطد الاركان ... ووحد الجزيرة.. كلما كان يؤمن بأنه سينتصر،فنصره الله وثبت أقدامه .. وها الآن سبعون مليون عربى .. ومئات ملايين المسلمين تتجه انظارهم جميعاً نحوه إن العالم كله يستمع لكلمة أسد الجزيرة.. انه عادل .. كان يتفادى كل شر .. ولا يقدم إلا بعد أن ينفد كل سهم من سهام السلم والوداعة وتسوية الأمور عن طريق الود واللين والكرم والتسامح .. وقد تساهل العرب ثلاثين عاماً مع اليهود وتذرعوا بكل واسطة لحل مشكلة فلسطين بالطرق السلمية .. وكانوا يستمعون لكل كلمة تحتال بها وتخادع بها الدول (الوسيطة) !. التى تعطيك من طرف اللسان حلاوة ..والتى تظهرالود و(تموت) بصداقة العرب .. فما أجدت اية حيلة او واسطة . وذهبت كلها أدراج الرياح .. وتشتت عرب فلسطين ـ نصف مليون عربى تحت السماء والطارق ! . استعملوا كل حيلة ليبرهنوا لليهود على أن أحلامهم غير واقعية قط . ولن يستطيعوا ان يعيشوا بين ٧٠ مليون عربى الا معيشة الرضا والود .. ويأبى هؤلاء الافاقون إلا ان يسلبوا أرض العرب . تربتهم ، تراثهم ، مقدساتهم ؛ وينتهكوا الحرمات .. ويفتكوا بالاعراض !.. وبالامس القريب كان عرض فتاة عربية واحد كفياً لاشعال حروب وتوريث ضغائن واحقاد بين قبائل العرب بعضها مع بعض الى عشرات السنين ـ فكيف الآن ـ وأعراض ـ اعراض المسلمين مهلوة ـ وشرفهم مداس ـ وكيانهم مزعزع ـ لن يكون لهم احترام إلا إذا كسبوا معركة فلسطين ؟..

ما بالك تصمت .. ولماذا سكت عن نغمة :ولـكن ! ...

— ولـكن .. شططنا كثيراً عن لب الموضوع ! .. الموضوع الآن موضوع حرب فنية .. بحسب خطط ستراتيجية وخرائط مرسومة .. وتكتيك وحساب وتقدير .. و و .. (فيقاطعه) ! ..

— ياقه ! .. كأنك رومل أو مونتغمري وكأنك خريج ساندهرست أو.... كم كان العدو في بيت تيا ؟ .. ألم يكونوا عشرات أضعافنا ؟! .. ألم نذبحهم ذبح الشياه ؟!.. وفي بيرون اسحاق ؟!.. ألم ينصرنا الله نصر عزيز مقتدر ؟!..وفي بيت عفة وعديس.، ألم نبيض وجه العرب وعبد العزيز ؟!.. أية معركة دخلناها وكنا غير منصورين؟!.. كل منكم تفخر به عتيبة ومطير وشمر وعنيزة، الحوطة والعجمان وبنو شهر وبنو قحطان وبنو ربيعة وبنو مالك .. وكل قبيلة في أية ناحية من نواحي الجزيرة !.. أنتم أبناء آبائكم العرب الاقحاح . لم تفسد قلوبكم مدنية مزيفة مترهلة .. بل سنأخذ من المدنية العقل والعمل والقوة . ولامجال بيننا لكسول أو متخاذل أو انهزامي .. والقلب االقلب يجب أن يبقى عربياً خالصاً وبه نسود . وبه ننتصر .. وسنغنم في الغد غنائم من العدو كثيرة ..

— نؤمل ونرجو ذلك ولـكن ! ..

— قلت:لا مجال لتردد قط إنهامعركة الحيـاة أوالموت .اما أن يحققو ميثاقهم الذي يـرمون وراءه منذ ألفي سنة .. منذ هدم هيكل سليمان على يد الامبراطور الروماني طيطس . والذي نشأ على أنقاضه المسجد الاقصى (الذي باركنا حوله) والذي يبكون على حائطه المقام مكان (البراق) ..اما أن يحققوا حلمهم بهدم المسجد الأقصى وإعادة بناء هيكل سليمان على انقاضه . أو أن يحققوا ميثاقهم التلمودي الذي يقول : (لقد وعدتك يا إسرائيل من دجلة الى النيل) ... إما أن يصلوا خيبر التي طحنهم فيها سيد البشر واستولى على حصنه فيها بعـد أن أرسل أبا بكر فما فاز . فعقب بعمر فما فاز . فثلث بعلي ففاز واستولى على حصونهم وقتل منهم آلافاً . وهم يحلمون بخيبر أكثر من حلمهم بفلسطين .. إما أن تكون لهم دولة إسرائيل التي ستمتد الى أجزاء البلاد العربية المذكورة .. وتحل محل الدول العربيـة ولديهم كل الامكانيات إذا تقووا ومد لهم الحبل بسبب ما لديهم من دولارات أمريكا وسلاح روسيا،وشباب اليهود ملايين منهم ينتظرون ليتدفقوا علينا كالسيل العرم ...

امالن يكون كل هذا... واما .واما. فاذاصمدنا الآن فى معارك كهذه فسنهزمهم وسنقضى على كل آمالهم و نبددها كابددهم وشتتهم هذا الذى لم يكن مخطئا قط فيما فعل ..بعد ماترى من اطماعهم حين عد لهم الحبل ..امالن نثبت اننا احفاد خالد.. واسامة..وابى عبيدة ..ومصعب..والمهلب..وعبد العزيز..وامالن تفنى عن بكرة ابينا وليس من حل وسط فالعاقل لا تأتى فى الحرب لا ينتصر ولا يغلب قال تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) وقال ابو بكر عليه السلام : (لايدع احدمنكم الجهاد فانه لايدعه قوم الاضربهم الله بالذل). وهل هنالك اثمن واعظم واجل من ان ينال الانسان الحظوة والحب من الله تعالى بالجهاد فى سبيله

عندما نقضى على الاحلام الصهيونية الخبيثة وتعود فلسطين عربية خالصة يستطيع ان يهدأ العرب ويعيشوا فى امن وطمأنينة..اما الآن فلا استقرار لعربى

وبعد غد ...

لم تنم هذه السرية قط ليلتذاك ..كانت اعصابهم متوترة كانوا آذانا صاغية .. كانوا كتلا بشرية متقدة كانوا ينصتون ويشكون بحركة النسمات والاعشاب وحفيف الاوراق .. وفى الساعة الرابعة (افرنجي) صباحا اى العاشرة عربى اعطيت اشارة من طلائع استكشافنا ان العدو يتأهب الزحف على م. واقفنا فكنا اسبق اليه .لم ندع له مجالا لبزحف..زحفنا عليه فى خنادقه..واعملنا جنودنا فيهم قتلا وتذبيحا كالنعاج لايبقون ولايذرون . وكانوا يرمون بالرؤوس المقطوعة الى الخطوط الامامية فيفر من فيها فتتلقفهم نيران بنادقنا ورشاشاتنا ومدافعنا

وغنمنا من العدو نعم غنمنا كما قال قائد السرية المسئول غنمنا منه مدافع هاون، ورشاشات برن ، وبنادق ، وذخيرة كثيرة صناديق منها...ولم نغنم لا اسيراً ولا اسيرة قط !!..

كانت جثث (٧٤) محاربا ومحاربة ملقاة فى وديان ووهاد ذلك الموقع الشمال من بيت تيا ..

اما الضابط القائد فهو محمد المنيدى.. واما السرية فأطلق عليها(سرية النصر)

عيلم ...

« بقلم الاستاذ حسين عرب »

ايها الطماح ، فى عليائه ساهم النظرة ، مرموق الشحوب
يهرع الناس ، الى استجلائه من ثنايا الافق النائي الرحيب

* **** *

كلما استشرفت من بين الغيوم هتف الشوق بنا يحدو ضياءك
وصحت أرواحنا بعد الوجوم صحوة المدنف ، يستملى رواءك

* **** *

ما الذى تخفيه ، من سر الوجود بين اضوائك ، او خلف الغمام؟
الدنا ، بيداء شمطاء الحدود احرق الضاحى بها احر الاوام

* **** *

لست تدرى ، مثلنا ، كيف المآب من حياة يتغشاها الضباب
ضل فيها العقل ، منهاج الصواب واستوى الماء لديها والسراب

* **** *

الدم القانى ، جرى فى مائها فالمرائى فى احرار الشفق
والدجى ينثر فى ارجائها حيرة العقل ؛ وعجز المنطق

* **** *

ماالدجى ؟ ماالنور؟ ما سر الدنا ماامتدادالعمر؟ماالموت السحيق؟
ما النهى؟ ماالفكر؟ ماهذى المنى؟ شقوة امست بها النفس تضيق

* **** *

عيلم ، لا ريحه رهو ؛ ولا جوه صحو ، ولا الماء زلال !
اعجز الملاح ؛ ان يرسو الى شاطىء كالهول مرهوب المنال

* **** *

هكذا نمضى ، ويمضى غيرنا بين ايام واء وام تدور
والمنايا جثمت فيها المنى مثلما تجثم فى الايك الزهور !!

يا سجل الدهر والدهر سطور كتبت للناس ، من نار ونور
أين تمضي ؟ والى أين المصير ؟ قد غفا السارى ، وأعياه المسير

* **** *

نحن ! من نحن ؟ رعيل مادرى كيف يستهدى الى الحق الطريق ؟
كم سهرنا الليل ، مسود السرى وشهدنا الصبح ، مربد الشروق

* **** *

هذه الاضواء منك انتثرت تتهادى فى الروابى والسهول
ليتها لما بدت وانتشرت قد اضاءت فى نفوس وعقول

* **** *

فابعث النور - على هذا الثرى - يزدهى الروض ، وينجاب الظلام
ان هذى الارض ظمأى - كالورى فنى بالله يرويها السلام !؟

البريد الادبي

كلمة سعادة مدير الامن العام بعرفة

[ننشر فيما يلي نص الكلمة الرائعة التي القاها سعادة مدير الامن العام الاميرالاى علي بك جميل قبيل الصعود الى عرفة وفي يوم عرفة ايضا على جمهور من ضباط الامن العام وجنوده بوساطة مكبر الصوت . وكان لها الاثر الرائع في بعث الحماسة والنشاط في نفوسهم جميعاً لاداء واجباتهم على الوجه المنشود]

اخواني القواد والضباط وابنائي جنود لامن العام .

احييكم بتحية الاسلام .

انتم اليوم في ابواب خدمة واجبة مقدسة تتجلى فيها الطاعة العسكرية بأكمل معانيها وتظهر فيها كفاءات الرجال . تثبتون فيها بالاضافة الى ما هو معروف عنكم لونا جديدا من التضحية الغالية في سبيل الواجب .. تعلمون حضراتكم ان كثيرا من الآلاف المؤلفة من مختلف الاقطار قد وفدت الى هذه البلاد لتأدية ركن من اركان الاسلام ، وواجب الشرطة - كما تعرفون - المحافظة على استتباب الامن العام ، واقرار السكينة والهدوء ، ولا يكون ذلك إلا بشحذ الهمم وبما تبذلونه من جهود جبارة في سبيل القيام بالواجب . والواقع الذي لاشك فيه ان خدمات الحج والمحافظة على راحة الحجاج لاتأتي عفوا ، ولكنها تأتي بهمم الرجال وكفاءاتهم وجهادهم وتحملهم المشاق والمصاعب في هذا السبيل وترك الراحة والانصراف الى العمل المجدى الذي يعود على الشعب بالراحة وعلى الحجاج بالهدوء والسكينة وعلى الامن العام بالسمعة الطيبة التي تتمتع بها البلاد واني في الوقت الذي آمركم فيه باداء هذه الواجبات اعلن لكم باني سأكون في مقدمة الساعين الى بذل اقصى الجهود في سبيل خدمة وراحة الوفود بكل ما اوتيت من قوة وجلد ان شاء الله .. فاوصيكم جميعا واتطلب منكم حسن التصرف في كل موقف ووضع الحزم في مواضعه واللين في مواضعه ومعالجة الامور بحكمة وتبصر وتصريف الامور طبقا للخطة المرسومة . وقد وضعت لكم التعليمات التي يجب

أيها القارىء الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، توسع معلوماتك ، تلم بالأخلاق الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتأريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، والاديب ١٥٠ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات والجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، ولمصيدة ٢٠٠ ، وروزاليوسف ، والنذير ٦٠ ٢٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٤٠ ، ٣٥ ، أخبار اليوم ١٥٠ ، وآخرساعة ١٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب (للاستاذيونس بحرى ٠٠) ٢٥٠ ، ودنيا الفن ٢٠٠ ، والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ والكتلة ٢٨٥ ، وايماج (باللغة الافرنسية) ٢٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة .

ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لاتزاحم !

أيها القراء أيها التجار .

من مزايا الاعلان فى مجلة المنهل المحبوبة

انه يبقى معروضاً للانظار طيلة شهر كامل

اختراع مدهش

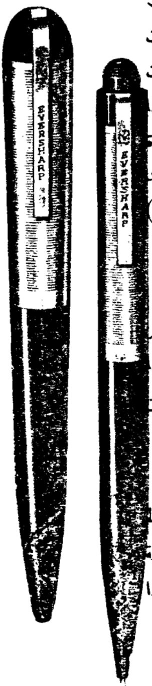
بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوبب
AUT O - PEP

لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون
والاوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات
البنزين والبواجي وخلافها وتجعل عدد السيارات
والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها
قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة
فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة ولفائدة
الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه)
عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر
حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها
وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شيء من
التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفر شارب



قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم
بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية
تغنى عن الاطناب فى وصفها فنلفت اليها
أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسعى
وبمحل مجددى اخوان بسويقة